المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

مسائل التصريف عند السمين الحلبي

من خلال كتابيه

" الدر المصون" و " عمدة الحفاظ "

دراسة وتقويم

بحث مقدم لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب
عبد الواحد بن محمد بن عبد الدربي

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور
محمد بن حسن محمد يوسف

العام الجامعي
١٤٢٢-١٤٢٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمـــــد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فالحمد لله الذي يسّر لي سبيل طلاّب العلم في هذه الجامعة المباركة ، وخدمة كتـــاب الله عز وجل ، وسنة نبيِّه محمدٍ ﷺ ، وذلك بسلوك مجال اللّغة العربية التي نزل بهـــا القرآن الكريم ، ولما كان من متطلبات الاستمرار في دراسات اللّغة العالية تقديم بحـث في دقائق التخصص استعنت بالله في البحث عن موضوع صالح لذلك .

وبعد جهد متواصل ، وتنقيب مستمر مدعوماً ، ذلك كلّه برعاية واستشارة أســاتذتي الفضلاء ، وخصوصاً فضيلة الأستاذ الدكتور / محمد المختار محمد المهدي ، حفظـــه ورعاه توصلت إلى بحث بعنوان ((مسائل التصريف عند السمين الحلبيّ ، من خـــلال كتابيه : ((الدّرّ المصونِ)) ، وَ ((عمدة الحفّاظ)) ، دراسة وتقويم)) .

ولذلك الاختيار عدة أسباب :

- الرّغبة الملحّة في بحث متعلق بكتاب الله عز وجل ، وهذا متوافر في كتابي الســمين –رحمه الله– ، حيث يبحث كتاب ((الدّرّ)) في إعراب القرآن ومعانيه وقراءاتـــه المختلفة ، ويبحث الكتاب الآخر ((العمدة)) في تفسير غريب القرآن .
- إبراز جهد السمين في مجال خدمة لغة القرآن ، خصوصاً إذا عرفنا أنّ له مؤلفـــاً خاصاً في النحو والصرف ، وهو كتاب ((شرح التسهيل لابن مالك)) ، وإلى هذا الوقت لم يصل إلينا هذا المؤلف .

- رغبتي في التوسّع والاستزادة من « علم الصرف » ؛ لأنّه الأصل الأوّل لطالب اللّغة إذ هو معني ببنية الكلمة وهو سَابق الإعراب .
- مكانة الكتابين في فنيهما ، (فالدّرّ) يعدّ من أبرز كتب إعراب القرآن ؛ لتأخرّ مؤلّفه ، مما جعله يطّلع على المؤلفات السابقة ، فيذكر آراءهم ، ويناقشهم فيها، والكتاب مليء بالآراء ، والشواهد ، والمناقشات العلميّة الدقيقة ، وهذا ينعكس على كلّ من يعيش مع هذا الكتاب .
- أما كتاب « العمدة » فمجاله غريب القرآن ، وقد تميز بسعته واشتماله على ما لا يوجد عند غيره من آراء نحويّة وصرفية ، وشواهد شعرية وآثار للعلماء في مختلف الفنون .
- كل هذه الأمور ، ساعدتني على اختيار هذا الموضوع .

وبعد ذلك ، تقدّمت بهذا الموضوع للجهات المسؤولة ، فوافقت عليه – مشكورة بإذن الله – .

وطلب مني أن أضع خطة أسير عليها في هذا البحث ، فكانت هذه الخطة في : مقدمة، وتمهيد ، وأربعة أبواب .

المقدمة : فيها بيان دوافع البحث ، وما تميز به السمين الحلبي من اهتمامه بدراسة أسلوب القرآن الكريم في مفرداته وتراكيبه .

التمهيد : عن السمين الحلبي وكتابيه :

أ – حياته وآثاره وشيوخه وتلاميذه .

ب – التعريف بكتابيه : الدّر والعمدة .

الباب الأول : تصريف الأفعال ، وفيه سبعة فصول :

الفصل الأول : (أبنية الفعل) وفيه ثلاثة مباحث :

الأول : أبنية الفعل المجرد .

الثاني : أبنية الفعل المزيد .

الثالث : معاني أبنية الفعل المزيد .

الفصل الثاني : (الفعل المضارع وأبوابه) ، وفيه أربعة مباحث :

الأول : أبواب مضارع الثلاثي .

الثاني : تداخل اللغات .

الثالث : كسر حروف المضارعة .

الرابع : حذف حرف المضارعة .

الفصل الثالث : (إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع) .

الفصل الرابع : (الفعل من حيث اللزوم والتعدي) ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الفعل اللازم .

المبحث الثاني : الفعل المتعدي ، وتحته خمسة مطالب :

الأول : التعدي بالهمزة .

الثاني : التعدي بالتضعيف .

الثالث : التعدي بحروف الجر .

الرابع : التعدي بالحركة .

الخامس : التعدي بالتضمين .

الفصل الخامس : (الفعل المجرد من حيث الجمود والتصرّف) ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الفعل الجامد ، ومسائله ، وفيه مطلبان :

الأول : الفعل الجامد الملازم لصيغة الماضي .

الثاني : الفعل الجامد الملازم لصيغة الأمر .

المبحث الثاني : ناقص التصرف ، وفيه مطلبان :

الأول : ما استعمل فيه الماضي والمضارع .

الثاني : ما استعمل فيه المضارع والأمر .

الفصل السادس : توكيد الفعل المضارع والأمر بالنون .

الفصل السابع : الفعل المبني للمجهول .

الباب الثاني : تصريف الأسماء ، وفيه سبعة فصول :

الفصل الأول : أبنية الاسم المجرد والمزيد ، وفيه ثلاثة مباحث :

الأول : أبنية الاسم المجرد .

الثاني : أبنية الاسم المزيد .

الثالث : التفريع في الأسماء الثلاثية .

الفصل الثاني : الاسم من حيث الجمود والاشتقاق ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الاسم الجامد ، وفيه أربعة مطالب :

الأول : المصادر وأبنيتها .

الثاني : المصدر الميمي .

الثالث : اسم المرّة .

الرابع : اسم الهيئة .

المبحث الثاني : الاسم المشتق ، وفيه سبعة مطالب .

الأول : اسم الفاعل .

الثاني : الصفة المشبهة .

الثالث : أبنية المبالغة .

الرابع : اسم المفعول .

الخامس : أفعل التفضيل .

السادس : اسما الزمان والمكان .

السابع : اسم الآلة .

الفصل الثالث : التذكير والتأنيث .

الفصل الرابع : المقصور والممدود .

الفصل الخامس : الاسم من حيث التثنية والجمع ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التثنية .

المبحث الثاني : الجمع ، وفيه ثلاثة مطالب :

الأول : جمع التكسير .

الثاني : اسم الجمع .

الثالث : اسم الجنس .

الفصل السادس : التصغير .

الفصل السابع : النسب .

الباب الثالث : المشترك بين الأفعال والأسماء ، وفيه ثمانية فصول :

الفصل الأول : الإبدال ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : إبدال أحرف العلة همزة ، وفيه ثلاثة مطالب :

الأول : إبدال الواو همزة .

الثاني : إبدال الياء همزة .

الثالث : إبدال الألف همزة .

المبحث الثاني : إبدال الهمزة أحرف العلة ، وفيه ثلاثة مطالب :

الأول : إبدال الهمزة ألفاً .

الثاني : إبدال الهمزة ياءً .

الثالث : إبدال الهمزة واواً .

المبحث الثالث : إبدال أحد الحروف المتماثلة ياءً .

المبحث الرابع : الإبدال من تاء الافتعال .

الفصل الثاني : الإعلال ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الإعلال بالقلب ، وفيه أربعة مطالب :

الأول : قلب الواو ألفاً .

الثاني : قلب الياء ألفاً .

الثالث : قلب الواو ياءً .

الرابع : قلب الياء واواً .

المبحث الثاني : الإعلال بالحذف . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الحذف القياسي ، وفيه نوعان :

الأول : الحذف للثقل .

الثاني : الحذف لالتقاء الساكنين .

المطلب الثاني : الحذف غير القياسي .

المبحث الثالث : الإعلال بالنقل .

الفصل الثالث : الإدغام ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الإدغام في الحروف المتماثلة ، وفيه ثلاثة مطالب :

الأول : الإدغام الواجب .

الثاني : الإدغام الممتنع .

الثالث : الإدغام الجائز .

الفصل الرابع : الوقف وأحكامه .

الفصل الخامس : الإمالة وأحكامها .

الفصل السادس : التقاء الساكنين ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مواضعه المغتفرة .

المبحث الثاني : التخلص من التقاء الساكنين ، وفيه مطلبان :

الأول : التخلص منه بالحذف .

الثاني : التخلص منه بالتحريك .

الفصل السابع : همزتا الوصل والقطع .

الفصل الثامن : الميزان الصرفي لبعض الكلمات .

الباب الرابع : دراسة كتابي السمين وبيان جهده التصريفي ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : دراسة الكتابين ، وفيه مبحثان :

الأول : الموازنة بين الكتابين .

الثاني : مكانة الكتابين بين كتب فنّيْهما .

الفصل الثاني : تقويم الجهد التصريفي ، وفيه ثلاثة مباحث :

الأول : طريقة عرضه للمسائل الصرفية .

الثاني : الأصول التي اعتمد عليها في العرض .

الثالث : ذكره آراء العلماء .

الفصل الثالث : مذهب السمين الصرفي ، وفيه ثلاثة مباحث :

الأول : معرفة مذهبه الصرفي .

الثاني : موقفه من المذاهب الصرفية الأخرى .

الثالث : أثره فيمن أتى بعده من العلماء .

الخاتمة :

وأذكر فيها ما توصلت إليه من نتائج في البحث .

الفهارس الفنية ، وتشمل :

(١) فهرس الآيات القرآنية .

(٢) فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

(٣) فهرس الأمثال والأقوال العربية .

(٤) فهرس الشواهد الشعرية .

(٥) فهرس المفردات اللغوية .

(٦) فهرس لغات القبائل .

(٧) فهرس الأعلام .

(٨) فهرس البلدان .

(٩) فهرس المصادر والمراجع .

(١٠) فهرس موضوعات البحث .

وبعد تلك الدراسة لمسائل التصريف عن السمين ، ذكرت خاتمة ، أبرزت فيها نتائج البحث ، وأعقبت ذلك بفهارس فنية تساعد القارئ على الوصول إلى مبتغاه في يسر وسهولة .

وفي الختام أسأل الله العليّ القدير ، أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وذخراً لي يوم الدين ، وأن يجزل الأجر والمثوبة لكل من أسهم وأعان على إتمام هذا البحث بهذه الصورة ، وعلى رأس هؤلاء فضيلة شيخي وأستاذي الدكتور / محمد بن حسن محمد يوسف ، الذي وقف معي في هذا البحث منذ بداياته إلى أن اكتمل ، والذي لم يبخل عليّ بوقت أو جهد أو علم ، فجزاه الله على ما قدّم لي خير الجزاء إنه سميع مجيب .

وبعد ، فقد بذلت جهدي ، وحاولت قدر استطاعتي أن أصل في بحثي هذا إلى ما أصبو إليه ، من تمام وكمال ، وهذا أمر محال ، وحسب الإنسان أن يسعى ويجتهد ، «وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ، وعليه فليتوكل المتوكلون » .

« وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين » وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد الواحد بن محمد بن عيد الحربي

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفيّ المعياريّ ، وذلك بقيامي أولاً بجمع المسائل الصّرفية من كتابي السمين ، وبعد ذلك تصنيفها ، وفق أبواب الصرّف المتبعة عند المتأخرين ، ثم بعد ذلك قمت بدراسة تلك المسائل وفق طريقتين :

إما أن أذكر نصّ السمين إن اقتضى المقام ذكر النصّ ، ثم أتبعه بالدراسة .

وإما أن أذكر رأي السمين مباشرة من غير ذكر نصه ، في ثنايا دراستي ، وهاتان الطريقتان واضحتان في البحث .

وتشمل الدراسة ، عزو الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية ، وتخريج الأحاديث النبوية ، والآثار من كتب الحديث أو من كتب غريب الحديث .

تخريج الشواهد الشعرية ، مبتدئاً بذكر ديوان الشاعر ، أو مجموع شعره ، وذكر مرجعين أو أكثر من الكتب التي ورد فيها الشاهد .

تخريج الأمثال والأقوال العربيّة من كتب الأمثال وغيرها .

دراسة المسائل الصرفية ، وذلك بتوثيقها من كتب الصرف والنحو مع توضيح المجمل منها ، وذكرت شواهد لبعض المسائل ، ونسبت الآراء إلى أصحابها ما أمكنني ذلك ، ووضحت رأي السمين ، ومذهبه قدر الإمكان ، وبيّنت متابعته للجمهور ، أو مخالفته لهم

ترجمت لأغلب الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث ، ووجدت لهم ترجمة في كتب التراجم ، وذلك بذكر اسم العلم ونسبه وكنيته ، ومصنفين أو أكثر من مصنفاته ، وتاريخ وفاته إن وجد ، وأغفلت من لم أقف له على ترجمة ، وهو قليل جداً .

التمهيد

التمهيد: عن السمين الحلبي ، وكتابيه، وفيه مبحثان:

الأول: السمين الحلبي: حياته ،ونشأته، وشيوخه ،وتلاميذه،ووفاته، وآثاره [1].

اسمه ونسبه، وكنيته، ولقبه:

هو: أحمد بن يوسف بن محمد ــ وقيل اسم جدّه :عبد الدائم[2] ــ بن مسعود بن إبراهيم، أبو العباس شهاب الدين ، المعروف بالسّمين ، الحلبيّ ، ثم المصري الشافعي النحوي المقرئ الفقيه العلاّمة، و لم يذكر أصحاب التراجم تاريخاً لولادته.

نشأته وحياته العلمية:

نشأ ــ رحمه الله ــ في بيئة مغمورة في مدينة حلب ، وذكر المؤرخون أنه رحل إلى القاهرة ، وأقام فيها بقيّة حياته فقرأ النحو على أبي حيان ولازمه إلى أن فاق أقرانه .

وكان فقيهاً بارعاً في التفسير والقراءات، يتكلّم في الأصول، خيِّراً دَيِّناً، وازداد علماً ومكانةً جعلاه يدرس العلوم المختلفة ، فدرَّس القراءات وعلوم اللّغة ، وبرع فيهما. وذاع صيته واشتهر بمصر ، ووفد عليه طلاّب العلم ينهلون من نمر علمه الفيّاض ، وألّف فيها مؤلفاته الجليلة.

(١) انظر في ترجمته: طبقات الشافعية – للأسنوي: ٥١٣/٢، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة – لابن حجر: ٣٦٠/١، وَ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٥٣٦/١، وَبغية الوعاة – للسيوطي: ٤٠٢/١، وَطبقات المفسرين – للداودي: ١٠٠/١، وَشذرات الذهب – لابن العماد الحنبلي: ١٧٩/٦، وَ درة الحجال في أسماء الرجال – لابن القاضي: ٤٦/١، وَ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم – لطاش كبرى زاده: ٤١٨/٢، وَكشف الظنون – لحاجي خليفة: ١٢٢/١، وَ الأعلام – للزركلي: ٢٦٠/١.

(٢) الدرر الكامنة : ٣٦٠/١ ، و شذرات الذهب: ١٧٩/٦.

أعماله: تولّى تصدّر إقراء السبع بالجامع الطولوني، والإعادة بالشافعي، وناب في الحكم بالقاهرة، وتولّى نِظارة أوقافٍ بها إلى أن توفي –رحمه الله-. (٧٥٦ هـ)

شيوخه : لم يشر السّمين إلى أحد من شيوخه في بداية نشأته العلميّة في حلب .

أمَّا شيوخه في مصر فمنهم :

أ- محمد بن أحمد بن عبد الخالق ، تقي الدين الصائغ (ت ٧٢٥هـ) كان خطيباً وإماماً في القراءات ، من آثاره : مجموعة خطب [١] .

ب- يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني (ت: ٧٢٩هـ) سمع عليه المزي[٢] وأبو العلاء وغيرهم[٣]، سمع منه السّمين الحديث[٤].

جـ- إبراهيم بن عمر، برهان الدين الجعبري المقرئ[٥] (ت : ٧٣٣هـ)، من مؤلفاته: تتمة التطريز في شرح كتاب التعجيز، ونزهة البَرَرَة في القراءات العَشَرَة، واليواقيت في علم المواقيت، وغيرها كثير جداً[٦]، وذكره السّمين من شيوخه في كتابه عمدة الحفاظ في مادة (كلم)[٧].

(١) الدرر الكامنة : ٤٠٩/٣ ، الوافي بالوفيات للصفدي : ١٤٦/٢.

(٢) أبو الحجاج : يوسف بن عبد الرحمن ، محدث الديار الشامية ، توفي سنة (٧٤٢هـ) الأعلام : ٢٣٦/٨ .

(٣) الدرر الكامنة : ٢٥٩/٥.

(٤) المرجع السابق : ٣٦٠/١.

(٥) غاية النهاية : ٢١/١، بغية الوعاة: ٤٢٠/١.

(٦) طبقات القراء – للذهبي : ١٢٥٨/٣، الدرر الكامنة : ٥١/١.

(٧) ينظر : ٤٩٢/٣ .

د- أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي العشَّاب (ت : ٧٣٦هـ) نزل بالثغر فألَّف تفسيراً صغيراً، وكتاباً في المعاني والبيان[١]، قرأ عليه السّمين الحروف بالإسكندرية[٢].

هـ- أبو حيَّان محمد بن يوسف الأندلسي (ت : ٧٤٥ هـ) إمام مصر في التفسير والقراءات، وشيخ النحاة المحققين، وقد تأثر به السّمين تأثّراً كبيراً، وخصوصاً بكتابه (البحر المحيط) الذي يظهر أثرُه جَليّاً في كتاب السّمين (الدّرّ المصون).

له مصنفات كثيرة، منها: تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل، وارتشاف الضَّرَب، والإعلام بأركان الإسلام وغيرها [٣].

تلاميذه : لم يذكر المترجمون تلامذةً له .

وفاته: توفي السّمين -رحمه الله- بالقاهرة، في جمادى الآخرة، سنة ست وخمسين وسبعمائة[٤].

آثاره: برع السّمين في علوم القرآن ، وعلوم اللّغة ، فترك مؤلفات جليلة أفاد منها طلاّب العلم ، ومنها :

(١) الوافي بالوفيات : ٣١٩/٧ ، وغاية النهاية في طبقات القرّاء – لابن الجزري: ١٠٠/١.

(٢) غاية النهاية: ١٥٢/١ .

(٣) الدرر الكامنة : ٧٠/٥ ، وطبقات الشافعية : ٤١٤/١.

(٤) طبقات الشافعية: ٥١٣/١، وَ بغية الوعاة: ٤٠٢/١.

أ- تفسير القرآن ، وهو كتاب مطوّل ، يقع في عشرين مجلّداً[1].

ب- الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، وهو أجل كتبه ومصنفاته، قال عنه السّمين[2]: "وهذا التّصنيف في الحقيقة نتيجة عمري وذخيرة دهري".

ج- العِقد النَّضيد في شرح القصيد ، وهو شرح للشّاطبيّة في القراءات، قال عنه ابن الجزريّ[3]: بأنه لم يسبق إلى مثله .

د- القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز ، وهو كتاب في (أحكام القرآن) .

هـ- إيضاح السّبيل إلى شرح التّسهيل، وهو شرح لتسهيل الفوائد لابن مالك[4]، ويشير إليه السمين كثيراً في كتابيه: (الدّرّ المصون) و(عمدة الحفّاظ)[5].

و- عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ، وهو كتاب يبحث في شرح غريب القرآن، وقد اعتمد فيه السمين على كتاب الرّاغب الأصفهاني[6] (مفردات القرآن)[7].

(١) الدر الكامنة: ١/٣٦٠.

(٢) الدر المصون: ١/٦.

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء: ١/١٥٢، وابن الجزري هو: محمد بن محمد بن الجزري، أبو الخير، شيخ القرّاء في زمانه، ومن حفاظ الحديث، له عدة مؤلفات منها: النشر في القراءات العشر، التمهيد في علم التجويد، فضائل القرآن، ت ٨٣٣هـ، انظر طبقات الحفاظ للسيوطي ، ص : ٥٤٤.

(٤) ابن مالك هو: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، جمال الدين، إمام من أئمة اللّغة والقراءات له عدة مؤلفات منها: الألفية في النحو، والكافية الشافية، ولامية الأفعال، ت ٦٧٢هـ. انظر بغية الوعاة: ١/١٣٠.

(٥) انظر مثلاً، الدر المصون : ٣/٢٤٣، و٦/٨٠، و ١٠/٧٧٩، وانظر العمدة: ١/٤٣٩، و ٤/٦٦.

(٦) أبو القاسم: الحسين بن محمد بن المفضل المعروف، بالراغب الأصفهاني، له مؤلفات منها: تفصيل النشأتين، وتحصيل السعادتين ، والذريعة إلى أحكام الشريعة، ت ٥٠٢هـ، انظر: تاريخ حكماء الإسلام -- للبيهقي: ص١٢٢، وكشف الظنون -- لحاجي خليفة: ١٧٧٣.

(٧) انظر مثلاً، العمدة: ١/١٨٨، ٢/١٤، ٣/١٦٠، ٤/١٤٥.

ز- شرح لمعلقة النابغة الذبياني[1]، وأشار إليه في كتابه (عمدة الحفّاظ)[2].

ح- البحر الزّاخـــر، أشار إليه السّمين في كتابه (عمدة الحفاظ) في مادة (ضوء)[3].

(١) هو: زياد بن معاوية بن ضباب، يكنّى أبا أمامة، و لم يعرف ميلاده، لقب بالنابغة لنبوغه في الشـــعر، ت ٦٠٤م، انظر الأغاني: ٦/٥، مطلع معلقته :

يا دارمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

(٢) ١/١٠٥ .

(٣) ينظر : ٢/٤٥٠ .

الثاني: التعريف بكتابيه : (الدّرّ المصون) و(عمدة الحفاظ).

أ- (الدّرّ المصون):

هو من الكتب المطوّلة، الجليلة ، التي تبحث في معاني القرآن وإعرابه وبيانه، وهو " من أجلّ الكتب المصنَّفة في هذا الباب[1] " ؛ لأنه يبحث في علوم شتى؛ ولأنّه قد امتلأ بذكر النقول والآراء لكثير من العلماء السابقين .

وقد تعرّض في كتابه إلى كثير من مسائل العربيَّة وأشبعها بحثاً بذكر آراء العلماء وأدلتهم؛ لأنّه قد عُني بهذا الأمر في هذا الكتاب.

وهو عالم متقن ، مجيد لمسائل العربيّة، لا يورد الآراء والأقوال للإكثار والإثقال ، وإنما نجده يحاور العلماء ويناقشهم مناقشات علميّة مفيدة للباحثين.

والكتاب مليء بالشوّاهد القرآنية، والقراءات القرآنيّة، والأحاديث النبويّة، وأشعار العرب، وأقوالهم، وأمثالهم .

ويقع في (أحدَ عشرَ مجلّداً ضخماً)، بما فيها الفهارس، وقد حقّقه تحقيقاً علميّاً متقناً فضيلة الدكتور/ أحمد بن محمّد الخرّاط ، فخرج الكتاب في حلّة قشيبة ، أثْرَت المكتبة العربية ، وأفادت الباحثين ، فجزى الله كل من قام على إخراج هذا السفر العظيم خير الجزاء .

وهناك طبعة دونها وتقع في سبعة مجلدات .

ب ـــ (عمدة الحفّاظ) :

هو كتاب آخر من كتب السَّمين ، يبحث في (غريب القرآن) ، فيورد الكلمة المراد بحثها ، ثم يذكر الآيات التي وردت فيها هذه الكلمة على اختلاف تصاريفها، ويبيّن المعنى المراد في كلّ آية، ويستشهد على ذلك بما ورد عن العرب ، ويتعرّض فيه لمسائل العربيّة،

(١) كشف الظنون : ١٢٢/١ ومفتاح السعادة: ٤١٨/٢.

بشكل مختصر، فلا يطيل في ذكر الخلاف والأدلة، بل يشير إليه بإشارات موجزة، ويحيل في تفصيلها على كتب أخرى له[1].

وقد اعتمد السّمين في كتابه هذا على كتاب الرّاغب الأصفهانيّ (مفردات القرآن الكريم). وعمدة الحفّاظ : كتاب قيِّم في بابه ؛ حيث إنّه قد اطّلع على الكتب السّابقة وأفاد منها وزاد عليها في غريب القرآن ، فألّف كتابه هذا مشتملاً على ما ورد عند السابقين وزيادة.

والكتاب ظهر في طبعات :

منها مطبوعة في مجلد واحد (١٤٠٧هـ) في استانبول ، بتحقيق: محمود محمد السيد الدغيم ، وقد اعتمد على مخطوطة من مخطوطات الكتاب ـ وهي مخطوطة نور عثمانية ـ وجعلها متناً ، وجعل التحقيق على جنبات المخطوط .

وهو مع صعوبة النّظر فيه ؛ لأنّه مصورة عن مخطوط ، إلاّ أنّه قد أجاد في تحقيق الكتاب ، فخرَّج كثيراً من الشواهد من مظانها ، في حين قد غفل عنها غيره .

إضافة إلى أنه يشير إلى مواقف السمين مع غيره من العلماء بشكل مختصر[2].

وقد أضاف المحقق ما انخرم مع كتاب عمدة الحفّاظ وهي عدَّة (كلمات) من كتاب (مفردات الراغب) التي بخط السّمين.

ومطبوعة أخرى في أربعة مجلّدات متوسطة (١٤١٤هـ) في بيروت، عن طريق مكتبة عالم الكتب، بتحقيق، للدكتور: محمد التونجي.

(١) انظر مثلاً:١/٤٨ حيث أحال في مسألة إبدال تاء التأنيث عند الوقف هاءً على كتابه (العقد النضيد) ، و٢/١٥٩، حيث بيّن أن (زعم) لها معانٍ كثيرة حقّقها في شرح التسهيل.

(٢) انظر مثلاً، كتاب العمدة بتحقيقه، ص : ٢٨٦ ، حيث ردّ قول الهروى، وردّ على الراغب في ص٣٥٧، وص٣٦٧ ص ٣٨٠.

وهذه الطبعة أقلُّ قيمة من سابقتها مع أنها أوضح من حيث الطباعة، وأجمل من حيث الإخراج؛ لأنه قد كثرت فيها الأخطاء والتصحيفات اللغوية والإملائية إضافة إلى إهمال تخريج عدد كبير من الشواهد المعروفة؛ وعدم الاهتمام بما فقد من (مواد لغوية) في الكتاب وتخريج الأحاديث من غير مظانها.

وقد أحسن المحقق حين ميّز المادة بخطّ واضحٍ ومنفصل عن شرحها وتفسيرها. حيث وضع المادة في الأعلى بخط مغاير لشرحها وتفسيرها ؛ إلاّ أنه قد وقع في هذه الطبعة كثير من الأخطاء النحوية والإملائية والتصحيفات.

وهناك مطبوعة ثالثة عن طريق دار الكتب العلمية – بيروت . في أربعة مجلدات متوسطة (١٤١٧هـ) . بتحقيق : محمد باسل عيون السود .

وهي مقاربة لسابقتها في الشكل والحجم ، وأقل أخطاءً منها .

ومن مميّزاتها أن المحقق استدرك بعض المفردات التي فاتت السمين من بعض كتب الغريب، ووضعها بين قوسين معكوفين .

هذا وقد فصَّلت القول في التعريف بالكتابين ، في مبحث مستقل من مباحث الدراسة .

الباب الأول

تصريف الأفعال

وفيه سبعة فصول

الفصل الأول

أبنية الفعل

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : أبنية الفعل المجرد

أولاً : الفعل الثلاثي :

للفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية[1] ، وهي :

أ- «**فَعَل**» **بفتح العين** ، ويأتي متعدِّياً، ولازماً ؛ وذلك لخفَّته، ولكثرة استعماله.

فمن أمثلة «فَعَل» اللازم عند السمين ما يلي :

١ــ «أَبَقَ»[2] بمعنى : هرب وفرّ .

ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ ﴾ .

٢ــ «عَبَس»[4] ، أي : قَطَّب وجهه ، ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ ﴾ .

٣ــ «أَفَلَ»[6] أي : غاب ، ويكون في الكواكب .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ... ﴾ الآية.

(١) الكتاب : ٢١٤/٢ ، والمقتضب : ٧١/١ ، و المفصل: ص٣٣١ ، الممتع : ١٦٦/١، وشرح التسهيل ــ لابن مالك: ٤٤١/٣، وشرح الشافية للرضي : ٦٧/١ ، وشرح لامية الأفعال ــ لابن الناظم ، ص : ٤١.

(٢) الدر : ٣٣٠/٩، والعمدة : ٥٠/١.

(٣) الصافات : ١٤٠ .

(٤) الدر : ٦٨٥/١٠، والعمدة: ٣١/٣.

(٥) عبس : ١ .

(٦) عمدة الحفاظ : ١٠٨/١ .

(٧) الأنعام : ٧٦.

ومن أمثلة المتعدي عند السَّمين :

١- «عَزَّ»[١] ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾ الآية بمعنى: «غَلَبَني» .

٢- «بَثَّ»[٣] ومنه قوله تعالى[٤] : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ...﴾ الآية.

٣- «أَلَتَ»[٥] ومنه قوله تعالى[٦] : ﴿ وَمَآ أَلَتْنَـٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ... ﴾ الآية، بمعنى: "نقصناهم".

٤- «شَطَّ»[٧] بمعنى «بَعُدَ» ، ثم عُبِّر به عن الجور والعدول عن الصواب في القول والحكم ، ومنه قول تميم الداري[٨] عندما كلّمه رجلٌ في كثرة العبادة فقال له: «إنّك لشَاطِّيْ»[٩] أي : لظالمٌ لي، وجائرٌ عليّ في الحكم.

و يأتي «شَطَّ» لازماً ، ومنه : شطَّت الدارُ ، أي بَعُدَت[١٠] .

ب- «**فَعِل**» **بكسر العين** ، و يأتي متعدياً ولازماً ، ولكنّ لزومه أكثر من تعدّيه[١١].

(١) الدر : ٢/١٢٠ .

(٢) ص : ٢٣ .

(٣) النشر : ٢/٢٠٥ .

(٤) البقرة : ١٦٤ .

(٥) النشر : ١٠/٧٢ .

(٦) الطور : ٢١ .

(٧) عمدة الحفاظ : ٢/٣١٠ .

(٨) هو: تميم بن أوس الداري، أبو رقية: صاحبيّ أسلم سنة ٩هـ سكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان -رضي الله عنه- توفي -رضي الله عنه- في فلسطين سنة (٤٠)هـ. تاريخ دمشق - لابن عساكر: ١١/٥٢.

(٩) الصحاح/ (شطط)، والنهاية في غريب الحديث - لابن الأثير: ٢/٤٧٥.

(١٠) اللسان/ (شطط)، وعمدة الحفاظ : ٢/٣١٠ .

(١١) المقتضب : ١/٧١، وشرح التسهيل - لابن مالك : ٣/٤٣٥.

فمن أمثلة «فَعِل» اللازم عند السَّمين ما يلي :

١- «تَعِسَ»[١] بمعنى سقط و عثر وأكبّ على وجهه. ومنه الحديث الشريف[٢]: «**تَعِسَ عبدُ الدِّينَار والدِّرْهَم**». ومنه أيضاً حديث عائشة رضي الله عنها[٣] : «**تَعِس مِسْطح**» .

٢- «هَلِكَ»[٤] ومنه قوله تعالى[٥] : ﴿ **لِيَهْلَكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ...**﴾ الآية. بفتح اللام من «يَهْلَكَ» في قراءة[٦] الأعمش[٧] وعصمة[٨] عن أبي بكر[٩] عن عاصم[١٠].

(١) عمدة الحفاظ : ٣٠٣/١، والمصباح المنير – للفيومي / (تَعِس) .

(٢) جزء من حديث صحيح، فتح الباري بشرح صحيح البخاري – لابن حجر: ٩٥/٦.

(٣) جزء من حديث صحيح، فتح الباري: ٣٢٠/٥، وصحيح مسلم بشرح النووي: ١٠٧/١٧.

(٤) الدر : ٦١٣/٥ .

(٥) الأنفال : ٤٢ .

(٦) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع – لابن خالويه: ص٥٥ ، والمحرر الوجيز – لابن عطية: ٥٣٣/٢، والبحر المحيط لأبي حيّان: ٥٠١/٤.

(٧) سليمان بن مهران، الأعمش، أبو محمد الأسدي، الإمام الجليل، ولد سنة (٦٠)هـ أخذ القراءة عن النخعي وزر بن حبيش وغيرهما، وروى عنه القراءة حمزة الزيات، وجرير بن عبد الحميد وغيرهما، توفي سنة (١٤٨) هـ، انظر: غاية النهاية: ٣١٥/١.

(٨) عصمة بن عروة، أبو نجيح الفقيمي البصري، أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود وغيره، وروى عنه يعقوب الحضرمي وغيره سئل عنه أبو حاتم، فقال: مجهول. انظر غاية النهاية: ٥١٢/١.

(٩) شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر الحناط الأسدي الكوفي، راوي عاصم بن أبي النجود، وروى عنه إسحاق بن عيسى وغيره، كان إماماً كبيراً عالماً عاملاً، توفي سنة (١٩٣) هـ وقيل سنة (١٩٤) هـ، انظر غاية النهاية: ٣٢٥/١.

(١٠) عاصم بن بهدلة أبي النجود، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي، شيخ الأقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، أخذ القراءة عن أنس بن مالك وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهما، وروى عنه القراءة، حفص بن سليمان وعصمة وأبو بكر وغيرهم، توفي سنة (١٢٩) هـ، انظر: غاية النهاية: ٣٤٦/١.

فقياس الماضي من «يَهْلَك» بالفتح «هَلِك» بكسر عينه؛ لأنّ القاعدة في بناء مضارع (فَعِل) بكسر العين هي: (يَفْعَل) بفتح العين[1].

٣- «وَجِل»[2]، ومنه قوله تعالى[3]: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ...﴾ الآية.

٤- «فَرِحَ»[4]، ومنه قوله تعالى[5]: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ...﴾ الآية.

ومن أمثلة «فَعِل» المتعدِّي عند السَّمين ما يلي :

١ــ «أَلِت»[6] ومنه قوله تعالى[7]: ﴿ **وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ..** ﴾ الآية في قراءة ابن كثير المكي[8].

٢ــ «حَسِبَ»[9]، ومنه قوله تعالى[10]: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ...﴾ الآية.

ج- «**فَعُل**» **بضم العين** . و لا يأتي قياساً إلا لازما[11].

(١) المقتضب: ١/٧١، والممتع -- لابن عصفور: ١/١٧٣.

(٢) الدر : ٥/٥٥٧ .

(٣) الأنفال : ٢ .

(٤) الدر: ٦/٩٠.

(٥) التوبة: ٨١.

(٦) الدر : ١٠/٧٢.

(٧) الطور : ٢١.

(٨) السبعة في القراءات -- لابن مجاهد، ص: ٦١٢، وابن كثير هو: عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام ابن معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة ولد بمكة سنة ٤٥هـ، وتوفي رحمه الله - سنة ١٢٠هـ، انظر غاية النهاية: ١/٤٤٣.

(٩) الدر : ٤/٣٦٥ .

(١٠) المائدة : ٧١ .

(١١) المقتضب : ١/٧١ ، وشرح الشافية -- للرضي : ١/٦٧ .

ومن أمثلته عند السَّمين ، ما يلي :

١- «ضَنُكَ» أي ضاق واشتد. يقال: ضَنُك عَيْشُهُ يَضْنُك ضَنَاكَةً وضَنْكاً[١].

٢- «فَرُهَ»[٢] أي : نَشِطَ وقَوِيَ. ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ وَتَنْحِتُوْنَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتاً فَرِهِيْنَ﴾ بغير ألف في قراءة[٤] نافع[٥] وأبي عمرو[٦] وابن كثير[٧].

٣- «حَلُم»[٨] ، ومنه قوله تعالى[٩] : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ .

٤- «رَعُنَ»[١٠] ، ومنه قول الشاعر[١١] :

لَوْلاَ ابْنُ عُتْبَةَ عَمْرُوٌ وَالرَّجَاءُ له مَا كَانَتِ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاءُ لِي وَطَنا

(١) الدر : ٨/١١٦ .

(٢) الدر : ٨/٥٤٢ .

(٣) الشعراء : ١٤٩ .

(٤) السبعة : ٤٧٢ ، والتيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني: ص١٦٦ .

(٥) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم، أبو عبد الرحمن، أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أخذ القراءة عن الأعرج، وأبي جعفر القارئ، وغيرهما، وروى عنه قالون وغيره. توفي سنة (١٦٩) هـ. غاية النهاية: ٢/٣٣٠.

(٦) أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني النحوي المقرئ أحد القراء السبعة، إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة، قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وغيرهما، قرأ عليه اليزيدي وغيره، توفي سنة (١٥٤) هـ، بغية الوعاة: ٢/٢٣١.

(٧) سبقت ترجمته في ص : ١٥ .

(٨) العمدة : ١/٥١٦ .

(٩) التوبة : ١١٤ .

(١٠) العمدة : ١/١٠٩ .

(١١) البيت للفرزدق ، وهو في أساس البلاغة «رعن» ، وفي معجم البلدان : ١/٤٣٧ ، واللسان/(رعن): لولا أبو مالك المرجوّ نائله.....، وليس في ديوانه.

تنبيهان:

الأول: هناك صيغ متفرّعة عن الفعل الثلاثي[1]، وهي:

أ- تفريعات في صيغة «فَعِل» بكسر العين وهي:

١- «فَعْل» نحو: عَلْم في عَلِمَ

٢- «فِعْل» نحو: نِعْمَ، وبِئْسَ في نَعِمَ وبَئِسَ.

٣- «فِعِل» نحو: شِهِدَ في شَهِدَ.

ومن أمثلته عند السَّمين:

١- «نِعْم» في «نَعِمَ»[2]، ومنه قوله تعالى[3]: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾.

٢- «نِعِمَ» في «نَعِمَ»[4]، ومنه قوله تعالى[5]: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ...﴾ الآية، في قراءة[6] ابن كثير[7]، وورش[8]، وحفص[9].

(١) انظر هذه التفريعات وتفصيلاتها في الكتاب: ٢/٢٥٧، والمقتضب: ١/١١٧ و٢/١٤٠. وشرح الشافية - للرضي: ١/٤٠.

(٢) العمدة: ٤/٢٢٨.

(٣) آل عمران: ١٣٦.

(٤) الدر: ٢/٦٠٩.

(٥) البقرة: ٢٧١.

(٦) النشر في القراءات العشر - لابن الجزري: ٢/٢٣٥.

(٧) سبقت ترجمته في ص: ١٥.

(٨) عثمان بن سعيد بن عبد الله، أبو سعيد القرشي مولاهم القبطي المصري، الملقب بورش، شيخ القراء المحققين، انتهت إليه رئاسة القراءة بمصر في زمانه، قرأ على نافع وغيره وأخذها عنه أحمد بن صالح وغيره، توفي بمصر سنة (١٩٧) هـ. غاية النهاية: ١/٥٠٢.

(٩) حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي، أبو عمرو، قرأ على عاصم وغيره، وأخذ عنه القراءة حسين بن محمد وغيره، ثقة ثبت ضابط للقراءة أقرأ الناس دهراً، توفي سنة (١٨٠هـ). غاية النهاية: ١/٢٥٤.

٣- «عَلْمَ» في «عَلِمَ»[١]، ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم... ﴾ الآية في قراءة[٣] أبي السَّمَّال[٤].

ب- تفريعان في صيغة (فَعُل) هما:

١- «فَعْل» نحو: كَرْمَ في كَرُمَ.

٢- «فُعْل» نحو: حُسْنَ في حَسُنَ.

ومن أمثلته عند السَّمين:

١- «حَسْنَ» في «وحَسُنَ»[٥]، ومنه قوله تعالى[٦]: ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾، في قراءة[٧] أبي السَّمَّال.

٢- «حُسْنَ» في «حَسُنَ»[٨]، ومنه قوله تعالى[٩]: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ بفتح نون «حُسْنَ» ورفع «مآب»، وهي قراءة شاذّة[١٠].

جـ- تفريع في الفعل المبني للمجهول من الثلاثي، وهو: «فُعِل»، ويكون التفريع بإسكان العين، نحو: «عُصْرَ» في «عُصِرَ».

(١) الدر: ٤/٥٢.

(٢) النساء: ٨٣.

(٣) المحرر الوجيز: ٢/٨٤، والبحر المحيط: ٣/٣٠٧.

(٤) قُعنب بن أبي قُعنب، أبو السَّمَّال، العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة، رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس، غاية النهاية: ٢/٢٧.

(٥) الدر: ٤/٢٥.

(٦) النساء: ٦٩.

(٧) مختصر ابن خالويه: ص٣٣، والبحر المحيط: ٣/٢٨٩.

(٨) الدر: ٧/٤٩.

(٩) الرعد: ٢٩.

(١٠) دون نسبة في إملاء ما منّ به الرحمن – للعكبري: ٢/٦٤، والبحر: ٥/٣٩٠.

ومن أمثلته عند السمين:

«لُعْنَ » في «لُعِنَ »[1]، ومنه قوله تعالى[2]:﴿**وَلُعِنُوْا بِمَا قَالُوْا...**﴾ الآية، في قراءة[3] أبي السَّمَّال[4].

وأمّا « فَعَل » بفتح فائه وعينه، فلا تفريع فيه؛ لخفّته.

وما ورد فيه مفرّعاً إلى غيره، فهو شاذ أوضرورة[5]، ومنه قول الأخطل[6]:

ومَا كُلُّ مُبْتَاعٍ وَلَوْ سَلْفَ صَفْقَهُ بِرَاجِعِ مَا قَدْ فَاتَهُ بِرَدَادِ

وهذه التفريعات لبعض قبائل العرب ، وهم بكر بن وائل و أناس كثير من بني تميم[7]، ولغة لبعض قيس[8] .

الثاني : جعل بعض العلماء الفعل المبني للمجهول رأساً بنفسه ،وذهب إلى ذلك

(١) الدر: ٣٤٢/٤.

(٢) المائدة: ٦٤.

(٣) المحرر الوجيز: ٢١٥/٢، والبحر: ٥٢٣/٣.

(٤) سبقت ترجمته في ص : ١٨ .

(٥) شرح الشافية -- للرضي: ٤٤/١.

(٦) البيت للأخطل، انظر ديوانه : ١٧٤/١ وفيه : وما كُلّ مغبون ، والصّفق: إيجاب البيع؛ لأن كلاً من البيّعان يضرب أحدهما على يد الآخر.

(٧) الكتاب: ٢٥٨/٢، وشرح التسهيل – لابن مالك: ٤٤٠/٣، وشرح الشافية – للرضي: ٤٠/١، والمساعد على تسهيل الفوائد -- لابن عقيل: ٥٩٠/٢.

(٨) البحر: ٢٨٩/٣.

المبرد[1] وابن الطراوه[2] ، والكوفيون[3]. فعلى هذا ، تكون أبنية الفعل الثلاثي المجـــرّد أربعة .

واستدلوا بأن هناك أفعالاً لم تستعمل إلا مبنية للمفعول ، نحو : جُنَّ ، وبُهِت ، وَ أُوْلِع بكذا .

ولو كان الفعل المبني للمجهول فرعاً لغيره ، للزم وجود الفعل المبني للفاعل لأنّـــه لا يوجد فرع بغير أصل[4].

وذهب جمهور البصريين[5]، إلى أن بناء الفعل للمفعول فرع عن المبني للفاعل.

واستدلوا على مذهبهم:

١- بترك الإدغام في «سوْيِر» مع أنّه قد اجتمع الـــواو وَاليـــاء ، وســـبق أحدهـــا بالسكون[6].

٢- وترك الإبدال في «وُوْرِيَ» مع أنّه قد اجتمع واوان في أوّل الكلمة[7] .

(١) لم أجده في كتبه ، و نسبه إليه أبو حيان في الارتشاف : ١٣٤٠/٣ ، وكذلك الســـيوطي في همع الهوامع:٣٦/٦. والمبرد هو: أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي، إمام العربية في زمانه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، من آثاره: الكامل، والمذكر والمؤنث، والمقتضب، من شـــيوخه المـــازني والسجستاني، ومن تلاميذه نفطويه وغيره، توفي سنة ٢٨٦هـــ، وفيات الأعيان: ٣١٣/٤.

(٢) الارتشاف : ١٣٤٠/٣ ، والهمع : ٣٦/٦، وابن الطرواة هو: سليمان بن محمد بن عبـــد الله السبائي المالقي، أبو الحسين أديب من كتاب الرسائل، له آراء في النحو تفرّد بها، لـــه عـــدة مؤلفات منها: "الترشيح" في النحو، و"المقدمات على كتاب سيبويه"، توفي سنة (٥٢٨) هـــ، بغية الوعاة: ٦٠٢/١.

(٣) الارتشاف : ١٣٤٠/٣ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان: ٢٤٢/٤.

(٤) شرح التصريح على التوضيح – للأزهري : ٣٥٧/٢.

(٥) شرح الأشموني : ٢٤٢/٤ بحاشية الصبان ، وشرح التصريح: ٣٥٧/٢ .

(٦) أوضح المسالك: ٣٧٩/٤.

(٧) شرح جمل الزجاجي – لابن عصفور: ٥٤٠/١، وَشرح التصريح على التوضيح : ٣٥٧/٢ .

فلما امتنع الإدغام والإبدال في هاتين الكلمتين مع وجود موجبهما، دلّ ذلك على أنهما مغيرّان عن الفعل «سَايَر» ، و «وَارَى» .

فكما لا تدغم الألف من «سَايَر» في الياء ، ولا تهمز الواو في «وَارِى» فكذلك ما غُيِّر عنهما[1].

ويظهر رجحان المذهب الثاني[2].

ويُرَدُّ على أصحاب القول الأول :

بأنّ ما ذهبوا إليه ليس ملزماً ومطّرداً؛ لأنّه قد وجدت جموع لم يسمع لها واحد، نحو: «عَبَادِيد» ، و «أَبَابِيل» والجمع فرع الإفراد اتفاقا .

فلو كان ما ذهبوا إليه صحيحاً ، للزم كون الجمع أصلاً برأسه ، وهذا غير صحيح[3].

ثانياً : الفعل الرّباعي:

للفعل الرّباعيّ المجرّد بناء واحد ، هو : «فَعْلَل»[4] نحو : زَخْرَف ، وَدَحْرَجَ ، وحَشْرَج.

ويأتي متعدياً ولازماً ، ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ ولم يجيء من الفعل الرّباعي المجرّد الخالي من التضعيف في القرآن الكريم سوى «بَعْثَر»[6] .

(١) شرح جمل الزجاجي – لابن عصفور: ١/٥٤٠ ، وشرح التصريح : ٢/٣٥٧ .

(٢) شرح جمل الزجاجي – لابن عصفور: ١/٥٤٠، وشرح ألفية ابن معطي – للقواس: ٢/١٢٩٢، وهمع الهوامع : ٦/٣٦.

(٣) شرح التصريح على التوضيح : ٢/٣٥٧ .

(٤) الكتاب : ٢/٣٤٠ ، والأصول في النحو – لابن السرّاج: ٣/٢٣٠ ، والتبصرة والتذكرة – للصّميري: ٢/٧٨٦ ، والممتع : ١/١٧٩ ، وشرح الشافية للرضي : ١/١١٣ .

(٥) العاديات : ٩ .

(٦) دراسات لأسلوب القرآن الكريم – لمحمد عبد الخالق عظيمة: القسم الثاني/ الجزء الأول

المبحث الثاني : أبنية الفعل المزيد

أولاً : مزيد الفعل الثلاثي :

أ ــ ويكون مزيداً بحرف واحد ، وله ثلاثة أوزان[1] هي :

١- «أَفْعَل»[2]، ومنه قوله تعالى[3]: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا ...﴾ الآية من «عَتُد» .

٢- «فَعَّل »[4] ، ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ...﴾ الآية.

٣- «فَاعَل »[6] ، ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ الآية.

ب ــ ومزيداً بحرفين ، وله خمسة أوزان[8] هي :

١ ــ «افْتَعَل»[9]، ومنه قوله تعالى[10] : ﴿ فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا... ﴾ الآية .

(١) المقتضب: ١/٧٢-٧٤، والممتع: ١/١٦٩، وشرح لامية الأفعال – لابن الناظم ، ص : ٧٢، وشرح الشافية – للرضي:١/٦٧.

(٢) عمدة الحفاظ : ٣/٣٤ .

(٣) الكهف : ٢٩ .

(٤) الدر : ١/٢٦١ .

(٥) البقرة : ٣١ .

(٦) الدر : ٢/٤٩٨ .

(٧) البقرة : ٢٣٨ .

(٨) المقتضب : ١/٧٥-٧٩، والممتع : ١/١٨٩، شرح لامية الأفعال ، ص : ٧٣، ٧٤، ٧٦.

(٩) الدر : ٧/٣٩ .

(١٠) الرعد : ١٧ .

٢ــ «تَفَعَّل»[١] ، ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ... ﴾ الآية.

٣ ــ «تَفَاعَل»[٣]، ومنه قوله تعالى[٤]: ﴿ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُ ... ﴾ الآية.

٤ــ «افْعَلَّ»[٥]، ومنه قوله تعالى[٦]: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ... ﴾ الآية.

٥ــ «انْفَعَل»[٧] ، ومنه قوله تعالى[٨] : ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا... ﴾ الآية.

ج- **ومزيداً بثلاثة أحرف**، وله أربعة أوزان[٩] ورد منها عند السَّمين ما يلي:

١- «اسْتَفْعَل»[١٠]،ومنه قوله تعالى[١١]: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ... ﴾ الآية.

٢ــ «افْعَالّ»[١٢] ، في قراءة[١٣] أبي الجوزاء[١٤] ، وابن يعمر[١٥] لقوله تعالى[١٦] : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ الآية ، قرأوا : « ابْيَاضَّتْ » .

(١) عمدة الحفاظ : ٤/٢٧٨ .

(٢) الإسراء : ٧٩ .

(٣) الدر : ٨/٦٢٣ .

(٤) النمل : ٤٩ .

(٥) الدر : ٣/٣٤٠ .

(٦) آل عمران : ١٠٦ .

(٧) عمدة الحفاظ : ٣/٢٧٩ .

(٨) الجمعة : ١١ .

(٩) المنع : ١/١٩٤ ــ ١٩٦، وشرح الشافية ــ للرضي : ١/٦٧ .

(١٠) الدر : ٦/٥٣٣ .

(١١) يوسف : ٧٦ .

(١٢) الدر : ٣ / ٣٤٠ .

(١٣) البحر المحيط : ٣/٢٦ .

(١٤) لم أعثر على ترجمته.

(١٥) هو يحيى بن يعمر، أبو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، روى البخاري في تاريخه: أنه أول من نقط المصاحف، توفي قبل سنة ٩٠هـ ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء: ٢/٣١٨.

(١٦) آل عمران : ١٠٧ .

٣ــ «افْعَوْعَل »[١]، ومنه قراءة[٢] ابن عبّاس[٣]، وابن يعمر[٤] وأبي الأســـود[٥]: ﴿أَلاَ إِنَّهُمْ تَثْنَوْنَى صُدُوْرُهُمْ ... ﴾[٦] الآية .

ملاحظة :

بقي وزن «افْعَوَّل » من المزيد بثلاثة أحرف ، ولم يذكره السَّمين ، ولم يرد له مثـال في القرآن الكريم[٧] .

ثانياً : مزيد الفعل الرباعي :

أ ــ ويكون مزيداً بحرفٍ واحدٍ ، وله وزن واحد هو : «تَفَعْلَلَ »[٨] ، نحو : تَدَحْرَجَ.

ولم يرد منه شيء عند السَّمين ، كما أنّه لم يرد منه شيء في القرآن الكريم[٩] .

ب ــ ومزيداً بحرفين، وله وزنان اثنان[١٠] هما :

(١) الدر : ٢٨٥/٦ .

(٢) مختصر ابن خالويه : ٦٤، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها – لابن جني: ٣١٨/١ ، والبحر: ٢٠٢/٥ .

(٣) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليـــل، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه الأحـــاديث الصحيحة، كفّ بصره في آخر حياته فسكن الطائف، وتوفي –رضي الله عنه- بها سنة (٦٨هـــ) – أسد الغابة – لابن الأثير: ٢٩٠/٣.

(٤) سبقت ترجمته في ص : ٢٣ .

(٥) هو ظالم بن عمرو بن سفيان، الدؤلي الكناني، واضع علم النحو، كان معـــدوداً مـــن الفقـــهاء والأعيان والأمراء سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في خلافة علي، توفي بـــالبصرة ســـنة ٦٩هـــ، إنباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي: ٤٨/١.

(٦) هود : ٥ .

(٧) دراسات لأسلوب القرآن الكريم : القسم الثاني / الجزء الأول : ١٦ .

(٨) المقتضب: ١٠٨/٢، والتبصرة والتذكرة: ٧٨٧/٢، والمزهر في علوم اللّغة وأنواعها – للســـيوطي: ٤٢/٢.

(٩) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، القسم الثاني / الجزء الأول : ٦٦٢ .

(١٠) الكتاب : ٣٤٠/٢ ، والمقتضب : ١٠٨/٢ ، ١٠٩ .

١ــ «افْعَنْلَلَ» [1] في قوله تعالى[2]: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ...﴾ الآية.

قرأ [3] ابن مسعود[4]، وعيسى بن عمر[5]: «افْرُنْقِعَ» على المبني المجهول، وهي مخالفة لقراءة العامّة.

٢ ــ «افْعَلَلَّ»[6]، ومنه قوله تعالى[7]: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَه اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِيْنَ لاَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْآخِرَةِ﴾ الآية.

ومنه أيضاً [8] قوله تعالى[9]: ﴿ فَإِذَا اْطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيْمُوْا الصَّلاَةَ ﴾ الآية.

(١) الدر: ١٨٢/٩.

(٢) سبأ: ٢٣.

(٣) مختصر ابن خالويه: ١٢٣، والمحتسب: ١٩٢/٢.

(٤) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، ذو فضل وعقل، من السابقين إلى الإسلام، أول من جهر بالقرآن، توفي بيت المال بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، قدم المدينة في خلافة عثمان، وتوفي بها سنة ٣٢هـ، وله ستون عاماً. الإصابة في تمييز الصحابة ــ لابن حجر: ٢١٤/٦.

(٥) عيسى بن عمر الثقفي مولاهم، أبو سليمان، من أئمة اللغة، شيخ الخليل وسيبويه، أول من هذب النحو ورتبه، له مصنفات منها: "الجامع" و"الإكمال" في النحو توفي سنة ١٤٩هـ. نزهة الألباء ــ للأنباري، ص: ٢١.

(٦) الدر: ٤٣٢/٩.

(٧) الزمر: ٤٥.

(٨) عمدة الحفاظ: ٤٨١/٢.

(٩) النساء: ١٠٣.

١ــ «افْعَنْلَلَ» [١] في قوله تعالى[٢]:﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ...﴾ الآية.

قرأ [٣] ابن مسعود[٤]، وعيسى بن عمر[٥] : «افْرُنْقِعَ» على المبني المجهول، من الفعل: «افْرَنْقَعَ» وهي مخالفة لقراءة العامّة .

٢ ــ «افْعَلَلَّ»[٦]، ومنه قوله تعالى[٧] : ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَه اشْمَأَزَّتْ قُلُوْبُ الَّذِيْنَ لاَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْآخِرَةِ﴾ الآية .

ومنه أيضاً [٨] قوله تعالى[٩] : ﴿ فَإِذَا اْطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيْمُوْا الصَّلاَةَ ﴾ الآية .

(١) الدر : ١٨٢/٩ .

(٢) سبأ : ٢٣ .

(٣) مختصر ابن خالويه : ١٢٣ ، والمحتسب : ١٩٢/٢ .

(٤) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، ذو فضل وعقل، من السابقين إلى الإسلام، أول من جهر بالقرآن، تولى بيت المال بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، قدم المدينة في خلافة عثمان، وتوفي بها سنة ٣٢هـ، وله ستون عاماً، الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر: ٢١٤/٦.

(٥) عيسى بن عمر الثقفي مولاهم، أبو سليمان، من أئمة اللّغة، شيخ الخليل وسيبويه، أول من هذب النحو ورتبه،له مصنفات منها: "الجامع" و"الإكمال" في النحو توفي سنة ١٤٩هـ،نزهة الألباء– للأنباري، ص : ٢١.

(٦) الدر : ٤٣٢/٩ .

(٧) الزّمر : ٤٥ .

(٨) عمدة الحفاظ : ٤٨١/٢ .

(٩) النساء : ١٠٣ .

وقرأ الباقون[1] : «إِذْ دَبَر» على زنة «فَعَل» الثلاثي فجاءت «أَفْعَل» بمعنى «فَعَل» ومعناها واحد : انقضى وتولى[2] .

٣ ــ «أَفْعَل» للصيرورة[3]، وهو أن تصيرّ فاعل «أَفْعَل» صاحب شيء[4] ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ... ﴾ الآية .

٤ــ «أَفْعَل» للدخول في الوقت[6]، ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ الآية

أي : تدخلون في وقت المساء ، وفي وقت الصباح

قال سيبويه [8] : «وتقول أَصْبَحْنا وأَمْسَيْنا و أَسْحَرْنا و أَفْجَرْنا ، وذلك إذا صرت في حين صبح ومساء وسحر » ا . هـ .

وقال الرضي[9] : «ومن هذا النوع ــ أي صيرورته ذا كذا ــ دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أَفْعَل ، نحو : أَصْبَحَ ، وأَمْسَى ، وأَفْجَرَ ، وأَشْهَرَ ، أي : دخل في الصباح والمساء والفجر والشهر » ا . هـ .

(١) السبعة ، ص : ٦٥٩ ، والكشف : ٣٤٧/٢ .

(٢) الكشف : ٣٤٧/٢ ..

(٣) الدر : ٨١/٥ .

(٤) شرح الشافية ــ للرضي : ٨٨/١ .

(٥) الأنعام : ٩٩ .

(٦) العمدة :١٠٦/٤ .

(٧) الروم : ١٧ .

(٨) انظر الكتاب : ٢٣٧/٢ وسيبويه هو : عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر ، إمام النحاة وأول من بسط علم النحو لازم الخليل بن أحمد ويونس وغيرهما ، له عدة مؤلفات وأشهرها : "الكتاب " لم يصنع قبله ولا بعده مثله ، توفي شاباً سنة (١٨٠هـ) .وفيات الأعيان: ٤٦٣/ ٣

(٩) شرح الشافية : ٩٠/١ .

٥ــ «**أَفْعَل**» **للسّلب**[١] ، وهو أن تسلب عن مفعول «أَفْعَلَ» ما اشتق منه[٢] ومنه قوله تعالى[٣] :﴿ **إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيْهَا...** ﴾ الآية .

أي : أزيل خفاءها بمعنى أظهرها .

٦ ــ «**أَفْعَل**» **للتعريض**[٤] ، وهو أن تجعل ما كان مفعولاً مُعرَّضاً لأن يقع عليه الحدث ، سواء أصار مفعولاً أم لم يصر مفعولاً[٥] .

ومنه قراءة[٦] سعيد بن جبير[٧] : ﴿ **يُثْنُوْنَ صُدُوْرَهُمْ** ﴾[٨] الآية .

حيث نقل السَّمين[٩] عن أبي البقاء قوله[١٠] : إنّ المعنى عرضوها للإثناء ، كما يقال: أَبَعْتُ الفرسَ : إذا عرضته للبيع .

(١) الدر : ١٩/٨ .

(٢) شرح الشافية ــ للرضي : ٩١/١ .

(٣) طه : ١٥ .

(٤) الدر : ٢٨٥/٦ .

(٥) شرح الشافية ــ للرضي : ٨٨/١ .

(٦) انظر المحتسب : ٣١٩/١ ، ٣٢٠ .

(٧) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي مولاهم ، أبو محمد الكوفي التابعي الجليل ، والإمام الكبير ، قرأ على عبد الله بن عباس وغيره وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره ، قتله الحجاج بواسط في سنة (٩٥هـ) عن تسع وخمسين سنة . غاية النهاية : ٣٠٥/١

(٨) هود : ٥ .

(٩) الدر : ٢٨٤/٦ .

(١٠) الإملاء : ٣٤/٢ وأبو البقاء هو : عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب ، عمي في صغره ، من مؤلفاته : شرح ديوان المتنبي ، وشرح لمع ابن جني ، واللباب في علل البناء والإعراب ، وغيرها توفى سنة (٦١٦هـ) ، بغية الوعاة :٣٨/٢.

وقال ابن جني[1] : «لا يُعْرَفُ في اللّغة أَثْنَيْتُ كذا بمعنى ثنيته ، إلاّ أن يكون معنـــاه : يجدونها مُثْنَيةً ، كقولهم : أَحْمَدْتُه ، أي : وجدته محموداً ، وأَذْمَمْتُه ، أي : وجدتـــه مذموماً » ا . هـــ .

٧ــ «أَفْعَل» بمعنى «استفعل»[2]، ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ **وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُوْنَ** ﴾ «أَيْقَنَ» بمعنى «اِسْتَيْقَنَ» .

٨ــ «أَفْعَل» للدخول في المكان[4]، ومنه قوله تعـــالى[5] : ﴿ **إِذْ تُصْعِـــدُوْنَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ...** ﴾ الآية .

فـــ «أَصْعَدَ» : دخل في الصعود .

ويؤيد هـــذا المعنى قراءة[6] أُبَيّ[7] ـــ رضي الله عنـــه ـــ : ﴿ **إِذْ تُصْعِـــدُوْنَ فِـــي الْوَادِيُ...** ﴾ الآية .

(١) المحتسب : ٣١٩/١ ، ٣٢٠ ، وابن جني هو : عثمان بن جني ، الموصلي ، أبو الفتح ، إمام في اللغة والأدب والنحو ، بصري المذهب ، تلمذ على أبي علي الفارسي وغيره ، أتقن التصريـــف وبرع فيه ، من مؤلفاته : سرّ صناعة الإعراب ، والمحتسب ، والخصائص وغيرها ، توفي ســـنة (٣٩٢هـــ) ـ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ـ لعبد الباقي بن عبد المجيد اليمـــاني ، ص: ٢٠٠ .

(٢) الدر : ١٠٠/١ .

(٣) البقرة : ٤ .

(٤) الدر : ٤٣٨/٣ .

(٥) آل عمران : ١٥٣.

(٦) مختصر ابن خالويه : ٢٩.

(٧) هو : أبي بن كعب بن قيس ، من بني النجار ، من الخزرج ، أبو المنذر ، صحابي أنصـــاري ، كان قبل الإسلام مُطّلِعاً على الكتب القديمة ، من كُتّاب الوحي ، شهد المشاهد كلـــها مـــع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره عثمان ـ رضي الله عنه ـ بجمع القرآن مع بعض الصحابة ، توفي بالمدينة ـ رضي الله عنه ـ سنة (٢٢هـــ) ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ لابـــن عبد البر : ٦٥/١ .

٩ ــ «أَفْعَل» للإقامة بالمكان والمكث فيه مدة ما اشتق منه «أَفْعَل» ، نحـــو [١] : أَحْيَنَ بمكان كذا ، وأَعَامَ فيه ، أي أقام بالمكان حيناً من الزمن ، أو عاماً .

ب ــ معاني «فَعَّل» : وتأتي لعدّة معانٍ منها[٢] :

النقل ، والتعدية ، والتكثير ، والجعل على صفة ، والتسمية ، والدعاء للشيء أو عليه، والقيام على الشيء ، و الإزالة ، ورميه بصفته .

ومن هذه المعاني التي وردت عند السَّمين ما يلي :

١ــ «فَعَّل» للتكثير[٣] ، وهو الغالب في «فَعَّل»[٤] .

ومنه قوله تعالى[٥] : ﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ ...﴾ الآية .

٢ ــ «فَعَّل» للتعدية[٦] ، ومنه قولـــه تعـــالى[٧] : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ... ﴾ الآية .

(١) عمدة الحفاظ : ١/٥٤٠ ، ٥٤٩ .

(٢) الكتاب : ٢/٢٣٥ ، والممتع : ١/١٨٨ .

(٣) الدر : ٦/٤٦٣ .

(٤) شرح الشافية ــ للرضي : ١/٩٢ .

(٥) يوسف : ٢٣ .

(٦) الدر : ٧/٣٨٧ .

(٧) الإسراء : ٧٠ .

٣ــ «فَعَّل» للسَّلب[١] ، ومنه قراءة[٢] ابن عامر [٣] : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ... ﴾[٤] الآية

قال أبو عبيده :[٥] «مجازه نُفِّس الفزعُ عن قلوبهم وطُيِّرَ عنها الفزع » ا . هـ .

٤ــ «فَعَّل» بمعنى «تَفَعَّل»[٦] ، ومنه قوله تعالى [٧] : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ... ﴾ الآية . من مَسَّكَ بمعنى « تَمَسَّكَ » .

٥ــ «فَعَّل» بمعنى الثلاثي «فَعَل»[٨] ، ومنه قوله تعالى [٩] : ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ... ﴾ الآية .

قرأ[١٠] ابن عامر: «فَقَدَّر» بالتشديد ، وقرأ الباقون : «فَقَدَرَ» بالتخفيف والمعنى واحد ، وهو : التضييق في الرزق .

(١) الدر : ١٨١/٩ .

(٢) السبعة : ٥٣٠ .

(٣) هو : عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي ، أبو عمران ، إمام أهل الشام في القراءة ، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بها ، قرأ على أبي الدرداء وغيره وقرأ عليه يحيى بن الحارث وغيره ، توفي بدمشق سنة (١١٨هـ) — غاية النهاية : ٤٢٣/١ .

(٤) سبأ : ٢٣ .

(٥) مجاز القرآن : ١٤٧/٢ ، وأبو عبيده هو : معمر بن المثنى التيمي من علماء البصرة ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر وغيرهما ، كان غزير العلم مطلعاً على أغلب الفنون في التفسير والحديث والأخبار والفقه إضافة إلى إمامته في اللغة والأدب ، توفي سنة (٢١٠هـ) — الفهرست لابن النديم ، ص : ٥٨ .

(٦) الدر : ٥٠٨/٥ .

(٧) الأعراف : ١٧٠ .

(٨) الدر : ٧٨٨/١٠ ، والعمدة : ٣٢٧/٣ .

(٩) الفجر : ١٦ .

(١٠) الكشف : ٣٧٢/٢ .

٦ــ «فَعَّل» بمعنى رَمَّيْتُه بكذا [١] ، ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ بِمَا كَانُوْا يُكَذِّبُوْنَ ﴾ في قراءة جمهور السبعة [٣] .

وذكر السَّمين بقيَّة معاني «فَعَّل» على سبيل السَّرْد وهي غير مذكورة في القرآن[٤]، وهي [٥] :

٧ــ «فَعَّل» للجعل على صفة ، نحو : قَطَّرْتُه ، أي جعلته مُقَطَّراً بمعنى : مصروعاً، ومنه قول عمرو بن معديكرب [٦] :

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُها مَا قَطَّرَ الفَارِسَ إلاَّ أنا

٨ــ «فَعَّل» للتسمية ، نحو : فَسَّقْتُه ، أي سَمَّيْتُه فاسقاً .

٩ــ «فَعَّل» للدّعاء له ، نحو : سَقَّيْتُه ، أي : قلت له : سَقَاك الله ، أو الدّعاء عليه، نحو : عَقَّرْتُه ، أي قلت له : عُقْراً لك .

١٠ــ «فَعَّل» للقيام على الشيء ، نحو : مَرَّضْتُه : أي قمت عليه .

١١ــ «فَعَّل» للتوَجُّه ، نحو : شَرَّق وَغَرَّب ، أي : توجَّه نحو الشرق والغرب.

١٢ــ «فَعَّل» لاختصار الحكاية ، نحو أَمَّن ، أي قال آمين .

(١) الدر : ١٣١/١ .

(٢) البقرة : ١٠ .

(٣) السبعة : ١٤٣ ، والكشف : ٢٢٧/١ .

(٤) دراسة لأسلوب القرآن الكريم : القسم الثاني / الجزء الأول : ٢٥٠ ــ ٢٥٢ .

(٥) من هذا المعنى لـ «فَعَّل» إلى نهاية معانيه التي أوردها السَّمين ، ينظر : الدر : ١٣٢/١ ، والممتع : ١٨٨/١ .

(٦) ديوانه ، ص : ١٥٥ ، وهو في الكتاب : ٣٧٩/١ ، واللسان / (قطر) ، وعمرو هو : ابن معديكرب بن ربيعة ، فارس اليمن ، وصاحب الغارات المشهورة ، أسلم سنة (٩هـ) مع وفد من بني زبيد ، ارتد عن الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى الإسلام ، شهد القادسية ، وذهبت بها إحدى عينيه ، توفي قرب الرّي سنة (٢١هـ) ، الأغاني : ١٣٧/٨ .

١٣ــ «فَعَّل» للإغناء عن «تَفَعَّل» وَ«فَعَل» ، نحو : «حَمَّر» أي : تَكَلَّم بلغة حِمْيَرَ ، وَعَرَّد في القتال ، أي : عَرِد وإن لم يلفظ به .

ج ــ معاني «فَاعَلَ» : جاءت لعدّة معانٍ [١] منها: الدلالة على المشاركة ، وَالتعدية وَمعنى «فَعَّل» ، ومعنى «فَعَل» ، وَجعل الشيء ذا أصله .

ومما ورد من هذه المعاني عند السَّمين ما يلي : ــ

١ ــ «فَاعَل» للدلالة على المشاركة[٢] ، ومنه قوله تعالى [٣] :﴿ **وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوْهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُمَاسُّوْهُنَّ** ﴾ الآية ، في قراءة [٤] حمزة[٥] و الكسائي[٦] .

٢ــ «فَاعَل» بمعنى «فَعَّل» [٧] ، ومنه قوله تعالى [٨] : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ... ﴾ الآية .

(١) الكتاب : ٢/٢٣٨ ، وشرح الشافية ــ للرضي : ١/٩٦ ــ ٩٩ .

(٢) الدر : ٢/٤٨٦ .

(٣) البقرة : ٢٣٧ .

(٤) السبعة ، ص : ١٨٤ .

(٥) سبقت ترجمته في ص : ٢٦ .

(٦) هو : علي بن حمزة بن عبد الله ، أبو الحسن الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، أخذ القراءة عن حمزة وغيره ، وقرأ عليه البزار وغيره ، إمام نحاة الكوفة ، وعالم اللغة والأخبار توفي سنة (١٨٩هـ) ، غاية النهاية : ١/٥٣٥ .

(٧) الدر : ٢/٥١١ .

(٨) البقرة : ٢٤٥ .

قَرَأ [1] ابن عامر [2] وابن كثير [3] « فَيُضَعِّفُهُ » بتشديد العين من غير ألف .

فجاءت « المُفَاعَلَةُ » بمعنى « فَعَّل »

٣ــ « فَاعَل » بمعنى « فَعَل » الثلاثي [4] ، ومنه قوله تعالى [5] : ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ ... ﴾ الآية ، بمعنى (جَازَ) .

٤ ــ « فاعلَ » بمعنى « أَفْعَل » [6] ، ومنه قوله تعالى [7] : ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ .

د ــ معاني « انْفَعَلَ » :

جاء هذا البناء لمطاوعة « فَعَل » غالباً [8] ، ولا يكون « انْفَعَلَ » متعدّياً أبداً [9] .

وقد يأتي مطاوعاً لــ « أَفْعَل » وهذا قليل ، نحو : أَزْعَجْتُه فَانْزَعَجَ [10] .

ومن أمثلة مجيء « انْفَعَلَ » مطاوعاً لــ « فَعَل » عند السَّمين ما يلي :

١ــ قوله تعالى [11] : ﴿ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ... ﴾ [12] الآية .

(١) الكشف : ١/٣٠٠ .

(٢) سبقت ترجمته في ص : ٣١ .

(٣) سبقت ترجمته في ص : ١٥.

(٤) الدر : ٥/٤٤٢ .

(٥) الأعراف : ١٣٨ .

(٦) الدر : ٥/٢٧٩ ، والعمدة : ٣/٣٦٢ .

(٧) الأعراف : ٢١ .

(٨) الكتاب : ٢/٢٣٨ ، والممتع : ١/١٨٩ .

(٩) الممتع : ١/١٨٩ .

(١٠) شرح الشافية ــ للرضي : ١/١٠٨ .

(١١) الأعراف : ١٦٠ .

(١٢) عمدة الحفاظ : ١/١٨١ .

٢ــ قوله تعالى [١] : ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحۡمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ ﴾ .

مضارع «ٱنْبَغَى » ، و «ٱنْبَغَى » مطاوع «بَغَى » بمعنى : طَلَبَ [٢] .

قد يجيء «ٱنْفَعَلَ » لغير المطاوعة .

قال ابن جماعة [٣] : وقد جاء أيضاً «ٱنْفَعَلَ » لغير المطاوعة نحو : ٱنْسَلَخَ الشهرُ ، وانْكَدَرَتِ النّجوم أي : تناثرت ، قال ذلك الموصلي » . ا.هـ

ومنه قوله تعالى [٤] : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ ﴾ [٥]

وقوله تعالى [٦] : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ ﴾ [٧]

هـ ــ معاني «افْتَعَلَ » ، جاءت هذه البنية لعدة معانٍ هي [٨] :

مطاوع «فَعَل » ، وَبمعنى «تَفَاعَل » ، وَبمعنى : الاتّخاذ ، وَ التّصرف والاجتهاد ، وَبمعنى «تَفَعَّل » ، وَالخطفة ، وهي العمل بسرعة ، نحو «ٱنْتَزَعَ » ، أي : نزعه بسرعة.

ومما ورد من هذه المعاني عند السَّمين ما يأتي :

(١) مريم : ٩٢ .

(٢) الدر : ٧/٦٥٠ .

(٣) حاشيته على شرح الجاربردي للشافية : ١/٥٠ ، وابن جماعة هو : محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ، أبو عبد الله عز الدين الكناني ، الحموي ، ثم المصري ، عالم بالأصول والجدل واللغة والبيان ، تلمذ على ابن خلدون ، كان مكثراً في التصنيف ، ومن مؤلفاته : المثلث في اللغة ، والنجم اللامع ، والجامع ، توفي سنة (٨١٩هـ) بالقاهرة . شذرات الذهب : ٧/١٣٩ .

(٤) التكوير : ٢ .

(٥) الدر : ١٠/٧٠٠ .

(٦) الانشقاق : ١ .

(٧) الدر : ١٠/٧٣٠ .

(٨) الكتاب : ٢/٢٤١ ، و الممتع : ١/١٩٢ . وشرح الشافية ــ للرضي : ١/١٠٨ ــ ١١٠ .

١ــ «افْتَعَل» بمعنى «فَعَل»[١]، ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾ الآية.

«افْتَدَى» هنا بمعنى «فَدَى»، والمفعول محذوف، تقديره: افْتَدَى نَفْسَه.

٢ــ «افْتَعَل» بمعنى «تَفَاعَلَ»[٣]، ومنه قوله تعالى[٤]: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ الآية.

٣ــ «افتعل» بمعنى: الاتخاذ[٥]، ومنه قوله تعالى[٦]: ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝٩﴾.

٤ــ «افتعل» مطاوع «أَفْعَل»[٧]، ومنه قوله تعالى[٨]: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ الآية.

٥ــ «افْتَعَلَ» بمعنى «اسْتَفْعَلَ»[٩]، ومنه قوله تعالى[١٠]: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝١٠١﴾

(١) الدر: ٣/٣٠٧.

(٢) آل عمران: ٩١.

(٣) الدر: ٦/٤٥٥.

(٤) يوسف: ١٧.

(٥) عمدة الحفاظ: ١/٧٦.

(٦) المزمل: ٩.

(٧) الدر: ٢/٥٩٩.

(٨) البقرة: ٢٦٦.

(٩) الدر: ٣/٣٣٠.

(١٠) آل عمران: ١٠١.

وقال السيوطي[1] : « جاء « اِفْتَعَلَ » بمعنى « اِسْتَفْعَلَ » كاعتصم واستعصم » ا.هـ.

و ــ معاني « تَفَعَّلَ » ، ولها عدّة معانٍ ، منها[2] :

مطاوعة « فَعَّل » ، وَ التكلّف ، وَ الاتّخاذ ، وَ الختل ، وَ التوقّع ، وَ معنى « اِسْتَفعل » ، وَ التَّكْثِير ، وَ التَّرْك ، وَ العمل المتكرّر في مهلة ، وَ الصَّيرورة ، وَ بمعنى « فَعَل » .

ومما ورد من هذه المعاني عند السَّمين مايلي :

١ ــ « تَفَعَّل » مطاوع لــ « فَعَّل »[3] ، ومنه قوله تعالى[4] : ﴿ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الآية .

٢ــ « تَفَعَّل » للسَّلْب والتَّرْك[5] ، ومنه قوله تعالى[6] : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ... ﴾ الآية .

٣ــ « تَفَعَّل » بمعنى « فَعَّل »[7] ، ومنه قوله تعالى[8] : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ... ﴾ الآية

(١) همع الهوامع : ٦٢/٢ ، والسيوطي هو : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، السيوطي ، جلال الدين ، إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو ٦٠٠ مصنف ، منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة ، نشأ يتيماً ، من مؤلفاته : الإتقان في علوم القرآن ، والأحاديث المئية ، والألفية في مصطلح الحديث وغيرها ، توفي سنة (٩١١هـ) — ترجم لنفسه في كتابه : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ٣٣٥/١.

(٢) الكتاب : ٢٤٠/٢ ، وَ الممتع : ١٨٣/١ ، وشرح الشافية ــ للرضي : ١٠٤/١ ــ ١٠٧.

(٣) الدر : ٢٢٧/٧ .

(٤) النحل : ٤٨ .

(٥) عمدة الحفاظ : ٢٧٨/٤ .

(٦) الإسراء : ٧٩ .

(٧) الدر : ٢٣/٣ .

(٨) آل عمران : ٦ .

قرأ[1] طاووس[2] : «تَصَوَّرَكُمْ» ومعناه صَوَّرَكُم .

٤ ــ «تَفَعَّل» بمعنى المجرد «فَعَل»[3] ، ومنه قوله تعالى[4] : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ... ﴾ الآية .

٥ ــ «تَفَعَّل» بمعنى «اسْتَفْعَلَ»[5] ، ومنه قوله تعالى[6] : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ... ﴾ الآية .

٦ــ «تَفَعَّل» للعمل المتكرر في مُهْلة[7] ، ومنه قوله تعالى[8] :﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ...﴾ الآية .

وذكر السَّمين عدّة معانٍ لــ «تَفَعَّل» أوردها على سبيل السّرد منها[9] :

٧ــ «تَفَعَّل» للتُّجنب ، نحو «تَجَنَّبَ» ، أي : جَانَبَ الجَنْبَ .

٨ــ «تَفَعَّل» للتكَلُّف ، نحو : تَحَلَّم .

٩ــ «تَفَعَّل» للصيرورة ، نحو : تَأَثَّم .

(١) مختصر ابن خالويه : ٢٥ .

(٢) هو : طاووس بن كيسان ، أبو عبد الرحمن اليماني التابعي الكبير ، أخذ عن ابن عباس ، مـلت بمكة سنة ١٠٦هـ ، غاية النهاية : ١/٣٤١ .

(٣) الدر : ١/٢٩٤ .

(٤) البقرة : ٣٧ .

(٥) الدر : ٢/٣٤٥ .

(٦) البقرة : ٢٠٣ .

(٧) عمدة الحفاظ : ١/٣٦٧ .

(٨) إبراهيم : ١٧ .

(٩) كلّ هذه المعاني وردت في الدر : ١/٢٩٤ ــ ٢٩٥ .

١٠ــ «تَفَعَّل» للاتخاذ[١] ، نحو : تَبَنَّيْتُ الصَّبِيَّ ، أي : اتَّخَذْته ابناً ، ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ... ﴾ الآية .

١١ــ «تَفَعَّل» للتوقُّع ، نحو تَخَوَّف .

١٢ــ «تَفَعَّل» للتَّكثير ، نحو : تَعَطَّيْت بالثياب .

١٣ــ «تَفَعَّل» للتَّلَبُّس بالمسمَّى المشتق منه ، نحو : تَقَمَّص .

١٤ــ «تَفَعَّل» للعمل في المشتق منه ، نحو : تَسَحَّر .

١٥ــ «تَفَعَّل» للختل ، نحو تَغَفَّلْته .

ز ــ معاني «تَفَاعل» : جاءت لعدّة معانٍ منها[٣] :

المشاركة ، وبمعنى المجرد ، وَ مطاوعة «فَاعَل» ، وَ التكلّف ، والرَّوم «القصد والطلب» .

ومما ورد من هذه المعاني عند السَّمين ما يلي :

١ــ «تَفَاعَل» بمعنى «فَعَل»[٤] ، ومنه قوله[٥] : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ... ﴾ الآية

٢ ــ «تفاعَل» مطاوع «فَاعَل»[٦] ، ومنه قوله تعالى[٧] : ﴿ فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾

(١) عمدة الحفاظ : ١/٢٧٤ .

(٢) الزمر : ٧٤ .

(٣) الكتاب : ٢/٢٣٩ ، وَ الممتع : ١/١٨٢ ، وَشرح الشافية ــ للرضي : ١/ ٩٩ــ ١٠٤ .

(٤) الدر : ٣/٣٥٣ .

(٥) النساء : ١ .

(٦) الدر : ١٠/١٤٢ .

(٧) القمر : ٢٩ .

٣ــ «تَفَاعَل» للمشاركة [١] ، ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

ح – معاني «اسْتَفْعَل» : وتأتي لعدّة معانٍ منها[٣] :

الطّلب والسُّؤال ، وَ التحوُّل من حال إلى حال ، وَ الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله ، وَ الاتِّخاذ ، وَ مطاوعة «أَفْعَل» ، وَ بمعنى «أَفْعَل» ، وَ بمعنى «افْتَعَلَ» ، وَبمعنى «فَعَل» ، وَ الإغناء عن «فَعَل» .

ومما ورد من معاني «استفعل» عند السَّمين ما يلي :

١ــ «اسْتَفْعَلَ» للإغناء عن «فَعِل»[٤] ، ومنه قوله تعالى[٥] : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ... ﴾ الآية .

٢ ــ «اسْتَفْعَل» بمعنى «فَعَل»[٦] ، ومنه قوله تعالى[٧] : ﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ... ﴾ الآية .

٣ــ «اسْتَفْعَل» بمعنى «تَفَعَّل»[٨] ، ومنه قوله تعالى [٩] : ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ... ﴾ الآية .

(١) العمدة : ٤/٥٩ .

(٢) ن : ٣٠ .

(٣) الكتاب : ٢/٢٣٩ــ ٢٤٠ ، وَ الممتع : ١/١٩٤ ، وَشرح الشافية ــ للرضي : ١/١١٠ــ١١٢ .

(٤) الدر : ١/٢٢١ .

(٥) البقرة : ٢٦ .

(٦) العمدة : ٤/٤٠١ .

(٧) يوسف : ٨٠ .

(٨) الدر : ٨/٥٨٠ .

(٩) النمل : ١٤ .

٤ــ «اسْتَفْعَل» بمعنى «افْتَعَل»[١]، ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ... ﴾ الآية

٥ــ «اسْتَفْعَل» بمعنى «أفْعَل»[٣]، ومنه قوله تعالى[٤]: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْأَخِرَةِ ... ﴾ الآية.

٦ــ «اسْتَفْعَل» بمعنى الاتِّخاذ[٥] مثل:

اسْتَعْمَمْتُ فلاناً أو اسْتَأْبَنْتُهُ، أي اتَّخَذْته عَمّاً أو ابناً.

ومنه قوله تعالى[٦]: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ... ﴾ الآية.

٧ــ «اسْتَفْعَل» بمعنى الطلب[٧]، ومنه قوله تعالى[٨]: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ الآية.

٨ ــ «اسْتَفْعَل» بمعنى «تَفَاعَل»[٩]، ومنه قوله تعالى[١٠]: ﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ... ﴾ الآية.

٩ــ «اسْتَفْعَل» للصَّيرورة[١١]، ومنه قوله تعالى[١٢]: ﴿ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ... ﴾ الآية.

(١) الدر: ٦/٤٩١.

(٢) يوسف: ٣٢.

(٣) الدر: ٧/٦٩.

(٤) إبراهيم: ٣.

(٥) العمدة: ٣/١٥١.

(٦) القصص: ٢٦.

(٧) العمدة: ٣/١٧٢.

(٨) الفاتحة: ٥.

(٩) الدر: ٢/١٧٦.

(١٠) البقرة: ١٤٨.

(١١) العمدة: ٣/٢٠٣.

(١٢) الفتح: ٢٩.

الفصل الثاني

الفعل

المضارع وأبوابه

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأوّل : أبواب المضارع الثلاثي

أولاً : «فَعَل» بفتح العين .

ذكر بعض العلماء أن القياس في مضارعه «يَفْعُل» بضمّ العين ، وَ «يَفْعِل» بكسرها.

ذكر أبو زيد[1] : أنّ كلًا منهما قياس ، وليس أحدهما أولى به من الآخر ، إلاّ أنّه رُبّما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ، ويقبح استعماله ، فإن عرف الاستعمال فذاك ، وإلاّ استعملا معاً [2] .

وهناك من العلماء [3] من جعل «يَفْعُل» بالضمّ أَقْيَسُ من «يَفْعِل» بالكسر في «فَعَل» اللازم ، وَ «يَفْعِل» المكسور أَقْيَسُ من مضمومها في «فَعَل» المتعدّي مع ورودهما في النوعين ، فجعل لهما ضابطاً يقاسان عليه .

والأَوْلَى في مضارع هذا الفعل ، هو أنّه قسمان :

ـ سماعي ، ويقتصر فيه على ما سُمِعَ من كلام العرب .

ـ وقياسي ، وهو ما اطَّرَد فيه أحد البنائين لـ «فَعَل» في صفة محدَّدة ، كلزوم «يَفْعُل» في الأجوف والناقص الواويين ، ولزوم «يَفْعِل» فيهما يائيين، وكلزوم

(١) هو : سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، إمام من أئمة الأدب ، وَعلم من أعلام اللّغة ، كان ثقة في روايته ، له مصنفات ، منها : كتاب الإبل ، وَكتاب المطر ، وخلق الإنسان ، والنوادر في اللّغة ، توفي سنة (٢١٥هـ) – وفيات الأعيان ٣٧٨/٢ .

(٢) نقل هذا الكلام عن أبي زيد كل من ابن يعيش في شرح المفصل : ١٥٢/٧ والرضي في شرح الشافية : ١١٧/١ .

(٣) ابن جني ـ الخصائص : ٣٨٠/١ .

«يَفْعُل» للمغالبة ، ما لم يكن معتلّ العين أو اللام بالياء ، أو معتل الفاء بالواو[1] .

وهو ما سار عليه جلّ العلماء [2] في هذا الباب .

قال أبو حيان[3] : «هذا قول أئمة اللغة . وعند أكثر النحويين لا يلتقي الفتح ، أو الضمّ ، أو الكسر ، أو لغتان منها ،أو ثلاثتها إلا من السماع ، و ربما لزم الضمّ ، نحو: يَدْخُل ، أو الكسر ، نحو : يَرْجِعُ ، أو الفتح والضمّ ، نحو : فَرَغ يَفْرُغ ، أو جاء بالثلاث نحو : يَرجُحُ» .

و «فَعَل» يأتي مضارعه على «يَفْعُل ــ يَفْعِل ــ يَفْعَل» ولكلٍ بابٌ يجري عليه ، وتفصيلهما كالآتي :

أ ــ «فَعَل ــ يَفْعُل» :

ــ يطّرد هذا الباب في الفعل الأجوف ،الواوي العين والواوي اللام[4] ومنه قوله تعالى[5]: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ... ﴾[6] الآية .

وقوله تعالى[7] : ﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ...﴾ [8] الآية .

وإذا كان عين الناقص الواوي حلقياً ، لم يلزم ضمّ عين مضارعه كما لزم في الصحيح،

(١) الممتع : ١/١٧٣ .

(٢) الشافية ــ لابن الحاجب ، ص : ٢٣ ، و شرح المفصل ــ لابن يعيش : ٧/١٥٢ ، والممتع : ١/١٧٣ ، وشرح الشافية ــ للرضي : ١/١٢٥ .

(٣) ارتشاف الضرب : ١/٧٨ .

(٤) الممتع : ١/١٧٤ .

(٥) البقرة : ١٨٤ .

(٦) الدر : ٢/٢٧٦ .

(٧) القصص : ٢٣ .

(٨) عمدة الحفاظ : ٢/٥٢ .

نحو : شَأَي يَشْأَى بمعنى « سَبَق » [1] .

ـــ كذلك يَطَّرد « فَعَل يَفْعُل » في باب المغالبة[2] ، بشرط ألاّ يكون أجوفَ بالياء ، أو منقوصاً بها ، أو مثالاً واويَاً [3] .

ومثاله عند السَّمين : « سابَقَه فَسَبَقَهُ يَسْبُقُه » أي : غلبه في السَّبَق[4] ، ومنه قوله تعالى [5] : ﴿ **لاَ يَسْبُقُوْنَهُ بِالْقَوْلِ ...** ﴾ الآية ، في قراءة شاذّة [6] .

ـــ ويكثر في الفعل المضاعف المتعدي[7] .

ومنه عند السَّمين [8] ، قوله تعالى[9] : ﴿ **وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ...** ﴾الآية.

وقد سُمِع المضعّف المتعدي من باب « ضرب » ومنه ،عند السَّمين :

قراءة[10] النخعي[11] ، و ﴿ **وَأَهِشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِيْ ...** ﴾ [12] الآية .

(١) شرح الشافية ـــ للرضي : ١٢٦/١ .

(٢) وهي : أن يغلب أحد الأمرين الآخر في معنى المصدر .شرح الشافية ـــ للرضي : ٧٠/١ .

(٣) الممتع : ١٧٣/١ وَ شرح الشافية ـــ للرضي : ٧٠/١ .

(٤) الدر : ١٤٦/٨ .

(٥) الأنبياء : ٢٧ .

(٦) مختصر ابن خالويه : ٩٤ ، وإعراب القراءات الشواذ – للعكبري : ١٠٤/٢ .

(٧) الممتع : ١٧٤/١ ، وَالأفعال – لابن القطاع : ٩/١.

(٨) عمدة الحفاظ : ٣٦٥/١ .

(٩) الأعراف : ١٥٠ .

(١٠) المحتسب : ٥٠/٢، والبحر : ٢٣٤/٦ .

(١١) هو : إبراهيم بن يزيد بن قيس ، أبو عمران النخعي الكوفي الإمام المشهور الزاهد العالم ، قرأ على الأسود بن يزيد وغيره ، وقرأ عليه الأعمش وغيره ، توفي سنة (٩٦هـ) ، غاية النهاية ٢٩/١ .

(١٢) طه : ١٨ .

ذكر السَّمين[1] أنها قد تكون بمعنى «أَهُشُّ» بالضم ، والمفعول محذوف في القراءتين، أي : أَهُشُّ الورَق أو الشجَر .

وقيل : هو في هذه القراءة من «هَشَّ هَشَاشَةً» إذا مال ، أي : بمعنى اللازم ، فهو على بابه كما سيأتي .

وقد جاءت على هذا الباب أفعال قليلة ذكرها بعض العلماء : منهم المبرد[2] ، وابن القطاع[3] ، وابن الحاجب [4] ، وابن الناظم [5] ، وأبو حيان[6] .

ب ــ «فَعَل يَفْعِل» :

يطّرد هذا الباب في الأجوف اليائي[7] .

ومنه عند السَّمين [8] قوله تعالى[9] : ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى... ﴾ الآية .

(١) الدر : ٢٥/٨ .

(٢) الكامل : ٣/٤ ، والمبرد – سبقت ترجمته في ص : ٢٠ .

(٣) الأفعال : ٩/١ ، وابن القطاع هو : علي بن جعفر بن علي السعدي ، أبو القاسم ، المعروف بابن القطاع ، عالم بالأدب واللغة ، له عدة مؤلفات منها : كتاب الأفعال ، وأبنية الأسماء ، والشافي في القوافي ، وغيرها ، توفي سنة (٥١٥هـ) ، إنباه الرواة : ٢٣٦/٢ .

(٤) الشافية – لابن الحاجب ، ص : ٢٣ ، وابن الحاجب هو : عثمان بن عمر بن أبي بكر ، أبو عمرو ، جمال الدين ابن الحاجب . فقيه مالكي ، من كبار علماء العربية ، له مصنفات كثيرة منها : الكافية في النحو ، ومختصر الفقه ، والأمالي النحوية ، وغيرها كثير ، توفي بمصر سنة (٦٤٦هـ) – وفيات الأعيان : ٢٤٨/٣ .

(٥) شرح – لامية الأفعال ، ص : ٥١ ، وابن الناظم هو : محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي بدر الدين ، أبو عبد الله ، المشهور بابن الناظم ، إمام في النحو والمعاني والبيان ، له عدة مؤلفات منها : شرح ألفية ابن مالك ، وشرح التسهيل ، وغاية الطلاب في معرفة الإعراب ، وغيرها ، توفي سنة (٦٨٦هـ) – بغية الوعاة : ٢٢٥/١ .

(٦) البحر : ٣٠٠/٢ . وأبو حيان سبقت ترجمته في ص : ٤ .

(٧) الممتع : ١٧٤/١ .

(٨) عمدة الحفاظ : ١٧٦/٢ .

(٩) مريم : ٧٦ .

ويطّرد أيضاً في الناقص اليائي[1] .

ومنه عند السَّمين[2] قوله تعالى[3] : ﴿ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ..﴾ الآية .

إلاّ إن كانت عينه حرفاً حلقياً ، فإنَّه يجوز أن يأتي على «يَفْعَل »[4] ومنه[5] قوله تعالى[6] : ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ...﴾ الآية .

ويطّرد أيضاً في المثال الواوي واليائي الذي على وزن «فَعَل »[7] ومنه[8] قوله تعالى[9] : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الآية .

ويكثر هذا الباب في المضاعف اللازم[10] ومنه[11] قوله تعالى[12] : ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ الآية .

وقد يجيء «فَعَل يَفْعُل » على هذا الباب ، ومنه[13] قوله تعالى [14] : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ

(١) شرح الشافية للرضي : ١/١٢٥ .

(٢) العمدة : ٢/٢٣٦ .

(٣) البقرة : ٧١ .

(٤) شرح الشافية ــ للرضي : ١/١٢٦ .

(٥) العمدة : ٢/٢٢٩ .

(٦) الحديد : ١٢ .

(٧) الكتاب : ٢/٢٣٢ ــ ٢٣٣ .

(٨) العمدة : ٤/ ٣٤٣ .

(٩) مريم : ٤٠ .

(١٠) شرح التسهيل ــ لابن مالك : ٣/٤٤٥ .

(١١) عمدة الحفاظ : ١/٥٧٣ .

(١٢) الإسراء : ١٠٧ .

(١٣) الدر : ٩/٦٠٠ .

(١٤) الزخرف : ٥٧ .

مِنْهُ يَصُدُّونَ ..﴾ في قراءة[1] ، نافع[2] ، وابن عامر[3] ، والكسائي[4] فـ «صَدَّ» مُضَعَّفٌ لازم ، والكثير من مضارعه الكسر كما عرفنا وبه قرأ جمهور السبعة[5].

ـ ومنه أيضاً[6] قوله تعالى[7] : ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ ﴾ ، قرأ الجمهور بالكسر في المضارع ، وقرأ[8] الكسائي بالضم على القليل .

وما لم يتوافر فيه ـ من الفعل الذي على زنة «فَعَل» ـ أمر من الأمور السابقة التي يطّرد فيها مضارعٌ معين ، أو يكثر فيها ، فإنَّ المضارع لهذا الفعل يأتي بضمّ العين ، وبكسرها ، وليس لأحدهما مزيّةٌ على الآخر[9] .

ومما ورد من ذلك عند السَّمين ما يلي :

١ ـ «يَرْشُد» مضارع «رَشَدَ»[10] ، ومنه قوله تعالى[11] : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ قرأ الجمهور بالضم في الشين،

(١) السبعة : ٥٨٧ ، والكشف : ٢٦٠/٢ .

(٢) سبقت ترجمته في ص : ١٦ .

(٣) سبقت ترجمته في ص : ٣١ .

(٤) سبقت ترجمته في ص : ٣٣ .

(٥) السبعة : ٥٨٧ ، والكشف : ٢٦٠/٢ .

(٦) الدر : ٨٦/٨ .

(٧) طه : ٨١ .

(٨) السبعة : ٤٢٢ ، والتيسير : ١٥٢ .

(٩) شرح المفصل ـ لابن يعيش : ١٢٥/٧ ، شرح الشافية ـ للرضي : ١١٧/١ .

(١٠) الدر : ٢٩٢/٢ .

(١١) البقرة : ١٨٦ .

وقرأ[1] أبو حيوة[2] وابن أبي عبلة[3] - بخلاف عنهما - بالكسر في الشين .

٢ــ «يَنْسُل» مضارع «نَسَل»[4] ، ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ قرأ العامة ، بكسر السين ، وقرأ[6] ابن أبي إسحاق[7] ، وأبو عمرو[8] في رواية «يَنْسُلون» بضم السين .

٣ ــ «يَعْكِف» مضارع «عَكَفَ»[9] ، ومنه قوله تعالى[10] : ﴿ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ...﴾ الآية .

قرأ[11] الأخوان ، بكسر الكاف ، ويروى عن أبي عمرو أيضاً وقرأ بقية السبعة بضم الكاف .

(١) البحر : ٤٧/٢ ، والاملاء : ٨٢/١ دون نسبة .

(٢) شريح بن يزيد ، أبو حيوة الحضرمي الحمصي ، مقرئ الشام ، صاحب القراءة الشاذة توفي في صفر ٢٠٣ . غاية النهاية : ١٩/١ .

(٣) إبراهيم بن أبي عبلة ، واسمه شمر بن يقظان ، أبو إسماعيل الدمشقي ، ثقة كبير تابعي ، توفي سنة : ١٥١هـ .

(٤) الدر : ٢٧٥/٩ .

(٥) يس : ٥١ .

(٦) مختصر ابن خالويه : ص١٢٦ ، والبحر المحيط ٣٤١/٧ .

(٧) عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري ، جد يعقوب ابن أبي اسحاق الحضرمي ، أحد القراء العشرة ، توفي سنة ١١٧هـ غاية النهاية : ٤١٠/١ .

(٨) سبقت ترجمته في ص : ١٦ .

(٩) الدر : ٤٤٢/٥ .

(١٠) الأعراف : ١٣٨ .

(١١) السبعة : ٢٩٢ ، والكشف : ٤٧٥/١ ، والأخوان : هما حمزة والكسائي ، سبقت ترجمتهما في ص : ٢٦ ، و ٣٣ .

٤ ــ «يَعْرُش» مضارع «عَرَشَ»[١]، ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾، وقوله تعالى[٣] : ﴿ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[٤] الآية قرأ[٥] ابن عامر[٦] وأبو بكر[٧] عن عاصم[٨] بضم الراء في الموضعين وقرأ الباقون بالكسر فيهما .

قال السَّمين[٩] : «والكسر لغة الحجاز، ونقل عن اليزيدي[١٠] : أنها أفصح » ا . هـ.

(ج) ــ «فَعَل يَفْعَل» :

هذا الباب فُرِّع عن أحد الأبواب السابقة ؛ لأنّه قد دلّت الأدلة على وجوب المخالفة بين صيغتي الماضي والمضارع ؛ لأنّ الغرض من هذه الصيغ إفادة الزمن، فجعل لكل زمانٍ مثالٌ مخالف لصاحبه[١١] .

(١) الدر : ٥/٤٤١ .

(٢) الأعراف : ١٣٧ .

(٣) النحل :٦٨ .

(٤) الدر : ٧/٢٦٢ .

(٥) السبعة : ٢٩٢ ، والكشف : ١/٤٧٥ .

(٦) سبقت ترجمته في ص : ٣١ .

(٧) سبقت ترجمته في ص : ١٤ .

(٨) سبقت ترجمته في ص : ١٤ .

(٩) الدر : ٥/٤٤١ .

(١٠) اليزيدي هو : يحيى بن المبارك بن المغيرة ، العدوي ، أبو محمد اليزيدي النحوي المقرئ اللّغوي، حدث عن أبي عمرو ، والخليل ، صنف مختصر في النحو ، والمقصور والممدود ، والنقط والشكل، مات بخراسان سنة (٢٠٢هـ) -- بغية الوعاة : ٢/٣٤٠ .

(١١) الخصائص : ١/٣٧٦ و شرح الشافية ـــ للجاربردي : ١/٥٣ .

و القاعدة في ذلك : أنّ كلّ ما يجيء على هذا الباب يلزم في عينه أو لامه أن يكون حرفاً حلقياً[1] .

ومن أمثلة هذا عند السَّمين ما يلي :

١ــ «يَبْدَأُ» مضارع «بَدَأ»[2] ، ومنه قول الله جلّ ذكره[3] : ﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ... ﴾ الآية .

٢ــ «يَبْعَثُ» مضارع «بَعَثَ»[4] ، ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ...﴾ الآية .

تنبيه : جاءت كلمات على «فَعَل» «يَفْعَل» بفتح العين في الماضي و المضارع ، وهي ليست من حلقي العين أو اللام ، مثل :

«أَبَى يَأْبَى» ، وقد وجَّه السَّمين ذلك بما يلي[6] :

أ ــ أن الألف أشبهت حروف الحلق ، فعوملت معاملة حروف الحلق في فتح ما قبلها[7] .

ب ــ أن يكون ذلك من تداخل اللّغات ، لأنه قد حُكِي[8] : «أَبِيَ يَأْبَى» بكسر الباء في الماضي وفتحها في المضارع كما هو قياس «فَعِل» بكسر العين ، وحُكِيَ :

(١) الممتع : ١/١٧٥ وَ شرح الشافية ــ للرضي : ١/١١٩.

(٢) الدر : ٦/١٥٠ .

(٣) يونس : ٤ .

(٤) العمدة : ١/٢٣٤ .

(٥) الأنعام : ٦٥ .

(٦) الدر : ١/٢٧٧ .

(٧) الكتاب : ٢/٢٥٤ ، و الممتع : ٢/٥٣٢ .

(٨) اللسان / (أبي) ، والبحر : ١/١٥١ .

«أَبَى يَأْبِي » بفتح الباء في الماضي وكسرها في المضارع كما هو قياس « فَعَل » بفتح العين[1] ثمّ أُخِذَ الماضي من «أَبَى يَأْبِيْ » نحو : « ضَرَبَ يَضْرِب » ، وأُخِذَ المضارع من «أَبِيَ يَأْبَى » نحو : « عَلِمَ يَعْلَم » .

(د) « فَعِل يَفْعَل » :

القياس في مضارع «فَعِل » بكسر العين : «يَفْعَل »[2] بفتحها ؛ لأنّ الأصل أن يخالف بين الفعل الماضي والمضارع في حركة العين ، كما عرفنا سابقاً .

ومن أمثلة هذا الباب عند السَّمين ما يلي :

١ــ « يَطْمَع » مضارع «طَمِع »[3] ، ومنه قوله تعالى[4] : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ... ﴾ الآية .

٢ــ « تَقَرُّ » مضارع « قَرَّت »[5] العين ، أي : سكنت ، ومنه قوله تعالى[6] : ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ... ﴾ الآية .

٣ــ « يَفْرَح » مضارع «فَرِحَ »[7] ومنه قوله تعالى[8] : ﴿ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ .

(١) اللسان / (أبي) .

(٢) الكتاب : ٢/٢٢٧ ، والممتع : ١/١٧٣ .

(٣) الدر : ٩/١٢٠ .

(٤) الأحزاب : ٣٢ .

(٥) الدر : ٨/٦٥٥ ، والعمدة : ٣/٣٤٧ .

(٦) القصص : ١٣ .

(٧) العمدة : ٣/٢٥٢ .

(٨) القصص : ٧٦ .

وهناك أفعال من هذا الباب ، جاء المضارع منها على «يَفْعَل» قياسيا وعلى «يَفْعِل» سماعا مثل : نَعِمَ يَنْعَم و يَنْعِم [1] .

ومن هذه الأمثلة عند السمين ما يلي :

١ــ «يَحْسِب» مضارع «حَسِب»[2] ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ... ﴾ الآية .

قرأ[4] جمهور السبعة بكسر السين ، وقرأ ابن عامر[5] وعاصم[6] وحمزة[7] بفتح السين .

وقال السمين[8] : «إنها لغة تميم ، والكسر لغة الحجاز ، وبها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واللغتان فصيحتان في الاستعمال ... » ا . هـ .

٢ ــ «يَطْمِعُ» مضارع «طَمِعَ»[9] ، ومنه قراءة[10] الأعرج[11] وابن محيصن [12]

(١) الكتاب : ٢٢٧/٢ .

(٢) الدر : ٦١٩/٢ .

(٣) البقرة : ٢٧٣ .

(٤) السبعة : ١٩١ ، والكشف : ٣١٧/١ .

(٥) سبقت ترجمته في ص : ٣١ .

(٦) سبقت ترجمته في ص : ٢٦ .

(٧) سبقت ترجمته في ص : ١٤ .

(٨) الدر : ٦١٩/٢ ، والبحر : ٣٢٨/٢ .

(٩) الدر : ١٢٠/٩ .

(١٠) البحر : ٢٣٠/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر – للبنا : ٣٧٥/٢ .

(١١) هو : عبد الرحمن بن هرمز ، الأعرج ، أبو داود المدني ، تابعي جليل ، أخذ القراءة عن أبي هريرة وغيره ، وأخذها عنه نافع ، وغيره ، نزل الاسكندرية ، ومات بها سنة (١١٧هـ) . غاية النهاية : ٣٨١/١ .

(١٢) هو : محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم ، المكي ، مقرئ أهل مكة ، ثقة ، قرأ على مجاهد ، كان له اختيار في القراءة ، توفى سنة (١٢٣هـ) بمكة . غاية النهاية : ١٦٧/٢ .

وَ أبي السَّمَّال[1] و ابن عمر[2] : ﴿ فَيَطْمِعَ الَّذِيْ فِيْ قَلْبِهِ مَرَضٌ ... ﴾[3] الآية .

قال عنها السَّمين [4] : «وهذا شاذ ؛ حيث توافق الماضي والمضارع في حركة » .

٣ــ «يَظِلُّ » مضارع «ظَلِلَ »[5] ، ومنه قولــه تعــالى [6] :﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ...﴾ الآية .

بكسر اللام ، في قراءة[7] قتادة [8] .

وقال عنها السَّمين[9] : وهي شاذّة .

(هــ) ــ «فَعُل يَفْعُل » :

القياس في مضارع «فَعُل » : هو «يَفْعُل » قياساً لا ينكسر إلاّ في كلمة واحدة، وهــي «كُدْتَ» بالضمّ «تَكَاد » وهو شاذ، والمشهور «كِدْتَ تَكَاد »[10] .

(١) سبقت ترجمته في ص : ١٨ .

(٢) هو : عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن ، صحابي من أعز بيوتات قريش، نشأ في الإسلام ، وهاجر إلى المدنية مع أبيه ، وشهد فتح مكة ، ومولده ووفاته فيــها ، أفــتى الناس ستين سنة ، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة – رضي الله عنــه – ، تــوفي ســنة (٧٣هــ). سير أعلام النبلاء – للذهبي : ٢٠٣/٣ .

(٣) الأحزاب : ٣٢ .

(٤) الدر : ١٢٠/٩ .

(٥) الدر : ٥٥٦/٩ .

(٦) الشورى : ٣٣ .

(٧) المحتسب : ٢٥٢/٢ .

(٨) هو قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى ، المفسر ، أحــد الأئمــة في حروف القرآن ، توفي سنة : ١١٧هــ غاية النهاية : ٢٥/٢ .

(٩) الدر : ٩/ ٥٥٦ .

(١٠) الكتاب : ٢٢٧/٢ ، والأفعال ــ لابن القطاع : ١١/١ ، و شــرح الشــافية للرضــي : ١٣٨/١ .

ومن أمثلة هذا الباب عند السَّمين مايلي :

١ ــ «يَطْهُر » مضارع «طَهُر »[١]، ومنه قولــه تعــالى[٢] : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ...﴾ الآية .

٢ــ «يَكْبُر » مضارع « كَبُر »[٣]، ومنه قوله تعالى[٤] : ﴿ ۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ...﴾ الآية .

٣ــ «يَرْحُبُ » مضارع «رَحُبَ »[٥]، ومنـــه قولــه تعــالى[٦] : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ... ﴾ الآية .

(١) الدر : ٤٢٢/٢ .

(٢) البقرة : ٢٢٢ .

(٣) العمدة : ٤٢٩/٣ .

(٤) الإسراء : ٥٠ - ٥١.

(٥) الدر : ٣٦/٦ .

(٦) التوبة : ٢٥ .

المبحث الثاني : تداخل اللغات

وهو أن يؤخذ الماضي من لغة ، والمضارع من لغة أخرى [1]

ومن أمثلة تداخل اللغات عند السمين ما يلي :

١ــ «يَرْكُنُ» مضارع «رَكِن» [2] ، ومنه قوله تعالى [3] : ﴿ **ولا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ...**﴾ الآية .

في قراءة [4] قتادة[5] ، وطلحة[6] ، والأشهب بن رميلة [7] – ورويت عن أبي عمرو[8].

وذكر السمين أن هناك من قال : إن هذه القراءة من تداخل اللغات ، يعني أن من نطق بـ «رَكِنَ» بكسر العين قال: «يَرْكُن» بضمها وكان من حقه أن يفتح ، فلما ضم علمنا أنه استغنى بلغة غيره في المضارع عن لغته .

ولا ضرورة إلى ادعاء التداخل ؛ لأن من ضم الكاف في المضارع أخذه من «رَكُن» ومن فتحها أخذه من «رَكِن» [9] .

(١) حاشية ابن جماعة على شرح الشافية ــ للجاربردي : ٥٧/١ ، وانظر تفصيل تداخل اللغات في الخصائص : ٣٧٥/١ ، والمزهر : ٢٦٢/١ .

(٢) الدر : ٤١٨/٦ .

(٣) هود : ١١٣ .

(٤) المحتسب : ٣٢٩/١ .

(٥) سبقت ترجمته في ص : ٥٤ .

(٦) طلحة بن مصرف بن عمرو الهمداني ، تابعي كبير ، له اختيار في القراءة ينسب إليه ، أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي والأعمش وعنه ابن أبي ليلى وغيره . غاية النهاية : ٣٤٣/١ .

(٧) الأشهب بن ثور بن أبي حارثة ، النهشلي التميمي ، شاعر نجدي ، ولد في الجاهلية ، وأسلم ، ولم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وعاش إلى العصر الأموي ، توفي بعد (٨٦هـ) – سمط اللآلي – للبكري : ٣٥/١ ، تاريخ دمشق : ١٦٣/٩ .

(٨) سبقت ترجمته في ص : ١٦ .

(٩) المفردات ، ص : ٢٠٩ .

وفي «رَكَن يَرْكُنُ» أربع لغات [1] :

أ ـــ «رَكِن» بالكسر ، والمضارع «يَرْكَن» بالفتح ، وعليها قراءة العامة .

ب ـــ «رَكَن» بالفتح ، والمضارع «يَرْكُنُ» بالضم ، وهي قراءة[2] قتادة وغـــيره ، وهاتان اللغتان جاءتا على الأصل فيهما .

ولكن الأفصح «رَكِن» «يَرْكَن» بكسرها في الماضي ، وفتحـــها في المضـــارع[3] وقيل: إنها لغة قريش[4] .

ج ـــ «رَكَن ـ يَرْكَن» بالفتح في الماضي والمضارع ، وهذه من التداخل ، فـــكأنَّ الذي يقول : «رَكَن» بفتح الكاف سمع مضارع الذي يقول : «رَكِـــن» وهـــو: «يَرْكَن» ، فتركبت لغة بين اللغتين وهي «رَكَن يَرْكَن» [5] .

د - وحكى كراع[6] فيه لغة رابعة وهي «رَكِن يَرْكُن»[7] وهذه أيضاً من التداخل ، أي: أن من قال «رَكِن» سمع مضارع الذي يقول : «رَكَن» بالفتح وهو«يَرْكُـــن» فتركبت لغة منهما وهي «رَكِن» يَرْكُن»

(١) العـــين ـــ للخليـــل : ٣٥٤/٥ ، والمحتســـب : ٣٢٩/١ ، والمفـــــردات ص : ٢٠٩، واللسان/(ركن) .

(٢) البحر : ٢٦٩/٥ .

(٣) تهذيب اللغة : ١٨٩/١٠ .

(٤) الدر : ٤١٨/٦ .

(٥) المحتسب : ٣٢٩/١ .

(٦) لم أجد ذلك فيما وقفت عليه من كتب (كراع) ، وحكاها عنه ابن منظـــور ، اللســـان/ (ركن) ، وكراع هو : أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي ـــ الملقب بكراع ، أو كـــراع النمل ، من ثقات العلماء وكبار الرواة توفى في حدود (٣١٠هـــ) معجم الأدبـــاء ١٦٧٣/٤، والفهرست -لابن النديم :ص ٩١ ، والمزهر ـ للسيوطي : ٤٦٧/٢ .

(٧) اللسان / (ركن) ، وعمدة الحفاظ / (ركن) .

وهذه مثل : فَضِل يَفْضُل ، ونَعِم يَنْعُم[1] وهي لغة نادرة[2] .

وقد ورد مثل هذه اللغة عند السَّمين وهي :

« حَضِر » والمضارع « يَحْضُر »[3] . وذلك في قوله تعالى[4] : ﴿ **أم كُنتُم شُـهَدَاءَ إِذْ حَضِرَ يَعْقُوْبَ المَوتُ ...** ﴾ وهي قراءة[5] أبي السَّمَّال[6] .

(١) الكتاب : ٢/٢٢٧ .

(٢) تاج العروس : /(ركن) .

(٣) الدر : ٢/١٢٩ .

(٤) البقرة : ١٣٣ .

(٥) مختصر ابن خالويه : ١٧ .

(٦) سبقت ترجمته في ص : ١٨ .

المبحث الثالث : كسر حروف المضارعة

ورد كسر حروف المضارعة عند جميع العرب ، ما عدا أهل الحجاز ، فإنهم لا يجيزون ذلك[1] .

وكسر حروف المضارعة – عدا الياء – ورد في مواضع معينة ، إذا كان ماضيه على فَعِل بكسر العين ، أو مبدوءً بهمزة وصل ، أو تاء زائدة [2] .

ومن أمثلة ذلك عند السَّمين ما يلي :

١ــ قوله تعالى[3] : ﴿وإِيَّاكَ نِسْتَعِيْنُ﴾ [4] في قراءة[5] عبيد بن عمير[6] وزر بن حبيش[7] ، وغيرهما ، وهي قراءة شاذة .

وقال عنها السَّمين[8] : «وهي لغة مطّردة في حروف المضارعة ، وذلك بشرط ألاّ يكون حرف المضارعة ياءً ؛ لثقل ذلك ، على أن بعضهم قال : «يِيْجَل» مضارع «وَجِل» ا .هـ»

(١) الكتاب : ٢٥٦/٢ ، وَ شرح الشافية ــ للرضي : ١٤١/١ .

(٢) المصدر السابق ، نفس الصفحات ، وَ شرح التسهيل – لابن مالك : ٤٤٨/٣ .

(٣) الفاتحة : ٥.

(٤) الدر : ٦٠/١ .

(٥) مختصر ابن خالويه : ٩ ، وَ المحتسب : ٣٩/١ ، والبحر : ٢٣/١ .

(٦) هو عبيد بن عمير بن قتادة ، أبو عاصم الليثي ، ولد في زمن النبي صى الله عليه وسلم وتوفي سنة : ٧٤هـ غاية النهاية : ٤٩٧/١ .

(٧) زر بن حبيش بن حباشة ، أبو مريم ، الأسدي الكوفي ، أحد الأعلام ، توفي سنة ٨٢هـ بالجماجم – غاية النهاية :٢٩٤/١ .

(٨) الدر : ٦٠/١ .

٢ــ قوله تعالى[١] : ﴿ ثُمَّ إِضْطَرُّه إِلَى عَذَابِ النَّارِ ... ﴾[٢] الآية في قراءة[٣] يحيى بن وثاب[٤] .

٣ــ قوله تعالى [٥] : ﴿ فَكَيْفَ إِيْسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِيْنَ ﴾ [٦]

في قراءة[٧] يحيى بن وثاب ، وابن مصرف[٨] ، والأعمش [٩].

٤ ــ قوله تعالى[١٠] : ﴿ إِنْ تَكُوْنُوْا تِئْلَمُوْنَ فَإِنَّهُمْ يِئْلَمُوْنَ كَمَا تِئْلَمُوْنَ ... ﴾[١١]

الآية في قراءة[١٢] يحيى بن وثاب ، ومنصور بن المعتمر[١٣] .

(١) البقرة : ١٢٦ .

(٢) الدر : ١١٢/٢ .

(٣) مختصر ابن خالويه : ١٦ .

(٤) يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي ، تابعي ثقة كبير من العبّاد الأعلام توفي سنة : ١٠٣هـ ، غاية النهاية: ٣٨٠/٢ .

(٥) الأعراف : ٩٣ .

(٦) الدر : ٣٨٧/٥ .

(٧) مختصر ابن خالويه : ٥٠ ، وَ البحر : ٣٤٧/٤ .

(٨) سبقت ترجمته في ص : ٥٦ .

(٩) سبقت ترجمته في ص : ١٤.

(١٠) النساء : ١٠٤ .

(١١) الدر : ٨٦/٤ .

(١٢) البحر : ٣٤٣/٣ .

(١٣) منصور بن المعتمر ، أبو عتاب السلمي الكوفي توفي سنة : ١٣٣هـ غاية النهاية : ٣١٤/٢.

المبحث الرابع : حذف حرف المضارعة

قال السَّمين [1] ــ عند قوله تعـــالى- [2] : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ :

(يجوز أن يكون – تَوَلَّوا – مضارعاً ، وحذفت منه إحدى التائين تخفيفاً على حـــدّ قراءة[3] ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ... ﴾ وَ [4] ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ ويؤيِّد هذا نســـق الكلام ونظمه في خطاب من تقدم في قوله تعالى ﴿ **تَعَالَوا** ﴾ ثمّ جرى معـــهم في الخطاب إلى أن قال لهم: فَإِنْ تولَّوا .

وقال أبو البقاء[5] : «ويجوز أن يكون مستقبلاً ، تقديـــره : فـــإن تَتَوَلَّـــوْا ، ذكـــره النّحاس[6] ، وهو ضعيف ؛ لأن حرف المضارعة لا يحذف » .

قلت : وهذا ليس بشيء ؛ لأن حرف المضارعة يحذف في هـــذا النحـــو مـــن غـــير خلاف...) ا.هـــ.

(١) الدر : ٣/٢٣٠ .

(٢) آل عمران : ٦٤ .

(٣) القدر : ٤ .

(٤) الأنعام : ١٥٢ وتمامها « لعلكم تذكرون » .

(٥) الإملاء : ١/١٣٨ ، والعكبري : سبقت ترجمته في ص : ٢٨ .

(٦) إعراب القرآن : ١/٢٨٣ ، والنحاس هو : أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن إسماعيل المـــرادي ، النحاس النحوي المصري ، كان إماماً من أئمة اللغـــة والتفسير والقـــراءات والأدب ، واســـع العلم غزير الرواية ، من شيوخه : ابن ولاّد ، والأخفش الصغير ، والزجاج وغـــيرهم ، ومـــن تلاميذه : الأدفوي ، والسكري ، وغيرهما ، ومن مصنفاته : معاني القرآن ، وشـــرح أبيـــات سيبويه ، والتفاحة في النحو ، وغيرها ، توفي سنة (٣٣٨هـــ) ، طبقات النحويين واللغويين – للزبيدي ص:٢٣٩.

الدراسة :

حذف حرف المضارعة أمر جائز ، وردت به لغة العرب وإبقاؤه هو الأصل[1] وبهاتين اللغتين نزل القرآن الكريم ، قال تعالى [2] : ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا... ﴾ على حذف حرف المضارعة .

وقال تعالى [3] : ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ... ﴾ على الابقاء .

وتضعيف أبي البقاء مردود ؛ لورود النص .

واختلف في التاء المحذوفة هل هي التاء الأولى «تاء المضارعة » أو التاء الثانية « تاء المفاعلة »على مذهبين [4] :

المذهب الأول : وهو مذهب سيبويه [5] ، وجمهور البصريين أن المحذوف هو التاء الثانية ؛ وأدلتهم هي :

أ ــ أن الثقل حصل بها ؛ لأن المثلين إذا التقيا إنما يحصل الاستثقال عند النطق بثانيهما، فكان هو الأحق بالحذف [6] .

ب ــ لم تحذف الأولى ؛ لأنها جاءت لمعنى ، وهو المضارعة ، فالحذف مخل بها؛ لأنها قد تنزلت في الدلالة على معنى بمنزلة سائر الكلمة التي تدل بجميع حروفها على معنى[7].

(١) الكتاب : ٢/٤٢٥ .

(٢) القدر : ٤ .

(٣) فصلت : ٣٠ .

(٤) الإنصاف : ٢/٦٤٨ .

(٥) الكتاب : ٢/٤٢٥ .

(٦) شرح الكافية الشافية : ٤/٢١٨٧ .

(٧) الإنصاف : ٢/٦٤٩ .

ج ـــ و لأن الثانية تسكن و تدغم في نحو «فادارأتم» و «ازينت» أي : فكما وقع إدغام التي لغير المضارعة ، يكون الحذف لها أيضا فكلاهما تخفيف [1] .

المذهب الثاني : مذهب الكوفيين ، وهشام الضرير [2] : وهو أن المحذوفة : وهي الأولى أي : حرف المضارعة ،واستدلوا على حذف الأولى وهي الزائدة للمضارعة :

أ ـــ بأن حذف الزائد أولى من حذف الأصلي ؛ لأن الزائد أضعف من الأصلي ، والأصلي أقوى [3] .

ب ـــ لأن الثانية في نحو : «تتفعل» جاءت لمعنى كالمطاوعة ، فحذفها مخل بهذا المعنى [4] .

والذي يظهر : رجحان المذهب الأول – وهو أن المحذوفة من التاء ين هي الثانية – ؛ لقوة أدلتهم ، وضعف أدلة الكوفيين .

ولأن الحرف إذا جاء لمعنى فإنه لا يحذف ، نظير هذا ، التنوين في نحو«قاض» والأصل «قاضي» إلا أنه لما حذفت الضمة استثقالا لها على الياء بقيت الياء ساكنة والتنوين ساكنا ، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين ، وأبقوا التنوين ؛ لأن التنوين جاء لمعنى بخلاف الياء [5] .

(١) الكتاب : ٤٢٥/٢ ، والمساعد : ٢٧٩/٤ .

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – لابن مالك ص : ٣٢٤، والمساعد : ٢٧٩/٤ .
وهشام هو : هشام بن معاوية الضرير : أبو عبد الله النحوي الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكسائي ، له مقالة في النحو تعزى إليه ، صنف : مختصر النحو ، والحدود ، والقياس ، توفى سنة (٢٠٩هـ) – بغية الوعاة : ٣٢٨/٢ .

(٣) الإنصاف : ٦٤٨/٢ .

(٤) التصريح على التوضيح : ٤٠١/٢ .

(٥) الإنصاف : ٦٤٩/٢ .

و يظهر من خلال ردّ السَّمين على العكبري ، أنّه يذهب مذهب الكوفيين ، وهو أنّ المحذوف من التاء ين ، هي تاء «المضارعة» .

ومن أمثلة هذا الحذف أيضاً :

ـــ «تَتَخيَّل» : قال السَّمين : «وقرأ [1] أبو السَّمَّال [2] : ﴿ **تَخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى** ﴾ [3] بفتح التاء والياء مبنياً للفاعل ، والأصل : «تَتَخَيَّل» فحذف إحدى التاء ين، نحو : ﴿ **تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ ...** ﴾» [4] ا . هـ .

ومثله أيضاً :

«تَسَاءَلُوْنَ» : قال السَّمين [5] : قرأ الكوفيون [6] :﴿ **تَسَاءَلُونَ** ﴾ [7] بتخفيف السين على حذف إحدى التاء ين للتخفيف ، والأصل : «تَتَسَاءَلُوْنَ» ا . هـ

(١) البحر : ٢٥٩/٦ .

(٢) سبقت ترجمته في ص : ١٨ .

(٣) طه : ٦٦ .

(٤) الدر : ٧٣/٨ .

(٥) الدر : ٥٥٣/٣ .

(٦) يعني بهم : عاصماً ، وحمزة والكسائي ، السبعة : ٢٢٦ .

(٧) جزء من آية ، وهي قوله تعالى : «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا» النساء : ١ .

الفصل الثالث

إسناد الفعل

إلى ضمائر الرفع

المسألة الأولى :

قال السَّمين : [1] (ووزن « كاد » «كَوِد » بكسر العين ، وهي من ذوات الواو كـ «خاف يخاف » .

وفيها لغة أخرى [2] : فتح عينها ، فعلى هذه اللغة تضمّ فاؤها إذا أسندت إلى تاء المتكلم و أخواتها ، فتقول : كُدْت ، وَكُدْنا مثل : قُلت و قُلنا .) ا . هـ

الدراسة :

جاء الفعل « كاد » واويّاً ، ويائياً [3] ، فجاء الواوي من باب «عَلِمَ » « كَادَ يَكَادُ » ومن باب نصر « كَادَ يَكُوْدُ » ، وعند إسناده إلى الضمير ، فإنك تقول في مكسور العين « كِدْتُ » ، وتقول في مضمومها « كُدْت » كما تقول : «خِفْت ، وقُلْت » كما جاء اليائي من باب «عَلِم » فقط .

وجاء « كاد » واويّاً من باب «فَعُل» على غير قياس ؛ لأن مضارع «فَعُل » «يَفْعُل » بضم العين قياساً لا ينكسر ، ولكن الذي سُمِع : «فَعُل » «يَفْعَل » .

وجاء من باب «باع » ولكن لمعنى آخر غير الذي نحن بصدده[4] .

(١) الدر : ١/١٧٨ .

(٢) تاج العروس / (كاد) ، لغة بني عديّ .

(٣) الكتاب : ٢/٣٦١ ، والصحاح - للجوهري / (كود) ، وكتاب الأفعال ـ لابن القطاع : ١/٨ ، وشرح الشافية للرضي : ١/١٣٨، وبغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال - للبلي - ص : ٤٠ ، واللسان / (كيد) .

(٤) اللسان / (كيد) .

وذكر سيبويه[1] : أن المشهور هو « كِدْتُ » بالكسر «أكاد» أمّا « كُدْت » بالضم «أكاد » فهو شاذ ؛ لأنّ باب «فَعُل » يأتي مضارعه «يَفْعُل » قياساً لا ينكسر ، وتبعه الرضي [2] .

وما ذكراه خلاف الأولى ؛ لأنّه لا يحكم بشذوذ الكلمة ما أمكن الحمل على وجه صحيح وهذا الوجه موجود ، وهو أن تكون « كُدْتُ أَكَادُ » من تداخل اللّغات ، فأخذ الماضي من باب «كَرُمَ » و أخذ المضارع من باب «عَلِمَ » [3] .

وذهب السَّمين في الدر[4] إلى أن « كاد » واوية العين على زنة «فَعِلَ » .

أما في العمدة[5] فإنه ذكر الوجهين دون اختيار .

وبهذا يعلم أنّه يراها واوية العين على زنة «فَعِلَ » .

(١) الكتاب : ٣٦١/٢ .

(٢) شرح الشافية – للرضي : ١٣٨/١.

(٣) تعليق لمحقّقي شرح الشافية – للرضي : ١٣٨/١ .

(٤) ١٧٨/١ .

(٥) ٥١٦/٣ .

المسألة الثانية :

قال السَّمين [1] ــ عند قوله تعالى ــ[2] : ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ... ﴾ الآية : (وقرأ نافع[3] «عَسِيْتمُ » هنا وفي القتال [4] : بكسر السين ، وهي لغة مع تاء الفاعل مطلقاً، ومع «نا » ، ومع نون الإناث نحو : عَسِيْنَا ، وَ عَسِيْن ، وهي لغة الحجاز [5]، ولهذا غلط مَن قال : «عسى » تكسر مع المضمر ، وأطلق ، بل كان ينبغي له أن يقيّد الضمير بما ذكرت ، إذ لا يقال : الزيدان عَسِيا ، والزيدون عَسِيُوا بالكسر ألبتة .

وقال الفارسي [6] : ووجه الكسر قول العرب : «هو عَسٍ بكذا » مثل : «حَرٍ ، وَشَجٍ » ، وقد جاء فَعَل ، وفَعِل في نحو : نَقَمَ ، ونَقِمَ ، فكذلك عَسَيْتُ وَعَسِيْتُ) ا.هـ .

الدراسة :

«عسى » عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة فيه لغتان :

١ ــ الفتح ، نحو : عَسَيْتُ ــ عَسَيْنَا ــ عَسَيْنَ ، وهو الأفصح ، والمختار [7] .

(١) الدر : ٢/٥١٥ .

(٢) البقرة : ٢٤٦ .

(٣) السبعة ، ص : ١٨٦ ، ونافع سبقت ترجمته في ص : ١٦ .

(٤) الآية : ٢٢ .

(٥) ذكرها أبوبكر الأدفوي ــ البحر : ٢/٢٥٥ ، وذكرها من غير نسبة ابن منظور ، اللسان / (عسى)، وانظر أدب الكاتب – لابن قتيبة- : ٤٢٢.

(٦) الحجّة للقراء السبعة : ٢/٣٥٠ ، والفارسي هو : أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي ، شيخ العربية في عصره بلا منازع ، من أئمة النحاة ، أخذ اللّغة عن ابن دريد ، والأخفش علي بن سليمان ، والزجاج ، وابن السرّاج ، وغيرهم ، ومن تلاميذه ابن جني ، والدقاق ، والرّبعي ، وغيرهم ، وصنف المصنفات الجليلة منها : الحجة ، والتذكرة ، والإيضاح، وغيرها ، توفي سنة (٣٧٧هـ) إنباه الرواة : ١/٣٠٨ .

(٧) المحرر الوجيز : ٥/١١٨ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ١/٢٦٨ .

٢ــ الكسر ، نحو : عَسِيْتُ ــ عَسِيْنَا ــ عَسِيْنَ ، وهي لغة لبعض العرب .

قال عنها الفراء [١] : ولعلها لغة نادرة .

وقال عنها ابن درستويه [٢] : «وهي لغة شاذّة رديئة» .

والصواب أنها لغة نادرة ، وليست رديئة ؛ بدليل قراءة نافع وهي قراءة سبعية متواترة [٣] .

ويؤيد هذه اللغة السماع عن العرب كما ذكره أبو علي الفارسي [٤] .

والفتح هو اللغة المشهورة الفاشية [٥] ؛ لأن مساواة الفعل مع المضمر والمظهر أولى من المخالفة بينهما [٦] .

وقرأ جميع القرّاء ومعهم نافع بفتح السين إذا لم يتصل الفعل بمضمر [٧] .

(١) معاني القرآن : ٦٢/٣ ، والفرّاء هو : أبو زكريا ، يحيى بن زياد بن عبد الله ، الديلمي ، الفرّاء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة ، وفنون الأدب ، من شيوخه الكسائي ، ومن تلاميذه : ثعلب . صنف مصنفات عديدة منها : معاني القرآن ، والمقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث وغيرها . توفي سنة (٢٠٧هـ) ــ الفهرست ــ لابن النديم ، ص: ٧٣ .

(٢) تصحيح الفصيح : ١٢٠/١ ، وابن درستويه هو : عبد الله بن جعفر بن درستويه ، أبو محمد، من علماء العربية له مصنفات مشهورة منها : تصحيح الفصيح ، والإرشاد ، توفي سنة (٣٤٧هـ) ــ بغية الوعاة : ٣٦/٢ .

(٣) التيسير : ٨١ .

(٤) الحجة : ٣٥٠/٢ .

(٥) المصدر السابق : ٣٥٠/٢ .

(٦) الكشف : ٣٠٣/١ .

(٧) حجة القراءات ــ لابن زنجلة ، ص : ١٣٩ ــ ١٤٠ .

الفصل الرابع

الفعل من حيث اللزوم والتعدي وفيه مباحث

المبحث الأول : الفعل اللازم :

الفعل اللاّزم : هو الذي لا يتعدى أثره فاعله ، ولا يجاوزه إلى المفعول. وللفعل اللازم علامات ذكرها النحاة ، منها[1] :

أن يدل على سجّية ، نحو : «جَبُن» ، أو على عَرَض ، نحو : «مَرِضَ» ، أو على نظافة، نحو «نَظُف» ، أو على دنس ، نحو : «قَذُر» أو يكون على وزن « افْعَلَّ » ، أو « انْفَعَلَ » ، وغيرها .

ومن أمثلة الفعل اللازم :

١- «ابْيَضَّ» ، و «اسْوَدَّ» ، ومنه قوله تعالى[2] : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ... ﴾ الآية ، وقوله تعالى[3] : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ... ﴾ الآية .

وهذا الفعل لازم ؛ لأنه على بناء «افْعَلَّ»[4] .

٢- «طَهُرَ» ، ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ... ﴾ الآية .

وهو لازم ؛ لأنّه دلّ على نظافة[6] .

(١) شرح الكافية الشافية – لابن مالك : ٦٣١/٢ ، وأوضح المسالك : ١٥٧/٢ ، وشرح الأشموني : ٨٨/٢ .

(٢) آل عمران : ١٠٦ .

(٣) آل عمران : ١٠٧ .

(٤) شرح الكافية الشافية – لابن مالك : ٦٣١/٢ .

(٥) البقرة : ٢٢٢ .

(٦) شرح الأشموني – بحاشية الصبان : ٨٨/٢ .

٣- «اطْمَأنّ» ، ومنه قوله تعالى[١] : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾.

وهو لازم ؛ لأنّه على زنة «افْعَلَلَّ»[٢] .

وقد يصير المتعدي لازماً أو في حكم اللازم .

ومن أمثلته عند السمّين ما يلي :

١- «خَالَف»[٣] في قوله تعالى[٤] : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ... ﴾ الآية ؛ لأنّ الفعل «خَالَف» يتعدّى بنفسه ، نحو : «خَالَفْتُ أَمْرَ زَيْدٍ»، لكنّه ضُمِّن معنى الفعل اللازم «صَدَّ» ، أو «أَعْرَضَ» فَعُدِّي بحرف الجر ، وهو «عَنْ» .

٢ - «أَصْلَح»[٥] في قوله تعالى[٦] : ﴿ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ... ﴾ الآية.

الفعل «أَصْلَحَ» يتعدّى بنفسه ، ومنه قوله تعالى[٧] : ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥ... ﴾ الآية.

ولكنه هنا ضُمِّن معنى الفعل اللازم «لَطُف» فتعدى بما يتعدى به «لَطُفَ» ، فصار المعنى : «الْطُف بي في ذُرِّيَّتي»[٨] .

(١) الرعد : ٢٨ .

(٢) شرح الكافية الشافية : ٢/٦٣١ .

(٣) الدر : ٨/٤٤٩ .

(٤) النور : ٦٣ .

(٥) الدر : ٩/٦٦٩ .

(٦) الأحقاف : ١٥ .

(٧) الأنبياء : ٩٠ .

(٨) الدر : ٩/٦٦٩ .

المبحث الثاني : الفعل المتعدّي

الفعل المتعدي : هو الذي يتعدّى أثره فاعله ويجاوزه إلى المفعول[1].

ويتعدى الفعل اللازم بعدّة أمور منها[2] :

الهمزة الزائدة قبل الفاء ، وبتضعيف عينه ، وبحرف الجر ، وَ بزيادة ألف المفاعلـــة، وَ بزيادة الهمزة و السين والتاء في الأول ، وَ بالتضمين ...

وتحته خمسة مطالب :

المطلب الأول : التعدية بالهمزة

ومن أمثلتها عند السَّمين ما يلي :

أ ــ «غَشِيَ يَغْشَى » عُدِّيَ بالهمزة فصار «أَغْشَى »[3] .

ومنه قراءة[4] نافع وابن كثير ، وأبي عمرو، وابن عامر، وحفص .

﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ... ﴾[5] الآية من «أَغْشَى » على «أَفْعَل » .

فالهمزة أكسبت الفعل مفعولاً ثانياً .

(١) شرح جمل الزجاجي – لابن عصفور : ٩٩/١ ، وَ دروس التصريف ــ لمحمد محي الدين عبد الحميد ص : ١٩٨ .

(٢) التبصرة والتذكرة – للصيمري : ١٠٩/١، وشرح المفصـــل – لابـن يعـش : ٦٥/٧ ، والممتع:١٨٨/١ ، ١٩٤، وشرح الكافية الشافية : ٦٣٣/٢ ، ودروس التصريف، ص : ٢٠١.

(٣) الدر : ٣٤١/٥ .

(٤) السبعة : ٢٨٢ ، والكشف : ٤٦٤/١ .

(٥) الأعراف : ٥٤ .

٢ــ «وَرِثَ يَرِثُ» يَتعدى بنفسه لواحد ، ، نحو قولـــه تعـــالى[١] : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ...﴾ الآية ، وإذا دخلت عليه الهمزة أكسبته مفعولاً ثانيا[٢] ، ومنـــه قوله تعالى[٣] : ﴿ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ ﴾

٣ــ «نَجَا يَنْجَو» يتعدى بالهمزة فيصبح «أنجى»[٤] ومنه قوله تعـــالى[٥] : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ ...﴾ في قراءة جمـــهور السبعة[٦] .

(١) النمل : ١٦ .

(٢) عمدة الحفاظ : ٣٤٤/٤ .

(٣) الشعراء : ٥٩ .

(٤) الدر : ٣١٨/١٠ .

(٥) الصف : ١٠ .

(٦) السبعة ، ص : ٦٣٥ .

المطلب الثاني :التعدية بالتضعيف

ومن أمثلتها عند السَّمين ما يلي :

١ــ «طَاعَ يَطُوْعُ» يتعدى بتضعيف عينه فيكون : «طَوَّع»[١] ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ ...﴾ الآية .

الأصل : طَاعَ له قَتْلُ أخيه ، أي : انقاد ، من الطواعية[٣] .

٢ــ «كَرُمَ يَكْرُمُ» يتعدى لواحد بالتضعيف فيصير «كَرَّم»[٤] .ومنه قوله تعالى[٥]: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ...﴾ الآية .

٣ــ «عَلِم يَعْلَمُ» يتعدى لواحد ، ومنه قوله تعالى[٦] : ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ...﴾ و إذا ضَعَّفْتَه تعدَّي لاثنين[٧] ، ومنه قوله تعالى[٨] : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ...﴾ الآية .

(١) الدر : ٢٤٢/٤ .

(٢) المائدة : ٣٠ .

(٣) معاني القرآن – للزجاج : ١٦٧/٢ .

(٤) الدر : ٣٨٧/٧ .

(٥) الإسراء : ٧٠ .

(٦) التوبة : ١٠١ .

(٧) العمدة : ١٣٤/٣ .

(٨) البقرة : ٣١ .

المطلب الثالث :التّعدّي بحروف الجرّ

ومن أمثلته عند السَّمين ، مايلي :

١ــ « تَقَوَّلَ » يتعدى بـــ «على »[١] ،ومنه قوله تعـالى[٢] : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ ﴾

٢ــ «أَحْرَصَ ، وَ حَرَصَ » يتعـديان بـــ «عـلى »[٣] ، ومنه قـوله تـعالى [٤] : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ...﴾ الآية .

٣ــ « جَنَح » بمعنى « مَالَ » يتعدى بـــ « إلى » [٥] ، ومنه قوله تعـالى [٦] : ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ... ﴾ الآية .

(١) الدر : ٢/٢٩ ، ١٠/٤٤٢ .

(٢) الحاقة : ٤٤ .

(٣) الدر : ٢/١١ .

(٤) البقرة : ٩٦ .

(٥) العمدة : ١/٣٩٩ .

(٦) الأنفال : ٦١ .

المطلب الرابع : التعدِّي بالحركة

١ـ قال السَّمين [١] ـ عند قوله تعالى- [٢] : ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ - :

(... وقيل : أَحْزَنَه : حَصَّل له حُزْناً .

وقيل : الفتحة معديّة للفعل نحو : شَتِرت عَيْنُه [٣] ، وشَتَرَها اللهُ ، وهذا على قول من يرى أنّ الحركة تعدّي الفعل)[٤] ا.هـ .

أي : أن تغيير الحركة معدية للفعل، حيث إنّه في الأصل فِعْلٌ لازم على وزن « فَعِل »، نحو : « شَتِرت عينُه » ، فإذا جعلتها من الفعل على زنة « فَعَل » عديتها فتقول : شَتَر اللهُ عَيْنَه .

ومنه قوله تعالى [٥] : ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ ... ﴾ الآية

قرأ [٦] نافع[٧] : ﴿ **لَيَزْ لِقُوْنَك** ﴾ بفتح الياء ، والباقون بضمها .

فقراءة الجماعة على تعدية الفعل « زَلَق » بالهمزة .

وقراءة نافع على تعدية الفعل بالحركة ، يقال : « زَلِق » بالكسر لازماً ، و « زَلَقْتُه» بالفتح متعدياً [٨] .

(١) الدر : ٣٠٦/١ .

(٢) البقرة : ٣٨ .

(٣) الشَّتَرُ : انقلاب في جفن العين الأسفل . المصباح المنير / (شتر) .

(٤) أكثر أهل المعاجم على ذلك ، الصحاح ، واللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس / (شتر) .

(٥) القلم : ٥١ .

(٦) السبعة : ٦٤٧ .

(٧) سبقت ترجمته في ص : ١٦ .

(٨) الحجة للقراء السبعة : ٣١٢/٦ .

المطلب الخامس :التعدّي بالتضمين

والتضمين هو :إشراب فعلٍ معنى فعلٍ آخر وإعطاؤه حكمه في التعدي واللزوم

ومنه عند السمين ما يلي :

١ ــ «أَتَى» في قوله تعالى [١] : ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْاْ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ...﴾ .

«أَتَى» يتعدّى بنفسه، تقول «أَتَيْتُكَ» أي : جِئْتُكَ ولكنّه عُدِّي هنا بـــ «علـى» ؛ لأنّه ضمّن معنى «مَرَّ» [٢] .

٢ــ «خَلَقَ» في قوله تعالى [٣] :﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ...﴾ الآية .

«خَلَق» تتعدى إلى مفعول واحدٍ بنفسها ، نحـــو : قولـــه تعـــالى [٤] : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ ...﴾ .

ولكنها تضَمَّنَت هنا معنى «جَعَل» فتعدت إلى الثاني ، كما هو حال «جَعَل» [٥] .

كما أنّ «جَعَل» إذا تَضَمَّنَت معنى «خَلَق» أخذت حكمها وتعدَّت إلى واحد، نحـــو قوله تعالى [٦] : ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ... ﴾ الآية أي : خَلَق [٧].

(١) الفرقان : ٤٠ .

(٢) الدر : ٤٨٥/٨ .

(٣) المؤمنون : ١٤ .

(٤) ق : ١٦ .

(٥) الدر : ٣٢٢/٨ .

(٦) الأنعام : ١ .

(٧) المحرر الوجيز : ٢٦٥/٢ .

٣ــ « جَحَـد » في قولـه تعـالى [١]: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ.. ﴾ الآية . « جَحَد » يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه ، نحـو : « جَحَدَ زَيْدٌ نِعْمَةَ رَبِّه » ولكنه هنا ضُمِّن معنى « كَفَر » فَعُدِّي بالحرف [٢] .

٤ــ « خَلَا » في قوله تعالى [٣] : ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ... ﴾ الآية عدي بـ « إلى » ؛ لأنه ضمن معنى « انتهى » [٤] .

(١) النمل : ١٤ .

(٢) عمدة الحفاظ : ١/٣٥٥ .

(٣) البقرة : ١٤ .

(٤) عمدة الحفاظ : ١/٦١٢ .

الفصل الخامس

الفعل من

حيث الجمود والتصرّف

وفيه مبحثان

المبحث الأول : الفعل الجامد

الجامد ، وهو : ما اتّحد بناءه مع اختلاف الزمان ، أو هو : ما دلّ على معنى مجـــرّد عن الزمان المعتبر في دلالة الفعل[1] ، وهو ثلاثة أنواع :

١ــ ما كان ملازماً لصيغة الماضي .

٢ــ ما كان ملازماً لصيغة المضارع .

٣ــ ما كان ملازماً لصيغة الأمر .

المطلب الأول : ما كان ملازما لصيغة الماضي ، ومنه عند السَّمين ما يلي :

١ــ «عَسَى »[2] ، ومنــه قــولــه تعــالى[3] : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ... ﴾ الآية .

٢ــ « لَيْسَ »[4] ، ومنه قوله تعــالى[5] : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ... ﴾ الآية .

٣ــ «نِعْم »[6] ، ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ .

(١) ارتشاف الضرب : ٩/٣ ، وَ همع الهوامع : ٢٠/٥ ، وَ دروس التصريف ، ص : ٢٠٦ .

(٢) العمدة : ٩٢/٣ .

(٣) الإسراء : ٨ .

(٤) العمدة : ٦٧/٤ .

(٥) هود : ٨ .

(٦) العمدة : ٢٢٨/٤ .

(٧) ص : ٣٠ .

٤ــ «بِئْس» [١]، ومنه قوله تعالى [٢] : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ...﴾ . الآية .

وفي «نِعْم» ، و «بِئْس» خلاف بين البصريين والكوفيين ، هل هما اسمان أم فعلان ؟

ذهب البصريون [٣] إلى القول بفعليتهما ؛ بدليل قبولهما لعلامات الفعل وهي تاء التأنيث ، حيث سُمِع : «ماهي والله بنعم الولد نصرها بكاء وبِرُّها سرقة» .

وذهب الكوفيون [٤] : إلى القول باسميّتهما ؛ بدليل دخول حرف الجرّ عليهما حيث سمع : «ما زيدٌ بِنِعْمَ الرجل» .

وسمع عن بعض فصحاء العرب : «نِعْم السيْرُ على بِئْس العَيْرُ» .

والراجح من المذهبين ، ما ذهب إليه البصريون .

وقد ذكروا أدلّة كثيرة على صحّة مذهبهم [٥] .

ويذهب السَّمين مذهب البصريين ، على أنهما فعلان ماضيان غير متصرفين [٦] .

(١) الدر : ١/٥٠٧ .

(٢) البقرة : ٩٠ .

(٣) المقتضب : ٢/١٤١ ، والأصول : ١/١١١ .

(٤) معاني القرآن للفرّاء : ٢/١٤١ .

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف – لابن الأنباري : ١/٩٧ــ ١٢٦ ، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ــ للعكبري : ٢٧٤ .

(٦) الدر : ١/٥٠٧ .

المطلب الثاني : ما كان ملازماً لصيغة الأمر ، ومنه عند السَّمين :

١ــ «هَبْ» بمعنى «ظُن» [١] ، ومنه قول الشاعر [٢] :

فَقُلْتُ : أَجِرْنِيَ أَبَا خَالدٍ وَإِلاَّ فَهَبْنِي اَمْرَءاً هَالِكَا

٢ــ «هَلُمَّ» على لغة بني تميم [٣] فعل صريح لا يتصرف ، وهو على هذه اللّغة تلحقه سائر الضمائر فيقال : هَلُمَّا ، وهَلُمُّوا ، وهَلُمِّي ، وهَلْمُمْنَ ، وعلى لغة الحجازيين هي اسم فعل، بصيغة واحدة سواء أسندت إلى مفرد أم مثنى أم جمع[٤] .

(١) الدر : ٣١/٣ .

(٢) البيت لعبد الله بن همام السلولي ، اللسان / (وهـــب) ، وشرح شواهد المغني : ٩٢٣/٢ .

(٣) الكتاب : ١٥٨/٢ ، واللسان / (هـــلم) .

(٤) الدر : ٢١٢/٥ .

المبحث الثاني : ناقص التصرّف

المتصرّف ، هو : ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه ، أو هو : ما دلّ على الحدث مقترناً بزمن معين [1] .

وهو نوعان :

١) ما كان تامَّ التصرّف ، وذلك بأن يرد منه الماضي ، والمضارع ، والأمر .

وأغلب الأفعال من هذا النوع [2] .

٢) ما كان ناقص التصرف ، وهو ما ورد منه اثنان من هذه الثلاثة [3] .

المطلب الأول : ما استعمل منه الماضي والمضارع دون الأمر

ومن أمثلته عند السَّمين:

« كاد » [4] ، ومنه قوله تعالى [5] : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ .

وقوله تعالى [6] : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ ﴾

(١) ارتشاف الضرب : ٣/٩ ، و همع الهوامع : ٥/٢٠ ، و دروس التصريف : ٢٠٦ .

(٢) همع الهوامع : ٥/٢٠ ، و دروس التصريف : ٢٠٦ .

(٣) ارتشاف الضرب : ٣/١٢ — ١٤ .

(٤) العمدة : ٣/٥١٥ .

(٥) البقرة : ٧١ .

(٦) النور : ٤٣ .

المطلب الثاني : ما استعمل منه المضارع والأمر

ومن أمثلته عند السَّمين :

١ــ «يَدَع» [١]، لــم يستعمل الماضي ولا اسم المفعول ولا المــصدر استغناء عــنه بـــ «تركَ» وما تصرف منه [٢] .

هذا هو المشهور [٣] .

وذكر السَّمين أن الماضي قد ورد قليلاً ، نحو قول الشاعر [٤] :

سَلْ أَمِيْرِيْ مَا الَّذِي غَيَّرَه عَنْ وِصَالِي الْيَوْمَ حتى وَدَعَه .

وقرئ [٥] قوله تعالى [٦] : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ بالتخفيف ، أي : « وَدَعَكَ » .

وفي الحديث[٧] :« **لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الجُمُعاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوْبِهِم**».

حيث سمع المصدر منه .

و أورد السَّمين[٨] حكاية عن شَمِر [٩] ، قال : «زعمت النحوية أن العرب أمــــاتوا مصدره وماضيه ، والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح » .

(١) الدر : ٣٦/١١ ، وَ عمدة الحفاظ : ٣٣٩/٤ .

(٢) تهذيب اللغة : ١٣٦/٣ ، والصحاح / (ودع) .

(٣) اللسان / (ودع) ، والقاموس المحيط / (ودع) .

(٤) البيت ، قيل : هو لسويد بن أبي كاهل ، انظر ملحق ديوانه ، ص : ٤٤ ، واللسان / (ودع)، وقيل : هو لأنس الليثي ، انظر ، حماسة البحتري ، ص : ٢٥٩ ، وقيل : هــو لأبي الأســود الدؤلي، انظر ، ملحق ديوانه ، ص :٣٥٠ ، وعيون الأخبار : ١٥٦/٣ ، والشعر والشــعراء ، ص : ٧٣٣ .

(٥) قراءة النبي ﷺ ، وعروة ابن الزبير ، المحتسب : ٣٦٤/٢ .

(٦) الضحى : ٣ .

(٧) صحيح مسلم : ١٥٢/٦ ، وَسنن النسائي : ٦١/٣ .

(٨) الدر : ٤٦٠/٣ ، العمدة : ٣٤٠/٤ .

(٩) هو شَمِر بن حمدويه الهروي ، أبو عمر اللغوي الأديب ، ألف كتاباً كبيراً في اللغــة ابتــدأه بحرف الجيم . بغية الوعاة : ٤/٢ .

قال السَّمين [1] : «أمّا فصاحته وأنّه أفصح فلا نزاع فيه ، ولكن يجوز أن يكـون رُوِيَ حديثه بالمعنى » .

٢ــ «يَذَر » لم يستعمل منه الماضي و لا اسم المفعول ولا المصدر على المشهور [2] .

وقد سمع مصدره شذوذاً وهو «الوَذَر » كالوَرَع [3] .

(١) العمدة : ٤/٣٤٠ .

(٢) الدر : ٧/١٤٠ ، والعمدة : ٤/٣٤٣ ، و تهذيب اللغة : ١٥/١١ .

(٣) العمدة : ٤/٣٤٣ .

الفصل السادس

توكيد الفعل بالنون

المسألة الأولى :

قال السَّمين [1] ــ عند قوله تعالى [2] - : ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ :

(وقوله : « لإِلَى الله » اللام جواب القسم ، فهي داخلة على « تحشرون » ، و« إلى الله» متعلق به ، وإنما قدّم للاختصاص أي : إلى الله لا إلى غيره يكون حشركم ، أو للاهتمام ، وحَسَّنَهُ كونه فاصلة ، ولولا الفصل لوجب توكيد الفعل بنونٍ ؛ لأن المضارع المثبت إذا كان مستقبلاً وجب توكيده مع اللاّم ، خلافاً للكوفيين [3] ، حيث يجيزون التعاقب بينهما كقوله [4] :

وَقَتِيلِ مُرَّةَ أَثْأَرَنَّ فَإِنَّه

فجاء بالنون دون اللام ، وقوله [5] :

لَئِنْ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُم بُيُوتُكُمْ لَيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ بَيْتِيَ وَاسِعُ

فجاء باللام دون النون .

و البصريون يجعلونه ضرورة [6] .

فإن فصل بين اللام بالمعمول كهذه الآية ، أو بـ « قد » نحو : « واللهِ قَدْ

(١) الدر : ٣/٤٦٠ .

(٢) آل عمران : ١٥٨ .

(٣) شرح الأشموني بحاشية الصبّان : ٣/٢١٦ .

(٤) البيت لعامر بن طفيل ، وعجزه :

(فرغ وإنّ أخاكم لم يقصدِ) ديوانه : ١٤٥ ، والمفضليات : ٣٦٤ .

(٥) البيت للكميت بن معروف ، ديوانه : ١٦٦ وفيه : وإني إذا ضاقت ليعلم قومي، وخزانة الأدب : ١٠/٦٨ .

(٦) ارتشاف الضرب : ١/٣٠٤ ، وشرح الأشموني : ٣/٢١٥ .

أَقُوْمَ » ، وقوله [1] :

كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِي عَلَى المرء عِرْسَه

أو بحرف تنفيس ، نحو [2] : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ ، فلا يجوز توكيده حينئذ بالنون[3].

الدراسة :

يجب توكيد الفعل المضارع إذا كان جواباً لقسم مثبتاً مستقبلاً غير مفصول من لام القسم[4] .

نحو قوله تعالى[5] : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ... ﴾ الآية.

هذا هو مذهب البصريين .

أمّا الكوفيون : فيذهبون إلى جواز ذلك سواء اتصلت لام القسم بالفعل أو لم تتصل،واستشهدوا على ذلك بعدّة شواهد ، وخرَّجها البصريون على الضرورة .

وإذا اختلَّ شرط من شروط وجوب توكيد الفعل المضارع امتنع توكيده ؛ لأنّ هذه الشروط توافق المراد من التوكيد ، وهو التأكيد على الاهتمام بالفعل مع تخليصه للاستقبال .

(١) البيت ، لامرئ القيس ، وعجزه :

وأمنع عرسي أنْ يزنّ بها الخالي ديوانه ، ص : ٢٨ ، وديوان الأدب - للفارابي : ٣٦٠/١ .

(٢) الضحى : ٥ .

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد : ٦٦٤/٢ .

(٤) التسهيل ، ص : ٢١٦ . و أوضح المسالك : ٩٤/٤ .

(٥) البقرة : ٩٦.

وإذا اختلَّ أحد هذه الشروط ، فإنه قد خالف المراد من التوكيد ، وبالتالي امتنع دخول نوني التوكيد[1] .

المسألة الثانية :

قال السَّمين [2] عند قوله تعالى [3] : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ... ﴾ الآية.

(وقال ابن عطّية [4] : «ولأجلها ــ أي : لأجل زيادة «ما» ــ جاز دخول النون الثقيلة ، ولو كانت «إنْ» وحدها لم يجز » .

يعني : أنّ توكيد الفعل بالنون مشروط بزيادة «ما» بعد «إنْ» ، وهو مخالف لظاهر كلام سيبويه [5] .) ا . هـ .

الدراسة :

المسألة الواردة هنا هي : حكم توكيد الفعل بعد «إنْ» الشرطية المتصلة بـ «ما» الزائدة ، والمسألة فيها خلاف على النحو التالي [6] :

(١) التصريح على التوضيح : ٢٠٣/٢ .

(٢) الدر : ٢١١/٦ .

(٣) يونس : ٤٦ .

(٤) المحرّر الوجيز : ١٢٣/٣ ، وابن عطية هو : عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الداخل ، أبو محمد من كبار علماء اللّغة والتفسير في الأندلس ، كان فقيهاً جليلاً عارفاً بالأحكام والحديث ، توفي سنة (٥٤٦هـ) . الصلة – لابن بشكوال : ٣٨٦/٢ ، ونفح الطيب – للمقّري التلمساني : ٥٢٦/٢ .

(٥) الكتاب : ١٥٢/٢ .

(٦) الارتشاف : ٣٠٤/١ .

١ــ سيبويه يجيز في هذه الحالة وجهين [١] :

أ ــ أنْ تجمع بين «ما» ونون التوكيد ، فتقول مثلاً : «إمّا تَذْهَبَنّ فلك ذلك» .

ب ــ أن تكتفي بأحدهما ، فتقول : إمّا تذهبْ ، أوتقول : إنْ تذهبَنَّ .

٢ــ المبرد [٢] ، يوجب ، والحالة هذه لزوم النون للفعل، نحو قوله تعالى[٣] : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ وبالتالي ، فلو خلت « إنْ » الشرطية من «ما» الزائدة امتنع دخول النون على الفعل .

وابن عطية موافق[٤] لرأي المبرد .

والذي جعلهم يوجبون ذلك هو كثرة ورود الفعل مؤكداً بالنون مع «إنْ» الشرطية المتصلة بـ «ما» الزائدة .

(١) الكتاب : ١٥٢/٢ .

(٢) المقتضب : ١٣/٣ .

(٣) يونس : ٤٦ .

(٤) المحرر الوجيز : ١٢٣/٣ .

الفصل السابع

الفعل

المبني للمجهول

مسألة :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى –[2] : ﴿... وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ ...﴾ :

قوله «ولو رُدُّوا» ، قرأ[3] الجمهور بضم الرّاء خالصاً ، وقرأ الأعمش[4] ، ويحيى بن وثاب[5] ، وإبراهيم[6] : «رِدُّوا» بكسرها خالصاً .

وقد عرفت أنّ الفعل الثلاثي المضاعف العين واللام يجوز في فائه إذا بُنِيَ للمفعول ثلاثة الأوجه المذكورة[7] في فاء الثلاثي المعتل العين إذا بُنِيَ للمفعول، نحو : قِيْلَ ، وبِيْعَ ، وقد تقدم ذلك[8] .

وقال الشاعر[9] :

وَمَا حِلٌّ مِنْ جَهْلٍ حُبَا حُلَمَائِنَا وَلاَ قَائِلَ المَعْرُوْفِ فِيْنَا يُعَنَّفُ

بكسر الحاء .) ا . هـ .

(١) الدر : ٥٩٢/٤ .

(٢) الأنعام : ٢٨ .

(٣) إعراب القرآن ــ للنحاس : ٦٢/٢ ، والبحر المحيط : ١٠٤/٤ .

(٤) سبقت ترجمته في ص : ١٤ .

(٥) سبقت ترجمته في ص : ٦٠ .

(٦) سبقت ترجمته في ص : ٤٥ .

(٧) شرح الكافية الشافية : ٦٠٦/٢ ، وشرح الكافية ــ للرضي : ١٣١/٤ .

(٨) الدر : ١٣٤/١ .

(٩) البيت للفرزدق ، ديوانه ، ص : ٧٨ ، وفيه : وما حُلٌّ من جهل حي ولا قائلٌ بـللعرف ... ، والكتاب : ٢٦٠/٢ ، وَ المحتسب : ٣٤٦/١ ، وجمهرة أشعار العرب – للقرشي ، ص : ٤١١ ، واللسان ، وتاج العروس / (حلل) ، وَ (حبا) .

الدراسة :

ذكر العلماء أنّ الفعل المضعّف نحو : رَدَّ ، شَدَّ ، ... إذا بُنِيَ للمفعول ، فإنّ فيه ثلاث لغات هي :

١ ــ ضمّ فائه ، فتقول : رُدَّ ، وَ شُدَّ ، وهذه هي اللّغة الأجود والأكثر[١] .

٢ــ كسر فائه ، وبها قرأ[٢] ابن وثاب[٣] والأعمش[٤] قوله تعالى[٥] : ﴿ **كُلَّمَا رِدُّوا إِلَى الفِتْنَة أُرْكِسُوا فِيْهَا ...** ﴾ الآية .

وحقيقة ذلك ، أن الأصل « رُدِدَ » نقلت كسرة الدال الأولى إلى فاء الكلمة ، فسكنت بعد سلبها حركتها ثمّ أدغمت الدال الأولى الساكنة في الثانية المتحركة، فصارت « رِدَّ » ، وهي لغة بني ضَبَّة وبعض تميم[٦] .

٣ــ الإشمام ، وحقيقته[٧] : أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة .

(١) الكتاب : ٢/٤٠٠ .

(٢) البحر المحيط : ٣/٣١٩ .

(٣) سبقت ترجمته في ص : ٦٠.

(٤) سبقت ترجمته في ص : ١٤.

(٥) النساء : ٩١ .

(٦) التصريح على التوضيح : ١/٢٩٥ .

(٧) شرح الكافية ــ للرضي : ٤/ ١٣١ ، وَ النشر في القراءات العشر – لابن الجزري : ٢/١٢١.

الباب الثاني

تصريف الأسماء

وفيه سبعة فصول

الفصل الأول

أبنية الاسم

المجرد ، والمزيد

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : أبنية الاسم المجرد

أوّلاً : الاسم الثلاثي :

وله عشرة أبنية متفق عليها[1] ، منها عند السمين ما يلي :

١ــ « فَعْل »[2]، ومنه قوله تعالى [3] : ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ...﴾ الآية .

٢ــ « فِعْل » [4] ، ومنه قوله تعالى[5] :﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ...﴾الآية.

٣ــ « فُعْل » [6] ، ومنه قوله تعالى [7] : ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا ... ﴾ الآية .

٤ــ « فَعَل » [8] ، ومنه قوله تعالى [9] : ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ... ﴾ الآية .

(١) الكتاب : ٣١٥/٢ ، وشرح الشافية للرضي : ٣٥/١ .

(٢) الدر : ٢١٠/٧ ، والعمدة : ٢٣٥/٢ .

(٣) النحل : ٢٦ .

(٤) الدر : ٦/٤ ، والعمدة : ٣٤٥/١ .

(٥) النساء : ٥١ .

(٦) العمدة : ٥٦٠/١ .

(٧) يوسف : ٣٦ .

(٨) العمدة : ٣٤٩/١ .

(٩) البقرة : ٢٦٠ .

٥ــ « فَعِل »[١] ، ومنه قولــــه تعــالى[٢] : ﴿ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ...﴾ الآية ، والوَرِق : الدراهم ، وقيل : هــــي الفضــة المضروبة، وقيل : هي الفضة مطلقاً[٣] .

٦ــ « فَعُــل »[٤] ، ومنــه قولــه تعــــالى[٥] : ﴿ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ... ﴾ الآية .

٧ــ « فُعَل »[٦] ، والاسم منه نحو : قوله تعــالى[٧] : ﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ قيل[٨] : هو اسم موضع ، وقيل : هو اسم الوادي .

والصفة منه[٩] نحو: قوله تعالى[١٠] : ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾

٨ ــ « فُعُل »[١١] ، والاسم منه نحــو : قــولــه تعــالى[١٢] : ﴿ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ ... ﴾ الآية .

(١) الدر : ٤٦٣/٧ ، العمدة : ٣٤٨/٤ .

(٢) الكهف : ١٩ .

(٣) اللسان / (ورق) .

(٤) الدر : ١٩٦/٤ ، العمدة : ١٢٩/٢ .

(٥) المائدة : ٣ .

(٦) الدر : ١٧/٨ ، والعمدة : ٤٩٤/٢ .

(٧) طه : ١٢ .

(٨) المفردات ، ص : ٣١٤ .

(٩) الدر : ٤٩٨/١٠ ، والعمدة : ٩/٤ .

(١٠) البلد : ٦ ، وانظر الكتاب : ٣١٥/٢ .

(١١) العمدة : ٨٨/١ .

(١٢) المائدة : ٤٥ .

والصفة منه [1] نحو قولـه تعـالى [2] : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ﴾ الآية .

٩ــ « فِعَل » [3] ، ومنه قوله تعالى [4] : ﴿ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴾ .

١٠ــ « فِعِل » [5] ، ومنه قوله تعالى [6] : ﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ ﴾ الآية .

قال سيبويه [7] : « وهو قليل لا نعلم في الأسماء والصفات غيره » أ .هـ .

وقال الرضي [8] : « وزاد الأخفش [9] : « بِلِزا » ، وقال السيرافي [10] : الحِبر : صفرة الأسنان، وجاء الإطِل ، والإبِط ، وقيل : الإِقِط لغة في الأَقِط ، وأتان إبِدِ : أي: ولود» أ. هـ .

(١) الدر : ٦٩٠/٣ ، والعمدة : ٣٩٧/١ .

(٢) النساء : ٤٣ .

(٣) العمدة ١٥٥/٣ .

(٤) عبس : ٢٨ .

(٥) الدر : ١٩٤/٥ ، والعمدة : ٥٢/١ .

(٦) الأنعام : ١٤٤ .

(٧) الكتاب : ٢/ ٣١٥ .

(٨) شرح الشافية : ٤٦/١ ، والرضي هو : محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي ، نجم الدين ، عالم بالعربية ، اشتهر بكتابيه (الوافية في شرح الكافية) ، وَ (شرح الشافية) – لابن الحاجب توفى سنة (٦٨٦هـ) – بغية الوعاة : ٥٦٧/١ ، والأعلام : ٦٨/٦ .

(٩) هو : سعيد بن مسعدة المجاشعي مولاهم ، البلخي البصري ، أبو الحسن ، المعروف بالأخفش الأوسط ، نحوي عالم باللغة والأدب ، له عدة مؤلفات منها : معاني القرآن ، وَ الاشتقاق ، وَ معاني الشعر ، توفى سنة (٢١٥هـ) انباه الرواة : ٣٦/٢ .

(١٠) هو : الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، أبو سعيد نحوي عالم بالأدب ، له عدّة مؤلفات منها : شرح كتاب سيبويه ، وَ الإقناع ، وَ صنعة الشعر ، توفى سنة (٣٦٨هـ) – وفيات الأعيان:٧٨/٢ .

١١ــ « فِعُل » [١] ، ورد منه في قراءة[٢] : ﴿ والسَّمَاءِ ذَاتِ الحِبُكِ ﴾ [٣]

وقال عنها السمين : إنها أقلق القراءات في هذه الآية .

وذكر السمين[٤] توجهين لها :

أحدهما : أنّ هذه القراءة مركبة من لغتين : « الحُبُك » بضم الحاء والباء وهي : جمع « حِبَاك » : وهي الطريقة في الرمل ونحوه[٥] .

و « الحِبِك » بكسر الحاء والباء - إن ثبت - ، وهو مفرد ، فأخذ القارئ الكسر من لغة ، والضم من اللغة الأخرى[٦] ، وهذا التوجيه ضعيف[٧] لأمرين :

١ــ أنّ التداخل إنما يكون من كلمتين ، لا من لغتين .

٢ــ أن معنى كلّ لغة مختلف عن الأخرى ، « فالحُبُك » بالضم جمع « حِبَاك » وهي: الطريقة في الرمل .

والمكسور مفرد ، ويبعد تركب اسم من مفرد وجمع .

وثانيهما : أن « الحاء » أتبعت لحركة التاء المكسورة في « ذات » ، ولم يعتدَّ باللام فاصلة ؛ لأنها ساكنة ، فهي حاجز غير حَصين [٨] .

قال ابن جماعة [٩] : « وفيه - عندي - نظر ؛ لأنّ أداة التعريف كلمة منفصلة ، ومن

(١) الدر : ١٠/٤٢ .

(٢) المحتسب : ٢/٢٨٦ من غير نسبة ، وقال ابن جماعة : إنّها منسوبة إلى الحسن البصري وأبي مالك الغفاري ، حاشيته على شرح الشافية - للجاربردي : ١/٣٠ .

(٣) الذاريات : ٧ .

(٤) الدر : ١٠/٤٢ .

(٥) الصحاح ، واللسان / (حبك) .

(٦) المحتسب : ٢/٢٨٦ ، وذكره ابن عطية : ٥/١٧٢ .

(٧) شرح الشافية - للرضي : ١/٣٩ .

(٨) البحر المحيط : ٨/١٣٤ .

(٩) حاشيته على شرح الشافية ــ للجاربردي : ١/٣٠ .

ثمّ امتنع القرّاء من ضمّ أول الساكنين اتباعاً لضمّ ثالثه في نحو [1] : ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ ...﴾ الآية ، و[2]﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ ...﴾ الآية و[3]﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ ، ولم يلحقوها بـ[4] ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ ... ﴾ الآية و﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ ... ﴾ الآية ونحوهما.

فالساكن حاجز حصين لما ذكر ، على أنّه لا تجري في غير الآية ونحوها .

فالأحسن : الجواب بأنَّ كسر الحاء مع ضمّ الباء شاذ » ا .هـ

ويبدو أنّ السمين يرى ما يراه شيخه ، ويرى أن التوجيه الأول ضعيف ، وذلك في قوله [5] : "واستبعدها الناس ؛ لأنّ التداخل إنما يكون في كلمتين " ا . هـ .

ثانياً : الاسم الرباعي :

وله خمسة أبنية متفق عليها [6] ، وزاد الأخفش و الكوفيون بناء سادساً وهو «فُعْلَل»[7] .

ومما ورد من أبنية الاسم الرباعي عند السمين ، ما يلي :

١ـ « فَعْلَل » [8] ، ومنه قوله تعالى[9] : ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾، والبرزخ هو الحاجز بين الشيئين [10] .

(١) الأنعام : ٥٧ .

(٢) الإسراء : ٨٥ .

(٣) الروم : ١ .

(٤) يونس : ١٠١ .

(٥) الدر : ٤٢/١٠ .

(٦) الكتاب : ٣٣٥/٢ ، والممتع : ٦٦/١ .

(٧) شرح الشافية للرضي : ٤٨/١ ، وأوضح المسالك : ٣٧٧/٤ ، وشرح الأشموني : ٢٤٧/٤ .

(٨) الدر : ٣٦٧/٨ .

(٩) المؤمنون : ١٠٠.

(١٠) القاموس المحيط / (برزخ) .

وقال السمين [1] : « وأصل بَرْزَخَ : برزه ، فعرّبته العرب » ا .هـ .

وهل في القرآن معرّب ؟ مسألة خلافية على ثلاثة أقوال[2] :

الأول : إنكار وقوع المعرب في القرآن ، وهو مذهب الشافعي[3] ، وابن جرير[4] ، وابن فارس[5] ، وغيرهم لقوله تعالى[6] : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ .

الثاني : إثبات وقوعه في القرآن ، ومن هؤلاء الجويني[7] ، وابن النقيب المفسر[8] .

(١) العمدة : ١/٢٠٥ .

(٢) المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرب – للسيوطي ، ص : ٥٧-٦٥ .

(٣) هو : محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه نسبة الشافعية كافة ، كان أشعر الناس وأدبهم ، وأعرفهم بالفقه والقراءات ، له مصنفات كثيرة منها : (الأم) ، و(المسند) ، و (أدب القاضي) ، و (المواريث) ، توفي –رحمه الله– سنة (٢٠٤هـ) بمصر ، تهذيب الأسماء واللغات : ١/٤٤ .

(٤) هو : محمد بن جرير بن يزيد ، الطبري ، أبو جعفر ، المؤرخ ، المفسر ، الإمام ، له عدة مؤلفات منها : (أخبار الرسل والملوك) ، و (جامع البيان في تفسير القرآن) ، و (المسترشد) وغيرها ، توفي سنة (٣١٠هـ) ، وفيات الأعيان : ٤/١٩١ .

(٥) هو : أحمد بن فارس بن زكريا ، القزويني ، الرازي ، أبو الحسين ، من أئمة اللغة والأدب ، من شيوخ بديع الزمان الهمذاني ، والصاحب بن عباد ، له من المصنفات : (مقاييس اللغة) ، و(مجمل اللغة) وغيرها ، توفي سنة (٣٩٥ هـ) ، إنباه الرواة : ١/١٢٧ .

(٦) يوسف : ٢ .

(٧) هو : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد ، الجويني ، أبو المعالي ، الملقب بإمام الحرمين ، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي ، له مصنفات كثيرة منها : (غياث الأمم) ، و (العقيدة النظامية) وغيرها ، توفي سنة (٤٧٨هـ) ، وفيات الأعيان : ٣/١٦٧ .

(٨) هو : محمد بن سليمان بن الحسن البلخي ، المقدسي ، أبو عبد الله ، جمال الدين ابن النقيب ، مفسر ، من فقهاء الحنفية ، له تفسير كبير حافل سماه (التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير) توفي سنة (٦٩٨هـ) فوات الوفيات – للكتبي : ٣/٣٨٢ .

الثالث : أنّ هذه الألفاظ أصولها أعجمية وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن بها ، وهو قول أبي عبيد[1] ، **والسمَّين متابع له .**

٢ــ « فِعْلِل » [2] ، ومنه قوله تعالى [3] : ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ والشرذمة[4] هي : الطائفة من الناس .

٣ــ « فُعْلُل » [5] ، ومنه قوله تعالى [6] :﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾

وزُخْرُفُ الْقولِ هو : حُسْنُه بترقيش الكذب [7] .

٤ــ « فُعْلِل » [8] ، ومنه قوله تعالى [9] : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾

وقرأ طلحة [10] : « اللُّؤْلِئُ » بكسر اللام الثالثة .

(١) هو : القاسم بن سلام الهروي الأزدي ، أبو عبيد ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه واللغة ، له مصنفات عديدة منها : (الغريب المصنف) ، و (أدب القاضي) ، و (الأمثال) وغيرها ، توفي بمكة سنة (٢٢٤ هـ) ، بغية الوعاة : ٢٥٣/٢.

(٢) الدر : ٥٢٢/٦ ، والعمدة : ٢٩٨/٢ .

(٣) الشعراء : ٥٤ .

(٤) المصباح المنير / (شرذم) .

(٥) الدر : ١١٦/٥ ، والعمدة : ١٥٥/٢ .

(٦) الأنعام : ١١٢ .

(٧) القاموس المحيط / (زخرف) .

(٨) الدر : ١٦٦/١٠ .

(٩) الرحمن : ٢٢ .

(١٠) البحر : ١٩٢/٨ ، وطلحة سبقت ترجمته في ص : ٥٦ .

وقال عنها السمين : هي لغة محفوظة .

٥ـ « فِعْلَل » [1] ، ومنه قوله تعالى [2] : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ... ﴾ الآية ، والدَّرَاهم : جمع « دِرْهَم »

(١) الدر : ٦/٢٠ .

(٢) يوسف : ٢٠ .

المبحث الثاني : أبنية الاسم المزيد

أوّلاً : مزيد الثلاثي :

١- « فَاعِل » [١] ، ومنه قولـــه تعـــالى [٢] : ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ .

والكاهن [٣] : هو الذي يخبر بالأخبار الماضية الخفية بضرب من الظن .

٢- « فَاعَل » [٤] ، ومنه قوله تعـــالى [٥] : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ... ﴾ .

٣- « فَاعُول » [٦] ، ومنه قوله تعـــالى [٧] : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ ﴾ .

والكافور [٨] : هو نبت طَيِّب ، وطِيْب من الهند الصين .

٤- « فَعَال » [٩] ، ومنه قوله تعالى [١٠] : ﴿ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ ... ﴾ الآية .

(١) العمدة : ٥٠٧/٣ .

(٢) الطور : ٢٩ .

(٣) المفردات ، ص :٤٤٤ .

(٤) الدر : ١٢٩/٩ ، والعمدة : ٥٦٤/١ .

(٥) الأحزاب : ٤٠ .

(٦) العمدة : ٤٧٥/٣ .

(٧) الإنسان : ٥ .

(٨) القاموس المحيط / (كفر) .

(٩) الدر : ٤٣٤/٥ ، والعمدة : ٣٦٤/١ .

(١٠) الأعراف : ١٣٣ .

٥- « فِعَال »[١] ، ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا... ﴾ . الآية .

٦- « فُعَال »[٣] ، ومنه قوله تعالى[٤] : ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ... ﴾ الآية .

٧- « فِعْلَى »[٥] ،ومنه قوله تعالى[٦] : ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾

والشِّعْرى[٧] : نجم ، وهما كوكبان : الشِّعرى العَبُور ، والشِّعرى الغُمَيْصَاء

٨- « فُعْلَى »[٨]، ومنه قوله تعالى[٩] :﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ ﴾

والعُزَّى[١٠] : صنم ، وقيل : شجرة كانت تعبد .

٩- « فَعْلَى »[١١] ، ومنه قوله تعالى[١٢] : ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ... ﴾

والسَّلْوَى[١٣] : طائر يشبه السُّماني .

(١) الدر : ٣٢٦/١٠ ، والعمدة : ٥٢١/١ .

(٢) الجمعة : ٥ .

(٣) الدر : ٥٨٧/٢ ، والعمدة : ٢٩٦/١ .

(٤) البقرة : ٢٦٤ .

(٥) الدر : ١٠/ ١٠٧ ، والعمدة : ٣١٦/٢ .

(٦) النجم : ٤٩ .

(٧) اللسان /(شعر) .

(٨) الدر : ٩٢/١٠ ، والعمدة : ٨٥/٣ .

(٩) النجم : ١٩ .

(١٠) القاموس المحيط / (عزّ) .

(١١) الدر : ٣٧٠/١ ، والعمدة : ٢٥١/٢ .

(١٢) البقرة : ٥٧ .

(١٣) المصباح المنير / (سلا) .

١٠- « فَعْلاَء » [١] ، ومنه قولـه تعـالى [٢] : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ... ﴾ الآية.

١١- « فَيْعَال » [٣] ، ومنه قوله تعالى [٤] : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ... ﴾الآية.

هذا على مذهب من يرى أن (شَيْطَان) من (شَطَنَ) [٥] .

وذهب بعض اللغويين إلى أنه من (شَاطَ يَشِيْطُ) فهو على قولهم على زنـة «فَعْلاَن » [٦] .

أما سيبويه[٧] ، والمبرد[٨] فكلمة (الشيطان) - عندهما - تحتمل الوزنين .

ويرجّح السمين مذهب ابن السراج ، ويذهب إليه [٩] ، وهو أنّ « شَـيْطِان » على وزن (فَيْعَال) .

١٢- « فَعِيل » [١٠] ، ومنه قوله تعالى [١١] : ﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ... ﴾ .

(١) الدر : ٣٢٦/٨ ، والعمدة : ٢٨٢/٢ .

(٢) المؤمنون : ٢٠ .

(٣) الدر : ١٠/١ ، والعمدة : ٣١٠/٢ .

(٤) البقرة : ٣٦ .

(٥) ابن السراج ، في الأصول : ١٩٨/٣ وابن السرّاج هو : أبو بكر محمد بـن سـهل النحـوي البغدادي ، أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية ، أخذ النحو عن المبرد ، وتتلمذ عليه أبـو علي الفارسي وغيره ، وله من المصنفات (كتاب الأصول) ، و (كتاب الجمل) ، و (الموجز)، وغيرها . توفي سنة (٣١٦هـ) . بغية الوعاة : ١٠٩/١ .

(٦) اللسان / (شطن) .

(٧) الكتاب : ١١/٢ .

(٨) المقتضب : ١٣/٤ .

(٩) العمدة : ٣١٠/٢ .

(١٠) الدر : ٥٢٠/٦ ، والعمدة : ٢٣٧/١ .

(١١) يوسف : ٦٥ .

١٣- « فَيْعُول »[١]، ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿ وَجَنَّـٰتٍ مِّنْ أَعْنَـابٍ وَٱلزَّيْتُـونَ وَٱلرُّمَّانَ ... ﴾ الآية .

١٤- « فَوْعَل »[٣]، ومنه قوله تعالى[٤]: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾.

١٥- « فَعْوَلَة »[٥]، ومنه قوله تعالى[٦]: ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾ .

والقسورة[٧] : الأسد ، وقيل : هو العزيز .

١٦- « فَعُول »[٨]، ومنه قوله تعالى[٩]: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾.

١٧- « يَفْعِيل »[١٠]، ومنه قولـه تـعالى[١١]: ﴿ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ ﴾.

واليقطين[١٢] هو : كل شجرة تنبسط على وجه الأرض ، ولا يقوم على ساق.

١٨- « يَفْعِل »[١٣]، ومـنه قـوله تعـالـى[١٤]: ﴿ يَـٰٓأَهْـلَ يَثْـرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ... ﴾ الآية .

(١) الدر : ٧٨/٥ .

(٢) الأنعام : ٩٩ .

(٣) الدر : ١٢٦/١١ ، والعمدة : ٤٤٤/٣ .

(٤) الكوثر : ١ .

(٥) الدر : ٥٥٨/١٠ .

(٦) المدثر : ٥١ .

(٧) القاموس المحيط / (قسر) .

(٨) العمدة : ١٥٠/٢ .

(٩) النساء : ١٦٣ .

(١٠) الدر : ٣٣١/٩ ، والعمدة : ٣٨١/٣ .

(١١) الصافات : ١٤٦ .

(١٢) المصباح المنير / (قطن) .

(١٣) الدر : ١٠٠/٩ .

(١٤) الأحزاب : ١٣ .

١٩- « تَفْعِيْل » [١] ، ومنه قوله تعالى [٢] : ﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ .

٢٠- « يَفْعُوْل » [٣] ، ومنه قوله تعالى [٤] : ﴿ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ ﴾ واليحموم[٥] هو : الدخان الأسود البهيم ، وقيل : غير ذلك .

٢١- « أُفْعُول » [٦] ، ومنه قوله تعالى [٧] : ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ﴾

٢٢- « إِفْعَال » [٨] ، ومنه قوله تعالى [٩] : ﴿ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ... ﴾ الآية

٢٣- « إِفْعِيْل » [١٠] ، ومنه قوله تعالى [١١] : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ... ﴾ والأباريق : جمع « إِبْرِيْق » .

٢٤- « فُعَّل » [١٢] ، ومنه قوله تعالى [١٣] : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ... ﴾ الآية وهو: المصعد ، والمرقى ، يُصْعَد فيه .

(١) الدر : ٧٢٦/١٠ ، والعمدة : ٢٥٩/٢ .

(٢) المطففين : ٢٧ .

(٣) الدر : ٢٠٨/١٠ ، والعمدة : ٥٢٥/١ .

(٤) الواقعة : ٤٢ - ٤٣ .

(٥) اللسان / (حمم) .

(٦) الدر : ٧٤٤/١٠ ، والعمدة : ٥٦٦/١ .

(٧) البروج : ٤ .

(٨) الدر : ٥٩٨/٢ .

(٩) البقرة : ٢٦٦.

(١٠) الدر : ١٩٩/١٠ ، والعمدة : ٢٠٨/١ .

(١١) الواقعة : ١٧ - ١٨ .

(١٢) العمدة : ٢٥٠/٢ .

(١٣) الطور : ٣٨ .

٢٥- « فَعَّال »[١]، ومنه قولـــه تعـــالى[٢] : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ ، والفخّار[٣] هو : الطين المشوي .

٢٦- « فِعَّال »[٤]، ومنه قوله تعالى[٥] : ﴿ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا... ﴾الآيـــة.

والقثاء[٦] : اسم لما يسميه الناس الخيار ، والعَجُّور ، والفَقّوس.

٢٧- « فُعَّال »[٧]، ومنه قوله تعالى[٨] : ﴿ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ ... ﴾الآية .

٢٨- « فِعِّيل »[٩]، ومنه قولـــه تعـــالى[١٠] : ﴿ وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ... ﴾ الآية

٢٩- « فُعِّيل »[١١]، ومنه قوله تعـــالى[١٢] : ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ... ﴾ الآية

٣٠- « فَعُّول »[١٣]، ومنه قوله تعـــالى[١٤] : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ... ﴾ الآية .

(١) العمدة : ٢٤٧/٣ .

(٢) الرحمن : ١٤ .

(٣) المصباح المنير / (فخر) .

(٤) الدر : ٣٩٣/١ .

(٥) البقرة : ٦١ .

(٦) المصباح المنير / (قثأ) .

(٧) الدر : ٧٨/٥ ، وانظر : اللسان / (رمن) .

(٨) الأنعام : ٩٩ .

(٩) الدر : ٤٧٩/٦ و ٤٠٥/٨ .

(١٠) يوسف : ٣١ .

(١١) الدر : ٤٠٦/٨ .

(١٢) النور : ٣٥ .

(١٣) الدر : ٣٢٣/٩ .

(١٤) هود : ٤٠ .

٣١- « فَعِّيل » [١] ، ومنه قوله تعالى [٢] : ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ... ﴾ الآية .

قرأ [٣] قتادة [٤] ، وأبان بن عثمان [٥] ، وسعيد بن المسيب [٦] ، وأبو رجاء [٧] « دُرِّيءٌ » .

وقال ابن جني [٨] : " الغريب - من هذا - « دُرِّيْءٌ » - بفتح الدال ، وتشديد الراء ، والهمز - وذلك لأنَّ « فَعِّيلاً » - بالفتح وتشديد العين - عزيز، إنَّما حُكِيَ منه : « السَّكِّينَة » - بفتح السين وتشديد الكاف - حكاها أبو زيد " ا . هـ .

٣٢- « فِعِلّ » [٩] ، ومنه قوله تعالى [١٠] : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ... ﴾ الآية. والسِّجِلّ [١١] هو : كتاب القاضي.

(١) الدر : ٤٠٥/٨ .

(٢) النور : ٣٥ .

(٣) مختصر ابن خالويه : ص١٠٣ ، والمحتسب : ١١٠/٢ .

(٤) سبقت ترجمته في ص : ٥٤ .

(٥) هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أبو سعيد ، كان يقال : فقهاء المدينة عشرة منهم أبان ، أول من كتب في السيرة النبوية مولده ووفاته بالمدينة المنورة ، وكان ثقة ، مات سنة (١٠٥هـ) ، الطبقات الكبرى - لابن سعد : ١٥١/٥ ، وخلاصة تهذيب الكمال ، ص : ١٣ .

(٦) هو سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي ، أبو محمد ، عالم التابعين ، توفي ٩٤ هـ غاية النهاية : ٣٠٨/١

(٧) هو عمران بن تيم ، ويقال : ابن ملحان ، أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير ، مات سنة ١٠٠هـ غاية النهاية : ٦٠٤/١ .

(٨) المحتسب : ١١٠/٢ .

(٩) الدر : ٢٠٩/٨ .

(١٠) الأنبياء : ١٠٤ .

(١١) المصباح المنير / (سجل) .

٣٣- « فُعُلّ » [١] ، ومنه الآية السابقة ، قرأها[٢] أبو هريرة [٣] ، وأبو زرعة[٤] بن عمرو بن جرير بزنة : « عُتُلّ » ، أي : « سُجُلّ » .

٣٤- « فِعْلِيت » [٥] ، ومنه قوله تعالى [٦] : ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ... ﴾ الآية.

٣٥- « فِعْلِيَة » [٧] ، ومنه الآية السابقة ، قرأها[٨] أبو رجاء ، وأبو السَّمَّال .

وأبو حَيْوَة ، ورويت عن أبي بكر الصديق[٩] رضي الله عنه : « عِفْرِيَة » بكسر العين، وسكون الفاء ، بعدها ياء مفتوحة ، بعدها تاء التأنيث .

٣٦- « فَعَلُوت » [١٠] ، ومنه قوله تعالى [١١] : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ... ﴾ الآية .وهو مصدر بمعنى الملك .

(١) الدر : ٢٠٩/٨ .

(٢) مختصر ابن خالويه ص : ٩٥ ، والمحتسب : ٦٧/٢ .

(٣) عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، أسلم عام خيبر وشهدها مع النبي ﷺ ، كان أكثر الصحابة رواية للحديث ، وكان أكثر مقامه في المدينة إلى أن توفي بها – رضي الله عنه – سنة (٥٩هـ) . تهذيب الأسماء واللغات – للنووي : ٢٧٠/٢ .

(٤) هو عمرو بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي ، أبو زرعة الكوفي ، عرض على الربيع بن خيثم وسمع أبا هريرة ، وروى عنه عمارة بن القعقاع ، وأبو حيان التيمي ، والحارث العكلي ، وكان من علماء التابعين الثقات وأهل الصدق . تهذيب التهذيب : ٦٩/١٢ .

(٥) الدر : ٦١٤/٨ ، والعمدة : ١١٦/٣ .

(٦) النمل : ٣٩ .

(٧) الدر : ٦١٤/٨ .

(٨) المحتسب : ١٤١/٢ ، ومختصر ابن خالويه : ص١١١ ، والبحر : ٧٦/٧ .

(٩) هو : عبد الله بن أبي قحافة بن عامر التيمي القرشي ، أبو بكر الصديق ، أول الخلفاء الراشدين، وأول الرجال إسلاماً ، من كبار العرب ومن سادات قريش ، كانت له مع النبي صلى الله عليه وسلم مواقف لا تحصى تدل على علو مرتبته في الإسلام ، توفي – رضي الله عنه – في المدينة سنة (١٣هـ) – صفة الصفوة – لابن الجوزي : ٢٣٥/١ .

(١٠) الدر : ٦/٥ .

(١١) الأنعام :٧٥ .

٣٧- « فِعْلِين »[١]، ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ . والغِسْلِين[٣] هو : غسالة أبدان الكفار في النار.

٣٨- « فِعِّلُون »[٤]، ومنه قوله تعالى[٥] : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ ﴾

وعِلِّيُّون[٦] : هو اسم أشرف الجنان ؛ كما أنَّ سجِّيناً اسم شرّ النيران .

٣٩- « مَفْعَل »[٧]، ومنه قوله تعالى[٨] : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا... ﴾ الآية .

٤٠- « مِفْعَل »[٩]، ومنه قوله تعالى[١٠] : ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾ .

٤١- « مِفْعَال »[١١]، ومنه قوله تعالى[١٢] : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا... ﴾ الآية .

(١) الدر : ٤٣٨/١٠ ، والعمدة : ١٩٥/٣ .

(٢) الحاقة : ٣٦ .

(٣) المفردات : ص٣٦٣ .

(٤) الدر : ٧٢٣/١٠ .

(٥) المطففين : ١٨ ــ ١٩ .

(٦) المفردات : ص ٣٤٦ .

(٧) الدر : ٣٧٥/٥ .

(٨) الأعراف : ٨٥ .

(٩) الدر : ٤٥٥/٧ .

(١٠) الكهف : ١٦ .

(١١) العمدة : ٤٤٤/١ .

(١٢) آل عمران : ٣٧ .

٤٢- « مِفْعِيل »[١] ، ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ... ﴾ الآية.

٤٣- « فَيْعِلان »[٣] ، ومنه قوله تعالى[٤] : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾ ، والأصل : « رَيْوِحَان » ، أبدلت الواو ياءً ، وأدغمت فيها الياء ، ثم خفّف بحذف عين الكلمة .

وأبو علي الفارسي[٥] يرى أنّ وزنه « فَعْلاَن » ، والأصل : « رَوْحَان » ، فأبدلت الواو ياءً .

٤٤- « فَعْلاَن »[٦] ، ومنه قوله تعالى[٧] : ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ... ﴾ الآية .

والصَّفْوان[٨] هو : الحجر الأملس.

٤٥- « فِعْلاَن »[٩] ، ومنه قوله تعالى[١٠] : ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ هذا هو مذهب البصريين فهو مشتق من (الأُنْس) خلاف الوحش ، أو من (الإِيْناس) ، أي : الإبصار ؛ لأنه يرى بخلاف الجنّ .

(١) العمدة : ٢/٢٣٩ .

(٢) البقرة : ١٨٤ .

(٣) الدر : ١٠/١٦٠ .

(٤) الرحمن : ١٢ .

(٥) الحجة : ٦/٢٤٦ .

(٦) الدر : ٢/٥٨٦ .

(٧) البقرة : ٢٦٤ .

(٨) المصباح المنير / (صفو) .

(٩) العمدة : ١/١٤٦ .

(١٠) النساء : ٢٨ .

وذهب الكوفيون إلى أنّ الإنسان مشتقٌّ من النسيان، فعلى هذا يكون وزنه عندهم : « إفْعَان » [1] وهو ضعيف وَبعيد [2] .

٤٦- « فُعْلاَن » [3] ، ومنه قوله تعالى [4] : ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ ﴾.

٤٧- « فَعَلاَن » [5] ، ومنه قوله تعالى [6] : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ... ﴾ الآية .

٤٨- « فُعَيْلاَن » [7] ، ومنه قوله تعالى [8] : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ... ﴾ الآية .

٤٩- « فَعِلاَن » [9] ، ومنه قوله تعالى [10] : ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ... ﴾الآية.

والقَطِران[11] . هو : ما يتحلَّل من شجر الأبهل ، ويطلى به الإبل وغيرها .

(١) تفصيل المسألة في الإنصاف : ٨٠٩/٢ .

(٢) شرح الشافية – للرضي : ٣٤٩/٢ ، وَ شرحها للجاربردي : ١٤٦/٢ .

(٣) الدر : ٤٠٦/٥ .

(٤) الأعراف : ١٠٧ .

(٥) الدر : ٢٧٩/٢ .

(٦) البقرة : ١٨٥ .

(٧) الدر : ٢٨/٢ .

(٨) البقرة : ١٠٢ .

(٩) الدر : ١٣٢/٧ .

(١٠) إبراهيم : ٥٠ .

(١١) تهذيب اللغة : ٢١٣/١٦ .

٥٠- « فُعْلاَن » [١] ، ومنه قراءة [٢] عيسى بن عمر [٣] : ﴿ إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُوْلٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ ﴾ [٤] الآية . بضم القاف والراء .

قال سيبويه [٥] : " ولكنه قد جاء « فُعُلاَن » وهو قليل ، قالوا : السُّلُطَان، وهو اسم " . ا.هـ .

وقال ابن خالويه [٦] : " هذه زيادة على سيبويه ؛ لأنه ذكر أنه ليس في كلام العرب كلمة على فُعْلاَن إلاَّ سُلْطَان " . ا . هـ

وكلام سيبويه لا يشعر بالحصر ، كما فهمه ابن خالويه .

٥١- « فِعْلِيَاء » [٧] ، ومنه القراءة [٨] : ﴿ سِيْمِيَاؤُهُمْ فِيْ وُجُوْهِهِمْ ...﴾ [٩] الآية.

قال عنها السمين [١٠] : وهي لغة فصيحة .

(١) الدر : ٥١٨/٣ .

(٢) مختصر ابن خالويه ، ص : ٣٠ .

(٣) سبقت ترجمته في ص : ٢٥ .

(٤) آل عمران : ١٨٣ .

(٥) الكتاب : ٣٢٢/٢ .

(٦) مختصر ابن خالويه ، ص : ٣٠ ، وابن خالويه هو : الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه ، أبو عبد الله ، الإمام الكبير والنحوي الشهير ، تلمذ على كثير من العلماء المشهورين ، كالسيرافي ، وابن دريد ، ونفطويه وغيرهم ، له مصنفات كثيرة منها : ليس في كلام العرب ، وكتاب الشجر ، وغيرها ، توفي سنة (٣٧٠هـ) . بغية الوعاة : ٥٢٩/١ .

(٧) الدر : ٧٢١/٩ .

(٨) مختصر ابن خالويه ، ص : ١٢٤ ، من غير نسبة .

(٩) الفتح : ٢٩ .

(١٠) الدر : ٧٢١/٩ .

ثانياً : مزيد الرباعي :

١ــ « فِعْلاَل » [١] ، ومنه قوله تعالى [٢] : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ...﴾ الآية .

والقِرْطَاس[٣] : ما يُكْتَب فيه ، وكسر القاف أشهر من ضمِّها .

٢- « فَعْلاَل » [٤] ، ومنه قوله تعالى [٥] : ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ﴾.

٣- « فُعْلاَل » [٦] ، ومنه قراءة[٧] جمهور السبعة لقوله تعالى [٨] : ﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ...﴾ الآية ، قرأوها : « القُسْطَاس » .

والقُسْطَاس[٩] : الميزان ، قيل : عربي مأخوذ من القسط ، وهو العدل ، وقيل[١٠] : روميّ معرَّب .

٤- « فُعْلُول » [١١] ، ومنه قوله تعالى [١٢] : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ۝٣٩ ﴾ .

(١) الدر : ٥٤٣/٤ ، والعمدة : ٣٥١/٣ .

(٢) الأنعام : ٧ .

(٣) المصباح المنير / (قرطس) .

(٤) الدر : ١٦٢/١١ .

(٥) الناس : ٤ .

(٦) الدر : ٣٥٠/٧ .

(٧) السبعة : ٣٨٠ .

(٨) الإسراء : ٣٥ .

(٩) المصباح المنير / (قسط) .

(١٠) فقه اللغة وسرّ العربية – للثعالبي ، ص : ٣٠٦ ، والمعَّرب – للجواليقي ، ص : ٤٨٨ .

(١١) الدر : ٢٧٠/٩ .

(١٢) يس : ٣٩ .

وذكر السمين في كتابه (العمدة) أنَّ وزنه « فُعْلُوْن » ؛ لأنه من الانعـــراج أي : الانعطاف[1] ، ونسبه السمين إلى الزّجّاج [2] .

والعُرْجُون[3] هو : العِذْق ، إذا يبس واعْوَجَّ ، أو أصله ، أو عود الكِباســـة ـــ وهي : العذق الكبير بشماريخه وبسره ـــ أو نبت كالفُطْر يشبه الفَقْع.

٥- « فِعْلَوْل » [4] ، ومنـــه قولـــه تعـــالى [5] : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ .

قال السمين[6] : "ووزنه « فِعْلَلّ » ، نحو « قِرْطَعْب » ، والتحقيـــق : أنَّ لا وزنَ له، لعجميته " . ا.هـــ .

وهو مخالف لسيبويه ، الذي يقول [7] : " ويكون على مثال « فِعْلَوْل » في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : فِرْدَوْس ... " ا. هـــ .

٦- « فِعْلِيل » [8] ، ومنه قوله تعالى [9] : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ... ﴾ الآية .

(١) ٣٦١ .

(٢) معاني القرآن إعرابه : ٢٨٨/٤ والزّجّاج هو : إبراهيم بن السري ، أبو إسحاق ، لقّب بالزَّجّـــاج لأنه كان يخرط الزجاج ، عالم لغوي كبير ، ونحوي بـــارع ، لـــه من المصنفات : معاني القرآن ، والاشتقاق وغيرها ، توفى سنة (٣١٠هـــ) – الفهرست ص : ٦٦ .

(٣) القاموس المحيط / (عرجون) .

(٤) العمدة : ٢٥٤/٣ .

(٥) الكهف : ١٠٧ .

(٦) العمدة : ٢٥٤/٣ .

(٧) الكتاب : ٣٣٦/٢ .

(٨) الدر : ١٨/١ .

(٩) البقرة : ٩٧ .

٧- « فُعَالِل » [١]، ومنه قوله تعالى [٢] : ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ... ﴾ الآية . والسُّرَادق : كلّ بيت من كُرْسُف[٣] ــ وهو القطن ــ ، وهو فارسيّ معرب ، أصله : سَرَادَه [٤] .

٨- « فَعْلَلِيل » [٥]، ومنه قوله تعالى [٦] : ﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ ﴾ .

والزَّمْهَرِير[٧] : شِدَّة البرد ، ويطلق على القمر أيضاً .

٩- « فَعْلَلُوت » [٨]، ومنه قوله تعالى [٩] : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ... ﴾ الآية.

واستدل السمين على وزنه بالجمع على : « عَنَاكِب » وتصغيره على : «عُنَيْكِب»[١٠].

(١) الدر : ٤٧٨/٧ .

(٢) الكهف : ٢٩ .

(٣) الصحاح / (سردق) .

(٤) المعرَّب – للجواليقي ، ص : ٣٩٨ .

(٥) الدر : ٦٠٥/١٠ .

(٦) الإنسان : ١٣ .

(٧) القاموس المحيط / (زمهرير) .

(٨) الدر : ٢٢/٩ .

(٩) العنكبوت : ٤١ .

(١٠) الدر : ٢٢/٩ ، وانظر الكتاب : ٣٤٨/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٥٧/٩ .

ثالثاً : مزيد الخماسي

ومثاله عند السمين :

« فَعْلَلِيْل »[1] ، ومنه قوله تعالى[2] : ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾.

وذكر السمين : أنّ فيها وزناً آخر هو : « فَعْفَلِيْل » من تكرير الفاء[3] .

(١) الدر : ٦١٣/١٠ ، وانظر الكتاب : ٣٤١/٢ .

(٢) الإنسان : ١٨ .

(٣) الدر : ٦١٣/١٠ .

المبحث الثالث : تفريع الأسماء الثلاثية

إنما وقع التفريع في الثلاثي ؛ لأنه مبني على الخفَّة ، ولكثرته في الكلام العربي ، ولم يقع التفريع في الثُّلاثيِّ الخفيف ، والمراد به مفتوح العين أو ساكنها ، وإنما وقع فيما كان مكسور العين أو مضمومها ، ولهذا سيكون التفريع في مطلبين :

المطلب الأول : التفريع في مكسور العين : وتحته قسمان :

الأول : مكسور العين مفتوح الفاء « فَعِل » ، ويُفَرَّع إلى [1] :

أ – تسكين العين ، سواء أكان الاسم حلقيّ العين أم غير حلقيّ .

ومن أمثلته عند السمين : (لغير الحلقيّ)

١- « عَقِب » ، قُرِئ « عَقْب » بإسكان العين[2] قوله تعالى [3] : ﴿ **مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ** ... ﴾ الآية .

٢- « وَرِقَ » ، قرئ « وَرْق » بإسكان العين[4] قوله تعالى [5] : ﴿ **فَابْعَثُوْا أَحَدَكُمْ بِوَرْقِكِم** ... ﴾ الآية .

وهي قراءة[6] أبي عمرو ، وحمزة ، من السبعة .

(١) الكتاب : ٢/٢٥٥ ، وشرح الشافية ــ للرضي : ١/٤٠ .

(٢) الدر : ٢/١٥٥ ، وهي قراءة ابن أبي إسحاق ، مختصر ابن خالويه ، ص : ١٧ .

(٣) البقرة : ١٤٣ .

(٤) الدر : ٧/٤٦٢ .

(٥) الكهف : ١٩ .

(٦) السبعة ، ص : ٣٨٩ .

ب – تسكين العين ، ونقل حركتها إلى الفاء ، ويستوي في ذلك أيضاً حلقيّ العين وغير حلقيّها .

ومنه عند السمين :

١ – « كَلِمَة » قرئ[١] « كِلْمَة » بكسر الكاف وإسكان اللام [٢] قوله تعالى[٣] :

﴿ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ ...﴾ الآية.

٢ – « الكَلِم » قرئ[٤] « الكِلْم » بكسر الكاف وإسكان اللام[٥] قوله تعالى [٦] :

﴿ يُحَرِّفُوْنَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ...﴾ .

ج– كسر الفاء إتباعاً للعين ، نحو « لِعِب » .

وهذا مختص بـــ « فَعِل » حلقيّ العين [٧] ، و لم أقف على أمثلةٍ لهذا عند السمين .

الثاني : مكسور الفاء والعين « فِعِل » وله تفريعٌ واحد ، وهو إسكان عينه ، وفيه انتقال من ثقيل وهو الكسر إلى خفيف وهو السكون .

و لم أقف على مثال له عند السمين .

المطلب الثاني : التفريع في مضموم العين ، وتحته قسمان :

الأول : مضموم العين مفتوح الفاء « فَعُل » وله تفريعٌ واحدٌ ، وهو تسكين العين ، فيصير « فَعْل » [٨] .

(١) قراءة أبي السَّمَّال ، البحر : ٤٤٧/٢ .

(٢) الدر : ١٥٧/٣ .

(٣) آل عمران : ٣٩ .

(٤) قراءة أبي رجاء ، البحر : ٤٤٦/٣ .

(٥) الدر : ٢٢٤/٤ .

(٦) المائدة : ١٣ .

(٧) شرح الشافية ـــ للرضي : ٤٠/١ ، وشرحها ـ للبقره كار ، ص : ١٣ .

(٨) شرح الشافية ـــ للجاربردي : ٣١/١ .

ومنه عند السمين :

١- « السَّبُع » [١] قرئ[٢] « السَّبْع » بفتح السين وإسكان الباء قوله تعالى [٣] :

﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُم ...﴾ الآية .

٢- « عَضُد » [٤] قرئ[٥] « عَضْد » بفتح العين ، وإسكان الضاد قوله تعالى [٦] :

﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّيْنَ عَضْداً ﴾

وقد يأتي التفريع الآخر ، ولكنه قليل ، وهو « فُعْل » تنقل ضمة العين إلى فاء الكلمة ، وتبقى العين ساكنة ، ولذلك قال الرضي [٧] : " وربما نقلها بعضهم ، فقالوا : عُضْد " . ا.هـ

ومنه عند السمين :

قراءة [٨] الحسن : [٩] ﴿ عُضْدا ﴾[١٠] فنقل حركة الضاد إلى العين بعد سلب العين حركتها [١١] .

(١) الدر : ١٩٥/٤ .

(٢) قراءة الحسن والفياض وأبو حيوة - البحر : ٤٢٣/٣ .

(٣) المائدة : ٣ .

(٤) الدر : ٥٠٩/٧ .

(٥) قراءة عيسى ، مختصر ابن خالويه ، ص : ٨٤ .

(٦) الكهف : ٥١ .

(٧) شرح الشافية : ٤٢/١ .

(٨) المحرَّر الوجيز : ٥٢٣/٣ ، ونسبها إلى عكرمة .

(٩) هو : الحسن بن يسار ، أبو سعيد البصري ، إمام زمانه علماً وعملاً ، قرأ على حطان الرقاشي ، وعلى أبي العالية ، وغيرهما ، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء ، وعاصم الجحدري ، وغيرهما ، توفى سنة (١١٠هـ) - غاية النهاية : ٢٣٥/٢ .

(١٠) الكهف : ٥١ .

(١١) الدر : ٥٠٩/٧ .

الثاني : مضموم العين ، والفاء « فُعُل » ، وله تفريع واحد هو « فُعْـــل » بتسـكين العين[1] .

ومنه عند السمين :

١- « جُرُف » قرئ في السبعة [2] « جُرْف » بضم الجيم وإسكان الراء[3] قولـه تعالى [4] : ﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ ...﴾ الآية .

٢- « خُشُب » قرئ في السبعة[5] « خُشْب » بضم الخاء وإسكان الشين[6] قوله تعالى [7] : ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ... ﴾ الآية .

المطلب الثالث : التفريع في « فُعْل » بضم الفاء وإسكان العين .

ومن أمثلته عند السمين قوله تعالى [8] : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾ قرأ [9] ابـن وثاب ، وأبو جعفر[10] ، وعيسى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسُرِ يُسُرَاً ﴾ بالضم .

(١) شرح الشافية ـ للرضي : ٤٤/١ ، وشرحها – للنقره كار ص : ١٣ .

(٢) قراءة حمزة وابن عامر وأبي بكر عن عاصم ، السبعة : ص ٣١٨ .

(٣) الدر : ١٢٥/٦ .

(٤) التوبة : ١٠٩ .

(٥) التيسير : ص ٢١١ .

(٦) الدر : ٣٣٧/١٠ .

(٧) المنافقون : ٤ .

(٨) الشرح : ٥ .

(٩) البحر : ٤٨٨/٨ ، والإتحاف : ٦١٧/٢ .

(١٠) هو : يزيد بن القعقاع المخزومي المدني ، أحد القراء العشرة ومن التابعين ، قرأ على أبي هريرة ، وابن عباس ، غيرهما ، من أشهر تلاميذه عيسى بن وردان ، وسليمان بن جمـــاز ، تـــوفى ســـنة (١٣٠هـــ) – غاية النهاية : ٣٨٢/٢ .

واختلف العلماء في المضموم : هل هو أصل بنفسه أم هو فرع عن الساكن [1] ؟

الجمهور على أن الساكن فرع عن المضموم ، كما هو في : « عُنْق » فإنه فرع «عُنُق» اتفاقاً [2] .

وعيسى بن عمر والأخفش على أن « فُعُل » هو تثقيل « فُعْل » وعندهما أنَّ كلّ «فُعْل » في الكلام فتثقيله جائز إلا ما كان صفة نحو « حُمْرٌ » أو معتل العين نحو «سُوْق » فإنهما لا يثقّلان إلاَّ في ضرورة الشعر [3] .

واستدلاً على ذلك بأنّ ساكن العين أشهر ، والشهرة علامة الأصالة ، فالضم فيهما فرع السكون [4] .

ويبدو أن الحقّ مع الجمهور ؛ لأنَّ ما ذهبا إليه فيه مخالفة للمعهود في التفريع ، وهو أن يُفَرّع الثقيل إلى الخفيف ، وهذا الأمر يدل على أنَّ الأصل هو المضموم ، والساكن فرعٌ له .

وخفته هي التي أدَّتْ إلى كثرة استعماله وقلّة استعمال الأصل ، وهذا له نظائر في العربية ، كما في « يَقْوُلُ » وَ « يَبْيِعُ » فإنَّهما تركا مع أنهما أصلان ؛ لثقلهما [5].

المطلب الرابع : التفريع في « فَعَل » بفتح الفاء والعين .

ومن أمثلته عند السمين :

قوله تعالى [6] : ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ...﴾ الآية .

(١) الدر : ٤٦/١١ .

(٢) شرح الشافية ـــ للرضي : ٤٦/١ ، وشرح الشافية ـــ للجاربردي : ٣٣/١ .

(٣) شرح الشافية – للرضي : ٤٦/١ .

(٤) المصدر السابق : ٤٦/١ ، وشرحها للنقره كار ، ص : ١٤

(٥) شرح الشافية ـــ للرضي : ٤٦/١ ، وشرحها للجاربردي : ٣٣/١ ، وشرحها للنقره كار ، ص:١٤ .

(٦) يوسف : ٤٧ .

قرأ جمهور السبعة [1] : « دَأْباً » بإسكان الهمزة ، وقرأ حفصٌ عن عاصم « دَأَباً » بتحريك الهمزة .

وهل هما لغتان أم تفريع ؟ مذهبان :

الأول : مذهب البصريين [2] ، وهو أن كُلاً منهما لغة ، وليس أحدهما فرعاً عن الآخر ؛ لأنَّ ما توالتْ فيه فتحتان لا يخفَّف بتسكينه ؛ لأنَّ الفتح خفيف .

الثاني : مذهب الكوفيين [3] ، وهو أنّ المفتوح فرع الساكن .

وجعلوا هذا قياساً في كلّ « فَعْل » لمناسبة حرف الحلق للفتح نحو : شَعَر ، ونَهَر ، وبَحَر .

ويذهب السمين مذهب البصريين في : أنّهما لغتان [4] .

(١) السبعة : ص : ٣٤٩ .

(٢) الكتاب : ٢/٢٢٦ ، و ٢/٢٥٨ ، والمقتضب : ١/١١٧ .

(٣) شرح الشافية ـ للرضي : ١/٤٧ .

(٤) الدر : ٦/٥٠٩ .

الفصل الثاني

الاسم من حيث الجمود والاشتقاق وفيه مباحث

المبحث الأول : الاسم الجامد

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : المصادر وأبنيتها

المصادر : إما أن تكون من فعل ثلاثي ، أو من غير الثلاثي ، ولهذا ستكون دراسة كل قسم على حده .

أوّلاً : مصادر الفعل الثلاثي :

وردت أبنية المصادر من الأفعال الثلاثية على أوزان كثيرة جدّاً ، و لم تجر أكثر هذه الأبنية على أوزان معينة يمكن فيها القياس ؛ ونتيجة لذلك اختلف الصرفيون في قياسية هذه المصادر وسماعيتها ، إلى قسمين :

١- الجمهور : يرون القياس على الكثير الشائع من هذه المصادر ، ومن أبرزهم : سيبويه[١] ، والأخفش[٢].

٢ – (أبو زيد) أحمد بن سهل [٣] ، وابن جودي[٤] ، من الصرفيين ، يذهبان إلى: أن مصادر الأفعال الثلاثية موقوفة على السماع ؛ وذلك لكثرة ما يقع فيها من الاختلاف ؛ ولعدم مجيء أكثرها على جهة يمكن فيها القياس[٥].

(١) الكتاب : ٢ / ٢١٥ .

(٢) التذييل والتكميل ج : ٥ لوحة (٥ أ) .

(٣) أحمد بن سهل البلخي ، (أبو زيد) له عدة مؤلفات منها ، كتاب النحو والتصريف ، ت ٣٢٢ هـ . بغية الوعاة : ١ / ٣١١ .

(٤) خلف بن فتح بن جودي القيسي اليابُرّي ، كان مقرئا ، نحويا ، حافظا للحديث ، صنف : شرح مشكل الجمل للزجاجي ، ت٤٣٤ هـ . بغية الوعاة : ١/ ٥٥٦ .

(٥) ذكر هذان الرأيان في : التذييل والتكميل ج : ٥ لوحة (٥ أ) ، وَ همع الهوامع : ٦ / ٤٨ .

والراجح من المذهبين مذهب الجمهور ؛ لكثرة أبنية المصادر في بعض الأفعال ، كثرة تكاد تصل إلى الاطراد .

والمراد بالقياسية في هذه المصادر ، كما ذكر الأشموني[1] : " أنه إذا ورد شيء ، ولم يُعْلَم كيف تكلموا بمصدره ، فإنك تقيسه على هذا ، لا أنك تقيس مع وجود السماع ، قال ذلك سيبويه ، والأخفش ". ا.هـ

وسأذكر في هذه الدراسة ما ورد عند السَّمين ـــ في كتابيه ـــ من أبنية المصادر للأفعال الثلاثية ، وهي :

(١) شرح الألفية بحاشيه الصبان : ٢ / ٣٠٤ ، والأشموني هو : علي بن محمد بن عيسى ، أبو الحسن نور الدين ، الأشموني ، نحوي ، من فقهاء الشافعية ، له عدّة مصنفات منها : (شرح ألفية ابن مالك) ، و (نظم المنهاج) ، و (نظم جمع الجوامع) ، وغيرها ، توفي سنة (٩٠٠هـ) تقريباً. الضوء اللامع - للسخاوي : ٦/٥ .

(١) ــ «فَعْل» بفتح الفاء ، وسكون العين :

ذكر علماء التصريف أنّ هذه الصيغة تأتي قياسية للأفعال في موضعين :

أ – الفعل المتعدي من «فَعَل» و «فَعِل» :

سواء أكان الفعل صحيحا ، أم معتلاّ ، ما لم يدل على حرفة أو ما في معناها.

ومن أمثلة هذه الصيغة عند السَّمين ، ما يلي :

١- «السَّمْع» ، مصدر «سَمِع»[١].

٢- «الضَّرُّ» ، مصدر «ضَرَر»[٢]، ومثله : «الضّرَر» بالفك .

٣- «الْحَجّ» ، مصدر «حَجَج»[٣]في قراءة جمهور القراء السبعة في جميع القرآن[٤].

٤- «الرَّفْد» ، مصدر «رَفَد»[٥] .

٥- «الشَّرْب» ، مصدر «شَرِب»[٦]، في قوله تعالى[٧] : ﴿شَرْبَ الهِيْم﴾ في قراءة جمهور القراء السبعة [٨].

٦- «الوَقْف» ، مصدر «وَقَفَ»[٩].

(١) الدر المصون : ١ / ١١٤ .

(٢) الدر : ٢ /٤٤ .

(٣) الدر : ٢ / ٣٠٤ .

(٤) اتحاف فضلاء البشر: ١ /٤٨٥ .

(٥) الدر المصون : ٦ / ٣٨٣ .

(٦) الدر : ١٠ / ٢١١ .

(٧) الواقعة : ٥٥ .

(٨) السبعة ، ص : ٦٢٣ ، وَ إتحاف فضلاء البشر : ٢ / ٥١٦ .

(٩) الدر : ٤/٥٨٤ .

ب – الفعل اللازم الأجوف من «فَعَل» :

ومن أمثلة ذلك عند السَّمين ما يلي :

١- «الصَّوْم» ، مصدر «صَامَ»[١].

وذكر السَّمين أن الفعل ، إذا كان واوي العين صحيح اللام ، فإنه يأتي على هـذا البناء «فَعْل» ، ويأتي على «فِعَال» ، نحو : «صِيَام»[٢].

٢- «الجَوْس»[٣]، مصدر «جَاسَ»[٤].

وفيما عدا هذين الموضعين يأتي بناء «فَعْل» سماعا في المصادر .

ومن أمثلة ذلك عند السَّمين ما يأتي :

١- «الضَّعْف» ، مصدر «ضَعُفَ»[٥]، والقياس في مصدره «الضُّعْف» ، وبه قُرِئ قوله تعالى[٦] : ﴿ اللهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ... ﴾ ، ومثله «نَبُلَ ، نُبْلاً» وقد سمع ؛ لأنه من «فَعُل» .

٢- «النَّعْق» ، مصدر «نَعَق»[٧]، والقياس في مصدره : «النَّعِيق» و «النُّعَاق»؛ لأنه من «فَعَل» الدال على الصوت .

(١) الدر : ٢ / ٢٦٦ .

(٢) المرجع السابق : ٢/٢٦٦ .

(٣) الجوس : طلب الشيء بالاستقصاء ، والتردد خلال الدور والبيوت في الغارة ، والطوف فيها . القاموس المحيط / (جوس) .

(٤) الدر : ٧ / ٣١٤ .

(٥) الدر المصون : ٥ / ٦٣٦ .

(٦) الروم : ٥٤ ، وهي قراءة جمهور السبعة ، انظر : السبعة ، ص : ٥٠٨ .

(٧) الدر : ٢ / ٢٣٣ .

٣- «الرَّجْفَة» ، مصدر «رَجَفَتِ الأرضُ»[١]، والقياس في مصدره : «رَجَفَان»؛ لأنه من «فَعَل» الدال على تقلُّب واضطراب .

٤- «الْيَنْع» ، مصدر «يَنَعَتِ الثمرة»[٢] ، أي : نَضِجَتْ ، والقياس في مصدره: «اليُنُوع» ؛ لأنه من «فَعَل» اللازم ، نحو : «قَعَدَ قُعُوداً» .

٥- «الْغَيُّ» ، مصدر «غَوِىَ»[٣] ، وأصله : «الْغَوْيُ» ، اجتمعت الواو والياء، وكان الأول منها ساكنا ، فقلبت الواو ياءً ثم أدغمت الياءات في بعضها .

٦- «الوَدْق» ، مصدر «وَدَقَ السَّحَاب»[٤] ، أي : قطر ونزل المطر ، والقياس في مصدره : «وُدُوق» ؛ لأنه من «فَعَل» اللازم .

ملاحظة :

ذهب العلماء في بناء «فَعْل» ثلاثة مذاهب :

الأول : مذهب سيبويه[٥] والأخفش[٦] ، وهو : أنه إذا لم يسمع للفعل المتعدي من «فَعَل» ، و «فَعِل» مصدر ، فإنك تبني المصدر منه على «فَعْل» ، وتقيسه . أما إذا سمع فيه مصدر على غير «فَعْل» ، فإنك تقف عندما سمع .

(١) الدر : ٥ / ٣٦٨ .

(٢) الدر : ٥ /٨٢ .

(٣) الدر : ٢ / ٥٤٧ ، وَ الصحاح / (ودق) .

(٤) الدر: ٨ / ٤٢٠ .

(٥) الكتاب : ٢ / ٢١٥ .

(٦) التذييل والتكميل ج :٥ لوحة (٥ أ) .

الثاني : يجوز القياس على «فَعْل» مع ورود السماع على غيره ، وهذا ظاهر مذهب الفراء[1] .

الثالث : لا يجوز القياس على «فَعْل» مع عدم السماع ، وهو مذهب أبي زيد : أحمد ابن سهل[2] ، وابن جودي[3] .

ويذهب السَّمين مذهب سيبويه والأخفش وجمهور الصرفيين ، وهو الراجح ؛ لكثرة ورود مصادر هذه الأفعال على «فَعْل» ، فيقاس ما لم يسمع له مصدر من الأفعال السابقة على «فَعْل» .

أمّا ما سمع مصدره من هذه الأفعال على غير « فَعْل » ، فيوقف فيه على المسموع ، والله تعالى أعلم بالصواب .

(١) شرح الشافية ـ للرضي : ١ / ١٥٧ .

(٢) التذييل والتكميل ج :٥ لوحة (٥ أ) .

(٣) همع الهوامع : ٦ / ٤٨ .

(٢) ــ «فِعْل» بكسر الفاء وسكون العين :

هذا البناء لم يأت مصدراً مطرداً لِفِعْلٍ معينٍ ، فيكون قياسيا له ، بل هو من المصـــادر السماعية .

ومن أمثلته عند السَّمين ما يأتي :

١- «التِّلْوُ» ، مصدر «تَلاَه» ، أي : تبعه[١].

٢- «الرِّفْدُ» بكسر الراء ، مصدر «رَفَدْتُه»[٢] ، وقيل : المفتوح هو: المصـــدر والمكسور : اسم بمعنى : العطاء ، والصلة[٣] .

٣- «الْحِجُّ» ، مصدر «حَجَّ»[٤] المضعَّف ، في قراءة[٥] حمزة[٦] ، والكسائي ، وحفص عن عاصم ، في قولـــه تعـــالى[٧] : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ...﴾ الآية ، وفي قراءة الحسن في جميع القرآن[٨] .

ومذهب سيبويه[٩] : أَنَّ « الحِجَّ » بكسر الحاء مصدر « حَجَّ » ، مثل : ذَكَر ذِكْـــرًا ، وإنْ كان الأكثر فيه الفتح[١٠] .

(١) عمدة الحفاظ : ١ / ٣٠٧ .

(٢) الدر : ٦ / ٣٨٣ .

(٣) اللسان/ (رفد) .

(٤) الدر : ٢ / ٣٠٤ ، وتهذيب اللغة : ٣٨٧/٣ .

(٥) التيسير في القراءات السبع – لأبي عمرو الداني ص : ٩٠ .

(٦) سبقت ترجمته في ص : .

(٧) آل عمران : ٩٧ .

(٨) إتحاف فضلاء البشر : ١ / ٤٨٥ .

(٩) الكتاب : ٢١٦/٢ ، وانظر الحجة – لأبي على : ٧١/٣ .

(١٠) تهذيب اللغة : ٣٨٧/٣ .

وذهب الزجّاج إلى أنّه اسم لعمل الحاجّ[1] .

والذي يظهر : رجحان مذهب سيبويه ؛ بدليل ورود القراءة السبعية بالوجهين[2] لمعنى واحد ، فهما لغتان بمعنى واحد[3] .

والسَّمين في ذلك متابع لسيبويه[4] .

٤- «السِّحْر» ، مصدر «سَحَرَه»[5] المتعدي ، و لم يجيء لـ «فَعَل يَفْعَل» مصدر على «فِعْل» إلا «سِحْر» ، و «فِعْل»[6] .

٥- «الإفْك» بمعنى : الكَذب[7]، مصدر «أَفَكَ»[8] كـ «ضَرَبَ» و«عَلِمَ»[9] .

ويتبين مما سبق أن بناء «فِعْل» مصدراً ، جاء لعدة أفعال مختلفة ، وهذا دليل على أن هذا البناء غير مقيس في أي فعل ، وإنما هو سماعي يحفظ ، ولا يقاس عليه .

(١) معاني القرآن وإعرابه : ١/٤٤٧ .

(٢) السبعة ، ص : ٢١٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٤/١٨ .

(٤) عمدة الحفاظ : ١/٤٣١ .

(٥) الدر المصون : ٢ / ٣١ .

(٦) ليس في كلام العرب ، ص :٣١ ، وزادوا (خَدَعَ يَخْدَعَ خِدْعًا) اللسان / (خدع) .

(٧) القاموس المحيط / (أفك)

(٨) الدر : ٩ / ٦٧٨ .

(٩) القاموس المحيط / (أفك) .

(٣) ــ «فُعْل» بضمَّ الفاء وسكون العين :

يأتي «فُعْل» مصدراً لبعض الأفعال التي جاءت على وزن «فَعُل»، نحو : «حَسُنَ حُسْناً» ، و «نَبُل نُبْلاً»[١] .

وقد يأتي مصدراً لأفعال أخرى على غير هذا الوزن .

ومن أمثلة ذلك عند السَّمين :

١- «الْحُكْم»[٢] ، مصدر «حَكَمَ» ، ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ...﴾

٢- «البُخْل»[٤] ، مصدر «بَخِل» ، ومنه قوله تعالى[٥]:﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ... ﴾ الآية .

٣- «الْمُكْث»[٦] وهو : التطاول في المدة – ومنه قوله تعالى [٧] : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ...﴾ الآية .

٤- «الْيُسْر»[٨] ، مصدر «يَسَر» ، ومنه قوله تعالى[٩]: ﴿ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ۝٣ ﴾

(١) الكتاب : ٢/٢٢٣ ، وشرح المفصل - لابن يعيش : ٦/٤٦ ، وشرح الشافية – للرضي:١/١٦٣.

(٢) عمدة الحفاظ : ١ / ٥٠٩ ، والقاموس المحيط / (حكم)

(٣) الأنعام : ٥٧ ، ويوسف : ٤٠ .

(٤) عمدة الحفاظ ١ / ١٨٥ ، واللسان / (بخل) .

(٥) النساء : ٣٧ ، والحديد : ٢٤ .

(٦) الدر : ٧ / ٤٢٧ ، واللسان / (مكث)

(٧) الإسراء : ١٠٦.

(٨) الدر : ١٠ / ٣٩ ، و العمدة : ٤/٤٠٨ ، و الصحاح / (يسر) .

(٩) الذاريات : ٣ .

٥- «النُّصْح» [١] ، مصدر «نَصَحَ» ، ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ ﴾ ، وسمع في مصدره «النُّصُوح»[٣]؛ لأنه من « فَعَل» اللازم ، نحو : «قَعَدَ قُعُوداً» ؛ لأن « نَصَح» يأتي لازماً ومتعدياً[٤] .

ويظهر من خلال هذه الأمثلة ، مجيء مصدر «فُعْل» لعدة أفعال مختلفة ؛ ولذلك فهو من المصادر السماعية .

(١) الدر : ١٠ / ٣٧١ .

(٢) هود : ٣٤ .

(٣) الدر : ٣٧١/١ ، ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم (تَوْبَةً نُصُوْحًا) التحريم : ٨ ، انظر : السبعة ، ص : ٦٤١ ، والإتحاف : ٥٤٨/٢ .

(٤) الأفعال – لابن القطاع : ٢١٦/٣ .

(٤) «فَعْلَة» بفتح الفاء وسكون العين مع التاء :

لم يأت هذا البناء قياساً لفعل معين ؛ حيث لم يأت لفعلٍ واحدٍ كثيراً ، فهو من الأبنية السماعية .

ومن أمثلة هذا البناء عند السَّمين :

١- «السَّكْتَة»[١] مصدر «سَكَتَ» الغضبُ ، في قوله تعالى[٢] : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ...﴾ الآية ، ومعناه : (سكن) ، وقيل: معناه ولما سكت موسى عن الغضب ، (على القلب) ، كما قالوا : أدخلت القلنسوة في رأسي.

والقول الأول هو الأرجح ، وهو قول أهل العربية[٣] .

٢- «الرَّهْبَة» ، مصدر «رُهِبَ» المبني للمفعول[٤]، في قوله تعالى[٥] : ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ... ﴾ الآية .

وفي القاموس المحيط : أنه من «رَهِبَ» ، كـ «عَلِمَ» بمعنى خاف[٦]، وذكر السَّمين : أنه من «رُهِبَ» ؛ لأن الرَّهبةَ واقعةٌ من المنافقين ، لا من

(١) الدر: ٥ / ٤٧٢ ، وَ اللسان / (سكت) .

(٢) الأعراف : ١٥٤ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ـ للزجاج : ٢ / ٣٧٩ .

(٤) الدر : ١٠ / ٢٨٨ ، وَ البحر المحيط: ١٠ / ١٤٥ .

(٥) الحشر : ١٣ .

(٦) مادة / (رهب) .

المخاطبين ، كأنه قيل : لأنتم أشد مرهوبية في صدورهم من الله ، فالمخـلطبون مرهوبون[1] .

والمراد هنا في الآية الكريمة : أن المعنى مأخوذ من الفعل المبني للمفعول ، لا أنَّ المصدر نفسه لا يأتي إلا من الفعل المبني للمفعول .

(١) الدر : ١٠ / ٢٨٨ ، و البحر المحيط : ١٠ / ١٤٥ .

(٥) ــ (فَعَل) بفتح الفاء والعين :

أطلق ابن مالك[١] قياسه من «فَعِل) اللازم ، نحو : «فَرِح فَرَحاً» ، و«أَشِرَ أَشِراً» ، وفي ذلك توسع .

والصحيح ــ كما ذكر العلماء[٢] ــ : أن يقيّد ذلك بعدم دلالته على لون، فإن دل عليه فقياسه : «فُعْلَة» ، نحو : «حَمِر حُمْرَة» . ويزيد ابن الحاج[٣] هذه المسألة توضيحا ، فيقول[٤] :

« إن كان «فَعِل» اللازم ، يدل على عَمَلٍ وعِلاج ، وكان اسم الفاعل منه على «فاعِل» ، فإن قياس مصدره «الفُعُول» ، نحو : «قَدِم من سفره قُدُوماً » .

وإن كان «فَعِل» اللازم ، غير دال على عمل ولا على علاج ، وكان اسم الفاعل منه على هذه الأوزان : «فَعِل» ، و «أَفْعَل» ، و «فَعْلاَن» ، وقد يأتي «فَعِيل» قليلا ،كل ذلك يكون مصدره على «فَعَلٌ» نحو : «رَدِيَ ، رَدًى» ، و «عَمِيَ عَمًى»، و «عَطِشَ عَطَشاً» ، وهذا هو مقتضى كلام سيبويه[٥] »ا . هـ.

(١) تسهيل الفوائد ، ص : ٢٠٥ .

(٢) شرح الشافية – للرضي : ١/١٦٠ ، وأوضح المسالك : ٣/١٩٩ ، والمساعد : ٢/٦٢٢ .

(٣) هو ابو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي ، يعرف بابن الحاج ، له عدة مصنفات في النحو ، منها : إملاء على كتاب سيبويه ، وحواشٍ على الإيضاح ، ت(٦٧٤) هـ ، بغية الوعاة:١/٣٥٩ هـ

(٤) التذييل والتكميل ج: ٥ لوحة (٥ ب) .

(٥) الكتاب: ٢ / ٢١٩ ــ ٢٢٠ .

ومن أمثلة ذلك عند السَّمين :

١- «الْحَذَر» [١] ، ومعناه : الخوف[٢] ، مصدر «حَذِرَ» كـ «فَرِحَ» واسم الفاعل منه «حَذِرٌ» . ومنه قوله تعالى[٣] :﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ...﴾

٢- «الْعَمَى» ، مصدر «عَمِيَ يَعْمَى»[٤]، واسم الفاعل منه «أَعْمَى» أي : ذهب بصره كله ، ومنه قوله تعالى[٥] : ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ... ﴾

٣- «الظَّمَأ» ، ومعناه : العطش ، مصدر «ظَمِئَ ، يَظْمَى» واسم الفاعل منه «ظَمْآن» ، و «ظَمِئٌ»[٦].

ومن أمثلة المصدر «فَعَل» السماعي عند السَّمين :

١- «الدَّأَبُ» ، ومعناه : الشَّأن والعادة ، مصدر «دَأَبَ يَدْأَبُ»[٧] ، ومنه قوله تعالى[٨] :﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ... ﴾ وهو سماعي ؛ لأنه من «فَعَل» بفتح العين .

٢- «الرَّهَق» ، ومعناه : الغشيان ، مصدر «رَهِقَهُ يَرْهَقُه»[٩] ، ومنه قوله تعالى[١٠]: ﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾ وهو سماعي ؛ لأنه من «فَعِل» المتعدي.

والمصدر القياسي على «فَعَل» أكثر من المصدر السماعي على هذا الوزن[١١].

(١) الدر المصون: ١ / ١٧٣ .

(٢) اللسان / (حذر) .

(٣) البقرة : ١٩ .

(٤) الدر المصون : ٩ / ٥٣٢ ، والقاموس المحيط / (عمى) .

(٥) فصلت : ٤٤ .

(٦) الدر المصون : ٦ / ١٣٧ ، واللسان / (ظمأ) .

(٧) الدر: ٣ / ٣٩ ، والصحاح / (دأب) .

(٨) يوسف : ٤٧ .

(٩) الدر: ٦ / ١٨٢ ، وتهذيب اللغة : ٥/٣٩٧ .

(١٠) الجن : ٦.

(١١) التذييل والتكميل ح :٥ لوحة (٥ ب) .

٦ــ (فَعَلَة) بفتح الفاء والعين ، مع التاء :

هذا البناء من أبنية المصادر السماعية .

ومثاله عند السَّمين : «تَارَةً» ، انتصابها على المصدر [١]، بمعنى : المـــرة، والكـــرّة ، وألفها واو[٢] .

ومنه قوله تعالى[٣] :﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ... ﴾ الآية ،

ومنه قول الشاعر[٤] :

وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ الْمَاءَ تَارَةً فَيَبْدُو ، وَتَارَاتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ

وذهب أبو حيان : إلى أنه «اسم» يدل على الوقت[٥].

وزاد السَّمين : يحتمل أن تكون ألفها ياء[٦] ، بدليل جمعها على « تِيْرَة » .

(١) الدر : ٧ / ٣٨٥ ، وَ المقاصد النحوية – للعيني ، على شرح الأشموني : ١٩٦/١ .

(٢) تهذيب اللغة : ٣٠٩/١٤ ، وَ لسان العرب / (تور) ، وَ عدّ ألفها ياءً الجوهري ، الصحـــاح / (تير) .

(٣) الإسراء : ٦٩ .

(٤) القائل هو ذو الرمة ، ديوانه ، ص : ١٦٤ ، والمقاصد النحويـــة : ١٩٦/١ ، وَخزانـــة الأدب : ١٩٢/٢ .

(٥) البحر المحيط :٧/ ٨٣ .

(٦) الدر : ٧ / ٣٨٥ ، وَعمدة الحفاظ : ٣١٢/١ .

(٧) ــ «فَعِل» بفتح الفاء وكسر العين :

هذا البناء من الأبنية الموقوفة على السماع ، فلا يقاس عليه ما لم يسمع لفعله مصدر ؛ لقلّة اطراد هذا البناء مصدراً لفعلٍ معين .

ومثال ذلك عند السَّمين :

١- «الأَفِك» بفتح الهمزة وكسر الفاء ، مصدر «أَفِكَ»[١]، ومعناه : الكذب، وذلك في قراءة[٢] ابن الزبير[٣] ، وفضيل بن زرقان[٤] في قوله تعالى[٥]: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُوْنَ أَفِكًا ... ﴾ الآية .

(١) الدر المصون : ٩ / ١٤ والقاموس المحيط / (أفك) .

(٢) المحتسب : ٢/١٦٠ ، و البحر : ٧/١٤٥ .

(٣) هو : عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو بكر القرشي ، الصحابي الجليل ، أول مولود في المدينة من المهاجرين ، كانت له مع الأمويين وقائع ، قتل – رضي الله عنه – بمكة سنة (٧٣هـ) – الاستيعاب : ٣/٩٠٥ .

(٤) لم أقف على ترجمته ، وفي المحتسب : ٢/١٦٠ فضيل بن مرزوق ، وهو : فضيل بن مرزوق الكوفي ، روى عن أبي حازم ، وعدي بن ثابت ، وروى عنه يحيى بن آدم ، ويزيد بن هارون ، وثقه السفيانان ، وكان شديد التشيّع . خلاصة تذهيب الكمال – للخزرجي : ٢/٣٣٩ .

(٥) العنكبوت : ١٧ .

(٨) ــ «فِعَل» بكسر الفاء وفتح العين :

وهو من أبنية المصادر السماعية ، و لم أقف إلا على مثالٍ واحـدٍ له عند السَّـمين ، وهو : «الْحِوَل»[١] ، بمعنى : التَّحَوُّل ، يقـال «حَـالَ عَنْ مكانه حِـوَلاً» أي : «تَحَوَّلَ» ، ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ .

وفي هذا المصدر ، رأيان للعلماء ، هما :

أ- أنه مصدر لـ «حَالَ» عن المكان ، أي : تَحَوَّلَ ، وهو مصدر شاذ ؛ لأنـه لم يعلّ ، مع وقوع الإعلال في فعله ، وهو رأي لبعض العلماء كالزمخشري[٣]، وابن عصفور[٤]، وَغيرهما

ب- أنه اسم مصدر لـ «تحوّل» ، وهـو رأي لفريـق آخـر كالزجـاج[٥] ، والأزهري[٦] ، وغيرهما .

ويذهب السَّمين مذهب الفريق الأول[٧] .

ويظهر أنّ الصواب ، مع الرأي الأول ؛ لورود مماثله نحو : «عَادَنِي حُبُّهَا عِـوَداً» ، وهو من المصادر الشاذة[٨].

(١) الدر : ٧ / ٥٥٧ ، وَاللسان / (حول) .

(٢) الكهف : ١٠٨ .

(٣) المفصل ، ص : ٤٤٩ .

(٤) الممتع : ٢/٤٦٥ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه : ٣/٣١٥ .

(٦) تهذيب اللغة : ٥/٢٤٢ ، والأزهري هو : محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، أبو منصور ، إمـام من أئمة اللغة والأدب والفقه ، عني باللغة ورحل في طلبها ، حتى وقع في أسر القرامطـة ، مـن مصنفاته : (تهذيب اللغة) وَ (غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء) وَ (تفسير القرآن) ، تـوفي سنة (٣٧٠هـ) . وفيات الأعيان : ٤/٣٣٤ .

(٧) الدر : ٧/٥٥٧ .

(٨) اللسان / (حول) .

(٩) ــ «فُعَل» بضم الفاء ، وفتح العين :

هذا من أبنية المصادر الموقوفة على السماع .

ومن أمثلة ذلك عند السَّمين :

١- «الْهُدَى»[١]، ومعناه : الرشاد والدلالة[٢]، مصدر «هَدَى يَهْدِي» ، ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ...﴾.

٢- «النُّهَى»[٤]، مصدر «نَهَى يَنْهَى» ، ومنه قوله تعالى[٥] : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ...﴾ .

وذهب ابن يعيش[٦]، والرضي[٧] : إلى إنه لم يأت مصدر على وزن «فُعَل» من المعتل اللام إلا : «سُرَى» و «هُدَى» و «بُكَى» ، وزاد بعضهم : «لُقَى» .

وأضاف السَّمين مصدراً خامسا وهو «نُهَى» ، وهو في رأيه متابع لأبي علي الفارسي[٨].

ويرى أبو حيان[٩]: أن «نُهَى» جمعُ «نُهْيَة» وهي : العقل .

(١) الدر : ١ / ٨٧ .

(٢) القاموس المحيط / (هدى) .

(٣) الأنعام : ٨٨ .

(٤) الدر : ٥٢/٨ ، واللسان / (نهي) .

(٥) طه : ٥٤ .

(٦) شرح المفصل ٦ / ٤٦ ، وابن يعيش هو : يعيش بن علي بن يعيش ، أبو البقاء ، موفق الدين الأسدي من كبار علماء العربية ، تصدر للإقراء بحلب إلى أن توفى ، له عدّة مصنفات منها : شرح المفصل ، وَ شرح التصريف الملوكي ، توفى سنة (٦٤٣هـ) — بغية الوعاة : ٣٥١/٢ .

(٧) شرح الشافية : ١ / ١٥٧ .

(٨) الحجة : ١٨٣/١ .

(٩) البحر المحيط ٧ / ٣٤٥ ، وهو متابع لأئمة اللغة كالأزهري ، التهذيب : ٤٣٩/٦ ، وَ الجوهري، الصحاح / (نهى) .

(١٠) ــ «فُعُل» بضم الفاء والعين :

هذا البناء من أبنية المصادر السماعية .

ومن أمثلة ذلك عند السَّمين :

١- «اليُنُع» [١]، مصدر «يَنَعَتِ الثمرة» ، أي : نَضِجَتْ ، والقياس في مصدر هذا الفعل «اليُنُوع» ؛ لأنه من «فَعَل» اللازم ، نحو «قَعَد قُعُوداً» و «جَلَس جُلُوْسَاً» .

٢- «الْحُجُر» [٢] ، مصدر «حَجَر يَحْجِر» ، ومعناه : المْنَع ، وذلك في قراءة[٣] أبان بن عثمان : ﴿ وَقَالُوْا هَذِهِ نَعَمٌ وَحَرْثٌ حُجُرٌ ﴾[٤] الآية .

ويجوز فيه وجه آخر ، وهو : أن يكون جمعا لـ «حُجْر» بتسكين العين ، نحو: «سَقْفٌ وسُقُفٌ» ، «ورَهْنٌ ورُهُن» ، أو جمعا لـ «حِجْر» بكسر العين، نحو : «حِدْج وحُدُج» بمعنى : «الْحِمْل»[٥]، وهو قليل[٦].

(١) الدر : ٥ / ٨٢ ، وَ العمدة : ٤/٤١٢ ، وَ تاج العروس / (ينع) .

(٢) الدر : ٥ / ١٨١

(٣) البحر المحيط : ٤/٢٣١ .

(٤) الأنعام : ١٣٨ .

(٥) القاموس المحيط / (حدج) .

(٦) الدر : ٥ / ١٨١ .

(١١) ــ «فَعِيل» بفتح الفاء وكسر العين :

هذا المصدر جاء مُطَّردا في موضعين :

الموضع الأول : جاء مصدرا لــ «فَعَل» اللازم الدال على الصوت[١].

ومن أمثلته عند السَّمين :

«النَّعِيق» ، مصدر «نَعَقَ يَنْعِق» [٢]، ومعناه : الصياح ، والزَّجْر .

الموضع الثاني : جاء مصدراً لــ «فَعَل» اللازم الدال على سير[٣] ، نحو : «الرَّسِيم» من «رسَمَتِ النَّاقة» ، وهو : نوع من السير[٤] .

ولــم أقف على شيء من هذا عند السَّمين ، وماعدا هذين الموضعين فهو سمــاعي ، ومنه :

«اللَّفِيْف» ، مصدر «لَفَّ» [٥]، ومعناه : الجمع والأخلاط من الناس[٦]، ومنه قولــه تعالى[٧] : ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ .

(١) التسهيل – لابن مالك ، ص : ٢٠٥ .

(٢) الدر : ٢ / ٢٣٣ ، وَ القاموس المحيط / (نعق) .

(٣) التسهيل ، ص : ٢٠٥ .

(٤) اللسان / (سير) .

(٥) الدر المصون : ٧ / ٤٢٣ .

(٦) الصحاح / (لفف) .

(٧) الإسراء : ١٠٤ .

(١٢) ــ «فُعُول» ، بضم الفاء والعين :

يأتي هذا البناء قياسيا في موضعين :

الموضع الأول : يأتي مصدراً لــ «فَعِل» بكسر العين اللازم ، الدال على علاج، والذي اسم الفاعل منه على «فَاعِل» [١]، نحو : «قَدِم» ، « قُدُوْمَاً» .

ومثاله عند السَّمين :

«الرُّقِيّ» ، مصدر «رَقِيَ» [٢]، وأصله : «رُقُوْي» ، التقت الواو والياء ، وكان الأول منها ساكنا ، فقلبت الواو ياءً ، وتبعها قلب الضمة كسرة؛ لمناسبة الياء ، ثم أدغمت الياء في أختها ، فصارت «الرُّقِيّ» ، ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ ...﴾ الآية .

الموضع الثاني : يأتي مصدراً من «فَعَل» بفتح العين اللازم ، سواء أكان صحيحا، أم معتلا غير أجوف[٤] ، وذلك كثير .

ومن أمثلته عند السَّمين :

١- «العُلُوّ» ، مصدر «عَلاَ»[٥]، ومنه قوله تعالى[٦] : ﴿ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ ﴾ .

(١) التذييل والتكميل ج : ٥ لوحة (٥ ب) .

(٢) الدر : ٤١١/٧ .

(٣) الإسراء : ٩٣ .

(٤) التبصرة والتذكرة ، للصيمري : ٢ / ٧٦٠ .

(٥) الدر المصون : ٧ / ٣١٣ .

(٦) الإسراء : ٤ .

٢- «الدُّلُوك» ، مصدر «دَلَكتِ الشَّمسُ»[١]، ومعناه الغروب[٢]، ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ... ﴾الآية

٣- «الأُفُول»[٤] ومعناه : الغياب[٥] ، مصدر «أَفَل النَّجمُ» .

٤- «السُّفُوح»[٦]، ومعناه : الصبّ[٧] ، مصدر «سَفَحَ» اللازم . ويستعمل متعديا ، فيكون مصدره «السَّفْح» .

فهو مما فرق فيه بين القاصر والمتعدي بالمصدر .

٥- «الوُقُوْف»[٨] ، مصدر «وَقَف» اللازم . ويستعمل متعديا ، فيكون مصدره «الوَقْف» ، فهو أيضا مما فُرِّق فيه بينهما بالمصدر .

٦- «اليُنُوْع»[٩] مصدر «يَنَعَتِ الثمرةُ» ومعناه النضوج[١٠] .

وما عدا ذلك فهو مقصور على السماع .

(١) الدر: ٧ / ٣٩٦ .

(٢) القاموس المحيط / (دلك) .

(٣) الإسراء : ٧٨ .

(٤) الدر : ٥ / ١٣ .

(٥) اللسان / (أفل) .

(٦) الدر : ٥ / ١٩٨ .

(٧) القاموس / (سفح) .

(٨) الدر : ٤ / ٥٨٤ .

(٩) الدر : ٥ / ٨٢ .

(١٠) الصحاح / (ينع) .

ومن أمثلته عند السَّمين :

١-« الفُتُوْن »[١]، ومعناه[٢]: التخليص ، وقيل معناه : الاختبار[٣] ،مصدر : «فَتَن» المتعدي ، ومنه قوله تعالى[٤] : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ...﴾ الآية.

والقياس في مصدر «فَعَل» المتعدي : « الفَعْل » أي: «الفَتْن» ، وقد سمع[٥].

وهناك من يقول : إنَّ الفُتُون : جمع « فَتْن » ، أو « فِتْنَة » على ترك الاعتداد بتاء التأنيث ، مثل « حُجُوْز » ، وَ « بُدُوْر » جمع « حَجْزَة » ، وَ « بَدْرَة»[٦].

٢- «الغُرُوْر» مصدر «غَرَّه» ، المتعدي[٧] ، في قراءة[٨] سماك بن حرب[٩] ، ويعقوب[١٠]: ﴿ وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الغُرُوْر ﴾[١١] .

(١) الدر المصون : ٨ / ٣٩ .

(٢) هذا قول جمهور المفسرين ، المحرر الوجيز : ٤٥/٤ .

(٣) معاني القرآن – للزجاج : ٣٥٧/٣ .

(٤) طه : ٤٠ .

(٥) الصحاح / (فتن) .

(٦) الكشاف : ٥٣٧/٢ ، والحَجْزَة : الناحية ، والبَدْرَة : جلد السَّخْلَة .

(٧) الدر : ٩ / ٧٤ .

(٨) المحتسب : ١٧٢/٢ ، وَ البحر : ١٩٤/٧ ، وفي البحر : أبو حيوة بدلاً من يعقوب .

(٩) هو : سماك بن حرب بن أوس البكري ، الذهلي ، أبو المغيرة الكوفي ، أحد الأعلام التابعين روى عن جابر بن سمرة ، وَ النعمان بن بشير ، وغيرهما ، وروى عنه الأعمش ، وشعبة ، وخلق كثير ، توفى سنة (١٢٣هـ) . تقريب التهذيب – لابن حجر ، ص : ٤١٥ .

(١٠) هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، أبو محمد ، أحد الأئمة العشرة ، كان إماماً كبيراً ثقة عالماً وصالحاً ، انتهت إليه رئاسة القرّاء بعد أبي عمرو ، أخذ القراءة على أبي المنذر ، وشهاب ، وغيرهما، وأخذ عنه رويس ، وَروح بن عبد المؤمن ، وغيرهما ، توفى سنة (٢٠٥هـ) – غاية النهاية : ٣٨٦/٢ .

(١١) لقمان : ٣٣ .

والقياس فيه : « الفَعْل» أي : «الغَرُّ » ، وقد سمع[1] .

وقال الأزهري [2] : « كأنّه جَمْعُ « غَرٌّ» مصدر « غَرَرْتُه غَرّاً »».وهو أحسن من أنْ يُجْعَلَ مصدرَ غَرَرْتُه غُرُوْراً ؛ لأنّ المتعدي من الأفعال لا تكاد تقع مصادرها على «فُعُول» إلا شاذاً .» ا . هـ

(١) اللسان / (غرر) .

(٢) التهذيب : ٨٣/١٦ .

(١٣) ــ (فَعُول) بفتح الفاء وضم العين :

وهذا من أبنية المصادر السماعية .

ومن أمثلته عند السَّمين :

١ــ «الوَقُوْد» مصدر«وَقَد ، يَقِد» [١] مثل : الوَلُوع ، والقَبُــــول ، والوَضُــوء ، والطَّهُور ، والمشهور أَنَّ المفتوح اسم ، والمضموم مصدر[٢] .

و لم يجيء مصدر على «فَعُول» غير هذه الألفاظ ، حكاها سيبويه[٣].

وزاد الكسائي[٤]: الوَزُوع ، ومعناه : الإِغْرَاء ، والوُلُوْع[٥]وقرئ شذوذا[٦]: ﴿ **وَمَــا مَسَّنَا مِنْ لَغُوْبٍ** ﴾ بالفتح .

وقيل : إنها أسماء وليست مصادر[٧] .

٢ــ «الثُّبُور» مصدر «ثَبَر»[٨]ومعناه[٩] : الهلاك ،وذلك في قراءة[١٠]عمر بن

(١) الدر : ١ / ٢٠٥ ، واللسان / (وقد) .

(٢) الدر : ١ / ٢٠٦.

(٣) الكتاب : ٢ / ٢٢٨ ، و ليس في كلام العرب ، ص : ٦٧ .

(٤) لم أقف على رأي الكسائي وهو في الدر : ٢٠٥/١ ، وقال الجوهري في صحاحــــه / (وزع) والاسم والمصدر جميعا الوَزُوْع بالفتح .

(٥) اللسان والقاموس المحيط / (وزع) .

(٦) ق : ٣٨ وهي قراءة السلمي وطلحة ، المحتسب : ٢ / ٢٨٥ .

(٧) التهذيب : ٩٩/١٢ ، واللسان / (وضأ) .

(٨) الدر : ٨ / ٤٦٢ .

(٩) المصباح المنير / (ثبر) .

(١٠) مختصر ابن خالويه ، ص : ١٠٥.

محمد[1] ﴿ وَإِذَا أُلْقُوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِيْنَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوْرًا ﴾ [2]

٣ــ «الدَّؤُوب» مصدر «دَأَب»[3] ، ومعناه[4] : «الجِدُّ وَ التَّعَب» .

ويلاحظ في هذه الأمثلة : أن ما جاء من المصادر على زنة «فَعُول» تسعة مصادر ، عند السَّمين .

(١) هو عمر بن محمد ، أبو حفص القاضي ، من أصحاب الدوري ت ٣٠٥ هـ ، طبقات القراء : ١ / ٥٩٨

(٢) الفرقان : ١٣ .

(٣) الدر : ٣/٤٠ .

(٤) القاموس المحيط / (دأب) .

(١٤) ــ (فَعَال) بفتح الفاء والعين :

هذا البناء يأتي في موضع واحد ، وهو : مصدر لبعض الأفعال التي على وزن « فَعُل»، نحو : جَمُل جَمَالاً ، و « بَهُو بَهَاءً »[١] .

وخالف ابن مالك في ذلك المصدر ، فلم يجعله مطَّرداً في مصدر «فَعُل» ، بل اقتصر في مصدره على «فُعُولَة» و «فَعَالَةِ» [٢] .

والصواب ، ما ذكره العلماء ، لمجيء مصدر بعض الأفعال على «فَعَال» .

ومن أمثلة ذلك عند السَّمين :

١ــ «الجَمَال» مصدر «جَمُل»[٣] . ومنه قولــه تعــالى[٤] : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ ﴾ .

٢ــ «الصَّغَار»[٥] ومعناه : الذلة والضيم[٦] ، مصدر « صَغُر »ومنه قوله تعــالى[٧]: ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ ...﴾ الآية .

وما عدا ذلك فهو مقصور على السماع .

ومنه عند السَّمين :

١ــ «السَّمَاع» مصدر «سَمِع» ، وله مصدر آخر هو «السَّمْع»[٨] .

(١) شرح المفصل – لابن يعيش : ٦ / ٤٦ ، وَشرح الشافية ــ للرضي : ١ / ١٦٣ .

(٢) في قولــه : (فعُوْلَةٌ فَعالَةٌ لفَعُلاَ كسَهُلَ الأَمْرُ وَزُيِّدْ جَزلا) ، ألفية ابن مالك ، ص : ٣٦ .

(٣) الدر: ٧ / ١٩٣ ، و القاموس المحيط / (جمل) .

(٤) النحل : ٦ .

(٥) الدر: ٥ / ١٤٠ ، وَ العمدة : ٣٩٢/٢ .

(٦) اللسان / (صغر) .

(٧) الأنعام : ١٢٤ .

(٨) الدر: ١ / ١١٤ ، وَ الصحاح / (سمع) .

٢ــ «البَيَات» مصدر «بَاتَ يَبِيْتُ» [١] . ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾

٣ــ «الرَّشَاد» مصدر «رَشَد ، يَرْشُد» [٣] أي : اهتدى . ومنه قوله تعالى[٤] : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾

٤ــ «البَلاَغ» [٥] مصدر «بَلَغ ، يَبْلُغ» ، أي : وصل وانتهى[٦] ومنه قوله تعالى[٧]: ﴿ **بَلاَغًا فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الفَاسِقُوْنَ** ﴾ في قراءة[٨] زيد بن علي[٩]، والحسن ، وعيسى .

٥ــ «الْجَذَاذ» مصدر «جَذَّ» [١٠] ومنه قوله تعالى[١١] : ﴿ **فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيْرًا لَهُمْ** ... ﴾ الآية في قراءة[١٢] ابن عباس ، وأبي نهيك[١٣] ، وأبي السمّال .

(١) الدر: ٥ / ٢٤٩ ، وتاج العروس / (بيت) .

(٢) الأعراف : ٤ .

(٣) الدر المصون : ٩ / ٤٧٥ ، وعمدة الحفاظ : ١٠٣/٢ ، والتهذيب : ٣٢١/١١ .

(٤) غافر : ٢٩ .

(٥) الدر : ٩ / ٦٨١ .

(٦) لسان العرب / (بلغ) .

(٧) الأحقاف : ٣٥ .

(٨) المحتسب ٢ / ٢٦٨ ، والبحر : ٩ / ٤٥٢ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٢ / ٤٧٣ .

(٩) هو زيد بن علي بن محمد ، أبو القاسم العجلي ، شيخ العراق ، ت ٣٥٨ هـ ، معرفة القراء الكبار - لشمس الدين الذهبي : ١ / ٣١٤.

(١٠) الدر : ١٧٣/٨ ، وتاج العروس / (جذذ) .

(١١) الأنبياء : ٥٨ .

(١٢) مختصر ابن خالويه ، ص : ٩٤ ، والمحتسب : ٢/ ٦٤ .

(١٣) هو : علباء بن أحمر ، اليشكري الخراساني ، له حروف من الشواذ تنسب إليه . عرض على شهر بن حوشب ، وعكرمة ، وروى عنه داود ابن أبي الفرات ، وغيره . غاية النهاية : ٥١٥/١ .

(١٥) ــ (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين :

هذه الصيغة من الصيغ المطردة في موضعين[١] :

الموضع الأول :

في مصدر «فَعَل» اللازم الأجوف ، نحو : « قَامَ ، قِيَامًا »

ومن أمثلته عند السَّمين :

١ــ «الصِّيام» مصدر «صَامَ» [٢] ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ ... ﴾ الآية

٢ــ «الإِيَاب» مصدر «آبَ يَؤُوْب» [٤] ومعناه : الرجوع[٥] ، ومنه قوله تعالى[٦]: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾ .

الموضع الثاني :

في مصدر «فَعَل» اللازم الدال على الامتناع نحو : « أَبَى إِبَاءً ،وجَمَح جِمَاحاً » .

و لم أقف على شيء من هذا عند السَّمين .

أمَّا ما ورد مصدرا على هذا البناء ، في غير هذين الموضعين فهو قليل محفوظ .

ومن أمثلته عند السَّمين :

١ــ «الْحِذَار» مصدر «حَذِر» [٧] ، أي : خاف خوفا شديدا .

(١) شرح المفصل ــ لابن يعيش : ٦ / ٤٦ ، وَشرح الشافية – للرضي : ١ / ١٥٣ .

(٢) الدر : ٢ / ٢٦٦ ، وَ العمدة : ٢/٤٢٠ .

(٣) البقرة : ١٩٦ .

(٤) الدر: ١٠ / ٧٧٢ ، وَ الصحاح / (أوب) .

(٥) القاموس المحيط / (أوب) .

(٦) الغاشية : ٢٥ .

(٧) الدر المصون: ١/١٧٣ ، وَ اللسان/ (حذر) .

٢ــ «الحِصَاد» مصدر «حَصَد» [١]، في قراءة جمهور السبعة[٢]: ﴿ وَآتُوْا حَقَّهُ يَوْمَ حِصَادِهِ ... ﴾[٣]

ويرى سيبويه[٤]: أنهم جاؤوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال «فِعَال» وذلك: الصِّرَام: «جَزُّ النَّخْل وقَطْعِه»، والْجِزَاز: «القَطْعُ»، وَالْجِدَاد: «صَرْم النَّخْل»، وَالقِطَاع: «الصِّرَام»، وَالحِصَاد.

٣ــ «البِغَاء» مصدر «بَغَتِ المرأةُ تَبْغِي»[٥]، أي: عهرت وفجرت، ومنه قوله تعالى[٦]: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا.... ﴾ الآية.

٤ــ «البِنَاء» مصدر «بَنَى يَبْنِي»[٧]، ومنه قوله تعالى[٨]: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ... ﴾ الآية.

(١) الدر: ٥/١٨٩، والتهذيب: ٤/٢٢٧.

(٢) السبعة، ص: ٢٧١.

(٣) الأنعام: ١٤١.

(٤) الكتاب: ٢/٢١٧.

(٥) الدر: ٨/٤٠١، والقاموس المحيط / (بغي).

(٦) النور: ٣٣.

(٧) الدر: ١/١٩٢، و العمدة: ١/٢٦٩.

(٨) البقرة: ٢٢.

(١٦)ـ (فِعَالَةَ) بكسر الفاء وفتح العين مع التاء :

هذا البناء ينقاس في موضعين[١] :

الموضع الأول :

في مصدر الفعل الدال على حرفة ، أو ما في معناها ، سواء أكان من «فَعَل» بفتح العين ، أم من «فَعِل» بكسرها متعدِّيا كان أو لازما .

وأمثلة ذلك عند السَّمين :

١ـ «سِقَاية» مصدر «سَقِيَ» [٢]

٢ـ «عِمَارة» مصدر «عَمَرَ» [٣] ، ومعناه : القيام على الشيء ، ومنه قوله تعالى[٤]:﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ...﴾ الآية، وهي شاهدٌ للفعلين .

الموضع الثاني :

١ـ في مصدر «فَعَل» اللازم الأجوف ، نحو : «نَاحَ نِيَاحَة»[٥] .

و لم أقف على شيء من هذا عند السَّمين .

وما عدا هذين الموضعين ، فإنه قليل شاذ .

ومنه عند السَّمين :

«الكِلاَءَة» مصدر «كَلأَ ه» [٦] ، ومعناه : الحفظ والحراسة[٧] .

(١) شرح الشافية – للرضي : ١٥٣/١ .
(٢) الدر: ٣١/٦ ، و اللسان / (سقي) .
(٣) الدر: ٣١/٦ ، و اللسان / (عمر) .
(٤) التوبة :١٩ .
(٥) القاموس المحيط / (نوح) .
(٦) الدر: ١٦٠/٨ ، الصحاح / (كلأ) .
(٧) اللسان / (كلأ) .

(١٧)ـ(فَعَالَةَ) بفتح الفاء والعين مع التاء :

هذا البناء مطرد في مصدر «فَعُل» وذلك نحو : «قَبُحُ ، قَبَاحَة»[١] .

و لم أقف على شيء من هذا عند السَّمين .

وما عداه فهو مما يتوقف عنده ولا يتجاوزه .

ومن أمثلته عند السَّمين :

١ـ «الوَلاَية» مصدر «وَلِيَ عليهم»[٢] ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ الآية .

٢ـ «الأَثَارة» مصدر «أَثَر»[٤] ، ومعناه : البقية ومنه قوله تعالى[٥] : ﴿ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ ﴾ .

٣ـ «الضَّرَاعة» مصدر «ضَرَع يَضْرَع»[٦] ، بمعنى : الخضوع و الذلة والاستكانة[٧] .

(١) شرح الشافية ـ للرضي: ١٦٣/٢ .

(٢) الدر: ٤٩٩/٧ ، واللسان /(ولي).

(٣) الكهف :٤٤ .

(٤) الدر: ٦٦٠/٩ ، واللسان / (أثر) .

(٥) الأحقاف :٤ .

(٦) الدر: ٦٣٣/٤ ، و العمدة : ٤٣٦/٢ .

(٧) القاموس المحيط / (ضرع) .

(١٨) ـ (فُعَال) بضم الفاء وفتح العين :

هذا البناء ينقاس ويكثر في موضعين :

أ ـ الموضع الأول :

في مصدر « فَعَل » اللازم الدال على مرض ، نحو « زُكَام» ، و«سُـــعَال» [١] ولم يشر السَّمين إلى شئ منه .

ب ـ الموضع الثاني :

في مصدر « فَعَل » اللازم الدال على صوت ، نحو : «النُّبَاح » ، و«الصُّرَاخ» [٢]

وأمثلة ذلك عند السَّمين :

١ـ «المُكَاء» مصدر «مَكَا يَمْكُو» [٣] وهو : التصفير باليدين [٤]. ومنه قوله تعالى [٥] : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ...﴾ الآية .

٢ـ «النُّعَاق» مصدر «نَعَق يَنْعِق» [٦] ، وهو صياحُ الراعي بغنمه وزجرها ، وصوتُ الغراب [٧] .

(١) شرح الشافية ـ للرضي: ١/١٥٤ـ١٥٥ .

(٢) شرح المفصل ـ لابن يعيش : ٦/٤٦ .

(٣) الدر: ٥/٦٠٠ ، وَ الصحاح / (مكا).

(٤) القاموس المحيط / (مكا) .

(٥) الأنفال :٣٥ .

(٦) الدر: ٢/٢٣٣ ، واللسان / (نعق)

(٧) تاج العروس / (نعق).

(١٩) (فَعْلاَن) بفتح الفاء ، وَسكون العين :

هذا من الأبنية الموقوفة على السماع .

ومثاله عند السَّمين :

«الشَّنْآنُ» ، مصدر « شَنِيءَ» [١] ومعناه : البُغْض[٢] . وذلك في قراءة[٣]ابن عامر ، وأبي بكر عن عاصم[٤] : ﴿ **وَلاَيَجْرِمَنَّكُمْ شَنْآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوْا ...** ﴾ الآية .

وقال أبو على الفارسي[٥] : «ومن زعم أنَّ (فَعَلاَن) ، إذا أُسْكِنَت عينُـــه لم يـــك مصدراً ، فقد أخطأ ؛لأن أبا زيد قد حكى في « عَيْمَانَ أَيْمَانَ » : أنَّ بني تميم تنصـــب اللام ، فتقول : ((لَوَيْتَه حَقَّه لَيَاناً ، بنصب اللام» ا.هـــ .

ومعناه : مَطَلَه[٦] .

(١) الدر: ٤/١٨٩ ، ، و اللسان / (شنئ) .

(٢) القاموس المحيط / (شنئ) .

(٣) السبعة ، ص : ٢٤٢ ، و الإتحاف :١/٢٥٩ .

(٤) المائدة : ٨ .

(٥) الحجة : ٣/٢٠٥ .

(٦) الصحاح / (مطل) .

(٢٠) ــ « فَعَلاَن » بفتح الفاء والعين :

هذا البناء يطّرد في مصدر « فَعَل » اللازم ، الدالّ على التقلب والاضطراب[١] .

و لم أقف على شيء من هذا عند السمين .

وماعدا ذلك فهو من الشاذ ، **وأمثلته عند السمين :**

١- « الزَّيَغَان » مصدر « زَاغَ ، يَزِيغُ »[٢] ومعناه : الميل[٣] .

٢- « اللَّمَحَان » مصدر « لَمَحَ ، يَلْمَح »[٤] ومعناه : النظرة بعجلة[٥].

٣- « الشَّنَآن » مصدر « شَنِىءَ »[٦] أي : أبغض .

وفي قراءة جمهور القراء[٧]: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ... ﴾[٨] الآية .

(٢١) ــ « فُعْلاَن » بضم الفاء وسكون العين :

هذا البناء من المصادر الموقوفة على السماع .

وأمثلته عند السمين :

١- « القُرْآن » في الأصل مصدر « قَرَأْت »[٩] ، ثمّ أصبح عَلَماً لِمَا بين الدفّتين .

(١) الكتاب : ٢/٢١٨ ، والأصول : ٣/٩٢ .

(٢) الدر: ٣/٢٧ ، واللسان / (زيغ)

(٣) القاموس المحيط / (زيغ).

(٤) الدر: ٧/٢٧٤ ، وتاج العروس / (لمح)

(٥) الصحاح / (لمح) .

(٦) الدر: ٤/١٨٩ ، والعمدة : ٢/٣٣٧ ، والمصباح المنير / (شنأ) .

(٧) السبعة ، ص : ٢٤٢ .

(٨) المائدة : ٢ ، ٨ .

(٩) الدر: ٢/٢٨٠ .

ويدل على ذلك قولُ حسان بن ثابت ، في رثاء عثمان - رضي الله عنهما- [1] :

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُوْدِبِه يُقَطِّــعُ اللَّيْــلَ تَسْبِيْحَاً وَقُرْآنَا.

والأشمط : هو الذي خالط بياضَ رأسه السّواد[2] .

٢- « الْحُسْبَان » مصدر « حَسِبَ »[3] ومعناه : العَدُّ[4] .

ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾.

(٢٢) ــ « تَفْعُلَة » بفتح التاء وإسكان الفاء وضم العين وفتح اللام :

هذا البناء من أبنية المصادر السماعية ، و لم أقف إلاّ على مصدرٍ واحدٍ عند السمين ، وهو : « التَّهْلُكَة » مصدر « هلَكَ »[6] .

ومنه قوله تعالى[7]: ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ... ﴾ الآية .

وذكر سيبويه[8] من المصادر التي جاءت على ذلك :

(١) ديوان حسان بن ثابت :٩٦/١ ، وتهذيب اللغة : ١١١/١ ، واللسان ، والتاج / (عنن) ، وحسان هو : ابن ثابت بن المنذر الخزرجي أبو الوليد ، الصحابي الجليل ، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأحد المخضرمين . توفي - رضي الله عنه - في المدينة سنة (٥٤هـ). الإصابة : ٦٢/٢ .

(٢) اللسان / (شمط) .

(٣) الدر: ٣٨١/٢ ، و العمدة : ٤٦٣/١ ، و الصحاح / (حسب) .

(٤) القاموس المحيط / (حسب) .

(٥) الرحمن : ٥ .

(٦) الدر: ٣١١/٢ ، و تاج العروس / (هلك) .

(٧) البقرة : ١٩٥ .

(٨) الكتاب: ٣٢٧/٢ .

ـ « التَّضُرَّة » ومعناه : الضررُ ، وسوءُ الحال[1] .

ـ « التَّسُرَّة » من السرور .

وقال السمين[2] : «زعم ثعلب أن « تَهْلُكَة » لا نظير لها » ا. هـ

ويُرَدُّ عليه بما حكاه سيبويه.

وأجاز الزمخشري[3] في « تَهْلُكَة » أن يكون أصلها « تَهْلِكَة » بكسر اللام ، مثل : «تَجرِبَة » ، على أنه مصدر « هَلَّك » بالتضعيف ، ثم أبدلت الكسرة ضمّة ، نحو : الْجوَار والْجُوَار .

ويؤيِّد قولَه قراءةُ الخليل بن أحمد[4] ، كما حكاها ابنُ عطيّة[5] ﴿ التَّهْلِكَة ﴾ .

وردَّ أبو حيان[6] قولَ الزمخشري بأمرين :

١- أنَّ فيه حملاً على شاذّ ؛ وذلك أنّه جعل « تَفْعِلَة » مصدر « فَعَّل » المضعَّف، ومصدر « فَعَّل » المضعَّف الصحيح : « التَّفْعِيل » ، نحو : «كَسَّر تَكْسِيراً » ، هذا هو القياس ، و « تَفْعِلَة » فيه شاذ .

٢- أنّ دعوى إبدال الكسرة ضمّة ، لا دليل عليها ؛ لأنّ الضمّ فيه شاذّ .

(١) القاموس المحيط / (ضرر) .

(٢) انظر الدر: ٢/٣١١ .

(٣) الكشاف: ١/٣٤٣ .

(٤) هو : الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي الأزدي ، أبو عبد الرحمن ، من أئمة اللغة والأدب ، وَواضع علم العروض ، شيخ النحاة ، ولد في البصرة له عدة مؤلفات منها : العين ، ومعاني الحروف ، والنقط والشكل وغيرها ، توفى بالبصرة سنة (١٧٠هـ)- وفيات الأعيان : ٢/٢٤٤ .

(٥) المحرر الوجيز: ١/٥٣٩ .

(٦) البحر المحيط : ٢/٥٩ .

وقال[1] : « فالأولى جعل « تَهْلُكِةَ » مصدراً ؛ إذ قد جاء ذلك ، نحو : « التَّضُـرَّة »، وأما « تَهْلِكَة » فالأحسن أيضاً أن يكون مصدراً لـ « هلَك » المخفف اللام » ا.هـ ويبدو أنّ الصواب ، مع الزمخشري ؛ لورود السماع بذلك ، وهي قـراءة الخليـل السابقة ، وهذا البناء – مع صحته – شاذّ .

(٢٣) ـ « فَعْلُوْلَة » بفتح الفاء وسكون العين وضم اللام :

هذا البناء من أبنية المصادر الثلاثية السماعية .

وأمثلة ذلك عند السمين :

١ – « البَيْتُوْتَة » مصدر « بَاتَ يَبِيْتُ »[2] ، وهي : العمل ليلاً .

٢ – « القَيْلُوْلَة » مصدر « قَالَ يَقِيْل »[3] ، وهي : النَّوم نصف النهار .

٣ – « الزَّيْغُوْغَة » مصدر « زَاغَ يَزِيْغ »[4] .

وقال أبو القاسم المؤدب[5] : « قال الفرّاء : « الكَيْنُوْنَة » من الفعل « فَعْلُوْلَة » كان في الأصل « كَوْنُوْنَة » ، فصُيِّرت الواو ياءً ؛ لأنّ هذا الجنس قلَّ في ذوات الواو ، وكُـثُر

(١) انظر البحر : ٢/٦٠ .

(٢) الدر: ٥/٢٤٩ ، و الصحاح / (بيت) .

(٣) الدر: ٥/٢٥٢ ، و العمدة : ٣/٤٢٣ ، والمصباح المنير / (قيل) .

(٤) الدر : ٣/٢٧ ، و التهذيب : ٨/١٦٣ .

(٥) انظر دقائق التصريف ، ص : ٢٦٤ وابن المؤدب هو : القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، مـن علماء القرن الرابع الهجري ، و لم تشر إليه ولا إلى كتابه كتب التراجم ، مقدمة الكتاب ، ص :٨.

في ذوات الياء ، فألحقوها بالأكثر منها ، نحو : « الصَّـــيْرُوْرَة » ، وَ« الشَّـــيْعُوْعَة » ، وَ«الحَيْدُوْدَة » ا.هـــ

ويتبين من خلال أمثلة المصادر الثلاثية التي وردت عند السمين في كتابَيْـــــه ، كـــثرةُ المصادر السماعية ، ويقابلها قِلَّةٌ في المصادر القياسية ، وذلك راجع لكـــثرة الأفعـــال الثلاثية ، واختلافها ، والمصادر تبع للأفعال كما عرفنا سابقاً .

والله تعالى أعلم بالصواب .

ثانياً : مصادر الأفعال الرباعية :

أ – المصادر القياسيّة :

١– « الإفْعَال » بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتح العين :

هذا البناء يأتي مصدراً قياسياً للفعل الرباعي « أَفْعَل » غير معتلّ العين [١]، نحو : «أَكْرَم إِكْرَاماً » ، و « أَسَرَّ إِسْرَاراً » .

وأمثلة ذلك عند السمين :

١– « الإِنْفَاق » مصدر « أَنْفَقَ »[٢] .

ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴾ .

ومنه أيضاً قول طَرَفة بن العبد في معلقته[٤] :

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي ... وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيْفِيْ وَمُتْلَدِي

٢– « الإِبْكَار » مصدر « أَبْكَرَ »[٥] .

(١) شرح المفصل ــ لابن يعيش: ٤٧/٦ ، وشرح الشافية ــ للرضي: ١٦٣/١ .

(٢) الدر المصون: ٤١٩/٧ ، واللسان / (نفق) .

(٣) الإسراء : ١٠٠ .

(٤) ديوانه ، ص : ٢٥ ، وطرفة هو : عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد البكري ، ولد في البحرين في بيت عريق الأصل ، وتنقل في بقاع نجد ، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه ، ثم بلغته أبيات لطرفة يهجوه فيها ، فأرسله إلى عامله في البحرين بكتاب يأمره بقتله ، فقتله ، وكان ابن ست وعشرين ، وذلك نحو : (٦٠) ق . هـ – الشعر والشعراء – لابن قتيبة ، ص : ١٠٨ .

(٥) العمدة: ٢٥٢/١ ، والقاموس / (بكر) .

ومنه قوله تعالى[1]:﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ .

٣- « الإِيْجَاف » مصدر « أَوْجَفَ »[2] ، ومعناه : حمل البعير على الإسراع في السَّيْر[3] .

٤- « الإِهْلاَل » مصدر « أَهَلَّ »[4] ، ومعناه : رفع الصوت عند رؤية الهلال ، ثم استعمل لكل صوت .

٥- « الإِيْلاَء » مصدر « آلَى يُؤْلِي »[5]، ومعناه : الْحَلِف .

وأصلها « إِأْلاء » ، فأبدلت الهمزة الثانية ياءً ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، نحو : «إِيْمَان » .

أما إذا كان الفعل الرباعي معتلّ العين ، نحو : « أَقَامَ » ، و « أَجَادَ » ، فإنّ مصدره، يأتي على وزن « إِفْعَال » ، نحو : « إِقْوَام » ، لكن يجب إعلال عينه بالتسكين ، ونقل حركتها إلى الفاء قبلها ، ثم قلبها ألفاً ، وحذف إحدى الألفين ؛ لالتقاء الساكنين وهما : عين الفعل المعتلة ، وألف « الإِفْعَال » ، والتعويض عن تلك الألف المحذوفة بتاء التأنيث ، فتكون : « إِقَامَة » ، و « إِجَادَة » .

(١) آل عمران : ٤١ .

(٢) الدر: ١٠/٨٢ ، واللسان / (وجف) .

(٣) المفردات في غريب القرآن ــ للراغب الأصفهاني ، ص : ٥٣١ .

(٤) الدر: ٢/ ٢٣٧ ، تاج العروس / (هلل) .

(٥) الدر: ٢/٤٣٤ ، و الصحاح / (ألا) .

واختلف في الألف المحذوفة إلى مذهبين :

الأول : مذهب الخليل وسيبويه[1] .

وهو : أنّ المحذوفة ، الألف الثانية ، ألف « الإفْعَال » ؛ لأن الثانية زائدة والأُولى أصلية ، وحذف الزائد أولى ؛ ولقربها من الطرف الذي هو محلّ التغيير ؛ ولأن الثقل حصل بها .

الثاني : مذهب الأخفش والفراء[2] .

وهو : أنّ المحذوفة ، هي الألف الأُولى (عين المصدر) ؛ لأن الذي يحذف لالتقاء الساكنين هو الأول ، كما هي قاعدة التخلص من التقاء الساكنين ، ولوجود التاء في المصدر عوضا عن المحذوف ، والتاء تعوّض من الأصول [3] .

ووافقهما الزمخشري [4] .

ملاحظة : قد يأتي هذا المصدر خالياً من تاء التأنيث مع بقاء الإعلال ، ومثال ذلك قوله تعالى[5] : ﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ... ﴾ الآية .

وقول الشاعر[6] :

إنّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوْا وَأَخْلَفُوْكَ عِدَ الأَمْرِ الَّذِيْ وَعَدُوْا

(١) شرح الشافية – للرضي: ١/١٦٥ ، والتذييل والتكميل ج : ٥لوحة (١١ب) .

(٢) معاني القرآن – للفراء : ٢/٢٥٤ ، و شرح الشافية – للرضي : ١/١٦٥ .

(٣) شرح التصريح على التوضيح : ٢/٧٥ .

(٤) المفصل في علم اللّغة ، ص : ٢٦٦ .

(٥) النور : ٣٧ .

(٦) البيت – للفضل بن العباس ، اللسان / (عسب) ، وشرح شواهد الشافية – للبغدادي ، ص:٦٤، ونسبه السّمين لزهير ، الدر : ٦/٥٧ ، ولم أجده في ديوانه .

الأصل : عِدَة مصدر « وَعَد » .

وظاهر كلام سيبويه[1] : جواز ذلك مطلقاً ، فيجوز عنده : « أَقَمْتُ إِقَامَاً » .

أمّا الفرّاء[2] ، فذهب إلى أنّ ذلك لا يجوز ، إلاّ في حال الإضافة كما في الآية الكريمة، والبيت .

والصواب[3] : أنّه لا يجوز حذف التاء مطلقا ، سواء أضيف الاسم أم لم يضف ؛ وذلك لندرة ما ورد من ذلك ، فلا يجعل أصلاً يقاس عليه ، بل يقتصر على ما سمع .

ومثال ذلك عند السمين :

ـ « الإِقَامَة » مصدر « أَقَامَ »[4] .

وذكر السمين أنّ « الإقام » بحذف التاء دون إضافة ، فيه نظر ، متابعاً الفراء[5] ، وابن عطية[6].

(١) الكتاب : ٢/٢٤٤ـ٢٤٥ .

(٢) معاني القرآن ـ للفراء : ٢/٢٥٤ .

(٣) التذييل والتكميل : ج ٥/لوحة ١١ ب .

(٤) الدر: ٨/١٨٢.

(٥) معاني القرآن ـ للفراء : ٢/٢٥٤ .

(٦) المحررالوجيز : ١١/١٤٨.

(٢) ــ «الفِعَال» بكسر الفاء وفتح العين :

هذا البناء يكثر مصدراً للفعل الذي على وزن «فَاعَل» ، ولم تكن فاؤه ياءً [١].

ولا يأتي مصدراً لـ « فَاعَل » إذا كانت فاؤه ياءً ، نحو : « يَاسَرَ » ؛ لاستثقال الكسرة على الياء . ولكن كثرة وروده من « فَاعَل » - وإن لم تكن مطَّردة - تجعله قياسياً .

و « الفِعَال » : أصله « الفِيْعَال » [٢] ، وقد قالت العرب : « ضَارَب ضِيْرَاباً » ، و «قَاتَل قِيْتَالاً » [٣] .

ومن أمثلة هذا البناء عند السمين :

١- « اللِّزَام » مصدر « لاَزَمَ » [٤] .

ومنه قوله تعالى [٥] : ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾.

ومنه أيضا قول الشاعر [٦]:

فَإِمَّا يَنْجُوَا مِنْ حَتْفِ أَرْضٍ ... فَقَدْ لَقِيَا حُتُوْفَهُمَا لِزَامَا

٢- « اللِّوَاذ » مصدر « لاوَذَ » [٧] ، ومعناه : المراوغة [٨] .

(١) الكتاب : ٢/٢٤٤ ، وَ شرح الكافية الشافية : ٤/٢٢٣٦ ، وَ شرح الشافية ــ للرضي: ١/١٦٦.

(٢) الكتاب : ٢/٢٤٤ ، والتذييل وَ التكميل، ح : ٥ لوحة (٨ ب) .

(٣) شرح التصريح على التوضيح : ٢/٧٦ .

(٤) الدر: ٨/٥٠٧ .

(٥) الفرقان : ٧٧ .

(٦) البيت ، لصخر الغي ، شرح أشعار الهذليين - للسُّكَّري ، ص :١/٢٩١، وَ مجاز القرآن - لأبي عبيده : ٢/٨٢ ، واللسان / (لزم) .

(٧) الدر: ٨/٤٤٧ .

(٨) القاموس المحيط / (لوذ) .

ولم تعلّ الواو في المصدر ، مع وجود موجب الإعلال ؛ لعدم الإعـــلال في الفعـــل ، والمصادر تبع للأفعال في الصحة والعلّة .

ومنه قوله تعالى[1] :﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُم لِوَاذًا...﴾الآية

١- « الْمِسَاس » مصدر « مَاسَّ »[2] ومعناه : لَقِيَه بذاته .

ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ... ﴾ الآية .

٢- « الرِّئَاء » مصدر « رَاءَى »[4] بعمله ، والأصل : « رِئَايْ » ، تطرفت الياء بعد ألف زائدة ، فقلبت همزة فصارت : « رِئَاء » .

ومنه قوله تعالى[5]: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ... ﴾ الآية .

٥- « الشِّقَاق » مصدر « شَاقَّ »[6].

ومنه قوله تعالى[7]: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ .

٦- « الفِصَال » مصدر « فَاصَلَ »[8] .

ومنه قوله تعالى[9]: ﴿ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ...﴾ .

وقوله تعالى[10]: ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ...﴾ الآية .

(١) النور : ٦٣ .

(٢) الدر : ٩٥/٨ ، واللسان / (مسس) .

(٣) طه : ٩٧ .

(٤) الدر ٥٨٥/٢ ، وَ العمدة : ٦٢/٢ ، والقاموس المحيط / (رأى) .

(٥) النساء : ٣٨ .

(٦) الدر : ١٤٢/٢ ، والمصباح المنير / (شقق) .

(٧) ص : ٢ .

(٨) الدر : ٦٦٨/٩ .

(٩) لقمان : ١٤ .

(١٠) الأحقاف : ١٥ .

(٣) ـ « الفِعْلاَل » بكسر الفاء وتسكين العين :

هذا المصدر يكون قياسياً في الفعل الرباعي المجرد المضاعف الذي على وزن « فَعْلَل » ، نحو : « زَلْزَل زِلْزَالاً » ، وَ « وَسْوَس وِسْوَاساً » .

وأورده سيبويه مورد القلّة[1].

ولكنّ ذلك يحتمل أن تكون أمثلته قليلة بالنسبة إلى المصدر الآخر المطّرد في المجرد الرباعي المضعف وهو « الفَعْلَلَة » نحو : « زَلْزَل زَلْزَلَة » .

ومثاله عند السمين :

« الزِّلْزَال » مصدر « زَلْزَل »[2].

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾.

وقوله تعالى[4]: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ .

(٤) ـ « التَّفْعِيل » بفتح التاء وتسكين الفاء وكسر العين :

هذا البناء يأتي كثيرا مطّردا لمصدر الفعل الرباعي المضعّف العين الصحيح اللام « فَعَّل »[5] ، مثل : « كَسَّرَ تَكْسِيْرًا » .

(١) الكتاب: ٢/٢٤٥ – ٢٤٦ .

(٢) الدر: ٩/٩٩ ، وَ العمدة : ٢/١٦٥ ، و الصحاح / (زلل) .

(٣) الاحزاب : ١١ .

(٤) الزلزلة : ١ .

(٥) الكتاب : ٢/٢٤٣ ، وَ الأصول : ٣/١٣٠ ، وَ شرح الشافية – للرضي : ١/١٦٤ .

ومن أمثلته عند السمين :

١- « التَّصْرِيف » مصدر « صَرَّفَ »[١].

ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ...﴾ الآية .

٢- « التَّثْبِيْت » مصدر « ثَبَّتَ »[٣].

ومنه قوله تعالى[٤]: ﴿ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ...﴾ الآية .

وقوله تعالى[٥]: ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ .

٣- « التَّتْبِيب » مصدر « تَبَّبَ »[٦]، ومعناه : التَّخْسِير .

ومنه قوله تعالى[٧]: ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ الآية .

٤- « التَّوْكِيْد » مصدر « وَكَّدَ »[٨] .

ومنه قوله تعالى[٩]:﴿ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا... ﴾ الآية.

(١) الدر: ٢/٢٠٦ ، والقاموس المحيط / (صرف) .

(٢) البقرة : ١٦٤ .

(٣) الدر: ٢/ ٥٨٩ ، وَ اللسان / (ثبت) .

(٤) البقرة : ٢٦٥ .

(٥) النساء : ٦٦ .

(٦) الدر: ٦/٣٨٥ ، والتهذيب : ١٤/٢٥٦ .

(٧) هود : ١٠١ .

(٨) الدر: ٧/٢٨٠ ، والعمدة : ٤/٣٨٦ .

(٩) النحل : ٩١ .

(٥) « التَّفْعِلَة » بفتح التاء وتسكين الفاء وكسر العين وفتح اللاّم :

هذا البناء ينقاس مصدرا للفعل الرباعي في موضعين[١] :

الموضع الأول :

في الفعل الرباعي المضعَّف العين المهموز اللام « فَعَّل » نحو : « جَـــزَّأ » و « هَنَّـــأَ » مصدرهما : التَّجْزِئَة ، وَالتَّهْنِئَة .

الموضع الثاني :

في الفعل الرباعي المضعَّف العين المعتلّ اللام « فَعَّل » نحو : « سَمَّى » يكون المصـــدر : «تَسْمِيَة » .

ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴾ .

ونحو : « وَصَّى » يكون المصدر « تَوْصِيَة » .

ومنه قوله تعالى[٣]: ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً... ﴾ الآية .

ولم أقف على شيء من هذا عند السمين .

وفي غير هذين الموضعين ، لا يأتي المصدر على « التَّفْعِلَة » إلا سماعاً .

ومنه عند السمين :

«التَّحِلَّة » مصدر « حَلَّلَ »[٤] .

ومنه قوله تعالى[٥]: ﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ ... ﴾ الآية.

وأصلها « التَّحْلِلَة » ، حصل فيها نقل الحركة من أجل الإدغام وهو نادر ، والقيـــاس: «التَّحْلِيْل » .

(١) الكتاب : ٢/٢٤٥ ، و شرح الشافية – للرضي : ١/١٦٤ .

(٢) النجم : ٢٧ .

(٣) يس : ٥٠ .

(٤) الدر : ١٠/٣٦٣ ، و اللسان / (حلل) .

(٥) التحريم : ٢ .

(٦) ــ « الفِعَّال » بكسر الفاء وفتح العين المشددة :

هذا المصدر جاء كثيراً في لغة اليمن للفعل الرباعي المضعَّف العين « فَعَّل »[١].

ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾.

وقول الشاعر[٣] :

لَقَدْ طَالَمَا ثَبَّطَتْنِي عَنْ صَحَابَتِي وَعَنْ حِـوَجٍ قِضَّاؤُها مِنْ شِفَائِيَا

قال الزمخشري[٤] : " و (فِعَّال) في باب « فَعَّل » كلّه ، فاشٍ في كلام فصحاء من العرب ، لا يقولون غيره" ا.هـ

فهو مسموع عند كلّ هذه القبيلة ، و لم يسمع عند غيرهم ، وقد نزل بها القرآن الكريم ، فهو قياسي كما ذكر الزمخشري .

ومثال ذلك عند السمين :

« الكِذَّاب » مصدر « كَذَّب »[٥]

(١) معاني القرآن – للفرّاء : ٢٢٩/٣ ، وَ التهذيب : ١٧٠/١٠ .

(٢) النبأ : ٢٨ .

(٣) القائل هو : الأعور بن براء الكلابي ، كتر الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ – للخطيب التبريزي، ص : ٥٦٦ ، ومن غير نسبة في المخصص : ٢٢٢/١٢ ، وأساس البلاغة / (لوي) ، واللسان ، والتاج / (كذب) وَ (حوج) .

(٤) انظر الكشاف : ٢٠٩/٤ ، والزمخشري هو : محمود بن عمر بن محمد ، الخوارزمي ، الزمخشري ، جار الله ، أبو القاسم ، من أئمة العلم بالدين ، والتفسير ، واللغة ، والأدب ، له عدة مصنفات منها (الكشاف) ، وَ (أساس البلاغة) ، وَ (المفصل) ، وغيرها كثير ، توفى سنة (٥٣٨هـ) . وفيات الأعيان : ١٦٨/٥ .

(٥) الدر: ٦٥٨/١٠ .

ب ــ المصادر السماعية :

(١) « التِّفْعَال » بكسر التاء وتسكين الفاء وفتح العين :

ذكر ابن خالويه[١] : أنّه لم يأت من المصادر على وزن « تِفْعَال » إلا : « تِلْقَاء » ، وَ « تِبْيَان » ، وَ « تِلْفَاف » .

ومثاله عند السمين :

١- « التِّبْيَان » مصدر « بَيَّنَ »[٢] .

ومنه قوله تعالى[٣]: ﴿ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ... ﴾ الآية .

٢- « التِّلْقَاء » مصدر « لَقَّى »[٤] .

ومنه قوله تعالى[٥]: ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَـٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ... ﴾ .

(٢) « الفِعَلَة » بكسر الفاء وفتح العين واللام مع التاء :

وأمثلته عند السمين :

١- « الْخِيَرَة » مصدر « خَيَّرَ »[٦] .

(١) ليس في كلام العرب ، ص : ٥٣ .

(٢) الدر : ٢٧٩/٧ ، وَ العمدة : ٢٨٤/١ ، والصحاح / (بين) .

(٣) النحل : ٨٩ .

(٤) الدر ٣٣١/٥ ، وَ اللسان / (لقي) .

(٥) الأعراف : ٤٧ .

(٦) الدر: ١٢٤/٩ ، واللسان / (خير) .

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ... ﴾ الآية .

٢- « الطِّيَرَة » مصدر « اطَّيَّر »[2] .

ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم[3] : « **لا عَدْوَى ، ولاَ طِيَرَة ، والشُّؤْم في ثلاث : في المرأة ، والدَّار ، والدَّابَّة** » . متفق عليه .

(٣) «الفِعْلَى» بكسر الفاء وتسكين العين وفتح اللام مع ألف التأنيث المقصورة :

ومثاله عند السمين :

« الذِّكْرَى » مصدر « ذَكَّر »[4] .

ومنه قوله تعالى[5]: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ...﴾الآية.

(٤) « الفِعَالَة » بكسر الفاء وفتح العين واللام مع التاء :

ومثاله عند السمين :

« الزِّرَايَة » مصدر « أَزْرَى »[6] ومعناه: المعاتبة .

والقياس في هذا المصدر : الإِزْرَاء ، وقد سمع[7] .

(١) الأحزاب : ٣٦ .

(٢) الدر : ٩/١٢٤ ، والتهذيب : ١٤/١٣ .

(٣) فتح الباري : ١٠/٢٢٣ ، وَ صحيح مسلم : ١٤/٢٢٠ ، وفيه (الفرس) بدلاً من (الدابة).

(٤) الدر: ٤/٦٧٥ ، والقاموس المحيط / (ذكر) .

(٥) ق : ٣٧ .

(٦) عمدة الحفاظ: ٢/ ١٥٨ ، والقاموس المحيط / (زري) .

(٧) اللسان / (زري) .

ثالثاً مصدر الأفعال الخماسية :

هذا المصدر يأتي قياسياً بناءً على فعله الخماسي .

أ - فإن كان الفعل الخماسي مبدوءاً بهمزة وصل ، كان القياس في مصدره: أن يؤتى به على وزن ماضيه ، مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره[1] .

ومن أمثلة ذلك عند السمين:

١ـــ « الابْتِغَاء » مصدر « ابْتَغَى »[2] .

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾ الآية.

٢- « الاتِّقَاء » مصدر « اتَّقَى »[4] .

ب - وإن كان الفعل الخماسي مبدوءاً بتاء زائدة ، فإن القياس في مصدره ، أن يأتي على وزن ماضيه ، مع ضم رابعه إذا كان الفعل صحيح الآخر[5] .

ومن أمثلة ذلك عند السمين :

١- « التَّفَاوُت » مصدر « تَفَاوَتَ »[6] .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ... ﴾ الآية .

(١) أوضح المسالك : ٣/٢٠٤ .

(٢) الدر: ٢/٢٨ ، والعمدة : ١/٢٤٦ .

(٣) آل عمران : ٧ .

(٤) الدر : ٣/١١٢

(٥) شرح الكافية الشافية : ٤/٢٢٣٤ .

(٦) الدر : ١٠/٣٧٨ ، واللسان / (فوت) .

(٧) الملك : ٣ .

٢- « التَّغَابُن » مصدر « تَغَابَن »[١].

ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ... ﴾ الآية .

أما إذا كان آخر الفعل الخماسي المبدوء بتاء زائدة حرف علة ، فإنّ ضمة الحرف الرابع يجب قلبها إلى كسرة ، لتسلم الياء ؛ إذ لو بقيت الضمة ، لقلبت الياء واوا في اليائي ، وسلمت الواو في الواوي ، وأدى ذلك إلى عدم النظير ، في اللغة العربية ؛ إذ لا يوجد فيها اسم معرب آخره واو لازمة قبلها ضمة أصلية ، لفرط الثقل[٣].

ومن أمثلة ذلك عند السمين :

١- « التَّرَاضِي » مصدر « تَرَاضَى »[٤] .

ومنه قوله تعالى[٥]:﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ... ﴾الآية.

وأصله: «تَراضُوْ» ، فقلبت الواو ياءً ، وتبعها قلب الضمة كسرة لتسلم الياء.

٢ــ « التَّفَاتِيْ » مصدر « تَفَاتَى »[٦]، بمعنى : تخاصم .

وأصله: « التَّفَاتُوْ »، فَفُعِل به ما فُعِل بسابقه .

٣ــ « التَّنَادِيْ » مصدر « تَنَادَى »[٧] .

ومنه قوله تعالى[٨]: ﴿ وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ الآية .

وأصله : « التَّنادُوْ » ، فَفُعِل به ما فُعِل بسابقيه .

(١) الدر : ١٠/ ٣٤٩ ، وَ تاج العروس / (غبن) .

(٢) التغابن : ٩ .

(٣) شرح لامية الأفعال – لابن الناظم ، ص : ١٤٣ ، وَ شرح التصريح : ٢/٧٦ .

(٤) الدر: ٢/ ٤٧٢ ، وَ القاموس المحيط / (رضي) .

(٥) النساء : ٢٩ .

(٦) العمدة : ٣/٢٤٢ ، واللسان / (فتي) .

(٧) الدر ٩/٤٧٧ ، واللسان / (ندي) .

(٨) غافر : ٣٢ .

رابعا : مصادر الأفعال السداسية :

لا يكون الفعل السداسي إلا مبدوءا بهمزة وصل ، وعلى هذا ، فالقياس في مصدره أن يكون على وزن الماضي منه مع كسر الحرف الثالث ، وزيادة ألف قبل الآخـــر[1] ، هذا إذا لم تكن عينه معلة .

ومن أمثلة ذلك عند السمين :

١- « الاطْمِئْنَان » مصدر « اطْمَأَنَّ »[2] .

وقد سمع فيه مصدر على غير القياس وهي « الطُّمَأْنِينَة »[3].

ويرى سيبويه أنها اسم مصدر وليست مصدرا[4].

٢- « الاشْمِئْزَاز » مصدر « اشْمَأَزَّ »[5] وهو : نفور النفس من الشيء تكرهه .

٣- « الاقْشِعْرَار » مصدر « اقْشَعَرَّ »[6] ، وهو : تغير الجلد .

٤- « الادْهِيمَام » مصدر « ادْهَامَّ »[7] ، وهو : اسوداد الشيء .

(١) شرح المفصل – لابن يعيش : ٤٩/٦ ، و أوضح المسالك : ٢٠٤/٣ .

(٢) الدر: ٥٧٤/٢ ، والقاموس المحيط / (طمن) .

(٣) القاموس المحيط / (طمن) .

(٤) الكتاب : ٢٤٦/٢ .

(٥) الدر : ٤٣٢/٩ ، واللسان / (شمز) .

(٦) الدر:٣٢٣/٩ ، والعمدة : ٣٦٤/٣ ، و الصحاح / (قشعر) .

(٧) العمدة :٢٥/٢ ، و تاج العروس / (دهـــم) .

أمّا إذا كانت عين الفعل السداسي مُعَلَّةً ، فإنَّ مصدره يأتي بحذف إحدى الألفـــين، والتعويض عنها بتاء التأنيث ، كما مرّ في مصادر الأفعال الرباعية[1].

وذلك نحو : « اسْتَقَامَ ، اسْتِقَامَةً » .

و لم أقف على شيء من هذا عند السمين .

ملاحظة : مجيء المصدر على زنة « مَفْعُوْل » والعَكْس ، أي : بمعنى « مَفْعُوْل » .

اختلف علماء التصريف في مجيء المصدر على زنة «مَفْعُوْل » على مذهبين :

المذهب الأول :

مذهب الفرّاء وَالأخفش [2] ، جواز ذلك ، وهو مذهب أكثر النحويين[3] .

ومن أمثلته عندهما : « المَرْفُوْع ، والـــمَوْضُوْع »[4]، و « العَقْل »[5] ، و« الجَلْد »[6]:

بمعنى : المَعْقُوْل ، والـــمَجْلُوْد .

وتبعهما ابن مالك[7] .

(١) شرح الشافية – للرضي : ١٦٥/١ ، والبحث ، ص : ١٦٧ .

(٢) الأصول : ٢٨٤/٣ ، وشرح المقدمة الجزولية : ١١٤١/٣ ، وَ المساعد : ٦٣٠/٢ .

(٣) شرح المفصل – لابن يعيش : ٥٢/٦ .

(٤) نوعان من السير ، القاموس المحيط / (رفع ، وضع) .

(٥) أي : المعقول ، يقال : مالُه معقول ، أي : محفوظ .

(٦) أي : الصبر الذي يُجْلَد فيه .

(٧) التسهيل ، ص : ٢٠٧.

المذهب الثاني : مذهب سيبويه[1]، أنّ المصدر لا يأتي على وزن « مَفْعُوْل » ، ويتـأوّل ما ورد من ذلك

تأويلاً يبقى به على أصله من المفعولية ، ففي نحو : « دَعْهُ إلى مَيْسُورِه ودَعْ مَعْسُورِه » هو بمعنى : دعه إلى أمرٍ يُوْسَر فيه ، أو يُعْسَر فيه .

والمَجْلُود : بمعنى الصبر الذي يستعمل الجَلاَدَة[2] .

ويذهب السمين في هذا الموضوع ، إلى أنّ ذلك يأتي في ألفاظ مسموعة قليلة ، فـــهو متابعٌ للجمهور .

ومن أمثلة ذلك عند السمين :

١- « الوَعْدُ » بمعنى : المَوْعُوْد[3].

ومنه قوله تعالى[4] : ﴿ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ الآية .

٢- « المَكْذُوْب » بمعنى : الكَذِب[5].

ومنه قوله تعالى[6]: ﴿ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ الآية .

وأجاز السمين وجهاً آخر[7]، وهو أن يكون اسم مفعول بتأويلين هما :

أحدهما : غير مكذوب فيه ، ثم حذف حرف الجرّ ، فاتصل الضمير مرفوعاً مستتراً في الصفة .

(١) الكتاب : ٢/٢٥٠.

(٢) شرح الشافية – للرضي : ١/١٧٥ .

(٣) الدر: ٧/٣١٣ .

(٤) الإسراء :٥ .

(٥) الدر : ٦/٣٤٨.

(٦) هود : ٦٥ .

(٧) الدر : ٦/ ٣٤٨ -- ٣٤٩ .

الثاني : أنّه جُعَل هو نفسه غير مكذوب ، وهو مذهب سيبويه[1] .

٣- « الذِّبْح » وَ « الرِّعْي »[2] بمعنى : المَذْبُوْح ، والمَرْعِيّ .

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿ وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ .

(١) الكتاب : ٢/٢٥٠ .

(٢) الدر : ١/ ٩٦ .

(٣) الصافات : ١٠٧ .

المطلب الثاني : المصدر الميمي :

تعريفه هو : ما دلّ على الحدث وبدئ بميم زائدة على غير بناء المفاعلة[1] .

ويصاغ من الثلاثي المجرد ، وغيره .

أما صياغته من الثلاثي المجرد : فقياسها « مَفْعَل » بفتح الميم والعين ، هذا إذا لم يكن الفعل الثلاثي المجرد مثالا واويّاً صحيح اللام ، و لم تكن عين مضارعه مكسورة[2] ، وذلك نحو : « مَرَدّ » و « مَتَاب » .

أ- أمّا إن كان الفعل مثالاً واوياً صحيح اللام ، فإن قياس مصدره الميمي على «مَفْعِل» بكسر العين[3].

ومن أمثلة ما سبق عند السمين :

١- « الْمَنَاص » مصدر ميمّي لـــ « نَاصَ »[4] .

ومنه قوله تعالى[5]: ﴿ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ .

٢- « الْمَرَدّ » مصدر ميمي لـــ « رَدّ »[6] .

ومنه قوله تعالى[7]: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ... ﴾ الآية .

(١) المساعد : ٦٣٢/٢ ، و شرح الأشموني : ٣١١/٢ .

(٢) المساعد : ٦٣٢/٢ .

(٣) شرح الشافية ـــ للرضي : ١٧٠/١ .

(٤) الدر : ٣٥٦/٩ .

(٥) ص : ٣ .

(٦) الدر : ٤٩/٩ .

(٧) الروم : ٤٣ .

ب – أو كانت عين الفعل المضارع ياءً ، نحو : « عَاشَ يَعِيْش » ففي مصدره الميمي ثلاثة مذاهب[1] :

الأول : أنه كغيره من الصحيح العين المكسورها نحو :

قوله تعالى[2]: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ .

الثاني : أنك مخيَّر فيه ، بين أن تبني المصدر على « مَفْعَل » بفتح العين ، أو على «مَفْعِل» بكسرها ، وهذا هو رأي الزجاج[3] .

الثالث : الاقتصار على السّماع ، فحيث قيل فيه « مَفْعَل » أو « مَفْعِل » اتُّبِع.

ورجَّح هذا ابن مالك[4] .

وتبعه في ترجيحه أبو حيان في (التذييل والتكميل)[5] .

وصياغته من غير الثلاثي المجرد ، تكون : على زنة اسم المفعول منه[6] ، نحو : «مُكْرَم» من « أَكْرَمَ » ، والفرق بينهما بقرائن الكلام .

و لم أقف على شيء من هذا عند السمين .

(١) تفصيل هذه المذاهب في : التذييل والتكميل، ج : ٥ لوحة (١٣ أ) ، وَ المساعد : ٦٣٣/٢ .

(٢) النبأ : ١١ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه : ٢٩٦/١ .

(٤) التسهيل ، ص : ٢٠٨ .

(٥) ج : ٥ لوحة (١٣ أ) .

(٦) شرح الأشموني : ٣١١/٢ – ٣١٢ .

المطلب الثالث : اسم المرّة :

تعريفه:هو اسم مصوغ من المصدر ، للدلالة على حصول الحدث مرّة واحـــدة[1].

ولابد أن يكون الفعل الذي يصاغ منه هذا الاسم تامّاً متصرفاً غير قلبيٍّ وغير دالٍّ على صفة ثابتة[2] .

ويصاغ اسم المرّة من الثلاثي المجرد على « فَعْلَة » قياساً [3] .

وأمثلته عند السمين :

١ــ « الصَّيْحَة » اسم مرّة من « صَاحَ »[4] .

ومنه قوله تعالى[5]: ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ... ﴾ الآية .

٢- « القَبْضَة » اسم مرّة من « قَبَضَ »[6] .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ... ﴾ الآية .

وما جاء خلاف ذلك فهو مسموع يُوْقَف عنده .

ومنه عند السمين :

« القِسْمَة » اسم مرّة من « قَسَمَ »[8] .

(١) أمالي ابن الشجري : ٣/٣٧، و أوضح المسالك : ٣/٢٠٧ – ٢٠٨ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح : ٢/٧٧ ، و حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ٢/٢٣٢ .

(٣) شرح عمدة الحفاظ : ٢/٧٢٦ .

(٤) الدر : ٦/ ٣٥٠ .

(٥) هود : ٦٧ .

(٦) الدر : ٩/٤٤٣ .

(٧) طه : ٩٦ .

(٨) الدر : ١٠/١٤٢ .

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾ الآية .

وقوله تعالى[2]: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ...﴾ الآية .

والقياس فيها : « قَسْمَة » بالفتح . وقد قرئ بها[3] .

ويصاغ اسم المرّة من غير الثلاثي المجرد : بإضافة التاء إلى المصدر الأصلي ، نحو : «اِنْطِلاَقَة » في « اِنْطِلاَق » مصدر « اِنْطَلَق »[4] .

أمّا إذا كان المصدر العامّ مبنيّاً على التاء ، نحو « إِقَامَة » ، فإنّ المرة منه تحصل بالوصف ، نحو : إِقَامَة واحدة[5].

ولم أقف على شيء من هذا عند السمين .

(١) النجم : ٢٢ .

(٢) القمر : ٢٨ .

(٣) البحر المحيط : ١٨١/٨ ، وهي قراءة معاذ عن أبي عمرو .

(٤) شرح الكافية الشافية : ٢٢٤٠/٤ .

(٥) شرح ابن عقيل : ١٣٣/٣ .

المطلب الرابع : اسم الهيئة :

تعريفه : هو اسم مصوغ للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحدث عند وقوعه[1] .

ويصاغ من الفعل الذي تتوافر فيه شروط صياغة اسم المرّة منه[2] وقد ذكر سابقاً.

ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على « فِعْلَة » بكسر الفاء وتسكين العين قياساً[3] ، نحو: جَلَس محمدٌ جِلْسَة العالم .

ومن أمثلته عند السمين :

١- « الفِعْلَة » اسم هيئة لـ « فَعَل »[4] .

ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ ﴾ الآية .

في قراءة الشَّعْبي[6] .

٢- « الجِزْيَة » اسم هيئة من « جَزَى »[7] .

ومنه قوله تعالى[8]: ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾

(١) أمالي ابن الشجري : ٣/٣٧ ، وشرح المفصل – لابن يعيش : ٦/٥٧ .

(٢) حاشية الخضري : ٢/٣٢ .

(٣) شرح الشافية : ١/١٨٠ .

(٤) الدر : ٨/٥١٦ .

(٥) الشعراء : ١٩ .

(٦) المحتسب : ٢/ ١٢٧ ، والشعبي هو : عامر بن شراحيل ، أبو عمرو الشعبي ، الكوفي ، الإمام الكبير المشهور ، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي ، وغيره ، وروى عنه محمد بن أبي ليلى، وغيره ، توفي سنة (١٠٥هـ) . غاية النهاية : ١/٣٥٠ .

(٧) الدر : ٦/٣٧ .

(٨) التوبة : ٢٩ .

٣ــ « الصِّبْغَة » اسم هيئة من « صَبَغَ »[١] .

ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً...﴾ الآية .

ولا يبنى من غير الثلاثي مصدراً ، للهيئة ، وما ورد مبيناً للهيئة من الثلاثي ، نحو : «اخْتَمَرَتْ خِمْرَةً » ، وَ « تَعَمَّمَ عِمَّةً » فهو شاذ لا يقاس عليه [٣] ؛ لأنّ في بناء الهيئة من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف إخلال ببنية الكلمة ، بحذف بعض الحروف التي جاءت لغرض ؛ فلذلك لا تبنى الهيئة بهذا الوزن من الأفعال غير الثلاثية[٤] .

و لم أقف على شيء منه عند السمين .

(١) الدر : ٢/١٤٣ .

(٢) البقرة: ١٣٨ .

(٣) شرح الكافية الشافية : ٤/٢٢٤١ ، وَشرح اللامية – لابن الناظم ، ص : ١٣٩ ، وَارتشاف الضرب : ١/٢٢٥ .

(٤) شرح التصريح : ٢/٧٧ .

المبحث الثاني : الاسم المشتق
وفيه سبعة مطالب

المطلب الأول : اسم الفاعل :

المسألة الأولى : مجيء المصدر بلفظ اسم الفاعل :

قال السمين[1] – عند الاستعاذة – : « قال الشاعر[2] :

أَلْحِقْ عَذَابَك بِالْقَوْمِ الَّذِيْنَ طَغَوْا وَعَائِذاً بِكَ أَنْ يَعْلُوْا فَيُطْغُونِي

قيل : « عَائِذَ » هنا أصله اسم فاعل ، ولكنه وقع موقع المصدر كأنّه قال : وعياذاً بك » ا.هـ

الدراسة :

قد يأتي المصدر بلفظ اسم الفاعل ، وهذا محل اتفاق عند جمهور النحاة[3] ، وروروده عن العرب قليل[4] ، ومنه :

(١) قول الفرزدق[5] :

عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمَاً وَلاَ خَارِجَاً مِنْ فِيَّ زُوْرُ كَلاَمِ

(١) الدر : ١/٧ .

(٢) القائل هو : عبد الله بن الحارث السهمي ، الكتاب ١/١٧١ ، واللسان : (عوذ) ، ومن غير نسبة في شرح ديوان الحماسة – للمرزوقي ، ص : ٤٧٥ .

(٣) شرح المفصل – لابن يعيش : ٦/٥٠ ، وشرح المقدمة الجزولية : ٣/١١٤١ ، وارتشاف الضرب : ١/٢٢٢ .

(٤) شرح الأشموني : ٢/٣١٠ .

(٥) ديوانه ، ص : ٢/١٧٨ ، وفيه : (على قسمٍ من فِيّ سوء كلام) ، والكتاب : ١/١٧٣، والمقتضب : ٤/٣١٣ والفرزدق هو :همام بن غالب بن صعصعة التميمي ، أبو فراس ، شاعر من النبلاء عظيم الأثر في اللغة ، صاحب الأخبار مع جرير والأخطل له ديوان شعر ، توفي سنة (١١٠هـ) . الأغاني : ٥/٢٢١ .

حيث وضع « خَارِجَاً » موضع « خُرُوْج » والتقدير : لا أشتم شتماً ولا يخرج خروجاً ، هذا على رأيّ سيبويه[1] والجمهور[2] ، وخالفهم عيسى بن عمر[3] ، فذهب إلى أن « خَارِجَاً » باقية بمعنى اسم الفاعل ، فهي حال معطوفة على جملة « لا أشتم » الحالية، وتبعه الفرّاء[4] .

والراجح مذهب الجمهور[5] كما قال ابن هشام[6] : « والذي عليه المحققون أن «خَارِجَاً » مفعول مطلق ، والأصل : ولا يَخْرُجُ خُرُوْجَاً ، ثم حذف الفعل وأناب الوصف عن المصدر كما عكس في قوله تعالى[7] : ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا... ﴾ ؛ لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام إبراهيم أنه لا يشتم مسلماً في المستقبل ولا يتكلم بزور ، لا أنه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر» ا.هـ

(٢) قوله تعالى[8] : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ ﴾ أي : كذب .

(٣) وقوله تعالى[9] : ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨ ﴾ أي : بقاء .

والسمين متابع للجمهور في وقوع اسم الفاعل موقع المصدر .

(١) الكتاب : ١/١٧٣ .

(٢) الكامل : ١/١٢٠ ، والمفصل ، ص: ٧٩ ، وشرح الشافية للرضي : ٤/٧٢ .

(٣) الكتاب : ١/١٧٤ .

(٤) معاني القرآن : ٣/٢٠٨ .

(٥) مغني اللبيب ، ص : ٥٢٩ .

(٦) انظر المرجع السابق ، ص : ٥٢٩ .

(٧) الملك : ٣٠ .

(٨) الواقعة : ٢ .

(٩) الحاقة : ٨ .

المسألة الثانية : مجيء اسم الفاعل من (فَعُل) :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ... ﴾الآية- :

« والطهارة : النظافة ، والفعل منها « طَهَر » بالفتح ، ويقلّ الضّم .

واسم الفاعل منها : « طَاهِر » ، فهو مقيس على الأوّل ، شاذّ على الثاني ، كـ «خَاثِر ، وحَامِض » من « خَثُرُ » اللبن ، وحَمُض بضمّ العين » ا . هـ

الدراسة :

ذكر النحاة[3] أن اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على زنة « فَعَل » يأتي على صيغة « فَاعِل » اطّراداً ، مثل : نَصَر فهو ناصرٌ ، وجَلَس فهو جَالِسُ .

وإذا كان الفعل الثلاثي على بناء « فَعُل » بضمّ العين فإن ورود اسم الفاعل منه على زنة « فَاعِل » قليل جداً ، حتى إن ابن خالويه قال[4] : « ليس في كلام العرب «فَعُل» وهو « فَاعِل » إلاّ حرفان : فَرُه الحمار فهو فَارِه ، وعَقُرت المرأة فهي عَاقِر .

فأما طَهُر فهو طَاهِر ، وحَمُض فهو حَامِض ، ومَثُل فهو مَاثِل فبخلاف ذلك ، يقال حَمَض أيضاً ، وطَهَر ، ومَثَل » ا . هـ

(١) الدر : ١/٢١٩ .

(٢) البقرة : ٢٥ .

(٣) المقتضب : ٢/١١٣ ، وشرح الكافية – للرضي : ٣/٤١٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد : ٢/١٨٨ .

(٤) ليس في كلام العرب ، ص : ١٩ .

فقول السمين : « مقيس على الأول شاذ على الثاني » مراده : أن « طَاهَر » مقيس في « طَهَر » بالفتح ، شاذ في « طَهُر » بالضمّ .

ويمكن أن يقال : إنه مما استغنى فيه باسم فاعل « طَهَر » بالفتح ، على اسم فاعل «طَهُر » بالضم ؛ لأنّه لم يسمع في اسم فاعلهما إلاّ « طَاهَر »[1] .

(١) المساعد : ٢/٥٨٧ .

المسألة الثالثة :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ...﴾ الآية – :

« **في هذه الآية خمسة أوجه :**

أحدها : أنّ « البِرَّ » اسم فاعل من (بَرَّ يَبَرُّ) ، فهو بِرٌّ ، والأصل : « بَرِرٌ » بكسر الراء الأولى بزنة « فَطِن » ، فلمّا أريد الإدغام نقلت كسرة الرّاء إلى الباء بعد سلبها حركتها ، فعلى هذه القراءة لا يحتاج الكلام إلى حذف وتأويل ؛ لأنّ البِرَّ من صفات الأعيان ، كأنّه قيل : ولكنّ الشخص البِرَّ من آمن .

ثم قال السمين :

« والأولى فيه ادّعاء أنّه محذوف من « فَاعِل » ، وأنّ أصله : « بَارٌّ » فجُعل « بِرًّا » كـ « سِرّ » ، وأصله : سارّ ، و« رَبٌّ » وأصله : رابٌّ » ا . هـ

الدراسة :

أشار العلماء إلى أن اسم الفاعل من « فَعِل » المتعدي يأتي على زنة « فَاعِل » قياساً ، نحو : فَهِم فهو فَاهِم[3] ومن ذلك بَرَّ فهو « بارٌّ » .

وفي الآية الكريمة وقع الخلاف في كلمة « البِرّ » على النحو التالي :

(١) ذهب سيبويه إلى أنه مصدر[4] ، والتقدير : ولكنّ البِرَّبِرُّ من آمن ... ؛ ليتمّ التوافق في المعنى بين الكلام السابق ، وما يستدرك منه .

(١) الدر : ٢/٢٤٥ .

(٢) البقرة : ١٧٧ .

(٣) أوضح المسالك : ٣/٢١٢ .

(٤) الكتاب : ١/١٠٨ .

(٢) وذهب الكوفيون إلى أنّه مصدر واقع موقع اسم الفاعل[١] فهو مثل قوله تعالى[٢] : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا ... ﴾ الآية أي : غائراً ، وتبعهم أبو عبيده[٣] .

(٣) أنّه اسم فاعل على زنة « فَاعِل » ثم حصل فيه حذف ، فقيل : « بِرٌّ » ، وهذا له نظائر مثل : « سِرٌّ ، وَرَبٌّ » محذوفة من سَارٌّ وَرابٌّ .

وهذا مذهب السيرافي[٤] و أبي حيّان[٥] ، وتبعهما السمين[٦] .

والذي يظهر هو رجحان مذهب الكوفيين ؛ لسلامة مذهبهم من الحذف والتأويل ، ولمجيء المصدر بمعنى اسم الفاعل عن العرب كثيراً[٧] ، ومنه قولهم : رَجُلٌ عَدْلٌ ، أي: عادل ، ويَوْمٌ غَمٌّ ، أي : غَامٌّ .

(١) معاني القرآن – للفراء : ١٠٤/١ .

(٢) الملك : ٣٠ .

(٣) مجاز القرآن : ٦٥/١ .

(٤) شرح الكتاب : ١٨٤/٤ .

(٥) البحر المحيط : ٣/٢ .

(٦) الدر المصون : ٢٤٦/٢ .

(٧) الكامل : ١٢٠/١ .

المسألة الرابعة :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ... ﴾الآية-:

« قرأ الجمهور[3] هذه اللفظة سواء كانت معرفة بـ « أل » أم نكرة بفتح الصاد . والكسائي[4] بكسرها في الجميع إلاّ قوله : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ... ﴾ في رأس الجزء ، فإنّه وافق الجمهور .

فأمّا الفتح ، ففيه وجهان :

أشهرهما : أنّه أسند الإحصان إلى غيرهن

والثاني : أنّ هذا المفتوح الصاد بمنزلة المكسور ، يعني أنّه اسمُ فاعل ، وإنّما شذّ فتح عين اسم الفاعل في ثلاثة ألفاظ :

أحْصَنَ فهو مُحْصَن ، وألْفَج فهو مُلْفَج ، وأسْهَبَ فهو مُسْهَب . » ا . هـ

الدراسة :

القاعدة النحوية في اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي هي[5] : أنه يأتي على وزن مضارعه المبني للفاعل ، بعد إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر ، سواء أكان مضارعه مفتوحاً ما قبل آخره ، أم مكسوراً .

وما عدا ذلك ، فهو شاذ .

(١) الدر : ٣/٦٤٥ .

(٢) النساء : ٢٤ .

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب : ١/٣٨٤ .

(٤) المرجع السابق ١١/٣٨٤ .

(٥) الكتاب : ٢/٣٣٢ .

وقال ابن خالويه[1] : « ليس من كلام العرب أَفْعَل فهو مُفْعَل إلا ثلاثة أحرف : أَحْصَن فهو مُحْصَن ، وأَلْفَج فهو مُلْفَج أي : أفلس ، وفي الحديث : « ارحموا مُلْفَجِيْكُم » وأَسْهَب فهو مُسْهَبٌ : بَالَغ ، هذا قول ابن دريد[2] .

وقال ثعلب : أَسْهَب فهو مُسْهَبٌ في الكلام ، وأسْهَب فهو مُسْهَبٌ ، إذا حفر بئراً فبلغ الماء .

ووجدت حرفاً رابعاً اجْرَأَشَّت الإبل فهي مُجْرَأَشَّة ، بفتح الهمزة ، إذا سمنت ، وامتلأت بطوبها » ا . هـ

ومن الأمثلة على اسم الفاعل من الفعل الزائد على الثلاثة عند السمين :

١- « مُرِيْب »[3] في قوله تعالى[4] : ﴿ وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ ﴾ .

٢- « مُسْتَطِيْر »[5] في قوله تعالى[6] : ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ .

وهما يجريان على القاعدة .

(١) ليس في كلام العرب ، ص : ٥ .

(٢) جمهرة اللغة : ٣٤٢/١ .

(٣) الدر : ٣٤٧/٦ .

(٤) هود : ٦٢ .

(٥) الدر : ٦٠١/١٠ .

(٦) الإنسان : ٧ .

المسألة الخامسة :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ... ﴾ الآية – :

« قوله : « فَمَكَث » قرأ[3] عاصم بفتح الكاف ، والباقون بضمّها .

وهما لغتان ، إلاّ أنّ الفتح أشهر ؛ ولذلك جاءت الصفة على « مَاكِث » دون «مَكِيْث» .

واعتذر عنه بأنّ « فَاعِلاً » قد جاء لـ « فَعُل » بالضمّ ، نحو : حَمُض فهو حَامِض ، وخَثُر فهو خَاثِر ، وفَرُه فهو فَارِه . » ا . هـ

الدراسة :

ذكر السمين القراءتين في هذه اللفظة ، وأشار إلى أن لغة الفتح أشهر ؛ لأنّ الصفة وردت على « فاعِل » دون « فَعِيل » ، و« فَاعِل » صفة لـ « فَعَل » بالفتح ، و«فَعِيل» صفة لـ « فَعُل » بالضم ، ومجيء الوصف لهما على « فَاعِل » دليل على أن « فَعَل » أشهر .

وقال الأزهري[4]: اللّغة العالية « مَكُث » وهو نادر ، و« مَكَث » جائزة ، وهو القياس .

وقول السمين : (ولذلك جاءت الصفة على « مَاكِث » دون « مَكِيْث ») فيه نظر ؛

(١) الدر : ٨/٥٩٣ .

(٢) النمل : ٢٢ .

(٣) السبعة ، ص : ٤٨٠ ، والنشر : ٢/٣٣٧ .

(٤) التهذيب : ١٠/١٨٧ .

لأن الوصف على « مكيث » وارد عن العرب[1] .

ومنه قول كُثَيِّر[2] :

وَعَرَّسَ بِالسَّكْرَانِ يوْمَيْنِ وَارْتَكَى يَجُرُّكَمَا جَرَّ المَكِيْثَ المسَافِرُ .

واعتذار السمين بأن « فَاعِلاً » قد جاء « لفَعُل » صحيح ، ولكنَّ تمثيله بـ « حَمُض» في غير محلّه ؛ لأنه قد ورد فيها « حَمَض » بالفتح ، فيكون الوصف « فَاعِل » ، لهذا الفعل دون « فَعُل » .

(١) اللسان / (مكث) .

(٢) ديوانه ، ص : ٩٦ ، والمخصص : ٣١٥/١٣ ، واللسان / (مكث) ، (سكر) وكثير هو : كثير بن عبد الرحمن الأسود ، أزدي من قحطان ، أبو صخر ، له منزلة عالية في الشعر ، وفحل من فحوله ، له ديوان شعر مطبوع ، توفي سنة (١٠٥هـ) في خلافة يزيد بن عبد الملك . الأغاني : ٥/٥ .

المسألة السادسة :

قال السمين[1] : « وأمّا « رَاشِد » فقياسه ألاّ يجيء من « رَشِد » بالكسر ؛ لأنّه قاصر، بل قياسه « فَعِل » كـ « فَرِح » . » ا . هـ

الدراسة :

نصت قواعد النحاة [2] على أن بناء « فَاعِل » يكون اسم فاعل للفعل الثلاثي المجرد على وزن « فَعَل » – بالفتح – لازماً كان أو مجرداً .

وللفعل الثلاثي المجرد الذي على زنة «فَعِل » – بالكسر – ، متعدياً .

وأمّا وروده من « فَعِل » اللازم فقليل ، نحو : « سَلِمَ ، ورَشِد » تقول في اسمي فاعلهما : « سالم ، وَراشد »[3] .

والقياس في اسم الفاعل من « فَعِل » اللازم : « فَعِلٌ » نحو : « فَرِحَ ، وأَشِرَ » تقول في اسمي فاعلهما : فَرِحٌ ، وأشِرٌ[4] هذا إذا أريد به الثبوت والدوام .

(١) عمدة الحفاظ : ٢/١٠٤ .

(٢) شرح التسهيل – لابن مالك : ٣/٤٤٠ ، وأوضح المسالك : ٣/٢١٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه – للزجاج : ٤/٣٥٢ ، و التهذيب : ١١/٣٢١ ، واللسان / (رَشَد) .

(٤) شرح الشافية – للرضي : ١/١٤٣ – ١٤٤ .

أمّا إذا أريد به الحدوث والاستمرار فإنك تحوّل الصيغة إلى بناء « فَاعِل »[1] ،

ومنه قول الشاعر[2] :

بِمَنْزِلَةٍ أَمَّا اللَّئِيمُ فَسَامِنٌ بِهَا وَكِدَامُ النَّاسِ بَادٍ شُحُوبُهَا

حيث جاء بالصفة من (سَمِنَ) على (سَامِن) ؛ لأنه أراد الحدوث .

أمّا لو أراد الثبوت ، فإنه يجئ على (سَمِنٌ) .

وقد خالف السمين جمهور النحاة في ذلك .

(١) شرح الكافية – للرضي : ٤١٤/٣ ، وَ شرح لامية الأفعال – لابن الناظم ، ص : ١٠٩ .

(٢) البيت للعكلي ، وهو في شرح عمدة الحفاظ ، ص : ٧٠٥ ، والبحر : ٢٠٧/٥ ، وَ شرح شواهد الكشاف : ٣٣٦/٤ .

المطلب الثاني : الصفة المشبّهة

المسألة الأولى :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ – :

« و« عَظِيمٌ » : اسم فاعل من « عَظُم » ، نحو : « كَرِيم » من « كَرُم » غير مذهوب به مذهب الزمان . » ا . هـ

الدراسة :

ذكر النَّحاة[3] أنَّ صيغة الفاعل من الفعل الثلاثي الذي على زنة « فَعُل » تأتي على عدّة أوزان ، أكثرها بناء « فَعِيل » ، تقول : كَرُم زيدٌ وعَظُم ، فهو « كَرِيمٌ ، وعَظِيمٌ» فهذه صفات مشبَّهة ، وليست بأسماء فاعلين ؛ لأنَّ فيها معنى الثبوت والدوام.

أمَّا إذا أردت اسم الفاعل من هذا الفعل ، فإنَّك تأتي به على بناء « فَاعِل » الدال على الحدوث .

والوارد عن النَّحاة[4] أنَّ الصفة إذا قُصِدَ بها الثبوت تأتي بها على غير بناء « فَاعِل » ، أمَّا إذا قصد بها الحدوث فإنَّك تأتي بالصيغة على بناء « فَاعِل » .

(١) الدر: ١/١١٦ .

(٢) البقرة : ٧ .

(٣) شرح الألفية – لابن الناظم ، ص : ٤٤١ ، وشرح المكودى ، بحاشية ابن حمدون : ١/٤٠٦ .

(٤) شرح الكافية – للرضي : ٣/٤١٤ . وارتشاف الضرب : ١/٢٣٤ .

والمفهوم من كلام السَّمين ، أنَّ اسم الفاعل إمَّا أنْ يُذْهَب به مَذْهَب الزَّمان أو لا يُذْهَب به .

فإن ذُهِب به مَذْهَب الزمان ، فهو اسم الفاعل وتأتي به على بناء « فَاعِل » .

وإن لم يُذْهَب به مذهب الزمان ، بمعنى أنه لم يدل على الحدوث ، فهي الصفة المشبّهة، وله أوزان كثيرة غير بناء « فَاعِل »[1] .

(١) الارتشاف : ١/٢٣٤ .

المسألة الثانية :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ ... ﴾ الآية – :

« و« الجُنُب » صفة على « فُعُل » ، نحو : ناقة « سُرُح » . » ا . هـ

الدراسة :

القياس في الوصف من الفعل الثلاثي الذي على وزن « فَعُل » يأتي على عدّة أوزان منها :

وزن « فُعُل » ، نحو : رجل جُنُب ، وشُلُل[3] ، ويُعْرَف هذا الوصف بالصفة المشبّهة باسم الفاعل ، لأنّ فيها معنى الثبوت والدوام .

أمّا إنْ إذا أريد من هذه الصفة معنى الحدوث فإنك تحوّل هذا البناء إلى وزن « فَاعِل»، فتقول : نَاقة سَارِحَة ، ورجل جَانِبٌ وشَالِلٌ قياساً[4] .

(١) الدر : ٣/٦٧٥ .

(٢) النساء : ٣٦ .

(٣) شرح الشافية – للرضي : ١/١٤٨ . وأوضح المسالك : ٣/٢١٤ .

(٤) شرح الكافية – للرضي : ٣/٤١٤ . والارتشاف : ١/٢٣٤ .

المطلب الثالث : أبنية المبالغة

المسألة الأولى :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ الآية – :

« و« بَشِير » وَ « نَذِير » على صيغة « فَعِيْل » .

أمّا « بَشِير » ، فتقول : هو من « بَشَر » مُخَفَّفاً ؛ لأنّه مسموع فيه وَ « فَعِيل » مطّرد من الثلاثي .

وأمّا « نَذِير » فمن الرباعي ، ولا ينقاس عَدْل « مُفْعِل » إلى « فَعِيل » ، إلاّ أنّ له هنا مُحَسِّنا . » ا . هـ

الدراسة :

الغالب في أبنية المبالغة – ومنها بناء « فَعِيْل » – أنّها محوّلة عن اسم « فَاعِل » من الفعل الثلاثي ، ولكن ربّما بنيت من اسم فاعل الفعل الرباعي ، نحو : « دَرَّاك » ، وَ« سَآر » ، و « وهو كثير الإبقاء في الكأس »[3] ، وَ « نَذِير » ، وَ « سَمِيْع » من : أَدْرَك ، وأَسْأَر ، وأَنذر ، وَ أَسْمَع ، فهذه الأبنية محوّلة عن مُدْرِك ، ومُسْئِر ، وَمُنْذِر ، وَمُسْمِع ، هذا هو رأى كثير من النحاة[4] .

(١) الدر : ٢/٩٢ .

(٢) البقرة : ١١٩ .

(٣) التهذيب : ١٣/٤٨ .

(٤) ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/٨٢ ، والرضي في شرح الكافية : ٣/٤٢٢ ، وابن جمعه الموصلي في شرح ألفية ابن معطي : ٢/٩٩٠ ، وابن عقيل في المساعد : ٢/١٩٤ .

والسمين في هذه المسألة يرى أنّ مجيء أبنية المبالغة من غير الثلاثي أمرٌ يُقْتَصَر فيه على السماع ، وهو متابع لشيخه أبي حيان[1] .

وفي قوله : « إلاّ أنّ له هنا محسنا » : إشارة إلى أنّ الذي سهّل هذا الأمر هو مشاكلته لمجاوره وهو كلمة « بَشِير » ؛ لأن « بَشِير » معدول عن اسم فاعل « بَشَر » الثلاثي ، وقد وردت فيه لغة التخفيف[2] ، وقرئ في السبعة[3] : ﴿ **أَنَّ اللهَ يَبْشُرُكَ بِيَحْيَى...** ﴾[4] الآية ولذلك هو قياسيّ على هذه اللغة قليل على غيرها .

وقد يسوغ في الكلمة حين اجتماعها مع غيرها ما لا يسوغ فيها حال انفرادها نحو قول العرب : « أخذه ما قَدُم ، وما حَدُثَ »[5] .

ومنه قوله تعالى[6] : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ ﴾ .

ومثل ذلك عند السمين : « حَكِيم »[7] في قوله تعالى[8] : ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْأَيَـٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ ﴾ ؛ لأنّه من « أَحْكَم » الرباعي .

(١) البحر المحيط : ٣٦٧/١ .

(٢) اللسان / (بشر) .

(٣) السبعة ، ص ك ٢٠٥ – ٢٠٦ ، وهي قراءة حمزة ، والكسائي .

(٤) آل عمران : ٣٩ .

(٥) البحر المحيط : ٣٦٧/١ .

(٦) البروج : ١٣ .

(٧) الدر : ٢١٧/٣ .

(٨) آل عمران : ٥٨ .

المسألة الثانية :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ – :

« و « والحَصُور » « فَعُوْلٌ » للمبالغة محوّل من « حَاصِر » ، كضَرُوب في قوله[3] :

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوْقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ

وقيل : بل هو « فَعُوْل» بمعنى « مَفْعُوْل» ، أي : مَحْصُور ، ومثله : رَكُوب بمعنى مَرْكُوب ، وحَلُوْب بمعنى مَحْلُوب » ا.هـ .

الدراسة :

القاعدة النحوية في صيغ المبالغة ، أنها محولة عن اسم الفاعل فمتى توافر هذا الشرط ، التحقت صيغ المبالغة باسم الفاعل ، ومن ذلك صيغة « فَعُول » . فإنها تأتي على نوعين:

الأول : صيغة مبالغة ، وذلك إذا كانت محولة عن اسم الفاعل ، وهي تعمل عمله .

وهذا هو رأي جمهور النحاة[4] .

(١) الدر : ١٥٨/٣ .

(٢) آل عمران : ٣٩ .

(٣) البيت لأبي طالب عمّ النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو من شواهد سيبويه ٥٧/١ ، والمقتضب : ١١٤/٢ ، والخزانة : ١٧٥/٢ .

(٤) الكتاب : ٥٥/١ ، ٥٦ ، والمقتضب : ١١٤/٢ ، والتبصرة والتذكرة : ٢٢٥/١ ، والأصول : ١٢٤/١ .

وخالف الكوفيون غيرهم في إعمال صيغ المبالغة ، فلم يعملوها ؛ لفوات الصيغة التي شابه بها اسم الفاعل الفعل ، وما انتصب بعدها فهو بفعل مقدر[1] .

الثاني : أن تأتي « فَعُول» بمعنى « مَفْعُول» ، وهي بهذه الصورة خارجة عن باب اسم الفاعل ، فلا تحمل عليه في المعنى ولا في الإعراب .

والسمين متابع للمذهب البصري ، وهو مذهب الجمهور .

(١) شرح الكافية – للرضي : ٤٢٢/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي – لابن جمعة الموصلي: ٩٨٨/٢، والارتشاف : ١٩٢/٣ .

المسألة الثالثة :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2]: ﴿ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ الآية – :

« استدل به من يقول : إنّ أمثلة المبالغة تأتي من المزيد على الثلاثة ، فإنّه من « أجبره » على كذا ، أي : قهره .

قال الفرّاء[3] : « و لم أسمع « فَعَّالاً » من « أَفْعَل » إلاّ في جَبَّار ، ودَرَّاك من أَدْرَك » انتهى.

واسْتُدْرِك عليه أَسْأَر فهو سَآّر . » ا.هـ .

الدراسة :

صيغ المبالغة تُصاغ من الفعل الثلاثي كثيراً – كما عرفنا سابقاً – وقلّ مجيئها من الفعل الرباعي .

ومن هذه الصيغ التي اشتقت من الفعل الرباعي :

« جَبَّار » فإنه من الفعل « أَجْبَر » بمعنى قَهَر وأذل .

وكذلك « دَرَّاك » من أَدْرَكَ ، و « سآّر » من أَسْأَر بمعنى « ترك بقية في كأسه »[4] .

وفات السمين بعض صيغ المبالغة التي اشتقت من الفعل الرباعي ، نحو :

(١) الدر : ٢٩٣/١٠ ، وعمدة الحفاظ : ٣٤٧/١ .

(٢) الحشر : ٢٣ .

(٣) معاني القرآن : ٨١/٣ ، ونصه : « والعرب لا تقول : (فَعَّال) من (أَفْعَلت) ، لا يقولون : هذا خَرَّاج وَ لا دَخَّال ، يريدون : مُدْخِل وَلا مُخْرِج ، من أَدْخَلت وأخرجت ، إنما يقولون : دَخَّال من دخلت ، و (فعَّال) من (فَعَلْت) ، وقد قالت العرب : دَرَّاك من أدركت ، وهو شاذ ، فإن حملت الجبَّار على هذا المعنى فهو وجه » ا.هـ .

(٤) التهذيب : ٤٨/١٣ .

« رَشَّاد » من أَرْشَد ، و « جَزَّال » من أَجْزَل ، و « سَيَّاء » من أَسَاءَ[1] .

ويذهب أبو جعفر النحّاس[2] مذهباً مخالفاً ، وهو أن « جَبَّار » ليست مبالغة ؛ لأنّ «فَعَّالاً » لا يجيء من « أَفْعَل » وأوّل المعنى بعدّة تأويلات .

وهذا فيه تضييق واسع ، فإنّ المعنى يساعد على أن تكون صيغة مبالغة ، والله أعلم .

والمعنى هو أنّ الله قد تعالى يجبر عباده ويقهرهم على ما تقتضيه الحكمة الإلهية .

وهذا فيه ردّ على الجبرية[3] : الذي يقولون : إنّ الله يجبر عباده على المعاصي ، تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيرا .

وقد ردّ العلماء اعتراضهم[4] :

« بأنّ الله – جل شأنه – قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها ، حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية ، لا على ما تتوهمه الغواة الجهلة ، وذلك كإكراههم على المرض ، والموت، والبعث ، وسخّر كلاً منهم لصناعةٍ يتعطاها ، وطريقة من الأخلاق والأعمال يتحرّاها ، وجعله مُجْبَرَاً في صورة مُخَيَّر ، فإمّا راضٍ بصنعته لا يريد عنها حِوَلاً ، وإمّا كارهٌ لها يكابدها مع كراهيته لها ، كأنه لا يجد عنها بدلاً ولذلك قول تعالى[5] : ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ » ا.هـ

(١) ارتشاف الضرب : ١٩١/٣ .

(٢) إعراب القرآن : ٤٠٦/٤

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل – لابن حزم : ٣٣/٣ .

(٤) المفردات في غريب القرآن ، ص : ٩٣ .

(٥) المؤمنون : ٥٣ .

المسألة الرابعة :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا ﴾ الآية – :

« و « مِدْرار » « مِفْعَال » وهو للمبالغة ، كامرأة مِذْكَار ، ومِئْنَاث » ا.هـ

الدراسة :

من صيغ المبالغة المشهورة صيغة « مِفْعَال » وهي محوّلة عن اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي شأنها شأن بقية أبنية المبالغة ، ومن ذلك قول العرب : « إنّه لِمِنْحَارٌ بَوَائِكها[3] » ، أي : الإبل السِّمان الفَتِيَّة[4] ، وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث .

وامرأة مِذْكَار : وهي التي لا تلد إلاّ ذكوراً ، والمِئْنَاث : التي لا تلد إلاّ إناثاً[5] .

وقد يبنى « مِفْعَال » مبالغة من الفعل الرباعي ، ولكنه ورد قليلاً عن العرب ، فبعض النحاة يقيس عليه ، والجمهور يجعلونه من المسموع الذي يقتصر فيه على السماع

ومن ذلك[6] :

« مِعْطَاء » من « أَعْطَى » ، و « مِهْدَاء » من « أَهْدَى » ، و « مِعْوَان » من « أَعْلن » و « مِهْوَان » من « أَهَان » .

(١) الدر : ٥٤١/٤ .

(٢) الأنعام : ٦ .

(٣) الكتاب : ٥٦/١ ، وشرح التسهيل – لابن مالك : ٧٩/٣ .

(٤) اللسان / (بوك) .

(٥) الصحاح / (أنث ، ذكر) .

(٦) شرح التسهيل – لابن مالك : ٨٢/٣ ، وارتشاف الضرب : ١٩١/٣ .

المسألة الخامسة :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ﴾ الآية –:

« و « صِدِّيْقَة » تأنيث « صِدِّيْق » ، وهو بناء مبالغة كـ « فَعَّلى » وَ « فَعُوْل » ، إلاّ أنّه لا يعمل عمل أمثلة المبالغة ، فلا يقال : « زيدٌ شِرِّيبٌ العسلَ » كما يقال: «شرَّابٌ العسلَ »[3] ، وإن كان القياس يقتضي الأول ؛ لأنّ أمثلة المبالغة تطّرد من الثلاثي دون الرّباعي ، فإنّه لم يجئ منه إلاّ القليل .

وقال الزمخشري[4] : « إنّه من التَّصِدْيْق » .

وكذا ابن عطية[5] .

إلاّ أنّه جعله محتملاً ، وهذا واضح ؛ لقوله[6] : ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا... ﴾ الآية فقد صرَّح بالفعل المسند إليها مضعّفاً . » ا.هـ

الدراسة :

من أبنية المبالغة غير المشهورة بناء « فِعِّيل » ، نحو : سِكِّيت لكثير السكوت وَ« شِرِّيب » لكثير الشُّرْب .

(١) الدر : ٣٧٨/٤ .

(٢) المائدة : ٧٥ .

(٣) الكتاب : ٥٧/١ : " وسمعنا من يقول : أمّا العسلَ فأنا شرَّابٌ " .

(٤) الكشاف : ٦٣٥/١ .

(٥) المحرر الوجيز : ٢٢٢/٢ ، نصٌّ صريح على ذلك ، وإنما نقل السَّمين هذه العبارة من شيخه ، البحر المحيط : ٥٣٧/٣ .

(٦) التحريم : ١٢ .

وهـــو كغيره من أبنية المبالغة يكثر اشتقاقه من الفعل الثلاثي لأنه محوّل عـــن اســـم الفاعل .

وأمّا الاشتقاق من الفعل الرباعي فهو قليل لم يرد إلاّ في ألفاظٍ محصورة .

وعلى هذا وقع الخلاف في اشتقاقه ، هل هو من الثلاثي أم من الرباعي ؟

- فجمهور النحاة[1] ، يرون أن صيغ المبالغة تشتق من الفعل الثلاثي ، ومنها صيغـــة «فِعِّيل» ، والسَّمين يذهب مذهب الجمهور .

ونســـب السَّمين[2] تبعاً لشيخه[3] إلى الزمخشـــري أنّه يرى أن « صِدِّيق» على زِنـــة «فِعِّيل » مشتق من الرباعي « صَدَّق » .

وابن عطية[4] جعل اشتقاقه من الرباعي محتملاً.

ويظهر رجحان قول الجمهور ؛ لأنّ الكثير المطّرد في أبنية المبالغة هو اشـــتقاقها مـــن الفعل الثلاثي ، وما اشتق من غيره فهو محصور في ألفاظ قليلة معدودة ، والقواعد إنمـــا تسير على الكثير المطّرد .

وفي عمل « فِعِّيل » عَمَلَ اسم الفاعل خلاف كالتالي :

- قول الجمهور ، وهو أنّه لا يعمل سماعاً ، وإن كان القياس لا يأباه .

(١) شرح التسهيل – لابن مالك : ٨٢/٣ ، وشرح الكافية – للرضي : ٤٢١/٣ .

(٢) الدر : ٣٧٨/٤ .

(٣) البحر المحيط : ٥٣٧/٣ .

(٤) المحرر الوجيز : ٢٢٢/٢ .

- ذهب ابن ولاّد[1] ، وابن خروف[2] إلى إعمالـــه ، وتبعـــهما أبـــو حيـــان[3] والسيوطي[4]، واستشهدوا له بقول الشاعر[5] :

لا تَنْفُرِي يَا نَاقُ مِنْه فَإِنَّهُ شِرِّيْبُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ

فهو من إضافة الاسم إلى مفعوله فلا يبعد عمله النصب كما ذكر المجيزون لذلك .

(١) هو أحمد بن محمد بن ولاّد ، أبو العباس ، كان بصيراً بالنحو ، صنف المقصور والممدود ، وانتصار سيبويه على المبرد ، ت ٣٣٢هـ ، بغية الوعاة : ٣٨٦/١ ، وانظر رأيه في الانتصار ، ص : ٧٢ .

(٢) هو علي بن محمد بن علي ، كان فاضلاً عالماً بالنحو ، له كـــلام علـــى كتـــاب ســـيبويه ، ت ٥٩٠هـ، إنباه الرواة : ١٩٢/٤ ، وبغية الوعاة : ٢٠٣/٢ ، وانظر رأيه في ارتشاف الضـــرب : ١٩٣/٣ .

(٣) الارتشاف : ١٩٣/٣ .

(٤) همع الهوامع : ٨٨/٥ .

(٥) البيت : لحسان بن ثابت – رضي الله عنه – وليس في ديوانه ، ونسبه إليه صاحب العقد الفريـــد ١١٦/١، وارتشاف الضرب : ١٩٣/٣ ، ونسبه في شرح ديوان الحماسة للتـــبريزي : ١٨٧/٢ إلى حفص بن الأحنف الكناني .

المسألة السادسة :

قال السَّمين[1] – عند قول علي ابن أبي طالب – رضي الله عنه[2] – : « خير أهل ذلك الزمان كلُّ مُؤمِنٍ نُوَمَةٍ » :

« أي : خامل الذكر ، غامضٌ بين الناس ، لا يعرف الشرّ وأهله .

وقال أبو بكر في « جمهرته »[3] : النُّوَمَة – يعني بضم النون – : الخامل الذكر ، والنَّوَمَة – يعني بفتحها – : الكثير النوم .

وفيه نظر ؛ لأنّ بناء « فُعَلَة » يدل على كثرة الفعل ، نحو : « هُمَزَة » ، و « لُمَزَة »، وَ « ضُحَكَة » .

وقد نصّ الرّاغب[4] على أنّ النُّوَمَة – أعني بضمّ النون – يطلق على الكثير النوم ، وعلى الخامل » أ.هـ

الدراسة :

من صيغ المبالغة غير المشهورة ما جاء على بناء « فُعَلَة » ومنه قوله تعالى[5] :

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾

(١) العمدة : ٢٧٣/٤ .

(٢) الفائق : ٣١/٤ ، والنهاية : ١٣١/٥ وعلي هو : أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي – ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبطه ، أول من أسلم من الصبيان – أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة مناقبه وفضائله لا تحصر – رضى الله عنه – توفي سنة (٤٠هـ) . الاستيعاب : ١٠٨٩/٣ .

(٣) الجمهرة : ٩٩٢/٢ ، وابن دريد هو : محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، أبو بكر ، من أئمة اللغة والأدب ولد في البصرة ، من مصنفاته : (الاشتقاق) ، وَ (المقصور والممدود) ، وَ (الجمهرة)، وَ (اللغات) ، وغيرها ، توفي سنة (٣٢١هـ) . وفيات الأعيان : ٣٢٣/٤ .

(٤) المفردات ، ص : ٥١١ .

(٥) الهمزة : ١ .

الهُمَزَة : الذي يكثر اغتياب الناس[1] .

واللُّمَزَة : هو الذي يكثر الاغتياب وتَتَبُّع المعاب[2] .

وفي اعتراض السَّمين على ابن دريد نظر ؛ لأنّ ما ذكره عن ابن دريد يخالف ما نصّ عليه ابن دريد في جمهرته حيث يقول[3] : « « نُوَمَة » على وزن « فُعَلَة » إذا كان كثير النوم ، و« نُوْمَة » بتسكين الواو ، إذا كان خاملاً » ا.هـ

وابن دريد من خلال نصّه السابق ، يسير على ما سار عليه علماء اللّغة من أنّ ما جاء على زنة « فُعَلَة » فهو للمبالغة .

قال الجوهري[4] : « ورجل نُوْمَة ، بالضمّ ساكنة الواو ، أي لا يُؤْبَه له .

ورجل نُوَمَة ، بفتح الواو ، أي : نَؤُوم ، وهو الكثير النوم » ا.هـ

وبمثل قوله قال ابن منظور في اللسان[5] .

ولعلّه التبس على السَّمين مراد ابن دريد ، عندما قال : بالفتح ففهم منه فتح النون ، وإنما المراد فتح الواو ، وتسكينها .

أمّا النون فهي مضمومة دائماً . والله أعلم .

(١) المفردات ، ص: ٥٣٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص: ٤٥٨ .

(٣) الجمهرة : ٩٩٢/٢ .

(٤) الصحاح / (نوم) .

(٥) اللسان / (نوم) .

تنبيه :

وردت عدة أمثلة لصيغ المبالغة غير المشهورة عند السَّمين – في كتابيه – ومنها :

(١) « أُمَّة » في قوله تعالى[١] : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ الآية ، على زنة « فُعْلَة » قال السَّمين[٢] : (يقال : إن «فُعْلَة » تدل على المبالغة ») .

(٢) « عُجَاب » في قوله تعالى[٣] : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝ ﴾ الآية، على زنة « فُعَال » قال السَّمين[٤] : («مبالغة في « عَجِيب » كقولهم : رجل طُوَال وأَمْرٌ سُرَاع هما أبلغ من : طَوِيل، وَ سَرِيع ») .

(٣) « سَاكُوْت » على زنة « فَاعُوْل » ، قال السَّمين[٥] : (يقال : رجل سِكِّيْت وَسَاكُوْت : كثير السَّكُوت) .

(٤) « طَاغُوت »[٦] .

واختلف في أصله إلى مذاهب ثلاثة :

الأول : مذهب سيبويه ، أَنَّه اسم جنس مفرد[٧] .

الثاني : نُسِب إلى المبرد ، أَنَّه جمع[٨] .

(١) النحل : ١٢٠ .

(٢) الدر المصون : ٣٠١/٧ .

(٣) ص : ٥ .

(٤) الدر : ٣٥٧/٩ .

(٥) عمدة الحفاظ : ٢٣٧/٢ .

(٦) الدر : ٥٤٧/٢ ، وعمدة الحفاظ : ٤٧٠/٢ .

(٧) الكتاب : ٢٢/٢ .

(٨) معاني القرآن الكريم – للنحاس : ٢٧١/١ ، والمحرر الوجيز : ٣٤٤/١ .

الثالث : مذهب أبي علي الفارسي[1] ، وابن جني[2] ، والعكبري [3]، أنّه مصدر .

واختلف أيضاً في اشتقاقه إلى مذهبين :

الأول : أنّه من « طَغَى يَطْغَى » ، أي : أنّ لامه ياءٌ ؛ لأنّه من الطُّغْيَان ، وبه قال الفارسي[4] وابن جني[5] .

الثاني : أنّه من « طَغَى يَطْغُو » ، أي : أنّ لامه واو ، وبه قال النحاس[6] .

وعلى كلا التقديرين فيكون أصل : « طَاغُوْت » : طَغَيُوْت ، أو « طَغَوُوْت » لقولهم: « طُغْيَان » في معناه بمعنى : أن عينه متقدمة على لامه .

فقلبت الكلمة ، فتقدمت اللام وتأخرت العين فصارت « طَيَغُوْت » أو «طَوَغُوت» على التقديرين ، فتحرك حرف العلّة ، وانفتح ما قبله فقلب ألفاً فصار « طَاغُوْت » على زنة بـ « فَلَعُوت » هذا على القول بزيادة تائه .

- وأما من يقول : إن تائه ليست زائدة ، وإنما هي بدل من لام الكلمة ، فإن وزنه عنده « فَاعُول » ، ونسب السَّمين[7] هذا القول إلى مكي[8] وضعَّفه .

وذهب السَّمين إلى أن أصله مصدر[9] .

(١) المسائل الشيرازيات ، لوحة : (٥٤أ) .

(٢) المحتسب : ١٣١/١ .

(٣) الإملاء : ١٠٧/١ .

(٤) المسائل الشيرازيات ، لوحة : (٥٤أ) .

(٥) المحتسب : ١٣٢/١ .

(٦) معاني القرآن : ٢٦٩/١ – ٢٧٠ ، المسائل الشيرازيات ، لوحة : (٥٤أ ، ب) .

(٧) الدر : ٥٤٨/٢ .

(٨) المشكل : ١٠٧/١ .

(٩) عمدة الحفاظ : ٤٧٠/٢ .

أما اشتقاقه ، فلم يرجِّح قولاً على آخر ، ولكن الذي يظهر هو أنّه يجعل الكلمة من ذوات الواو ، بدليل إيراده لها في « طغو » في كتابه « عمدة الحفاظ »[1] مع أنه ذكر أنّ لغة القرآن « الياء » .

وذكره ابن الأنباري[2] بقوله : « وقيل أصله « « طَاغُوٌ » على « فَاعُوْل » فأبدلت من الواو الثانية تاءً فصار « طَاغُوْت ») ا.هـ .

(٥) « كُبَّار » على زنة « فُعَّال » – في قوله تعالى[3] : ﴿ وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ ﴾ – قال السَّمين[4] : « وهو بناء مبالغة أبلغ من « كُبَار » بالضمّ والتخفيف » .

وقال أيضاً[5] : « و « الكُبَار » مخفَّفاً أبلغ من الكبير ، وأنشد[6] :

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي دِثَارٍ يَسْمَعُهَا لاَهُهُ الكُبَارُ » .

(٦) « كَوْثَر » على زنة « فَوْعَل » في قوله تعالى[7] : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾ .

(١) عمدة الحفاظ : ٤٧٠/٢ .

(٢) البيان : ١٦٩/١ ، وابن الأنباري هو : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، كمال الدين ، أبو البركات بن الأنباري ، الفقيه المتفنن ، من الأئمة المشار إليهم في النحو ، زاهداً ورعاً ، له مصنفات مفيدة منها : (الإنصاف في مسائل الخلاف) ، وَ (أسرار العربية) ، وَ (الإغراب في جدل الإعراب) ، توفي سنة (٥٧٧هـ) . إنباه الرواة : ١٦٩/٢ .

(٣) نوح : ٢٢ .

(٤) الدر : ٤٧٣/١٠ .

(٥) عمدة الحفاظ : ٤٣٣/٣ .

(٦) البيت : للأعشى ، ديوانه ، ص : ١٦٧ ، وفيه (من أبي رياح) بدل (من أبي دثار) ، وَ سرّ صناعة الإعراب : ٤٣٠/١ ، وَ اللسان / (أله) ، وَ (لوه) .

(٧) الكوثر : ١

قال السَّمين[1] : « الكَوْثَر مبالغة في الكثير ، زيدت فيه الواو دلالة على ذلك ».

وأنشد السَّمين[2] قول الشاعر[3] :

وَأَنْتَ كَثِيْرٌ يَابْنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ وَكَان أَبُوْكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوْثَرا

(٧) « صُعَد » على زنة « فُعَل » – في قراءة[4] ابن عباس والحسن : ﴿ يَسْلُكْه عَذَابًا صُعَدًا ﴾ [5] .

قال السَّمين[6] : « هو صفة تقتضي المبالغة كـ « حُطَم ولُبَد » » .

(٨) « كُذُبْذُب » ، وَ « كُذَيْذِب » ، وَ « كَيْذُبَان » .

قال السَّمين[7] : « ويقال رجل كَذَّاب ، وَ كَذُوْب ، و كُذُبْذُب ، وَ كُذَيْذِب ، وَكَيْذُبَان ، كلّ ذلك للمبالغة في كذبه » .

(١) العمدة : ٤٤٤/٣ .

(٢) الدر : ١٢٦/١١ .

(٣) البيت : للكميت ، ديوانه : ٢٩٧/١ ، وهو في تهذيب اللغة : ١٧٨/١٠ ، ومقاييس اللغة : ١٦١/٥ ، وَ أساس البلاغة / (كثر) . و اللسان / (كثر) .

(٤) المحرر الوجيز : ٣٨٣/٥ ، والبحر المحيط : ٣٥٢/٨ .

(٥) الجن : ١٧ .

(٦) الدر : ٤٩٧/١٠ .

(٧) العمدة : ٤٥١/٣ .

المطلب الرابع : اسم المفعول

المسألة الأولى :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧ ﴾ – : « والماعون فيه أوجه :

أحدها : أنّه « فَاعُوْل » من المَعْن[3] ، وهو الشيء القليل .

الثاني : أنّه اسم مَفْعُول من أَعَانه يُعِيْنه[4] .

والأصل : « مَعْوُوْن » ، وكان من حقّه على هذا أنْ يقال : مَعُوْن ، كـ « مَقُوْل » ، وَ « مَصُوْن » اسمي مَفْعُول من : قال ، وَ صان ، ولكنه قلبت الكلمة : بأن قُدِّمت عينُها قبل فائها فصار « مَوْعُون » ، ثم قلبت الواو الأولى ألفاً ، كقولهم : « تَابَة ، وَ صَامَة » في « تَوْبَة ، وَ صَوْمَة » ، فوزنه الآن : « مَعْفُوْل»، وفي هذا الوجه شذوذ من ثلاثة أوجه :

أوّلها : كَوْن « مَفْعُول » جاء من « أَفْعَل » ، وحقّه أن يكون على « مُفْعَل » كـ «مُكْرَم» ، فيقال : « مُعَان » كـ « مُقَام » ، وأمّا « مَفْعُوْل » فاسم «مَفْعُوْل» الثلاثي .

الثاني : القلب ، وهو خلاف الأصل .

الثالث : قلبُ حرفِ العلّة ألفاً ، وإن لم يتحرك ، وقياسه على « تَابَة ، وَ صَامَة » بعيد؛ لشذوذ المِقيْس عليه .

(١) الدر : ١١/١٢٣ ، والعمدة : ٤/١١٦ .

(٢) الماعون : ٧ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٥/٢٩٧ ، وتهذيب اللغة : ٣/١٦ .

(٤) البحر المحيط : ٨/٥١٦ .

وقد يجاب عن الثالث : بأن الواوَ متحركة في الأصل قبل القلب فإنه بزنة «مَعْوُوْن ».

الثالث من الأوجه الأُوَل : أنّ أصله « مَعُوْنَة » والألف عوض من الهاء[1] ... » ا.هـ

الدراسة :

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على زنة « مَفْعُوْل » ، ويصاغ مما زاد على الثلاثة ، بلفظ مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة وفتح ما قبل آخره[2] .

وما خرج عن هذين الشرطين ، فهو مما خرج على قواعد النحاة ، فيحفظ ولا يقاس عليه .

ومن ذلك « المَاعُوْن » ، إذا جُعِل اسم « مَفْعُوْل » .

والذي يظهر مما سبق أن يكون اسماً للزكاة[3] ، من « المَعْن » ، وهو : الشيء القليل ، والزكاة : هي القليل من المال ؛ لأنّه يؤخذ من المال ربع عشره .

ورجحان هذا القول ؛ لسلامته في المعنى ، والاشتقاق .

والعرب تطلق على الزكاة : الماعون ، ومنه قول الشاعر[4] :

قَوْمٌ عَلَى التَّنْزِيْلِ لَمَّا يَمْتَعُوا مَاعُوْنَهُم ، وَ يُبَدِّلُوْا التَّهْلِيْلاَ

أمّا المعاني الأخرى التي ذكرها السَّمين ، فلا تخلوا من تأويل في المعنى ، أو تكلف في الصنعة .

(١) الصحاح / (معن) ، وَ اللسان / (مَعَن) .

(٢) شرح جمل الزجاجي – لابن عصفور : ٤٠٢/٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه – للزجاج : ٣٦٨/٥ .

(٤) البيت للراعي النميري . ديوانه ، ص : ١٤٠ وفيه (قوم على الإسلام لما يتركوا ... ويضيعوا ...) ، واللسان / (معن) ، وفيه " التنزيلا " مكان " التهليلا" ، وَ تاج العروس / (معن) .

المسألة الثانية :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُمِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ – :

« واسم المفْعُوْل منه – « القالي » – : « مَقْلِيٌّ » .

والأصل : « مَقْلُوْيٌ » ، فأُدْغِم كـ « مَرْمِيّ » قال[3] :

..... وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الْخِلاَلِ وَلاَ قَالِ

أي : لا يبغضني غيري ، ولا أبغضه .

وغلط بعضهم[4] فجعل ذلك من قولهم : « قَلاَ اللَّحْمَ » ، أي : شواه ، فكأنّه : قَلاَ كَبِدَه بالبُغْض .

ووجه الغلط : أنّ هذا من ذوات الياء ، وَ ذلك من ذوات الواو .

ويقال : « قَلاَ اللَّحْمَ يَقْلُوْه قَلْوًا » فهو « قَالٍ » ، كـ « غَازٍ » و مَقْلُوٌّ . » ا.هـ

الدراسة :

اسم المفعول من الثلاثي يأتي على زنة « مَفْعُول » كما عرفنا سابقاً[5] سواء أكان صحيحاً أم معتلاً ، وإذا كان الاسم معتل اللاّم بالياء ، فإن ياءه تدغم في الياء المنقلبة

(١) الدر : ٥٤٣/٨ .

(٢) الشعراء : ١٦٨ .

(٣) البيت لامرئ القيس ، وصدره : " صرفت الهوى عنهنّ من خشية الرّدى " ديوانه ، ص : ٣٥ ، وَتهذيب اللغة : ٥٦٧/٦ ، وَ اللسان / (خلل) .

(٤) الذي غلط هو : أبو عبد الله ، الفخر الرزاي ، صاحب تفسير " مفاتيح الغيب " ، وانظر قوله في كتابه المذكور : ١٦١/١٢ .

(٥) البحث ، ص : ٢٢١ .

عن واو المفعول ، ثم تدغم الياء في أختها وتقلب الضمة كسرة لمناسبة اليـــاء مثـــل : «مَقْلِيّ » ، وَمَرْميّ ، وَمرضيّ » وغيرها .

أما إذا كان الاسم معتلاّ بالواو ، فإنّ الواو الأولى « واو المفعول » تدغـــم في الـــواو الثانية « لام الفعل » نحو : « مَدْعُوٌّ ، وَ مَنْحُوٌّ ، وَ مَسْلُوٌّ » وغيرها[1] .

والمعنى الذي ذكره السَّمين مناسب في الوجهين ، ولكن التصريف يفرّق بين الـواوي، وَاليائي ، وهذا هو الخطأ الذي وقع به بعض العلماء .

(١) شرح التصريح : ٢/٧٩ — ٨٠ .

المسألة الثالثة :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ الآية – :

« ونقل بعضهم[3] : أنّه لا يبنى من « نَفَع » اسم مَفْعُول ، فيقال : « مَنْفُوْع » ، والقياس لا يأباه . » ا.هـ

الدراسة :

صيغة « مَفْعُوْل » تأتي من الفعل الثلاثي المتصرِّف[4] .

والفعل « نَفَع » ثلاثيّ متصرّف ، فعلى هذا لا يمنع القياس النحوي من مجيء اسم المفعول منه ، إلاّ أنّ أبا حيان نقل عن الأهوازي[5] : شارح " الموجز " للرمّاني[6] : أنّه لا يقال من « نَفَع » : « مَنْفُوْع » .

(١) الدر : ٤٤/٢ .

(٢) البقرة : ١٠٢ .

(٣) الناقل هو : الأهوازي النحوي ، البحر المحيط : ٣١٩/١ ، والمساعد : ٢٠٨/٢ .

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٣١٥/٢ .

(٥) لم أقف على ترجمة له .

(٦) هو : علي بن عيسى بن علي ، أبو الحسن الرّمّاني ، باحث معتزلي ، مفسر من كبار النحاة ، له نحو مئة مصنف منها : " شرح أصول ابن السراج " ، وَ " شرح سيبويه " ، وَ " معاني الحروف "، وغيرها توفي سنة " ٣٨٤هـ " . إنباه الرواة : ٢٩٤/٢ .

وذكر ابن مكتوم[1] : (أنّ ابن القطاع قال[2] : « نَفَعكَ نَفْعًا » فصار مثل : ضَرَبَك ، فكما يقال في مفعول « ضَرَب » : مَضْرُوْب فكذلك يقال في مفعول « نَفَعَ » .

وما ذكره الأهوازي ليس بظاهر) ا.هـ.

وَغَلَط الزَّبِيْدي[3] « صاحب تاج العروس » ، فنسب النقل إلى أبي حيان وذكر أن «مَنْفُوع » قد استعمله بعض الجماعة ، والقياس يقتضيه .

والسَّمين متابع لشيخه ، وناقلٌ عنه هذه العبارة من غير تصريح .

(١) الدر اللقيط من البحر المحيط : ٣١٩/١ ، وابن مكتوم هو : أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي ، أبو محمد ، تاج الدين ، عالم بالتراجم ، وله معرفة بالتفسير والفقه الحنفي ، من مصنفاته : " الدر اللقيط من البحر المحيط " ، و" التذكرة " ، توفي سنة " ٧٤٩هـ " . كشف الظنون : ٢٢٦/١ .

(٢) الأفعال : ٢٤٠/٣ .

(٣) تاج العروس / " نفع " ، وهو : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزَّبيدي ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، علاّمة باللغة ، والحديث ، والرجال ، والأنساب ، من كبار المصنفين ، من مصنفاته : " تاج العروس " ، و" إتحاف السادة المتقين " ، و" أسانيد الكتب الستة " ، وغيرها ، توفي سنة (١٢٠٥هـ) . الأعلام : ٧٠/٧ .

المسألة الرابعة :

قال السَّمين[1] – عند الاستعاذة – :

« و « الرَّجِيْم » : « فَعِيْل » بمعنى « مَفْعُول » ، أي : مَرْجُوم ، نحو : قَتِيل ، وَجَرِيح. ويجوز أن يكونَ بمعنى « فَاعِل » ؛ لأنّه يرجُم غيره بالشرّ ، ولكنه بمعنى « مَفْعُـــول » أكثر ، وإن كان غير مقيس . » ا.هـ

الدراسة :

ورد « فَعِيل » بمعنى « مَفْعُوْل » عن العرب ، وأمثلته كثيرة فهل يقتصر على المسموع، أم يقاسُ عليه ؟

في المسألة تفصيل كالآتي :

أولاً : نقل ابن الناظم « بدر الدين »[2] : الإجماع على عدم القياس في « فَعِيْل » بمعنى « مَفْعُوْل » ، بل يقتصر فيه على المسموع ، وتبعـــه في ذلـك ابـن جـابر الأندلسي[3] .

ثانياً : ذكر ابن مالك أنّ في المسألة خلافاً[4] ، وهو :

(١) الدر : ١٢/١ ، وَ العمدة : ٨٣/٢ .

(٢) شرح الألفية ، ص : ٤٤٢ .

(٣) شرح ألفية ابن مالك : ١٧١/٣ ، وابن جابر هو : محمد بن أحمد بن علي بن جابر ، الأندلسي، الهوّاري ، أبو عبد الله ، شاعر ، عالم باللغة بالعربية ، له عدّة مصنفات منها : " شرح ألفية ابـن مالك" ، وَ " شرح ألفية ابن معطي " ، وَ " نظم فصيح ثعلب " ، وغيرها ، توفي سنة (٧٨٠هـ). نكت الهميان في نكت العميان – للصفدي ، ص : ٢٤٤ .

(٤) شرح التسهيل : ٨٨/٣ .

أنّ جمهور النحاة على عدم قياس (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول) .

وذهب بعض النحاة إلى قياسيّة صياغته من الفعل الثلاثي الذي لم يسمع له وصف على « فَعِيْل » بمعنى « فَاعِل » .

أمّا إذا سمع ذلك ؛ فإنّه يتوقف فيه على المسموع ؛ لأن وجود صيغة واحدة بمعنيين متقابلين يوقع في اللبس .

وتبعه على ذلك من جاء بعده من النحاة[1] .

والسَّمين متابع للجمهور .

(١) ارتشاف الضرب : ١٩٦/٣ ، وَ أوضح المسالك : ٢١٧/٣ ، وَ شرح ابن عقيل : ١٣٨/٣ ، وَ المساعد : ٢٠٩/٢ ، وشرح المكودي على ألفية ابن مالك : ٤٠٩/١ ، وَ شرح الأشموني على الألفية : ٣١٦/٢ .

المسألة الخامسة :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ الآية – :

« و « المُضْطَرُّ » : اسم مفعول ، مأخوذ من « اضْطُرَّ » .

ولا يستعمل إلاّ مبنياً للمفعول[3] . » ا.هـ

الدراسة :

اسم المفعول يبني من الفعل الثلاثي ، ومن الزائد عليه .

وقد مر بنا سابقاً معرفة بنائه من الثلاثي[4] .

أمّا بناؤه من الزائد عليه فيكون بلفظ مضارعه ، ولكن يبدل حرف المضارع ميماً مضمومة ، ويفتح ما قبل آخره ؛ فرقاً بينه وَ بين اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي .

نحو : « مُسْتَخْرَج » ، وَ « مُكْرَم »[5].

(١) الدر : ٦٣٢/٨ .

(٢) النمل : ٦٢ .

(٣) شرح المفصل – لابن يعيش : ٨٠/٦ ، وَ شرح التسهيل – لابن مالك : ٨٨/٣ ، وَ أوضح المسالك : ٢١٦/٣ – ٢١٧ .

(٤) البحث ، ص : ٢٢١ .

(٥) التهذيب : ٤٥٨/١١ ، وَمجمل اللغة : ٥٦٢/٢ ، وَ المنهل المأهول بالبناء للمجهول – لأبي الخير بن ظهيرة ، ص : ٤٦٤ (من مجلة الجامعة الإسلامية العدد : ١١٣) بتحقيق الدكتور : عبد الرزاق الصاعدي .

المسألة السادسة :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ ﴾ الآية – :

« وقرئ[3] « مَلِيْم » – بفتح الميم – من « لاَم يَلُوْم » شاذة جدّاً ؛ إذ كان قياسها «مَلُوْم » ؛ لأنها من ذوات الواو ، كـ « مَقُوْل ، ومَصُوْن » .

قيل : ولكن أخذت من « لِيْمَ » على كذا ، مبيناً للمفعول ، ومثله في ذلك : « شُبْتُ الشيء ، فهو مَشِيْب » ، وَ « دُعِيَ فهو مَدْعِيّ » ، والقياس : مَشُوْب ، ومَدْعُوّ ؛ لأنهما من يَشُوْب ، وَ يَدْعُو . » ا.هـ

الدراسة :

القياس في اسم المفعول من الفعل الثلاثي ، أن يأتي على وزن « مَفْعُوْل » ، نحو : «مَكْتُوب» ، وَ « مَقُوْل » ، وَ « مَبِيْع »[4] ، والقياس في اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي أن يأتي على وزن مضارعه المبني للمجهول ، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة[5] .

(١) الدر : ٣٣١/٩ .

(٢) الصافات : ١٤٢ .

(٣) الكشاف : ٣٥٣/٣ ، والبحر : ٣٧٥/٧ .

(٤) أوضح المسالك : ٢١٦/٣ .

(٥) المرجع السابق : ٢١٦/٣-٢١٧ .

وَ « مَلِيْم » في هذه القراءة ليس من الوجهين المذكورين فحاول العلماء توجيه ذلك ، بأنه مأخوذ من « لِيْمَ » المبني للمجهول ، وهذا فيه شذوذ صياغته من فعل الأمـــر ؛ لأنه خلاف القاعدة .

وهذا ما ذكره السَّمين ، وهو متابع في ذلك للأزهـــري[1] ، والزمخشـــري[2] ، وأبي حيان[3] .

وذكر سيبويه[4] توجيهاً آخر ، وهو : أن « مَلِيْم » اسم مفعول من « لاَمَ » ، وأصلـه : «مَلْوُوْم» عدل عن الواو ، والضمة إلى الياء والكسرة ؛ استثقالاً للواو مـع الضمـة فصارت الكلمة « مَلْيوْم » ثم « مَلِيْم » كما فعل بـ « مَبِيْع » .

(١) التهذيب : ٣٩٨/١٥ .

(٢) الكشاف : ٣٥٣/٣ .

(٣) البحر : ٣٧٥/٧ .

(٤) لم أقف عليه في الكتاب ، وحكاه عنه صاحب اللسان / (لوم) .

المطلب الخامس : التفضيل ، والتعجب

المسألة الأولى :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ الآية – :

« و « الوُسْطَى » : « فُعْلَى » ، معناها « التفضيل » ، فإنّها مؤنثة لـ « الأَوْسَط »[3]، كقوله – يمدح الرسول عليه الصلاة والسلام[4] – :

يَا أَوْسَطَ النَّاسِ طُرًّا فِي مَفَاخِرِهِم ... وَ أَكْرَمَ النَّاسِ أُمًّا بَرَّةً وَ أَبَا

وهي من (الوَسَط »[5] الذي هو الخِيَار ، وليست من (الوَسَط) الذي معناه : متوسط بين شيئين ؛ لأنّ (فُعْلَى) معناها التفضيل ، ولا يبني للتفضيل إلاّ ما يقبل الزيادة والنقص ، وَ « الوَسَط » بمعنى العَدْل وَ الخِيَار يقبلهما ، بخلاف « المتوسط » بين الشيئين ، فإنّه لا يقبلهما ، فلا يبنى منه « أَفْعَل » التفضيل.» ا.هـ

الدراسة :

« أَفْعَل » التفضيل هو[6] : الوصف المبني على « أَفْعَل » ولو تقديراً لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل .

(١) الدر : ٤٩٩/٢ ، وَ العمدة : ٣٥٦/٤ .

(٢) البقرة : ٢٣٨ .

(٣) ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ القلم : ٢٨ .

(٤) البيت لأعرابي ، ولم أهتده إلى معرفته ، البحر المحيط : ٢٤٠/٢ .

(٥) التهذيب : ٢٦/١٣ ، وَ اللسان / (وسط) .

(٦) شرح التصريح : ١٠٠/٢ .

وقد ذكر النحاة شروطاً للفعل الذي يراد صياغة « أَفْعَل » التفضيل منه ، وهي[1] :

(١) أن يكون ثلاثياً مجرداً .

(٢) أن يكون متصرّفاً .

(٣) أن يكون معناه قابلاً للتفاضل .

(٤) ألاّ يكون مبنياً للمفعول .

(٥) أن يكون تامّاً .

(٦) أن يكون مثبتاً .

(٧) ألاّ يكون اسم فاعله على « أَفْعَل فَعْلاَء » .

ومثال ما توافرت فيه هذه الشروط : « طَال ، وَسَرُع » فيفضل المذكر على غيره بـــ « أَفْعَل » ، والمؤنثة بـــ « فُعْلَى » ومثال ذلك ما ذكره السَّمين : الأَوّسط ، وَ الوُسْطَى بمعنى: هو أَفْضَلُهم وأَعْدَلُهم ، وهي فُضْلاَهم ، وَ عُدْلاَهم .

ومن أمثلة ذلك عند السَّمين أيضاً :

(١) الوُثْقَى ، مؤنث الأَوْثَـــق[2] ، في قولـــه تعـــالى[3] : ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ... ﴾ الآية .

(٢) السُّوْءَ ى ، تأنيث الأَسْوَأ[4] ، في قولـــه تعـــالى[5] : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ... ﴾ الآية .

(١) شرح التسهيل – لابن مالك : ٣/٥٠ .

(٢) الدر : ٢/٤٥٨ ، وَ العمدة : ٤/٣٢٦ .

(٣) البقرة : ٢٥٦ .

(٤) الدر : ٩/٣٤ .

(٥) الروم : ١٠ .

المسألة الثانية :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ...﴾ الآية – :

« وأتي بـ « أَشَدَّ » متوصِّلاً بها إلى « أَفْعَل » التفضيل من مادة الحبّ ؛ لأَنَّ « حُبَّ » مبني للمفعول ، والمبني للمفعول لا يتعجّب منه ، ولا يبنى منه « أَفْعَل » للتفضيل ؛ فلذلك أتى بما يجوز ذلك فيه .

فأمّا قولهم : « ما أَحَبَّه إليَّ ! » فشاذٌّ ، على خلاف في ذلك بين النحويين . » ا.هـ

الدراسة :

إذا تخلف شرط من شروط الفعل الذي يتعجب منه ، أو يبنى منه « أَفْعَل » التفضيل ، فإنه يمتنع التعجب منه ، أو التفضيل فيه بالصيغ المعروفة .

وفيما ساقه السَّمين ، اختل شرط بناء الفعل للمعلوم .

وفي هذه الحالة ، لابد من الإتيان بعامل مساعد تتوافر فيه الشروط المطلوبة ، نحو : «أَحْسَن ، أو أَشَدَ ، أو أَكْثَر ، ... » ولابد من مراعاة المعنى ، ثم يضاف هذا العامل المساعد إلى مصدر الفعل الصَّريح أو المؤَوَّل المراد التفضيل فيه نحو : " المؤمن أَشَدُّ حُبًّا لله " .

ولا يمكن أن يُتعجَّب من الفعل الذي اختل فيه أحد الشروط ، أو يفاضل فيه مباشرة، وما ورد من ذلك فهو شاذ ، نحو : ما أَحَبَّه إليَّ ! وقولهم : « أَشْغَل من ذات

(١) الدر : ٢/٢١٢ .

(٢) البقرة : ١٦٥ .

النِّحْيَيْن»[1] حيث تعجب وفاضل من الفعل المبني للمجهول ، وهذا هو قول جمهور النحاة[2] .

وعلّة المنع عند الجمهور هي خشية الالتباس بين الفاعل والمفعول ، فلو قلت : « زيدٌ أَضْرَبُ من عمروٍ » وكان التفضيل جائزاً من « ضَرَب » وَ « ضُرِب » لالتبس الأمر ، هل الضرب الواقع بغيره أشدّ من الواقع به ، أم العكس[3] ؟

وذهب خطّاب الماردي[4] ، وابن مالك[5] ، وبدر الدين « ابن الناظم »[6] إلى قياسية صياغة « أَفْعَل » التفضيل من الفعل المبني للمجهول ، إذا أُمِن اللّبس ، بمعنى أنه إذا لم يستعمل له فعل مبنيّ للفاعل ، نحو ، « زُكِم » ، وَ « زُهِيَ » ، و « عُنِيَ » ، وَ غيرها. والسَّمين متابعٌ لرأي الجمهور .

(١) الصحاح / (نحا) ، وَ مجمع الأمثال – للميداني : ٣٧٦/١ .

(٢) المفصل ، ص : ٢٧٨ ، وَ شرحه – لابن يعيش : ٩٤/٦ ، وَ شرح جمل الزجاجي – لابن عصفور : ٥٧٦/١ ، وَ شرح الكافية – للرضي : ٤٥١/٣ ، وَ الارتشاف : ٤٤/٣ ، وَ أوضح المسالك : ٢٣٦/٣ ، وَ شرح ابن عقيل للألفية : ١٧٥/٣ .

(٣) شرح الكافية – للرضي : ٤٥١/٣ ، وشرح التصريح : ٩٢/٢ .

(٤) الارتشاف : ٤٤/٣ ، وَ المساعد : ١٦٣/٢ ، وخطّابٌ هو : ابن يوسف بن هلال القرطبي ، أبو بكر الماردي ، كان من جلّة النحاة ومحققيهم والمتقدمين في المعرفة بعلوم اللسان على الإطلاق ، له من المصنفات : (مختصر الزاهر – لابن الأنباري) ، وَ (الترشيح) ، توفي بعد سنة (٤٥٠هـ). بغية الوعاة : ٥٥٣/١ .

(٥) شرح التسهيل : ٥٢/٣ .

(٦) شرح الألفية ، ص : ٤٧٩ .

المسألة الثالثة :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ ... ﴾ الآية :

« و « خَيْر » « أَفْعَل » تفضيل ، وأصله : « أَخْيَر » ، وإنّما حذفت همزته تخفيفاً ، ولا ترجع هذه الهمزة إلاّ في ضرورة ، قال[3] :

بِلاَلُ خَيْرُ النَّاسِ وابْنُ الأَخْيَرِ

ومثله « شَرّ » ، ولا يجوز « أَشَرّ » إلاّ في نـدور ، وقد قُرِئ[4] : ﴿ **مَنِ الْكَـذَّابُ الأَشَرُّ** ﴾ .

وإذا بُني من هذه المادة فعل تعجّب على « أَفْعَل » فلا تحذف همزتـه إلاّ في نـدور كقولهم[5]: « ما خَيْرَ اللبنَ للصحيح ! وما شَرُّه للمبطون ! » .

فـ « خَيْر ، وَ شَرّ » قد خرجا عن نظائرهما في باب : التفضيل ، والتعجب . »ا.هـ

الدراسة :

إذا توافرت – في الفعل المراد التعجب منه ، أو التفضيل فيه – الشـروط السـابقة ، بُنِيَت منه الصيغ المعروفة في التعجب والتفضيل ، ففي التفضيل بناء « أَفْعَـل » هـو القياس المطّرد، لكن شَذّت عن هذه القاعدة كلمتان هما « خَيْر ، وَ شَـرّ » فكـثر استعمالهما للتفضيل بحذف الهمزة ، فهما شاذتان قياساً ، فصيحتان استعمالاً .

(١) الدر : ٣٦٦/١ ، وَ العمدة : ٦٢٨/١ .

(٢) البقرة : ٥٤ .

(٣) هذا البيت منسوب إلى رؤبة ، المحتسب : ٢٩٩/٢ ، والدر المصون : ١٤٠/١٠ ، ولم أجـده في ديوانه.

(٤) القمر : ٢٦ ، وهي قراءة أبي قلابة ، مختصر ابن خالويه ، ص : ١٤٨ ، والمحتسب : ٢٩٩/٢ .

(٥) في التهذيب : ٥٥٣/٧ ، " قال أعرابي لخلف الأحمر : ما خَيْرَ اللبنَ للمريض ! " .

وقد سمع فيهما الأصل ، ومن ذلك القراءة ، والبيت السابقان .

أمّا في التعجب فقد جاءا على الأصل كثيراً ؛ لأن القياس في التعجب هما صيغتا «أَفْعِل به » ، وَ « ما أَفْعَلَه ! »[1] ، وهاتان الكلمتان يتعجب منهما [2] بـ « ما أَخْيَرَه ! ، وما أشَرَّه ! » ، ويتعجب منهما قليلاً بـ[3] « خَيْر ، وشرّ » .

ومنه « ما خيرَ اللبن للصحيح ! ، وشَرَّه للمبطون ! » وهو شاذ قياساً .

وقول السَّمين فيهما : « قد خرجا عن نظائرهما في باب التفضيل والتعجّب » فيه توسّع ؛ لأن خروجهما عن نظائرهما إنما هو في باب التفضيل .

أمّا في باب التعجّب ، فخروجهما عن نظائرهما قليل ، مسموع في أمثلة محصورة .

والأولى أن يقول كما قال ابن مالك[4] : « إلاّ أنّ حذف الهمزة في التعجّب كثبوتها في التفضيل ، والعكس هو المشهور . » ا.هـ

(١) شرح الكافية – للرضي : ٢٢٨/٤ ، وَ أوضح المسالك : ٢٢٥/٣ – ٢٢٧ .

(٢) التهذيب : ٥٥٣/٧ .

(٣) المساعد : ١٦٦/٢ – ١٦٧ .

(٤) شرح الكافية الشافية : ١١٢٨/٢ .

المسألة الرابعة :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾ الآية – :

« وأمّا « وَفَى » بالتخفيف فلم يُصَرَّح به – أي في الكتاب العزيز – وإنما أُخِذ من قوله تعالى[3] : ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ... ﴾ ؛ وذلك أنَّ « أَفْعَل » التفضيل لا يبنى إلاّ من الثلاثي ، كالتعجّب ، هذا هو المشهور ، وإن كان في المسألة كلام كثير .

ويحكى أن المُستَنْبِط لذلك أبو القاسم الشاطبي[4] . » .

الدراسة :

مرّ معنا سابقاً[5] أنّ « أَفْعَل » التفضيل يبنى من الفعل بشروط ، ومنها أن يكون الفعل ثلاثياً مجرداً .

أمّا إذا كان الفعل غيرَ ثلاثي مجرد ففي بناء « أَفْعَل » التفضيل منه تفصيل :

أولاً : إذا كان الفعل ثلاثياً مزيداً ، ففي بناء « أَفْعَل » التفضيل منه ، خلاف:

(١) الدر : ٣١٣/١ .

(٢) البقرة : ٤٠ .

(٣) التوبة : ١١١ .

(٤) هو : محمد بن علي بن يوسف ، رضي الدين الشاطبي ، عالم باللغة ، له مصنفات منها : " حواشٍ على صحاح الجوهري " ، وهو شيخ أبي حيان ، توفي بالقاهرة سنة (٦٨٤هـ) . بغية الوعاة : ١٩٤/١ .

(٥) ص : ٢٣٢ من البحث .

(١) جمهور النحاة كالأخفش[١] ، وابن السراج[٢] ، والفارسي[٣] على منع صياغة « أَفْعَل» التفضيل منه ؛ لأن بنائه منها يفوّت الدلالة على المعنى المتعجب منه ، أو المفضل فيه، ولأنّ فيه حذفاً للزوائد من غير موجب مع وجود الغنى عن ذلك بالأفعال المساعدة.

(٢) وذهب سيبويه[٤] ، إلى جواز صياغة التعجب والتفضيل منه ، وتبعه المبرد[٥] ، وابن مالك ، الذي قال[٦] : « إن هذا هو مذهب سيبويه ، والمحقّقين من أصحابه ، ولا فرق في ذلك بين ما كانت همزته للتعدية كـ « أَعْطَى » ، وبين ما همزته لغير التعدية كـ « أَغْفَى » .

والذي جعل ذلك مقيساً هو مشابهة « أَفْعَل » « فَعَل » الثلاثي في اللفظ ، من قِبَل أ ن مضارعه، واسم فاعله ، واسم زمانه ، واسم مكانه ، كالثلاثي في عدة الحروف ، والحركات والسكنات .

ومشابهته في المعنى نحو : سَرَى وأَسْرَى ، وعَتَم الليلُ وأَعْتَم " أظلم " » ، وعَكَل الأمر وأعكل " أشكل " ، وَ غَطَش الليل وأَغْطَش " أظلم " ، وخَلُق الثوب وأَخْلَق "بَلِي" [٧] .

(١) الارتشاف : ٤٢/٣ .

(٢) الأصول : ١٠٢/١ .

(٣) الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني : لوحة (٣٤٩ أ) .

(٤) الكتاب : ٣٧/١ .

(٥) المقتضب : ١٧٨/٤ .

(٦) شرح التسهيل : ٤٦/٣ .

(٧) المرجع السابق ٤٨/٣ ، وَالقاموس المحيط / (عتم) ، وَ(عكل) ، وَ (غطش) ، وَ (خلق) .

(٣) وفَصَّل ابن عصفور[١] في ذلك ، فأجاز بناء « أَفْعَل » التفضيل من مزيد الثلاثي «أَفْعَل» إذا كانت الهمزة لغير التعدية .

أما إذا كانت الهمزة للتعدية ، فإنّه لا يجوز بناء التفضيل منه .

ثانياً : إذا كان الفعل غير ثلاثي :

فالنحاة[٢] على منع صياغة « أَفْعَل » التفضيل منه ، و لم أقف على مخالف لذلك.

وإنما يُتَعَجَّب منه ، أو يُفَاضَل فيه ، بالإتيان بعامل مساعد تتحقق فيه الشروط ، ويناسب المعنى ، ثم يضاف إليه مصدر الفعل الصريح ، أو المؤوَّل المراد التعجب منه ، أو التفضيل فيه ، نحو: ما أَشَدَّ دَحْرَجَةَ زيدٍ ! أو : زيدٌ أَشدُّ دَحْرَجَةً من عمروٍ .

والسَّمين في ذلك متابعٌ للجمهور .

(١) المقرّب ، ص : ١/٧٢ – ٧٣ .

(٢) المقتضب : ٤/١٨٠ ، والأصول : ١/١٠٢ ، وشرح التسهيل – لابن مالك : ٣/٤٤ ، وشوح ألفية ابن مالك – لابن الناظم ، ص : ٤٦١ ، والارتشاف : ١/٤٢ ، وأوضح المسالك : ٣/٢٣٥، والمساعد : ٢/١٦٠ .

المطلب السادس : اسما الزمان والمكان :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ... ﴾ الآية-:

« وفي « المشْرِق » ، و « المغْرِب » قولان :

أحدهما : أنهما اسما مكان « الشروق » وَ « الغروب »[3] .

والثاني : أنهما اسما مصدر ، أي الإشراق ، والإغراب ، والمعنى : لله تَوَلِّي إشراق الشمس مِن مَشْرِقَها ، وإغْرابها مِنْ مَغْرِبها ، وهذا يبعده قوله : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ... ﴾[4] .

وأفرد المَشْرِق والمَغْرِب ؛ إذ المراد ناحيتاهما ؛ أو لأنّها مصدران ، وجاء المشارق والمغارب[5] باعتبار وقوعهما في كلّ يوم ، والمشرقين والمغربين[6] باعتبار مشرق الشتاء والصيف ، ومغربهما[7] .

وكان من حقّهما فتح العين لما تقدّم ، من أنّه إذا لم تنكسر عين المضارع فحقُّ اسم المصدر والزمان والمكان فتح العين .

ويجوز ذلك قياساً لا تلاوة . » ا.هـ

(١) الدر : ٢/٨٠ ، والعمدة : ٢/٣٠٣ .

(٢) البقرة : ١١٥ .

(٣) تفسير الطبري : ١/٥٠١ ، وَ المحرر الوجيز : ١/١٩٩ .

(٤) البحر : ١/٣٦٠ .

(٥) المعارج : ٤٠ .

(٦) الرحمن : ١٧ .

(٧) هذه المعاني في التهذيب : ٨/١١٤ ، وَ الصحاح / (شرق) ، واللسان / (غرب) ، وغيرها من كتب المعاجم .

الدراسة :

ذكر السَّمين أنّ في « المَشْرِق والمَغْرِب » قولين .

ورجّح كونهما اسمي مكان ، وهو الذي يظهر ؛ لأنّ القول الآخر ، وهو كونهما اسمي مصدر ، لا يساعده معنى الآية ، ولا مناسبة نزولها الآية .

فسبب نزول الآية - وإن كان فيه خلاف - ، إلاّ أن جميع هذه الأقوال تدور حول الجهة والمكان[1] .

فظهر أن المراد بالمشرق والمغرب ، هو الموضع والمكان ، وهو قول جمهور المفسرين .

والقاعدة النحوية في اسم المكان والزمان هي[2] :

أنّ أسماء الزمان والمكان من الفعل الثلاثي تأتي على وزنين هما : « مَفْعَل » بفتح العين، وَ « مَفْعِل » بكسرها ، ومواضعهما كالآتي :

(١) يأتي « مَفْعَل » من كلّ فِعْل كانت عين مضارعه مفتوحة ، أو مضمومة ، نحو: « مَشْرَب » ، من « شَرِب يَشْرَب » ، وَ « مَقْتَل » ، من « قَتَل يَقْتُل » ، ويأتي هذا الوزن أيضاً من الفعل المضارع المكسور العين إذا كان معتلّ اللام ، نحو : « مَأْتَى ومَرْمَى » من « أَتَى يَأْتِي » ، وَ « رَمَى يَرْمِي » .

(٢) يأتي « مَفْعِل » من كل فِعْلٍ كانت عين مضارعه مكسورة ، ما عدا معتلّ اللام منها ، نحو : « مَحْبِس ، وَ مَضْرِب » من « حَبَس يَحْبِس ، وَ ضَرَب يَضْرِب » .

(١) أسباب النزول - للواحدي ، ص : ٢٠-٢١ .

(٢) المفصل ، ص : ٢٨٣-٢٨٤ ، وشرح الشافية - للرضي : ١/١٨١ ، والارتشاف : ١/٢٢٨.

ويأتي أيضاً من الفعل المثال الواوي دائماً ، نحو : « مَوْعِد ، وَ مَوْرِد » من « وَعَد يَعِد، وَ وَرَد يَرِد » .

ونلاحظ أنّ ما جاء مخالفاً لذلك ، فهو من الموقوف عنده ، يحفظ ولا يقاس عليه ، ومنه « المَشْرِق ، وَ المَغْرِب » ؛ لأنهما من القسم الأول ، فعين مضارعهما مضمومة فالقياس أن يؤتى بهما على « مَفْعَل » ، ولكن ذلك غير مسموع .

المطلب السابع : اسم الآلة :

وهو : كلّ اسم كان في أوّله ميم زائدة من الآلات التي يُعَالج بها ، وينقل[1] .

وقيل : هو كلّ اسم مشتق من « فَعَل » ، لما يُستَعان به في ذلك الفعل[2] .

ويأتي اسم الآلة ، قياساً على الأبنية التالية[3] :

« مِفْعَل » ، وَ « مِفْعَلة » ، وَ « مِفْعَال » .

ومن أمثلته عند السَّمين ما يلي :

(١) « مِقْمَعَة » مفرد « مَقَامِع »[4] – على زنة « مِفْعَلَة » – ومنه قوله تعالى[5] :

﴿ وَلَهُم مَّقَـٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ ﴾ .

والمِقْمَعَةُ : خشبة يضرب بها الإنسان على رأسه ؛ ليُذَلّ ويُهَان[6] .

ومنه أيضاً « مِنْسَأَة »[7] ، وهي العصا[8] ، قال تعالى[9] : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ... ﴾ الآية .

(١) شرح المفصل – لابن يعيش : ١١١/٦ .

(٢) الإيضاح في شرح المفصل – لابن الحاجب : ٦٦٨/١ .

(٣) المفصل ، ص : ٢٨٦ ، وَ شرح الشافية – للرضي : ١٨٦/١ ، وَ الارتشاف : ٢٣١/١ .

(٤) الدر : ٢٥٠/٨ .

(٥) الحج : ٢١ .

(٦) المصباح المنير / (قمع) .

(٧) الدر : ١٦٣/٩ ، وَ العمدة : ١٩٢/٤ .

(٨) القاموس المحيط / (نسأ) .

(٩) سبأ : ١٤ .

(٢) « مِقْرَاض » وَ « مِفْتَاح »[١] – على زنة « مِفْعَال » – ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ... ﴾ الآية، قيل : إنها جمع « مِفْتَح » ، وَقيل : جمع « مِفْتَاح » ، وكلاهما قياس في اسم الآلة[٣] .

(٣) « مِلْحَف » ، وَ « مِقْنَع »[٤] .

والمِلْحف هو : المُلاَءَة التي تلتحف بها المرأة[٥] .

والمِقْنَع هو : ما تُغَطِّي به المرأة رأسها[٦] .

وما عدا ذلك من أبنية اسم الآلة ، فهو موقوف على السماع .

ومما ورد منه عند السَّمين ما يلي :

(١) ما جاء على زنة « مُفْعُل » بضمّ الميم والعين ، نحو :

أ – « المُدْهُن »[٧] ، وهو آلة يجعل فيها الدُّهن[٨] .

ب – « المُنْخُل »[٩] ، وهو : الآلة التي ينخل بها .

ج – « المُسْعُط »[١٠] ، وهو : الوعاء الذي يجعل فيه السُّعُوْط ، وهو : داء يصيب الأنف[١١] .

(١) الدر : ٦٥٩/٤ ، وَ العمدة : ٣٥٢/٣ .

(٢) الأنعام : ٥٩ .

(٣) البحر : ١٤٤/٤ .

(٤) الدر : ٣١٩/٥ .

(٥) المصباح المنير / (لحف) .

(٦) اللسان / (قنع) .

(٧) العمدة : ٢٦/٢ .

(٨) المصباح المنير / (دهن) .

(٩) العمدة : ١٧٨/٤ .

(١٠) المرجع السابق : ١٧٨/٤ .

(١١) المصباح المنير / (سعط) .

د – « المُدُقّ »[1] ، وهو ما يُدَقُّ به الشيء[2] .

والقياس في هذه الآلات الكسر ، ولكنّ ورودها بالضمّ نادر[3] ، وإنّما ضمّت الميم ؛ ليوافق الأبنية الغالبة ، مثل : « فُعْلُل » ، ولو كُسِرت ؛ لأدى ذلك إلى بناء مفقود ؛ إذ ليس في الكلام « مِفْعُل » ولا « فِعْلُل » بكسر الأول وضمّ الثالث[4] .

(٢) ما جاء على زنة « فِعَال » ، نحو[5] :

« خِيَاط » ، ومنه قوله تعالى[6] : ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ... ﴾ الآية ، وَ « إزَار » ، وَ « لِحَاف » ، وَ « قِنَاع » .

(٣) ما جاء على زنة « فَاعَل » ، نحو :

« خَاتَم »[7] في قراءة[8] عاصم ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ... ﴾ الآية[9] .

وهو اسمٌ للآلة التي يُختَم بها ، كالطَّابَع ، والقَالَب ، لِمَا يُطْبَع به ، ويُقْلَب فيه.

(١) العمدة : ٤/١٧٨ .

(٢) اللسان / (دقق) .

(٣) التهذيب : ٨/٢٧ .

(٤) المصباح المنير / (سعط) .

(٥) الدر : ٥/٣١٩ .

(٦) الأعراف : ٤٠

(٧) الدر : ٩/١٢٩ ، وَ العمدة : ١/٥٦٤ .

(٨) السبعة ، ص : ٥٢٢ .

(٩) الأحزاب : ٤٠ .

الفصل الثالث

التذكير والتأنيث

المسألة الأولى :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2]: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ...﴾ الآية- :

« والسماء : مؤنث ، وقد تذكر ، وأنشدوا[3] :

فَلْو رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمَاً لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

فأعاد الضمير من قوله : " إليه " على السماء مذكراً . » ا.هـ

الدراسة :

ذكر علماء اللغة عدّة معانٍ للسماء[4] ، منها :

(١) السماء التي تظل الأرض ، وهي مؤنثة عند العرب ؛ لأنها جمع « سَمَاءَة » ، ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْدٍ ﴾ الآية ، فرجع الضمير إليها مؤنثاً .

وقد تذكرّ ، وهو قليل ، ومنه البيت السابق[6] .

(٢) تطلق السماء ، ويراد به كلّ ما علاك فأظلك ، ومنه السقف ، وهو بهذا المعنى مذكر ، ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِۦ ﴾ الآية .

(١) الدر : ١/١٧٠ .

(٢) البقرة : ١٩ .

(٣) البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه : ١/١١٤ :

ولو رفع السحابُ إليه قوماً علونا في السماء إلى السحاب .

ومن غير نسبة ، وهو في المذكر والمؤنث – للأنباري ص : ٣٦٧ ، والمخصص – لابن سيده : ١٤٦/٥ ، واللسان / (سما) .

(٤) التهذيب : ١١٦/١٣ – والصحاح ، واللسان / (سما) ، والتاج / (سمو) .

(٥) الذاريات : ٤٧ .

(٦) المخصص : ١٤٦/٥ .

(٧) المزمل : ١٨ .

(٣) تطلق السماء ويراد به المطر ، وهو مذكر في لغة العرب ، ومنه قول الشاعر[١]:

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا

وقد يؤنث ، ومنه قول العرب[٢] : " هَاجَتْ بِهِم سَمَاءٌ جَوْد " ، فأنثوه ؛ لأنّه ينْزُل من السماء ، وهي مؤنثة .

(٤) وتطلق السماء على السحاب .

(٥) وتطلق السماء على ظهر الفرس ؛ لعلّوه وارتفاعه ، قال طفيل الغنوي[٣] :

وَأَحْمَر كَالدِّيْبَاجِ ، أَمَّا سَمَاؤُهُ فَرِيَّا ، وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمُحُولُ

(١) البيت لمعاوية بن مالك ، اللسان / (سما) ، ونسبه صاحب التاج / (سما) للفرزدق وهو ليس في ديوانه . وفي مقاييس اللغة – لابن فارس : ٩٨/٣ ، وديوان الأدب – للفارابي : ٤٧/٤ ، من دون نسبه .

(٢) اللسان / (سما) ، وتاج العروس / (سمو) .

(٣) ديوانه ، ص : ٥٨ ، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، ص: ٣٣٥ ، وفي مقاييس اللغة – لابن فارس : ٨٠/١ ، والصحاح / (سما) من دون نسبة .

المسألة الثانية :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴾ الآية – :

« وإذا أفرد « فُلْك » فهو مذكر ، قال تعالى[3] : ﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ﴾ .

قالوا – ومنهم أبو البقاء[4] – ويجوز تأنيثه مستدلين بقوله:﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى ﴾ ، فوصفه بصفة التأنيث .

ولا دليل في ذلك ؛ لاحتمال أنْ يراد به الجمع ، وحينئذٍ يوصف بما توصف به المؤنثة الواحدة . » ا.هـ

الدراسة :

« الفُلْك » يأتي مفرداً ، وجمعاً ، وهو جمع تكسير ، والتغيير في الجمع مقدر ، فضمة المفرد كضمة « قُفْل » ، وضمة الجمع كضمة « حُمْر »[5] .

والمفرد مذكر ، ودليله قوله تعالى : ﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ﴾ ، فوَصَفَه بمذكر ، والصفة تتبع الموصوف تذكيراً وتأنيثاً .

والجمع مؤنث ، ودليله قوله تعالى :﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ فوصفه بمؤنث .

(١) الدر : ٢/٢٠١ .

(٢) البقرة : ١٦٤ .

(٣) الشعراء : ١١٩ .

(٤) إملاء ما من به الرحمن : ١/٧٢ .

(٥) الكتاب : ٢/١٨١ ، وحكاه عن الخليل .

واعترض السَّمين أبا البقاء وغيره ، في أنّ المفرد يأتي مذكراً ، ويأتي مؤنثاً ، واستدلوا بالآيتين .

ولكن أبا البقاء لم يذكر تأنيث « الفلك » في كتابه (الإملاء) [1] ، وإنما يذكر أنّ «الفُلْك » يكون للواحد والجمع بلفظ واحد ، فدليل المفرد قوله تعالى : ﴿ ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ﴾ ، ودليل الجمع تأنيث صفته في قوله تعالى:﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ .

وعليه فليس هناك اعتراض وارد ، كما ذكر السمين .

(١) ١/٧٢ .

المسألة الثالثة :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ... ﴾ الآية – :

« و « إِحْدَى » تأنيث « الوَاحِد » .

قال الفارسي[3] : « أنثوه على غير بنائه » .

وفي هذا نظر ، بل هو تأنيث « أَحَد » ، ولذلك يقابلونها به في : « أَحَد » عَشَر ، و«إِحْدى» عشرة ، وَ « وَاحِدٍ » وعشرين و « إِحْدَى » وعشرين . » ا.هـ

الدراسة :

يرى أبو علي الفارسي أن لفظ « وَاحِد » يأتي اسماً غير صفة ، ويأتي صفة .

فإذا كان صفة فإنّ مؤنثة يأتي على بنائه بزيادة تاء التأنيث فقط فتقول : واحدة ، مثل: قائم وقائمة .

أما إذا كان « وَاحِد » اسماً غير صفة ، فإنه لا يؤنث من لفظه ؛ لأنّه لو أنث كذلك لخرج من الاسمية إلى الوصفية ، فلمّا لم يسغ ذلك ، واحتيج فيه إلى علامة فاصلة بين المذكر والمؤنث ؛ لأنه اسم يقع على المؤنث كما يقع على المذكر ، عُدِل عن لفظه إلى لفظ آخر بمعناه ، وهو « أَحَد » . فجعلت علامة التأنيث فيه ، واستغني عن تأنيث «وَاحِد» ، كما استغني بـ « تَرَك » عن « وَذَرَ » و « وَدَعَ » .

(١) الدر : ٦٦٦/٢ .

(٢) البقرة : ٢٨٢ .

(٣) المسائل المشكلة (البغداديات) ص : ٥١١.

وكذلك لم تدخل علامة التأنيث في « أَحَد » مباشرة ؛ لأنه اسم غير صفة ، ولو دخلت عليه التاء لصار مثل « حَسَن » وَ « حَسَنَة » ، فيخرج بذلك عن الاسمية إلى الصفات الجارية على أفعالها .

فلذلك غُيِّر بناؤه عن لفظ ما يكون عليه في التذكير وهو « أَحَد » فقلب من «فَعَل» إلى « فِعْل » فقالوا : « إِحْدِى » في المؤنث و « أَحَد » في المذكر ، فاستغني بتأنيث «أَحَد» عن تأنيث « وَاحِد »[1] .

وعلى هذا تبين أنّ « إِحْدَى » مؤنث الواحد على غير بنائه ، ويتبين بهذا عدم صحة اعتراض السَّمين للفارسي .

ويمكن أيضاً أن يَرِد على السَّمين : أنّ « إِحْدَى » مؤنث «أَحَد» : وَفيه تغيير بناء المذكر عن المؤنث كما عرفنا ، فبناء « أَحَد » على زنة «فَعَل»، وبناء « إِحْدَى » على زنة « فِعْلي » .

(١) المسائل المشكلة (البغداديات) ص : ٥٠٩-٥١٣ ، وَ الحجة للقراء السبعة : ٤٢٢/٢ .

المسألة الرابعة :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2]: ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾ الآية – :

« قوله « مِدْرَاراً » : يجوز أن يكون حالاً من « السماء » ، و لم يؤنث ؛ لأنّ «مِفْعَالاً » لا يؤنث .

تقول : امرأة مِئْنَاثٌ ، ومِذْكَارٌ ، ولا يؤنث بالتاء إلا نادراً ، وحينئذٍ يستوي فيه المذكر والمؤنث ، فتقول : رجل مِجذَامَةٌ[3] ، ومِطْرَابةٌ[4] ، وامرأة مِجْذامَةٌ ، وَمِطْرَابةٌ » ا.هـ

الدراسة :

الأصل في الصفة الحقيقية ، أن تتبع الموصوف في عدة أشياء ، منها : التذكير والتأنيث[5]، تقول : جاء زيدٌ ضاحكاً ، وجاءت هندٌ ضاحكةً .

وهناك ألفاظ قليلة وردت عن العرب جاءت على أبنية لا تلحقها علامة التأنيث الفاصلة بين المذكر والمؤنث إلاّ نادراً[6] منها :

(١) الدر : ٤٦٩/١٠ .

(٢) نوح : ١١ .

(٣) رجل مجذام ومجذامة : قاطع للأمور ، فيصل . اللسان / (جذم) .

(٤) رجل طروب ، ومِطْراب ، ومِطْرَابة : كثير الطرب . ومِطربة نادر . اللسان / (طرب) .

(٥) المفصل ، ص: ١٤٢ .

(٦) شرح الكافية الشافية – لابن مالك : ١٧٣٨/٤ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٩٣/٤ .

بناء « مِفْعَال » ، تقول : رجل مِهْدَاءٌ ، وامرأة مِهْدَاءٌ ، ومن النادر قول العرب[1] : « رجل مِيْقَانٌ ، وامرأة مِيْقَانة » .

وهما : المؤمنان بكل ما سَمِعَا .

فلحقت علامة التأنيث « التاء » بناء « مِفْعَال » تفريقاً بين المذكر والمؤنث ، وهذا نادر[2] .

وإنما لم تدخل « التاء » على بناء « مِفْعَال » تفريقاً بين المذكر والمؤنث ؛ لأنه صفة غير جارية على فعلها ؛ ولأنه يشبه المصادر الميمية بزيادة الميم في أوله[3] ، هذا إذا ذُكِر الموصوف .

أمّا إذا لم يذكر الموصوف فإنّ التاء الفارقة تثبت ؛ خشية اللبس بين المذكر والمؤنث نحو : رأيت مِعْطَارة بني فلان ، ورأيت مِعْطَار بني فلان[4] .

(١) شرح الكافية الشافية : ١٧٣٩/٤ ، واللسان ، وتاج العروس / (يقن) .

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – بحاشية الصبان : ٩٦/٤ .

(٣) شرح التصريح : ٢٨٧/٢ .

(٤) اللسان / (عطر) .

الفصل الرابع

المقصور والممدود

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ الآية – :

« قال رؤبة[3] يصف فرساً :

شَدِيْدُ جَلْزِ الصُّلْبِ مَمْحُوْصُ السَّوَى

والسَّوَاء : الظهر ، قصره ضرورة ، سمع : « فَعَلْتُه حتى انقطع سَواي أي : ظهري . »ا.هـ

الدراسة :

ينقسم الاسم المعرب بحسب الحرف الأخير إلى :

مقصور : وهو ما آخره ألف مفردة نحو : « الفتى »[4] .

وممدود : وهو ما آخره همزة بعد الألف الزائدة نحو : سَمَاء[5] .

هذا هو الأصل في كل واحدٍ منها ، وقد يُخَالَف هذا الأصل ، فيقصر الممدود ، ويمدّ المقصور ، ولكل منهما أحكام :

أولاً : قصر الممدود :

(١) جمهور البصريين والكوفيين على جوازه مطلقاً[6] ، ويدل على جوازه : السماع والقياس .

(١) الدر : ٤٠٨/٣ .

(٢) آل عمران : ١٤١ .

(٣) لم أجده في ديوانه ، ونسبه إلى رؤبة ، الأزهري في التهذيب : ٢٧١/٤ ، وابن منظور في اللسان / (محص) ، وفيهما : (ممحوص الشوى) فلا شاهد فيه ، وهذا البيت في ملحق ديوان العجاج : ٢٦٠/٢ ، وفيه أيضاً : (ممحوص الشوى) وعجز البيت : (كالكرّ لاشختٌ ولا فيه لوى) .

(٤) شرح الشافية – للرضي : ٣٢٤/٢ .

(٥) المرجع السابق : ٣٢٥/٢ .

(٦) الإنصاف : ٧٤٥/٢ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان : ١٠٩/٤ .

أمّا السماع فمنه : قول الشاعر[1] :

لابُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ وَإِنْ تَحنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبَرْ

فـ « صَنْعَا » مقصور من « صَنْعَاء » الممدودة ، وهي بلدة معروفة .

وقول الآخر[2] :

فُهُمْ مَثَلُ النَّاس الَّذِيْ يَعْرِفُوْنَهُ وَأَهْلُ الْوَفَا مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيْمِ

فقصر « الوَفَاء » .

ومن ذلك « السَّوَاء » بمعنى الظهر[3] ، فهو من الممدود ، ويجوز قصره .

وأمّا القياس : فلأنّ المقصور هو الأصل ؛ لأنّ الألف فيه تكون أصلية ، وزائدة . أمّا الممدود ، فإنّ ألفه لا تكون إلاّ زائدة ، وأيضاً أنّه لو لم يعلم الاسم : هل هو مقصور أم ممدود ، لوجب أن يلحق بالمقصور دون الممدود ؛ فدلّ ذلك على أنّ المقصور هو الأصل[4] .

لذلك كان في قصر الممدود حذف زائد ورجوع إلى الأصل ، وبهذا يتبين جوازه .

(٢) الفرّاء يمنع قصر الممدود الذي لا يجيء في بابه مقصور[5] . نحو : « بيضاء » ؛ لأن مذكره أَبْيَض ، و « فَعْلاَء » تأنيث « أَفْعَل » لا يكون إلاّ ممدوداً .

(١) لم أهتد إلى قائله ، وهو في المخصص : ١١١/١٥ ، واللسان : (صنع) ، وأوضح المسالك : ٢٨١/٤ ، وشرح الأشموني : ١٠٩/٤ .

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في المقاصد النحوية : ٥١٢/٤ ، وهمع الهوامع : ١٥٦/٢ ، والدرر اللوامع: ٢٢٠/٦ .

(٣) التهذيب : ١٢٦/١٣ ، واللسان / (سوي) ، وفيهما : حكى الأصمعي عن عيسى بن عمر : "انقطع سوائي" أي : وسطي . ونقل عن ابن السكيت : سواء ، ممدود ، بمعنى : وسط .

(٤) الإنصاف : ٧٤٩/٢ ، وشرح المفصل – لابن يعيش : ٣٨/٦ .

(٥) المخصص : ١١٠/١٥ ، والتصريح على التوضيح : ٢٩٣/٢ .

ورأيه مرجوح ؛ لورود السماع فيما منعه ، وذلك نحو قول الأعشى[1] :

والقَارِحَ العَدَّا وكُلَّ طِمِرَّةٍ مَا إِنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَها

فقصر « العَدَّاء » وهو « فَعَّال » من العَدْوِ ، و « فَعَّال » لتكثير الفعل ، ولا يجيء في بابه مقصور .

ثانياً : مدّ المقصور :

وفيه خلاف :

(١) ذهب البصريون[2] إلى منعه مطلقاً ؛ لأنّه خروج عن الأصل .

(٢) الكوفيون وتبعهم الأخفش من البصريين[3] يجيزونه مطلقاً ، ودليلهم : السماع والقياس .

أمّا السماع ، فمنه قول الشاعر[4] :

سَيُغْنِيْنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلاَ فَقْرٌ يَدُوْمُ وَلاَ غِنَاءُ

« فغِنَاء ممدود ، أصله « غِنَى » المقصور ، فدلّ ذلك على جوازه .

وأمّا القياس ، فقالوا : ورد الإجماع على أنه يجوز في ضرورة الشعر إشباع الحركات التي هي الضمة ، والكسرة ، والفتحة ، فينشأ عنها الواو ، والياء ، والألف ، كقول الشاعر[5] :

(١) ديوانه ، ص: ٢٥٩ ، واللسان / (عدا) ، وهو بلا نسبة في الإنصاف : ٧٥٢/٢ ، وشرح الأشموني : ١١٠/٤ .

(٢) الإنصاف : ٧٤٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية : ١٧٦٨/٤ .

(٣) المرجع السابق ، والمساعد على تسهيل الفوائد : ٣٣٣/٣ .

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وهو في تذكرة النحاة ، ص : ٥٠٩ ، ولسان العرب / (غنا) ، وشرح الأشموني : ١١٠/٤ ، والدرر اللوامع : ٢٢٢/٦ .

(٥) لم أهتد إلى قائله ، وهو في التهذيب : ٤١٦/٩ ، والإنصاف : ٢٤/١ ، واللسان / (قرنقل) .

خَوْدٌ أَنَاةٌ كَالمَهَاةِ عُطْبُوْلُ كَأنَّ فِي أَنْيَابِها القَرَنْفُوْلُ

« فالقَرَنْفُوْل » هو « القَرَنْفُل » وهو : نبات طيب الرائحة ، جميل النكهة[1] أُشْبِعَتِ الضمة فتولدت عنها واو .

فإذا كان هذا جائزاً بالإجماع ، جاز أن تشبع الفتحة التي قبل الألف في المقصور ، فتنشأ عنها الألف ، فيلحق بالممدود .

(٣) الفرّاء من الكوفيين[2] ، منع مدّ المقصور ، إذا أخرجه المدّ إلى عدم النظير ، وأجازه إذا لم يخرجه المدّ إلى عدم النظير ، فيجوز مد « مِقْلى » إلى «مِقْلاَء»[3] لوجود النظير وهو « مِفْتَاح » ، ويمتنع عنده مد « سَكْرَى » مؤنث «سَكْرَان»؛ لأنّ « فَعْلى » مؤنث « فَعْلاَن » لا تجيء إلاّ مقصورة .

ويظهر رجحان مذهب الكوفيين ؛ لما سبق ؛ ولوضوح أدلتهما التي ردّها البصريون وتأوّلوها ، والله أعلم .

(١) القاموس المحيط / (قرنفل) .

(٢) المنقوص والممدود ، ص : ١٦-٢٣ ، وارتشاف الضرب : ١/٢٣٧ ، وشرح الأشموني : ٤/١١٠.

(٣) المِقْلاَء : عودان يلعب بهما الصبيان ، الصحاح / (ملا) .

الفصل الخامس

الاسم من حيث التثنية والجمع وفيه مباحث

المبحث الأول : تثنية الاسم

المسألة الأولى :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ...﴾ الآية – :

« وقرأ[3] ابن عباس ، « مُسْلِمِين » بصيغة الجمع ، وفي ذلك تأويلان :

أحدهما : أنّهما أجريا التثنية مجرى الجمع ، وبه استدلّ من يجعل التثنية جمعاً .

والثاني : أنّهما أرادا أنفسهما وأهلهما ، كهاجر » ا. هـ

الدراسة والتقويم :

الأصل في كلام العرب أن يدلّ اللفظ على ما وضع له ، فيدل المفرد على المفرد ، والمثنى على المثنى ، والجمع على الجمع ، ولكن قد يخرج عن هذا الأصل ألفاظ مسموعة عن العرب مثل « دلالة الجمع على المثنى » نحو : « عَظِيْمِ المَنَاكِب » لعظيم المنكبين فحكمهما فيه كالآتي :

(١) إن كان المثنيان لما هو شئ واحد في الجسد مثل الرأس والقلب ، وغيرهما ، فإنه يعبّر عنهما بلفظ الجمع ، وهو أولى من التعبير عن مثنياها بلفظ المفرد ،

(١) الدر : ٢/١١٥ .

(٢) البقرة : ١٢٨ .

(٣) البحر : ١/٣٨٨ ، والإتحاف : ١/٤١٨ .

أو المثنى[1] ، نحو قوله تعالى[2]: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ... ﴾ الآية ونحو : ما أحسن رُؤُوْسَهُمَا ! لأنّ التثنية ضمٌّ وَجمع ؛ ولعدم اللبس ؛ لأنّه قد علم أن الواحد لا يكون له إلاّ رأس واحد ، أو قلب واحد[3].

وهذا التعبير قياسيّ عند الجميع[4] .

(٢) إن كان المثنيان منفصلين ، أو كان في الجسد منهما أكثر من واحد ، مثل اليد وَالرجل[5] ، فإنك إذا ضممت أحدهما إلى مماثله ، لم يجز لك غير التثنية[6] ، وما ورد خلاف ذلك ، فهو شاذ مسموع[7] ، ومنه القراءة السابقة (في آية البقرة) ، وما حُكِيَ عن العرب « وَضَعا رِحَالَهُمَا » يريدون اثنين ، وسمع عنهم : فلانٌ عَظِيم المَنَاكِب .

وهذا هو مذهب جمهور البصريين[8] .

(١) شرح ألفية ابن معطي – لابن القواس : ٢٧١/١ ، وَارتشاف الضرب : ٢٧٠/١ .

(٢) التحريم : ٤ .

(٣) شرح المفصل – لابن يعيش : ١٥٥/٤ .

(٤) شرح جمل الزجاجي – لابن عصفور : ٤٤٥/٢ ، وَارتشاف الضرب : ٢٧٠/١ .

(٥) شرح المفصل – لابن يعيش : ١٥٥/٤ .

(٦) المرجع السابق : ١٥٥/٤ .

(٧) شرح جمل الزجاجي – لابن عصفور : ٤٤٥/٢ .

(٨) همع الهوامع : ١٧١/١- ١٧٢ .

ويذهب الكوفيون[1] إلى أنّه يجوز فيه التعبير بالجمع عن المثنى ، وجعلوه قياساً ؛ لأنّه قد ورد عن العرب كما هو أصل مذهبهم ، وتبعهم ابن مالك[2] ، إِنْ أُمِنَ اللَبس نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر ، وعمر – رضي الله عنهما[3] – : **مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا ؟**

و لم أتبين مذهب السَّمين في هذه المسألة .

(١) معاني القرآن – للفراء : ٣٠٦/١ ، وَهمع الهوامع : ١٧١/١- ١٧٢ .

(٢) شرح التسهيل : ١٠٧/١ .

(٣) صحيح مسلم : ١٦٠٩/٣ ، ورياض الصالحين – للنووي ، ص : ٢٢٢ .

المسألة الثانية :

قال السَّمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ ﴾ - :

« وفي تثنية « ذَات » لغتان :

- الردّ إلى الأصل ، فإن أصلها « ذَوْيَة » فالعين واو ، واللام ياء ؛ لأنها مؤنثة « ذُوْ».

- الثانية : التثنية على اللفظ ، فيقال : ذاتا . » ا.هـ

الدراسة :

في تثنية محذوف اللام تفصيل[3] :

أ – إمّا أن يعوض عنها همزة وصل نحو « ابن » ، فيثنى بعدم ردّ اللام ، فتقول « ابْنَانَ » ، قال الناظم[4] : **كابْنَيْنِ وابْنَتَيْنِ يَجْرِيانِ**

ب – وإمّا ألاّ يعوض عنها ، وهو قسمان :

١- أن تُرَدَّ اللام في الإضافة ، نحو : « أَبٌ » تقول عند الإضافة « أَبُوكَ » ، بالتالي يجب ردّها عند التثنية ، فتقول : « أَبَوَانِ » .

٢- ألاّ تُرَدَّ اللام في الإضافة ، وهو قسمان :

- ما ترد لامه في التثنية مطلقاً نحو « فُوْكَ ، وذُوْ مَالٍ » مذكراً ، تقول في تثنيتهما : « فَوَا الرجلين – وَذَوَا مالٍ » .

أما « ذَاتُ » المؤنثة ، ففيها اللغتان اللتان أشار إليهما السَّمين : الردّ إلى الأصل ، فتقول : « ذَوَاتَا » ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ ... ﴾ الآية .

(١) الدر : ١٠/١٧٨ ، وعمدة الحفاظ : ٢/٥٤ .

(٢) الرحمن : ٤٨ .

(٣) شرح ألفية ابن معطي – لابن القواس : ١/٢٨٠ .

(٤) الألفية ، ص : ١١ .

(٥) سبأ : ١٦ .

وقول الشاعر[1] :

يَا دَارَ سَلْمَى بَيْنَ ذَاتَي عُوجْ

والتثنية بعدم الردّ ، بل على اللفظ ، فتقول : « ذاتا » .

- ومنه ما فيه وجهان ، الردّ ، وعدمه ، وهو الأجود نحو : « دَمْ » تقول في تثنيته : « دَمَوَان » على الردّ ، و« دَمَانِ » على عدمه ، وهو الأجود .

والأكثر في الاستعمال تثنية « ذات » بردّ اللام ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ ﴾ .

والقياس في تثنيتها بلا ردّ[2] .

وفي وزن « ذُوْ » ، ولامه خلاف :

(١) ذهب الخليل[3] إلى أن وزنه « فَعْل » بالاسكان ولامها واو ، فهي من باب «قُوَّة » ، وتبعه أبو علي الشلوبين [4].

(٢) وذهب سيبويه[5] ، وجمهور النحاة[6] إلى أن وزنه « فَعَل » بالتحريك ، ولامها ياء ، فأصلها « ذَوَيٌ » حذفت الياء اعتباطاً ، ونقلت حركة الإعراب إلى الواو.

(١) في كتاب القلب والإبدال – لابن السكيت ، ص : ١١٨ ، وقال رجل من بني سعد :

يا دار سلمى بين ذاتي عوج جرت عليها كل ريح سَيْهُوْج

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد : ١/٧٠ ، همع الهوامع : ١/١٥٠ .

(٣) شرح الأشموني بحاشية الصبان : ١/٧١ .

(٤) شرح المقدمة الجزولية : ١/٣٧١ .

(٥) الكتاب : ٢/٣٣ .

(٦) المقتضب : ١/٢٣٣ ، وشرح الكافية – للرضي : ٢/٢٧٥ ، وشرح ألفية ابن معطي – لابن القواس : ١/٢٥٦ ، وشرح المفصل – لابن يعيش : ١/٥٣ .

(٣) وذكر ابن كيسان[١] : أنها تحتمل الوزنين جميعاً .

والسمين متابعٌ للخليل في الوزن ، ومتابعٌ لسبيويه في أصل لامها .

ولكنّ الذي يظهر ، هو كون اللام « ياءً » ؛ لأنّ الحكم عليها بالواو يصيّرها من باب « القُوَّة » ، أي : مِمَّا عينه ولامه من باب واحد والحكم عليها باليلء يصيّرها من باب « طَوِيَ » ، وهو أكثر من الأوّل ، والعمل إنّما هو على الأكثر [٢]

ويرجُحُ أنّ وزنَها « فَعَل » بفتح العين ، بدليل تثنيتها على « ذَوَات » .

(١) شرح الأشموني بحاشية الصبان : ٧٢/١ ، وابن كيسان هو : محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان، أبو الحسن النحوي ، كان مطلعاً وحافظاً للمذهبين ، جامعاً لأصناف العلوم ، من تصانيفه : "المهذب " ، و " اللامات " ، و " البرهان " ، توفى سنة (٢٩٩هـ) ، وقيل (٣٢٠هـ) – بغية الوعاة : ١٨/١ .

(٢) شرح المفصل – لابن يعيش : ٥٣/١ .

المسألة الثالثة :

قال السمين[1] : « والأَلْيَة : الثانية[2] عن الظهر ، وشذَّ : « أَلْيَان » ، بحذف الياء[3] » ا . هـ

الدراسة :

الأصل في تثنية المفرد سواء كان مذكراً ، أو مؤنثاً ، أن تلحقه علامة التثنية دون تغيير، فتقول في تثنية : مسلم ، ومسلمة : مسلمان ، ومسلمتان ، فتلحق المؤنث التاء فرقاً بين المذكر والمؤنث .

وسمع عن العرب :« أَلْيَان ، وَ خُصْيَان » مثنيين ، واختلف النحاة في توجيههما :

(١) ذكر جمهور النحاة[4] ، أنهما مثنيان شاذّان لـ : « أَلْيَة » وَ « خُصْيَة » ، فثنيا بحذف تائهما ، خلافاً للأصل .

ومن تثنيتهما الشاذّة قول الشاعر[5] :

تَرْتَجّ أَلْيَاه ارْتِجَاجَ الوَطَب

(١) عمدة الحفاظ : ١/١٢٣ .

(٢) في الطبعة الثانية ، من كتاب (عمدة الحفاظ) مخطوط بتحقيق محمود محمد السيد : (النابتة) بدلاً من (الثانية) ، ومعناها أصح من (الثانية) ص : ٢٣ .

(٣) الصواب : بحذف (التاء) ، شرح ألفية ابن معطي : ١/٢٧٨ .

(٤) الكتاب : ٢/٣٨٣ ، والمقرب – لابن عصفور ، ص : ٣٩٧ ، وشرح جمل الزجاجي – لابن عصفور : ١/١٤١ ، وشرح الكافية – للرضي : ٣/٣٥٩ ، وشرح ألفية ابن معطي : ١/٢٧٨ ، وارتشاف الضرب : ١/٢٥٧ .

(٥) لم ينسب هذا الرجز ، والوطب : سقاء اللبن ، والرجز في هجاء عطية بن كعب ، نوادر أبي زيد ، ص : ١٣٠ ، والاقتضاب ، ص : ٣٩٣ ، وخزانة الأدب : ٣/٣٦٦ ، والضرائر – للآلوسي ، ص:٧٥ .

وقول الآخر[1] :

كَأَنَّ خُصْيَيه مِنَ التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ عَجُوْزٍ فِيْهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ

(٢) ذكر المبرد[2] أنّ « أَلْيَان » مثنى « أَلْيٌ » ، وَ « خُصْيَان » مثنى « خُصْيٌ » ، وَ« أَلْيَتَان» مثنى « أَلْيَة » ، وَ « خُصْيَتان » مثنى « خُصْيَة » .

وعليه فلا شذوذ .

وقال أبو عمرو الشيباني[3] : الخُصْيَتَان : البيضتان ، والخُصْيَان : الجلدتان اللتان فيهما البيضتان .

فهناك فرق بين « خُصْيٍ وَ خُصْيَة » ؛ إذ لكلٍ واحدٍ منهما معنىً مختلف عن معنى الآخر .

(٣) قيل إنّ « أَلْيَان » وَ « خُصْيَان » مثنيان لـ « أَلْيَة » وَ « خُصْيَة » ، وهذه التثنية لهما من ضرورات الشعر إذ لم يأتيا إلاّ فيه[4] .

(٤) نقل عن الفرّاء[5] أنّه يجوز في كل مقترنين لا يفترقان أن تحذف منه هاء التأنيث كما في « أَلْيَان » وَ « خُصْيَان » ، ونُقِلَ ذلك أيضاً عن أبي حاتم[6] .

(١) هذا الرجز لخطام المجاشعي في هجاء شيخ كبير ، الكتاب : ١٧٧/٢ ، وإصلاح المنطق ص: ١٦٨، والاقتضاب ، ص : ٣٩٣ ، والخزانة : ٣١٤/٣ .

(٢) المقتضب : ٤١/٣ .

(٣) إصلاح المنطق – لابن السكيت ، ص : ١٦٨ ، واللسان / (خصي) ، وأبو عمرو هو : إسحاق بن مرار الشيباني كان واسع العلم باللغة والشعر ، ثقة في الحديث عالماً بكلام العرب ، له (الجيم)، وَ (النوادر) ، وغيرها . توفي سنة (٢٠٦هـ) . بغية الوعاة : ٤٣٩/١ .

(٤) شرح الكافية – للرضي : ٣٥٩/٣ .

(٥) اللسان / (خصي) .

(٦) الخزانة : ٣٦٦/٣ ، وأبو حاتم هو : سهل بن محمد السجستاني ، من كبار العلماء في اللغة والشعر، من أشهر تلاميذه المبرد ، له من المصنفات (المعمرين) ، و (ما تلحن فيه العامة) ، توفي سنة (٢٤٨هـ) . إنباه الرواة : ٥٨/٢ .

(٥) ذكر أبو علي[١] : أنّه لما كانت الخصيتان والأليتان لا تنفرد إحداهما عن الأخرى، صار اللفظ الدال عليهما معاً ، أي لفظ التثنية موضوعاً وضعاً أول على التثنية، وليس « خُصْيَة » وَ « أَلْيَة » بمفردين لـ « خُصْيَان وَ أَلْيَان » ، بل مفرداهما « خُصْيٌ و أَلْيٌ » .

(٦) وذهب ابن مالك[٢] إلى أن هذا من الاستغناء بتثنية الأخف عن تثنية الثقيل فاستغنى الأكثرون بتثنية المجرد عن التاء - وهو « أَلْيٌ » وَ « خُصْيٌ » - على «أَلْيَان » وَ « خُصْيَان » استغناءً عن تثنية المؤنث بها - وهو « أَلْيَة » وَ«خُصْيَة» - على « أَلْيَتان » وَ « خُصْيَتَان » .

والسمين في رأيه هذا يذهب مذهب الجمهور .

(١) شرح الكافية – للرضي : ٣/٣٥٩ .

(٢) شرح الكافية الشافية : ٤/١٧٨٥ .

المبحث الثاني : الجمع :

المطلب الأول : جمع التكسير :

جمع التكسير ، هو : الاسم الدّالّ على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر أو مقدر ، ولا واحد له من لفظه ، إن كان على وزن خاص بالجمع ، أو غالب فيه[1] .

والتغيير الظاهر يكون على ستة أقسام[2] :

١- بالزيادة ، نحو : صِنْو ، وَ صِنْوَان .

٢- بالنقص ، نحو : تُخَمَة ، وَ تُخَم .

٣- في الشكل ، نحو : أَسَد ، وَ أُسْد .

٤- بالزيادة والشكل ، نحو : رَجُل ، وَ رِجَال .

٥- بالنقص والشكل ، نحو : قَضِيْب ، وَقُضْبان .

٦- بالزيادة ، والنقص , والشكل ، نحو : غُلاَم ، وَ غِلْمَان .

والتغيير المقدر يكون في كلمات معدودة ، وهي[3] :

١- فُلْك .

٢- عِفْتَان « الجافي القوي » .

٣- هِجَان « كرام الإبل » .

٤- دِلاَص « البَرَّاق » .

٥- إِمام ، جمع « إمام » .

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ــ للمرادي : ٣٣/٥ ، وَ المساعد : ٣٨٧/٣ .

(٢) أوضح المسالك : ٢٩٥/٤ .

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني : ١٢٠/٤ .

٦- كِنَاز « المكتنز اللحم »[١].

٧- شِمَال « الطبيعة ، وَ الخِلْقَة » .

فمثلا : « فُلْك » المفرد كـ « قُفْل » ، ومثاله قوله تعالى[٢] : ﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ ﴾ الآية ؛ حيث وصف بالمفرد .

والجمع كـ « بُدْن » ، ومثاله قوله تعالى[٣] : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ... ﴾ الآية .

فأعاد ضمير الجمع على لفظ الفُلْك

وَ« عِفْتان » مفرداً كـ « سِرْحان » ، وجمعاً كـ « غِلْمَان » .

و « هِجَان » وما بعدها ، مفردات كـ « لِجَام » ، وجَمعاً كـ « كِرَام » ، هذا هو رأي سيبويه[٤] .

و لم يجعلها كـ « جُنُب » ، ونحوه مما اشترك فيه الواحد ، و المثنّى ، والجمع ، بلفظ واحد .

فقالوا : هذا جُنُبٌ ، وَ هذان جُنُبٌ ، وَهؤلاء جُنُبٌ ؛ لأنهم ثنوها ، فقالوا : « فُلْكَان » ، والتثنية سابقة للجمع ، فلا مناص من مراعاة التغيير المقدّر عند الجمع .

وتبعه جمهور النحاة ، ومنهم السمين الحلبي[٥] .

(١) المحكم – لابن سيده : ٦/٤١٠ .

(٢) يس : ٤١ .

(٣) يونس : ٢٢ .

(٤) الكتاب : ٢/٢٠٩ .

(٥) عمدة الحفاظ : ٣/٢٩٨ .

والذي جعله مشتركا بين الواحد والمثنى والجمع ، هو الأخفش[1].

ورأيه مرجوح ، لما ذُكِرَ سابقا.

وجمع التكسير على ضربين :

الأول : جمع القلّة :

ومدلوله : من الثلاثة إلى العشرة[2] ، وأبنيته :

١- « أَفْعِلَة » نحو : أَرْغِفَة .

٢- « أَفْعُل » نحو : أَبْحُر .

٣- « فِعْلَة » نحو : فِتْيَة .

٤- « أَفْعَال » نحو : أَجْمَال .

هذا هو الراجح والصحيح ، عند جمهور النحاة ، وإلاّ فهناك عدة أبنية ذكرها بعض العلماء من جموع القلّة .

فذكر أبو زيد أنّ « أَفْعِلاَء » منها ، نقله عنه أبو زكريا التبريزي[3] .

وأضاف الفرّاءُ بناءً آخر ، وهو « فَعَلَة » ، كقولهم : هم «أَكَلَة رأس » ، أي : قليلون ، يكفيهم ويشبعهم رأس واحد .

(١) معاني القرآن : ٥٦٦/٢ .

(٢) شرح الكافية الشافية : ١٨١٠/٤ ، وَ توضيح المقاصد والمسالك :٣٤/٥ .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك : ٥/ ٣٥ ، والتبريزي هو : يحيى بن علي بن محمد ، الشيباني ، أبو زكريا ، ابن الخطيب من أئمة اللغة والأدب له عدة مصنفات منها : شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، وَ تهذيب إصلاح المنطق ، وَ تهذيب الألفاظ ، وَ غيرها ، توفى سنة (٥٠٢هـ) . معجم الأدباء : ٢٨٢٣/٦ .

وهذا فيه نظر ؛ لأن القلة مفهومة من قرينة شبعهم بأكل رأس واحد ، لا من إطلاق «فَعَلَة»[1].

واستدلوا على اختصاص أمثلة التكسير الأربعة بالقلّة ؛ لغلبة استعمالها في تمييز الثلاثة إلى العشرة ؛ ولاختيارها فيه على سائر الجموع إن وجدت[2]؛ ولتصغيرها على لفظها ، بخلاف جموع الكثرة ، التي تُرَدُّ إلى واحدها عند تصغيرها[3] .

وسنذكر كلّ بناء من أبنية القلّة على التفصيل .

(١) ــ « أَفْعُل » بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم ثالثه :

يطرد هذا البناء في نوعين من المفردات :

النوع الأول : ما كان على زنة « فَعْل » بشرطين[4] :

أ ــ أن يكون اسماً .

ب ــ أن يكون صحيح العين . نحو : « فَلْس ، وأَفْلُس » ، و « وَجْه ، وأَوْجُه » .

ومن أمثلة ذلك عند السمين :

١- « أَشْهُر » جمع « شَهْر »[5] .

(١) شرح الكافية ــ للرضي : ٣٩٧/٣ .

(٢) المرجع السابق : ٣٩٧/٣ .

(٣) المساعد : ٥١٧/٣ .

(٤) الارتشاف : ١٩٥/١ ، وَ توضيح المقاصد والمسالك : ٣٧/٥ .

(٥) الدر :٢٧٩/٢ ، والمصباح المنير / (شهــر) .

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ... ﴾ الآية.

٢- « أَدْمُع » جمع « دَمْع »[2] .

٣- « آنُف » جمع « أَنْف »[3] .

٤- « أَدْلٍ » جمع « دَلْو »[4] .

وأصلها « أَدْلُوٌ » ، فقلبت الضمة كسرة ، وقلبت الواو ياءً ثم صارت الكلمة منقوصة ، فأعلّت إعلال « قاضٍ» .

ومثلها كلّ مفردٍ كان معتلّ اللاّم ، صحيح العين ساكنها .

وما خرج عن هذين الشرطين ، فجمعه على هذا البناء قليل مسموع يُوْقَف عنده .

ومن أمثلته عند السمين :

١- «أَنْعُم » جمع « نِعْمَة »[5] وَقيل : جمع « نُعْم »[6] .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ ... ﴾ الآية .

٢- « أَعْجُز » جمع « عَجُز »[8] ، وهي : مؤخرة الشيء .

(١) البقرة : ١٩٧ .

(٢) عمدة الحفاظ : ٢٠/٢ ، وَ اللسان / (دمع) .

(٣) العمدة : ١٤٨/١ ، وَ القاموس المحيط / (أنف) .

(٤) الدر : ٤٥٩/٦ ، والعمدة : ١٨/٢ ، وَ المصباح المنير / (دلو) .

(٥) الدر: ٢٩٦/٧ ، والمصباح المنير / (نعم) ، وهو قول سيبويه ، الكتاب : ١٨٢/٢ - ١٨٣ .

(٦) القائل هو : قطرب ، المحرر الوجيز : ٤٢٦/٣ .

(٧) النحل : ١١٢ .

(٨) الدر : ١٣٨/١٠ ، وَاللسان / (عجز) .

ومنه قوله تعالى[1] في قراءة[2] أبي نُهيك : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجُزُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ ﴾

٣- « آلٌّ » جمع « إلّ »[3] في قوله تعالى[4] : ﴿ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ... ﴾ الآية

والأصل : « أَأْلُل » فأبدلت الهمزة الثانية حرفاً من جنس حركة ما قبلها ، ثم أدغمت اللاّم في أختها .

٤- « أَقْفُل » جمع « قُفْل »[5] في قراءة[6] : ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝٢٤ ﴾.[7]

٥- « أَجْنٍ » جمع « جَنَى »[8] ، وهو : ما يُجْنَى من الشجر ما دام غضّاً .

والأصل : « أَجْنُيٌ » ، فقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، ثمّ أُعلّ إعلال قاضٍ.

النوع الثاني : ما كان رباعياً بأربعة شروط هي[9] :

١- أن يكون اسما .

٢- أن يكون بمدّة ثالثة .

٣- أن يكون مؤنّثاً .

(١) الحاقة : ٧ .

(٢) مختصر ابن خالويه ، ص : ١٦١ .

(٣) الدر: ١٩/٦ ، وله عدّة معانٍ ذكرها الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه : ٤٣٣/٢ – ٤٣٤ .

(٤) التوبة : ٨ .

(٥) الدر: ٧٠٢/٩ ، وَ اللسان / (قفل)

(٦) مختصر ابن خالويه ، ص : ١٤١ ، غير منسوبة .

(٧) محمد : ٢٤ .

(٨) عمدة الحفاظ : ٤٠٤/١ ، وَ المصباح المنير / (جنى) .

(٩) الارتشاف : ١٩٦/١ ، وَ توضيح المقاصد والمسالك : ٣٧/٥ .

٤- أن يكون بلا علامة تأنيث ، نحو : عَنَاق « أنثى المعز » تجمع قلةً على « أَعْنُق »[١] .

ومثاله عند السمين :

« أذْرُع » جمع « ذِرَاع »[٢] .

(٢) ـــ « أَفْعَال » بفتح أوله وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه :

يطّرد هذا البناء في جمع كلّ اسم ثلاثيّ ، لم يطّرد فيه « أَفْعُل » .

إمّا لأنّه اسم مفرد على زنة « فَعْل » ، ولكنّه معتلّ العين نحو : « باب ، وَ أبواب »[٣] .

وإما لأنّه اسم مفرد على غير زنة « فَعْل » ، ويكون ذلك في بقيّة أوزان الثلاثي المجرد ، ما عَدا « فُعَل » .

ومن أمثلة ذلك عند السمين :

١- « أَقْوَال » جمع « قَوْل »[٤] ؛ لأنه جمع لاسم مفرد ، معتّل العين .

٢ـــ « أَفْوَاج » جمع « فَوْج »[٥] ، « الجماعة من الناس » .

(١) المصباح المنير / (عنق) .

(٢) الدر : ١٠/ ٤٣٥ ، واللسان / (ذرع) .

(٣) شرح الشافية ـــ للرضي : ٢/ ٩٠ ، وَ أوضح المسالك : ٤/ ٢٩٨ .

(٤) الدر : ١٠/ ٤٤٢ ، واللسان / (قول) .

(٥) الدر : ١١/ ١٤٠ ، والمصباح المنير / (فوج) .

ومنه قوله تعالى[1] :﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ ﴾

وذكر السمين نقلاً عن مكيّ[2] ، أن القياس في جمعه « أَفْعُل » .

والصواب خلاف ذلك؛ لأنّ « فَعْل » معتلُّ العين ، لا يبنى على « أَفْعُل » ؛ لثقل الضمة على حرف العلّة .

٣ــ « أَفْوَاه » جمع « فَمْ »[3] ، وأصله « فَوَه » ، فلامه هاء ؛ لجمعه على « أَفْوَاه » ؛ وتصغيره على « فُوَيْه » ، والنسبة إليه « فَوْهِي » .

ومنه قوله تعالى[4] : ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ ... ﴾ الآية .

٤ــ « أَيْقَاظ » جمع « يَقُظ »[5] ؛ لأنه مفرد على زنة « فَعُل » بفتح الفاء ، وضم العين .

ومنه قوله تعالى[6]: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ... ﴾ الآية .

٥ــ « أَرْكَان » جمع « رُكْن »[7] ، مفرد على زنة « فُعْل » بضم الفاء ، وسكون العين وسمع فيه الجمع على « أَرْكُن » وهو غير قياسي[8] .

(١) النصر : ٢ .

(٢) مشكل إعراب القرآن : ٥٠٦/٢ .

(٣) الدر : ٣٦٧/٣ ــ والقاموس المحيط / (فــوه) .

(٤) يس : ٦٥ .

(٥) الدر : ٤٥٩/٧ ، والقاموس المحيط / (يقظ) .

(٦) الكهف : ١٨ .

(٧) الدر : ٣٦٤/٦ ، واللسان / (ركن) .

(٨) شرح الشافية ــ للرضي : ٩٤/٢ ، واللسان / (ركن) .

ومنه قول رؤبة[1] :

..... وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادُ الأَرْكُنِ .

٦ــ « أَسْلاَف » جمع « سَلَف »[2] ، مفرد على وزن « فَعَل » بفتح الأول والثاني .

٧ــ « أَعْنَاب » جمع « عِنَبَة »[3] ، مفرد مؤنث على زنة « فِعَلَة » بكسر أوله ، وفتح ثانيه وثالثه .

ومنه قوله تعالى[4] : ﴿ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾ ﴾ .

وذكر الجوهري في « صحاحه »[5] : أنَّ «أَعْنَاب» يكون لجمع العدد الكثير ، وإذا أريد جمعه في أدنى العدد ، قيل : عِنَبَات .

٨ــ «أَنْكَال » جمع « نِكْل »[6] ، « وهو القيد الشديد » ، مفرد على زنة « فِعْل » بكسر الفاء وسكون العين .

(١) ديوانه : ١٦٤ ، والكتاب : ١٨١/٢ ، واللسان ، والتاج / (ركن) ، ورؤبة هو : ابن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي ، أبو الجحّاف وقيل: أبو محمد، راجز من الفصحاء المشهورين ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، إمام في اللغة ، ويحتج بشعره، لما مات قال الخليل : دفنا الشعر واللغة والفصاحة ، له (ديوان رجز) . توفي سنة (١٤٥هـ) . وفيات الأعيان : ٣٠٣/٢ .

(٢) الدر : ٦١٨/٢ ، والقاموس المحيط / (سلف) .

(٣) الدر : ٥٩٥/٢ ، والمصباح المنير / (عنب) .

(٤) النبأ : ٣٢ .

(٥) مادة / (عنب) ، والجوهري هو : إسماعيل بن حماد ، أبو نصر ، لغوي من الأئمة ، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة ، له مصنفات منها : " الصحاح " و " مقدمة في النحو " . توفي سنة (٣٩٨هـ) . إنباه الرواة : ٢٢٩/١ .

(٦) الدر : ٥٢٣/١٠ ، والقاموس المحيط / (نكل) .

ومنه قوله تعالى [1]: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ ﴾ .

٩ــ « الأَوْتَاد » جمع « وَتِد »[2] ، مفرد على زنة « فَعِل » بفتح الأول ، وكسر الثاني .

ومنه قوله تعالى [3]: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ﴾ .

١٠ــ « أَفْوَاق » جمع « فِيْقة »[4] ، مفرد مؤنث على زنة « فِعْلَة » بكسر الأول ، وسكون الثاني وفتح الثالث وهو اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين .

ومنه قول الشاعر[5] :

تَعْتَادُه زَفَراتٌ حِيْن يَذْكُرُهَا يَسْقِيْنَه بِكُؤُوْسِ الْمَوْتِ أَفْوَاقَا

١١ــ « الآفَاق » جمع « أُفُق »[6] ، مفرد على زنة « فُعُل » بضم أوله وثانيه .

ومنه قوله تعالى [7]: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْأَفَاقِ ... ﴾ الآية .

وأصله « أَأْفَاق» أبدلت الهمزة الثانية حركة من جنس الحرف الذي قبلها.

١٢ ــ « أَشْهَاد » جمع « شَهِيد »[8]، مفرد على زنة « فَعِيل » بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعدهما ياء .

(١) المزمل : ١٢ .

(٢) الدر : ٣٦١/٩ ، والمصباح المنير / (وتد) .

(٣) الفجر : ١٠ .

(٤) الدر : ٣٦٤/٩ ، واللسان / (فوق) .

(٥) البيت لأبي دؤاد الإيادي ، ديوانه ، ص : ٣٢٧ ، والتنبيه والإيضاح / (كأس) ، واللسان / (كأس) .

(٦) الدر : ٥٣٦/٩ ، والعمدة : ١٠٦/١ ، والقاموس المحيط / (أفق) .

(٧) فصلت : ٥٣ .

(٨) الدر : ٤٩٢/٩ ، والمصباح المنير / (شهد) .

وقيل : هو: جمع لـ « شاهِد » على زنة « فَاعِل» ، نحو: « صَاحِب وأَصْحَاب ».

وقال ابن خالويه[1] : " فأمّا على أَفْعَال ، فقد جاء « شَرِيْف وأَشْرَاف ، وشَهِيد وأَشْهَاد » .

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ .

١٣ـ « أَمْعَاء » جمع « مِعَى »[3] ، مفرد مقصور على زنة « فِعَل » بكسر أوله وفتح ثانيه.

ومنه قوله تعالى[4]: ﴿ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾ .

١٤ـ « أَشْرَاط » جمع « شَرْط »[5] ، مفرد على زنة « فَعْل » بفتح الأول وسكون الثاني .

وقيل : جمع « شَرَط » على زنة « فَعَل » بفتح أوله وثانيه .

ومنه قوله تعالى[6] : ﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ... ﴾ .

وذكر السمين[7]: أن « أَفْعَال » لا ينقاس جمعاً لـ « فَعْل » الصحيح العين الساكنها ، بل يحفظ في ألفاظ نحو: « فَرْخ وأَفْرَاخ » ، « وزَنْد وأَزْنَاد » ، « وفَرْد وأَفْرَاد »[8].

(١) ليس في كلام العرب ، ص : (٧٠) .

(٢) غافر : ٥١ .

(٣) الدر : ٦٩٥/٩ ، والمصباح المنير / (معي) .

(٤) محمد : ١٥ .

(٥) الدر : ٦٩٦/٩ ، واللسان / (شرط) .

(٦) محمد : ١٨ .

(٧) الدر : ٢١٣/١ .

(٨) شرح الشافية ـ للرضي : ٩٠/٢ .

وذكر الفرّاء[1] ، أنّه ينقاس فيما كانت فاؤه واواً ، نحو : « وَهْم وأَوْهَام » أو همزة، نحو: « أَلْف » وَ « آلاَف » .

وتبعه ابن مالك في ذلك[2] .

ومذهب الجمهور : أنّه لا ينقاس فيهما ، ولا في غيرهما ، بل هو مقصور على السماع[3].

١٥ ــ « أَتْبَاع » جمع « تَابِع »[4] . مفرد على زنة « فَاعِل » ، نحو : صَاحِب وأَصْحَاب .

ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ وَأَتْبَاعُكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ في قراءة[6] ابن مسعود وابن عباس وأبي حيوة .

وقيل : « أَتْبَاع » جمع « تَبِيْع » ، نحو : « شَرِيْف و أَشْرَاف » .

وقيل : « أَتْبَاع » جمع « تَبَع » نحو : « بَرَم و أَبْرَام » ، وهو الذي لا يدخل مع القوم في المسير .

١٦ــ « أَظْفَار » جمع « ظِفِر »[7] ، مفرد على زنة « فِعِل » بكسر الأول ، والثاني .

والمفرد فيه لغات ، أفصحها : بضمتين

(١) المساعد : ٤٠٣/٣ .

(٢) شرح الكافية الشافية :١٨١٨/٤ .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك : ٣٩/٥ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان : ١٢٥/٤ .

(٤) الدر: ٥٣٦/٨ ، والقاموس المحيط / (تبع) .

(٥) الشعراء : ١١١ .

(٦) المحتسب :١٣١/٢ ، و الإتحاف : ٣١٨/٢ .

(٧) الدر : ٢٠١/٥ ، والقاموس المحيط / (ظفر) .

ومنه قوله تعالى[1]:﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ...﴾الآية.

والثانية : اسكان الفاء للتخفيف ، وبها قرأ الحسن البصري[2]

والثالثة : بكسر الظاء وإسكان الفاء على وزن « حِمْل »

والرابعة : بكسرتين للاتباع .

والخامسة : « أُظْفُور » مثل « أُسْبُوع »[3].

١٧ــ « أَرْطَاب » جمع « رُطَب »[4] ، و « الرُّطَب » جمع « رُطَبَة » ، وهو نوع من التمر[5] ، مفرد على زنة « فُعَل » بضم الأول ، وفتح الثاني ، وجمعه على هذا البناء ، شاذ قياساً .

وقياس جمعه : « فِعْلان » نحو : « صُرَد وَ صِرْدَان » ، « ونُغَر و نِغْرَان » .

وقد الْتُزِم هذا الجمع لوزن « فُعَل » ، وهو من أبنية جموع الكثرة فناب عن جمع هذا المفرد ، للعدد القليل .

فبناء « فُعَل » على « أَفْعَال » في الجمع قليل نادر[6] .

١٨ــ « أَحْرَار » جمع « حُرّ »[7] ، مفرد على زنة « فُعْل » بضم أوله واسكان ثانيه ، وهو سماعي ؛ لأنه وصف على زنة « فُعْل » .

(١) الأنعام : ١٤٦ .

(٢) الإتحاف : ٣٨/٢ .

(٣) اللغات في (ظفر) ، انظر المصباح المنير / (ظفر) .

(٤) الدر : ٥٨٩/٧ ، والقاموس المحيط / (رطب) .

(٥) الدر : ٥٨٩/٧ ، وَ الصحاح / (رطب) .

(٦) التسهيل : ٢٦٩ .

(٧) الدر : ٢٥٢/٢ ، وتاج العروس / (حرّ) .

١٩ــ « أَغْثَاء » جمع « غُثَاء »[١]، مفرد على زنة « فُعَال » بضم أوله وفتح ثانيه .

ومنه قول امرئ القيس برواية الفرّاء[٢] :

كَأَنَّ ذُرَا رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُــدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالأَغْثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

وقال السمين[٣] :

إن فيه غرابة ؛ من حيث جمع « فُعَال » على « أَفْعَال » وهو في ذلك متابع لشــيخه « أبي حيان »[٤] .

ولا غرابة فيه ، فقد وردت اللّغة به[٥] ، فهو شاذ.

(١) الدر : ١٠/٧٦٠ ، والصحاح / (غثى) .

(٢) ديــوانه : ٢٥ ، وَالتهذيب : ٢/٣٣٩ ، وَ٨/٤٩ ، وَمقاييس اللغة : ٤/٤١٣ ، وَ اللسان / (طما).

(٣) الدر : ١٠/٧٦٠ .

(٤) البحر المحيط : ١٠/٤٥٤ .

(٥) اللسان / (غثى) .

(٣) ــ « أَفْعِلَة » بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ثالثه وفتح رابعه ، مع التاء :

ينقاس هذا البناء جمعاً لاسم مذكّر رباعي ، ثالثه مدّة ، نحو : « طَعَام وأَطْعِمَة »[١] .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « أَفْئِدَة » جمع « فُؤَاد »[٢] ، « وهو القلب ، وهو مذكّر » .

ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ .

٢ــ « أَلْسِنَة » جمع « لِسَان »[٤] ، مراداً به التذكير ، ولو أريد به التأنيث، لجمع على «أَفْعُل » ، نحو : « ذِرَاع وأَذْرُع » .

ومنه مراداً به التذكير قوله تعالى[٥] : ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ ... ﴾ الآية.

٣ــ « أَذِلَّة » جمع « ذَلِيل » ، و« أَعِزَّة » جمع « عَزِيز »[٦] .

ومنه قوله تعالى[٧]: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ... ﴾ الآية.

(١) التسهيل : ٢٧٠ .

(٢) الدر: ٢٧٢/٧ ، والمصباح المنير / (فود) .

(٣) الملك : ٢٣ .

(٤) الدر : ٢٤٧/٧ ، وعمدة الحفاظ :٢٧/٤ ، والقاموس المحيط / (لسن) .

(٥) النحل : ٦٢ .

(٦) الدر : ٣٥٩/٤ ، و اللسان / (ذلّ ، عَزّ) .

(٧) المائدة : ٥٤ .

٤ــ «أَسْمِيَة » جمع « سَمَاء »[١] ، وأصلها « أَسْمِوَة » قلبت الواو ياءً ؛ لانكسار مـــا قبلها فصارت « أَسْمِيَة » ، على زنة « أَفْعِلَة »

ومنه قول الطِّرمّاح[٢] :

وَمَحَاه تَهْطَالُ أَسْمِيَةٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَرِدُه

٥ــ « أَذْنِبَة » : جمع « ذَنُوْب » ، وهي : الدلو العظيمة المملوءة ماءً [٣] .

ملاحظة : إذا ورد الاسم الرباعي المذكَّر الذي قبل آخره مد ، مضاعفاً أو معتل الـلام ، نحو : « هِلاْل » ، فإنّ قياس جمعه على وزن « أَفْعِلَة » قلّة وكثرة.

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « أَهِلَّة » جمع « هِلاْل »[٤] .

ومنه قوله تعالى[٥] : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ...﴾ الآية.

٢ــ « أَكِنَّة » جمع « كِنَان »[٦] ، « الغطاء وزناً ومعنى » .

ومنه قوله تعالى[٧] : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ... ﴾ الآية.

وما خرج عن ذلك فهو نادر ، يحفظ ولا يقاس عليه .

(١) الدر : ١٧٠/١ ، وعمدة الحفاظ : ٢٥٧/٢ ، وَ الصحاح / (سما) .

(٢) ديوانه ، ص : ١٣٨، وحواشِ ابن بري على الصحاح / (سمو) .

(٣) الدر : ٦١/١٠ ، وَ التهذيب : ٤٣٩/١٤ .

(٤) الدر : ٥٧٦/٤ ، والقاموس المحيط / (هلل) .

(٥) البقرة : ١٨٩ .

(٦) الدر : ٣٠٤/٢ ، والمصباح المنير / (كنن) .

(٧) الأنعام : ٢٥ ، وَ الإسراء : ٤٦ .

ومن الألفاظ التي شذت عن ذلك[1] :

أ – « عُنُن » جمع « عِنَان » ، وهو : اللّجام الذي تمسك به الدابة[2] .

ب – «حُجُج » جمع « حِجَاج » ، وهو : العظم المستدير حول العين[3] .

ج – « وُطُط » جمع « وَطَاط » ، وهو : الرجل القصير[4] .

وأضاف السمين « ظُلُل » جمع « ظِلاَل »[5] .

والقياس : « أَعِنَّة » و « أَحِجَّة » ، وقد سمعا[6] .

ومما ورد جمعاً نادراً محفوظاً على « أَفْعِلَة » عند السمين :

١ــ « أَشِحَّة » جمع « شَحِيح »[7] ، « البخيل » .

ومنه قوله تعالى[8] : ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ... ﴾ الآية .

ووجه ندوره أنه جاء جمعاً لوصف .

٢ــ « أَوْدِيَة » جمع « وادٍ »[9] ، « مَفْرَجُ ما بين جبالٍ أو تلالٍ ، أو آكام » .

(١) حاشية الصّبان على الأشموني : ١٢٩/٤ .

(٢) اللسان / (عنن) .

(٣) اللسان / (حجج) .

(٤) اللسان / (وطط) .

(٥) العمدة : ١٠/٣ .

(٦) المصباح المنير / (عنن ــ حجج)

(٧) الدر : ١٠٥/٩ ، وعمدة الحفاظ : ١٧/٢ ، والمصباح المنير / (شحح) .

(٨) الأحزاب : ١٩ .

(٩) الدر : ١٣٨/٦ ، والقاموس المحيط / (ودي) .

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ... ﴾ الآية .

والقياس في جمعه : « أَوَادِي » ، نحو : « وَاصِلَ وَ أَوَاصِل » .

٣ــ « أَجْوِزَة » جمع « جَائِز البيت »[2] .

وهو : الخشبة المعترضة في وسطه ، يوضع عليها أطراف الخشب .

(١) الرعد : ١٧ .

(٢) عمدة الحفاظ : ٤١٤/١ ، والصحاح / (جوز) .

(٤) ــ (فِعْلَة) بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، مع التاء :

ذهب جمهور النحاة ، ومنهم (السمين) ، إلى أنّ هذا البناء من أبنية جموع القلّـــة، ولا يقاس في شيء من أوزان المفرد ، بل هو محفوظ في ألفاظ ستة[١] .

وذكر أبو حيَّان عشرة ألفاظ جاءت على هذا البناء[٢] .

وخالف ابن السراج[٣] في ذلك ، فذهب إلى أنّ هذا البناء اسم جمع ، لا جمع تكســـير ؛ وذلك لأنه لم يطَّرد ، بل هو محفوظ في ألفاظ معدودة .

ومن أبنية هذا الجمع التي وردت عند السمين :

١ــ « نِسْوَة » جمع ، لا واحد له من لفظه[٤] .

ومنه قوله تعالى[٥] : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَة ... ﴾ الآية .

٢ــ « فِتْيَة » جمع « فَتَى »[٦] .

ومنه قوله تعالى[٧] : ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ... ﴾ الآية .

(١) توضيح المقاصد والمسالك : ٥/٤٣ ، وأوضح المسالك : ٤/٣٠١ .

(٢) التذييل والتكميل ، ج : ٦ لوحة (٤أ) .

(٣) الأصول في النحو : ٢/٤٣٠ .

(٤) الدر : ٦/ ٤٧٤ ، والمصباح المنير / (نسو) .

(٥) يوسف : ٣٠ .

(٦) الدر : ٦/٥١٧ ، و اللسان / (فتي) .

(٧) الكهف : ١٠ .

الثاني : جمع الكثرة :

ومدلوله : ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له .

وعدد أبنيته ثلاثة وعشرون بناءً ، منها ستة عشر لغير منتهى الجموع ، والباقي لها[1] .

أ – أبنية جموع الكثرة لغير منتهى الجموع :

١ــ (فُعْل) بضم أوله ، وسكون ثانيه :

ويكثر هذا البناء حتى يكاد ينقاس في نوعين :

النوع الأول :

في « أَفْعَل فَعْلاَء » ، وصفين متقابلين ، أو منفردين ، لمانع في الخلقة[2] .

نحو : « أَحْمَر ومؤنثه حَمْرَاء » جمعها « حُمْر » .

ونحو : رجل « أَقْلَف » ، وهو : الرجل الذي لم يختن ، وليس منه وصف للمؤنث، وجمعه « قُلْف » .

ونحو : امرأة « عَفْلاَء » ، وهي : التي لها شيء مدوّر يخرج حول الفرج يشبه الخِصْيَة، وليس منه وصف للمذكر ، وجمعه « عُفْل » .

وأضاف ابن مالك[3] إلى ما سبق ، انقياسه في « أَفْعَل فَعْلاَء » منفردين لمانع في الاستعمال.

والجمهور على خلافه ، وقد وافقهم في التسهيل[4] ، وذكر أنه محفوظ .

(١) توضيح المقاصد والمسالك : ٣٤/٥ .

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد : ٤١٣/٣ .

(٣) شرح الكافية الشافية : ١٨٢٨/٤ .

(٤) ص : ٢٧١ .

ومن أمثلته عند السمين :

١- « غُرّ » جمع « رجل أَغرّ ، وامرأة غَرّاء »[١] .

والغُرَّة : بياض في الوجه ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم[٢]: « **إِنَّ أُمَّتِيْ يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِيْنَ مِنْ أَثَارِ الْوُضُوْءِ** ... » .

ومنه قول امرئ القيس[٣] :

أَوَلَكِ قَوْمِيْ بَها لِيْلُ غُرٌّ

وقد سمع منه الجمع على « غُرَّان » ولكنّه غير قياس[٤] .

٢- « لُدّ » جمع « أَلدّ ، وَ لَدَّاء »[٥] وهو : شديد الخصومة .

ومنه قوله تعالى[٦] : ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ ﴾ .

٣- « قُمْر » جمع « أَقْمَر ، وقَمْرَاء »[٧] .

ومنه قوله تعالى[٨] : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ ﴾ .

- في قراءة[٩] الحسن ، والأعمش ، والنخعي ، وعاصم في رواية عصمة - .

(١) الدر : ٣/٩٦ ، واللسان / (غرر) .

(٢) فتح الباري : ١/٢٨٣ ، وَ صحيح مسلم ٣/١٣٥ ، وفيه (يَأْتُون) بدلاً من (يُدْعَوْن) .

(٣) لم أجده في ديوانه ، ونسبه إليه : صاحب اللسان / (غرر) .

(٤) اللسان / (غرر) .

(٥) الدر : ٧/٦٥٣ ، والمصباح المنير / (لدد) .

(٦) مريم : ٩٧ .

(٧) الدر : ٨/ ٤٩٥ ، والمصباح المنير / (قمر) .

(٨) الفرقان : ٦١ .

(٩) مختصر ابن خالويه ، ص : ١٠٦ ، والكشاف : ٣/٩٨ ، وَالبحر المحيط : ٦/٥١١.

٤ــ « غُلْف » جمع « أَغْلَف »[١] ، وهو : الذي لا يَعِي شيئاً .

ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ ... ﴾ الآية .

ويحتمل وجهاً آخر ، وهو أن يكون « غُلْف » مخفّف من « غُلُف » بضمتين .

و« غُلُف » بضمتين جمع « غِلاَف »[٣] نحو : « كِتَاب وكُتُب » .

وتخفيف « فُعُل » في الجمع قليل .

وغلّط السمين ابن عطية[٤] : في عدم جواز تخفيفه إلاّ في الضرورة .

بل نصّ ابن مالك[٥] ، على جواز تسكينه دون ضرورة ، في نحو : « حُمُر » جمع «حِمَار» .

النوع الثاني :

ينقاس بناء « فُعْل » في المؤنث على بناء « فَعْل » وَ « فَعْلَة »[٦] ، نحو : « دَار ودُوْر » ، وَ« قَارَة وقُوْر »[٧] .

ولم أقف على شيء من هذا عند السمين .

وما خرج عن هذين الموضعين ، فهو محفوظ .

(١) الدر : ١/٥٠٠ ، والتهذيب : ٨/١٣٥ .

(٢) البقرة : ٨٨ .

(٣) التهذيب : ٨/١٣٥ .

(٤) المحرر الوجيز : ١/٣٤٧ .

(٥) التسهيل : ٢٧١ .

(٦) المساعد على تسهيل الفوائد : ٣/٤١٦.

(٧) القارة : تطلق على عدة أشياء منها : الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال ، أو الأرض ذات الحجارة السوداء ، القاموس المحيط / (قور) .

أما إن كانت مدته ألفا ، فيضاف إليه ألاَّ يكون مضاعفاً ، نحو : « قَذَال ، وقُـذُل »[1] ، وهي : جماع مؤخر الرأس[2] .

ومن أمثلة هذا البناء عند السمين :

١ــ « سُرُج » جمع « سِرَاج »[3] .

ومنه قوله تعالى[4]- في قراءة الأخوين[5] - : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَـا سُرُجاً ... ﴾ الآية .

٢ــ « دُسُر » جمع « دِسَار »[6] ، وهي : المسامير .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ وَحَمَلْنَـٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ ﴾

٣ــ « خُمُر » جمع « خِمَار »[8] ، وهو : ما تغطي به المرأة رأسها .

ومنه قوله تعالى[9] : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ... ﴾ الآية .

٤ــ « شُهُب » جمع « شِهَاب »[10] .

(١) الارتشاف : ١٩٩/١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك : ٤٣/٥ .

(٢) المصباح المنير / (قذل) .

(٣) الدر : ٤٩٥/٨ ، والصحاح / (سرج) .

(٤) الفرقان : ٦١ .

(٥) اتحاف فضلاء البشر : ٣١٠/٢ ، والأخوان هما : حمزة والكسائي .

(٦) عمدة الحفاظ : ٧/٢ ، واللسان / (دسر) .

(٧) القمر : ١٣ .

(٨) الدر : ٣٩٧/٨ ، والمصباح المنير / (خمر) .

(٩) النور : ٣١ .

(١٠) الدر : ٤٨٩/١٠ ، وتاج العروس / (شهب) .

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨ ﴾ .

٥- « النُّهُر » جمع « نَهَار »[2] .

ومنه قول الشاعر[3] :

لَوْلاَ الثَّرِيدَانِ لَمُتْنَا بالضُّمُرْ ثَرِيدُ لَيلٍ ، وَثَرِيدٌ بالنُّهُر

٦- « السُّرُر » جمع « سَرير »[4] .

ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝١٦ ﴾

ويجوز فيما جمع على هذه الصيغة ، من مضاعف « فَعِيل » فتح العين وهي لغةٌ لبعض كلب وبعض تميم[6] ، نحو : « ذُلَل ، و سُرَر »[7] . ونسبها أبو زيد لبني ضَبّة[8] .

(١) الجن : ٨ .

(٢) الدر : ١٩٩/٢ ، والتهذيب : ٢٧٦/٦ .

(٣) لم أهتد إلى قائله ، وهو في التهذيب : ٢٧٦/٦ ، وَ المخصص : ٥١/٩ ، وَاللسان / (نهر) غير منسوب .

(٤) الدر : ١٦٣/٧ ، والصحاح / (سرر) .

(٥) الحجر : ٤٧ ، والصافات : ٤٤ .

(٦) شرح الكافية الشافية : ١٨٣٧/٤ .

(٧) البحر المحيط : ١٠٠/٩ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٤٦/٥ .

(٨) النوادر ، ص : ٢٤٠ .

ولم يحصر بعض النحاة - كأبي عبيده[1] وابن جني[2] و الشلوبين[3] - ذلك التخفيف في الاسم أو الصفة ، وخصَّه ابن قتيبة بالاسم فقط [4].

والسماع يؤيد القول الأول[5] .

٧ــ « السُّعُر » جمع « سَعِير »[6] ، وهي : النار .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ .

وذكر الزجاج [8]: أنّه مفرد ، ومعناه : الجنون .

وهو وصف حالهم في الدنيا ؛ لأنهم إذا كانوا في النار ، لم يكونوا في ضلال ؛ لأنهم قد كشف لهم .

٨ــ « جُدُد » جمع « جَدِيدة »[9] ، وهي : الخُطَط والطُّرُق تكون في الجبال .

(١) مجاز القرآن : ٣٥١/١

(٢) المحتسب : ٢٠٠/٢ .

(٣) شرح المقدمة الجزولية : ١١٢٩/٣ . والشلوبين هو :عمربن محمد بن عمر ، أبو علي الشلوبيني الأندلسي ، نحويّ فاضل ، صنف شرحاً (لكتاب سيبويه) وصنف شرحاً للجزولية وله كتاب (التوطئة) في النحو . ت (٦٤٥هـ) ــ وفيات الأعيان : ٤٥١/٣ .

(٤) التذليل والتكميل ، ج: ٦ لوحة (١٢ب) ، وابن قتيبة هو : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد ، من أئمة الأدب واللّغة والحديث ، له مصنفات كثيرة ، منها : (أدب الكتاب) ، و(المعارف) ، و (مشكل القرآن) ، وغيرها ، توفي سنة (٢٧٦هـ) . وفيات الأعيان : ٤٢/٣ .

(٥) المساعد : ٤٢٣/٣ .

(٦) الدر : ١٤٠/١٠ ، واللسان / (سعر) .

(٧) القمر : ٢٤ .

(٨) معاني القرآن : ٨٩/٥ .

(٩) الدر :٢٢٧/٩ ، والتهذيب : ٤٥٧/١٠ .

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ ... ﴾ الآية .

في قراءة[2] الزهري[3] .

الموضع الثاني :

يطرد هذا البناء جمعاً لـــ « فَعُول » بمعنى « فَاعِل » صحيح اللام[4] .

ومن أمثلته عند السمين :

١ـــ « صُدُف » جمع « صَدُوف »[5] ، بمعنى : صادف ، وهو المعرض المائل عنك .

٢ـــ « عُرُب » جمع « عَرُوب »[6] ، وهي : المرأة المتحبِّبة إلى زوجها عشقاً له .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾ .

ومنه أيضاً قول الشاعر[8] :

*** أَعْدَى بِهَا العَرِبَاتُ الْبُدَّنُ العُرُب ***

٣ـــ « كُذُب » جمع « كَذُوب »[9] .

(١) فاطر : ٢٧ .

(٢) المحتسب : ١٩٩/٢ .

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار ، ولد سنة ٥٠هـــ ، وتوفي ١٢٤هـــ غاية النهاية :٢٦٢/٢ .

(٤) شرح الكافية الشافية : ١٨٣٣/٤ .

(٥) الدر : ٦٣٦/٤ ، وَ اللسان / (صدف) .

(٦) الدر : ٢٠٧/١٠ ، وَ القاموس المحيط / (عرب) .

(٧) الواقعة : ٣٧ .

(٨) اللسان / (عرب) غير منسوب .

(٩) الدر : ٢٤٧/٧ ، وَ الصحاح / (كذب) .

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ... ﴾ الآية.

في قراءة[2] معاذ بن جبل[3] .

وقد يكون « كُذُب » جمع « كَاذِب » ، ولكنه غير مقيس[4] .

وما خرج عن هذين الموضعين ، فهو قليل يحفظ ولا يقاس عليه .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « رُهُن » جمع « رَهْن »[5] . وهو ما وضع عندك ؛ لينوب مناب ما أخذ منك ، لأنه جمع لاسم ثلاثي .

ومنه قوله تعالى[6] : ﴿ فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ ... ﴾ الآية .

في قراءة[7] ابن كثير ، وأبي عمرو .

والقياس أن يكون جمعا لــ « رِهَان » .

أما « رَهْن » فيجمع قياسا على « رُهُون » ، نحو : فَلْس و فُلُوس ، وقد سمع[8] .

(١) النحل : ٦٢ .

(٢) المحتسب : ١١/٢ .

(٣) معاذ بن جبل بن عمرو ، أبو عبد الرحمن الأنصاري ــ رضي الله عنه ــ أحد الذين جمعوا القرآن حفظا ، على عهد النبي ﷺ ، أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام ، توفي رضي الله عنه ، سنة (١٨هـ) غاية النهاية : ٣٠١/٢ .

(٤) المساعد : ٤١٨/٣ .

(٥) الدر : ٦٧٨/٢ ، وتاج العروس / (رهن) .

(٦) البقرة : ٢٨٣ .

(٧) السبعة ، ص : ١٩٤ ، والإتحاف : ٤٦٠/١ .

(٨) المصباح المنير / (رهن) .

٢ــ « نُهُر » جمع « نَهَر »[١] بالتحريك ، نحو : أَسَد وَ أُسُد .

ويحتمل أن يكون جمع « نَهْر » بالتسكين ، نحو : سَقْف وَ سُقُف .

وكلاهما شاذ ؛ لأنه جمع لاسم ثلاثي .

ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ الآية ، في قراءة[٣] أبي نهيك ، وأبي مجلز[٤] ، والأعمش ، وزهير الفرقبي[٥] .

٣ــ « رُسُل » جمع « رَسُول »[٦] بمعنى « مُرْسَل » ، وهو نادر ؛ لأن « فَعُول » بمعنى « مُفْعَل » لا ينقاس جمعاً على « فُعُل » .

ومنه قوله[٧] : ﴿ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ... ﴾ الآية .

٤ــ « النُّجُم » جمع « نَجْم »[٨] ، وهو جمع شاذ ؛ لأن « نَجْم » ثلاثي .

والقياس في جمعه « نُجُوم »[٩] .

(١) الدر : ١٠/١٥٠ ، والقاموس المحيط / (نهر) .

(٢) القمر : ٥٤ .

(٣) البحر المحيط : ١٠/٤٩ .

(٤) لاحق بن حميد السدوسي ، أبو مجلز ، كان ثقة ، وله أحاديث ، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، قبل وفاة الحسن البصري . طبقات بن سعد : ٧/٢١٦ .

(٥) زهير الفرقبي النحوي ، يعرف بالكسائي ، كان في زمن عاصم ، له اختيار في القراءة يروى عنه . غاية النهاية : ١/٢٩٥ .

(٦) الدر : ١/٤٩٣ ، والمصباح المنير / (رسل) .

(٧) البقرة : ٨٧ .

(٨) الدر : ٧/٢٠٢ ، واللسان / (نجم) .

(٩) التهذيب : ١١/١٢٨ .

ومن الجمع الشاذ ، قوله تعالى[1] : ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ ... ﴾ الآية .

في قراءة[2] ابن وثاب .

وهناك قول آخر ، وهو أنَّ المراد ، النُّجُوم ، فقصرت الكلمة بحذف واوهـا ، فقيـل : النُّجُم[3] .

ومثل المقصور من « فُعُول » قول ابن السراج[4] في «أُسُد» ، إنه مقصور من « أُسُود ».

٥ـ « السُّقُف » جمـع « سَقْف »[5]، في قـراءة الجمـهور [6] ، لقـولـه تعـالى[7] : ﴿ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ... ﴾الآية.

وقال الفرّاء[8] : إنه جمع « سَقِيْفَة » ، نحو « صَحِيْفَة ، وصُحُف » .

والقياس في جمعه[9]: « سُقُوف » ، مثل : فَلْس و فُلُوس .

(١) النحل : ١٦ .

(٢) مختصر ابن خالويه ، ص : ٧٦ ، والإتحاف : ٢/١٨٢ .

(٣) المحرر الوجيز : ٣/٣٨٥ .

(٤) الأصول : ٢/٤٣١ .

(٥) الدر : ٩/٥٨٥ ، والصحاح / (سقف) .

(٦) الإتحاف : ٢/٤٥٦ .

(٧) الزخرف : ٣٣ .

(٨) معاني القرآن : ٣/٣٢ .

(٩) القاموس المحيط / (سقف) .

(٣) - « فُعَل » بضمّ أوله ، وفتح ثانيه :

يطرد هذا البناء جمع كثرة في موضعين :

الموضع الأول :

جمعاً لـ « فُعْلَة » اسماً ، نحو « غُرْفَة و غُرَف »[١] .

ومن أمثلته عند السمين :

١ـ « الزُّلَف » جمع « زُلْفَة »[٢] ، وهي الطائفة من الليل .

ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ... ﴾ الآية .

٢ـ « الزُّبَر » جمع « زُبْرَة »[٤] ، وهي : القطعة من الحديد .

ومنه قوله تعالى[٥] : ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ... ﴾ الآية .

٣ـ « الجُدَد » جمع « جُدَّة »[٦] ، وهي: الطريق .

ومنه قوله تعالى[٧] : ﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ... ﴾ الآية .

٤ـ « الزُّمَر » جمع « زُمْرَة »[٨] ، وهي : الجماعات المتفرقة .

(١) توضيح المقاصد والمسالك : ٤٦/٥ ، وشرح الأشموني : ١٣٠/٤ .

(٢) الدر : ٤٢٠/٦ ، و الصحاح / (زلف) .

(٣) هود : ١١٤ .

(٤) الدر : ٥٤٨/٧ ، والمصباح المنير / (زبر) .

(٥) الكهف : ٩٦ .

(٦) الدر : ٢٢٧/٩ ، واللسان / (جدد) .

(٧) فاطر : ٢٧ .

(٨) الدر : ٤٤٦/٩ ، واللسان / (زمر) .

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا... ﴾الآية .

الموضع الثاني :

يَطَّرد بناء « فُعَل » جمعاً لـ « الفُعْلَى » مؤنث « أَفْعَل » ، نحو : الكبرى وَ الكُبَر[2] .

ومن أمثلته عند السمين :

١ـ « العُلاَ » جمع « العُلْيَا »[3]

ومنه قوله تعالى[4]: ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ﴾ .

٢ـ « الكُبَر » جمع « كُبْرى »[5].

ومنه قوله تعالى[6]: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ ﴾ .

ملاحظة : نقل السمين عن النحاة[7] : أن « فَعْلَة » المعتلَّة اللام ، لا تجمع على «فُعَـلى» إلا في ثلاثة ألفاظ هي :

(١) الزمر : ٧٣ .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك : ٤٧/٥ ، وشرح الأشموني : ١٣٠/٤ .

(٣) الدر : ١٢/٨ ، والمصباح المنير / (علو) .

(٤) طه : ٤ .

(٥) الدر : ٥٥١/١٠ ، والقاموس المحيط / (كبر) .

(٦) المدثر : ٣٥ .

(٧) الدر : ٥٧/٣ .

١ــ « كَوَّة » و« كُوَى » وهي : الثقبة في الحائط[١] عند غير الفرّاء[٢] ؛ لأنّه يرى أن «كُوَى» جمع «كُوَّة » ، بضمّ الكاف ، واستغنوا به عن جمع « كَوَّة » بالفتح ، فيكون حينئذٍ مقيساً ، نحو : « غُرْفة وغُرَف » .

٢ــ « قَرْيَة وقُرَى » .

٣ــ « نَزْوَة ونُزَى » ، وهي : الوثب[٣] .

ثم ذكر أنّ شيخه أبا حيّان[٤] استدرك لفظة رابعة ، وهي « شَهْوَة وشُهَى » .

واستُدْرِكَ عليه وعلى شيخه « ثَرْوَة وثُرَى »[٥] ، وهي : كثرة العدد من الناس والمال[٦] .

(٤) – « فِعَل » بكسر أوله وفتح ثانيه :

ينقاس هذا البناء في جمع الاسم المفرد الذي على زنة « فِعْلَة »[٧] .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « الشِّيَع » جمع « شِيْعَة »[٨] ، وهم الأتباع والأنصار .

(١) المصباح المنير / (كوى) .

(٢) التذييل والتكميل ، ج : ٦لوحة (١٢ أ) .

(٣) تاج العروس / (نذا) .

(٤) التذليل والتكميل ، ج : ٦ لوحة (١٢ أ) .

(٥) المساعد : ٤٢٢/٣ .

(٦) القاموس المحيط / (ثرو) .

(٧) توضيح المقاصد والمسالك : ٤٨/٥ ، وَ أوضح المسالك : ٣٠٣/٤ .

(٨) الدر : ٦٧١/٤ ، والمصباح المنير / (شيع) .

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴾ .

٢ــ « القِطَع » جمع « قِطْعَة »[2] ، وهي : الطائفة من الشيء .

ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ ... ﴾ الآية .

٣ــ « البِيَع » جمع « بِيْعَة »[4] ، وهي : متعبّد النصارى .

ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ ... ﴾ الآية .

٤- « العِصَم » جمع « عِصْمَة »[6] ، وهي : القلادة ، والمنع .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ... ﴾ الآية .

٥- « القِدَد » جمع « قِدَّة »[8] ، وهي : الطريقة والفرقة من الناس .

ومنه قوله تعالى[9] : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ .

وما جاء جمعاً على بناء « فِعَل » لغير ما ذكر فهو نادر يحفظ ولايقاس عليه .

(١) الحجر : ١٠ .

(٢) الدر : ٦/١٨٦ ، واللسان / (قطع) .

(٣) الرعد : ٤ .

(٤) الدر : ٨/٢٨٥ ، والصحاح / (بيع) .

(٥) الحج : ٤٠ .

(٦) الدر : ١٠/٣٠٧ ، واللسان / (عصم) .

(٧) الممتحنة : ١٠ .

(٨) الدر : ١٠/٤٩٢ ، والمصباح المنير / (قدد) .

(٩) الجن : ١١ .

ومن أمثلته عند السمين :

« صِوَر » جمع « صُوْرَة »[1] على زنة « فُعْلَة »

ومنه قوله تعالى[2] : ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صِوَرَكُمْ ... ﴾ .

في قراءة[3] زيد بن علي ، والأعمش ، وأبي زيد .

والقياس في الجمع « صُوَر » ، بضم أوله وفتح ثانيه[4] .

(٥) – « فُعَلَة » بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وثالثه :

اختلف النحاة في هذا البناء على ثلاثة أقوال[5] :

الأول : ذهب جمهور النحاة ، إلى أن هذا البناء يكون منقاساً في كلّ صفةٍ لمذكرٍ عاقلٍ ، معتلّة اللاّم ، على وزن فاعل ، نحو : « قاضٍ ، وَقُضَاة » وَ « غازٍ وَغُزَاةٍ »[6] .

ومثاله عند السمين :

« تُقَاة » جمع لـــ « فَاعِل » تقديراً ، ولم يلفظ به من هذه المادة[7] .

(١) الدر : ٣٤٧/١٠ ، والقاموس المحيط / (صور) .

(٢) التغابن : ٣٠ .

(٣) البحر المحيط : ١٨٨/١٠ ، الإتحاف : ٥٤٢/٢ .

(٤) المصباح المنير / (صور) .

(٥) التذييل والتكميل ، ج: ٦ لوحة (١٩ أ) ، والمساعد : ٤٤١/٣ – ٤٤٢ .

(٦) الكتاب : ٢٠٦/٢ ، والأصول : ١٦/٣ ، وَ شرح المفصل – لابن يعيش : ٥٤/٥ ، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ــ لابن مالك : ٩٢٨/٢ ، وَشرح الأشموني : ١٣٢/٤ .

(٧) الدر : ١١١/٣ ، والمصباح المنير / (تقي) .

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ... ﴾ الآية .

وذكر السمين[2] :

أنّ أبا علي الفارسي ، يجيز أن يكون « تُقَاة » جمع « تَقِيّ » على زنة « فَعِيْل » ، نحو : « كَمِيّ وَ كُمَاة » .

وردّه السمين : بأنّ « فَعِيل » يجمع قياساً على « أَفْعِلاَء » نحو: « غَنِيٌّ وأَغْنِيَاء »[3]، وجمع « فَعِيل » على « فُعَلَة » قليل لا يقاس عليه[4] .

الثاني : ذهب بعض النحاة إلى أنّ هذا البناء أصله « فَعَلَة » بفتح الفاء والعين ، نحو : «حَامِل وَحَمَلَة » ، وجيء بهذه الضمة للفرق بين معتلّ اللاّم وصحيحها .

الثالث : ذهب الفرّاء[5] ، إلى أنّ ما كان على ذلك ، فإنّه يبنى على وزن « فُعَّل » بضم الفاء ، وتشديد العين المفتوحة ، نحو : « بَازِل وَ بُزَّل » ، و« شَاهِد وَ شُهَّد » ، والهاء في « غزَاة ، وَ رُمَاة » عوض عما ذهب من التضعيف كالهاء في « إِقَامَة » ، و«اسْتِقَامَة » ، فهي عوض ممّا حذف ، والدليل على ذلك ، أنّه قد جاء بعض ذلك على الأصل ، نحو :

غُزَّى ، وعُفَّى ، وسُقَّى ، جمع : غازٍ ، وَعافٍ ، وساقٍ .

وكما جاء أيضاً في جمع المعتلّ اللام من « فَاعِل » عليه ، نحو : عُرَّاء ، وَسُرَّاء ، وجُنَّاء ، في : عارٍ ، وسارٍ ، وَجانّ[6] .

(١) آل عمران : ٢٨ .

(٢) الدر : ١١١/٣ .

(٣) الكتاب : ٢٠٧/٢ ، والأصول : ١٧/٣ ، وشرح الشافية -- للرضي : ١٣٧/٢ .

(٤) توضيح المقاصد والمسالك : ٤٩/٥ .

(٥) شرح الشافية -- للرضي : ١٥٦/٢ ، والمساعد : ٤٤٢/٣ .

(٦) التذييل والتكميل ، ح:٦ لوحة (٩١ أ) .

(٦) ــ « فَعَلَة » بفتح أوّله ، وثانيه ، وثالثه ، مع تاء التأنيث :

وهو بناء مقيس في كلّ صفةٍ لمذكّرٍ عاقلٍ ، صحيحة اللام ، على وزن « فَاعِل » ، نحــو : « حَافِظ ، وحَفَظَة »[١] .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « حَفَظَة » جمع « حَافِظ »[٢].

ومـــنه قولــه تعـــالى[٣] : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً... ﴾.

٢ــ « حَفَدَة » جمع « حَافِد »[٤] ، وهم الأعوان ، وأولاد الأولاد .

ومنه قوله تعالى[٥] : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ... ﴾

٣ــ « أَمَنَة » جمع « آمِن »[٦] .

ومنه قوله تعالى[٧] : ﴿ أَمَنَةً نُّعَاسًا ... ﴾ .

وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث[٨] نزول المسيح ــ عليه السلام ــ « **وتَقَعُ الأَمَنَةُ في الأَرْضِ** » .

(١) شرح عمدة الحافظ ، وعدّة اللافظ : ٩٢٧/٢ .

(٢) الدر : ٦٦٧/٤ .

(٣) الأنعام : ٦١ .

(٤) الدر : ٢٦٥/٧ ، والمصباح المنير (حفد) .

(٥) النحل : ٧٢ .

(٦) عمدة الحفّاظ : ١٣٨/١ ، والقاموس المحيط / (أمن) .

(٧) آل عمران : ١٥٤ ، والأنفال : ١١ .

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير – : ٧١/١ .

(٧) ــ « فِعَلَة » بكسر أوله ، وفتح ثانيه وثالثه ، مع التاء :

يطرد هذا البناء جمعاً للاسم الصحيح اللاّم ، على وزن « فُعْل » نحو : « كُوْز ، وَكِوَزَة »[١] .

و لم أقف على شيء من ذلك عند السمين .

وما ورد خلاف ذلك ، فهو قليل محفوظ .

ومنه عند السمين :

١ــ « قِرَدَة » جمع « قِرْد »[٢] على زنة « فِعْل »

ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴾ .

ووجه قلّته أنّه جَمْع لاسم على زنة « فِعْل » .

وذكر ابن مالك أنّه قليل[٤] .

والفرّاء[٥] يرى أنّ هذا البناء ، من أسماء الجموع وهو خلاف رأي الجمهور .

والراجح مذهب الجمهور ؛ لأنّه يوصف ، ويخبر عنه بالجمع ، تقول : القردة هربن من الخوف ، بنون النسوة .

٢ــ « قِطَطَة » جمع « قِطَّة »[٦] ، وهي : الهرّة .

(١) ارتشاف الضرب : ١/٢٠٥ ، وتوضيح المقاصد والمسالك : ٥/٥١ .

(٢) الدر : ١/٤١٥ ، والقاموس المحيط / (قرد) .

(٣) البقرة : ٦٥ .

(٤) شرح الكافية الشافية : ٤/١٨٤٤ .

(٥) التذييل والتكميل ، ج:٦ لوحة (٤ أ) ، والمساعد : ٣/٣٩٤ .

(٦) الدر : ٩/٣٦٥ ، واللسان / (قطط) .

(٨) ــ « فَعْلَى » بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، مع ألف التأنيث المقصورة :

ينقاس هذا البناء في جمع كلِّ وصفٍ على وزن « فَعِيل » بمعنى « مَفْــعُول » ، دالٍّ علــى هلاك أو توجّع[١] .

نحو : « قَتِيل ، وقَتْلَى » ، و« جَرِيح وَجَرْحَى » .

ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى ، من أوزان ستة هي[٢] :

١ــ « فَعِل » ، نحو : « زَمِن وَ زَمْنَى » .

٢ــ « فَعِيل بمعنى فَاعِل » ، نحو : « مَرِيض ومَرْضَى » .

٣ــ « فَعْلاَن » نحو : « سَكْرَان و سَكْرَى ».

٤ــ « فَيْعِل » نحو : « مَيِّت وَمَوْتَى » .

٥ــ « أَفْعَل » نحو : « أَحْمَق وَحَمْقَى » .

٦ــ « فَاعِل » نحو : « هَالِك وهَلْكَى » .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « قَتْلَى » جمع « قَتِيْل »[٣] ، « فَعِيل بمعنى مَفْعُول » .

ومنه قوله تعالى[٤] : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ...﴾ الآية .

٢ــ « صَرْعَى » جمع « صَرِيْع »[٥] « فَعِيل بمعنى مَفْعُول »

(١) المساعد : ٤٤٣/٣ .

(٢) المرجع السابق : ٤٤٣/٣، وتوضيح المقاصد والمسالك : ٥١/٥ .

(٣) الدر :٢٥٢/٢ ، والمصباح المنير / (قتل) .

(٤) البقرة : ١٧٨ .

(٥) الدر : ٤٢٥/١٠ ، واللسان / (صرع) .

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ... ﴾ الآية .

٣ــ « شَتَّى » جمع « شَتِيت »[2] « فَعِيل بمعنى فَاعِل » ، وهي : المتفرقة .

ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ... ﴾ الآية .

٤ــ « « النَّوْكَى » جمع « أَنْوَك » ، [4] وهو : الأحمق ، « فَعْلَى جمع أَفْعَل » ؛ لأنهم جعلوه شيئاً قد أصيبوا به في عقولهم ، كما أصيبوا ببعض ما ذُكِر في أبدانهم ، فأشبه المرض والوجع [5] .

ومنه قول الشاعر[6] :

*** فَكُنْ أَنْوَكَ النَّوْكَى إِذَا مَا لَقِيْتَهُم ***

(٩) ــ « فُعَّل » بضم الأول ، وفتح الثاني مضعفاً:

وهو بناء مقيس في جمع كل صفةٍ صحيحة اللاّم على زنة « فَاعِل » لمذكر ، نحو: « ضَارِب ، وَضُرَّب » ، أو مؤنث ، نحو : « طَامِث ، وَطُمَّث » أو على زنة « فَاعِلَة » نحو : « حَاضِنَة ، وَحُضَّن » [7] .

(١) الحاقة : ٧ .

(٢) الدر : ٥١/٨ ، والقاموس المحيط / (شتت) .

(٣) الحشر : ١٤ .

(٤) الدر : ٥٩٧/٨ ، وتاج العروس / (نوك) .

(٥) الكتاب : ٢١٤/٢ .

(٦) شطر بيت منقول عن الأصمعي ، التهذيب : ٣٨٣/١٠ ، وَ اللسان ، وتاج العروس / (نوك) .

(٧) شرح عمدة الحافظ : ٩٢٧/٢ .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « شُرَّع » جمع « شَارِع »[١] ، وهو : رفع الرؤوس ، وقيل : خفضها ؛ للشرب .

ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ... ﴾ الآية .

٢ــ « سُجَّد » جمع « سَاجِد » [٣] .

ومنه قولــــه تعــالى[٤] : ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُ ٱلرَّحْمَـٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ .

٣ــ « خُشَّع » جمع « خَاشِع » [٥] .

ومنه قوله تعالى[٦] :﴿ خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ ... ﴾ الآية في قراءة جمهور السبعة [٧] .

٤ــ « الخُنَّس » جمع « خَانِس »[٨] ، وهي : الكواكب كلها ، أو السيارة ، أو النجــوم الخمسة : زحل ، والمشتري ، والمريخ ، والزهرة ، وعطارد ، وخنوسها : غيابها .

ومنه قوله تعالى[٩] : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴾

٥ــ « بُهَّل » جمع « بَاهِلة »[١٠] ، وهي : الناقة التي تكون مهملة دون راعٍ

(١) الدر : ٤٩٣/٥ ، واللسان / (شرع) .

(٢) الأعراف : ١٦٣ .

(٣) الدر : ٢٣٢/٧ ، وتاج العروس / (سجد) .

(٤) مريم : ٥٨ .

(٥) الدر : ١٢٥/١٠ ، وَ التهذيب : ١٥٢/١ .

(٦) القمر : ٧ .

(٧) النشر في القراءات العشر : ٣٨٠/٢ .

(٨) الدر : ٧٠٥/١٠ ، والقاموس المحيط / (خنس) .

(٩) التكوير : ١٥ .

(١٠) الدر : ٢٢٨/٣ ، وحواش ابن برّي على الصحاح / (بهــل) .

ومنه قول أبي بكر بن دريد في مقصورته[1] :

لَمْ تَرَ كَالْمُزْنِ سَوَامًا بُهَّلاً تَحْسَبُهَا مَرْعِيَّةً وَهْيَ سُدَى

وما خرج عن ذلك فهو قليل محفوظ ، ولا يقاس عليه .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « غُزَّى » جمع « غَازٍ »[2] ، ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى ...﴾ الآية .

ووجه قلّته ، أنّه « فَاعِلٌ » معتلّ اللام ، والقياس في جمعه « غُزَاة » ، نحو : قَاضٍ وقُضَاة ، وقد سمع[4] .

٢ ــ « بُدَّى » جمع « بَادٍ »[5] ، وهو : الخارج إلى البادية .

ومنه قوله تعالى[6] : ﴿ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بُدًّى فِي ٱلْأَعْرَابِ...﴾ الآية. في قراءة[7] عبد الله ، وابن عباس ، وطلحة ، وابن يعمر .

ووجه القلّة فيه ، أنه من « فَاعِل » معتلّ اللام ، والقياس في تكسيره : « بُدَاة » كقُضَاة[8] .

(١) شرح مقصورة ابن دريد – للخطيب التبريزي ، ص : ٦٦ .

(٢) الدر :٤٥٣/٣ ، والمصباح المنير / (غزو) .

(٣) آل عمران : ١٥٦ .

(٤) اللسان / (غزو) .

(٥) الدر : ١٠٧/٩ ، وتاج العروس / (بدو) .

(٦) الأحزاب : ٢٠ .

(٧) مختصر في شواذ القرآن ، ص : ١٢٠ .

(٨) البحر المحيط : ٤٦٥/٨ .

(١٠) ــ « فُعَّال » بضم أوّله ، وفتح ثانيه مع التشديد :

يطّرد جمعاً لوصفٍ ، مذكرٍ ، صحيح اللاّم ، على زنة « فَاعِل » نحو : « عَاذِل ، وَعُذَّال»[١] .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « سُمَّار » جمع « سَامِر »[٢] ، من السمر : وهو : سهر الليل .

ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سُمَّاراً تَهْجُرُونَ ﴾ في قراءة[٤] زيد بن علي ، وأبي رجاء ، وابن عبّاس .

٢ــ « عُبَّاد » جمع « عَابِد »[٥] .

ومنه قوله تعالى[٦] : ﴿ وَعُبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ...﴾ الآية . في قراءة[٧] اليماني[٨] .

وما خرج عن ذلك فهو شاذ ، ومنه عند السمين :

« رُجَّال » جمع « رَجُل »[٩] .

(١) شرح جمل الزجاجي – لابن عصفور : ٥٣٨/٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك : ٥٢/٥ .

(٢) الدر : ٣٥٨/٨ ، والقاموس المحيط / (سمر) .

(٣) المؤمنون : ٦٧ .

(٤) مختصر في شواذ القرآن ، ص : ١٠٠ ، والبحر المحيط : ٥٧٢/٧ .

(٥) الدر : ٤٩٧/٨ ، والمصباح المنير / (عبد) .

(٦) الفرقان : ٦٣ .

(٧) مختصر في شواذ القرآن ، ص : ١٠٦ .

(٨) لم أهتد إلى ترجمته .

(٩) الدر : ٥٠٠/٢ ، والمصباح المنير / (رجل) .

ومنه قول الشاعر[1] :

وَظَهْرٍ تَنُوْفَةٍ حَدْبَاءَ تَمْشِي بِهَا الرُّجَّالُ خَائِفَةً سِرَاعَا

(١١) ــ « فِعَال » بكسر الأوّل ، وفتح الثاني :

يطرد هذا البناء في خمسة مواضع هي :

الموضع الأوّل :

في جمع ما كان على زنة « فَعْل ، وَفَعْلَة » اسمين ، أو وصفين نحو : كَعْب « المفصل بين الساق والقدم » وجمعه كِعَاب ، وَ صَعْب وَصِعَاب ، وقَصْعَة « الصَّحْفَة » والجمع قِصَاع، وخَذْلة « الممتلئة الساقين والذراعين » والجمع خِذَال ، بشرط ألاّ تكون عينهما أو فاؤهما ياءً[2].

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « رِهَان » جمع « رَهْن »[3] .

ومنه قوله تعالى[4] : ﴿ فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ...﴾ الآية .

وهو من الجموع التي استُغْني فيها بجمع الكثرة عن جمع القلّة ؛ إذ لم يسمع له جمع قلّة[5].

٢ــ « الجِيَاد » جمع « جَوْدة ، أو جَيِّد »[6] .

(١) ورد في التهذيب : ٢٩/١١ غير منسوب ، وكذا في اللسان / (رجل) ، وَ تاج العروس / (رجل).

(٢) شرح الكافية الشافية : ١٨٤٩/٤ ، وَتوضيح المقاصد والمسالك : ٥٣/٥ .

(٣) الدر : ٦٨٠/٢ ، والمصباح المنير / (رهن) .

(٤) البقرة : ٢٨٣ .

(٥) البحر المحيط : ٧٤٣/٢ ، والقاموس المحيط / (رهن).

(٦) الدر : ٣٧٦/٩ ، وَالتهذيب : ١٥٦/١١ .

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾.

٣ــ « الصِّحَاف » جمع « صَحْفَة »[2] وهي : إناء كالقصعة .

ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ ... ﴾ الآية.

٤ــ « الجِفَان » : جمع « جَفْنَة »[4] ، وهي : القصعة .

ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ... ﴾ الآية .

الموضع الثاني :

في جمع ما كان على زنة « فَعَل » بثلاثة شروط[6] :

١ــ ألاّ تكون لامه معتلّةً ، احترازاً من نحو : فَتَى .

٢ــ ألاّ يكون مضعّفاً ، احترازاً من نحو : طَلَل .

٣ــ أن يكون اسماً ، لا صفة.

نحو : « جَبَل وَجِبَال » .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « طِبَاق » جمع « طَبَق »[7] .

(١) ص : ٣١ .

(٢) الدر : ٦٠٤/٩ ، والصحاح / (صحف) .

(٣) الزخرف : ٧١ .

(٤) الدر : ١٦٢/٩ ، واللسان / (جفن) .

(٥) سبأ : ١٣ .

(٦) توضيح المقاصد المسالك : ٥/ ٥٤ ، وأوضح المسالك : ٣٠٦/٤ .

(٧) الدر : ٣٧٨/١٠ ، والمصباح المنير / (طبق) .

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا... ﴾ الآية .

٢ــ « جِمَال » جمع « جَمَل »[2] .

ومنه قول النابغة[3] :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقعَقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْه بِشَنَّ

الموضع الثالث :

في جمع ما كان على زنة « فَعَلَة » نحو : « رَقَبَة ورِقَاب » ، ويشترط فيه ما اشْتُرط في « فَعَل »[4]

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « طِبَاق » جمع « طَبَقَة »[5]

ومنه قوله تعالى[6] : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾.

٢ــ « شِرَار » جمع « شَرَرَة »[7] .

ومنه قوله تعالى[8] : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾.

في قراءة[9] ابن عباس ، وابن مقسم[10] .

(١) الملك : ٣ .

(٢) الدر : ١٠/٦٤٠ . والقاموس المحيط / (جمل) .

(٣) ديوانه : ١٩٨ ، و الكتاب : ١/٣٧٥ ، و المقتضب : ٢/١٣٨ ، و شرح أبيات سيبويه – للنحاس ، ص : ٢٧٤ .

(٤) شرح الكافية الشافية : ٤/١٨٥٠ ، و توضيح المقاصد : ٥/٥٤ ، و أوضح المسالك : ٤/٣٠٦ .

(٥) الدر : ١٠/ ٣٧٨ ، واللسان / (طبق) .

(٦) نوح : ١٥ .

(٧) الدر : ١٠/٦٣٨ .

(٨) المرسلات : ٣٢ .

(٩) مختصر في شواذ القرآن ، ص : ١٦٧ ، والبحر المحيط : ١٠/ ٣٧٧ .

(١٠) محمد بن الحسن بن يعقوب ، أبو بكر البغدادي ، العطّار الإمام المقـــرئ النحـــوي ، ولـــد ســـنة (٢٦٥هـــ) ، وتوفي سنة (٣٥٤هـــ) . غاية النهاية : ٢/١٢٣ .

الموضع الرّابع : [1]

في جمع ما كان على زنة « فِعْل » أو « فُعْل » ، نحو :

« قِدْح وَ قِدَاح » ، و « رُمْح وَرِمَاح » بشرط : أن يكونا أسمين ، ويشترط فيما كان على زنة « فُعْل » شرط آخر ، وهو ألاّ يكون ، واويّ العين ، نحو « حُوْت » ولا يكون يـائي اللام نحو : « مُدْيٌ » وهو القفيز الشامي ، والمصري . [2]

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « ذِئَاب » جمع « ذِئْب » [3]

٢ــ « ظِلاَل » جمع « ظِلّ » [4] .

ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَـٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ ... ﴾ الآية .

٣ــ « الدِّهان » جمع « دُهْن » [6] .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ .

ومنه أيضاً قول الأعشى[8] :

وَأَجْرَدَ مِنْ كِرَامِ الْخَيْلِ طَرْفٍ كَـأَنَّ عَلَى شَوَاكِلِهِ دِهَانَا

(١) شرح الكافية الشافية : ١٨٥٠/٤ ، وَ الارتشاف : ٢٠١/١ .

(٢) القاموس المحيط / (مدى) .

(٣) الدر : ٤٥٢/٦ ، وعمدة الحفاظ : ٣٥/٢ ، واللسان / (ذأب) .

(٤) الدر : ٢٢٨/٧ ، والمصباح المنير / (ظلل) .

(٥) النحل : ٤٨ .

(٦) الدر : ١٧٤/١٠ ، والتاج العروس / (دهن) .

(٧) الرحمن : ٣٧ .

(٨) ديوانه : ١٨٧ ، وَ اللسان ، وتاج العروس / (دهن) ، والأعشى هو : ميمون بن قيس بن جندل الوائلي ، أبو بصير ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات ، لقب بصنّاجة العرب أدرك الإسلام و لم يسلم مات في منفوحة سنة (٧هـ) . الأغاني : ٧٥/٥ .

الموضع الخامس :

في جمع ما كان على وزن « فَعِيْل » بمعنى « فَاعِل » ، ومؤنّثه ، صحيحي اللام نحو : «ظَرِيْف وظِراف » ، و« سَمِيْنَة وسِمَان »[1] .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « سِمَان » جمع « سَمِيْن » و « سَمِيْنَة »[2] .

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ ... ﴾الآية.

٢ــ « سِرَاع » جمع « سَرِيع » و « سَرِيْعَة »[4] .

ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ... ﴾ الآية .

ومنه أيضاً قول النابغة[6] :

وَاحْكُم كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ ... إِلَى حَمَـامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

٣ــ « طِوَال » جمع « طَوِيل »[7]

ومنه قول الشاعر[8] :

طِوَالَ الدَّهْرِ عِشْتُ بِغَيْرِ لَيْلَى ... وَأَيُّ الدَّهْرِ كُنْتُ لَهَا خَلِيْـلاَ

(١) شرح الكافية الشافية : ١٨٥٠/٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك : ٥٤/٥ .

(٢) الدر : ٥٠١/٦ ، وعمدة الحفّاظ : ٢٥٦/٢ ، والقاموس المحيط / (سمن) .

(٣) يوسف : ٤٣ .

(٤) الدر : ٤٦٤/١٠ ، والمصباح المنير / (سرع) .

(٥) المعارج : ٤٣ .

(٦) ديوانه ، ص : ٥٤، والكتاب : ٨٥/١ ، وشرح أبيات سيبويه – للنحاس ، ص : ١٣٤ ، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب – للبطليوسي ، ص : ٢٩٤ .

(٧) عمدة الحفاظ : ٤٩٣/٢ .

(٨) المرجع السابق : ٤٩٣/٢ ، ولم أهتد إلى قائله .

ويجمع شذوذاً على « طِيَال » ومنه قول الشاعر[1] :

تَبَيَّنَ لَيْ أَنَّ القَمَاءَة ذِلَّــةٌ وأَنَّ أَعِــزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

وما جاء في غير ما ذكر ، فهو بناء نادر ، يحفظ ولا يقاس عليه .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « الرِّعَاء » جمع « رَاعٍ »[2] .

ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ... ﴾الآية .

والقياس في جمعه « رُعَاة » نحو : « رَامٍ وَ رُمَاة » .

٢ــ « العِشَار » جمع « عُشَراء »[4] ، وهي : الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر.

ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ .

٣ــ « عِجَاف » جمع « عَجْفَاء »[6] ، وهي : الضعيفة الهزيلة .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ... ﴾ الآية .

والقياس في جمعهما « عُجُف » نحو : « حَمْرَاء وَحُمْر » .

والذي سهّل ندوره ، حملهم له على نقيضه ، وهو « سِمَان » ؛ لأنّ من عادة العرب حمل النظير على نظيره ، والنقيض على نقيضه ، مثل قولهم : « عَدُوَّة » بالهاء ، حملاً على

(١) البيت لأُنَيْف بن زبّان في الحماسة البصرية ، ص : ١١٩ ، وفيها : (طوالها) بدل (طيالها) ولا شاهد فيه ، وشرح شواهد الشافية : ٣٨٥/٤ ، ولأُثَال بن عبدة الطبيب في خزانة الأدب – للبغدادي : ٤٨٨/٩ ، وبلا نسبة في المنصف ، ص : ٢٨٤ ، وأمالي ابن الشّجري : ٨٦/١ ، و شرح الجمل – لابن عصفور : ٥٣٣/٢ .

(٢) الدر : ٦٦٣/٨ ، وعمدة الحفاظ : ١١٠/٢ ، والقاموس المحيط / (رعى) .

(٣) القصص :٢٣ .

(٤) الدر : ٧٠٠/١٠ ، والمصباح المنير / (عشر) .

(٥) التكوير : ٤ .

(٦) الدر : ٥٠٢/٦ ، والعمدة : ٤١/٣ ، واللسان / (عجف) .

(٧) يوسف : ٤٣ .

نقيضها ، وهو « صَدِيْقَة »[1] .

وقال الأزهري[2] :

« وليس في كلام العرب « أَفْعَل و فَعْلاَء » جمعاً على « فِعَال » غير « أَعْجَف وَ عَجْفَاء ، وهي شاذّة ، حملوها على لفظ « سِمَان » فقالوا : « سِمَان، وَعِجَاف » ا . هـ .

(١٢) ـ « فُعُول » بضمّ أوّله ، وثانيه :

يطّرد هذا البناء جمعاً في عدّة مواضع :

الموضع الأول :

في جمع المفرد الذي على زنة « فَعِل » اسماً ، نحو : « كَبِد ، و كُبُود »[3]

و لم أقف على شيء منه عند السمين .

الموضع الثاني :

في الاسم المفرد الذي على وزن « فَعْل » بفتح الفاء ، نحو : « كَعْب و كُعُوب » بشرط ألاّ تكون عينه واواً « كَحوْض » .

وفي وزن « فِعْل » بكسر الفاء ، وسكون العين ، نحو : « حِمْل وَ حُمُول »

وفي وزن « فُعْل » بضم الفاء ، وسكون العين ، بشرط ألاّ تكون عينه واواً أيضاً، نحو : «حُوْت » ، وألاّ تكون مضعَّفة ، نحو : « خُفّ »[4] .

(١) الدر المصون : ٥٠٢/٦ ، والقاموس المحيط / (عجف) .

(٢) التهذيب : ٣٨٣/١ ، و ليس في كلام العرب ، ص : ١٩ .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك : ٥٦/٥ ، وأوضح المسالك : ٣٠٧/٤ .

(٤) توضيح المقاصد : ٥٧/٥ ، وأوضح المسالك : ٣٠٨/٤ .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « الحُدُود » جمع « حَدّ » [١] .

ومنه قوله تعالى[٢] :﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ...﴾ الآية .

٢ــ « القُرُود » جمع « قِرْد » [٣] ، وهو القياس ، نحو « حِمْل وحُمُول » .

ويجمع على « قِرَدة » على غير قياس .

ومنه قوله تعالى[٤] : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ ... ﴾ الآية .

٣ــ « الرُّؤُوْس » جمع « رَأْس » [٥] .

ومنه قوله تعالى[٦] : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ...﴾ الآية .

٤ــ « القُطُوف » جمع « قِطْف » [٧] ، وهو اسم للثمار المقطوفة .

ومنه قوله تعالى[٨] : ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ .

٥ــ « الجُذُوع » جمع « جِذْع » [٩] .

ومنه قوله تعالى[١٠] : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ... ﴾ الآية .

(١) الدر : ٢٩٩/٢ ، واللسان / (حدد) .

(٢) البقرة : ٢٢٩ .

(٣) عمدة الحفّاظ : ٣٤٥/٣ ، والمصباح المنير / (قرد) .

(٤) المائدة : ٦٠ .

(٥) الدر : ١٢٢/٧ ، والصحاح / (رأس) .

(٦) إبراهيم : ٤٣ .

(٧) الدر : ٤٣٤/١٠ ، والتهذيب : ٢٨١/١٦ .

(٨) الحاقة : ٢٣ .

(٩) عمدة الحفّاظ : ٣٦٢/١ ، وتاج العروس / (جذع) .

(١٠) طه : ٧١ .

٦ــ « القُرُوء » جمع « قُرْء »[١] .

ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ... ﴾ الآية .

وفيه إشكال ، وهو أنّ العدد من الثلاثة إلى العشرة يميّز به جموع القلّة ، وصيغة « فُعُول » تمييز للكثرة ، فكيف يميّز القليل بالكثير ؟

وأجاب النحاة عن ذلك بعدة أوجه : منها[٣] :

١ــ أنّه على تقدير : ثلاثةً من قُرُوء .

٢ــ أنّه وُضِع أحد الجمعين موضع الآخر ، اتساعاً لفهم المعنى[٤] .

٧ــ « الفُيُول » جمع « فِيْل »[٥] .

ومنه قول الشاعر[٦] :

هُوَ الْمُدْخِلُ النُّعْمَانَ بَيْتاً سَمَاؤُهُ نُحُورُ الفُيُولُ بَعْدَ بَيْتٍ مُسَرْدَقِ

وما عدا ذلك من الجمع على « فُعُول » فهو شاذ ، ومنه عند السمين :

١ــ « صُلُوب » جمع « صَلِيْب »[٧] .

(١) الدر : ٤٣٨/٢ ، واللسان / (قرأ) .

(٢) البقرة : ٢٢٨ .

(٣) المقتضب : ١٥٨/٢ ، وإملاء ما منّ به الرحمن ــ للعكبري : ٩٥/١ .

(٤) اللسان / (قرأ) ، والمصباح المنير / (قرا) .

(٥) الدر : ٤٧٨/٧ ، والصحاح / (فيل) .

(٦) البيت ، لسلامة بن جندل ، ديوانه ، ص : ١٨٢ ، ومجاز لقرآن : ٣٩٩/١ ، الصحاح واللسان / (سردق) .

(٧) الدر : ٢٨٤/٨

ومنه قوله تعالى[1] في قراءة[2] الجحدري[3] : ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصُلُوبٌ... ﴾ الآية .

٢ــ « الرُّقُود » جمع « رَاقِد »[4] .

ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ... ﴾ الآية .

ووجه قلّته ؛ أنه جمع لزنة « فَاعِل » ، فلا يطّرد فيها « فُعُول »[6]

٣ــ « فُؤُوْج » جمع « فَوْج »[7] .

ووجه شذوذه ؛ أنه جمع لاسم مفرد على زنة « فَعْل » ، ولكنّ عينه واو[8] .

(١٣) ــ « فِعْلاَن » بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، بعدها زيادة الألف والنون:

يطرد هذا البناء في مواضع :

الموضع الأول :

في جمع الاسم المفرد الذي على زنة « فُعَال » ، نحو : « غُرَاب ، وَ غِرْبَان »[9] .

(١) الحج : ٤٠ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن : ٩٨ .

(٣) عاصم بن أبي الصباح ، العجاج ، وقيل ميمون ، أبو الْمُجَشِّر ، الجحدري البصري ، توفي سنة (١٢٨هـ) . غاية النهاية : ٣٤٩/١ .

(٤) الدر : ٤٥٩/٧ ، والمصباح المنير / (رقد) .

(٥) الكهف : ١٨ .

(٦) المساعد : ٤٣٤/٣ .

(٧) الدر : ٦٤٣/٨ ، والقاموس المحيط / (فوج) .

(٨) المساعد : ٤٣٤/٣ .

(٩) شرح الكافية الشافية : ١٨٥٧/٤ ، وأوضح المسالك : ٣٠٩/٤ .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « غِلْمَان » جمع « غُلاَم »[١] .

ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ ... ﴾ الآية .

٢ــ « الذِّبَّان » جمع « ذُبَاب »[٣] .

الموضع الثاني :

في جمع الاسم المفرد الذي على وزن « فُعَل » ، نحو :

« صُرَد وَ صِرْدَان »[٤] .(نوع من الطيور)

و لم أقف على شيء من هذا عند السمين .

الموضع الثالث :

في جمع الاسم المفرد الذي على وزن « فُعَل »أو « فَعَل » سواء اعتلت عينه ، أو لامه ، أم صَحَّتا[٥] ، نحو : « عُوْد وَعِيْدَان » و « تَاج وتِيْجَان »[٦]

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « حِيْتَان » جمع « حُوْت »[٧] .

ومنه قوله تعالى[٨] : ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ... ﴾ الآية .

٢ــ « فِتْيَان » جمع « فَتَى »[٩] .

(١) الدر : ١٦٠/٣ ، و الصحاح / (غنم) .

(٢) الطور : ٢٤ .

(٣) الدر : ٣٠٨/٨ ، و تاج العروس / (دبب) .

(٤) اللسان / (صرد) ، و أوضح المسالك : ٣٠٩/٤ .

(٥) المساعد : ٤٤٧/٣ .

(٦) شرح الكافية الشافية : ١٨٥٧/٤ .

(٧) الدر : ٤٩٢/٥ ، والقاموس المحيط / (حوت) .

(٨) الأعراف : ١٦٣ .

(٩) الدر : ٥١٧/٦ ، والمصباح المنير / (فتى) .

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ... ﴾الآية.

في قراءة[2] الأخوين[3] ، وحفص .

وما خرج عن هذه المواضع فهو قليل يحفظ ، ولا يقاس عليه .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « قِنْوَان » جمع « قِنْو »[4] . وهو العذق بما فيه من الرّطب .

ومنه قوله تعالى[5] :﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ... ﴾ الآية .

٢ــ « صِنْوَان » جمع « صِنْو »[6] . يراد به الأخ ، والفرد عموماً .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ... ﴾ الآية .

وفي هذين المثالين ، يكون الفرق بين المثنى والجمع فيهما في حالة « الرفع » بالنون الأخيرة، حيث تكون مكسورة في المثنى ، تقول : هَذَانِ قِنْوانِ .

أمّا الجمع فتنوَّن ، تقول : هَذه قِنْوانٌ[8] .

(١) يوسف : ٦٢ .

(٢) النشر : ٢/٢٩٥ .

(٣) هما حمزة والكسائي .

(٤) الدر : ٥/٧١ ، واللسان / (قنو) .

(٥) الأنعام : ٩٩ .

(٦) الدر : ٧/١٤ ، والتهذيب : ١٢/٢٤٣ .

(٧) الرعد : ٤.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ــ للزجاج : ٢/٢٧٥ .

(١٤) - « فُعْلاَن » : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، مع الزيادة بالألف والنون:

هذا البناء مقيس ، في جمع الاسم المفرد الذي على زنة « فَعْـــل » ، نحـــو : « سَـــقْف ، وسُقْفان » ، أو « فَعِيْل » ، نحو : « رَغِيْف ورُغْفَان » ، أو « فَعَل » ـــ صحيح العـين ـــ نحو : « جَمَل وَجُمْلان »[١] .

ومن أمثلته عند السمين :

١ـــ « البُعْرَان » جمع « بَعِير »[٢] .

٢ـــ « الكُثْبَان » جمع « كَثِيْب »[٣] . وهو التلّ من الرّمل .

ومنه الحديث الشريف[٤] : « **ثلاثة عَلَى كُثْبَانِ المِسْكِ** ... »

٣ـــ « الغُدْرَان » جمع « غَدِيْر »[٥] .

٤ـــ « البُطْنَان » جمع « بَطْن »[٦] .

وما خرج عن ذلك ، فهو قليل ، لا يقاس عليه .

ومن أمثلته عند السمين :

١ـــ « خُلاَّن » جمع « خَلِيْل »[٧] ، ووجه شذوذه ؛ أنّه وصف .

(١) شرح الكافية الشافية : ١٨٥٩/٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك : ٦١/٥ ، وأوضح المسالك : ٣٠٩/٤ .

(٢) الدر : ٥٢٠/٦ ، والقاموس المحيط / (بعر) .

(٣) الدر : ٥٢٥/١٠ ، واللسان / (كثب) .

(٤) الجامع الصحيح – للترمذي : ٣٥٥/٤ ، ومسند الإمام أحمد : ٤١٧/٨ .

(٥) الدر : ٥٠٤/٧ ، والمصباح المنير / (غدر) .

(٦) عمدة الحفّاظ : ٢٣١/١ ، وتاج العروس / (بطن) .

(٧) الدر : ٥٣٩/٢ ، والقاموس المحيط / (خلل) .

٢ــ « الرُّهْبَان » جمع « رَاهِب »[١] ، وهو العابد من النصارى .

ووجه قلّته ، مجيئه جمعا لزنة « فَاعِل » .

ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا ... ﴾ الآية .

ومنه أيضاً قول جرير[٣] :

رُهْبانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوْا والعُصْمُ مِنْ شَعَفِ العُقُولِ الفَادِرِ

وأورد السمين[٤]: أنّ أبا الهيثم[٥]، ذكر أنّ « رُهْبَاناً » يكون واحداً، ويكون جمعاً .

وأنشد على ذلك[٦] :

لَوْ عَايَنَتْ رُهْبانَ دَيْرٍ فِي القُلَلْ لأَقْبل الرُّهْبَانُ يَعْدُو نَزَلْ

حيث أورد الرّهبان مراداً به المفرد ، ولو أراد الجمع ، لقال « يَعْدُون » ، «ونَزلوا » بضمير الجمع .

وردّه السمين : بأنّه إنما أعاد ضمير المفرد على الجمع الصريح لتأوّله الجمع بواحد، نحو : قوله تعالى[٧] : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ ... ﴾ الآية .

(١) الدر : ٣٩١/٤ ، والمصباح المنير / (رهب) .

(٢) المائدة : ٨٢ .

(٣) ديوانه : ٢٢٧ ، ولسان العرب ، وتاج العروس / (رهب) .

(٤) الدر : ٣٩١/٤ .

(٥) رأيه في التهذيب : ٢٩٠/٦ ، و أبو الهيثم الرازي ، اشتهر بكنيته ، كان نحوياً إماماً علاّمة ، أدرك العلماء وأخذ عنهم وتصدر بالرّي للإفادة ، له من المصنفات : " الشامل في اللغة " ، و"الفاخر في اللغة" ، و " زيادات معاني القرآن للفرّاء " ، و " المؤلف " . توفي سنة (٢٠٦هـ) . إنباه الرواة : ١٨٨/٤، و بغية الوعاة : ٣٢٩/٢ ، وفيه أن وفاته سنة ٢٧٦هـ .

(٦) لم أهتدِ إلى قائله ، وهو في التهذيب : ٢٩٠/٦ وفيه : « لانحدر الرهبان يمشي ونزل »، و المحرر الوجيز : ٢٢٦/٢ ، و اللسان / (رهب) وفيه « لو كلمت ... يسعى نزل »

(٧) النحل : ٦٦ .

فالهاء في « بُطُوْنه » تعود على الأنعام ، وهي جمع[1] .

٣ــ « ذُؤْبَان » جمع « ذِئْب »[2] .

ووجه شذوذه : أنه جمع لمفرد على زنة « فِعْل » , ومنه حديث الغار[3] « فَيُصْبِحَ فِيْ ذُوْبَان النَّاس » .

قال ابن الأثير[4] : الذّوبان : جمع « ذِئْب » ، والأصل فيه الهمز ، ولكنّه خفّف فانقلب واواً .

ومنه أيضاً قول الشاعر[5] :

وَأَزْوَرَ يَمْطُو فِيْ بِلاَدٍ عَرِيْضَةٍ تَعَاوَى بِه ذُؤْبَانُه وثَعَالِبُه .

٤ــ « ذُبَّان » جمع « ذُبَاب »[6] .

ووجه شذوذه ، أنه جمع لاسم مفرد على زنة « فُعَال » .

(١) البحر المحيط : ٥٥٤/٦ .

(٢) الدر : ٤٥٢/٦ ، والمصباح المنير / (ذيب) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٧١/٢ .

(٤) المرجع السابق : ١٧١/٢ ، وابن الأثير هو : المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ، أبو السعادات المحدث اللغوي الأصولي ، من مصنفاته : (النهاية) ، و (الرسائل) ، و (جامع الأصول) ، توفي سنة (٦٠٦هـ) . وفيات الأعيان : ١٤١/٤ .

(٥) البيت لذي الرمّة ، ديوانه ، ص : ٢٩٧ ، وشرح شواهد الإيضاح — لابن برّي ، ص: ٥١٧ ، والبحر المحيط : ٢٧٦/٥ .

(٦) الدر : ٣٠٨/٨ ، واللسان / (ذبب) .

(١٥) ــ «فُعَلاَء» بضمّ أوله ، وفتح ثانيه وثالثه ، بعدها ألف وهمزة مزيدتان :

وينقاس هذا البناء جمعاً لكلّ مفرد على وزن « فَعِيْل » ، وصفاً لمذكّرٍ عاقل ، غير مضاعفٍ ، ولا معتلّ اللام ، دالاً على سجيّة مدح أو ذم ، وبمعنى « فَاعِل » نحو : «كَرِيم ، وَكُرَمَاء» ، أو بمعنى « مُفْعِل » نحو : « سَفِيْه وَ سُفَهَاء » ، أو بمعنى «مُفَاعِل»، نحو : « خَلِيط ، وَ خُلَطَاء »[١] .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « شُهَدَاء » جمع « شَهِيْد »[٢] .

ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ...﴾ الآية .

وقيل : إنّه جمع « شَاهِد » .

والأوّل ، أجدر ؛ لا طّرَاد جمع « فَعِيْل » على « فُعَلاَء » ؛ ولقّلة جمع « فَاعِلٍ » عليه[٤] .

ومنه أيضاً الحديث الشريف[٥] : « **اللَّعَّانُونَ لاَ يَكُوْنُونَ شُهَدَاء** » .

٢ــ « ضُعَفَاء » جمع « ضَعِيْف »[٦] .

(١) شرح الكافية الشافية : ١٨٦١/٤-١٨٦٢ ، وَ توضيح المقاصد والمسالك : ٦٢/٥ ، المساعد : ٤٤٤/٣ ــ ٤٤٥ .

(٢) الدر : ٢٠١/١ ، وَ القاموس المحيط / (شهد) .

(٣) البقرة : ٢٣ .

(٤) البحر المحيط : ١٧٢/١ .

(٥) النهاية : ٥١٤/٢ .

(٦) الدر : ٥٩٨/٢ ، وَ الصحاح / (ضعف) .

ومنه قوله تعالى [1]: ﴿ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ ... ﴾ الآية .

٣ــ « السُّفَهَاء » جمع « سَفِيه »[2] .

ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ... ﴾ الآية .

٤ــ « بُرَآء » جمع « بَرِيْء »[4] .

ومنه قوله تعالى [5] : ﴿ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ ... ﴾ الآية .

(١٦) ــ « أَفْعِلاَء » بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وكسر ثالثه ، وفتح رابعه ، بعدهُنَّ ألف وهمزة زائدتان :

يطّرد هذا البناء جمعاً للمفرد ، الذي على وزن « فَعِيل » وصفاً لمذكر عاقل ، مضاعفٍ ، أو معتل اللام دالاً على سجّية مدحٍ أو ذم[6] .

نحو : « شَدِيْد وأَشِدَّاء » ، و« غَنِيّ وأَغْنِيَاء » .

(١) البقرة :٢٦٦ .

(٢) الدر : ٥٧٩/٣ ، وتاج العروس / (سفه) .

(٣) البقرة : ١٤٢ .

(٤) الدر : ٣٠٤/١٠ ، واللسان / (برأ) .

(٥) الممتحنة : ٤ .

(٦) شرح الكافية الشافية : ١٨٦٢/٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك : ٦٣/٥ ــ ٦٤ ، وأوضح المسالك : ٣١٠/٤ .

ولم يجمع هذا المفرد على « فُعَلاَء » مع توافر جميع شروط الجمع عليه ، ماعدا التضعيف ، واعتلال اللام ، واستغنوا عنه بـ « أَفْعِلاَء » ؛ لما فيه من الثقل الحاصل من التضعيف والإعلال مع الحركة[1] .

(١) شرح الكافية الشافية : ١٨٦٢/٤ .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « أَغْنِيَاء » جمع « غَنِيّ »[١] .

ومنه قوله تعالى[٢] :﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ... ﴾ الآية .

٢ــ « أَشِدَّاء » جمع « شَدِيْد »[٣] .

ومنه قوله تعالى[٤] : ﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ... ﴾ الآية.

٣ــ « أَوْلِيَاء » جمع « وَلِيّ »[٥] .

ومنه قوله تعالى[٦] : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ... ﴾ الآية.

وما خرج عن ذلك فهو قليل ، ولا يقاس عليه .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « أَدْعِيَاء » جمع « دَعِيّ »[٧] ، وهو : مَنْ تَبَنَّيْتَه .

ووجه قلّته ؛ أنّه جمع لاسم مفرد على زنة « فَعِيل » بمعنى « مَفْعُول » فأصل « دَعِيّ »: « مَدْعُوٌّ » ، و« فَعِيل بمعنى مَفْعُول » يجمع قياساً على « فَعْلَى » ، نحو : « قَتِيل وقَتْلَى».

ومن جمع « فَعِيْل بمعنى مَفْعُول » على أَفْعَلاَء :

(١) عمدة الحفاظ : ٣/٢١٢ .

(٢) آل عمران : ١٨١ .

(٣) الدر : ٩/٧٢٠ ، واللسان / (شدد) .

(٤) الفتح : ٢٩ .

(٥) تاج العروس / (ولي) .

(٦) يونس : ٦٢ .

(٧) الدر : ٩/٩٤ ، والصحاح / (دعا) .

قوله تعالى[1] : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ...﴾ الآية .

٢ــ « أَرْمِدَاء » جمع « رَمَاد »[2].

ومنه قول الشاعر[3] :

لَمْ يُبْقِ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ ثِرْيَائِهِ غَيْرَ أَثَافِيْهِ وَأَرْمِدَائِــهِ

ب ــ أبنية جمع الكثرة ، لمنتهى الجموع :

وصيغ منتهى الجموع هي[4] : هي كلّ جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفـــان ، أو ثلاثة ، بشرط أن يكون أوسط الثلاثة ساكناً ، نحو « مَصَانِع » ، وَ « مَصَـــابِيْح » ، وَتفصيلها كالآتي :

(١٧) ــ « فَوَاعِل » : بفتح أوله ، وثانيه ، وكسر ما قبل آخره :

ويطرد هذا البناء جمعاً لثمانية أنواع هي[5] :ــ

١ــ « فَوْعَل » ، نحو : « جَوْهَر وَجوَاهِر » .

٢ــ « فَاعَل » ، نحو : « طَابَع وَطَوَابِع » .

٣ــ « فَاعِلاَء » ، نحو : « قَاصِعَاء « جحر اليربوع » ، وقَواصِع » .

٤ــ « فَاعِل » صفة لمؤنث عاقل ، نحو « حَائِض وحَوَائِض ، وقَاعِد وقَوَاعِد » .

(١) الأحزاب : ٤.

(٢) الدر : ٨٣/٧ ، والقاموس المحيط / (رمد) .

(٣) أنشده أبو زيد ، اللسان / (رمد) .

(٤) الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية ــ للدكتور عبد المنعم سيّد عبـــد العـــال : ٥٥/١

(٥) شرح الكافية الشافية : ١٨٦٥/٤ ــ ١٨٦٦ ، وتوضيح المقاصد والمسالك : ٦٤/٥ .

٥ــ « فَاعِل » اسماً علماً أو غير علم ، نحو : « كَـاهِل ، وخَـاتِم ، وكَوَاهِـل ، وخَوَاتِم» .

٦ــ « فَاعِل » صفة لمذكر غير عاقل ، نحو : « صَاهِل وصَوَاهِل » .

٧ــ « فَاعِلة » مطلقاً ، نحو « ضَارِبَة ، وفَاطِمَة ، وضَوَارِب ، وفَوَاطِم »

٨ــ « فَوْعَلة » ، نحو : « صَوْمَعَة ، وصَوَامِع » .

ومن أمثلة هذه الأنواع عند السمين :

١ــ « القَوَاعِد » جمع « قَاعِدة »[١] ، وهي الأساس ، والأصل لما فوقه .

ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ ...﴾ الآية .

٢ــ « الصَّوَامِع » جمع « صَوْمَعَة »[٣] ، وهي : متعبد النصارى .

ومنه قوله تعالى[٤] :﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ ... ﴾ الآية .

وما ورد جمعاً لغير تلك الأنواع فهو قليل ، يحفظ ، ولا يقاس عليه .

ومن أمثلته عند السمين :

« دَوَاخِن » جمع « دُخَان »[٥] .

(١) الدر : ١١٣/٢ ، والمصباح المنير / (قعد) .

(٢) البقرة : ١٢٧ .

(٣) الدر : ٢٨٤/٨ ، واللسان / (صمع) .

(٤) الحج : ٤٠ .

(٥) الدر : ٥١١/٩ ، والقاموس المحيط / (دخن) .

ومنه قول الشاعر[1] :

كَأَنَّ الغُبَارَ الَّذِيْ غَادَرَتْ ضُحَيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبِ

ووجه شذوذه ، أنه جمع لوزن « فُعَال » وهو من غير الأوزان التي يطّرد جمعها على «فَواعِل » ، والقياس في جمعه كثرةً ، كَغِرْبَان ، جمع غُرَاب[2] .

(١٨) ــ « فَعَائِل » بفتح أوّله ، وثانيه ، وكسر ما قبل آخره :

وينقاس هذا البناء في جمع كل رباعيّ مؤنّث ، بمدّة قبل آخره ، مختوماً بالتاء ، أو مجرّداً منها [3] ، فاندرج فيه خمسة أوزان بالتاء ، وخمسة بدونها .

فالتي بالتاء :

١ــ « فَعَالَة » ، نحو : « سَحَابَة » وَ« سَحَائِب » .

٢ــ « فِعَالَة » ، نحو : « رِسَالَة وَرَسَائِل » .

٣ــ « فُعَالَة » ، نحو : « ذُؤَابَة ، وذَوَائِب »

٤ــ « فَعُولة » ، نحو : « حَمُولَة ، وحَمَائِل » .

٥ــ « فَعِيْلَة » ، نحو : « صَحِيْفَة ، وَ صَحَائِف » .

والتي بغير تاء هي :

١ــ « فَعَال » نحو : « شِمَال ، وشَمَائِل » ، وهي : ضدّ اليمين .

(١) البيت ، للنابغة الجعدي ، ديوانه ، ص :١٦ وفيه (الذي فوقهن ...) ، وَ الكتاب : ١٣٨/٢ ، وَ كتاب الخيل – لأبي عبيده ، ص : ١٦٣ وفيه (الذي فوقهن صبحاً) ، وَاللسان / (نضب) .

(٢) المساعد : ٤٥١/٣ .

(٣) شرح الكافية الشافية : ١٨٦٦/٤ ، وأوضح المسالك : ٣١١/٤ ، والمساعد : ٤٥٦/٣ .

٢ــ « فِعَال » ، نحو : « شَمَال ، وشَمَائِل » وهي : الريح .

٣ــ « فُعَال » ، نحو : «عُقَاب ، وعَقَائِب » .

٤ــ « فَعُول » ، نحو : عَجُوز ، وعَجَائِز .

٥ــ « فَعِيل » ، نحو : « سَعِيد ، وسَعَائِد » ، علماً لامرأة[١] .

وقال ابن مالك[٢] :

(وأمّا « فَعَائِل » جمع «فَعِيل » من هذا القبيل ، فلم يأتِ اسم جنس فيما أعلم ، لكنّه بمقتضى القياس لعلم مؤنث كسَعَائِد جمع سَعِيْد ــ علم امرأة) ا . هـ .

ومن أمثلة ما سبق عند السمين :

١ــ « شَعَائِر » جمع « شَعِيْرَة »[٣] ، وهي : العلامة .

ومنه قوله تعالى[٤] : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ... ﴾ الآية.

والمراد بها في الآية : مناسك الحجّ وأعلامه .

٢ــ « الشَّمَائِل » جمع « شِمَال »[٥] ، وهي :ضد اليمين .

ومنه قوله تعالى[٦] : ﴿ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ ... ﴾ الآية .

٣ــ « الحَدَائِق » جمع « حَدِيْقَة »[٧] ، وهي : البستان .

(١) التذييل والتكميل ، ج: ٦ لوحة (٢٤ ب) ، وتوضيح المقاصد والمسالك : ٦٦/٥ .

(٢) شرح الكافية الشافية : ١٨٦٦/٤ .

(٣) الدر : ١٨٨/٢ ، والمصباح المنير / (شعر) .

(٤) البقرة : ١٥٨ .

(٥) الدر : ٢٧٠/٥ ، وتاج العروس / (شمل) .

(٦) النحل : ٤٨ .

(٧) الدر : ٦٣١/٨ ، والصحاح / (حدق) .

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ... ﴾ الآية .

٤ــ « الجَعَائِل » جمع « جَعِيْلَة »[2] ، وهي : ما يعطيه واحدٌ لآخر ؛ ليخرج مكانه في الغزو ومنه حديث ابن عمر[3] ــ رضي الله عنهما ــ وذكر عنده الجعائل ، فقال:

« **لاْ أَغْزُو عَلَى أَجْرٍ ، وَلاَ أَبِيْعُ أَجْرَي مِنَ الْجِهَاد** »

٥ــ « الآرَائِك » جمع « أَرِيْكَة »[4]، وهي : ما يُتَّكَأُ عليه ، من سرير ، أو منصة أو فراش .

ومنه قوله تعالى[5] :﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ... ﴾ الآية .

٦ــ « ذَنَائِب » جمع « ذَنُوْب »[6] ، وهي : الدّلو العظيمة .

وما خرج عن ذلك فهو شاذ ، يحفظ ولا يقاس عليه .

ومن أمثلته عند السمين :

« الحَرَائِر » جمع « حُرَّة »[7] .

ومنه حديث عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ [8] « **قُلِ لِلنِّسَاءِ اللاَّتِي كُنَّ يَخْرُجْنَ إِلى المَسْجِدِ ، لأَرُدَّنَّكُنَّ حَرَائِر** »

ووجه شذوذه ؛ أن المفرد وصف على زنة « فُعْلَة » وما كان كذلك فالقياس في جمعه، « فُعَل » نحو :

(١) النمل : ٦٠ .

(٢) عمدة الحفاظ : ٣٧٨/١ ، واللسان / (جعل) .

(٣) الفائق في غريب الحديث - للزمخشري : ٢١٧/١ ، والنهاية في غريب الحديث : ٢٧٦/١ .

(٤) الدر : ٤٨٥/٧ ، والتهذيب : ٣٥٤/١٠ .

(٥) الكهف : ٣١ .

(٦) الدر : ٦١/١٠ ، والصحاح / (ذنب) .

(٧) الدر : ٢٥٢/٢ ، واللسان / (حرر) .

(٨) النهاية : ٣٦٣/١ .

« غُرْفَة » و« غُرَف » .

ومثلها في الشّذوذ : مُرَّة ، ومَرَائِر .

وقال السُّهَيْلي[1] : « ولا نظير لهما »[2] .

والذي سهّل الشذوذ أن « حُرَّة » بمعنى « كَرِيْمَة وَعَقِيْلَة » ، وهاتان اللفظتان تجمعان على « كَرَائِم ، وَعَقَائِل » وهي بمعناهما فجمعت كجمعهما على « حَرَائِر »[3] .

(١٩) ــ « فَعَالِي » بفتح أوّله ، وثانيه ، وكسر ما قبل آخره :

يطّرد هذا البناء في عِدَّة أوزان ، أشهرها سبعة[4] هي :

١ــ « فَعْلاة » ، نحو : « مَوْماة « الصحراء » ومَوَامٍ » .

٢ــ « فِعْلاة » ، نحو : « سِعْلاة « الغُوْل » وَسعالٍ .

٣ــ « فِعْلِيَة » ، نحو : « هِبْرِيَة «ما طار من زغب القطن أو الريش » وَهَبارٍ » .

٤ــ « فَعْلُوة » ، نحو : « عَرْقُوَة « الخشبة المعروضة على الدلو » وَعَرَاقٍ .

(١) هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ، السُّهَيْلي ، أبو القاسم . عالمٌ بالعربية . واللغة والقراءات نحوي متقدم ، له من المصنفات : (الروض الأنف) ، و (نتائج الفكر) ، وغيرها ، توفي سنة (٥٨١هـ) . بغية الوعاة : ٨١/٢ .

(٢) المصباح المنير / (حرر) ، ولم أجد قوله فيما وقفت عليه من كتبه .

(٣) المصباح المنير / (حرر) .

(٤) شرح الكافية الشافية : ١٨٦٧/٤ ــ ١٨٦٩ ، وتوضيح المقاصد والمسالك : ٦٩/٥ ، والشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : ٤١/١ .

٥ــ ما كان ذا زيادتين ، بينهما حرف أصلي ، ويحذف أول الزيادتين عند بعض العرب ، نحو : حَبَنْطَى « الممتلئ غيظاً أو بِطْنَةً » و حَبَاطٍ و ق لَنْسُوَة « تلبس في الرأس» وَ ق لَاسٍ ، بحذف النون فيهما .

بخلاف من يحذف ثاني الزيادتين ، فإنه يجمعهما على : حَبَائِط ، وَ قَلَانِس ، بحذف الألف الأخيرة « الياء ، وَالواو »

٦ــ « فَعْلَاء » اسماً ، نحو : « صَحْرَاء ، وَصحَارٍ » ، أو وصفاً لأنثى ، لا مذكّر له ، نحو : « عَذْرَاء ، وعَذَارٍ » .

٧ــ ما يحتوي على ألف مقصورة للتأنيث ، أو للإلحاق ، نحو :

« حُبْلَى ، وَحَبَال » وَ « ذِفْرَى ، وذَفَارٍ » ، وهي : العظم الشاخص خلف الأذن .

ومن أمثلته عند السمين :

« التَّرَاقِي » جمع « تَرْقُوَة »[1] ، وهي : مقدم الحلق في أعلى الصدر ، ليترقى فيه النفس .

ومنه قوله تعالى[2] : ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ .

ومنه أيضاً الحديث الشريف ــ في فرقة الخوارج ــ [3] « **يَقْرَأُوْن القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ** »

ومنه أيضاً قول الشاعر[4] :

قَرَتْ نُطْفَةً بَين التَّرَاقِي كَأَنَّها لَدَى سَفطٍ بَيْن الجَوَانِحِ مُقْفَلِ

والتَّرَاقِي أصلها : « التَّراقِوْ » أبدلت الواو ياءً ؛ لانكسار ماقبلها .

(١) الدر : ٥٧٨/١٠ ، وشرح الفصيح ــ للزمخشري : ٣٩٧/٢ .

(٢) القيامة : ٢٦ .

(٣) جزء من حديث صحيح متفق عليه ، فتح الباري : ٧١٤/٦ ، وَ صحيح مسلم : ١٧١/٧.

(٤) اللسان / (ترق) ، وتاج العروس / (ترق) .

وما خرج عن هذه المواضع المشهورة ، فهو قليل يحفظ ولا يقاس عليه

ومثاله عند السمين :

« أَهَالِي » جمع « أَهْلَة »[1]

ومنه قوله تعالى[2] :﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهَالِيكُم ... ﴾ الآية . في قراءة[3] جعفر الصادق[4] .

(٢٠) ــ « فَعَالَى » بفتح أوّله ، وثانيه ، وما قبل آخره :

وينقاس هذا البناء جمعاً لما كان على وزن « فَعْلاَء » اسماً ، نحو : « صَحْرَاء وَ صَحَارَى » ، أو وصفاً لمؤنّثٍ لا مذكّر له ، نحو « عَذْرَاء وَعَذَارَى » ، ويكون مقيساً أيضاً في ما يحتوي على ألف مقصورة للتأنيث ، أو للإلحاق ، نحو: « حُبْلَى وَ حَبَالَى » و « ذِفْرَى وَ ذَفَارى » ، كما يصحّ فيها « صَحَارٍ ، وعَذَارٍ ، وحَبَالٍ ، وذَفَارٍ » فهذه المفردات ، ونظائرها مشتركة عند جمعها ، بين صيغتي « فَعَالَى ، وفَعَالِي » .

وتنفرد « فَعَالِي » بخمسة الأوزان التي ذكرت قبل صيغة « فَعْلاء » .

كما تنفرد « فَعَالَى » بجمع ما كان وصفاً على زنة « فَعْلاَن » أو « فَعْلَى » نحو : «كَسْلان ، وَكَسَالَى » ، وَ « سَكْرَى وَسَكَارَى » ، والأحسن في جمع هذا الوصف ؛

(١) الدر : ٤٠٧/٤ ، والعمدة : ١٥٣/١ ، والمصباح المنير / (أهل) .

(٢) المائدة : ٨٩ .

(٣) البحر المحيط : ٣٥٣/٤ .

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الصادق ، أبو عبد الله المدني ، ولد سنة ٨٠ هـ ، وتوفي سنة ١٤٨ هـ ، غاية النهاية : ١٩٦/١ .

ضمُّ أوله عند الجمع ، فيقال : « كُسَالَى ، وَسُكَارَى »[1] ، ومنه قوله تعالى[2] : ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ...﴾ الآية ، وقوله تعالى[3] : ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ... ﴾ الآية .

وأمثلته عند السمين :

١ــ « اليَتَامَى » جمع « يَتِيْم »[4] .

ومنه قوله تعالى[5] :﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ...﴾ الآية .

وهو جمع سماعيّ في هذا البناء ؛ لأنّه ليس من المفردات التي ذُكِرَت أوزانها ، والتي يطّرد جمعها على « فَعَالَى » .

٢ــ « أَسَارَى » جمع « أَسِيْر »[6] .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَٰدُوهُمْ ... ﴾ الاية .

في قراءة شاذّة .

وقال الزّجّاج[8] : ولا أعلم أحداً قرأ بها .

والأرجح فيها : « أُسَارَى » بالضم ، وهي قراءة الجمهور[9] .

(١) شرح الكافية الشافية : ٤/ ١٨٦٧ ــ ١٨٦٩ ، وتوضيح المقاصد والمسالك : ٥/٦٩ ــ ٧٠ .

(٢) النساء : ١٤٢ .

(٣) الحج : ٢ .

(٤) الدر : ١/٤٦٥ ، والمصباح المنير / (يتم) .

(٥) البقرة : ٨٣ .

(٦) الدر : ١/٤٨١ ، والعمدة : ١/٩٨ ، والقاموس المحيط / (أسر) .

(٧) البقرة : ٨٥ .

(٨) معاني القرآن وإعرابه : ١/١٦٦ .

(٩) النشر في القراءات العشر : ٢/٢١٨ .

وهناك من العلماء من يرى أنّ الجمع الذي على وزن « فَعَالَى » ـــ بالفتح ـــ هـــو فرع عن الجمع الذي على زنة « فَعَالِي» ـــ بالكسر ـــ وليس قسماً مستقلاً .

لكنهم أرادوا أن يجعلوا الجمع مشاكلاً للواحد ، في نحو :

« حُبْلَى » في افتتاح ما قبل الآخر ، ففتحوا ما قبل الياء فانقلبت ألفاً .

وأيضاً ، لو سُمِّيَ بـــ « حَبَالَى » ثم صُغِّر لقيل : « حُبَيْل » بحذف الألف المتوســطة ، كما تقول في تصغير « جوار » علماً : « جُوَيْر » ، فلم يفعل به كما فُعَـــل بتصغـــير «حُبَارَى »حيث صُغِّر على « حُبَيْرَى » و «حُبَيِّرا » فوجود الألف في تصغيرها دلالـــة على أصالتها في الكلمة ، وحذفها عند التصغير دلالة على عدم أصالتها[1] .

(٢١) ـــ « فَعَالِيّ » بفتح أوله، وثانيه، وكسر ما قبل آخره، ثم ياء مشدّدة :

ينقاس هذا البناء جمعاً لما كان على ثلاثة أحرف ، ساكن العين ، مزيداً ، آخره يـــاءٌ مشدَّدة لغير النّسب ، نحو : « كُرْسِيّ وَكَرَاسِيّ » ، وَ« بُرْدِيّ وَبَرَادِيّ »[2] .

و لم أقف على أمثلة من هذا البناء عند السمين في كتابيه .

(١) شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ : ٢/٩٣٦ ، وشرح الشافية ـــ للرضي ـــ : ٢/١٦٠ .

(٢) شرح الكافية الشافية : ٤/١٨٦٩ ، وَ أوضح المسالك : ٤/٣١٢ .

(٢٢) ــ « فَعَالِل » بفتح أوّله ، وثانيه ، وكسر ما قبل آخره :

ويطّرد هذا البناء ، في أربعة مواضع[١] :

الموضع الأوّل :

في المفرد الرباعي المجرد ، مطلقا ، نحو : « جَعْفَر ، وَجَعَافِر »

الموضع الثاني :

في المفرد الخماسي المجرد ، ويكون جمعه على « فَعَالِل » : بحذف أحد أصوله ، وفي جمعه ، والمحذوف منه خلاف :

١ــ سيبويه[٢]، ومن تبعه من جمهور النحاة[٣] ، ومنهم السَّمين الحلبي ، يرون حذف الحرف الخامس ، وهو الأولى ، ويجوز حذف الحرف الرابع عندهم ، إذا وافق الزائد لفظاً ، نحو : « خَدَرْنَق » تقول في جمعه : « خَدَارِن » ، وإن شئتَ حذفت النون ؛ لأنها وإن كانت أصلاً ، فهي مثل الزائدة ، من حيث اللفظ ، فتقول في جمعه : «خَدَارِق » ، والأول أرجح .

٢ــ المبرد[٤] ، ومن تبعه[٥] ، يرون حذف الحرف الخامس ، ويمنعون حذف الحرف الرابع ، ويغلطون من حذفه .

(١) شرح الكافية الشافية : ١٨٧٤/٤ ــ ١٨٧٦ ، التذييل والتكميل ، ج:٦ لوحة (٢٥ ، أ ، ب) ، وَتوضيح المقاصد والمسالك : ٧٦/٥ ــ ٧٧ ، وَالشامل لجموع التصحيح والتكسير : ٤٣/١ ــ ٤٥ .

(٢) الكتاب : ١٠٦/٢ .

(٣) الأصول : ١٢/٣ ، والتبصرة والتذكرة : ٦٧٦/٢ ، وَ شرح الكافية الشافية : ١٨٧٥/٤ ، والارتشاف : ٢١٣/١ ، وَ أوضح المسالك : ٣١٢/٤ .

(٤) المقتضب : ٢٣٠/٢ .

(٥) الزمخشري في المفصل ، ص : ٢٣٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل : ٣٩/٥ .

٣ــ الكوفيون ، والأخفش[١] ؛ يجيزون حذف الثالث ، فتقول في نحو « فَـــرَزْدَق » «فَرَادِق » وَ نحو : « خَدَرْنَق » « خَدَانِق » ؛ حيث شبهّوا الحرف الثالث بـــالواو في «فَدَوْكَس » ،وجمعه على « فَدَاكِس » .

وهذا ضعيف ، فلا صِحّة لما ذهبوا إليه.

٤- ابن الحاجب[٢] ، وتبعه الرضي[٣] ، يكرهون جمع الخماسي ؛ لأنّ فيه حـــذف حرفٍ أصلي .

الموضع الثالث :

في المفرد الرباعي المزيد ، نحو : « مُدَحْرِج » وَ « مُتَدَحْرِج » يحذف - عند الجميع - ما كان زائداً في مفرده

فتقول في جمعه : « دَحَارِج » ، بشرط ألاّ يكون الحرف الزائد رابعاً لَيِّناً ، فإن كـــان مع ذلك « ياءً » بقي ، و لم يحذف عند الجمع ، ويجمع غالباً على « فَعَالِيْل » نحـــو : «قِنْدِيْل وَقَنَادِيْل » .

أمّا إذا كان الحرف الزائد لَيِّناً بالألف ، أو الواو ، فإنه يقلب عند الجمـــع « يـــاءً » ويجمع أيضاً على « فَعَالِيْل » .

نحو : « عُصْفُوْر وَعَصَافِيْر » وَ « سِرْدَاح وَ سَرَادِيح » ، وهو :

وأمثلته عند السمين :

١ــ « أَعَاصِيْر » جمع « إِعْصَار »[٤] ، وهي : الزوبعة ، والريح التي تثير سحاباً .

(١) الارتشاف : ١/٢١٣ ، والمساعد : ٣/٤٦٦ .

(٢) الشافية ، ص : ٥٤ .

(٣) شرح الشافية : ٢/١٩٢ .

(٤) الدر : ٢/٥٩٨ ، والمصباح المنير / (عصر) .

ومنه [1] :

وَبَيْنَما المَرْءُ فِي الأَحْيَاءِ مُغْتَبَطٌ إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الأَعَاصِيْرُ

٢ــ « غَرَابِيْب » جمع « غِرْبِيب »[2] ، وهو : الأسود الحالك السواد .

ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ... ﴾ الآية .

الموضع الرابع :

في المفرد الخماسي المزيد ، نحو : قَرْطَبُوْس « الناقة السريعة » ، وَ خَنْدَرِيْس « الخمر » فيحذف – عند الجمع – الحرف الخامس الأصلي ، ثم يحذف ما كان زائداً في المفرد فيقال عند جمعه : « قَرَاطِب ، وخَنَادِر » .

ومن أمثلته عند السمين :

١ــ « الحَنَاجِر » جمع « حَنْجَرَة »[4] ، وهي : مجرى النفس .

ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ... ﴾ الآية .

(١) البيت لِعُنَيْر بن لبيد العُذْريّ ، وقيل : لحُرَيْث بن جبلة العُذْرِيّ التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح – لابن بري / (دهر) ، ودرة الغواص في أوهام الخواص – للحريري ، ص : ٧٤ ، واللسان / (دهر) ، وَ شرح شواهد المغني : ٢٤٤/١ ، والبيت غير منسوب في سرّ صناعة الإعراب : ٢٥٥/١ ، وَ رصف المباني – للمالقي ، ص : ٣١٨ .

(٢) الدر : ٢٢٨/٩ ، واللسان / (غرب) .

(٣) فاطر : ٢٧ .

(٤) الدر : ٩٧/٩ ، والمصباح المنير / (حجر) .

(٥) الأحزاب : ١٠ .

٢ــ « الضَّفَادِع » جمع « ضِفْدِع »[١] .

ومنه قوله تعالى[٢] :﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ ... ﴾ الآية .

وجمع التكسير على وزن « فَعَالِل » ، يجوز في جميع صوره السابقة ، زيادة ياءٍ قبل آخره ، فيكون على زنة « فَعَالِيْل » .

ويجوز أيضاً حذف الياء من « فَعَالِيْل » فيكون « فَعَالِل » ،نحو : « جَعْفَر وَجَعَافِيْر » وَ« سَرَابِيْل وَ سَرَابِل »

هذا هو مذهب الكوفيين .

أمّا البصريون ، فخصّوا ذلك « بالضرورة » .

ووافق الجرمّي الكوفيين في إثبات الياء دون حذفها ، قياساً مطرداً [٣].

وذهب السمين مذهب البصريين في ذلك.

(٢٣) ــ « شبه فَعَالِل » بفتح أوّله ، وكسر ما قبل آخره :

والمراد به ما أشبه « فَعَالِل » في عدد الحروف ، أو في هيئاتها ، من حيث الحركات والسكنات ، وإن خالفه في الوزن ، نحو :

« منَابِر » على زنة « مَفَاعِل »

(١) الدر : ٥/٤٣٢ ، والقاموس المحيط / (ضفدع) .

(٢) الأعراف : ١٣٣ .

(٣) التذييل والتكميل ،ج:٦ لوحة (٢٩ب) ، (٣٠أ) ، والمساعد : ٣/٤٦٨ ، الجرمي هو : صالح بن إسحاق ، أبو عمر فقيه نحوي لغوي ، له من المصنفات : (الأبنية) ، و (غريب سيبويه) . توفي سنة (٢٢٥هـ) . بغية الأعيان : ٢/٨ .

وَ« صَيَارِف » على زنة « فَيَاعِل » .

وَ« جَوَاهِر » على زنة « فَوَاعِل » .

وَ « سَلاَلِم » على زنة « مَفَاعِل » وغير ذلك[1] .

فيجمع على هذا البناء ما زادت حروف مفرده على ثلاثة ، إلاّ باب «كُبْرَى ، وَسَكْرَى ، وَأَحْمَر وَحَمْرَاء وَ رامٍ ، وكَامِل ، ونحوهما » ؛ لأنّ هذه الأمثلة قد استقرّ تكسيرها على أبنية معلومة ، تقدّم ذكرها[2] .

ومن أمثلة الجمع على هذا البناء عند السمين :

١ــ « الأَيَادِي » جمع « أَيْدٍ »[3] .

ومنه قول الشاعر [4] :

كَأَنَّه بِالصَّحْصَحَانِ الأَنْجَلِ قُطْنٌ سُخَامٌ بَأَيَادِي غُزَّلِ

ومنه أيضاً المثل المعروف : « **ذَهَبُوا أَيَادِيَ سَبَا** »[5]

٢ــ « مَسَاجِد » جمع « مَسْجِد »[6] .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ ...﴾ الآية .

(١) التذييل والتكميل ، ج : ٦ لوحة (٢٥أ) .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك : ٧٦/٥ .

(٣) الدر : ٤٥٢/١ ، والمصباح المنير / (يدي) .

(٤) البيت لجندل بن المثنّى الطَّهَوي ، أساس البلاغة / (سخم) ، وَ اللسان / (غزل) ، وهو بغير نسبة في ديوان الأدب – للفارابي : ٤٤٦/١ ، وَ شرح المفصل – لابن يعيش : ٧٤/٥ .

(٥) المستقصى : ٨٨/٢ ، وَاللسان / (سبأ) .

(٦) الدر : ٧٨/٢ ، والصحاح / (سجد) .

(٧) البقرة : ١١٤ .

٣ــ « أَذَاهِب » جمع « أَذْهَاب »[١] ، وهو : جمع « الذّهَب » مكيال معروف باليمن.

ومنه حديث عكرمة : [٢]« **سُئِل عَنْ أَذَاهِبَ مِنْ بُرّ ، وأَذَاهِبَ مِنْ شَعِيْرٍ ؟ فَقَال: يُضَمُّ بَعْضُهَا إِلى بَعْضٍ ، ثُمَّ تُزَكَّى** » .

٤ــ « مَوَاطِن » جمع « مَوْطِن »[٣] .

ومنه قوله تعالى[٤] : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ... ﴾الآية .

٥ــ « أَسَاوِر » جمع « أَسْوِرة »[٥] .

ومنه قوله تعالى[٦] : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ... ﴾ الآية .

٦ــ « أَبَارِيق » جمع « أَبْرِيْق »[٧] ، وهي : كلمة فارسيّة معرّبة[٨] .

ومنه قوله تعالى[٩] : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ... ﴾ الآية .

٧ــ « قَوَارِيْر » جمع « قَارُوْرَة »[١٠] ، وهي : ما قَرَّ فيه الشراب ، ويختص بالزّجاج.

(١) عمدة الحفّاظ : ٥١/٢ ، واللسان / (ذهب) .

(٢) النهاية : ١٧٤/٢ ، والتهذيب : ٢٦٣/٦ .

(٣) الدر : ٣٧/٦ ، وتاج العروس / (وطن) .

(٤) التوبة : ٢٥ .

(٥) الدر : ٤٨٢/٧ ، والقاموس المحيط / (سور) .

(٦) الكهف : ٣١ .

(٧) الدر : ١٩٩/١٠ ، والمصباح المنير / (برق) .

(٨) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ــ لأبي منصور الجواليقي ــ ص : ١٢٠ .

(٩) الواقعة : ١٨ .

(١٠) الدر : ٦٢١/٨ ، وتاج العروس / (قور) .

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَاْ ... ﴾ الآية .

وما خرج عن ذلك فهو شاذ ، يحفظ وَلا يقاس عليه .

ومن أمثلته عند السمين :

« نَوَاكِس » جمع « نَاكِس »[2] .

ومنه قول الفرزدق[3] :

وإِذَا الرِّجَالُ أَتَوْا يَزِيْدَ رَأَيْتَهُم ... خُضْعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ

والقياس : جمعه جمع تصحيح ، فيقال : نَاكِسُون .

ومنه قوله تعالى[4] :﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ ...﴾ الآية .

ومثله في الشذوذ : « فَوَارِس » جمع « فَارِس » ، والقياس : فُرْسَان .

ومن الشاذ أيضاً : « هَوَالك » جمع « هَالِك » .

لأنّ « فَوَاعِل » يأتي جمعاً لـــ:

١ــ « فَاعِلة » نحو : ضَارِبَة وَضَوَارِب .

٢ــ « فَاعِل » صفة لمؤنث ، نحو : حَائِض وَحَوَائِض ، أو صفة لمذكر غير عـــاقل ، نحو: جمل بَازِل ، وَ بَوَازِل .

أمّا مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلاّ : «فَوَارِس ، وهَوَالِك ، ونَوَاكِس » .

(١) النمل : ٤٤ .

(٢) عمدة الحفّاظ : ٢٥٥/٤ ، وَتهذيب اللغة : ٧٢/١٠ .

(٣) ديوانه : ٣٠٤/١ ، وفيه : (رأوا) بدلاً من (أتوا) ، والكتـــاب : ٢٠٧/٢ ، وَ المقتضـــب : ١٢١/١ ، وَشرح المفصل – لابن يعيش : ٥٦/٥ ، وَ خزانة الأدب : ٢٠٤/١ ، وَ شرح شـواهد الشافية : ١٤٢/٤ .

(٤) السجدة : ١٢ .

فأما : « فَوَارِس » ؛ فلأنه شيء لا يكون في المؤنث ، فلم يخف منه اللبس

وأمّا « هَوَالِك » فإنما جاء في المثل : « هَالِكٌ في الهَوَالِك »[1] ، فجرى على الأصل؛ لأنه قد يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها .

وأمّا « نَوَاكِس » فقد جاء ، في ضرورة الشعر[2] .

المطلب الثاني : اسم الجمع :

تعريفه : هو الاسم الموضوع لمجموع الآحاد ، دالاً عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسمّاه ، سواء كان له واحد من لفظه نحو : « رَكْب، وَصَحْب » ، أو لم يكن له ، نحو : « رَهْط ، وقَوْم »[3] .

وهو بشكل أوضح : مادلّ على ثلاثة فأكثر ، وضعاً ، والغالب فيه عدم وجود مفرد له من مادته ، نحو : « رَكْب ، وضَائِن »[4] ، وليست صيغته على وزن خاص بالتكسير ، أو غالب فيه[5] .

ومن أمثلته عند السمين :

١ـ « النَّاس »[6] اسم جمع ؛ لأنّه يدل على معنى الجمع ، وليس له مفرد من لفظه، ولم يأتِ على وزن من أوزان جمع التكسير وإنما مفرده : « إنْسَان » .

(١) المقتضب ـ للمبرد : ٢١٩/٢ . ولم أجده في كتب الأمثال التي وقفت عليها .

(٢) الصحاح / (فرس) .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك : ٨٥/٥ .

(٤) الدر المصون : ٣٦٠/١ ، وتصريف الأسماء ، ص : ٢٣٤ .

(٥) الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : ٥٤/١ .

(٦) الدر : ١١٨/١

ومنه قوله تعالى[1] : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ... ﴾الآية .

ويرى الفَيُّومي[2] : أنّه اسم جنس ؛ لأنّه يطلق على الواحد والجمع ، وعلى المذكر والمؤنث ، و لم يورد أدلة على مذهبه .

٢ــ « القَوْم »[3] ، والواحد : رجل ، وامرؤ ، وهم : جماعة الرجل ليست فيهم امرأة[4] .

ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم ... ﴾ الآية .

٣ــ « الإبِل »[6]اسم جمع، لا واحد له من لفظه، وَمفرده من معناه: جمل ، أو ناقة .

ومنه قوله تعالى[7] : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾.

٤ــ « أُولُو »[8] اسم جمع ، وَمفرده من معناه : ذو ، ويجرى مجرى جمع المذكر السالم في إعرابه[9] .

ومنه قوله تعالى[10] : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ... ﴾الآية

(١) البقرة :٨ .

(٢) المصباح المنير / (أنس) ، والفيومي هو : أحمد بن محمد بن علي ، المقري الفيومي ، من فيوم العراق ، لغوي من كبار أئمة عصره ، له مصنفات منها : (المصباح المنير) ، و (نثر الجمان في تراجم الأعيان) ، توفى سنة (٧٧٠هـ) . بغية الوعاة : ٣٨٩/١ .

(٣) الدر : ٣٦٠/١ ، واللسان / (قوم) .

(٤) المصباح المنير / (قوم) .

(٥) البقرة : ٥٤ .

(٦) عمدة الحفّاظ : ٥٢/١ ، والصحاح / (أبل) .

(٧) الغاشية : ١٧ .

(٨) الدر : ٢٥٨/٢ .

(٩) حاشية ابن حمدون على شرح المكودي : ٦٤/١.

(١٠) البقرة : ١٧٩ .

٥ــ « الخَيْل »[١] اسم جمع ، واحده من معناه : « فَرَس » ، وهو يقع على الذكر ، والأنثى .

ومنه قوله تعالى[٢] :﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ... ﴾ الآية .

ومنه أيضاً الحديث الشريف[٣] : « **الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيْهَا الْخَيْرُ إِلَى يَومِ القِيَامَة**».

٦ــ « المَلأُ »[٤] اسم جمع ، لا واحد له من لفظه ، وهم : أشراف القوم ، ورؤساؤهم.

ومنه قوله تعالى[٥] : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ... ﴾ الآية .

ومنه أيضاً الحديث الشريف[٦] : « **ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلإِ بَنِي النَّجَّار ، فَجَاؤُوْا مُتَقَلِّدِي سُيُوفَهُم** » .

وذكر صاحب اللسان[٧] : أنّ له واحداً من لفظه ، وهو « مَالِئٌ » وإن لم يكّسر على « مَلأَ» ، ونقله عن أبي الحسن[٨] .

(١) العمدة : ٦٣٣/١ ، والقاموس المحيط / (خيل) .

(٢) الأنفال : ٦٠ .

(٣) حديث صحيح ، متفق عليه . فتح الباري : ٧٣١/٦ ، وصحيح مسلم : ٦٨/٧ .

(٤) الدر : ٥١٣/٢ ، الصحاح / (ملأ) .

(٥) البقرة : ٢٤٦ .

(٦) جزء من حديث صحيح ، فتح الباري : ٣١١/٧ ، وصحيح مسلم : ٦/٥ ، وسنن النسائي : ٣٠/٢ .

(٧) اللسان / (ملأ) .

(٨) هو : الأخفش الأوسط .

٧ــ « الأَعْرَاب »[١] اسم جمع ، وليس جمعاً لــ « عَرَب » ؛ لئلاّ يكون الجمع أخصَّ من المفرد ؛ لأن العرب يشمل الحاضرة والبادية ، أمّا الأعراب فمختصٌّ بالبادية[٢] .

ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا... ﴾ الآية .

وقد يكون الصواب : أنّه اسم جنس واحده « أَعْرَابِيٌّ » .

نحو : زِنْج ، وزِنْجِيٌّ ، وَرُوْم وَرُومِيٌّ ، أي : مما يفرق بينه وبين واحده بالياء[٤] .

٨ــ « مَشْيُوْخَاء ، وَمَشْيَخَة »[٥] اسم جمع لــ « شَيْخ »[٦] .

٩ــ « صِنْوَان »[٧] اسم جمع ؛ لأنــه ليس من أبنية التكسـير بنـاءٌ علـى زنـة «فِعْلاَن »[٨] .

ومنه قوله تعالى[٩] : ﴿ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ... ﴾ الآية .

في قراءة[١٠] الحسن و قتادة .

١٠ــ ما جاء على وزن « فَعْل » وَ « فَاعِل » نحو :

« وَفْد ، وَوَافِد » ، و« رَكْب ، وَرَاكِب » ، وَ « صَحْب ، وَ صَاحِب »[١١]

(١) الدر : ١٠٤/٦ ، وتاج العروس / (عرب) .

(٢) كتاب سيبويه : ٨٩/٢ .

(٣) التوبة : ٩٧ .

(٤) المصباح المنير / (عرب) .

(٥) الدر : ٣٥٧/٦ ، واللسان / (شيخ) .

(٦) المساعد : ٤٧٦/٣ .

(٧) الدر : ١٤/٧ .

(٨) المساعد : ٤٧٨/٣ .

(٩) الرعد : ٤ .

(١٠) المحتسب : ٣٥١/١ .

(١١) الدر : ٦٤٢/٧ .

فيه خلاف بين النحاة كالآتي :

(أ) جمهور النّحاة ، وعلى رأسهم سيبويه[1] : يرون أن ما جاء على ذلك الوزن ، فهو اسم جمع .

(ب) الأخفش[2] ، ومن تبعه ، كالعكبري[3] ، والفيوّمي[4] : يرون أن ماكان كذلك، فهو جمع لـــ « فَاعِل » .

وللسمين في ذلك رأيان هما :

الأول : أنّه اسم جمع ، وصرّح به في « الدّر المصون »[5] وخَطَّأَ العُكْبري ؛ حيـــث جعله جمعاً ، وردّ عليه بما سيأتي .

الثاني : أنّه جمع ، وصرّح به في عمدة الحفّاظ[6] .

حيث قال : « الضَّأْن » جمع « ضَائِن » ، مثل : تَاجِر ، وتَجْر ، وَصَاحِب وَصَحْب.

ولكنّ الذي يبدو : أنه أراد الجمع اللّغوي ، لا الاصطلاحي ؛ لما أورده في أثنـــاء ردّه على أبي البقاء العكبري .

والصواب والرّاجح هو مذهب الجمهور ، لما يلي :

(١) الكتاب : ٢٠٣/٢ .

(٢) معاني القرآن : ٥٠٨/٢ .

(٣) إملاء ما منّ به الرحمن : ١١٧/٢ .

(٤) المصباح المنير / (ركب) .

(٥) ٦٤٢/٧ .

(٦) ٤٢٦/٢ .

١ــ لأنّ الجمع يصغّر برده إلى مفرده[١] ، أمّا ما ذكر من هذه الألفاظ ، فتصغيرها على لفظها[٢] ، وقد سمع ذلك ، ومنه قول الشاعر[٣] :

بَنَيْتُهُ بِعُصْبَـــةٍ مِنْ مَالِيَا أَخْشَى رُكَيْبَاً أَوْ رُجَيْلاً عِادِيا

وقول الآخر[٤] :

وَأَيْنَ رُكَيْبٌ ، وَاضِعُوْنَ رِحَالَهُم إِلَى أَهْلِ نَارٍ ، مِنْ أُنَاسٍ بأَسْوَدَا

٢ــ هذه الألفاظ ينسب إليها على لفظها فتقول : « رَكْبِيٌّ »[٥]

أمّا الجموع فَيُنْسَبُ إليها بردها إلى مفردها[٦] .

٣ــ هذه الألفاظ توصف ، ويخبر عنها بالمفرد[٧] ، فيقال : هذا رُكْبٌ سائرٌ .

أمّا الجموع ، فإنها توصف ، ويخبر عنها بجمع[٨] ، يقال : هؤلاء رجالٌ قادمون .

(١) جمع التكسير ، إن كان قلة صغّر على لفظه ، أما جمع الكثرة ، فإن كان له واحد من لفظـــه ، فهذا الواحد يرد إلى جمع القلة إن كان له جمع قلة ، ثم يصغّر ، أمّا إذا لم يكن لهذا الواحد جمـــع قلة، فإنه يرد إلى واحده ، ثم يصغّر ، ويجمع بالألف والتاء إن كان لما لا يعقل ، نحو : (دراهـــم ودرهيمات) .

أمّا إذا كان لما يعقل ، فإنه يجمع بعد تصغيره بالواو والنون ، نحو (عُمُور) جمع (عُمَيْرُون) .

أما غير جمع التكسير ، فإنه يصغّر على لفظه .

شرح جمل الزجاجي ــ لابن عصفور : ٢/٢٩١ .

(٢) شرح جمل الزجاجي : ٢/٢٩١ .

(٣) القائل ، هو : أحيحة بن الجلاّح ، انظر ، الأغاني : ٨/٣٦ ، وَ شرح المفصل ــ لابن يعيـــش : ٥/٧٧ ، وَ شرح شواهد الشافية : ٤/١٥٠ ، ، وَالبيت غير منسوب في : المنصف ، ص : ٣٦٣ ، وَالمقرب ــ لابن عصفور : ٢/١٢٧ .

(٤) البيت لعبد قيس بن خفاف ، في نوادر أبي زيد ، ص : ١١٤ ، وَ شرح شواهد الإيضاح ، ص : ٥٦٣ ، وغير منسوب في شرح المفصل ــ لابن يعيش : ٥/٧٧ . .

(٥) شرح جمل الزجاجي ــ لابن عصفور : ٢/٣١٠ .

(٦) الفرائد الجديدة ــ للسيوطي : ٢/٨٤٨ .

(٧) شرح الأشموني بحاشية الصبان : ٤/١٥٣ ــ ١٥٥.

(٨) المساعد : ٣/٣٨٨ ــ ٣٩١ .

المطلب الثالث : اسم الجنس :

تعريفه : هو الاسم الموضوع للحقيقة ، ملغى فيه اعتبار الفردية إلا أنّ الواحد ينتفي بنفيه[1] .

ويُعَرَّف بشكل أوضح : بأنّه ما وضع للماهيّة ، صالحاً للقليل والكثير ، ويفرَّق بينه ، وبين مفرده ـــ عند قصد التنصيص على الوحدة ـــ بالياء : قليلاً ، نحو : زِنْج ، وَزنجيّ ، وَوَحْش ، ووَحَشْيّ.

وبالتاء : سماعاً في المصنوعات ، وغالباً في المخلوقات ، وقياساً في المصادر ، وربّما عكس الأمر في التاء ، فتلحق الجنس ، دون الواحد ، وهو مايعرف باسم الجنس الجمعي .

أمّا اسم الجنس الإفرادي ، فهو : ماصدق على الكثير والقليل و لم يفرّق بينه ، وبين واحده بالتاء ، أو الياء نحو : « عَسَل » ، وَ « لَبَن »، وَ « مَاء » ،وَ « خل » وَ«تُرَاب»...[2]

ومن أمثلته عند السمين :

١ـــ « السَّحَاب »[3] اسم جنس ، واحده « سَحَابَة » .

ومنه قوله تعالى[4]:﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ ... ﴾ الآية .

ووصف بالواحد مراعاة للّفظ ، ولو رُوْعِيَ المعنى لوصف بالجمع ، نحو قوله تعالى[5] : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا ... ﴾ الآية .

(١) توضيح المقاصد والمسالك : ٥/٨٥ .

(٢) تصريف الأسماء – للشيخ محمد طنطاوي ، ص : ٣٣٤ ، ٣٣٧ .

(٣) الدر : ٢٠٨/٢ ، والمصباح المنير / (سحب) .

(٤) البقرة : ١٦٤ .

(٥) الأعراف : ٧٥ .

وهكذا ، كلّ اسم جنس ، فيه لغتان : التذكير ، مراعاة للّفـــظ فلفظـــه مذكّـــر ، والتأنيث، مراعاة للمعنى ، وهو معنى الجمعيّة[1] .

٢ــ « النَّوَى »[2] اسم جنس ، واحده « نَوَاة » ، وهي : عَجَمَة التَّمـــر ، والزَّبِيـــب وغيرهما .

ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ... ﴾الآية .

٣ــ « النَّحْل »[4] واحده « نَحْلَة » ، وهو : ذباب العسل .

ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ... ﴾ الآية .

٤ــ « النَّمْل »[6] واحده « نَمْلَة » .

ومـــــنه قولـــه تعـــالى[7] : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ ... ﴾ الآية .

٥ــ « الرُّوْم »[8] واحده « رُوْميّ » .

ومنه قوله تعالى[9] : ﴿ الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ .

(١) البحر المحيط : ٨٢/٢ .

(٢) الدر : ٧٥/٥ ، والقاموس المحيط / (نوى) .

(٣) الأنعام : ٩٥ .

(٤) الدر : ٢٦٢/٧ ، والصحاح / (نحل) .

(٥) النحل : ٦٨ .

(٦) الدر : ٥٨٣/٨ ، واللسان / (نمل) .

(٧) النمل : ١٨ .

(٨) عمدة الحفّاظ : ١٤٤/٢ ، وتاج العروس / (روم) .

(٩) الروم : ١ ، ٢ .

وهذا محفوظ ، لا يقاس عليه ؛ فإنّ الفرق بين الواحد والجمع في أسماء الأجناس ، إنما هو تاء التأنيث قياساً .

٦ــ « الشَّجَر »[1] واحده « شَجَرَة » ، وهو : ماله ساق من النبات .

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ .

(١) العمدة : ٢/٢٩٠ ، والمصباح المنير / (شجر) .

(٢) الرحمن : ٦ .

الفصل السادس

التصغير

المسألة الأولى :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ...﴾ الآية – :

« وفي همزه « وَرَاء » قولان :

أحدهما : أنَّه أصل بنفسه ، وإليه ذهب ابن جنِّي[3] ، مستدلاً بثبوتها في التصغير في قولهم: " وُرَيْئَة " .

والثاني : أنَّها من « ياء » ؛ لقولهم : « تَوَارَيْتَ » ، قاله أبو البقاء[4] .

وفيه نظر .

ولا يجوز أن تكون الهمزة بدلاً من « واو »[5] ؛ لأنّ ما فاؤه واو لا تكون لامه واواً إلاّ ندوراً ، نحو : « واو » اسم حَرْف الهجاء .

ثم قال بعد ذلك :

وثبوت الهاء في مصغَّرِها شاذ ؛ لأنَّ ما زاد على ثلاثة لا تثبت الهاء في مصغَّرِه ، إلاّ في لفظتين شَذَّتَا ، وهما : وُرَيْئَة ، وقُدَيْدِيْمَة ، تصغير : « وَرَاء ، وَ قُدَّام »[6] .

قال ابن عصفور[7] : لأَنَّهما لم يتصرَّفا ، فلو لم يُؤَنَّثا في التصغير ، لتُوُهِّم تذكيرهما » ا.هـ .

(١) الدر : ٥١٤/١ ، وعمدة الحفاظ : ٣٣٦/٣ .

(٢) البقرة : ٩١ .

(٣) المذكر والمؤنث ، ص : ٩٥ .

(٤) الإملاء : ٥١/١ .

(٥) الخصائص : ٢٨٢/٣ .

(٦) شرح الشافية – للرضي : ٢٤٣/٢ .

(٧) شرح الجمل : ٣٠٥/٢ .

الدراسة :

« وَرَاء » نقيض « قُدَّام » ، وهي من الظروف الدالة على المكان ، وقد اختلف النحاة في همزته إلى مذهبين :

١- ذهب سيبويه[١] ، وابن جني [٢] إلى أنّ همزته أصلية غير منقلبة .

٢- وَذهب ابن جني[٣] ، والجوهري[٤] ، والعكبري[٥] ، والرضي[٦] ، إلى أنّ همزته منقلبة عن ياء .

وكلمة « وَرَاء » مؤنثة[٧] ، بدليل دخول تاء التأنيث على مصغَّرِها ، و « وُرَيِّئَة » .

وهذا هو دليل تأنيثها ، فلو لم يلحقوها التاء لم يكن هناك دليل على تأنيثها[٨] .

وتأنيثها شاذ ؛ لأن ما زاد على الثلاثة ، لا تلحقه التاء عند تصغيره .

ولكنّ الذي سهَّل هذا الشذوذ ، هو أنّه لا يوجد دليل على تأنيثه إلا هذه الطريقة .

والسمين يرى — هنا — أنّ الهمزة أصل وفي « عمدة الحفاظ » [٩] يرى أنّ الهمزة منقلبة عن ياء ، فهو متابع لابن جني في القول بالرأيين .

ومثل « وَرَاء » : « دَلْو » في أنها مؤنثة ، بدليل تصغيرها على « دُلَيَّة » [١٠] .

(١) التنبيه والإيضاح — لابن بري : ٣٤/١ .

(٢) المذكر والمؤنث ، ص : ٩٥ .

(٣) الخصائص : ٢٨١/٣ .

(٤) الصحاح / (وري) .

(٥) الإملاء : ٥١/١ .

(٦) شرح الشافية : ٢٤٤/١ .

(٧) المذكر والمؤنث - للفرّاء ، ص : ١٠٩ ، والمقتضب : ٢٧٢/٢ .

(٨) المقتضب : ٢٧٢/٢ ، وشرح الشافية — لنقره كار ، ص : ٥٦ .

(٩) ٣٤٩/٤ .

(١٠) الدر : ٤٥٩/٦ . والمذكر والمؤنث — للفراء ، ص : ٩٢ .

المسألة الثانية :

قال السَّمين[1] عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ...﴾الآية :

(و « آل » اختُلِفَ فيه على ثلاثة أقوال :

قال سيبويه[3]وأتباعه[4] : إن أصله « أَهْل » ، فأُبْدِلَت الهاءُ همزةً ؛ لِقُرْبِها منها، كما قالوا : « مَاءٌ » أصله : « ماه » ، ثم أبدلت الهمزة ألفاً ؛ لسكونها بعد همزة مفتوحة ، نحو : آمَن ، وآدَم ، ولذلك إذا صُغِّرَ ، رُجِعَ إلى أصله ، فتقول : « أُهَيْل » .

وقال أبو البقاء[5] : وقال[6]بعضهم : « أُوَيْل » ، فأُبْدِلَتِ الألفُ واواً ، ولم يردُّوه إلى أصله ، كما لم يرُدُّوا « عُيَيْد » إلى أصله في التصغير ، يعني فلم يقولوا : « عُوَيد » ؛ لأنه من « عاد يَعُود » قالوا : لئلا يلتبس بـ « عُوْد » الخشب.

وفي هذا نظر ؛ لأنّ النحويين قالوا : مَنِ اعتقد كونه من : « أَهْل » صَغَّرَه على «أُهَيْل» ، ومن اعتقد كونه من : « آلَ ــ يَؤُوْل » ، أي : رَجَعَ ، صَغَّرَه على «أُوَيْل».

وذهب النحاس[7] : إلى أن أصله « أَهْل » أيضاً ، إلاَّ أنه قَلَبَ الهاءَ ألفاً ، من غير أنْ يَقْلِبَها أوَّلاً همزة ، وتصغيرُه عنده على « أُهَيْل » .

(١) الدر المصون : ٣٤١/١ .

(٢) البقرة : ٤٩ .

(٣) بحثت في (الكتاب) فلم أجد العبارة ، وقال أبو حيان : إنّ سيبويه لم يذكر أنّ الهاء تبدل همزة . ارتشاف الضرب : ١٢٩/١ .

(٤) شرح المفصل – لابن يعيش : ٧/١ ، وَ شرح الشافية – للرضي : ٢٠٨/٣ ، وَالمبدع في التصريف – لأبي حيان ، ص : ١٤٨ .

(٥) إملاء ما من به الرحمن : ٣٥/١ .

(٦) المراد به الكسائي كما سيأتي .

(٧) إعراب القرآن : ١٧٢/١ .

وقال الكسائي[1]: « أُوَيْل » ، وقد تقدم ما فيه[2].

ومنهم من قال[3] : أصله « أَوَل » ، مشتق من « آلَ ، يَؤُول » أي : رجع ؛ لأنّ الإنسان يرجع إلى آله ، فتَحَرَّكَتِ الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا ، وتصغيره على « أُوَيْل » ، نحو : « مَالَ ، ومُوَيْل » ، « وبَاب ، و بُوَيْب » ، ويعزى هذا للكسائي[4].

هذا كله في « آل » مُرَاداً به الـ « أَهْل » ، أمَّا « آل » الذي هو السَّرَاب ، فليس مما نحن فيه في شيء ، وجَمْعُه : « أَأْوَال » ، وتصغيره:« أُوَيْل » ليس إلاَّ ، نحو : « مَالٌ ، وأَمْوَال ، ومُوَيْل ») ا.هـ .

الدراسة :

« آل » : تأتي لِعِدَّةِ معانٍ[5] ، ذكر منها السمينُ اثنين :

١- « آل » : بمعنى السَّرَاب .

وذكر أن تصغيره على « أُوَيْل » ليس غير ؛ لأنه مشتق من « أَوَل » ، والتصغير يَرُدُّ الأشياءَ إلى أصولها كما ذكرَ النحاةُ[6]، فيكون تصغيره على « أُوَيْل ».

٢- « آل » بمعنى « أَهْل » ، وفي تصغيره الخلافُ الآتي :

(١) نَسَبَ هذا الرأيَ للكسائي : ابنُ منظور في اللسان / مادة (أول) ؛ وأبو حيان في ارتشاف الضرب : ١٢٩/١ .

(٢) المتقدم هو : قوله : (لأن النحويين قالوا ...) في الصفحة السابقة .

(٣) الكسائي ، اللسان / (أَوَل) ، و ارتشاف الضرب : ١٢٩/١ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) التهذيب : ٤٣٧/١٥ – ٤٤٢ ، و الصحاح / (أول) .

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ــ للأنباري : ٢/ ٨١١ .

الأول : يُصَغَّر على « أُهَيْل » ؛ لأنَّ أصل « آل » « أَهْل » ، أُبْدِلَتِ الهاءُ همزة فصار « أَأْل » ، ثم أبدلت الهمزة الساكنة حرفا من جنس حركة ماقبله ، فأصبح « آل » ، وذلك نحو : « ماء » ، أصله « مَوَه » ، بدليل تصغيره على « مُوَيْه » [1].

وهذا هو مذهب سيبويه[2]، والأخْفَشِ[3] ، وابنِ عصفور[4] ، وجمهورِ النحاة .

وخالف النحاسُ[5] في إبدال الهاء همزة ، حيث أَبْدَلَ الهاءَ همزة من أول الأمر .

وَرَدَّهُ النحاةُ [6] بقولهم : لم يَثْبُتْ إبدالُ الألفِ من الهاء ، في غير هذا الموضع، فَيُحْمَل هذا عليه .

أمَّا إبدالُ الهمزة من الهاء ، فقد ثَبَتَ في نحو « مَاء » .

الثاني: أن « آل » أصله « أَهْل » ، ولكنه صُغِّرَ على « أُوَيْل » حتى لا يلتبس بـ «أُهَيْل » تَصْغير « أَهْل » ، وهو تصغير شاذٌّ ، كما صَغَّرُوا « عِيد » على « عُيَيْد » ، مع أن القياس أَنْ يُصَغَّر على « عُوَيْد » ؛ لأنه من « العَوْد » وهو الرجوع ، قالوا : لئلاَّ يلتبس بتصغير « عُود » الخشب ؛ حيث إنه يُصَغَّر على«عُوَيْد» [7].

وهذا ضعيف ؛ لأن النحاة يقولون : إن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ، وأصل «آل» ، « أَهْل » كما عرفنا ، فيُصَغَّر على « أُهَيْل » ، وما ورد من كلام العرب خلاف ذلك ، فهو شاذ ، لا يُقَاسُ عليه ، وذلك نحو « عُيَيْد » تصغير « عيد » .

(١) سرّ صناعة الإعراب – لابن جني : ٢/ ٧٩٠ .

(٢) كما أشار إليه السمين في ص :٣٦٤ من البحث .

(٣) رأي الأخفش في المحكم لابن سيده : ٤/ ٢٥٧.

(٤) الممتع في التصريف : ١/ ٣٤٨ .

(٥) إعراب القرآن : ١/ ١٧٢ .

(٦) الممتع في التصريف : ١/ ٣٤٨.

(٧) ذَكَرَ هذا الرأيَ غيرَ منسوب ، العكبريُّ في الإملاء :١/ ٣٥ .

الثالث [1] ــ ويُنْسَب إلى الكسائي ــ : أنَّ « آل » مشتق من « أَوَلَ ، يَؤُوْل » أي : « رَجَعَ » ؛ لأن الإنسانَ يَرْجِعُ إلى آله ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً فصارت « آل » ، فيكون تصغيره على « أُوَيْل » ، وذلك مُطَّرِدٌ في كل اسْمٍ على ثلاثة أحرفٍ ثانيها حرف مَدٍّ ، نحو : « مَالٌ » و « بَابٌ » ، يقال في تصغيرهما : «مُوَيْل » ، « بُوَيْب » [2].

وهذا القول مطردٌ في القياس ، شاذٌّ من حيث المعنى ؛ لأنَّ « آل » بمعنى « أَهْل » ، اسم ، وليست فعلا .

ويتضح مما سبق : رجحانُ القول الأول ، وهو قول الجمهور ؛ لضعف الأقوال الأخرى ، ومخالفتِها للقياس والسماع .

والسمينُ ــ في هذه المسألة ــ موافقٌ لرأي سيبويه وجمهورِ النحاة .

(١) انظر اللسان : (أول) ، وارتشاف الضرب : ١/ ١٢٩ .

(٢) شرح جمل الزجاجي ــ لابن عصفور : ٢/٢٩٧ ــ ٢٩٨ .

المسألة الثالثة :

قال السمين[1]: عند قوله تعالى[2] : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ...﴾ الآية :

(ويُصَغَّرُ « يَحْيَى » عَلَى : « يُحَيَّى » ، وأَنْشَدْتُ للشيخ أبي عَمْرٍو بن الحاجب :

أَيُّهَا الْعَالِمُ بِالتَّصْرِيـ ـفِ ، لاَ زِلْتَ تُحَيَّا

... إنَّ «يَحْيَى » إنْ يُصَغَّرْ، فَـ «يُحَيَّا»[3]

وأَبَى قَـوْمٌ وَقَالُوا : لَيْسَ هَذَا الرَّأْيُ حَيَّا

إِنَّـمَا كَانَ صَـوَاباً أَنْ يُجِيبُوا بِـ «يُحَيَّا»

كَيْفَ قَدْ رَدُّوا «يُحَيَّا» وَالَّذِي اخْتَارُوا «يُحَيَّا»

أَتُرَاهُـمْ فِي ضَلاَلٍ أَمْ تُرَى وَجْهًا يُحَيَّا[4]

قلت : هذا جارٍ مجرى الألغاز في تصوير هذه اللفظة ، وذلك يختلف بالتصريف والعمل ، وهو أنه إذا اجتمع في آخر الاسمِ المصغَّرِ ثلاثُ ياءات ، جرى فيه خلافٌ بين النحاة ، بالنسبة إلى الحذف والإثبات ، وأصلُ المسألة : تصغير «أَحْوَى».)ا.هـ .

(١) الدر المصون : ٣/١٥٥ .

(٢) آل عمران : ٣٩ .

(٣) البيت بهذه الصورة غير موزون ، وتمام وزنه كما في (الأشباه والنظائر : ٣ / ٣٥) قال قوم

(٤) انظر هذه الأبيات مع حَلِّ هذا الإلغاز في الأشباه والنظائر : ٣ / ٣٥ .

الدراسة :

ذكر العلماء [1] شروطاً لحذف آخر الاسم المعتل المُصَغَّر ، وهي :

١- اجتماع ثلاث ياءات في آخره ، وأن تكون الأخيرةُ متطرفةً لفظاً ، كما في : «أُحَيٌّ » ، أو تقديراً كما في : « مُعَيَّةَ » .

٢- أن تكون الياءُ الثانيةُ منها زائدةً مكسورةً مدغماً فيها .

٣- أن لا يكون ذلك في فِعْلٍ ، كما في : « أُحَيِّيْ » أو « يُحَيِّي » ، ولا في الجاري عليه نحو : « الْمُحَيِّي » .

فإذا توافرت هذه الشروط في الاسم المصغَّر ، وجب حذفُ الثالثة وذلك في مثل : «عَطَاء » ، إذا صغَّرْتَه تقول : « عُطَيّ » فتَحْذِف الثالثة، وتُوقِع الإعرابَ على ما قبلها.[2]

أما إذا كانت الياءُ الثانيةُ غيرَ زائدة ، ففيه خلاف :

١- الجمهور : يحذفون الثالثة نسياً كما في « أَحْوَى » ــ الْحُوَّة : خضرة مقاربة للسواد ــ فإنّهم يصغرونه على « أُحَيٌّ » بالحذف [3].

٢- أبو عمرو بن العلاء : لا يَحْذِف الثالثةَ نسياً ، وإنما يُصغِّرُه على « أُحَيِّي » ، ثم يُعِلُه إعلالَ قاضٍ رفعاً وجرّاً ، ويُثْبِتُ الياءَ مفتوحة نصباً [4].

(١) شرح المقدمة الجزولية – للشلوبين : ٣/١٠٢١ ، وشرح الشافية ــ للرضي : ١ / ٢٣١ ، وشرح ألفية ابن معطي – لابن القواس : ٢/١٢١٣ .

(٢) تفصيل هذه المسألة في كتاب سيبويه ٢/١٣٢، والمقتضب للمبرد : ٢/٢٤٦، وشرح المفصل – لابن يعيش: ٥/١٢٥.

(٣) الكتاب : ٢/١٣٢ ، وشرح الشافية – للرضي : ١ / ٢٣٣.

(٤) شرح الشافية للجاربردي : ٢/ ٥٨ ، والارتشاف : ١/١٧١ .

وعلّة ذلك عنده : هو أن الاستثقال ، إنما كان متأكدا لكون اثنين منها زائدين ، وهما: ياء التصغير ، والياء الأخرى الزائدة كما في « عَطَاء » [1].

وأما « يَحْيَى » عَلَماً على شخص ، ففي تصغيره خلاف :

١- من قال : إن وزنه « فَعْلَى » صَغَّرَهُ من غير حذف ، كما يقول في تصغير «حُبْلَى » : « حُبَيْلَى » ؛ صَوْناً لعلامة التأنيث عن الانقلاب .

وهذا هو رأي ابنِ هشام[2]، وعزاه الجوهري والأندلسي إلى الكوفيين ، كما يقول الرضى [3] .

٢ــ من قال : إن وزنه « يَفْعَل » ، صغَّرَهُ على « يُحَيٍّ » بحذف الثالثة ، وهو رأي الجمهور .

ونَصُّ ابنِ الحاجب : « فَإِن اتفق اجتماعُ ثلاث ياءاتٍ ، حُذِفَتِ الأخيرة نسيا على الأفصح[4] » ، يشير إلى أن هناك خلافا في المسألة ، وهو : أنّ إثباتَ الياء الأخيرة في المصغر المجتمع في آخره ثلاث ياءات ، غيرُ فصيح ، ولكن الرَّضي ذكر [5]: أن النحلة متفقون على حذف تلك الياء وأنَّ ما عزاه الجوهري والأندلسي إلى الكوفيين من إثبات الياء ، وَهَمٌ منهما .

(١) الأشباه والنظائر - للسيوطي : ١/ ٣٥

(٢) الأشباه والنظائر – للسيوطي : ٣/٣٥ ، وابن هشام هو : عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، أبو محمد ، جمال الدين ، من كبار النحاة منفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة ، له مصنفات منها : (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) ، وَ (التذكرة) ، وَ (شرح شذور الذهب) وَغيرها كثير ، توفى سنة (٧٦١هـ) . بغية الوعاة : ٢/٦٨ .

(٣) شرح الشافية – للرضي : ١/٢٣٥ ، وَالأندلسي ، يحتمل أن يكون : الشلوبين ، أو علم الدين اللورقي كما أشار إلى ذلك محققوا شرح الشافية : ١/١٢ من الفهارس .

(٤) الشافية ، ص : ٣٣ .

(٥) شرح الشافية : ١/٢٣٥ .

ولكنَّ الصحيح ، هـو ورود الخـلاف في ذلـك ، وقـد أورده بعـض العلمـاء كالجوهري[1]، وابن الحاجب[2]، والأندلسي[3]، وابن هشام[4]،والسيوطي [5] .

والسمين متابع للجمهور [6] ، في أن وزنه « يَفْعَل » ، وفي حذف الحرف الثالث .

والذي يظهر مما سبق ، هو : حذف الياء الثالثة في الاسم المصغَّر الذي توافرت فيـه الشروط السابقة ؛ لأن في اجتماعها ثِقَلاً ، والعَرَبُ تَفِرُّ إلى الخفة في كلامها .

وقد وضَّحَ ابنُ هشام لُغْزَ ابنِ الحاجب كالآتي :

الرأي الأول : هو ما أشار إليه ابن الحاجب بقوله : « قـال قـوم » ، وهـو : أنَّ «يَحْيَى» على زنة « فَعْلَى » ، يصغَّرُ على « يُحَيَّى » كما تُصَغَّـرُ « حُبْلَـى » علـى «حُبَيْلَى » .

الرأي الثاني : هو ما أشار إليه ابن الحاجب بقوله : « إنما كان صوابا » وهو : أنّ « يَحْيَى » على زنة « يَفْعَل » وتصغيره على « يُحَيَّ » بالحذف .

واسْتَعْمَلَه مجرورا بفتحة ؛ لمنعه من الصرف ـــ عند سيبويه ـــ للعلمية ووزن الفعـل ، ثم أَشْبَعَ الفتحة للقافية ، وتَمَّ له بذلك ما أراده من الإلْغاز[7] .

(١) لم أجد هذا العزو عند الجوهري في (صحاحه) ، ولكن الرضي نقل عنه ذلك في شرح الشـافية :١/ ٢٥٣ .

(٢) شرح الشافية ، ص : ٣٣ .

(٣) نقل العزو عنه الرضي في شرح الشافية : ١/ ٢٣٥ .

(٤) نقل ذلك عن ابن هشام ، السيوطي في الأشباه والنظائر : ٣/ ٣٥ ولم أجد ذلك عنـده فيمـا وقفت عليه من كتبه .

(٥) الأشباه والنظائر : ٣/ ٣٥ .

(٦) الدر المصون : ٣/ ١٥٥.

(٧) الأشباه والنظائر - للسيوطي : ١/ ٣٠ـ ٣٦ .

المسألة الرابعة :

قال السمين [1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ ﴾ الآية:

(والإِنْسَانُ : مشتق من الأُنْس ، ووزنه « فِعْلاَن » ؛ لأنه لا قِوَام له إلا بأُنْسٍ آخرَ من جنسه ، ولذلك قيل : الإِنْسَانُ مدنِيّ بالطبع .

وقيل : إِنْسَانٌ أصله : « إِنْسِيَان » فحذف ، ولذلك صغَّرُوه على « أُنَيْسِيَان » ، قالوا : مشتق من « النِّسْيَان » وانشدوا :[3]

« **سُمِّيتَ إِنْسَاناً لأَنَّكَ نَاسٍ** ») ا.هـ.

الدراسة :

اختلف النحاة في تصغير كلمة إنسان على قولين مشهورين :

القول الأول : أصله من « الأُنْس » فالهمزةُ أصلية ، والألفُ والنونُ زائدتان ، ووزنه « فِعْلاَن » ، ويصغر قياسا على « أُنَيْسِين » مثل « سِرْحَان وسُرَيْحِين[4] » .

(١) عمدة الحفاظ : ١/ ١٤٦ ، والدر المصون : ٩/٢٤٤ .

(٢) يس : ١ – ٢ .

(٣) هذا البيت موجود في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزبادي : ٢/٣٢ تحقيق/ محمد علي النجار ، وقال المحقق : وفي محفوظي أن البيت تمامه : لا تنسين تلك العهود فإنما، وفي تاج العروس / (أنس) من غير نسبة .

(٤) شرح الشافية للرضي : ١/ ٢٧٤ .

وهذا هو مذهب البصريين ، وبعضِ الكوفيين[1] .

القول الثاني : أصله من « النِّسْيَان » فالهمزة زائدة ، والألف والنون مزيدتان أيضاً ، ووزنه « إِفْعَان » ، وأصله : « إِنْسِيَان » ؛ بدليل تصغيره عند العرب قاطبة على «أُنَيْسَان» [2] ، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها ، وحذفت الياء التي هي لام الكلمة ؛ لكثرة دوران الكلمة على ألسنتهم [3] .

ويبدو أن الراجحَ مذهبُ البصريين ؛ لأمور :

أحدها : لو كان أصل الكلمة : « إِنْسِيَان » ، لأمكن الإتيان به في الاختيار ، أو في الضرورة ، فلمَّا لم يُسْمَع ، تبيَّن أن ذلك الأصلَ ، غيرُ صحيح [4].

الثاني : زيادة الياء في تصغيرها ، لا يدل على أصلها ، بل هي كما زيدت في غيرها من الكلمات شذوذا مثل : « لُيَيْلِيَة » تصغير « لَيْلَى » ، و « عُشَيْشِيَة » تصغير «عَشِيَّة»[5]. فهذا مما حُقِّر على غير بناء مُكبَّره المستعمل في الكلام[6] .

وقد ذهب السمينُ في هذه المسألة مذهبَ البصيرين ؛ لقوة دليلهم ، وظهورِه ، ولمخالفة رأي الكوفيين القاعدةَ التصغيرية ، في أنَّ تصغير ما كان على خمسة أحرف، يكون على « فُعَيْعِيل »[7].

(١) الكتاب : ٣٢٢/٢ ، والمقتضب : ٣٣/١ ، وَ ١٣/٤ ، الإنصاف : ٨٠٩/٢ .

(٢) معاني القرآن ـ للفراء : ٢٦٩/٢ ، والإنصاف : ٨٠٩/٢ ، واللسان / (أنس) .

(٣) لسان العرب / (أنس) .

(٤) الإنصاف : ٨١٢/٢ ، والمخصص – لابن سيده : ١٦/١ .

(٥) المسائل الحلبيات – للفارسي ، ص : ١٧١ .

(٦) الكتاب : ١٣٨/٢ .

(٧) انظر في هذه المسألة الإنصاف : ٢ /٨٠٩ ، وشرح الشافية للحاربردي : ٩٤/١، واللسان لابن منظور / (أنس) ، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل ـ لأبي حيان ، ج:٦ لوحة (٤٩ب) .

المسألة الخامسة :

قال السمين [1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ...﴾ الآية :

(سقط ابنُ قتيبة[3] سقطةً فاحشة ؛ حيث زعم أن «مُهَيْمِناً» مصغَّرٌ ، وأنَّ أصله : «مُؤَيْمِن » ، تصغير « مُؤْمِن » اسم فاعل ، ثم قلبت همزته هاءً كـ «هَرَاق »، ويعزى[4] ذلك لأبي العباس المبرد أيضا .

إلا أن الزجاج قال[5] : "وهذا أحسن على طريق العربية ، وهو موافق لما جاء في التفسير ، مِنْ أنَّ معنى « مُهَيْمِنٍ » : « مُؤْمِن » " .

وهذا الذي قاله الزجاج واستحسنه ، أنكره الناسُ عليه ، وعلى المبرد ، ومن تبعهما .

ولما بلغ أبا العباس ثعلباً [6] هذا القول ، أنكره أشد إنكار ، وأنحى على ابن قتيبة ، وكتب إليه : " أَنِ اتَّقِ الله ، فإن هذا كفر ، أو ما أشبهه ؛ لأن أسماء الله تعالى لا تصغَّر ، وكذلك كل اسم معظم شرعاً " .) ا.هـ

(١) الدر : ٤/ ٢٨٨ وعمدة الحفاظ : ٤ / ٣٠٣ .

(٢) المائدة : ٤٨ .

(٣) القرطين – لابن مطرّف الكناني : ١٤٢/١ ، أو كتابي مشكل القرآن وغريبه – لابن قتيبة .

(٤) صرح السمين بنسبة ذلك إلى المبرد حيث قال : وقد زل المبرد ، فجعله تصغير « مؤمن » عمدة الحفاظ : ٣٠٣/٤ ، و لم أجده فيما وقفت عليه من كتب المبرد .

(٥) معاني القرآن وإعرابه : ١٨٠/٢ .

(٦) ثعلب هو : أحمد بن يحيى بن زيد ، الشيباني ولاءً ، أبو العباس ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، كان رواية للشعر ، محدثاً ثقة حجة ، له مؤلفات منها : الفصيح ، و مجالس ثعلب ، ومعاني القرآن ، وما تلحن فيه العامة ، توفي سنة (٢٩١هـ) . وفيات الأعيان : ١٠٢/١ .

الدراسة :

وردت لفظة « الْمُهَيْمِن » في القرآن الكريم في موضعين :

الأول : في سورة المائدة ، قال الله تعالى[1] : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ... ﴾ الآية .

والثاني : في سورة الحشر، قال تعالى[2]: ﴿ ... ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ... ﴾ الآية.

والأصل في هذه اللفظة : أن تستعمل وصفا لله عز وجل ذكره ، وقد وُصِفَ بـــه في القرآن غير الله تعالى .

وذكر بعض المفسرين معانيَ لها :

فمنهم[3] من قال : إن معناه : الشاهد ، والشهيد .

ومنهم[4] من قال : معناه : الحافظ ، والرَّقيب .

أما أهل اللغة فذهبوا في تفسير هذه الكلمة مذهبين مشهورين :

الأول : أن أصل « مُهَيْمِن » : « مُؤَيْمِن » ، ثم اختلفـــوا في بيان أصل «مُؤَيْمِن» إلى أقوال ثلاثة :

١- منهم من يرى أن « مُؤَيْمِن » ليست مصغَّرَة ، وإنما أصلها « مُؤَأْمِن » ، أبدلـــت الهمزة الثانية ياء ؛ هربا من الثقل الناتج عند اجتماع الهمزتين ، وبعد ذلك أبدلـــت الهمزة الأولى هاءً ، كما أبدلت في « أراق » إلى « هَرَاق » .

(١) المائدة : ٤٨ .

(٢) الحشر : ٢٣ .

(٣) الكسائي ، اللسان / (همن) ، وابن عطية ، المحرر الوجيز : ١٩٩/٢ .

(٤) أبو عبيد أحمد الهروي في كتابه الغريبين في القـــرآن والحديث : ١٩٤٣/٦ — ١٩٤٤ ، وابـــن جرير الطبري في جـــامع البيان : ٢٦٦/٦ ، وابن الأنباري في الزاهر في معاني كلمات النـاس : ١/ ١٨١.

وهذا الرأي للجوهري[1] ، وابنِ منظور[2] .

٢- ومنهم من قال : إن « مُؤَيْمِن » مصغر « مُؤْمِن » ، وهو : الذي يُصَدِّق عباده وعدَه ، فهو من « الإيمان » : وهو التَّصْدِيق ؛ أو يُؤَمِّنهم في القيامة من عذابه، فهو من « الأَمَان » ، والأَمْنُ : ضد الخوف[3] ، وهذا القول منسوب عند السمين لابن قتيبة[4].

وفيه نظر ؛ لأن أسماء الله تعالى لا يدخلها التصغير ؛ لأن التصغير ينافي التعظيم ، وكذا كل اسم معظم شرعاً .

ونَسَبَ السمينُ أيضا هذا الرأيَ ، للمبرد والزجاج[5] . ونسبةُ القول بهذا للزَّجَّاج غيرُ دقيقة في معانيه ؛ لأن نَصَّ الزجاجِ[6]، لا يفيد ما نسبه السمين إليه مطلقا ، بل ينص على أن « مُهَيْمِن » في معنى : « مُؤَيْمِن » ، إلا أنَّ الهاءَ بدلٌ من الهمزة ، ثم بعد ذلك عزا ذلك القولَ إلى أبي العباس المبرد .

(١) الصحاح / (همن)

(٢) اللسان / (همن) وابن منظور هو : محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي ، الإمام اللغوي الحجة ، له مصنفات كثيرة منها : (لسان العرب)، و(مختار الأغاني) ، و (لطائف الذخيرة) ، وغيرها توفى سنة (٧١١هـ) . بغية الوعاة : ٢٤٨/١ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير :١/ ٦٩ .

(٤) القرطين : ١٤٢/١ .

(٥) الغريبين – للهروي : ١٩٤٣/٦ – ١٩٤٤ ، والدر المصون : ٤/ ٢٨٨ .

(٦) ٢/ ١٨٠ ، وليس في كتابه تفسير أسماء الله الحسنى ، ص : ٣٢ .

٣- منهم من قال : إن الأصل « مُؤَيْمِن » ، و لم يبين كيفية مجيء « مُهَيْمِن » منها ، وممن قال بذلك : قطرب[١] ، والمبرد[٢] ، والزجاج[٣] ، و أبوبكر بن الأنباري[٤] ، والزجاجي[٥] .

الثاني : أن « مُهَيْمِن » على وزن « مُفَيْعِل » ، وليست الياء فيه للتصغير ، وإنما هي للإلحاق بالرُّباعي ، فهو مكبَّر جاء على لفظ المصغَّر ، ومن أمثلة ما جاء على ذلك : « المُسَيْطِر » للمُسَلَّط ، و « المُبَيْطِر » للبَيْطَار ، و « المُبَيْقِر » للذي يلعب البَيْقَرَي ، وممن قال بهذا أبو علي الفارسي[٦] ، وأبو البقاء العكبري[٧].

ويرى السمين أن « مُهَيْمِن » ليس بمصغَّر ؛ لأنّ تصغير ما هو مُعَظَّم أَمْرٌ فاحشٌ .

(١) مجالس ثعلب : ١/ ٥٨٩ ، وقطرب هو : محمد بن المستنير بن أحمد ، أبو علي ، نحوي عالم بالأدب ، أول من وضع (المثلث) في اللغة ، من تلاميذ سيبويه ، من كتبه : (معاني القرآن) ، وَ (النوادر) ، توفى سنة (٢٠٦هـ) . وفيات الأعيان : ٣١٢/٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن الكريم – للقرطبي : ٦ /٢١٠ .

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى ، ص : ٣٢ .

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ١٨٢ ، والأنباري هو : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري ، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ، له مؤلفات منها : (الزاهر)، وَ (خلق الإنسان) ، وَ (غريب الحديث) ، توفى سنة (٣٢٨هـ) . أنباه الرواة : ٢٠١/٣ .

(٥) اشتقاق اسماء الله ، ص : ٢٢٨ ، والزجاجي هو : عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي ، الزجاجي، أبو القاسم ، شيخ العربية في عصره ، نسبته إلى الزجّاج شيخه ، له مصنفات قيّمة منها : (الجمل الكبرى) ، وَ (الإيضاح في علل النحو) ، وَ (الأمالي) ، وغيرها ، توفى سنة (٣٣٧هـ) . بغية الوعاة : ٧٧/٢ .

(٦) الحجة للقراء السبعة : ١ /٢٣٠ ، وَ المخصص – لابن سيده : ٢٢٩/٥ ، وَ ٤/ ٢٧٦ .

(٧) إعراب القراءات الشواذ : ٤٤١/١ .

المسألة السادسة :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ...﴾ الآية :

(و « الْهُدْهُد »[3] : معروف ، وتصغيره على « هُدَيْهِد » وهو القياس .

وزعم بعض النحويين : أنه تقلب ياء تصغيره ألفا ، فيقال : «هُدَاهِد» ، وأنشد[4] :

كَهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاةُ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاَ

كما قالوا : « دُوَابَّة » ، و « شُوَابَّة » ، في : « دُوَيْبَّة » و « شُوَيْبَّة » .

ورده بعضهم بأن « الْهُدَاهِد » : الحمام الكثيرُ ترجيعَ الصوت .) ا.هـ

الدراسة :

ذكر النحاة[5] : أنَّ ما كان من الأسماء على أربعة أحرف ، فقياس تصغيره على «فُعَيْعِل » ، وذلك نحو « جَعْفَر » ، و « جُعَيْفِر » ، ومثله : « هُدْهُد » ، يصغَّر على «هُدَيْهِد » .

وسمع في « هُدْهُد » : « هُدَاهِد »[6] ، في قول الشاعر السابق .

(١) الدر المصون : ٥٩١/٨.، وعمدة الحفاظ : ٢٨١/٤ .

(٢) النمل : ٢٠ .

(٣) الهدهد : طائر يشبه الحمام ، اللسان / (هدد) .

(٤) البيت للراعي النميري ، شعر الراعي النميري ، ص : ٦٣ ، والتهذيب : ٣٥٣/٥ ، والصحاح، واللسان ، وتاج العروس / (هدد) .

(٥) الكتاب : ١٠٦/٢ ، وشرح الجمل – لابن عصفور : ٢٩٩/٢ ، وشرح الشافية – للرضي : ٢٠٢/١ .

(٦) التهذيب : ٣٥٣/٥ ، والصحاح / (هدد) .

واخْتَلَفَ أهل اللغة في ذلك إلى ثلاثة أقوال :

١- قال بعضهم[١] : « الْهُدَاهِد » : كل ما قَرْقَرَ من الطير .

٢- وقال بعضهم[٢] : « الهُدَاهِد » : طائر يشبه الحمام .

٣- وقال بعض الكوفيين[٣] وابن خالويه[٤] وصاحبُ الغُرَّة[٥] :إنَّ « هُدَاهِد » تصغير « هُدْهُدْ » ، و الألف قد تجعل علامة تصغير ، ومثله : « دُوَابَّة » و « شُوَابَّة » في : «دُوَيْبَّة » و « شُوَيْبَّة » ؛ حيث قلبت ياء التصغير ألفاً على غير قياس ؛ طلباً للتخفيف. ورُدَّ قولهم : بأنه لا يعرف تصغيره على ذلك[٦]، وبخُلُوِّه من علامة التصغير وهي الياء ، ولكنّ أصله « هُدَيْهِد » ، قلبت الياء ألفا اكتفاء بجزء العلة فأصبحت «هُدَاهِد»[٧].

ويظهر مما سبق : أن القياس في تصغير « هُدْهُد » هو « هُدَيْهِد » .

أمَّا « هُدَاهِد » ، فهي لغةُ بعض العرب ، لطائرٍ يشبه الحمام كثيرِ ترجيعِ الصوت[٨]، والله أعلم بالصواب.

وهو ظاهر مذهب السمين .

(١) قال الزَّبيدي في تاج العروس / (هدد) : صرّح به غير واحد من الأئمة .

(٢) الأزهري في التهذيب : ٥/ ٣٥٣ ، وقد نقله عن الليث .

(٣) اللسان ، وتاج العروس / (هدد) : الكسائي نقلاً عن اللحياني ، وفي التذييل والتكميل ، ج:٦ (٣٧ ب) : بعض الكوفيين .

(٤) ليس في كلام العرب ، ص : ٩ .

(٥) ارتشاف الضرب : ١/١٧١ ، وصاحب الغُرَّة هو ابن الدهان : ناصح الدين سعيد بن المبارك البغدادي ، أبو محمد ، المتوفى سنة (٥٦٩هـ) . بغية الوعاة : ١/٥٨٧ .

(٦) صاحب الرد هو الأصمعي عبد الملك بن قريب ، اللسان ، وتاج العروس / (هدد) .

(٧) المحكم - ابن سيده : ٤/ ٦٨ .

(٨) شرح الكافية الشافية : ٤/١٩٢٢ .

المسألة السابعة :

قال السمين[1] :

(وفي الحديث[2] «كان يَسْتَظِلّ بِجَفْنَةِ عبدِ اللهِ بنِ جَدْعَانَ صَكَّةَ عُمَيٍّ » .

هذا اللفظ صار علما على الهاجِرَةِ ، وشدَّةِ القيظ في وسط النهار ، ومنه[3] : «لقيته صَكَّةَ عُمَيٍّ » .

و « عُمَيٌّ » : تصغير « أَعْمَى » ترخيما) ا . هـ

وقال[4]: - في موضع آخر عند قوله تعالى[5] : ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾ - :

(ثم « قُرَيْش » ، إما أن يكون مصغرا من مزيد على الثلاثة ، فيكون تصغيره ، تصغير ترخيم .

فقيل : الأصل « مُقْرِشٌ » ، وقيل : « قَارِش » .

وإما أن يكون مصغَّرا من ثلاثيٍّ نحو: « القَرْش » .) ا .هـ

الدراسة :

الترخيم في اللغة[6] : الحذف والتليين والتسهيل .

ويسمى هذا النوع من التصغير ، بتصغير الترخيم ، لما في النطق بالمحذوف زوائده ؛ من التسهيل على اللسان ؛ لأن النطق بالحروف القليلة أسهل من النطق بالحروف الكثيرة[7] .

(١) عمدة الحفاظ : ٢ / ٤٠١

(٢) النهاية في غريب الحديث : ٣ / ٤٣ وفيه : « أنه كان يستظل بظل جفنة » .

(٣) مجمع الأمثال ــ للميداني : ٢ / ١٨٢.

(٤) الدر المصون : ١١ / ١١٦ .

(٥) قريش : ١ .

(٦) لسان العرب / (رخم) .

(٧) التذييل والتكميل ، ج:٦ (٥٢ ب) .

واختلف النحاة في الأسماء التي يرد فيها تصغير الترخيم على قولين :

الأول : أن هذا خاص بالأعلام .

وهو قول الفراء وثعلب[1] ؛ لأن ما بقي منها دليل على ما حذف لشهرتها .

الثاني : أن هذا التصغير يكون في الأعلام وغيرها . وهو مذهب البصريين [2] وقالوا : سُمِع عن العرب تصغير الترخيم ، في غير الأعلام ، وذلك في قولهم[3]: « عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَه » ، « حُمَيْقٌ » : تصغير ترخيم « لأَحْمَق » ، وليس بِعَلَم ، وقولهم[4]: « يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُدَمٌّ » ، « بُلَيْقٌ » : تصغير ترخيمٍ « لأَبْلَق » ، وليس بعَلَم ، وقولهم[5] : « جَاءَ بأُمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْقٍ » ، « أُرَيْقٍ » : تصغير « أَوْرَق » ترخيما ، وليس بعَلَم ، وأصله « وُرَيْق » ، أبدلوا الواوَ المضمومةَ همزةً جوازاً ، كما في قوله تعالى[6]: ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ ﴾ ، « أُقِّتَتْ » في « وُقِّتَتْ »، ومن ذلك ما ذكره السمين ، من تصغير « أَعْمَى » عَلَى « عُمَيٍّ » ، وتصغير « مُقْرِش » ، أو « قَارِش » ، على «قُرَيْش»، كل ذلك من باب « تصغير الترخيم » .

والسمين موافق للبصريين ، في دخول تصغير الترخيم غير الأعلام والأعلام .

ويبدو أن هذا هو الراجح في القولين ؛ لورود السماع بذلك .

(١) شرح الشافية – للرضي : ٢٨٣/١ ، والارتشاف : ١٩٠/١ ، وشرح الأشموني : ١٧٠/٤ .

(٢) شرح الشافية – للرضي : ٢٨٣/١ ، والتذييل والتكميل ، ج:٦ (٥٣أ) .

(٣) جمهرة الأمثال – لأبي الهلال العسكري : ٢ / ٥٠ .

(٤) مجمع الأمثال : ٢/ ٤١٤ .

(٥) جمهرة الأمثال : ٤٧/١ ، ومجمع الأمثال : ١٦٩/١ .

(٦) المرسلات : ١١ .

الفصل السابع

النسب

المسألة الأولى :

قال السمين[1] :

(ويقال في النسب ـــ أي في النسب إلى « إِبِل » ـــ : « إِبَلِيّ » ، بفتح الباء .

ويقال : « إِبْلِيّ » ، بسكون الباء .) ا.هـ .

وقال في موضع آخر[2] :

(والنسبة إليه ـــ أي الإِبِـــل ـــ : « إِبَلِيّ » ، بفتح الباء ؛ لئلا يتوالى كسرتان مـــع ياءين) ا .هـ

الدراسة :

ذكر العلماء [3] : أنّ النسبةَ إلى ما جاء على ثلاثة أحرف ، مكسور العـــين ، مـــع حركات الفاء الثلاث : تكون بنقل حركة العين من الكسرة إلى الفتحة ، وذلك نحو : « نَمِر » ، تقول في النسبة إليه : « نَمَرِيٌّ » ؛ وفي « دِئِل » ، تقول : « دُؤَلِـيٌّ »؛ وفي «إِبِل » ، تقول : « إِبَلِيٌّ » .

والسبب في هذا النقلِ ـــ كما قال علماء التصريف ـــ هو : أنّ الاسم الثلاثي تراعى فيه الخفة في كلّ حال ؛ لكثرة دورانه على الألسنة ، ولو نسب إليه على لفظه لاجتمع ثلاث كسرات مع يَاءي النسب ، فيتوالى الثقل ، فيما الخفة فيه مطلوبة[4] .

(١) عمدة الحفاظ : ١ / ٥٣

(٢) الدر المصون : ٥ / ١٩٤ .

(٣) الكتاب : ٢/٧٣ ، والمقتضب : ٣/١٣٧ ، والأصـــول : ٣/٦٤ ، والمفصـــل ، ص : ٢٤٨ ، وشرح الشافية ـ للرضي : ٢ / ١٨.

(٤) شرح جمل الزجاجي ـــ لابن عصفور : ٢ / ٣١٦ .

هذا هو الرأي الصحيح والمشهور في النّسبة إلى الاسم الثلاثي المكسور العين .

وقد خالف بعض النحاة في ذلك ، فأجازوا مع تلك النسبةِ ، النسبةَ إلى « إِبِل » على : « إِبِلِيّ » ، بكسر الباء .

وقد أشار بعض النحاة إلى ذلك الخلاف مُصَرِّحاً بقائله ، وهو طاهر القزويني[1] .

وأشار بعض النحاة إلى ذلك الجواز ، غير مُصَرِّحٍ بمن أجاز ذلك ، فقال النقره كار في شرحه على الشافية[2] : " أما إذا كان الفاء مكسورا أيضا ، نحو « إِبِل » ، فمنهم من فتح عينه ؛ لما ذكرنا من الخفة ، ومنهم من ترك على الكسرة ؛ لأن اللسان يعمل في جهة واحدة ، فلا يستثقل توالي الثقلاء فيه ذلك الاستثقال " ا . هـ .

وذكر السمين[3] نسبة أخرى وهي : « إِبْلِيّ » بسكون الباء ، وتفصيلها كالآتي :

أن تكون النسبة إلى « إِبْل » بسكون العين ، وهي لغة لبعض العرب ، كما ذكرها صاحب المصباح[4] ، ولم تفتح الباء ؛ لأنّ المقصودَ من التغيير طلبُ الخفة في الاسم الثلاثي ، ومعروف أنّ السكونَ أخفُّ من الحركة ، فلا يعدل عنه إلى غيره .

(١) الارتشاف : ٢٨٤/١ ، والمساعد : ٣٦٨/٣ ، وهمع الهوامع – للسيوطي : ٦ / ١٦٥ ، والقزويني هو : طاهر بن أحمد بن محمد القزويني ، بهاء الدين ، من كبار العلماء في اللّغة والنحو ، له مؤلفات منها : (سراج العقول في علم الكلام) ، وَ (لُب الألباب في مراسم الإعراب) . هدية العارفين – للبغدادي : ٤٣١/٥ .

(٢) ص : ٦٤ ، النقره كار هو : عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني ، جمال الدين عالم بالعربية وأصول الفقه ، له مصنفات منها (شرح المنار) في الأصول ، وَ (شرح التسهيل) وغيرها ، توفي سنة (٧٧٦هـ) . الدرر الكامنة : ٢٨٦/٢ .

(٣) عمدة الحفاظ : ٥٣/١ .

(٤) المصباح المنير / (أبل) .

المسألة الثانية :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿... حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ الآية .

(قوله تعالى : ﴿ ... مَسْتُورًا ﴾ فيه وجهان :

ـ **أحدهما** : أنه على بابه ، بمعنى : مستور عن أعين الكفار فلا يرونه .

وقيل : هو على النسب ، أي : ذو ستر ، كقولهم : « مكان مَهُوْل » ، و «جارية مَغْنُوجَة » ، أي : ذو هَوْل ، وذات غُنْج ، ولا يقال فيهما : هُلْتُ المكانَ ، ولا غَنَجْتُ الجاريةَ.)ا.هـ

وقال في موضع آخر[3] – عند قوله تعالى[4] : ﴿ ... وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾﴾ الآية – :

(وقوله : « ظَلَّامٌ » ، مثال مبالغة ، وأنت إذا قلت : « لَيْس زيدٌ بظلاَّمٍ » ، لا يلزم منه نفي أصل الظلم ؛ فإنَّ نفي الأخصّ ، لا يستلزم نفي الأعمّ .

والجواب : أنّ المبالغة إنّما جِيءَ بها لتكثير محالِّها ؛ فإنّ العبيد جمع .

وأحسن منه : أنّ « فَعَّالاً » هنا ، للنَّسب ، أي : ليس بذي ظلم ، لا للمبالغة)ا.هـ

(١) الدر المصون : ٧ / ٣٦٢ .

(٢) الإسراء : ٤٥ .وتمام الآية : (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً) .

(٣) الدر المصون : ٨ / ٢٣٧

(٤) الحج : ١٠ .

وقال في موضع ثالث[1] : (« وهَمٌّ نَاصِبٌ » ، من باب قولـــه تعـــالى[2] : ﴿ مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ ﴾ ، و وَ قوله تعـــالى[3] : ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١ ﴾ ، علـــى النسب ، وأنشد للنابغة[4]:

« كِلِينِي لِهَمٍّ ـــ يَا أُمَيْمَةَ ـــ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ ، بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ ») ا.هـــ

الدراسة :

ذكر علماء التصريف : أنه قد تُغْنِي عن النسب بالياء المشدَّدَة ، عِدَّة صِيَغٍ سُمِعَتْ عن العرب ، وأوردوها في مصنفاتهم ، وهي بحسب كثرة ورودها في كلام العرب :

١ - (فَعَّال) ، نحو : « نَجَّار » ، لمن يحترف النِّجَارة .

٢- (فَاعِل) ، نحو : « لاَبِن » ، لمن يبيع اللبن .

٣- (فَعِل) ، نحو : « نَهِر » ، لمن يعمل في النَّهَار .

٤- (مِفْعَال) ، نحو : « مِعْطَار » ، أي : صاحب عطر .

٥- (مِفْعِيل) ، نحو « ناقة أو فرس مِحْضِير »، أي : ذات حُضْرٍ ، وهـــو الْجَـــرْيُ[5] والعَدْوُ .

(١) عمدة الحفاظ : ٤/ ٢٠٨ .

(٢) الطارق : ٦ .

(٣) الحاقة : ٢١ .

(٤) ديوانه ، ص : ٤٣ ، والكتاب : ٣١٥/١ ، وَشرح أبيات سيبويه – للنحـــاس ، ص : ٢٤٣ ، وَشرح المفصل – لابن يعيش : ١٠٧/٢ ، وَ خزانة الأدب : ٣٢١/٢ ، ٣٢٥ .

(٥) التهذيب : ٢٠٠/٤ ، وَ الصحاح ، وَ اللسان / (حضر) .

المسألة الثالثة :

قال السمين[1] :

(والنسبة إلى البادية : « بَدْوِيٌّ » ، وهو شاذ ، وقياسه « بادِيٌّ » ، أو « بَـادَوِيٌّ » ، كـ « قَاضِيّ » ، و « قَاضَوِيّ » .) ا . هـ .

وقال في موضع آخر[2] :

(وشذُّوا في النسب إليها « العَوَالِي »[3]، فقالوا : « عُلْوِيّ » ، والقياس : « عَـالِيٌّ » ، و « عَالَوِيّ » ، كـ « قَاضِيّ» ، و «قَاضَوِيّ» .) ا. هـ.

وقال في موضع ثالث[4] – عند قولـه تعـالى [5] : ﴿ إِۦلَـٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ ﴾ – :

(الشِّتَاءُ : لامه واو ؛ لقولهم : الشَّتْوَةُ ، وشَتَا ، يَشْتُو .

وشَذُّوا في النسب إليه ، فقالوا فيه : « شَتَوِيٌّ » ، والقياس « شِتَائِيٌّ » ، أو «شِتَاوِيّ»، كـ «كِسَائِيّ » ، و «كِسَاوِيّ » .) ا . هـ .

وقـال في موضع رابع [6] – عنـد قولـه تعـالى [7]: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَـاقِ ... ﴾ الآية – :

(١) عمدة الحفاظ : ١ / ١٩٤ .

(٢) المصدر السابق : ٣ / ١٤٢ .

(٣) بالفتح ــ وهو : جمع (العالي) ضد (السافل) ، وهو ضيعة بينه وبين المدينة أربعـة أميـال ، معجم البلدان ــ لياقوت الحموي : ٤ / ١٦٦ .

(٤) الدر المصون : ١١ / ١١٧ .

(٥) قريش : ٢ .

(٦) الدر : ٩ / ٥٣٦ .

(٧) فصلت : ٥٣ .

(والنسب إلى الأُفُق : « أَفَقِيٌّ » ، بفتحهما .

قلتُ : ويحتمل أنَّه نسبة إلى المفتوح ، واستغنوا بذلك عن النسبة إلى المضموم ، ولـــه نظائر .) ا.هـــ .

الدراسة:

وضع العلماء لكل باب من أبواب الصرف قواعد وأصولا تسير عليه مفردات ذلـــك الباب ، وما جاء مخالفا لتلك الأصول فهو شاذّ ، يحفظ ولا يقاس عليه .

وفي باب النسب ، وردت ألفاظ خالفت أصول الصرفيين ، فحفظـــت ، ولم يقـــس عليها .

وقد قسم الصرفيون[1] الشذوذَ في النسب إلى ثلاثة أقسام هي :

الأول : قسم كان ينبغي أن يُغَيَّر ، فلم يُغَيَّر ، ولم ترد عند السمين ـــ فيما وقفـــت عليه من الكتابين ـــ ألفاظٌ من هذا القسم ، وذلك مثل : « عَمِيْرِيٌّ ، وَسَلِيْقِيٌّ » نسبة إلى عَمِيْرَة كلب ، وَسَلِيْقَة .

الثاني : قسم كان ينبغي ألاَّ يُغَيَّر ، فغُيِّر ، ولم ترد عند السمين أيضا ألفاظٌ من هـــذا القسم وذلك مثل : « هُذَلِيٌّ » نسبة إلى « هُذَيْل » ، والقياس : « هُذَيْلِيّ » .

الثالث : قسم كان ينبغي أن يُغَيَّر على وجهٍ ، ولكنه غُيِّر على وجه آخر .

وما ورد شاذّا في باب النسب - عند السمين في كتابيه ، من هذا القسم ، فيما وقفت عليه ـــ ما يلي :

(١) المقرّب ـــ لابن عصفور : ٢ / ٦٧ ، و الأشباه والنظائر ـــ للسيوطي : ٢ / ١٢٨ .

(أ) ـ (بَدْوِيٌّ) ، في النسبة إلى البادية ، والنسبة إليها (بَدَوِيٌّ) بالتحريك ، كما ذكر ذلك صاحب (المصباح المنير)[1] وصاحب (تاج العروس)[2] ، فَغُيِّر في اللفظ على خلاف القاعدة الصرفية في النسب إلى المنقوص الرباعي .

وهي : أن يحذف الحرف الأخير وهو الياء ، ثم تلحق الاسمَ ياءُ النسب المشدَّدَةُ المكسورُ ما قبلها ، فتكون النسبة (بَادِيًّا) .

وأجاز المبرد[3] وجها آخر وهو : أن يكون الاسم المنقوص ، الرباعي، الساكن الثاني، كالاسم الثلاثي المقصور ، مثل « فَتَى » ؛ لأنّ الحرف الساكن كالميت المعدوم ، فتنسب إليه كما تنسب للمقصور الثلاثي ، فتكون النسبة « بَادَوِيًّا » .

والأوّل هو رأي الخليل وسيبويه[4] ، وهو الأفصح .

وأجاز بعض المتأخرين من النحاة الوجهين ، ومنهم ابن عصفور[5] ، وابن النظم[6] ، وأبو حيان[7] ، وغيرهم .

(ب) « عُلْوِيٌّ » ، في النسب إلى « العَوَالِيّ » ، وهي نسبة شاذة .

و «العَوَالِيّ » : جمع عالية ، فكان القياس ، أن ينسب إلى المفرد وهي « العَالِيَة » .

والنسب إلى المفرد مُخْتَلَفٌ فيه كما ذكرنا في المسألة السابقة ؛ لأنّه من باب المنقوص الرباعي ، فالنسبة إليه : « عَالِيّ » .

(١) المصباح المنير / (بدا) .

(٢) تاج العروس / (بدو) .

(٣) شرح الشافية ـ للرضي : ٢ / ٤٥ ولم أجده فيما وقفت عليه من كتبه .

(٤) الكتاب : ٧١/٢ ، وَ شرح الشافية – للرضي : ٤٤/٢ ، وَ الارتشاف : ٢٨١/١ .

(٥) شرح الجمل : ٣ / ٣٢٣ .

(٦) شرح الألفية ، ص : ٧٩٦ .

(٧) الارتشاف : ٢٨٠/١ .

وعند المبرد « عالَوِيٌّ » و « عالِيٌّ » .

ومن العلماء من يقول : لا شذوذ في هذه النسبة ؛ لأنها نسبة إلى (عُلْيَا نَجْدٍ) ذكر ذلك صاحب « تاج العروس »[1] .

(ج) « شَتَوِيٌّ » أو « شَتْوِيٌّ » ، كلاهما وارد عن العرب[2] في النسبة إلى الشتاء ، وهما نسبتان شاذتان .

والقياس في النسبة إلى الشتاء : « شِتَائِيّ » ، أو « شِتَاوِيّ » ؛ لأنَّ ما كانت همزته بدلا من أصل في الممدود ، جاز في النسبة إليه الوجهان: الإبقاء ، والإبدال واوا[3] ، هذا كلّه عند من يرى أن الشتاء مفرداً.

أمَّا من يرى أن « الشَّتَاء » جمع[4] ، مفرده « شَتْوَة » ، فالنسبة قياسيَّة ؛ لأنّ الجمع يُرَدُّ إلى مفرده في النسب ، ثم ينسب إلى مفرده ، نحو «كُتُب » ، ينسب إليها «كِتَابِيّ» .

(د) « أَفَقِيّ » في النسبة إلى « الأُفُق » بضم الهمزة والفاء ، وهي نسبة شاذة ، والقياس : أن ينسب إلى لفظه دون تغيير ، فيقال « أُفُقِيّ » .

ولكنّ الذي سهل شذوذه ، أنّه وردت لغة أخرى في « الأُفُق » وهي : « الأُفْق » بتسكين الفاء ، و « فُعْل » و « فَعَل » - من الأسماء - كثيراً ما يشتركان ، نحو : «عُجْم ، وعَجَم » ، و « عُرْب ، وعَرَب » ، فاستغنوا في النسبة إلى أحدهما عن النسبة إلى الآخر[5] .

(١) مادة (علو) .

(٢) الصحاح / (شتا) .

(٣) شرح الشافية ـ للرضي : ٢ / ٥٥ .

(٤) وهو المبرد ، انظر الصحاح / (شتا) ، والمخصص : ٢/٤٠٨ ، وشرح الشافية – للرضي : ٢/٨٢ .

(٥) شرح الشافية ـ للرضي : ٢ /٨٣ .

المسألة الرابعة :

قال السمين[1] :

(« الْبَسْمَلَةُ » ، مصدر « بَسْمَلَ » ، أي : قال : « باسم الله » ، نحو : « حَوْقَلَ » ، و « هَيْلَل » ، و «حَمْدَل » ، أي : قال : « لاَحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَ بِالله » ، و « لاَ إِلَـهَ إِلاَّ الله » ، و « الحَمْدُ لِله » ، وهذا شبيه بباب (النحت في النسب) ، أي : أَنَّـهم يأخذون اسمين ، فينحتون منهما لفظا واحدا ، فينسبون إليه ، كقولهم : « حَضْرَمِيّ»، و « عَبْقَسِيّ » ، و « عَبْشَمِيّ » ، نسبة إلى : « حَضْرَموت » ، و « عَبْدَ القَيْـس » ، و« عَبْدَ شَمْس » ، قال[2] :

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيا

وهو غير مقيس .) ا .هـ .

الدراسة :

طريقة النسب في الاسم المنحوت من تلك الأعلام هي : أن يبنى من تلك الأعلام المركبة اسم على زنة « فَعْلَل » مشتمل على بعض حروف الجزأين ؛ لِيُعْلَم أصل العلم المركب[3].

(١) الدر المصون : ١ / ١٣ .

(٢) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، في سر صناعة الإعراب : ٧٦/١ ، وَ شرح اختيارات المفضل – للخطيب التبريزي : ٧٧١/٢ ، وَ شرح شواهد المغني : ٦٧٥/٢ ، وَ خزانة الأدب : ١٩٦/٢ .

(٣) الكتاب : ٢ / ٨٨ .

ويرى ابن مالك [1] والرضي[2] أن : يكون بناء الاسم المنحوت من الأعلام المركبة على زنة « فَعْلَل » فإن كان جُزْءَا العلمِ المركب صحيحين ، أخذت الفاء والعين من كل جزء ، وذلك نحو : « عَبْدِ شَمْس » تقول في نحته « عَبْشَم » ثم تنسب إلى ذلك الاسم المنحوت : فتقول « عَبْشَمِيّ ».

وإن كانت العين من الجزء الثاني حرف علَّة ، فإنَّك تكمل بناء « فَعْلَل » بلام الجزء الثاني ، نحو « عَبْدِ الْقَيْس » تقول في نحته : « عَبْقَسَ » ، ثم تنسب إلى ذلك الاسم المنحوت « عَبْقَسِيٌّ » ، أو تكمل بناء « فَعْلَل » بلام الجزء الأول ، نحو: «حَضْرَمَوْت»، تقول في نحته : « حَضْرَم » ، ثم تنسب إلى ذلك الاسم المنحوت : «حَضْرَمِيٌّ » ، وتريد بذلك النسبة إلى « حَضْرَمَوْت » [3].

و(النَّحْت) في باب النسب شاذ ، لا يقاس عليه ، وهو مسموع في ألفاظ قليلة هي : « حَضْرَمِيٌّ » ، و « تَيْمَلِيٌّ » ، و « عَبْدَرِيٌّ » ، و « مَرْقَسِيٌّ » ، و « عَبْقَسِيٌّ » ، و «عَبْشَمِيٌّ » ، في : « حَضْرَمَوْت » و « تَيْمِ اللَّات » ، و « عَبْدِ الدَّار » و « امْرِئ الْقَيس » ، و « عَبْدِ القَيس » ، و « عَبْدِ شَمْس »[4].

(١) التسهيل ، ص : ٢٦٢ .

(٢) شرح الشافية : ٢/٧٦ .

(٣) لمزيد من التفصيل في هذه المسألة انظر : الكتاب لسيبويه : ٢ / ٨٨ ، والمقتضب : ٣ / ١٤٣ ، والكامل: ٨ / ٢، والمخصص : ٣/٢٤٢ -- ٢٤٥ .

(٤) ارتشاف الضرب : ١ / ٢٨٠ ، وشرح الأشموني : ٤ / ١٩٠ ــ ١٩٢ .

الباب الثالث

المشترك بين الأسماء والأفعال

وفيه ثمانية فصول

الفصل الأول

الإبدال

وفيه أربعة مباحث

أو كان التطرف حكمياً ، بأن يكون بعدها تاء تأنيث[1] .

وأورد السمين أمثلة على هذه القاعدة، و ذكر أن اللام تحتمل أن تكون ياءً في كلمة « دم » فقط ،أما «أبناء و نساء » فلا تحتمل ألاّ الواو ؛ لورود «البُنُوَّة والنِّسْوَة ».

ومن هذه الأمثلة : «الدماء »[2] في قوله تعالى[3] : ﴿ وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ...﴾الآية .

و«أبناء ونساء »[4] ، في قوله تعالى[5] : ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ... ﴾ الآية .

في الأمثلة السابقة قلب حرف العلّة همزة ؛ لوقوعه بعد ألف زائدة[6] ، أو علامة تثنية أو علامة جمع التصحيح[7] .

وما عدا ذلك فإنّ الواو تكون غير متطرفة ، فلا يصح إبدالها همزة ، كما مَثَّل في قول الشاعر : «سَمَاوَةَ » ، فحرف الواو هنا لم يتطرف ؛ لأن الكلمة المذكورة مبنية على التاء ؛ إذ لم يستعمل لها مذكر من نوعها ، حتى يقال : إن التاء عارضة .

والتحقيق في الإبدال ، هو أنّه وجب قلب الواو همزة ؛ لأن الواو إذا كانت في موضع حركة وانفتح ما قبلها ، قلبت ألفاً ، فلما وقعت الواو بعد الألف- وهي كالفتحة- قلبت بعدها ألفاً ، والألف لا تكون إلاّ ساكنة ، فاجتمع ساكنان ، فقلبت الأخيرة

(١) الكتاب : ٣١٣/٢ ، والأصول : ٢٤٥/٣ ، و شرح المفصل – لابن يعيش : ٩/١٠ .

(٢) الدر : ٢٥٦/١ ، ونص الفيروزبادي على أن أصله ياء ، القاموس المحيط / (دمي) .

(٣) البقرة : ٣٠ .

(٤) الدر : ٣٤٧/١ ، و(الأبناء) أصله (أَبْنَاو) بدليل المصدر « البُنُوَّة »

(٥) البقرة : ٤٩ .

(٦) المنصف ، ص : ٣٩٤ .

(٧) شرح الشافية ـــ للرضي : ١٧٣/٣ ـــ ١٧٤ .

- المنقلبة من الواو – همزة ؛ ليمْكِنَ تحركها ، و لم تحذف لالتقاء الساكنين ؛ لأنها لو حذفت ، لالتبس المقصور بالممدود ، وكانت الهمزة أولى بالقلب إليها ؛ لأنها أقرب الحروف مخرجاً من الألف[1] .

ومثله أيضاً - عند السمين[2] - «بَلاَءٌ» أصله «بَلاَوٌ» ؛ لظهورها في الفعل ، فأبدلت همزة ، كما هي القاعدة .

المسألة الثانية :

قال السمين[3] – عند قوله تعالى[4] : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ...﴾ الآية - : (و «أَحَد» هنا بمعنى واحد .

وهمزته بدل من واو ، وليس هو «أحد» المستعمل في النفي ، فإن ذاك همزته أصل بنفسها ، ولا يستعمل في الإيجاب المحض) .

الدراسة :

ذكر علماء التصريف وعلى رأسهم سيبويه : أنّ الواو المفتوحة إذا وقعت أوّلاً ، فإنها لا تقلب همزة ، إلا حيث سمع فيها القلب ؛ لعدم الثقل[5] ، والعرب إنما تهمز فراراً من الثقل .

(١) التبصرة والتذكرة :٢/٨١٣ .

(٢) الدر : ١/٣٤٧ .

(٣) الدر المصون : ٢/١٣ .

(٤) البقرة : ٩٦ .

(٥) الكتاب : ٢/٣٥٥ ، وشرح المفصل ــ لابن يعيش : ١٠/١٤ .

فكما لا تستثقل الألف والواو في نحو : «عَاوَد» وأمثاله ، فكذلك لا تستثقل الواو المفتوحة[1] .

وإنما وقع إبدال الواو المصدّرة المفتوحة همزة في ألفاظ معدودة هي : «أَجَم في : وَجَم» ، وَ امرأة «أَنَاة» في «وَنَاة» من الوَنْيُ ، وهو : الفُتُور و «أَحَد» في : «وَحَد»[2] ، وَ «أَسْماء» في : «وَسْمَاء» اسم امرأة ، احترازاً من «أسماء» جمع اسم[3] .

أمّا لفظة «أَحَد» التي للنفي ، في نحو قولك : «ما جاءني أحدٌ» ، فإن همزتها أصل بنفسها ، غير مبدلة من واو ؛ لأنها لنفي الجنس أجمع ، وليس معناها «ما جاء في من واحد في شيء»[4] .

وقول السمين : «لا يستعمل في الإيجاب المحض» ، مثاله : «في الدار أحد» ، فلا يصح ذلك[5] .

المسألة الثالثة :

قال السمين[6] - عند قوله تعالى[7] : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ... ﴾ الآية - : (وقرأ العامة : «وِعاء» بكسر الواو .

(١) الممتع في التصريف : ٣٣٥/١ .

(٢) المنصف ص : ٢١١ .

(٣) حاشية الصبان : ٢٩٦/٤ .

(٤) المنصف ص : ٢١٢ .

(٥) شرح المفصل ـ لابن يعيش : ١٤/١٠ .

(٦) الدر : ٥٣٢/٦ .

(٧) يوسف : ٧٦ .

وقرأ الحسن[1] : بضمّها ، وهي لغة نقلت عن نافع أيضا .

وقرأ سعيد بن جبير[2] «من إعاء» بإبدال الواو همزة ، وهي لغة هُذَلِيَّة ، يبدلون من الواو المكسورة أول الكلمة همزة ، فيقولون : إِشَاح ، وَ إِسَادة ، وإِعَاء ، في : وِشَاح، وَ وِسَادة ، وَ وِعَاء» .

الدراسة :

في قوله تعالى[3] : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ... ﴾ الآية .

إبدال الواو المكسورة همزة .

وتفصيل القول كالآتي :

الأول : مذهب سيبويه[4] ، وظاهر كلامه أن ذلك مقيس ، وهو مذهب جمهور النحاة[5] .

وذهب ابن يعيش إلى خلاف ذلك ، فهو يرى أن مذهب الجمهور ـــ وعلى رأسهم سيبويه ـــ يرون أن ذلك موقوف على السماع[6] .

ويرى المبرد أن ذلك جائز[7] .

المذهب الثاني : ينسب إلى المازني ،وهو أنه موقوف على السماع[8]

(١) إتحاف فضلاء البشر : ١٥١/٢ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن ، ص : ٦٩ .

(٣) يوسف : ٧٦ .

(٤) الكتاب : ٣٥٥/٢ .

(٥) الممتع : ٣٣٣/١ ، وَارتشاف الضرب : ١٢٧/١ .

(٦) شرح المفصل : ١٤/١٠ .

(٧) المقتضب : ٩٤/١ .

(٨) الممتع : ٣٣٣/١ ، والمازني هو : بكر بن محمد بن حبيب ، أبو عثمان المازني ، أحد أئمة النحو ، شيخ المبرد له من المؤلفات : (ما تلحن فيه العامة) ، وَ (الألف واللام) ، وَ (التصريف) ، وَ(العروض) . توفي سنة (٢٤٩هـ) . إنباه الرواة : ٢٨١/١ .

ولكن ذكر ابن يعيش في شرح المفصل : أنّ المازني يرى قياسيته .

ونصّ المازني في «المنصف »[1] على اطّراده ، فالصحيح أنه نُقِل عن المازني القولان .

ونُسِبَ القول بقصره على السماع إلى الجرمي[2] .

والصواب رأي الجمهور ؛ لكثرة الأمثلة المسموعة في ذلك ، حتى قيل : إنها لغة هذيل[3] .

ومنها قول الشاعر[4] :

إلاّ الإفَادَةَ فَاسْتَوْلَت رَكَائِبُنَا عَنْد الْجَبَابِيْرِ بِالْبَأْسَاءِ وَالنَّعَمِ

ولورود القراءة بها .

وللقياس ؛ لأنّ الواو المكسورة بمنزلة الياء ، والواو ، فكما يكرهون اجتماع الياء والواو ، فكذلك ينبغي أن يكون النطق بالواو المكسورة مستثقلاً [5] .

ولأنهم أيضاً شبّهوا الواو المكسورة بالواو المضمومة ؛ لأنهم يستثقلون الكسرة كما يستثقلون الضمة[6] .

فحملوا هذه الواو المكسورة على همز الواو المضمومة ، وهو مطّرد .

ولكنه مع ذلك لم يطّرد اطّراده في المضمومة[7] .

(١) المنصف في شرح كتاب التصريف ص : ٢١٠ .

(٢) ارتشاف الضرب : ١/١٢٧ .

(٣) البحر المحيط : ٦/٣٠٦ .

(٤) القائل هو : تميم بن أبي مقبل ، الكتاب : ١/٣٥٥ ، وسرّ صناعة الإعراب : ١/١٠٢ ، اللسان / (وفد) ، والأشباه والنظائر : ٣/٢٨٣ .

(٥) الممتع : ١/٣٣٣ .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/١٤ .

(٧) المنصف ص : ٢١٠ .

المسألة الرابعة :

قال السمين[1] - عند قوله تعالى[2] : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ... ﴾ الآية - : (قرأ زيد بن علي ، والكسائي ، وابن أبي علبة [3] ، في رواية[4] : « أُحِيَ» بهمزة مضمومة لا واو بعدها .

وخرّجت على أن الهمزة بدل من الواو المضمومة ، نحو : «أُعِدَ » في ((وُعِدَ») .

الدراسة :

أجاز علماء التصريف قلب الواو المضمومة ضمة لازمة غير مشدّدة ، ولا موصوفة بموجب الإبدال ـــ أي : ألاّ يتعدى القلب الجائز على قلب الواو إلى حرف آخر ، قلباً واجباً ـــ أجازوا قلبها همزة جوازاً مطرداً لا ينكر ، نحو : أَدْوُر ، يجوز فيها أَدْؤُر. ونحو : «وُقِّتَتْ » يجوز فيها «أُقِّتَتْ » .

ومنها هذه الآية الكريمة[5] : ﴿ قُلْ أُحِيَ إِلَيَّ ...﴾ .

وأصلها «وُحِيَ » [6].

وعلّل الصرفيون ذلك القلب ، لما بين الحركات والحروف من تقارب وتجانس ، فأجروا الواو والضمة مجرى الواوين المجتمعتين ولما كان اجتماع الواوين يوجب الهمزة

(١) الدر : ٤٧٩/١٠ .

(٢) الجن : ١ .

(٣) إبراهيم بن أبي علبة ، واسمه شمر بن يقظان ، أبو إسماعيل ، الشامي الدمشقي ، ثقة كبير تابعي ، له حروف في القراءات ، توفي سنة ١٥١ هـ ، غاية النهاية : ١٩/١ .

(٤) تفسير القرطبي : ١/١٩ ؛ والبحر المحيط : ٢٩٢/١٠ .

(٥) الجن : ١ .

(٦) الكتاب : ٣٥٩/٢ ، والممتع : ٣٣٢/١ ، وشرح الشافية ـــ للرضي : ٧٨/٣ .

في نحو : «وَاصِلَة» و «أَوَاصِل» ، كان اجتماع الواو مع الضمة يبيح ذلك ، ويجيزه من غير وجوب ؛ حطّاً لدرجة الفرع عن الأصل[1] .

ومن شواهد ذلك القلب قول عمر بن أبي ربيعة[2] :

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُم وأُطْفِئَتْ مَصَابِيْحُ شُبَّتْ بِالْعِشَـــاءِ وأَنْوُرُ

حيث أبدل الواو همزة في قوله «أَنْوُر» جمع «نار» وهو الضوء .

والقياس في جمعه : « أَنْوَار » .

ومنه أيضاً قول الآخر[3] :

لَكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبا رِيَاطَهُ واليَمْنَة المُعَصَّبَا

(١) شرح المفصل ــ لابن يعيش : ١١/١٠ .

(٢) ديوانه ، ص : ١٢٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ، ص : ١٥٢ ، وشرح المفصل – لابن يعيـــش : ١١/١٠ .

(٣) من شواهد سيبويه ، ولم ينسبه ، ولا نسبه الأعلم ، وقال الأعلم « الشاهد فيه : جمع « ثَـــوْب » على « أَثْوُب » تشبيهاً له بالصحيح ، والأكثر تكسيره على « أَثْوَاب » استثقالاً لضمة الواو في أَفْعُل ، ولذلك همزه في « أَثْوُب » والمعنى ، أني قد تصرفت في ضروب العيش وذقـــت حلـــوة ومُرّة» ا . هـــ الكتاب مع شرح شواهده للأعلم الشنتمري :١٨٥/٢ ، ونسبه لمعروف بن عبـــد الرحمن ، صاحب التنبيه الإيضاح / (ثوب) ، واللسان / (ثوب) ، ولحميد بن ثور في ديوانه ، ص : ٦١ ونسبه إليه ولمعروف ، صاحب التصريح : ٣٠١/٢ ، وصاحب المقاصد النحويـــة : ١٢٢/٤ .

المطلب الثاني : إبدال الياء همزة .

مسألة :

قال السمين[1] : (قوله تعالى[2] : ﴿ إِمَّا تُرِيَنِّى ... ﴾ .

قرأ العامة : « تُرِيَنِّيَّ » بصريح الياء .

والضحاك[3] : « تُرِءَنِّي »[4] بالهمز ، عوض عن الياء .

وهذا كقراءته[5] : « فَإِمَّا تَرَئِنَّ » و « لَتَرَؤُنَّ »[6] بالهمز ، وهو بدل شاذ) .

الدراسة :

إبدال الياء همزة في – قراءة الضحاك – شاذ ؛ لأنه ليس من المواضع التي يجب فيها إبدال الياء همزة ، وليس هو أيضا من مواضع إبدال الياء جوازا .

فكل ما أتى مبدلا همزة من الياء في غير هذه المواضع ، فإنه شاذ ، يحفظ ولا يقاس عليه[7] .

(١) الدر : ٣٦٤/٨ .

(٢) المؤمنون : ٩٣ . وتمام الآية : ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴾ .

(٣) الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم الهلالي الخرساني ، تابعي ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، توفي سنة ١٠٥هـ ، غاية النهاية : ٣٣٧/١ .

(٤) مختصر شواذ القرآن غير منسوب ص : ١٠٠ والبحر المحيط :٥٨٢/٧ .

(٥) مريم : ٢٦ ، والآية « فإما ترين من البشر أحدا ...» الآية .

(٦) التكاثر :٦، والآية « لترون الجحيم » .

(٧) الممتع :٣٤٧/١ .

المطلب الثالث : إبدال الألف همزة :

مسألة :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ : (و «الضالين » مجرور عطفا على «المغضوب » .

و قرئ شاذا[3] : «الضألين » بهمز الألف .

وأنشدوا[4] :

وَلِلْأَرْضِ أَمَّا سُودُهَا فَتَجَلَّلَتْ بَيَاضًا وَأَمَّا بِيْضُهَا فَادْهَأَمَّتِ

قال أبو القاسم الزمخشري[5] :"فعلوا ذلك للجد في الهرب من التقاء الساكنين" .

وقد فعلوا ذلك حيث لا ساكنان ، قال الشاعر[6] :

* فَخِنْدِفٌ هَامَةُ هَذَا الْعَأْلَمِ *

بهمز «العألم » ، وقال آخر[7] :

وَ لَّى نَعَامُ بَنِي صَفْوَانَ زَوْزَأَةً

بهمز ألف «زوزأة » .

(١) الدر : ٤٧/١ .

(٢) الفاتحة : ٧ .

(٣) قراءة أيوب السختياني . مختصر في شواذ القرآن ص : ٩ .

(٤) القائل ،هو كثير ، ديوانه ، ص : ١١٣ ، والمخصص : ١٦٦/١٠ .

(٥) الكشاف : ٧٣/١ .

(٦) القائل ، هو العجاج ، ديوانه : ٤٦٢/١ ، وسر صناعة الإعراب : ٩٠/١ ، و شرح المفصل – لابن يعيش : ١٢/١٠ ، وشرح شواهد الشافية – للبغدادي : ٤٢٨/٤ .

(٧) القائل ، هو زيد بن كثوة ، الخصائص ١٤٧/٣ ، واللسان / (زوى) .

والظاهر أنها لغة مطّردة ؛ فإنهم قالوا في قراءة ابن ذكوان[1] « مِنْسَأَتَه » بهمزة ساكنة: إنّ أصلها ألف فقلبت همزة ساكنة »

الدراسة :

إبدال الألف همزة موقوف على السماع .

والألف تبدل همزة إذا كان بعدها ساكن ، فراراً من اجتماع الساكنين ، نحو قراءة أيوب السختياني ، وقد وردت أمثلة كثيرة عن العرب ، في هذا الإبدال حتى كاد يتسع عنهم[2]، ومع ذلك لم يكثر كثرة توجب قياسه ، قال أبو العباس[3] : « قلت لأبي عثمان : أ تقيس هذا النحو ؟ قال : لا ، ولا أقبله » .

ولكن ابن عصفور[4]، يقيس ذلك في ضرورة الشعر .

وقد تبدل الألف همزة ، وإن لم يكن بعدها ساكن وذلك قليل جدّاً ، لا يقاس عليه ــ لندرته ــ في الكلام ، ولا في الضرورة[5] .

وهو ما ساق له السمين عدّة أمثلة ، وقال : إنها لغة مطّردة .

وهو متابع لشيخه[6]، الذي قال : « إنّ أبا الفتح يقول وعلى هذه اللغة : قول

(١) الآية : « تأكل منسأته » ، سبأ : ١٤ ، البحر : ٢٦٧/٧ ، وَ النشر : ٣٥٠/٢ .

(٢) سرّ صناعة الإعراب : ٧٤/١ .

(٣) المنصف : ٢٨١/١ .

(٤) الممتع : ٣٢٢/١ .

(٥) المصدر السابق : ٣٢٤/١ .

(٦) البحر المحيط : ٥٢/١ .

كُثَيِّر[1]:

* إِذَا مَا الْعَوَالِي بِالعَبِيطِ احْمَأَرَّت *

وقول الآخر[2]:

وِلِلأَرْضِ أَمَّا سُوْدُهَا فَتَجَلَّت بَيَاضاً وَأَمَّا بِيْضُهَا فَادْهَأَمَّتِ

وعلى ما قال أبو الفتح إنها لغة[3]، ينبغي أن ينقاس ذلك » ا . هـ .

(١) لم أجده في ديوانه ، وهو في المخصص : ٣/١٥٠ .

(٢) سبق في ص : ٤٠٦ من البحث .

(٣) ولكن الذي في الخصائص : ٣/١٥٠ مانصه : « وقال كثير : إذا ما العوالى بالعبيط احمأرت ...» ألخ و لم ينص على أنها لغة .

المبحث الثاني : إبدال الهمزة أحرف علّة :

المطلب الأول : إبدال الهمزة ألفاً :

المسألة الأولى :

قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ... ﴾ الآية – : («والأَمَد» : غاية الشيء ومنتهاه[3] ، وجمعه : آماد ، نحو: «جَبَل وأَجْبَال» ، فأبدلت الهمزة ألفاً ؛ لوقوعها ساكنة بعد همزة «أَفْعَال» .) ا.هـ .

الدراسة :

من مواضع إبدال الهمزة ألفا القياسية :

أن تجتمع الهمزتان في كلمة ، وتكون الأولى متحركة والثانية ساكنة ، فتبدل الثانية حرفاً من جنس حركة الأولى ، وهي الفتحة ، والمراد من هذا التخفيف : أن يقع التناسب بين الحركة والحرف ، فتخف الكلمة .

وهو من الإبدال القياسي[4] .

(١) الدر : ٣/١٢٥ .

(٢) آل عمران : ٣٠ .

(٣) القاموس المحيط / (أمد) .

(٤) شرح الشافية ـ للرضي : ٣/٥٣ .

المسألة الثانية :

قال السمين:[1] - قوله تعالى[2] : ﴿ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ...﴾

قرأ الزهري[3] : « كَيْفَ بَدَا » بألف صريحة ، وهو تخفيف على غير قياس ، وقياسه « بين بين » ، وهو في الشذوذ كقوله[4] :

..... فَارْعَيْ فِزَارَةَ لاَ هَنَاكِ المَرْتَعُ .

وقال في موضع آخر[5] : «على أنّ الأخفش حكى[6] «قَرَيْتُ» .

وجوّز الشيخ[7] أن يكون من لغة الأنصار ، يقولون في «بَدَأَ» : «بَدِي» ، يكسرون الدال وبعدها ياء كقول عبد الله بن رواحة الأنصاري[8] :

بِاسْمِ الإِلَه وَبِه بَدِيْنَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَه شَقِيْنَا

قال[9] : (وطيء تقول في «بَقِي» : بَقَا) .

(١) الدر : ٩/١٥ .

(٢) العنكبوت : ٢٠ ، وتكملة الآية : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ... » .

(٣) مختصر في شواذ القرآن ، ص : ١١٦ .

(٤) عجز بيت صدره : راحت بمسلمة البغال عشية ، وقائله هو الفرزدق ، انظر ديوانه : ٥٠٨ ، والكتاب : ٢/١٧٠ ، وَ المقتضب : ١/١٦٧ ، وأمالي ابن الشجري : ١/١٢٠ ، وَ المقرب : ٢/١٧٩ ، وَ شرح شواهد الشافية : ٤/٣٣٥ .

(٥) الدر :٩/٨٢ .

(٦) معاني القرآن : ٢/٥٢٩ ، قال الأخفش : (وهي لغة ، تقول : « أرجيت » ، وبعض العرب تقول : « أخطيت » و « توضّيت » لا يهمزون) ا.هـ

(٧) البحر المحيط : ٨/٤٣٣ .

(٨) ديوانه : ١٤٢ ، وَ المخصص : ١٠/٤٢ ، وَ اللسان / (بدا) ، وتاج العروس / (بدأ) ، وعبد الله هو : ابن رواحة ابن ثعلبة الأنصاري ، أبو محمد ، صحابي من الأمراء والشعراء ، شهد العقبة وبعض الغزوات واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة استشهد -- رضي الله عنه -- في معركة مؤتة سنة (٨هـ) . الطبقات الكبرى : ٣/٦١٢ .

(٩) البحر المحيط : ٨/٤٣٣ .

قال[1] : (فاحتمل أن تكون قراءة الزهريّ ، من هذه اللّغة ، أصله « بَدِيَ » ، ثم صار « بَدَا ») .

قلت : فتكون القراءة مركّبَة من لغتين) . ا هـ .

الدراسة :

قرأ الزهري بإبدال الهمزة ألفاً ، وعده السمين إبدالاً شاذاً . ومثله في الشذوذ الإبدال في « هَنَأَكَ » إلى « هَنَاكَ » .

ثم ذكر أن القياس هو تخفيفها بين بين ، لا إبدالها ألفاً صريحة .

وهو متابع في ذلك لشيخه أبي حيان[2] .

وذكر توجيهاً آخر لقراءة الزهريّ ، وهو أنها مركبة من لغتين :

اللغة الأولى : وهي التي تبدل الألف ياءً ، فيقولون في قَرَأْتُ ، قَرَيْتُ . وهي لغة الأنصار[3] .

واللغة الثانية : هي التي تبدل الياء ألفاً ، فيقولون في « بَقِيَ بَقَا » ، وهي لغة طيء.وفي هذا التوجيه ، تكلف واضح .

(١) المرجع السابق : ٤٣٣/٨ .

(٢) البحر المحيط : ٣٤٨/٨ .

(٣) في قوله : « لغة الأنصار » ذكر سيبويه أنه ليست لغتهم : ١٧٠/٢ ، وذكر الأعلم الشنتمرى في شرح شواهد سيبويه أنّ هذه اللغة ليست للأنصار حيث قال : « بعد بيت حسان :

سالت هذيل رسول الله فاحشة

الشاهد فيه إبدال الألف من همزة « سألت » ، وليس على لغة من يقول : سال يسال ، كخلف يخاف وهما يتساولان ؛ لأن البيت لحسان ، وليست لغته » أ . هـ . الكتاب : ١٣٠/٢ فهي لغة محكية عن العرب ، ولكنها ليست للأنصار ، انظر معاني القرآن للأخفش : ٥٢٩/٢ .

والصواب كما ذكره العلماء ، أن الهمزة المفتوحة إذا انفتح ما قبلها ، تخفف بجعلها بين بين[1] ، لا إبدالها ألفا ، مع وروده عن العرب ، ولكنه قليل ، من قبيل الضرورة ، كما ذكر العلماء .

ومما ورد من ذلك قول حسان بن ثابت رضي الله عنه[2] :

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَم تُصِبِ .

يريد : « سألت » فأبدل .

ونحو قول الآخر[3] :

إِذَا مَلاَ بَطْنَه أَلْبَانُهَا حَلَباً بَاتَتْ تُغَنِّيهِ وَضْرَى ذَاتُ أَجْرَاسِ .

يريد : « ملأ » فأبدل الهمزة ألفا ، والمطرد في إبدال الهمزة ألفا هو الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها ، نحو : « رَأْس » و « كَأْس » تقول فيهما إذا خففتهما « رَاس » و« كَاس » ، لكنه غير لازم إلا عند أهل الحجاز[4] .

(١) شرح الملوكي في التصريف ـــ لابن يعيش ، ص : ٢٣٠ ، والممتع في التصريف : ٤٠٤/١ .

(٢) ديوانه ص : ٣٤ ، والكتاب : ١٣٠/٢ ، والمقتضب : ١٦٧/١ ، والمحتسب : ٩٠/١ ، و الممتع : ٤٠٥/١ .

(٣) البيت غير منسوب في : سر صناعة الإعراب : ٦٦٦/٢ ، والممتع : ٤٠٥/١ ، واللسان ، والتاج/ (وضر) .

(٤) شرح الشافية ـــ للرضي : ٢٠٩/٣ .

المطلب الثاني : إبدال الهمزة ياءً

المسألة الأولى :

قال السمين[1] - عند قوله تعالى[2]: ﴿ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ... ﴾الآية:

(وقُرِئ بحذف الهمزة ، ورويت عن ابن كثير[3] .

قال ابن جنّي[4] : «هذا على إبدال الهمزة ياءً ، كما تقول : «أَنْبَيْتُ» بزنة «أَعْطَيْتُ») . ا . هـ .

قال[5] : «وهذا ضعيف في اللّغة ؛ لأنه بدل لا تخفيف ، والبدل عندنا لا يجوز إلاّ في ضرورة » ا . هـ .

وهذا من أبي الفتح غير مُرْضٍ ؛ لأن البدل جاء في سعة الكلام ، حكى الأخفش في «الأوسط » له : أنّهم يقولون في أَخْطَأْتُ : أَخْطَيْتُ ، وفي تَوَضَّأْتُ : تَوَضَّيْتُ) ا. هـ .

(١) الدر المصون : ١/٢٦٩ .

(٢) البقرة : ٣٣ .

(٣) البحر المحيط : ١/٢٤٠ ، وفي مختصر شواذ القرآن ص : ١١ ، و المحتسب : ١/٦٦ أنها للحسن .

(٤) المحتسب : ١/ ٦٦ .

(٥) المرجع السابق : ١/ ٦٦ .

الدراسة :

ذكر علماء التصريف ، أن الهمزة الساكنة تبدل ياءً إذا كان ما قبلها مكسوراً ، نحو «ذِيْب » في «ذِئْب »[1] ، ومن إبدالها هذه القراءة ؛ حيث أبدلت الهمزة ياءً فصارت الكلمة «أَنْبِيْهم » ، ثم حذفت الياء للجزم فصارت «أَنْبِهِم » .

وفي هذا الإبدال وقع خلاف بين ابن جني وجمهور الصرفيين ، حيث يرى ابن جني[2]، أنّ هذا الإبدال ضعيف في اللّغة ؛ لأن الهمزة أبدلت و لم تخفف .

والإبدال مقصور -- عنده - على الضرورة .

وذهب السمين متابعاً الجمهور[3] : إلى أنّ هذا البدل يقع في سعة الكلام كما يقع في الشعر .

والسماع يؤيد ما ذهب إليه الجمهور ويرجحه ، حيث حكى عن الأخفش «تَوَضَّيْتُ، وأَخْطَيْتُ » بإبدال الهمزة ياءً في : تَوَضَّأْتُ ، وأَخَطَّأْتُ » .

(١) شرح الملوكي ص : ٢٤٤ ، والممتع : ٣٧٩/١ ، وشرح الشافية – للرضي : ٢١٠/٣ .

(٢) المحتسب : ٦٦/١ ، ولكن الذي عليه ابن جني في « سرّ صناعة الاعراب » :٧٣٨/٢ ، والتصريف الملوكي ص : ٢٤٠ ، مخالف ، لما ذكره في المحتسب ، ويبدو أنه هو الراجح عنده لذكر الأدلة عليه وتنصيصه على ذلك .

(٣) الممتع : ٣٧٩/١ ، وشرح الشافية ـــ للرضي : ٢١٠/٣ .

المسألة الثانية :

قال السمين[1] - عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ :

(قرأ[3] أبو جعفر ، وشيبة [4] ، والزهري بياءين ، الثانية خفيفة ، وكأنّه أبدل الهمزة ياء ، وإن كان سكونها عارضا) أ . هـ .

الدراسة :

هذا موضع مطرد من مواضع إبدال الهمزة ياءً ؛ لأن الهمزة ساكنة ، وما قبلها مكسور، فتبدل حرفاً من جنس حركة ما قبلها بغض النظر عن السكون : هل هو عارض كما في الآية أم هو أصل كما في « ذِئْب »[5] .

وهذا التخفيف - كما ذكر العلماء - مطرد غير لازم .

(١) الدر : ٤٤٦/٧ .

(٢) الكهف : ١٠ .

(٣) البحر : ١٠٢/٦ ، والنشر : ٣١٠/٢ ، والإتحاف : ٢١٠/٢ .

(٤) هو : شيبة بن نصاح بن سرجس ، إمام ثقة ، مقرئ المدينة ، وقاضيها ، من قرّاء التابعين الذين أدركوا الصحابة ، أخذ القراءة عن عبد الله بن عياش وغيره ، وروى عنه القراءة نافع وغيره ، توفى سنة (١٣٠هـ) . غاية النهاية : ٣٢٩/١ .

(٥) سرّ صناعة الإعراب : ٧٣٨/٢ .

المطلب الثالث : إبدال الهمزة واواً :

المسألة الأولى :

قال السمين[1] - عند قوله تعالى[2]: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ... ﴾ الآية :

(وهمزة «يُؤْمِنُون » ـــ وكذا كلّ همزة ساكنة ـــ يجوز أن تُدَيَّر[3] بحركة ما قبلها فتبدل حرفاً مجانساً ، نحو : رَاس ، وبِيْر و يُوْمن) ا. هـ.

الدراسة :

من المواطن التي يجوز فيها أن تبدل الهمزة واواً ، أن تكون الهمزة ساكنة إثر ضمة، وهو إبدال مطّرد لأجل التخفيف . وليس بلازم[4] .

المسألة الثانية :

وقال السمين[5] - عند قوله تعالى[6] : ﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ...﴾الآية - :

(وقرأ [7] ورش «يُوَيِّدُ » بإبدال الهمزة واواً محضة ، وهو تسهيل قياسيّ .

(١) الدر :١/٩٣ .

(٢) البقرة : ٣ .

(٣) بمعنى : تغيّر .

(٤) سر صناعة الإعراب : ٢/٥٧٣ و المنع : ١/٣٦٢ .

(٥) الدر المصون : ٣/٥٥ـــ ٥٦ .

(٦) آل عمران : ١٣ .

(٧) الإتحاف :١/١٧٠ .

قال أبو البقاء[1]، وغيره[2]: (ولا يجوز أن تجعل بين بين ؛ لقربها من الألف ، والألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً ؛ ولذلك لم تجعل الهمزة المبدوء بها بين بين؛ لا ستحالة الابتداء بالألف » ا.هـ)

الدراسة :

هذا موطن آخر من مواطن إبدال الهمزة واواً ، وهو أن تكون الهمزة المتحركة إثر واو.

وذكر العلماء أيضاً أنه إبدال مطّرد ، غير لازم ؛ لأجل التخفيف[3].

وبينوا العلّة في ذلك .

وشذ يونس في ذلك ، وخالف النحويين ، حيث جعل الهمزة في هذا الموضع بين بين[4].

(١) الإملاء :١/١٢٧ .

(٢) الكتاب :٢/١٦٣ .

(٣) شرح الملوكي ، ص : ٢٦٥ ، والممتع : ١/٣٦٢ ، والارتشاف : ١/١٣٣ .

(٤) شرح ألفية ابن معطي : ٢/١٣٤٢ ، ويونس هو : ابن حبيب الضبي ، أبو عبد الرحمن ، إمام نحاة البصرة في عصره وشيخ سيبويه والكسائي ، من مؤلفاته : (معاني القرآن) ، و (اللغات) ، و(النوادر) . توفي سنة (١٨٢هـ) . بغية الوعاة : ٢/٣٦٥ .

المبحث الثالث : إبدال أحد الحروف المتماثلة ياءً :

مسألة :

قال السمين[1] عند قوله تعالى[2] : ﴿ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾ :

(وأصله ــ تَصَدَّى ــ : تصدّد من الصّدد ، وهو ما استقبلك ، وصار قبالتك، فأبدل أحد الأمثال حرف علّة ، نحو تَظَنَّيْتُ ، وَ قَصَّيت أظفاري ،وَ[3] : تَقَضِّيَ البازي...).

الدراسة :

من المواطن التي يبدل فيها الحرف ياء ،أن يجتمع في الكلمة الثلاثية حرفان متماثلان ، نحو : « أَمْلَلْتُ » .

أو أن يجتمع فيها ثلاثة أمثال ، نحو :« ظَنَنْتُ » وَ « قَصَصْتُ » وَ « صَدَدْتُ » فإنّه والحالة هذه يبدل الحرف الثاني ياءً لأجل التخفيف .

وقد يجتمع في الكلمة الثلاثية مثلان أو أكثر ، ومع ذلك لا يكون هناك إبدال ، نحو : « مَدَدْتُ » لا يقال فيها : « مَدَيْتُ » .

ولذا فهذا الإبدال موقوف فيه على السّماع وإن ورد كثيراً[4] .

(١) الدر المصون : ٦٨٧/١٠ .

(٢) عبس : ٦ .

(٣) هذا جزء من بيت شعري ، قائله العجّاج ، وتمامه :

إذا الكرامُ ابْتدَروا الباعَ بَدَر تَقَضِّيَ البازي إذا البازي كَسَر .

انظر ديوانه : ٤٢/١ ، وَ التهذيب : ٢٩/٣ ، وَ المخصص : ١٢/١١ ، وَ شرح المفصل ــ لابن يعيش : ٢٥/١٠ ، وَ الممتع : ٣٧٤/١ .

(٤) الممتع : ٣٧٣/١ ، وشرح الشافية ــ للرضي : ٢١٠/٣ .

ومن هذا الإبدال قول الشاعر[1]

نَزُوْرُ امْرَأً أَمَّا الإِلَه فَيَتَّقِي وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتَمِي

أراد : «يَأْتَمُّ» فقلب الحرف المشدّد ياءً .

وهذا الإبدال ليس لازماً مطّرداً ، ولا يقاس عليه [2] ، ولذلك جاء القرآن الكريم باللغتين جميعاً .

قال تعالى[3] : ﴿ فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ .

حيث أبدل الحرف المضعف إلى حرف علّة.

وقال تعالى[4]: ﴿ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ... ﴾ .

فلم يُبْدَل الحرف المضَعف حرف علّة[5] .

ومنه أيضاً : «دِنَّار» أبدلوا الحرف المضاعف ياءً فقالوا : دينار[6]

وقالوا أيضاً : «تَلَعَّيْتُ» أي : أكلت اللُّعَاعة ، وهي : بقلة ناعمة .

وأصله : تَلَعَّعْتُ ، فالياء بدَل من العين المضاعفة[7] .

(١) هو كثير عزّة ، ديوانه : ١٢٢/٢ ، والأمالي ــ للقالي : ١٧١/٢ ، وَ التبصرة والتذكرة : ٨٣٤/٢ ، وَ شرح المفصل – لابن يعيش : ٢٤/١٠ ، وَ المقرب : ١٧١/٢ ، وَ اللسان / (أمم).

(٢) الكتاب : ٤٠١/٢ ، وَ التبصرة والتذكرة : ٨٣٦/٢ .

(٣) الفرقان : ٥ .

(٤) البقرة : ٢٨٢ .

(٥) الممتع :٣٧٣/١ .

(٦) شرح الملوكي ، ص :٢٥٠ .

(٧) المصدر السابق ، ص :٢٥١ .

ومثله أيضاً : « دَسَّاها »[1] في قوله تعالى[2]: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ .

أصل الكلمة « دَسَّسَهَا » فثقلت الكلمة بكثرة الحروف المتماثلة وتواليها ، فخففت بإبدال الحرف الثالث منها ياءً ، ثم قلبت الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها[3] .

ويرى سيبويه[4] أن ترك القلب ياءً ، والنطق بالتضعيف عربيّ جيد ، نحو : تَظَنَّنْتُ ، وَأَمْلَلْتُ ، وتَسَرَّرْتُ .

(١) الدر : ١١/٢٢ .

(٢) الشمس : ١٠ .

(٣) التبصرة والتذكرة : ٢/٨٣٤ .

(٤) الكتاب : ٢/٤٠١ .

المبحث الرابع : الإبدال من تاء الافتعال :

تبدل تاء الافتعال ، وما تصرف منه ، طاءً ، وَ دالاً ، وذلك في مواضع معينة .

أولاً : إبدال تاء الافتعال طاءً :

وذلك إذا كانت الفاء أحد حروف الإطباق الأربعة ، وهي : الصـــاد ، والضـــاد ، والطاء ، والظاء[1] .

وسبب الإبدال هو : أنّ هذه الحروف مطبقة مستعلية ، والتاء منفتحة منسفلة ، وبـين هذه الحروف تباعد فأرادوا التقريب بينها فأبدلوها حرفاً مجانساً لحروف الإطبـاق في الاستعلاء والإطباق ، ومجانساً للتاء في المخرج ، وهو حرف « الطاء » ؛ ليشاكل مـا قبله[2] .

وهذا الإبدال لازم ، مطّرد[3] .

ومن أمثلة ذلك عند السمين مايلي :

١ – « يَصَّلِحَا »[4] في قراءة[5] عثمان البتي[6] ، والجحدريّ ، لقوله تعالى[7] : ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَّلِحَا بَيْنَهُما صُلْحاً ... ﴾ الآية .

(١) الكتاب : ٣١٤/٢ ، والمقتضب : ٦٤/١ ، والأصول : ٢٧١/٣ .

(٢) التبصرة والتذكرة : ٨٥٥/٢ ، والممتع : ٣٦٠/١ .

(٣) شرح المفصل – لابن يعيش : ٤٦/١٠ ، وَ الشافية ، ص: ١١٧ ، والممتع : ٣٦٠/١ .

(٤) الدر : ١٠٨/٤ .

(٥) مختصر ابن خالويه ، ص: ٣٦ ، والمحتسب : ٢٠١/١ ، وتفسير القرطبي : ٤٠٤/٥ .

(٦) هو : عثمان بن مسلم البصري ، من التابعين الأجلاء ، وأحد الثقات الحفاظ ، روى عن أنـس ، وغيره ، وروى عنه حماد ، وغيره ، توفي سنة ١٤٣هـ . تهذيب التهذيب : ١٥٤/٧ .

(٧) النساء : ١٢٨ .

والأصل : « يَصْتَلِحَا » ، أبدلت تاء الافتعال طاءً ؛ للمناسبة ، فصارت : « يَصْطَلِحَا» ثم أبدلت الطاء صاداً ، وأدغمت الصاد في أختها فصارت : « يَصَّلِحَا » .

٢ – « اضْطَرَّ »[١] في قوله تعالى[٢]: ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ... ﴾الآية.

أصل الكلمة « اضْتَرّ » ، فأبدلت التاء طاءً ؛ مشاكلة لما قبلها من حروف الإطباق .

وفي قراءة[٣] ابن محيصن : « أَطُرُّه » ، أصل الكلمة « اضْتَرُّه » أبدلت التاء طاء فصارت : « اطُرُّه » .

وقال عنها ابن جني[٤] ، والزمخشري[٥] : إنها لغة مرذولة ؛ لأن الضاد من الحروف التي يدغم غيرها فيها ، ولا تدغم هي في غيرها ؛ لأنها حرف فاشٍ ممتد .

وردّ السمين ذلك، بأنه قد سمع عن العرب إدغامها في غيرها ؛ حيث قرىء[٦] قوله تعالى[٧] : ﴿ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ الآية ، بإدغام الضاد في الشين، ومنه أيضاً قول الشاعر[٨] :

لَمَّا رَأَى أَنْ لاَ دَعَهْ وَلاَ شِبَعْ مَالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَاطْجَعْ

وذكر السمين رداً آخر ، وهو : أن سيبويه حكى[٩] أن « مُضَّجَعاً » – بإدغام الطاء في الضاد – أكثر من « مُطَّجَع » – بإدغام الضاد في الطاء – ، فدلّ ذلك على أن « مُطَّجَعاً » كثير ، وليس قليل مرذول كما قال ابن جني والزمخشري .

(١) الدر : ٢/١١٣ .

(٢) البقرة : ١٢٦ .

(٣) مختصر ابن خالويه ، ص : ١٧ ، والمحتسب : ١/١٠٦ .

(٤) المحتسب : ١/١٠٦ .

(٥) الكشاف : ١/٣١١ .

(٦) القارئ أبو عمرو الداني ، الدر : ٢/١١٢ .

(٧) النور : ٦٢ .

(٨) رجز لمنظور بن حبة الأسدي ، المحتسب : ١/١٠٧ ، والمقاصد النحوية – للعيني ، بهامش شرح الأشموني : ٤/٢٨٠ ، واللسان / (ضجع) .

(٩) الكتاب : ٢/٤٢٢

٣ – « اطَّلَع »[١] في قوله تعالى[٢] : ﴿ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾ .

« افْتَعَل » من الطلوع ، وأصل الكلمة : « اطْتَلَع » ، أبدلت التاء طاءً ، ثم أدغمت الطاء في أختها .

ثانياً : إبدال تاء الافتعال دالاً :

وذلك إذا كانت « فاء » الافتعال ، وما تصرف منه دالاً ، أو ذالاً ، أو زايـاً[٣] ؛ لأن هذه الحروف مجهورة ، والتاء حرف مهموس ، ولابد من التقارب بين الحروف المتجاورة ، فأبدلوا من التاء حرفاً يناسب الحروف السابقة في الجهر ، ويناسب التاء في المخرج – وهو حرف الدال – ؛ ليشاكل ما قبله[٤] .

وهذا الإبدال كثير مطّرد[٥] .

ومن أمثلته عند السمين ما يلي :

١ – « ادَّكَر »[٦] ، في قوله تعالى[٧] : ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ الآية . وكذلك « مُدَّكِر »[٨] ، في قوله تعالى[٩] : ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ ﴾ .

(١) عمدة الحفاظ : ٤٧٦/٢ .

(٢) الصافات : ٥٥ .

(٣) الكتاب : ٣١٤/٢ ، والمقتضب : ٦٥/١ ، والأصول : ٢٧٠/٣، والمنصف ، ص: ٥٤٥-٥٤٦.

(٤) المنصف ، ص: ٥٤٥-٥٤٦ ، والتبصرة والتذكرة : ٨٥٣/٢ .

(٥) الأصول : ٢٧٠/٣ ، والتبصرة : ٨٥٣/٢ ، وشرح المفصل – لابن يعيش : ٤٩/١٠ ، والشافية،ص: ١١٨.

(٦) الدر : ٥٠٧/٦ .

(٧) يوسف : ٤٥ .

(٨) الدر : ١٣٦/١٠.

(٩) القمر : ١٥ .

والأصل فيهما : « اذْتَكَر ، و مُذْتَكِر » ، أبدلت التاء دالاً ؛ للتقارب فصارت : «اذْدَكر ، وَ مُذْدَكِر » ، ثم أبدلت الذال دالاً ، وهذا هو القياس ؛ لأن القاعدة في الإدغام أن يدغم الأول في الثاني ، وهي أكثر في كلام العرب[1] . وهذه هي قراءة العامة.

وقرأ الحسن البصري[2] : « ادّكر » ، ووجهت على أن الدال المبدلة من التاء قد أدغمت في الذال ؛ لأن بعض العرب يكره أن يدغم الأصلي وهو (الذال) فيما هو بدل من الزائد ، وهو (الدال)[3] .

٢ – « مَزْدَجَر »[4] في قوله تعالى[5] : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ ﴾ .

والأصل : « مَزْتَجر » ، أبدلت التاء دالاً ؛ للمقاربة والمشاكلة بين الحروف المتجاورة؛ ليسهل النطق ، فصارت « مُزْدَجَر » .

قال السمين[6] : وقرىء[7] « مُزَّجَر » ، بقلب تاء الافتعال زاياً ، ثم أدغم » ا.هـ.

وهذا فيه إجمال ، والتفصيل ، أن التاء تبدل دالاً ثمّ تبدل الدال زاياً ؛ لكي تدغم في أختها[8] .

(١) الأصول : ٢٧١/٣ .

(٢) مختصر ابن خالويه ، ص: ٦٨ .

(٣) الأصول : ٢٧١/٣ ، والبصرة : ٨٥٤/٢ .

(٤) الدر : ١٢٢/١٠ .

(٥) القمر : ٤ .

(٦) الدر : ١٢٢/١٠ .

(٧) الكشاف : ٣٦/٤ ، والبحر : ١٧٤/٨ ، وفتح القدير : ١٢١/٥ ، وعزاها لزيد بن علي .

(٨) المنصف ، ص: ٥٤٥ ، وإعراب القراءات الشواذ – للعكبري : ٥٢٧/٢ .

الفصل الثاني

الإعلال

وفيه ثلاثة مباحث

تعريفه : هو تغيير مختص بأحرف العلّة ــ الألف ، والواو ، والياء ــ بـــالقلب ، أو الحذف ، أو الإسكان ؛ لأجل التخفيف[1] .

وبينه وبين الإبدال عموم ، وخصوص وجهيّ :

فيجتمعان في نحو : « قَالَ » ، وينفرد الإبدال في نحو : « اصْطَبَر » ، والإعلال في نحـو : « يَصُوْم » .

ووضع علماء التصريف أسسا ، إذا توافرت في حروف العلّة وجب إعلالها .

وما خرج عن ذلك فهو شاذ في القياس ، فصيح في الاستعمال .

ومن أمثلة ذلك عند السمين :

المسألة الأولى :

قال السمين[2] ــ عند قوله تعـــالى[3] : ﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ ...﴾ الآية - :

(وقوله : « وَأَقْوَمُ » إنما صَحّت الواو فيه ؛ لأنّه « أَفْعَل » تفضيـــل ، و« أَفْعَـــل » التفضيل يَصِحّ ؛ حملاً على فعل التعجّب ، وصَحَّ فِعْل التعجّـــب ؛ لجريانـــه مجـــرى الأسماء؛ لجموده وعدم تصرّفه) ا . هـــ .

(١) شرح الشافية ــ للرضي : ٦٦/٣ ــ٦٧ .

(٢) الدر : ٦٧١/٢.

(٣) البقرة : ٢٨٢ .

الدراسة :

« أَقْوَمُ » فيه موجب الإعلال ؛ لتحرك حرف العلّة ، وانفتاح ما قبلـــه في الأصـــل . وسبب صِحَّة حرف العلّة ؛ هو أنّ « أَفْعَل » التفضيل لا يدخلها الإعلال ؛ حملاً على فِعْل التعجُّب

والذي منع من إعلال فِعْل التعجّب ، هو مشابهته الأسمـــــاء في الجمـــود ، وعـــدم التصرف.

ولكنّ سيبويه[1] له رأي خالفه فيه السمين وغيره[2] وهو أن الأصل في عدم الإعـــلال هو « أَفْعَل » التفضيل وحُمل فِعْل التعجُّب عليه ؛ لأنّ فيه معنى التفضيل والذي منـــع من وقـــوع الإعلال في « أَفْعَل » التفضيل هو خشية اللَّبس بينه وبين الفعل المتصرف – عند إعلال « أَفْعَل » التفضيل – ، نحو : « أَقَال وأَقَام » وَ « أَقْوَلُ منه ، وأَقْـــوَمُ منه» ، والمآل واحد ، وهو : عدم التصرّف .

المسألة الثانية :

قال السمين[3] ــ عند قوله تعـــالى[4] : ﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ...﴾ الآية – :

(و« نَسْتَحْوِذ » و« اسْتَحْوَذَ » مما شذّ قياساً ، و فَصُحَ استعمالاً ؛ لأنّه من حقه نَقْلُ حركة حرف علته إلى الساكن قبلها ، وقلبها ألفاً ، كاسْتَقَامَ ، واسْتَبَانَ ، وبابه

(١) الكتاب :٢/٣٦٤ .

(٢) ابن الحاجب في – الشافية ، ص : ٩٨ ، والرضي في شرح الشافية : ٣/٩٧ ، وابن عقيـــل ، في المساعد :٤/١٧٠ .

(٣) الدر : ٤/١٢٤ .

(٤) النساء : ١٤١ .

وقد شذت معه ألفاظ أُخَر ، نحو : أَغَيْمَتَ ، وأَغْيَلَت المرأةُ ، وأَخْيَلَت السَّماءُ ، قصرها النحويون على السّماع ، وقاسها أبو زيد[1]).

الدراسة :

هذه المسألة فيها ثلاثة أقوال :

الأول : الجمهور ، وقصروها على السماع .

الثاني : أبو زيد ، يقيسها .

الثالث : ابن مالك يقيسها إذا أُهْمِلَ الثلاثي .

من الألفاظ التي صُحِّحت مع وجود الموجب لإعلالها « اسْتَحْوَذَ » .

وسبب شذوذه أنّ باب « أَفْعَل » و « اسْتَفْعَل » يعتل باعتلال أفعالهما الثلاثية ، نحو : « اسْتَقَامَ » إنّما اعتلّ ؛ لاعتلال « قَامَ »[2] .

وقال ابن سيده[3] : « اسْتَحْوَذَ » عليه الشيطان « إسْتَحَاذَ » غلب .

وأما ابن جني فقال : « امتنعوا من استعمال « اسْتَحْوَذَ » معتلاً ، وإن كان القياس داعياً إلى ذلك مؤذناً به ، لكن عارض فيه إجماعهم على إخراجه مصحّحاً ؛ ليكون دليلاً على أصول ما غيّر من نحو : كاسْتَقَامَ ، واسْتَعَانَ » ا . هـ .

وأبو زيد[4] ، يجعل التصحيح في باب « أَفْعَل » و « الاسْتَفْعَال » قياساً مطلقاً ، إذا لم يكن لهما فعل مطلق .

(١) ليس من كلام العرب ، ص : ١٣ . تحقيق : أحمد عبد الغفار عطار ، وشرح الشافية – للرضي : ٩٧/٣ .

(٢) الممتع : ٤٨٠/٢ .

(٣) المحكم : ٣٨٢/٣ ، وابن سيده هو : علي بن إسماعيل ، أبو الحسن ، إمام في اللغة والأدب ، ونابغ في مفرداتهما له : (المخصص) ، و (المحكم) ، و (الأنيق) . توفي سنة (٤٥٨هـ) . وفيات الأعيان : ٣٣٠/٣ .

(٤) شرح الشافية ــ للرضي : ٩٧/٣ .

وسيبويه يرى أن « اسْتَنْوَقَ » ونحوه من الشاذ ، والقياس إعلاله ، طرداً للبـــاب [1].

وتبعه جمهور النحاة .

ومن أمثلة ما جاء شاذاً من هذا الباب ، مع موجب الإعلال ، قولهم : « أَغْيَـــلَت » المرأة[2] .

وقولهم : « أَغْيَمَت » السماء ، و « اسْتَنْوَقَ » الجمل و« اسْتَحْوَذَ » « يَسْتَحوِذَ » قال تعالى[3] : ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ...﴾ الآية - :

وقالوا : « اسْتَصْوَب » الأمر ، و « أَجْوَدَت » و « أَطْيَبَت » و « أَطْوَلَت » ،

ومنه قول الشاعر[4] :

صَدَدْتَ فَأَطْوَلْتَ الصُّدُوْدَ وَقَلَّمَا ... وِصَالٌ عَلَى طُوْلِ الصُّدُودِ يَدُوْمُ

و« اسْتَرْوَحَ » أي : شمَّ الريح .

و« أَخْيَلَت » السماء ، أي : تهيأت للمطر[5] .

فهذه الألفاظ ، وإن كانت متعدّدة ، فهي شاذّة في القياس ، قليلة بالنسبة إلى ما يعلّ.

(١) الكتاب : ٣٦٢/٢ ، وشرح الشافية ـــ للرضي : ١١٢/٣ .

(٢) مأخوذ من ((الغَيْل)) ، وهو اللبن ترضعه المرأة ولدها ، وهي تُؤتى ، أو حامل ، وأغالت المـــرأة ولدها وأغيلته : سقته الغيل . القاموس المحيط / (غيل) .

(٣) المجادلة : ١٩ .

(٤) البيت للمرار الفقعسيّ ، ديوانه ، ص : ٤٨٠ ، وتحصيل عين الذهب – للأعلم الشنتمري حاشية على الكتاب : ١٢/١ ، ومغني اللبيب ، ص : ٤٠٣ ، وشرح شـــواهد المغـــني : ٧١٧/٢ ، وخزانة الأدب : ٢٢٦/١٠ ، ونسبه سيبويه في الكتاب : ١٢/١ لعمر بن أبي ربيعة ، وهـــو في ديوانه ص : ٥٠٢ ـــ جمع : محمد محيي الدين ،وقال عبد السلام هارون في معجم شواهد العربية ، ص : ٣٤٣ : وفي بعض نسخ الكتاب للمرار الفقعسيّ .

(٥) انظر شرح المفصل ـــ لابن يعيش : ٧٧/١٠ ، وشرح الشافية ـــ للرضي ـــ ٩٦/٣.

وينقسم الإعلال إلى :

١- الإعلال بالقلب .

٢- الإعلال بالحذف .

٣- الإعلال بالنقل « التسكين » .

المبحث الأول : الإعلال بالقلب ، ويراد به قلب حروف العلّة بعضها إلى بعض وفق أسس صرفية ، سنعرفها من خلال دراسة الأمثلة الواردة عند السمين.

المطلب الأول : قلب الواو ألفا :

المسألة الأولى :

قال السمين[1] ــ عند قوله تعالى[2] : ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ... ﴾ الآية - :

(وألف « عصاك » منقلبة عن واو ؛ لقولهم في النسب : عَصَوِيّ ، وفي التثنية: عَصَوَان ، قال الشاعر[3] :

..... عَلَى عَصَوَيْهَا سَابِرِيٌّ مُشْبَرقٌ)

الدراسة:

نص العلماء[4] ، على أنّ الواو تقلب ألفاً ؛ إذا تحركت وانفتح ما قبلها ، والألف في « عصا » منقلبة عن واو ؛ للأدلة التي ذكرها السمين ــ رحمه الله - .

ومثلها عند السمين :

« مُزْجَاة »[5] في قوله تعالى[6] : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ ...﴾ الآية

(١) الدر المصون : ٣٨٤/١ .

(٢) البقرة : ٦٠ .

(٣) البيت لذي الرمة ، ديوانه بشرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم ، : ٤٩٦/١ ، وصدره :

فَجَاءت بنسج العنكبوت كأنه ، وَ التهذيب : ٣٨١/٩ ، وَاللسان / (سبر) .

والسابريّ : نوع رقيق من الثياب ، والمشبرق : المخرق

(٤) المنصف ، ص : ٢١٣ ، وشرح الملوكي ــ لابن يعيش ، ص :٢١٩ ، وَ الشافية ، ص : ٩٦ .

(٥) الدر : ٥٥٠/٦ .

(٦) يوسف : ٨٨ .

وَ « غَـدَاة »[1] في قولـه تعـالى [2] : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ... ﴾ الآية .

و« العَام »[3] في قوله تعالى[4] : ﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِأْئَةَ عَامٍ... ﴾ الآية .

و « الصفا »[5] في قوله تعالى[6] : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ ... ﴾ الآية .

وَ « الرضا»[7] فهذه الأمثلة ، قلبت الواو فيهن إلى ألفات ؛ للعلة السابقة .

المسألة الثانية :

قال السمين[8] – عند قولـه تعـالى[9] : ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ ... ﴾ الآية – :

(قوله : « أدنى » فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : ـــ وهو الظاهر ، وهو قول أبي إسحاق الزجاج[10] ـــ أن أصله: «أَدْنَـوُ » من الدُّنُوِّ ، وهو القرب ، فقلبت الواو ألفاً ؛ لتحركها ، وانفتاح ما قبلها .

(١) الدر :٤/٦٤١ .

(٢) الأنعام : ٥٢ .

(٣) الدر : ٢/٥٦١ .

(٤) البقرة : ٢٥٩ .

(٥) الدر : ٢/١٨٨ .

(٦) البقرة : ١٥٨ .

(٧) الدر : ٢/٩٣ .

(٨) الدر : ١/٣٩٤ .

(٩) البقرة : ٦١.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه :١/١٤٣ ، وهو رأي الفرّاء أيضاً ، معاني القرآن :١/٤٢ .

والثاني : ــ قول علي بن سليمان الأخفش[1] ــ : أنّ أصله « أَدْنَأُ » مهموزاً من «دَنَأَ يَدْنَأُ دَنَاءَةً » ، وهو الشيء الخسيس ، إلاّ أنّه خُفّف همزه ، كقوله[2] :

..... فَارْعَيْ فِزَارَةَ لاَ هَنَاكِ المَرْتَعُ

ويدلّ عليه قراءة زهير الفرقبيّ[3] : « أَدْنَأُ » بالهمز .

الثالث : أنّ أصله « أَدْوَنُ » ، من الشيء الدّون ، أي : الردّئ ، فقلب ، بأن أُخّرت العين إلى موضع اللام ، فصار « أَدْنَوَ » فأعلّ كما تقدّم ، ووزنه « أفْلَع» ا.هـ

الدراسة :

علاقة هذه المسألة بهذا المطلب ممثلة في الرأي الأول والثالث كما ذكر السمين ؛ حيث أُعَلَّت الواو بقلبها ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، إلاّ أنّه في القول الثالث حصل في الكلمة قلب مكانيّ بأن أخرت العين إلى موضع اللام ، وحَلَّت اللام محلها ، ثم بعد ذلك حصل الإعلال المذكور .

والرأي الثاني ــ وهو رأي الأخفش الصغير ــ متعلق بتخفيف الهمزة .

وهذه الآراء لها وجه في العربية .

ولكن ترك الهمز أولى بالاتباع ، كما نصّ عليه الزجاج[4] .

(١) وذكر الزجاج هذا الرأي ، ولكنه رجّح رأيه ، المصدر السابق : ١٤٣/١ ، وصاحب القول هو الأخفش الأصغر ، وهو : علي بن سليمان ، أبو الحسن ، نحوي من العلماء ، له مصنفات منها : (شرح سيبويه) ، و (الأنواء) ، و (المهذب) . توفي سنة (٣١٥هـ) . إنباه الرواة : ٢٧٦/٢ .

(٢) سبق في ص : ٤١٠ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص :١٤ .

(٤) معاني القرآن : ١٤٣/١ .

ثم إنّ الرأي الأول أرجح الرأيين المتبقيين ؛ لاطّراد بابه ؛ وقلة التأويل فيه ؛ ولدلالة السياق على معنى القول الأول ؛ حيث إن معنى « القرب » أولى من معنى « الرّداءة ».

والله أعلم بالصواب .

المسألة الثالثة :

قال السمين[1] ــ عند قوله تعالى[2] :﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ...﴾ الاية - :

(والساحة[3]: الفناء الخالي من الأبنية، وجمعها « سُوْح »، فألفها عن «واو» ، فتصغّر على « سُوَيْحَة »

قال الشاعر[4] :

فَكَانَ سِيَّانَ أَنْ لاَ يَسْرَحُوا نَعَما أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّت السُّوْحُ

وبهذا يتبين ضعف قول الرّاغب[5] : إنها من ذوات الياء ؛ حيث عدّها في مادة «سَيَح»، ثم قال : « الساحة : المكان الواسع . ومنه ساحة الدار .

والسائح : الماء الجاري في الساحة ، ورجل سائح وَسياح » ا . هـ .

(١) الدر : ٩/٣٤٠ .

(٢) الصافات : ١٧٧ .

(٣) اللسان / (سوح) .

(٤) أبو ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين :١/١٠٧ والبيت فيه :

وقال ماشيهم سيان سيريكم وأن تقيموا به وأغبرت السوح

والخصائص : ١/٣٤٨ ، ومغني اللبيب ــ لابن هشام ص : ٨٩ ، وخزانة الأدب :٢/٣٤٢ .

(٥) المفردات ، ص : ٤٣١ ، وفيه أنه ذكرها في مادة (سوح) ولم ينص على أنها من ذوات اليـاء ، وهو يجمع ما كان الأصل في ألفه الواو أو الياء في باب واحد ؛ حيث ذكر قبلها مادة (سـيب) وذكر بعدها مادة (سود).

ويحتمل أن يكون لها مادتان ، ولكن كان ينبغي أن يذكر : ما هـــي الأشـــهر ؟ أو يذكرهما معاً)

الدراسة :

« السَّاحَة » ألفها منقلبة عن واو ، بدليل الجمع « سُوْح » كما في البيت المذكور .

وبدليل التصغير على « سُوَيْحَة »[1] .

وقول السمين : يحتمل أن يكون لها مادتان ، ذكر المادتين صاحب اللسان ، ولكـــن «الساحة » المعَرَّفَة ، بما ذكره السمين ، إنما أوردها في مادة « سوح » بالواو ، فبالتـالي يتبين أن هذه اللفظة وهي « السَّاحَة » من مادة واحدة ، وأمّا المادة الأخـــرى وهـــي «سَيَح » فليست مما نحن فيه .

المسألة الرابعة :

قال السمين[2] ــ عند قوله تعالى[3] : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ ــ :

(وألف « قَابَ » عن واو ، نصّ عليه أبو البقاء[4] .

وأمّا « قِيْبٌ » فلا دلالة فيه على كونها ياء ؛ لأنّ الواو إذا انكسر ما قبلها قلبت يـــاءً كدِيْمَة ، وقِيْمَة .

وذكره الرّاغب[5] أيضاً في مادة « قَوَبَ » .)

(١) تاج العروس / (سوح).

(٢) الدر المصون : ٨٧/١٠ .

(٣) النجم : ٩ .

(٤) الإملاء : ٢٤٦/٢ .

(٥) المفردات ، ص : ٦٨٧ ولم ينص على أنها من (واو) لأنّ منهج الراغب جمع الواوي واليائي في مكان واحد من غير ترتيب .

الدراسة :

إشارة إلى ما سبق ذكره ، وهو أن الواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، أورد السمين مثالاً آخر على ذلك ، وهو لفظ « قَابَ » .

ودلّل على ذلك برأيي الراغب ، والعكبريّ ، كما مرّ .

وذكر أنّه لا دليل على أنّ أصل الألف واو ، من كلمة « قِيْب » ؛ لتطرق الاحتمال إليها ؛ لأن القاعدة الصرفية[1] تنصّ على أن الواو إذا كسر ما قبلها قلبت ياءً ، فيحتمل أن تكون هذه الياء في الأصل واواً .

وذكر ابن الأثير[2] احتمالاً آخر ، وهو أن « قَابَ » وَ « قِيْبَ » لغتان ، وأصلهما الواو .

وزاد الزمخشري[3] الأمر بياناً ، فذكر : أنّ عينهما واو ؛ لثلاثة أوجه :

١- أنّ بنات الواو من المعتلّ العين أكثر من بنات الياء .

٢- أنّ « قَ وَ بَ » موجود دون « قَ يَ بَ » .

٣- أنّه علامة يعلم بها المسافة بين الشيئين ، من قولهم :(قوّبُوا في هذه الأرض) إذا أثّروا فيها بموطئهم ومحلّهم ، وبدت علامات ذلك .

(١) الكتاب : ٣٨٢/٢ ، والتصريف الملوكي – لابن جني ، ص : ٦٣ ، والشافية في علم التصريف ، ص : ٩٥ .

(٢) النهاية في غريب الحديث : ١١٨/٤ ، واللسان / (قوب) .

(٣) الفائق في غريب الحديث : ٢٣١/٣ــ ٢٣٢.

المطلب الثاني : قلب الياء ألفا :

المسألة الأولى :

قال السمين[1] ـ عند قوله تعالى[2] : ﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ ـ :

(هو التراب النّديُّ[3] ، ولامه ياء ؛ بدليل تثنيته على « ثَرَيَيْن » .

وقولهم : « ثَرَيْتُ » الأرض ، تَثْرَى ثَرًى » ا . هـ

الدراسة :

من القواعد الصرفية المعروفة ، والتي نصّ عليه العلماء [4] : أنه متى تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً .

ومن الأمثلة على ذلك ، والتي وردت عند السمين :

« الثَّرَى » فإن أصله « ثَرَيٌ » تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

والدليل على ذلك الأصل المقلوب : التثنية ، والإسناد إلى الضمير كما أشار إلى ذلك السمين في التمثيل .

(١) الدر : ١٣/٨ .

(٢) طه : ٦.

(٣) المصباح المنير / (ثرو) ، ووضعه لها في هذه المادة دليل على أن أصلها (واو) ولكنه خالف هذا الأصل بتمثيله بـ(ثريت الأرض ، فهي ثرية وثرياء ، مثل عميت عمى ، فهي عمية وعمياء) .

(٤) المقتضب : ٩٦/١ ، وشرح الملوكي في التصريف ص : ٢١٨، والشافية ، ص : ٩٦ .

ومن الأمثلة الأخرى على هذا القلب عند السمين :

ـ الألف في « زَادَ »[1] منقلبة عن ياء في قوله تعالى[2] : ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا... ﴾الآية .

ـ الألف في « بَقَا »[3] منقلبة عن ياء ، والأصل : « بَقِيَ » قلبت الكسرة فتحة ،وهي لغة طيىء ، يقلبون الكسرة فتحة لتنقلب حروف العلة ألفاً ، مثل : بَقَى يَبْقَى .

وهذا القلب ورد في قراءة الحسن[4]، في قوله تعالى[5] : ﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَـوٰٓاْ ... ﴾ الآية .

وهي كما أشار السمين لغة « لطيء »[6] ولغيرهم .

المسألة الثانية :

قال السمين[7] ـ عند قوله تعالى[8] : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ... ﴾الآية- :

(و« أَوْلَى » : أَفْعَل تفضيل من « الوَلْيُ » ، وهو القُرْب ، والمعنى : أنَّ أقرب الناس وأخصّهم به .

فألفه منقلبة من ياء ؛ لكون فائه واواً .

(١) الدر : ١/١٣٠ .

(٢) البقرة : ١٠.

(٣) الدر : ٢/٦٣٧ .

(٤) البحر المحيط :٢/٧١٢ ، ونسبها ابن خالويه في مختصر شواذ القرآن ص : ٢٤ ، لأُبَيّ ..

(٥) البقرة : ٢٧٨ .

(٦) البحر المحيط : ٢/٧١٢ .

(٧) الدر : ٣/٢٤٣ .

(٨) آل عمران : ٦٨ .

قال أبو البقاء[1]: « إذ ليس في الكلام ما لامه وفاؤه واوان إلا واو » .

يعني اسم حرف التهجّي، كالوسط من « قَوَل » ، أو اسم حرف المعنى، كواو النسق).

الدراسة :

ذكر السمين أنّ الألف في أَفْعَل التفضيل « أَوْلَى » منقلبة من الياء ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كما هي القاعدة الصرفية المعروفة .

وذكر السمين أنّ الدليل على أنّ أصل الألف ياءٌ هو ما نقله عن أبي البقاء ، من أنه لم يجتمع في كلام العرب ما فاؤه ولامه واوان .

والأولى ، أن يستدل على أنّ أصل الألف ياءٌ بالاشتقاق ؛ حيث إن الكلمة من « الوِلاْيَة » ، وتقول : تَوَلَّيْتُ فلاناً ، ومنه قوله تعالى[2] : ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ... ﴾ الآية .

وقال ابن خالويه[3] : « ليس في كلام العرب كلمة أوّلها واوٌ وآخرها واو ؛ ولذلك يجب أن يكتب كلّ مقصور أوّله واو بالياء ، نحو : الوَحْيُ ، والونْيُ ، والوَغْيُ ؛ لأنك تحكم على آخره بالياء ؛ إذ لم يوجد كلمة أولها واو وآخرها واو. » ا . هـ

المسألة الثالثة :

قال السمين[4] -- عند قوله تعالى[5]: ﴿ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم... ﴾

(١) الإملاء : ١/١٣٩ ، وانظر التصريف المنوكي ، ص : ٦٢ .

(٢) الكهف : ٤٤ .

(٣) ليس في كلام العرب ، ص : ١٠ .

(٤) الدر : ٤/٥٤٦ .

(٥) الأنعام : ١٠ .

(و « حَاقَ » : ألفه منقلبة عن ياء ؛ بدليل : « يَحِيْق » . كبَاعَ يَبِيْـــع ، والمصـــدر «حَيْق»، و « حُيُوق » ، و« حَيَقان » كالغَلَيان ، والنَّزَوان .

وزعم بعضهم[1] : أنّه من « الحَوْق » ، وهو : المستدير بالشيء .

وبعضهم[2] : أنّه من « الحَقّ » ، فأبدلت إحدى القافين ياءً ، «كتَظَنَّنت » .

وهذان ليسا بشيء .

أمّا الأول ؛ فلاختلاف المادة ، إلاّ أن يريدوا الاشتقاق الأكبر .

وأما الثاني ؛ فلأنها دعوى مجرّدة من غير دليل) ا.هـــ.

الدراسة :

في أصل ألف « حَاقَ » خلاف كالآتي :

١ـــ من العلماء من ذكر أنّ أصلها « ياء » ؛ بدليل ظهورها في المضارع « يَحِيْـــق » والمصدر « الحَيْق » .

٢ـــ ومن العلماء من ذكر أنّ أصلها « واو » بدليل المصدر « الحَوْق » .

ورجح السمين الرأي الأول ؛ للأدلة التي ذكرها ؛ ولأن مادة « الحَيْق » تختلـف عن مادة « الحَوْق » .

إلا في الأصل الكبير ، وهو ما يعرف عند أهل اللّغة بالإشتقاق الأكبر .

وهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كلّ واحد منها عليه، وإن تباعد شـــيء مـــن ذلك عنه ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه[3] .

(١) تهذيب اللغة : ١٢٦/٥، وفيه أن الأزهري استنبط من كلام الزجاج هذا الرأي .

(٢) وهو الرّاغب الأصفهاني ـــ المفردات ، ص : ٢٦٦ .

(٣) الخصائص : ١٣٦/٢ ، والمزهر في علوم اللّغة وأنواعها ـــ للسيوطي : ٣٤٧/١ .

ومراد السمين : أنّ كلاً من كلمتي « ح و ق » وَ « ح ي ق » لهما معنىً في الأصل يشتركان فيه .

ويبدو أنّ في ذلك نظراً ؛ لأن مراد أهل اللّغة بالاشتقاق الأكبر ، ورود معنى واحدٍ لتقاليب الكلمة الثلاثية الواحدة ، وهذا خلاف ما ذكره السمين .

لأنّ لكل منهما مادة تختلف عن مادة الآخر ، وقد نصّ السمين على ذلك .

المسألة الرابعة :

قال السمين[1] ــ عند قوله تعالى[2] : ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ... ﴾ - :

(الظاهر كون الألف بدلاً من ياء المتكلم ؛ ولذلك أمالها[3] أبو عمرو ، وعاصم في رواية .

وبها قرأ الحسن[4] : « يَاوَيْلَتِي » بصريح الياء) ا . هـ

الدراسة :

يعد هذا " الإعلال " شاذا قياساً ؛ لأنّ العلماء نصوا على موطن إبدال الياء ألفاً إبدالاً قياسياً ، وهو أن تتحرك الياءُ وينفتح ما قبلها[5] .

(١) الدر المصون :٦/٣٥٧ .

(٢) هود :٧٢ .

(٣) البحر المحيط ٦/١٨٣ ، والنشر في القراءات العشر : ٢/٥٣ .

(٤) مختصر في شواذ القرآن ص :٦٥ .

(٥) شرح الملوكي في التصريف ، ص :٢١٨ .

والذي سهّل الشذوذ في هذا الإبدال أمران :

١ــ القراءة التي وردت عن الحسن ؛ فهذه تصريح بالأصل وهو الياء .

٢ــ الإمالة في بعض القراءات السبعية ؛ لأن من الإمالة إنّما تكون ؛ لانكسار ما بعدها؛ ليقرِّبوا الألف من ذلك الحرف المكسور ، وهو الياء[١] ، والتي هي الأصل. فهذه الأدلة – مجتمعة – أدلة خارجية تدلّ على أن الياء قد أبدلت ألفاً ولكن لا يوجد دليل من نفس الكلمة على هذا الإبدال ولذلك عُدَّ هذا الإبدال إبدالاً شاذاً.

وهذا التغيير ، يسمّى أيضاً إعلالاً ؛ لأنه مختص بحروف العلّة[٢] .

(١) الكتاب : ٢/٢٥٩ ، والأصول في النحو : ٣/١٦٠ .

(٢) شرح الشافية ــ للرضي : ٣/٦٧ .

المطلب الثالث : قلب الواو ياءً :

المسألة الأولى :

قال السمين[1] ــ عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ... ﴾ الآية - :

(وياء « الرِّيْح » وَ « الرِّيَاح » عن « واو » .

والأصل : « رِوْح » ؛ لأنه من رَاحَ يَرُوح ، وإنّما قلبت في « رِيْـــح » ؛ لسـكونها وانكسار ما قبلها ، وفي «رِيَاح » ؛ لأنّها عين في جمعٍ بعد كسرة ، وبعدها ألـــف ، وهي ساكنة في المفرد ، وهو إبدال مطّرد ، ولذلك لّما زال موجب قلبها رجعـــت إلى أصلها ، فقالوا : « أَرْوَاح » قال[3] :

أَرَبَّتْ بِهَا الأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ آلُ خَيْمٍ مُنَضَّدِ

ومثله[4] :

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأَرْوَاحُ فِيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيْفِ) ا.هـ

الدراسة :

أشار السمين في النصّ إلى قاعدتين صرفيتين يطّرد فيهما قلب الواو ياءً وهما :

(١) الدر : ٢٠٦/٢ ، وعمدة الحفاظ : ١٣٨/٢ .

(٢) البقرة : ١٦٤ .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى ، ديوانه ، ص : ٣٦ ، واللسان ، وتاج العروس / (خيم) ، وبلا نسبة في البحر : ٤٥٥/١ .

(٤) القائلة : ميسون بنت بحدل ، الحماسة الشجرية ص : ١٦٦ ، و اللسان / (مسن) ، وشرح شواهد المغني : ٦٥٣/٢ ، و خزانة الأدب : ٥٠٣/٥ .

الأولى[1] : إذا سكنت الواو وانكسر ما قبلها ، ولم تكن مدغمة ، نحو: « مِيْعـاد » ، و« رِيْح » وَ « دِيْمَة » وأصلها : « مِوْعاد » من الوعد ، وَ « رِوْح » مـن الـرَّوح وَ «دِوْمَة » من الدَّوام ، يقال : دَوْمت السحابة إذا طال مكثها ، وسبب القلب : هو مـا بين الواو الساكنة والكسرة قبلها من التنافر ، فأُلِّف بينهما في الصوت ، فقلبت الـواو إلى حرف يتناسب مع حركة الحرف السابق ، لا سيَّما أنَّ الواو ساكنة ضعيفة ، ولـو تحرَّكت كم في « سِوَار » لاعتصمت بحركتها وتقوَّت بها .

ومن أمثلة قلب الواو ياءً ؛ للعلّة المذكورة – التي وردت عند السمين – ما يلي :

١ـ « الزِّيْرُ »[2] في قول رؤبة[3] :

قُلْتُ لِزِيْرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرْيَمُهْ ضِلِّيْلِ أَهْوَاءِ الصِّبَا يُنَدَّمُهْ

والزِّيْر[4] : هو الرجل الذي يكثر مخالطة النساء .

وعينه واو ، لقولهم : « زَارَ يَزُورُ » .

٢ـ « المِيْقَات »[5] مفرد المواقيت ، في قوله تعـالى[6] : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ... ﴾ .

أصله : « مِوْقات » ؛ لأنّه من الوقت ، وإنّما قلبت الواو ياءً ؛ لسكون الواو وانكسـار ما قبلها ، فلمّا زال موجبه في الجمع ردّت الواو ، فقيل : مَوَاقِيْت .

(١) الكتاب : ٣٥٧/٢ ، وشرح الملوكي – لابن يعيش ، ص : ٢٤٢ ، والشافية ، ص : ١٠١ .

(٢) الدر :٤٩٤/١ .

(٣) ديوانه ، ص :١٤٩ ، وَالتهذيب : ٢٤٤/١٣ ، وَاللسان ، وَالتاج / (زور) .

(٤) القاموس المحيط / (ز و ر) .

(٥) الدر : ٣٠٤/٢ .

(٦) البقرة :١٨٩ .

٣ــ « المِـيْرَاث »[١] في قـولـه تعـالى[٢] : ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ... ﴾

عينه واو ، قلبت ياءً للعلّة المذكورة ؛ لأنها من « الوِرَاثة » .

القاعدة الثانية[٣] : إذا وقعت الواو عيناً في جمع – لِمفردٍ عينه واو – إثر كسـرة ، وبعدها ألف ، وقد سكنت الواو في المفرد أو كانت في مصدر قد اعتلّ فعله ، نحـو : «قَامَ قِيَامًا » والأصل « قِوَام » ونحو : « رِيَاح » وَ « رِيَاض » وَ « حِيَـاض » فـهي جموع أصلها : « رِوَاح » من الرَّوح وَ « رِوَاض » من الرَّوض وَ « حِـوَاض» مـن الحَوْض .

وسبب القلب في ذلك ، أنه اجتمعت فيها خمسة أشياء :

أنّ الكلمة جمع ، والجمع أثقل من الواحد .

وأنّ واو الواحد منها ضعيفة ساكنة .

وأنّ الواو مسبوقة بكسرة .

وأنّ بعد الواو ألفا ، والألف قريبة الشبه بالياء ، فتناسبت الياء المقلوبة مع الألف .

وأنّ اللاّم صحيحة ، وإذا صحّت اللام أمكن إعلال العين[٤] .

ومن الأمثلة على ذلك عند السمين :

١ــ « رِيَاض »[٥] جمع « رَوْضَة » في قول الأعشى[٦] :

(١) الدر : ٣/٥١٣ .

(٢) آل عمران : ١٨٠ .

(٣) الكتاب : ٢/٣٦٩ ، والتبصرة والتذكـرة : ٢/٨٢٤ ، والشـافية ، ص : ١٠١ ، والممتـع : ٢/٤٩٥ .

(٤) سرّ صناعة الإعراب : ٢/٧٣٣ .

(٥) الدر : ٩/٣٦ .

(٦) ديوانه ، ص : ٥٧ ، والتهذيب : ٢/٢٦٦ ، واللسان ، والتاج / (حزن) .

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ

فأصل « رِيَاض » : رِوَاض ، فقلبت الواو ياءً على حدّ : حَوْض وَحِيَاض .

٢ــ « ضِيَاء » [١] اسم مصدر « أَضَاءَ » في قوله تعالى[٢] : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً ...﴾ الآية :

وأصل الياء واو ؛ لأنها من « الضَّوْء » ، وموجب قلبها ، وقوعها اسم مصدرٍ لفعل قد اعتل ، والأصل « ضِوَاء » .

٣ــ « صِيَام »[٣] مصدر « صَامِ » في قوله تعالى[٤]: ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ...﴾

للعلّة السابقة .

المسألة الثانية :

قال السمين [٥]ــ عند قوله تعالى[٦] : ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ... ﴾ الآية :

(وفي عين « لِيْنَة » قولان :

أحدهما : أنّها واو ؛ لأنّه من اللّون ؛ وإنما قلبت ياءً ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، كدِيْمَة وَ قِيْمَة .

الثاني : أنّها ياءٌ ؛ لأنّها من اللّين .

(١) الدر : ٦/١٥١ .

(٢) يونس :٥ .

(٣) الدر : ٤/٤٢٦ .

(٤) المائدة : ٩٥ .

(٥) الدر : ١٠/٢٨١.

(٦) الحشر : ٥ .

وجمع اللِّينة : لِيْن ؛ لأنّه من باب اسم الجنس كتَمْرة ، وتَمْر .

وقد كُسِّر على « لِيَان » وهو شاذ ؛ لأن تكسير ما يفرّق بتاء التأنيث شاذ «كرُطَبَة » وَ « رُطَب » وَ « أَرْطَاب » .

وأُنْشِدَ[1] :

وَسَالِفَةٍ كَسَحوق اللِّيَا ... نِ أَضْرَمَ فِيْهِا الْغَوِيُّ السُّعُرْ) ا.هـ.

الدراسة :

أصل عين كلمة « لِيْنَة » مختلف فيه على رأيين :

الأول : ـــ وهو قول الأخفش[2] والزجاج[3] ، أنّ أصل العين واوٌ ؛ لأنّ أهل المدينة يسمون النخل ماعدا البرني والعجوة « الألوان » ، فأصلها « لِوْنة » فقلبت الواو يـاءً ؛ لانكسار ما قبلها ، فقيل : لِيْنَة .

الثاني : ـــ قول الفرّاء [4] ، وهو أن عين الكلمة ياءٌ .

ونقل الفرّاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنّه قال : أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بقطع النخل كله ذلك اليوم ـــ يعني : يوم بني النضير ـــ إلاّ العجوة .

قال ابن عبّاس : فكل شيء من النخل سوى العجوة ، هو اللِّين .

قال الفرّاء : « واحدته : « لِيْنَة » .

ويستدل على أنّ المراد بها الجمع ، بقراءة عبد الله[5] : ﴿**مَا قَطَعْتُم مِنْ لِيْنَةٍ وَلاْ تَرْكْتُم قُوَّماً عَلَى أُصُوْلِه ...**﴾ **الآية** .

(١) البيت لامرئ القيس ، ديوانه :١٦٥ ، والتهذيب : ٢٥/٤ ، والمخصص : ١٣٢/١١ ، واللسان/(لون) .

(٢) معاني القرآن ٧٠٦/٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه :٥ /١٤٤ .

(٤) معاني القرآن : ٣ /١٤٤ .

(٥) مختصر شواذ القرآن ، ص : ١٥٤ . والبحر المحيط : ٢٤٤/١٠.

فقوله « أُصُوْلِه » يراد به الجمع في اللّين كلّه .

وقراءة « أُصُوْلِهَا » يراد بها النخل ، لأنّه يذكر ويؤنث[1] » ا . هـ .

ويظهر ـ والله أعلم ـ أنّ كلاً منهم قد استند إلى أمر صحيح ، ونقل عن العرب ما يؤيد ما ذهب إليه ، ولذلك نقل علماء اللّغة ، القولين و لم يرجحوا ، فابن سيده[2] يقول : « اللِّيْنَة » و « اللَّوْنَة » : كلّ ضرب من النخل ما لم يكن عجوة أو برنياً .

وابن منظور[3] يورد هذه اللفظة في مادة « لون » ثم يوردها مرة أخرى في مادة «لين».

المسألة الثالثة :

قال السمين[4] ـ عند قوله تعالى[5] : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾ - :

(وفي « الرَّيْحَان » قولان :

أحدهما : أنّه على « فَعْلاَن » كاللَّيَّان[6] ، من ذوات الواو ، والأصل : « رَوْحان » ، قال أبو علي[7] : « فأبدلت الواو ياءً كما أبدلوا الياء واواً في أَشَاوَى » .

(١) معاني القرآن : ٣/١٤٤ .

(٢) المخصص : ١١/١٣٢ .

(٣) اللسان / (لون) و (لين) .

(٤) الدر : ١٠/١٦٠ .

(٥) الرحمن :١٢ .

(٦) أصله (لَوْيَان) من لواه دَيْنه ، أي مطله ، الصحاح / (لَوِي) .

(٧) الحجة للقراء السبعة : ٦/٢٤٦ .

والثاني : أن يكون أصله « رَيْوِحَان » ، على وزن « فَيْعِلان » فأبدلت الواو ياءً ، وأدغمت فيها الياء ، ثم خفّف بحذف عين الكلمة ، كما قالوا : « كَيْنُونَة » وَ «بَيْنُونَة» ، والأصل : تشديد الياء ، فخفّف كما خفّف هَيْن وَ مَيْت .

قال مكيّ[1] : « ولزم تخفيفه ؛ لطوله بلحاق الزيادتين » ثمّ ردّ قول الفارسي : بأنّه لا موجب لقلبها ياءً ، ثم قال [2] : « وقال بعض الناس ...» فذكر ما قدّمته عن أبي علي إلى آخره) ا.هـ.

الدراسة :

الخلاف في كلمة « الرّيْحان » على النحو الآتي :

الأول : قول أبي علي الفارسي ، وهو أنّ عين الكلمة في الأصل واو ، ثم قلبت ياءً ، كما قلبت الياء واواً في قولهم « أَشَاوَى » ، إذ الأصل « أَشَايَا » ؛ لوجود الياء في المفرد « أَشْيَاء » ، ولكنهم فعلوا ذلك كما علل ابن جنيّ[3] ؛ كراهية للياء بين الألفين في « أشايا » لو قالوها ؛ لقرب الألف من الياء ، وليكون قلب الياء واواً هنا ، عوضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها .

ومع ذلك فهو ليس بمطّرد ، كما قال ابن جنيّ [4] ، وإنّما هو ضرب من التعلّل .

(١) مشكل إعراب القرآن : ٣٤٣/٢ ، وفيه : (ولزم التخفيف في (رَيْحَان) لطوله ، وللحاق الزائدتين في آخره ...) ثم قال بعد ذلك : (وقد أجاز بعضهم ...) ، ومكي هو : ابن أبي طالب، حموش بن محمد . الأندلسي . أبو محمد، مقرئ ، عالم بالتفسير والعربية ، له مصنفات كثيرة ، منها : (الكشف عن وجوه القراءات وعللها) ، وَ (الهداية إلى بلوغ النهاية) وَ (الموجز) وغيرها ، توفي سنة (٤٣٧هـ). وفيات الأعيان : ٢٧٤/٥ .

(٢) المرجع السابق : ٣٦١/٢ .

(٣) المنصف ، ص : ٣٦١ .

(٤) المرجع السابق : ٣٦١ .

الثاني : قول جمهور النحويين ، بل نقل الأزهري إجماع النحويين عليه[1] ، وهو : أن أصل « رَيْحَان » : رَيْوَحَان ، وأنّه من ذوات الواو ، فقلبت الواو ياءً ، ثم أدغمت الياء في أختها الأولى فصارت «رَيَّحان» بالتشديد ، ثم خفّف ، كما قالوا : مَيِّت وَمَيْت .

وذكر ذلك ابن سيده[2] أيضا .

وذكره مكي[3] وذهب إليه .

ويظهر مخالفة الفارسي للجمهور ، وضعّفوا مذهبه ؛ لعدم وجود العلّة الصرفية الموجبة للقلب[4] .

وهناك مذهب ثالث لم يذكره السمين :

وهو أنّ الكلمة على أصلها ، و لم يحدث فيها إعلال بالقلب ، أو الحذف فهي من بنات الياء ، مثل « شَيْطَان » وزناً ، وليس فيه تغيير ؛ بدليل جمعه على « رَيَاحِيْن » ، مثل : شَيْطَان وشَيَاطِيْن[5] .

ويظهر من خلال كلام السمين عن الآراء ، متابعته لرأي الجمهور[6] .

(١) التهذيب : ٥/٢٢١.

(٢) المحكم :٣/٣٩١ .

(٣) المشكل :٢/٣٤٣ .

(٤) المرجع السابق : ٢/٣٤٣ .

(٥) المصباح المنير / (روح) .

(٦) الدر : ١٠/١٦٠ .

المسألة الرابعة :

قال السمين[1] ـــ عند قوله تعـــالى[2] : ﴿ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ...﴾ الآية – :

(و « قَفَّيْنَا » أصله : « قَفَوْنا » ، ولكن لمّا وقعت الواو رابعة قلبت ياءً .

واشتقاقه من « قَفَوْتُه » إذا اتّبعت قفاه) ا.هـــ .

الدراسة :

من المواضع التي يطّرد فيها قلب الواو ياءً :

أن تقع الواو رابعة فصاعداً ، نحو : « أَغْزَيْت » و « أرْضَيْتُ » ؛ لأنها من «الغَـــزْوِ» و«الرِّضْوَانِ » والذي دعا إلى قلبها ياءً ، هو انقلابها ـــ أي الواو ـــ يـــاءً في بعـــض التصرفات ، كما في المضارع ، تقول : يُغْزِي ، ويُرْضِي

فحملت بقية التصاريف على المضارع[3] .

ومن الأمثلة المشابهة لهذا القلب عند السمين :

١ـــ « نُمْلِي »[4] في قوله تعالى[5] : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ ...﴾ الآية .

أصل الياء واوٌ ؛ وإنما قلبت ياءً ؛ لوقوعها رابعة .

(١) الدر : ٤٩٣/١ .

(٢) البقرة : ٨٧ .

(٣) الكتاب : ٣٨٦/٢ ، والتبصرة والتذكرة : ٨٢٩/٢ ، وسرّ صناعة الاعراب : ٧٣٧/٢ ، وشرح الشافية ـــ للرضي : ١٦٧/٣ .

(٤) الدر : ٥٠٤/٣ .

(٥) آل عمران : ١٧٨ .

٢ــ « أَغْرَيْنَا »[١] في قوله تعالى[٢] : ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ ... ﴾ الآية.

الأصل : « أَغْرَوْنا » ، فقلبت الواو ياءً ؛ لوقوعها رابعة ، ومنه قولهم[٣] : « سَهْمٌ مَغْرُوٌّ » أي معمول بالغراء .

المسألة الخامسة :

قال السمين[٤] ــ عند قوله تعالى[٥] : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ... ﴾ الآية .

(وأصلها : سَيْوِئَة ؛ لأنها من سَاءَ يَسُوءُ فوزنها « فَيْعِلَة » ، فاجتمع الياء والواو ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فأُعِلَّت إعلال « سَيِّد » وَ « مَيِّت ») ا.هـ.

الدراسة :

من المواطن التي يطرد فيها قلب الواو ياءً ، أن تجتمعا وتكون الأولى منها ساكنة ، فتقلب الواو ياء ، ثم تدغم الياء في الياء التي بعدها ، نحو :

لَوَيته « لَيًّا » أصلها « لَوْيًا » ونحو : « سَيِّد » أصلها « سَيْوِد »[٦] .

(١) الدر : ٤/٢٢٧ .

(٢) المائدة : ١٤ .

(٣) اللسان / (غرو) قال : ويقال سهم مَغْرُوّ ومغريّ بناء على (غَرَيْت) وإلا فأصله الواو .

(٤) الدر : ١/٤٥٧ .

(٥) البقرة : ٨١ .

(٦) الكتاب : ٢/٣٧١ ، والتبصرة والتذكرة : ٢/٨٢٥ ، وسر صناعة الإعراب : ٢/٧٣٥ ، والشافية ص : ١٠٢ .

ومن الأمثلة على ذلك عند السمين :

١ــ « أيَّام » [١] في قوله تعالى[٢] : ﴿ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ...﴾ الآية .

وأصله « أيْوَام » اجتمعت الياء والواو ، وسَبَقَت إحداهما بالسكون ، فوجب قلب الواو ياءً ، ثم إدغام الياء في أختها .

٢ــ « طَيٌّ » [٣] في قوله تعالى[٤] : ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ...﴾ الآية .

أصله : « طَوْيٌ » فأعلّ كنظائره .

٣ــ « مَيْتَة » [٥] مخففة « مَيِّتَة » في قوله تعالى[٦] : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ ...﴾ الآية .

وأصلها : « مَيْوِتة » اجتمعت الياء والواو ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فوجب قلب الواو ياءً ، كما ذكر سابقاً وأشار السمين إلى مذهب الكوفيين ، وهو :

أنّ الأصل : « مَوِيْت » على زنة « فَعِيْل » ، واحتجوا لمذهبهم ، بأنّ له نظيراً في كلام العرب ، بخلاف « فَيْعِل » وهو ما ذهب إليه البصريون ، فإنه لا نظير في كلام العرب.

بعد ذلك أرادوا أن يُعِلُّوا عين الفعل كما أُعِلّت في :

« مَاتَ يَمُوْت » ، فقدِّمَت الياء الساكنة على الواو فانقلبت الواو ياءً ، كما هي القاعدة .

(١) الدر : ١/٤٥٣ .

(٢) البقرة : ٨٠ .

(٣) الدر : ٨/٢١٠ .

(٤) الأنبياء : ١٠٤ .

(٥) الدر : ٢/٢٣٧ .

(٦) البقرة : ١٧٣ .

وحجّة البصريين : أنّ وزن « مَيِّت » : « فَيْعِل » ؛ لأنّ الظاهر من بنائه ، هذا الوزن ، والتمسك بالظاهر واجب مهما أمكن .

وردّوا على الكوفيين بأن ما فعلوه من التقديم والتأخير لا نظير له في الصحيح ، لأنّ ياء « فَعِيل » لا تتقدّم على عينه في شيء من الصحيح ، وإذا جاز أن يختصّ المعتلّ من التقديم والتأخير بما لا يوجد مثله في الصحيح ، جاز أن يختصّ ببناء لا يوجد مثله في الصحيح وهو بناء « فَيْعِل » بكسر العين .

وكذلك ما ذهبوا إليه من القلب ليس بقياس[1] .

واختار السمين مذهب البصريين .

٤ـ « رَضِيٌّ »[2] في قوله تعالى[3] : ﴿ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ ﴾

وأصله « رَضِيْوٌ » من الرِّضْوَان ، فحصل فيه القلب المذكور .

٥ـ « العُتُوُّ »[4] في قوله تعالى[5] : ﴿ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ ﴾

وأصله « عُتُوْوٌ » بواوين ، فاستثقل واوان بعد ضمتين فكسرت التاء تخفيفاً ، فانقلبت الواو الأولى ياءً ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، فاجتمع ياء وَ واو ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً ، وأدغمت فيها الياء الأولى .

٦ـ « مَنْسِيٌّ »[6] في قوله تعالى[7] : ﴿ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾

(١) الكتاب : ٣٧١/٢ ، وَ الإنصاف في مسائل الخلاف : ٧٩٥/٢ ، وَ الممتع : ٥٠١/٢ ، وشرح الشافية : ١٥٤/٣ .

(٢) الدر : ٥٦٩/٧ .

(٣) مريم : ٦ .

(٤) الدر : ٥٧٠/٧ .

(٥) مريم : ٨ .

(٦) الدر : ٥٨٢/٧ .

(٧) مريم : ٢٣ .

وأصله « مَنْسُوْيٌ » ، فحصل فيه مل حصل لنظائره السابقة .

٧ ــ « النَّدِيُّ »[١] في قوله تعالى[٢] : ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ ﴾

وأصله « نَدِيْوٌ » ، ولامه واو ، لقولهم : نَدَوْتُهم أَنْدُوْهم ، أي : أتيت ناديهم ، فأعل كنظائره .

المسألة السادسة:

قال السمين[٣] ــ عند قوله تعالى[٤] : ﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ...﴾ الآية .

(وياؤها ــ الدنيا ــ عن واو ، وهذه قاعدة مطّردة ، وهي : كلّ « فُعْلَى » صفةً لامها واو تبدل ياءً ، نحو : « العُلْيَا » ، و« الدُّنيا » .

فأمّا قولهم : « القُصْوَى » عند غير تميم ، و« الحُلْوى » عند الجميع فشاذ .

فلو كانت « فُعْلَى » اسماً صحّت الواو ، كقوله[٥] :

أدَارٌ بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ) ا.هـ.

الدراسة :

أشار السمين في هذا النصّ إلى قاعدة صرفية يطّرد فيها قلب الواو ياءً ، وهي : «أن الواو تقلب ياءً ، إذا وقعت لاماً لـ « فُعْلَى » الوصف دون الاسم » .

(١) الدر : ٦٢٨/٧ .

(٢) مريم : ٧٣ .

(٣) الدر : ٤٩٠/١ .

(٤) البقرة :٨٥ .

(٥) البيت لذي الرمّة ، ديوانه ، ص :٤٥٦ ، والكتاب : ٣١١/١ ، والمقتضب : ٢٠٣/٤ ، وأوضح المسالك: ٤١٦/٤ ، وخزانة الأدب ٣١١/١.

وهو في هذا مخالف لرأي كثير من أئمة النحو أمثال سيبويه[1] ، والمبرد[2] ،وابن السراج[3] ، والصيمرى[4] ، وابن جني[5] ، وابن عصفور[6] ، والرضي[7] ، حيث ذهب هؤلاء العلماء إلى خلاف ما ذكره السمين ، وهو أن « فُعْلَى » من ذوات الواو، إنما تقلب واوها ياءً إذا كانت اسماً ، نحو : « الدُّنْيَا » و « العُلْيَا » فهي أسماء ؛ لأنها ولِيت العوامل ، وتُرِك إجراؤها تابعة .

أما إن كانت صفة ، فإنها لا تبدل ياءً ، نحو : « الحُلْوَى » و « المُرَّى » .

وما خالف ذلك فهو شاذ ، ومنها :

« حُزْوَى » اسم موضع .

و« القُصْوَى » صفة ؛ لأنه صحح ، خلافاً للقاعدة المذكورة وعللّ العلماء لذلك[8]، بالتنبيه على أنها في الأصل صفة .

وسبب القلب في الاسم دون الصفة : للفرق بين الاسم والصفة ؛ وليكون قلب الواو هنا أي في « فُعْلَى » مكافئاً لقلب الياء واواً في « فَعْلَى » .

(١) الكتاب : ٣٨٤/٢ .

(٢) المقتضب : ١٧١/١ .

(٣) الأصول : ٢٥٧/٣ .

(٤) التبصرة والتذكرة : ٨٢٦/٢ ، والصيمريّ هو : عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري ، أبو محمد، من علماء النحو ، فاهماً عاقلاً ، من أشهر مصنفاته كتاب (التبصرة) و لم يذكر المترجمون تاريخ وفاته . إنباه الرواة : ١٢٣/٢ ، وبغية الوعاة : ٤٩/٢ .

(٥) المنصف ، ص : ٤١١ .

(٦) الممتع : ٥٤٤/٢ ، وابن عصفور هو : علي بن مؤمن بن محمد ، الحضرمي ، الإشبيلي ، أبو الحسن ، من أشهر أئمة الأندلس في العربية والأدب له مصنفات جليلة منها : (إيضاح المشكل)، وَ(المقرب) ، وَ (الضرائر) ، وغيرها ، توفي سنة ٦٦٩هـ . بغية الوعاة : ٢١٠/٢ .

(٧) شرح الشافية : ١٧٨/٣ .

(٨) الكتاب : ٣٨٤/٢ ، والممتع : ٥٤٤/٢ .

والسمين مع مخالفته لجمهور النحاة ، فهو متابعٌ لبعض النحاة في ما ذهب إليه ، كالفراء[1] ، والفارسي ، وابن السكيت وهو اختيار ابن مالك[2] وبهاء الدين بن النّحّاس[3] .

وهو اختيار شيخه أبي حيّان أيضا[4] .

وأصل الخلاف : هو الاختلاف بينهم في نوعية الكلمات التي وقع فيها الاعتلال، فالجمهور يرون أنها أسماء ، محوّلة من أصلها والبقية يرون أنها صفات محضة .

ولذلك عدّ السمين - بناءً على مذهبه - « القُصْوَى » من غير إعلال شاذ عند جميع العرب، ماعدا تميم[5] فإنّه نقل عنهم الإعلال طبقاً للقاعدة ، فقالوا : القُصيّا

وعدّ « الحُلْوى » شاذة ، لعدم الإعلال مع توافر شروطه .

والجمهور يرون « القُصْوَى » اسماً ، و لم يعلّ شذوذاً تنبيهاً على الأصل .

أمّا « الحُلْوى » فهي صفة ، ولذلك لم تعلّ ، بناءً على مذهبهم ، وكلٌّ له وجه ، وكلٌّ قد استند إلى لغة .

(١) ارتشاف الضرب :١/١٤٣ ، والبحر المحيط :١/٤٥٥ ، ويعقوب هو : ابن إسحاق ، أبو يوسف ابن السكيت ، إمام في اللغة والأدب ، من مؤلفاته : (إصلاح المنطق) ، و(الألفاظ) ، و(القلب والإبدال) . توفي سنة (٢٤٤هـ) . بغية الوعاة : ٢/٣٤٩ .

(٢) شرح الكافية الشافية :٤/٢١٢١ .

(٣) ارتشاف الضرب :١/١٤٣ ، والبحر المحيط :١/٤٥٥ ، وابن النحاس هو : محمد بن إبراهيم ، ابن النحاس الحلبي ، شيخ العربية في الديار المصرية في عصره ، له مؤلفات منها : (إملاء على كتاب المقرب) ، و (التعليقة) . توفي سنة (٦٩٨هـ) . فوات الوفيات : ٢/٣٥٠ .

(٤) الارتشاف : ١/١٤٣ ، والبحر : ١/٤٥٥ .

(٥) ارتشاف الضرب :١/١٤٣ .

المطلب الرّابع : قلب الياء واواً

المسألة الأولى :

قال السمين[1] عند قوله تعالى[2] : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ... ﴾ الآية .

(و « واو » « طُوْبَى » منقلبة عن ياء ؛ لأنها من الطِّيْب ، وإنّما قلبت ؛ لأجل الضمة قبلها ، كُموْسِر ، و مُوْقن من اليُسْر ، واليقين .) ا. هـ

وقال في موضع آخر[3] : (قوله تعالى[4] : ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ ﴾ ، وهو من الطِّيْب ، وإنما قلبت الياء واواً ؛ لانضمام ما قبلها .

وهما لغتان في كلّ صفة على « فُعْلَى » عينها ياء ، نحو :

« طِيْبَى وَ طُوْبَى »[5] ، وقد قُرئ بهما ، ورجل « كُوْسَى ، وَكِيْسَى »[6] و « صِيْفَى ، وَصُوْفَى » .) ا.هـ

الدراسة :

ذكر العلماء القاعدة في قلب الياء واواً ، وهي :

إذا وقعت الياء عيناً لـ « فُعْلَى » اسماً ، نحو :

(١) الدر :٤٧/٧ .

(٢) الرّعد :٢٩ .

(٣) عمدة الحفاظ :٤٩٨/٢ .

(٤) الرعد : ٢٩ .

(٥) من الطّيب ، والمعنى العيش الطّيب . المصباح المنير / (طيب) .

(٦) مؤنث : الأكيس ، والكَيْسَ : خلاف الحمق . القاموس المحيط / (كوس) .

« الطُّوْبى ، والكُوْسَى » وهما « فُعْلَى » من الطِّيْب ، والكَيْس ، وهو : التوقُّد والذَّكاء.

والأصل : « كُيْسَى وَ طُيْبَى » قلبت الياء فيهما واواً ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها ، وسلامتها من الإدغام .

أمّا إذا كانت « فُعْلَى » - من هذا الباب - صفة ، فإنَّ فاءها تُكْسَرُ لتصحّ الياء ، كقولك : امرأة « حِيْكَى » ، وهي من : « حَاكَت » في مِشْيَتِها تَحِيْكُ حَيَكَاناً .

وقوله تعالى[1] : ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ ﴾ من « ضَازَه » يَضِيْزُه ، أي : جلو عليه وظلمه[2] .

وإنما فعلوا ذلك ؛ ليفرقوا بين الاسم والصفة .

والدليل على أنّ « ضِيْزَى » وَ «حِيْكَى » وزنها « فُعْلَى » بضم الفاء ، وإنما كسروا أوّله ، أنّه ليس في الكلام صفة على « فِعْلَى »[3] .

وخالف ابن مالك النحاة في ذلك[4] ، فجعل القلب مختصاً بالصفة دون الاسم ، وأجاز في ذلك :

١ــ قلب الياء واواً ، مع إبقاء الضمة ، فتقول : « الكُوْسَى » موافقه للجمهور.

٢ــ وتصحيح الياء مع قلب الضمة كسرة ، فتقول : « الكِيْسَى » وتبعه في ذلك السمين الحلبي .

وأيّد قوله بورود الوجهين عن العرب .

(١) النجم : ٢٢ .

(٢) اللسان / (ضيز) .

(٣) الكتاب : ٣٧١/٢ ، وَ المقتضب : ١٦٨/١ ، وَ الأصول : ٢٦٧/٣ ، وَ التبصرة والتذكرة : ٨٤٠/٢ ، وَ شرح الشافية ــ للرضي : ١٣٥/٣ ، وَشرح التصريف ــ للثمانيني ص : ٣١٨.

(٤) شرح الكافية الشافية : ٢١٢٠/٤ .

الوجه الأول : هو المشهور عن العرب .

والثاني : القراءة[1] في قوله تعالى : ﴿ طِيْبَىَ لهم ﴾ .

المسألة الثانية :

قال السمين[2] ـ عند قوله تعالى[3] : ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ...﴾ الآية - :

(و« واو » « الحَيوان » عن « ياء » عند سيبويه[4] وأتباعه[5] .

وإنما أبدلت واواً شذوذاً ، وكذا في « حَيْوَة » عَلَماً .

وقال أبو البقاء[6] : « لئلاّ يلتبس بالتثنية » ، يعني لو قيل : « حَيَيَان » .

قال[7]: «و لم تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لئلاّ تحذف إحدى الألفين» .

وغير سيبويه[8] حمل ذلك على ظاهره ، فـ « الحياة » عنده لامها واو .

ولا دليل لسيبويه في « حَيِيَ » ؛ لأنّ الواو متى انكسر ما قبلها قلبت ياءً ، نحو : «عُزِيَ » ، وَ « دُعِيَ » ، وَ « رَضِيَ ») .

(١) نصّ السمين على أنها لـ (مَكْوَزة الأعرابي) الدر : ٤٩/٧ والذي في مختصر شواذ القرآن ، ص : ٧١ : (طِيْبَى لهم) بكسر الطاء مَكْوَرة الأعرابي . والكشاف : ٣٥٩/٢ : (مَكْوَزَة) كما ذكر السمين .

(٢) الدر : ٢٦/٩ .

(٣) العنكبوت : ٦٤ .

(٤) الكتاب : ٣٩٤/٢ .

(٥) سر صناعة الإعراب : ٥٨٩/٢ ، وشرح الملوكي ـ لابن يعيش ، ص : ٢٦٣ ، و الممتع : ٥٦٩/٢ .

(٦) الإملاء :١٨٤/٢ .

(٧) المرجع السابق :١٨٤/٢ .

(٨) وهو المازني ، المنصف ، ص:٥١١ .

وقال في موضع آخر[1] : (قيل : الحيوان ، والحياة بمعنى واحد وهذا التفات إلى أن أصله : حَيَيَان – بياءين – من « حَيِيَ » يحيا ، فأبدلت الأخيرة واواً) ا.هـ .

الدراسة :

أشار السمين – في ثنايا كلامه – إلى الخلاف بين الجمهور – ويتزعمهم الخليل وسيبويه – وبين أبي عثمان المازني حول أصل اللام في كلمة « الحَيَوَان » .

فالجمهور : يرون أن أصل لام « الحيوان » ياءٌ وأدلتهم :

١ـ عدم النظير ؛ حيث لم يسمع في كلام العرب ما عينه « ياء » ولامه « واو » سوى « الحَيَوَان » وَ « حَيْوَة » علماً[2] .

٢ـ أن كلمة « الحَيَوَان » من « الحَيَاة » ، ومعنى الحياة موجود في « الحيا » وهو المطر؛ لأنّ به حياة الأرض والنبات ، والعرب تثنيه على « حَيَيَان » بالياء ، لا غير[3]، فكذلك كلّ ما كان من معناه .

ويرى أبو عثمان المازني : أنّ اللاّم في « الحيوان » واوٌ ، فهي أصل غير مبدلة ، واستدل :

بأنه اسم لم يستعمل منه فعل ، كما قالوا : « فَاضَ الميتُ يَفِيْض فَيْضَاً وَ فَوْضَاً » فقاسه على « فَوْض » وهو مصدر ، ولم يستعمل منه فعل ، فكذلك « الحَيَوَان » مصدر ، ولا فعل له من لفظه .

وهو مذهب حسن ، قال ابن يعيش : [1] « وهو قول سديد » ؛لأنه يقصد أنَّ العرب «قالت : فَاضَ يَفِيْضُ فَيْضَاً وفَوْضَاً » فالمصدر « فَوْضَاً » فعله «فَاضَ يَفُوْضُ » ،

(١) عمدة الحفاظ :١/٥٥٠ .

(٢) المنصف ، ص : ٥١٢ ، وشرح الملوكي ـ لابن يعيش ـ ص :٢٦٣ .

(٣) المنصف ، ص : ٥١٢ ، و الممتع : ٢/٥٦٩ .

وليس « فَاضَ يَفِيض » والعرب لم تستعمل « فَاضَ يَفُوض » ، وإنما استعملت « فَاضَ يَفِيض » فقط ، فالفعل « فَاضَ يَفُوض » من الأفعال الميتة التي بقي منها المصدر فقط فهو مثل كلمة الحيوان التي هي مصدر باقٍ مستعمل ، وفعله الثلاثي وهو « حَيَوَ » ميت وبقي شقيقه « حَيِيَ » بياءين ، هذا ماستحسنه ابن يعيش .

ولكن الذي يظهر رجحانه ، هو ما ذهب إليه الجمهور للآتي :

١ــ أنّ حمله « الحَيَوَان » على « فَوْض » بعيد؛ لأنه لا يمتنع أن يكون في الكلام مصدر عينه « واو » وفاؤه ولامه صحيحتان ، مثل :

« فَوْض » وَ « قَوْل » وَ « صَوْغ » وَ « مَوْت » ، وأشباه ذلك كثير في كلام العرب .

وليس في كلامهم مما عينه ياء ولامه واوٌ شيء نعلمه فنقيس « الحَيَوَان » عليه ؛ لأنه شبّه ما لا يوجد في الكلام بما هو موجود مطّرد[٢] .

إذن : فهو قياس مع الفارق .

وذكر السمين : أنّه لا دليل لسيبويه ولا من تبعه على أنّ أصل اللام في « الحَيَوَان » ياءٌ ، بـ « حَيِيَ » ؛ لأنه يتطرق إلى الكلمة احتمال أن تكون لامها في الأصل واواً، ولكنها قلبت ياءً لانكسار ما قبلها كما في « غُزِيَ وَ دُعِيَ وَ رَضِيَ » لأنها من « الغَزْوِ» وَ « دَعَوْت » ، وَ « الرِّضْوَان » .

والدليل إذا تطرّق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال .

وقد رجح السمين قول الجمهور في أثناء عرضه للخلاف في كلمة « حَيّ » [٣] وهو الخلاف المذكور .

(١) شرح الملوكي ص :٢٦٤ .

(٢) ينظر : البغداديات – للفارسي ، ص : ٢٣٢ ، والمنصف ، ص : ٥١٢ .

(٣) الدر :٢/٥٤٠ .

المسألة الثالثة :

قال السمين[1] ــ عند قوله تعالى[2] : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ ﴾ ــ :

(وقرأ العامّة « طَغْوَاها » بفتح الفاء ، وهو مصدر بمعنى « الطُّغْيَان » وإنما قلبت اليـاء واواً فرقاً بين الاسم والصّفة ، يعني : أنّهم يُقِرُّون «ياء» «فَعْلَى» بالفتح ــ صفـة ، نحو:

« خَزْيَا » وَ « صَدْيَا » ، ويقلبونها في الاسم ، نحو : « تَقْوى » وَ « شَرْوَى »[3] .

وكان الإقرار في الوصف ؛ لأنه أثقل من الاسم ، والياء أخفّ من الـواو ، فلذلـك جعلت في الأثقل) ا.هـ.

الدراسة :

تقلب الياء واواً ، إذا وقعت لاماً لـ « فَعْلَى » اسماً نحو : شَرْوَى ــ تَقْوَى ــ فَتْـوَى ــ دَعْوَى ــ بَقْوَى ...

أمّا إذا كانت « فَعْلَى » صفة ، فإنها تبقى على حالها دون قلب نحـو : « خَزْيَـا » ، وَ«صَدْيَا » تأنيث « خَزْيَان » وَ « صَدْيَان » .

وسبب القلب ، هو التفريق بين الاسم والصفة لما ورد على هذا الوزن والذي دلّ على ذلك القلب : السماع عن العرب ، وعلّل الصرّفيوّن تعليلات لذلك القلب المسموع ، فقالوا : إنما حصل القلب في الاسم دون الصفة ؛ لأنّ الصفة أثقل من الاسم لشـبهها

(١) الدر : ٢٣/١١ .

(٢) الشمس : ١١ .

(٣) الشَّرْوى : المِثْل ، يقال : شروى الشيء ، أي : مثله . القاموس المحيط / (شرو) .

بالفعل في كونه لا يكسّر كما في نحو : « صَعْبَة وَ صَعْبات » بخلاف الاسم نحو : «جَفْنَة وَجَفَنَات »

والواو أثقل من الياء ، فجعلوا التثقيل (بالقلب إلى الثقيل « الواو »)في الخفيف وهو الاسم ، وجعلوا التصحيح وهو الإبقاء على الخفيف « الياء » في الثقيل وهي الصفة ليحصل التوازن ، بين الاسم والصفة في هذا الباب .

وقالوا : كأنّ العرب جعلت قلب الياء واواً في هذا عوضاً من غلبة الياء على الواو ؛ لأنّ انقلاب الواو إلى الياء أكثر من العكس[1] .

والسمين في هذه المسألة متابع لرأي الجمهور.

(١) انظر : الكتاب : ٢/ ٣٧١ ، والأصول : ٢٦٦/٣ ، والمنصف ص : ٤١١ ، وسرّ صناعة الإعراب : ٥٩١/٢ ، والتبصرة والتذكرة : ٨٤١/٢ ، والممتع : ٥٤٢/٢ ، وشرح الشافية للرضي : ١٧٧/٣ ، وارتشاف الضرب : ١٤٤/١ .

المبحث الثاني :

٢ــ الإعلال بالحذف : ويراد به : حذف أحد حروف العلّة ، وهو قسَمان[١] :

أ ــ **الحذف القياسي** : وهو أن يكون الحذف لعلّة تصريفية مطّردة ، وهو منحصر في نوعين :

النوع الأول : ما يكون للاستثقال ، ومن أمثلة عند السمين مايلي :

المسألة الأولى :

قال السمين [٢] ــ عند قوله تعالى[٣]: ﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ - :

(وقوله : « قنا » مما حذف منه فاؤه ، ولامه ، من « وَقَى » يَقِي ، وِقَاية .

أمّا حذف فائه ، فبالحمل على المضارع ؛ لوقوع الواو بين ياءٍ وكسرةٍ ، وأمّا حذف لامه ؛ فلأنّ الأمر جارٍ مجرى المضارع المجزوم ، وجزمه بحذف حرف العلّة، فكذلك الأمر منه ، فوزن « قِنَا » - « حينئذٍ » - « عِنَا » .

والأصل : اوْقِنا ، فلمّا حذفت الفاء ، استُغْنِيَ عن همزة الوصل ، فحذفت .) ا.هـ.

الدراسة :

من المواضع التي يطّرد فيها حذف الواو : أن تقع بين ياء وكسرة مطلقاً ، فإذا وقعت فإنّ الواو تسقط منه في المضارع نحو :

(١) شرح التصريف ــ للثمانيني ص : ٣٧٢ ، وشرح الملوكي ــ لابن يعيش ص : ٣٣٤ .

(٢) الدر :٢/٣٤٢ .

(٣) البقرة :٢٠١ .

« وَعَد يَعِدُ » نحو قوله تعالى[1] : ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ... ﴾ وَ « وَزَن يَزِن» ، وَ « وَرَدَ يَرِد » وفي سبب حذف الواو خلاف بين البصريين والكوفيين ، فيما يلي تبيينه :

ذهب البصريون إلى أنّ سبب سقوط الواو ، هو الثقل الناتج عن اجتماع الياء وَ الواو والكسرة في الفعل وهو أثقل من الاسم ، فثَقُل عليهم الخروج من ياءٍ إلى واو بعدها كسرة ، كما ثقل عليهم الخروج من كسر لازم إلى ضمٍ لازم ، فلما اجتمع هذا الثقل وجب تخفيفه ، بحذف شيء من هذه الأشياء المستثقلة ، فلم يَجُز حذف الياء ؛ لأنها حرف جيء به لمعنى ، وهو « المضارعة » فحذفه يخل بمعناها مع كراهية الابتداء بالواو، و لم يُجز حذف الكسرة ؛ لأنّه بها يعرف وزن المضارع ، فلم يبق إلاّ حذف الواو ، فحذفت ، ثم حُمِل سائر المضارع على « يَعِدِ ، يَزِن ... » ، فقالوا : « تَعِدُ ــ نَعِدُ ــ أَعِدُ » فحذفوا الواو ، وإن لم تقع بين ياءٍ وكسرة ، طرداً للباب على وتيرة واحدة ؛ ولأنها مساوية للياء في كونها حروف مضارعة .

وذهب الكوفيّون : إلى أنّ سبب سقوط الواو ، هو التفريق بين الفعل اللازم من هذا الباب وبين ما يتعدى منه ، فالمتعدى نحو : « وَعَدَه يَعِدُه ــ وَ وزَنَهَ يَزِنُه » ، واللازم نحو : وَحِلَ يَوْحَلُ ، وَ وَجِلَ يَوْجَلُ » .

ورجح العلماء رأي البصريين لما يأتي :

١ــ السماع عن العرب ، حيث سُمِعَت بعض الأفعال اللازمة محذوفة اللام ،نحو: «وَبَلَ المطرُ يبِلُ » ، وَ « وَقَدَتُ النّار تَقِدُ » ، وَ « وَحِرَ صَدْرُه يَحِرُ » ، وَ « وَغِرَ يَغِرُ» وَ « وَكَفَ البيتُ يَكِفُ » وَ « وَنَم الذُّبابُ يَنِمُ » إذا ذرق ، و« وَخَد البعيرُ يَخِدُ » .

(١) البقرة : ٢٦٨ .

فدّل ذلك على فساد ما ذهب إليه الكوفيون .

٢ــ أنّ القياس في الحذف أن يكون للثقل ، بخلاف العلّة التي ذهبوا إليها[١] .

ومثل ذلك عند السمين :

« تَهِنُوا »[٢] في قوله تعالى[٣] : ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ ... ﴾ الآية :

الأصل : « تَوْهِنُوا » فحذفت الواو ؛ لوقوعها بين ياء وكسرة .

ومن خلال هذين المثالين ، يتبين متابعة السمين لمذهب البصريين في أنّ علة الحذف ، هي التخفيف لوقوع الواو بين ياءٍ وكسرة في الفعل .

المسألة الثانية :

قال السمين[٤] ــ عند قوله تعالى[٥] : ﴿ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ... ﴾ الآية - :

(و « شِيَة » مصدر وَشَيْتُ الثوب أَشِيُهُ « وَشْيًا » وَ « شِيَةً » فحذفت فاؤها ؛ لوقوعها بين ياء وكسرة في المضارع ، ثم حمل باقي الباب عليه ، ووزنها « عِلَة»، ومثلها : « صِلَة » ، وَ « عِدَة » ، وَ « زِنَة ») ا. هـ .

(١) ينظر في هذه المسألة :

الكتاب : ٢/٢٣٢ ، والكامل ص : ٧٨ ، والمنصف ص : ١٨١ ، ودقائق التصريف ــ للقاسم المؤدب ص: ٢٢١ ، وشرح التصريف ــ للثمانين ص: ٣٧٤ ، وَ شرح الملوكي ــ لابن يعيش ص:٣٣٤، وَ الممتع : ٢/٤٢٦ .

(٢) الدر :٣/٤٠١ .

(٣) آل عمران :١٣٩ .

(٤) الدر : ١/٤٣١ .

(٥) البقرة :٧١ .

الدراسة :

هنا موضعٌ آخر من مواضع حذف الواو ، وهو فرع عن الموضع السابق ، وهـــو أن تكون « الواو » فاءً لمصدر على زنة « فِعْل » وألاّ يكون دالاً على الهيئة.

وفي هذه الحالة يجب حذف الفاء ، ونقل حركتها إلى العين الساكنة بعدها ؛ لتكـــون دليلاً على حركة الفاء ، ويؤتى بالتاء ــ بعد اللام ــ عوضاً عن الفاء المحذوفة ، نحو : « عِدَة » و « زِنة » و « شِيَة » .

وحذفت الواو من هذا المصدر ؛ لثقلها بالكسرة ؛ ولئلاّ يخالف المصدر المضـــارع في البناء ؛ لأن المصدر يجري مجرى الفعل ؛ ولئلا تحذف من المصدر واو متحركة، فـيزيد الاسم على الفعل في الإعلال ، والاسم فرع على الفعل في الإعلال ، فإذا لم ينحـــط عن درجة الأصل ، فإنه يساويه .

وأما أن يفوقه فلا [1] .

ومن الأمثلة على ذلك عند السمين :

١ــ « السَّـــعَة »[2] في قـولـــه تعـــالى[3]: ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ... ﴾الآية :وزنها « عَلَة » بحذف الفاء ، وأصلها « وِسْعٌ » حذفـــت الفـــاء ؛ لثقلها بالكسرة ؛ وحملاً على الفعل ، وعوض عنها بالتاء ، وفتحت السين في « سَعَة»؛ حملاً على فتحها في المضارع ، الذي فتحت فيه ؛ لأجل حرف الحلق .

(١) ينظر : المنصف ص: ١٨٧ ، ودقائق التصريف ص: ٢٣٩ ، وشرح التصريف ــ للثمـــانيني ص: ٣٧٧ ، وشرح الملوكي ــ لابن يعيش ص : ٣٣٩ ، والممتع : ٤٣٠/٢ .

(٢) الدر : ٥٢١/٢ .

(٣) البقرة : ٢٤٧ .

٢ــ « السِّنَة »[١] في قوله تعالى[٢] : ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ... ﴾ الآية :

وهي مصدر « وَسَنَ يَسِنُ » .

٣ــ « الْهِبَة »[٣] مصدر « وَهَبَ يَهَبُ » .

ومن خلال كلامه - في هذه المسألة - يتضح ترجيحه لمذهب البصريين السابق ، وهو أن الحذف في المصدر هو أيضاً للثقل، وليس للتعدّي، كما ذكر الكوفيون .

النوع الثاني :الحذف لالتقاء الساكنين :

ومن أمثلته عند السمين ما يأتي :

مسألة :

قال السمين[٤] ــ عند قوله تعالى[٥]: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾الآية :

(أصل « تَعْثَوْا » : تَعْثَيُوْا ، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان، فحذف الأول ، وهو الياء .

أوْ لَمَّا تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، فالتقى ساكنان فحذفت الألف ، وبقيت الفتحة تدل عليها ، وهذا أولى ، فوزنه « تَفْعُون ») ا . هـ .

(١) الدر : ٥٤١/٢ .

(٢) البقرة : ٢٥٥ .

(٣) الدر : ٣١/٣ .

(٤) الدر : ٣٨٨/١ .

(٥) البقرة : ٦٠ .

الدراسة

إذا التقى ساكنان ، حذف إحد الساكنين ، هذا هو النوع الثـــاني ، مـــن الحـــذف القياسي .

والتقاء الساكنين يكون في الأفعال التي آخرها حرف علة ، عندما تسند إلى ضمـــائر الرفع ، (الواو ، والياء) .

ويكون التقاء الساكنين بأحد طريقين :

أ ـــ إمَّا أن يتحرَّك الحرف المعتل (الياء ، أو الواو) وينفتح ما قبله فتقلب ألفـــاً ، ثم بعد ذلك يلتقي الساكنان لام الكلمة وضمير الرفع ، فتحذف لام الكلمة .

ب ـــ أو أن يَنْقُل لام الكلمة ـــ بالحركة ـــ فتحذف الحركـــة ؛ ليخـــف الحـــرف بسكونه ، ثم بعد ذلك يلتقي الساكنان فتحذف لام الكلمة لأجله[1] .

ورجَّح السمين الأول ؛ لئلاَّ يجتمع إعلالان بالحذف على حرفين متتـــالين ، إعـــلال بحذف الحركة ، ويليه إعلال بحذف الحرف .

ففي قوله تعالى « تَعْثَوْا » : أصل الفعل يائي ؛ لأنه من « العَثْي » وهـــو : الفســـاد ، فأصله : « تَعْثَيُوا » جرى عليه من الإعلال ما ذكرنا .

ومثله عند السمين :

١ـــ « تَنْسَوْنَ »[2] في قوله تعالى[3] : ﴿ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ... ﴾ الآية :

وأصله « تَنْسَيُوْن » فأُعِلَّ كما ذكرنا ، ووزنه : « تَفْعَوْن » .

(١) الممتع :٢/٥٢٩ .

(٢) الدر : ١/٣٢٧ .

(٣) البقرة : ٤٤ .

٢ــ « انْتَــهَوْا »[١] في قــولــه تعــالى[٢] : ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ ﴾ الآية .

أصله : « انْتَهَيُوا » أعلّ كنظائره ، ووزنه « افْتَعَوا » .

٣ــ « آذُوهُمَــا »[٣] في قــولــه تعــالى[٤] : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ... ﴾ الآية .

وأصله : « فآذيُوْهما » ، أعلّ كنظائره .

٤ــ « يُوْحُــوْن »[٥] في قولــه تعــالى[٦] : ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ... ﴾ الآية .

وأصله : « يُوْحِيُون » من « الوَحْي » ، فأعلّ .

٥ــ « تُوْرُوْن »[٧] في قوله تعالى[٨] : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

وأصله : « تُوْرِيُون » من « الوَرْي » .

ب ــ الحذف غير القياسي[٩] :

وهو حذف حرف العلّة ، من غير علّة تصريفيّة توجبه ، مثل حذف اللام من « يَـدٍ » وَ « دَمٍ » وغيرهما ، والأصل : « يَدْيٌ ودَمْيٌ » .

(١) الدر : ٣٠٨/٢ .

(٢) البقرة : ١٩٢ .

(٣) الدر : ٦٢٢/٣ .

(٤) النساء : ١٦ .

(٥) الدر : ١٣٢/٥ .

(٦) الأنعام : ١٢١ .

(٧) الدر : ٢٢٠/١٠ .

(٨) الواقعة : ٧١ .

(٩) شرح التصريف ــ للثمانيني ص : ٣٩٣ .

ويسمّى هذا الحذف : الحذف الاعتباطي ، أو الحذف غير المطّرد[1] .

المسألة الأولى :

قال السمين[2] ــ عند قوله تعالى[3] : ﴿ وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ... ﴾ الآية .

(والدّماء : جمع دَمٍ ، ولا يكون اسم معرب على حرفين فلا بدّ له من ثالث محذوف، هو لامه ... ، ويجوز أن تكون واواً ، وأن تكون ياءً ؛ لقولهم في التثنية : دَمَـــوَانِ وَ دَمَيَان ، قال الشاعر[4] :

فَلَو أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِيْنِ) ا.هـ.

الدراسة :

«الدّم » من الألفاظ المحذوفة اللام ، حذفاً سماعياً لغير علّة تصريفية ، وفي لامه المحذوفة قولان :

الأول : أنها « ياءٌ » ؛ لقولهم : « دَمَيان » كما في البيت السابق .

والثاني : أنها « واو » ؛ لقولهم « دَمَوَانِ »[5] في التثنية .

والأول أكثر[6] .

وفي وزنه خلاف أيضاً على قولين:

(١) القواعد والتطبيقات في الابدال ص١٦٦.

(٢) الدر : ٢٥٥/١ ، وعمدة الحفاظ : ٢١/٢ .

(٣) البقرة : ٣٠ .

(٤) القائل هو المثقب العبدي ، ملحق ديوانه ، ص : ٢٨٣ ، ولعلي بن بدال أو للمثقب في خزانـــة الأدب : ٣٤٩/٣ ، وغير منسوب في كتاب الجمل ــ المنسوب للخليل ص:٢٢١.

(٥) الصحاح / (دمي) .

(٦) شرح التصريف ــ للثمانيني ص: ٤١٧ ، وشرح الملوكي ــ لابن يعيش ص: ٤١٦ .

الأول : أنّ وزنه : « فَعْل » بسكون العين ، كـ « فَلْس » ، لجمعهم إيَّاهُ في الكثرة على « دِمَاء » و « دُمِيّ » على حدّ : « ظِبَاء وَ ظُبِيٌّ» وَ « دِلاَءٍ وَ دُلِيٌّ » ؛ ولأنّ «فَعْلاً» بسكون العين أخف من « فَعَل » فكان حمله على الأخف أولى ، مع أنّ الحركة طارئة على المتحرك والأصل عدمها ، ولا يصار إلى ما يخالف الأصل إلا بدليل.

وهو قول سيبويه[1] ، وابن جني[2] .

الثاني : ذهب المبرد[3] إلى أنّ وزنه : « فَعَل » بتحريك العين ، كجَبَل ، بدليل «دَمَيَان » ، وقولهم : دَمِيَ يَدْمَى ، فهو دم .

و لم يرجح السمين ، أيَّ الوزنين ، بل أشار إليهما .

ولكنه ذكر أنّ « الواو » في لامه أشهر بدليل النسبة « دَمَوِي » والتثنية «دَمَوَان»[4]

ومن الألفاظ التي وردت عند السمين ، ونصّ على أنها محذوفة اللام :

١ـ « يَدٌ »[5] في قوله تعالى[6] : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ... ﴾ الآية .

حيث ذكر أنّ أصلها : « يَدْي » بسكون العين ؛ لقولهم[7] : « يَدَيْتُ إليه يَدًا » ، وأشار إلى الوزن الآخر .

(١) الكتاب : ١٩٠/٢ .

(٢) التصريف الملوكي ، ص : ٥٢ ، وشرحه ـ لابن يعيش ص:٤٠٩ .

(٣) المقتضب : ٢٣١/١ ، وانظر : المنصف : ١٤٨/٢ والأمالي ـ لابن الشجري : ٢/ ٢٢٦ ، وشرح الرضي على الكافية : ٣٥٧/٣ .

(٤) عمدة الحفاظ : ٢١/٢ ، والدر : ٢٥٥/١ .

(٥) الدر : ٤٥٢/١ .

(٦) البقرة : ٧٩ .

(٧) المسائل الحلبيات ـ للفارسي ، ص : ٧ .

ورجّح في عمدة الحفاظ[1] أن تكون على « فَعْل » بدليل الجمع على « أَفْعِـل » ؛ لأنّ « أَفْعِل » في « فَعْل » أكثر منه في « فَعَل » .

وردّ قول الذين يقولون : إن وزنه « فَعَل » بالفتح بأنّه لم يرد « فَعَل » إلاّ في الضرورة في قول الشاعر[2] :

يَدَيَان بَيْضَاوَان عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ يَمْنَعَانكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهَدَا .

٢ــ « مِئَة »[3] في قوله تعالى[4] : ﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ ...﴾ الآية .

لامها « ياء » محذوفة ، يدلّ عليه قولهم[5] : « أَمْأَيْتَ الدارهم » أي : صيرتها «مائة» ، ووزنها « فِعَة » . فأصلها : « مِئْيَة » فحذفوا اللام ، وهـــي لام الكلمـــة. وحكـــى الأخفش[6]: أنه سمع أعرابياً يقول : أَعْطِنِي مِئْيا »

٣ــ « بِنْت ، وَ أُخْت »[7] حذفت اللام منهما ، وعوّض عنهما بالتاء ، ودليل كـــون لامهما واواً قولهم : « البُنُوَّة ، والأُخُوَّة ، والأَخَوَان »[8] ، وليست التاء فيهما للتأنيث لما يلي :

أ ــ أن تاء التأنيث يلزم فتح ما قبلها لفظاً أو تقديراً ، نحو :

(١) ٤٠٧/٤ .

(٢) قائله مجهول ، وهو من شواهد المقرب ــ لابن عصفور : ٤٤/٢ ، وشرح الرضي على الكافية : ٣٥٦/٣ ، وخزانة الأدب : ٣٤٧/٣ .

(٣) الدر : ٥٦٠/٢ .

(٤) البقرة : ٢٥٩

(٥) الدر : ٥٦١/٢ ، وفي الصحاح / (مأى) ، وأمْأَيت الغنم لك ، جعلتها مائة .

(٦) سرّ صناعة الإعراب (وفيه : رأيت مِئْيا) : ٦٠٤/٢ ، وشرح التصريف ــ للثمانيني ص: ٤١٦ والممتع : ٦٢٤/٢ ، وفيه : (ما حكاه أبو الحسن من قولهم : أخذت مَأْيا) .

(٧) الدر :٦٤٠/٣ .

(٨) شرح التصريف ــ للثمانيني ص: ٤١٠ ، وأمالي ابن الشجري : ٢٣٤/٢ .

« ثَمَرَة ، وَ فَتَاة » وهذه ما قبلها ساكن .

ب ــ أن تاء التأنيث تبدل في الوقف هاء ، وهذه تاء في الوصل وَ الوقف .

٤ــ « ثُبَة » مفرد « ثُبَات »[١] في قوله تعالى[٢] : ﴿ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ ...﴾ الآية .

حذفت لامها ، وعوّض عنها تاء التأنيث .

وذكر الأزهري[٣] : أن بعض أهل اللّغة يرون أنّ المحذوف منها هو العين ؛ لأنها مأخوذة – عندهم – من « ثَابَ » ، فكأنّ أصلها : « ثَوْبَة » .

والراجح ، هو أنّ المحذوف اللام .

وهو اختيار السمين .

ثم هناك خلاف آخر ، وهو : هل اللام المحذوفة واو أم ياء ؟

هناك قولان :

الأول : أنّ اللاّم المحذوفة ياءٌ ، ــ ذكر ذلك الأزهري نقلاً عن بعض أهل اللّغة ، حيث قال[٤]: « وقال آخرون : الثُبَة من الأسماء الناقصة ، وفي الأصل «ثُبَيَة...» ، وهو قول الزجاج [٥] ، واستدل بقولهم : « ثَبَّيْت على الرجل » إذا أثنيت عليه في حياته ، أي جمعت ذكر محاسنه .

وهناك دليل آخر للزجاج ، وهو التصغير على « ثُبَيَّة » .

(١) الدر : ٤/٢٨ .

(٢) النساء : ٧١ .

(٣) التهذيب : ١٥/١٥٥ .

(٤) المصدر السابق : ١٥/١٥٥ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه : ٢/٧٥ .

الثاني : أنّ اللاّم المحذوفة واوٌ[1] ، وذلك لأنّ أكثر ما حذفت لامه إنما هو من الـــواو ، نحو : « أبٌ » ، و« أَخٌ » ، و « غَدٌ » ، و « حَمٌ » ، فهذا أكثر ممـــا حذفـــت لامه الياء.

وقال ابن بَرِّي[2] : (الاختيار عند المحققين أنّ « ثُبَة » من الواو وأصلها « ثُبْوَة» حمـــلاً على أخواتها » .

وليس في قولهم : « ثَبَّيْت على الرجل » دليل على أنّ اللام ياء ؛ لأن الواو إذا وقعـــت رابعة قلبت ياءً ، كما في « خلَّيْت » وَ « عَدَّيْتُ ») .

والسمين يذهب مذهب الزّجاج في هذه المسألة حيث قال[3] : « وأصل ثُبَة : «ثُبَيَة» ؛ لأنها بهاء فحذفت » .

(١) سرّ صناعة الإعراب : ٦٠٣/٢ ، وشرح التصريف ــ للثمانيني ص : ٤٠٩ وأمالي ابن الشـجري : ٢٦٧/٢ .

(٢) نقله عنه صاحب اللسان / (ثبا) ، وابن برِّي هو : عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي ، ثم المصري ، أبو محمد ، من كبار علماء اللغة ، له من المصنفات : (الرد علـــى ابـــن الخشـــاب) ، وَ(غلط الضعفاء من الفقهاء) ، وَ (التنبيه والإيضاح عما وقـــع في الصحـــاح) . تـــوفي ســـنة (٥٨٢هـــ) . وفيات الأعيان : ١٠٨/٣ .

(٣) عمدة الحفاظ : ٣١٧/١ .

المبحث الثالث :

الإعلال بالنقل : وهو نقل حركة العين المعتلة إلى الساكن الصحيح قبلها[1].

مسألة :

قال السمين[2] : (وأَعُوْذ : فعل مضارع .

وأصله : «أَعْوُذُ» بضم الواو، مثل : أَقْتُلُ ، وأَخْرُجُ أنا ، وإنّما نقلوا حركة الواو - ؛ لأنّ الضمة ثقيلة عليها - إلى الساكن قبلها، وهكذا كلّ فعل مضارع من « فَعَل » عينه واو ، نحو : أَقُوْم ، وتَقُوم ، وأَجُول ، و تَجُول) ا.هـ.

الدراسة :

ذكر العلماء أن عين المضارع المعتلّة هي في الأصل متحركة ، وذلك فيه ثقل ؛بسبب حرف العلة وبسبب تحركه ، فأرادوا تخفيفه بنقل حركة عينه إلى الفاء ؛ ليعلم أن نقل الحركة كان من حرف ليعلّ المضارع كما أعل الماضي ؛ ليجري الفعل على وتيرة واحدة[3] ، ومثله ــ في القرآن كثير [4] قال تعالى[5] : ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ...﴾ الآية ، وَ قال تعالى[6] : ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾

(١) القواعد والتطبيقات ص : ١٣٧ .

(٢) الدر : ١/٧ .

(٣) شرح التصريف ــ للثمانيني ص : ٥٢٥ ، والممتع : ٢/٤٤٨ .

(٤) انظر معجم مفردات الإبدال ، و الإعلال في القرآن الكريم للدكتور : أحمد الخرّاط ، ص : ٣٤٨ــ ٤٧٨ .

(٥) الأحزاب : ٤ .

(٦) ص : ٨٤ .

وقد يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالقلب وهذا كثير عند السمين ــ رحمه الله ــ ومن أمثلته عنده ، ما يلي :

١ــ « نَسْتَعِيْن »[١] في قوله تعالى[٢]: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾

وأصله : « نَسْتَعْوِن » ، حصل إعلال بالنقل ، حيث نقلت حركة «الواو» -الكسرة - إلى الساكن الصحيح قبلها ؛ لثقل الكسرة على الواو ، بعد ذلك سكنت الواو إثر كسرة فقلبت ياءً .

٢ــ « المُسْتَقِيْم »[٣] في قوله تعالى[٤] : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾

وأصله : « مُسْتَقْوِم » أعلّ بالإعلالين كسابقه .

٣ــ « مُهِيْن »[٥] في قوله تعالى[٦] : ﴿ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٩٠ ﴾

أصله : « مُهْوِن » ؛ لأنّه من « الهَوَان » ، فنقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها، فسكنت الواو بعد كسرة ، فقلبت ياءً .

٤ــ « تُرِيْدُوْن »[٧] في قوله تعالى[٨] : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟... ﴾ الآية.

وأصله : « تُرْوِدُون » ؛ لأنّه من « راد يَرُود » ، وحصل فيه من الإعلال كما حصل في نظائره .

(١) الدر : ١/٥٩ .

(٢) الفاتحة : ٥ .

(٣) الدر : ١/٦٥ .

(٤) الفاتحة : ٦ .

(٥) الدر : ١/٥١٣ .

(٦) البقرة : ٩٠ .

(٧) الدر : ٢/٦٤ .

(٨) البقرة : ١٠٨ .

٥ــ « يَسْتَغِيْثُوْن »[١] في قوله تعالى[٢] : ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ ...﴾ الآية .

الأصل : « يَسْتَغْوِثوا » ، أُعِلَّ كنظائره .

وقد يتبع الإعلال بالنقل حذف ، نحو :

« مَهِيْل »[٣] في قوله تعالى[٤] ﴿ يَومَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾ .

فأصلها : « مَهْيُوْل » استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها ، فالتقى الساكنان : « الياء وَ الواو »

فاختلف النحاة في المحذوف على قولين :

١ــ سيبويه[٥]ومن تبعه، يحذفون العين؛ لأنها زائدة ووزنه حينئذ «مَفِعْل» .

٢ــ الكسائي والأخفش والفراء ،يقلبون ضمة العين كسرة في ذوات الياء ؛ لكي تنقلب واو مفعول ياء ؛ لئلا تلتبس ذوات الواو بذوات الياء ،ووزنه حينئذٍ « مَفُوْل » على الأصل ، و «مَفِيْل» بعد القلب وقد ذكر العلماء تعليلات لكلا المذهبين .

وقال المازني : إن كلا الوجهين حسن ، وقول الأخفش أقيس ؛ لأن الأخفش يحذف العين دون « واو » « مَفْعُوْل » ؛ لأنها حرف جيء به لمعنى[٦].

(١) الدر :٤٧٩/٧ .

(٢) الكهف : ٢٩ .

(٣) الدر :٥٢٤/١٠ .

(٤) المزمل :١٤ .

(٥) الكتاب : ٣٦٣/٢ .

(٦) لتفصيل المسألة انظر ، المنصف ص: ٢٤٨ ، وأمالي ابن الشجري : ٣١٤/١ ، و الممتع : ٤٥٤/٢ ، وشرح الشافية – للرضي : ١٤٧/٣ .

الفصل الثالث

الإدغام

وفيه مبحثان

قوله تعالى[1]: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩﴾

امتنع الإدغام ، وروى إدغامها عن ورش .

٢ــ ألاّ يكون أول المثلين مدّاً في الآخر ؛ لأنّ المدّ كالفصل بين المتماثلين ؛ ولأنّ الإدغام يفوّت المدّ .

فيمتنع في نحو : « يعطي ياسرٌ » و « قالوا و أقبلوا »

٣ــ ألاّ يكون أول المثلين مدّاً منقلباً عن غيره انقلاباً جائزاً ، فإن كان كذلك، جاز الإدغام و الإظهار ، نحو : « رِيّا » وَ « تُوْوِي » منقلبتان عن « رِئْيَا » وَ «تُؤْوِي»

٤ــ ألاَّ يؤدي الإدغام إلى التباس بناءٍ بآخر فلا إدغام في نحو :

« قُوْوِل » وَ « حُوْوِل » مبنيين للمجهول من « قَاوَل » ، و « حَاوَل » ؛ لأنه لو أُدْغم المثلان فيهما ، لقيل : « قُوِّل » وَ « حُوِّل » ، فالتبس بناء « فُوْعِل » ببناء « فُعِّل »[2] .

المسألة الثانية :

قال السمين[3] ــ عند قوله تعالى[4] : ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٦١﴾ :

(١) الحاقة : ٢٨- ٢٩ ، لأن ((هاء)) السكت إنما جيء بها للفصل وهذا منافٍ للإدغام .

(٢) انظر تفصيل هذا المبحث في :

الكتاب : ٤٠٣/٢ ، وشرح المفصل ــ لابن يعيش : ١٢١/١٠ــ ١٢٣ ، و الممتع في التصريف : ٦٣٣/٢ ، وَ شرح الشافية ــ للرضي : ٢٣٩/٣ ــ ٢٥٠ ، وَ همع الهوامع : ٢٢٥/٢ ــ٢٢٨، وَ القواعد والتطبيقات في الإبدال و الإعلال ــ للشيخ عبد السميع شبانه : ٢٠٠ــ ٢٠٢ .

(٣) الدر : ٤٠٤/١ .

(٤) البقرة :٦١ .

(والواو من « عَصَوْا » واجبة الإدغام في الواو بعدها ؛ لانفتاح ما قبلها ، فليس فيها مدّ يمنع من الإدغام ومثله[1] : ﴿ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ ...﴾ .

أما إذا انضمّ ما قبل الواو ، فإنّ المدّ يقوم مقام الحاجز بين المثلين ، فيجب الإظهار ، نحو[2]: ﴿ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾ ومثله[3]: ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى ﴾)ا.هـ.

الدراسة :

الإدغام بين المتماثلين هنا واجب ؛لأنه قد توافرت فيه الشروط السابقة .

وليس فيه مدّ ؛ لأن حرف العلّة إذا سُبق بحركة غير مجانسة ، انتفت عنه المدِّيَّة.

أمّا إذا سُبِق بحركة ممثالة ، فإنه يصبح حرفاً مدِّياً ، فيجب إظهاره ، كما في المثالين الأخرين .

المطلب الثاني : الإدغام الممتنع :

يمتنع إدغام المتماثلين في عدّة مواضع ، منها عند السمين :

المسألة الأولى :

قال السمين[4] ــ عند قوله تعالى[5]: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ ــ :

(١) آل عمران : ٢٠ ، وتكملتها : ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ... ﴾ الآية .

(٢) البقرة : ٢٥ وتكملتها: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ...﴾الآية.

(٣) الناس : ٥ وتكملتها : ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ ﴾ ، وهذا مثال على انكسار ما قبل الياء ، فلا تدغم في الياء التي بعدها .

(٤) الدر : ٢٩٦/١ .

(٥) البقرة : ٣٧ .

(و أدغم أبو عمرو[1] هاء « إنَّه » في هاء « هُوَ » .

واعترض على هذا ، بأنّ الواو صلة زائدة لا يعتد بها ، بدليل سقوطها في قوله[2] :

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَـادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيْقَـةَ أَوْ زَمِيْـرُ

وقوله[3] :

أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيَّتِهِ مَا حَجَّ رَبَّهُ فِي الدُّنَيَا وَلاَ اعْتَمَرَا)ا.هـ.

الدراسة :

الإدغام هنا شاذ ، مخالف للقياس .

ووجه شذوذه ، أن الحرفين غير متصلين في النطق بل فصل بينهما الواو .

والاعتراض الذي ذكره السمين على أبي عمرو ، غير سديد ؛ لأنّ حذف الواو وبقاء الضمة ، ضعيف في القياس وقليل في الاستعمال .

قال ابن جني : (ووجه ضعف قياسه ، أنه ليس على حدّ الوصل ، ولا على حدّ الوقف .

وذلك أنّ الوصل يجب أن تتمكن فيه واوه ، كما تمكّنت في أول البيت « لَهُو زَجَلٌ» ، والوقف يجب أن تحذف الواو والضمة فيه جميعاً وتسكن الهاء فيقال : « كَأَنَّهْ » فضمّ الهاء بغير الواو منزلة بين منزلتي الوصل والوقف[4]) ا.هـ.

(١) القرطبي : ٣٢٦/١ .

(٢) الشمّاخ ، ديوانه ص: ٣٦ الكتاب : ١١/١ ، والخصائص : ١٢٨/١ ، والإنصاف : ٥١٦/٢ ، والخزانة : ٣٨٨/٢ .

(٣) هذا البيت لرجل من باهلة ، وهو من شواهد الكتاب : ١٢/١ ، والمقتضب : ٣٨/١ ، والإنصاف : ٥١٦/٢ و أساس البلاغة / (نَبَو) ، والضرائر وما يسوغ للشاعر دون النثر للآلوسي ، ص : ٥٥ .

(٤) الخصائص : ١٢٨/١ ــ ١٢٩ .

ويمكن أن تخرَّج قراءة أبي عمرو على أنّه حذف الواو ، وأسكن الهاء الأولى ، فالتقى ساكن فمتحرك في كلمتين ، فجاز الإدغام على هذا التخريج ، ومع ذلك فهو ضعيف ؛ لأنّه أسكن لغير موجب .

و هناك وجه آخر ،لتوجيه قراءة أبي عمرو ، وهو أنّ الهاءين لم تلتقيا خطّاً وإن التقتا لفظاً ؛ لأن الواو المدّية لا تكتب في الخط ، فالعبرة في الإدغام ، هو التقاء الحرفين خطاً[1] .

ومثله عند السمين[2] الإدغام في قوله تعالى[3] : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ...﴾ الآية .

المسألة الثانية :

قال السمين[4] ــ عند قوله تعالى[5] : ﴿ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾

(وقرأ أبو عمرو[6] ، وفي رواية محبوب[7] عنه : « مَسَّقَر » .

(١) النشر : ٢٧٨/١ ، وإتحاف فضلاء البشر : ١١١/١ ، والمقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ــ للدكتور/ محمد سالم محيسن ، ص : ٩٠ .

(٢) الدر : ٥٣٠/٢ .

(٣) البقرة : ٢٤٩ .

(٤) الدر : ١٤٥/١٠ .

(٥) القمر : ٤٨ .

(٦) البحر المحيط : ٤٨/١٠ .

(٧) ومحبوب هو : محمد بن الحسن البصري ، أبو بكر ، ومحبوب لقبه ، مشهور كبير ، روي القراءة عن أبي عمرو ، وغيره ، ورواها عنه خلف وغيره ، وحدّث عنه أحمد بن حنبل . غاية النهاية : ١٢٣/٢ .

وخطَّأه ابن مجاهد[1] .

وهو معذور ؛ لأنّ السين الأخيرة من « مَسَّ » مُدْغم فيها ، فلا تدغم في غيرها ؛ لأنها متى أُدْغِم فيها لزم تحريكها ، ومتى أدغمت لزم سكونها ، فتنافس الجمع بينهما .

قال الشيخ[2] : « والظنّ بأبي عمرو أنّه لم يدغم حتى حذف أحد الحرفين ؛ لاجتماع الأمثال ، ثمّ أدغم »

قلت : كلام ابن مجاهد إنما هو فيما قالوه : إنّه أدغم ، أمّا إذا حذف و أدغم فلا إشكال) ا.هـ.

الدراسة :

من المواطن التي يمتنع فيها الإدغام ، ألاّ يكون أولُ المثلين المحرَّكين مدغماً فيه حرف قبله .

سواء أكانا في كلمة واحدة نحو « جُسَّسْ » ؛ لئلا يؤدي الإدغام إلى التقاء ساكنين.

أم كانا في كلمتين نحو « مسَّ سقَر » ؛ لئلا يؤدي الإدغام إلى اجتماع الحركة والسكون معاً في الحرف المراد إدغامه في غيره ؛ لأن الحرف المشدد ، بحرفين الأول ساكن ، والثاني متحرك ، وعند الإدغام لابد من إسكان الحرف الثاني ، فيحصل ما ذكر سابقاً من تنافس الجمع بين الحركة والسكون أمّا إذا حذف أحد الحروف المتماثلة في الحرف المدغم ، فلا إشكال ، كما تأوله أبو حيان ، وأيده السمين .

(١) هو : أحمد بن موسى بن العباس التميمي ، أبو بكر بن مجاهد ، كبير العلماء في القراءات في عصره، له مؤلفات جليلة منها : (القراءات الكبير) ، و (الهاءات) ، و (الياءات) ، وغيرها ، توفى سنة (٣٢٤هـ) . الفهرست ، ص : ٣٤ .

(٢) البحر المحيط : ٤٨/١٠ .

المطلب الثالث : الإدغام الجائز :

وهو في عدّة مواضع ، منها عند السمين :

المسألة الأولى :

قال السمين[1] ــ عند قوله تعالى[2] : ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ ...﴾ الآية :

(وقرأ[3] زيد والحسن و الأعمش بالإدغام ، وأجاز بعضهم حذف النون الأولى .

وأما قراءة الإدغام ؛ فلاجتماع مثلين ، وسوّغ الإدغام وجود حرف المدّ و اللّين قبله القائم مقام الحركة) ا.هـ.

الدراسة :

الإدغام هنا جائز ؛ لأنّه قد اجتمع متماثلان متحركان مسبوقان بحرف مدّ، فحصل التخفيف المقصود من الإدغام ، وحرف المدّ يقوم مقام الحركة ، فلم يلتق ساكنان في النطق .

المسألة الثانية :

قال السمين [4] ــ عند قوله تعالى[5] : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ...﴾ الآية :

(١) الدر : ٢/١٤٥ .

(٢) البقرة :١٣٩ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص: ١٧ ، وفيه : وابن محيصن ، والبحر : ١/٦٥٧ .

(٤) الدر : ٢/٢٧٨ .

(٥) البقرة : ١٨٥ .

(و أدغم أبو عمرو[1] « راء » شهر في « راء » رمضان.

و لا يلتفت إلى من استضعفها ، من حيث إنّه جمع بين ساكنين على غير حَدَّيْهِمَا.

وقول ابن عطية[2] : « وذلك لا تقتضيه الأصول » غير مقبول منه ؛ فإنه إذا صحّ النقل لا يعارض بالقَياس) .

الدراسة :

هذه المسألة فيها خلاف .

١ــ من العلماء : من يرى ضعف هذا الوجه ، وهو إدغام الرَّاءين المتحرِّكين مع كون ما قبلهما صحيح ساكن ؛ لأنّه يلتقي ساكنان على غير حدهما ، حيث لا يغتفر التقاء الساكنين إلا في مواضع معيّنَة نصّ عليها علماء اللّغة[3] ، وليس منها هذا الموضع .

وممن قال بهذا ابن عطية[4] ، ونقل ابن عصفور[5] منع ذلك الادغام عن البصريين.

٢ــ ومن العلماء ، من يرى جواز ذلك ؛ لورود ذلك عن القرَّاء العدول ، فهو و إن خالف القواعد ، ليس لحناً ، بل هو غير مقيس .

و قال ابن الجزري[6] : « و الإدغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء والنصوص مجتمعة عليه »

(١) إتحاف فضلاء البشر : ٤٣١/١ .

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢٥٤/١.

(٣) الكتاب : ١٥٦/٢ ، وشرح الشافية ــ للرضي ــ ٢١٠/٢ .

(٤) المحرر الوجيز : ٢٥٤/١ .

(٥) الممتع : ٧١٩/٢ .

(٦) النشر في القراءات العشر : ٢٩٩/١.

٣ــ من العلماء من يرى أن ذلك إخفاء وليس إدغاماً ومنهم الرضى[١] ؛ بدليل أنه قد ورد عن أبي عمرو في هذا الوضع : الروم ، والإشمام [٢] .

ولكن الذي يظهر – والله أعلم – هو أنّ هذا النوع إدغام حقيقي وارد في كتاب الله في هذا الموضع ، وفي غيره من المواضع ، نحو :

قوله تعالى[٣] : ﴿ ٱلرُّعْبَ بِمَآ ﴾ ، وقوله[٤] : ﴿ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ ﴾ ، وقوله[٥] : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ ﴾ ، وقوله [٦]: ﴿ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ ﴾ .

ووارد في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال[٧] : « **نِعِمّا المَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِح** » .

ولكنه قليل مقابل عدم الإدغام في هذه المواضع فهو قليل في القياس فصيح في الاستعمال .

وهو مذهب السمين الحلبي .

(١) شرح الشافية : ٢٤٧/٢ .

(٢) الروم هو : النطق ببعض الحركة ، والإشمام هو : الإشارة إلى الحركة من غير تصويت . النشر : ١٢١/٢ .

(٣) سورة آل عمران : ١٥١ وتكملتها : ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ ... ﴾ الآية .

(٤) البقرة : ١٢٠ وتمامها: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾

(٥) الأعراف : ١٩٩ وتمامها : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ .

(٦) التوبة : ١٢٤ وتكملتها: ﴿ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ... ﴾الآية .

(٧) مسند الإمام أحمد : ٢٩٩/٢٩ ، وغريب الحديث – للهروي : ٩٤/١ ، وفيهما (نِعِمَّا بالمال...)

وقد قال ابن الحاجب[1] - بعد نقله التعارض بين قولي القرَّاء و النحويين - « والأولى الردّ على النحاة في منع الجواز فليس قولهم بحجة ؛ إلا عند الإجماع ، ومن القرَّاء جماعة من أكابر النحويين ، فلا يكون إجماع النحويين حجة ، مع مخالفة القرَّاء لهم ، ثم لو قُدِّر أنَّ القرَّاء ليس فيهم نحويّ ، فإنهم ناقلون لهذه اللغة، وهم مشاركون للنحويين في نقل اللغة ، فلا يكون إجماع النحويين حجة دونهم، وإذا ثبت ذلك كان المصير إلى قول القرَّاء أولى ؛ لأنهم ناقلوها عمن ثبتت عصمته عن الغلط في مثله ، ولأنّ القراءة ثبتت متواترة ، وما نقله النحويون آحاد ، ثم لو سُلِّم أنّه ليس بمتواتر ، فالقرَّاء أعدل و أكثر ، فكان الرجوع إليهم أولى » .

المسألة الثالثة :

قال السمين[2] ــ عند قوله تعالى[3] : ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ...﴾ الآية :

(قوله « وليُمْلِلْ » أمرٌ من « أَمَلَّ يُمِلُّ » ، فلمّا سكن الثاني جزماً جرى فيه لغتان :

الفكّ ، وهو لغة الحجاز .

والإدغام ، وهو لغة تميم .

وكذا إذا سكن وقفاً نحو : « أُمْلِلْ » عليه و أُمِلُّ ، وهذا مطرد في كل مضاعف.....

و قرئ[4] هنا شاذاً : « وَلْيُمِلَّ » بالإدغام) ا.هـ.

(١) الإتحاف : ١/١٢٧ ، ولم أقف على هذا القول عند ابن الحاجب في كتبه .

(٢) الدر : ٢/٦٥٣ .

(٣) البقرة : ٢٨٢ .

(٤) لم أجد هذه القراءة فيما وقفت عليه من كتب القرَّاء والمفسرين .

الدراسة :

إذا التقى المتماثلان في كلمة واحدة ، وكان الثاني منهما محتملاً للحركة و السكون ، ففيه وجهان عن العرب[1] :

الأول : الإظهار ؛ لأن الإدغام يؤدي إلى التقاء الساكنين في حال سكون الثاني.

و لأنّ الإدغام لا يكون إلاّ بعد أن يسكن الثاني ، فلمّا كان الإدغام يؤدي إلى ذلك رفضوه ، وذلك نحو :

« إنْ تَرْدُدْ ـــ أَرْدُدْ » وَ « لا تُضَارِرْ ـــ اشْدُدْ » .

وهذه هي لغة أهل الحجاز[2] .

الثاني: الإدغام ؛ لأنهم يعتدون بالحركة العارضة في نحو : رُدَّا ـــ رُدُّوا ـــ رُدِّي ـــ لم يَرُدَّا ـــ اردُدِ القوم فحمل نحو : « لم يَرُدْ ـــ ارْدُدْ » على تلك الأمثلة السابقة التي اجتمع فيها المثلان منهما ؛ قال ابن عصفور[3] : « لأن العرب قد تعتدّ بالعارض في بعض الأماكن .

و أيضا حمل ما سكونه جزمٌ على المعرب بالحركة؛ لأنه معرب قبله فكما أنَّ المعرب بالحركة تدغمه ، نحو « يَفِرُّ » فكذلك المعرب بالسكون .

وحمل أيضاً ما سكونه بناء على ما سكونه جزم ؛ لأنّه يشبهه ألاّ ترى أن العرب قد تحذف له آخر الفعل في المعتل كما تحذفه للجزم ، فتقول : « اغْزُ » كما تقول « لم يَغْزُ » .

وأيضاً فإنك قد تحرك لالتقاء الساكنين ، فتقول : « اردُدِ القوم » .

(١) الكتاب : ١٥٨/٢ ، وشرح الشافية ـــ للرضي ـــ ٢٤٦/٣ .

(٢) الكتاب : ١٥٨/٢ – ١٥٩ ، والخصائص : ٢٥٩/١ – ٢٦٠ ، والتسهيل ، ص : ٢٦٠ .

(٣) الممتع : ٦٥٧/٢ .

فصار بذلك يشبه المعرب بتعاقب الحركة والسكون على آخره ، كما أنّ المعرب كذلك في نحو « يَضْرِبُ ـــ وَلم يَضْرِبْ »

فلما أشبه المعرب في ذلك حُمِل في الإدغام عليه » ا.هـ.

وهذه هي لغة تميم[1] .

ومثل هذا عند السمين :

ـــ الإدغام[2] في قوله تعالى[3] : ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ... ﴾ الآية .

ـــ و الإظهار[4] في قوله تعالى [5] : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ... ﴾ الآية .

ـــ الإظهار[6] في قوله تعالى[7] : ﴿ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ... ﴾ الآية .

المبحث الثاني :

الإدغام في الحروف المتقاربة : « وهو أن يلتقي حرفان متقاربان في المخرج ، فتبدل الأول من جنس الثاني ، وتدغمه فيه »[8] .

وقال سيبويه[9] :

« الإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر ، والآخر على حاله ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو الآخر من موضع واحد ، نحو : « قَدْ تَّرَكْتُكَ » ويكون الآخر على حاله » ا.هـ

(١) الكتاب : ١/١٥٨ –١٥٩ ، والخصائص : ١/٢٥٩-٢٦٠ ، والتسهيل ، ص : ٢٦٠ .

(٢) الدر : ٤/٣٠٦ .

(٣) المائدة : ٥٤ .

(٤) الدر : ٥/٥٨١ .

(٥) الأنفال : ١٣ .

(٦) الدر : ٣/١٢٦ .

(٧) آل عمران : ٣١ .

(٨) الجمل ـــ للزجاجي .

(٩) الكتاب : ٢/٢٥٤ .

وقال الفـرّاء[1] ـــ عنـــد قولـــه تعـالى[2] : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ... ﴾ الآية ـــ :

« العرب تدغم اللام عند النون إذا سكنت اللاّم و تحركت النون وذلك أنهـا قريبـة المخرج منها » ا.هـ

وهو ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الإدغام الواجب .

المسألة الأولى :

قال السـمين[3] ـــ عنـد قولـه تعـالى[4]: ﴿ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ... ﴾ الآية .

ـــ (و أمّا قراءة [5] سعيد و الحسن ففيها أوجه : ...

و الثالث : أنّ الأصل «لَمِنْ مَّا» فأدغمت النون في الميم ؛ لأنها تقاربها ، والإدغام هنـا واجب) ا.هـ.

الدراسة :

في هذه القراءة التقى حرفان متقاربان في المخرج ـــ وهما النون والميم ـــ وكـلن الأول منهما ساكناً والآخر متحركاً فوجب في هذه الحالة الإدغام ؛ للتخفيف وهـو مـن المواطن التي يجب فيها الإدغام[6] .

(١) معاني القرآن : ٣٥٣/٢ .

(٢) سبأ : ٧ .

(٣) الدر : ٢٩١/٣ .

(٤) آل عمران : ٨١ .

(٥) القراءة هي «لَمَّا» بالتشديد ،المحتسب : ١٦٤/١ ، والبحر : ٢٣٧/٣ وقد نسبها إلى الأعرج .

(٦) الكتاب : ٤١٤/٢ ، والممتع : ٦٩٥/٢ .

المسألة الثانية :

قال السمين[1] ــ عند قوله تعالى[2] : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ ... ﴾ الآية ــ :

(وقرأ [3] الباقر ــ ونقلها مكي[4] عن أبي جعفر ــ « يَطَّعِمُه » بتشديد الطاء ، وأصلها « يَطْتَعِمُه » افتعالاً من الطعم ، فأبدلت التاء طاءً لوقوعها بعد طاء للتقارب ، فوجب الإدغام)

الدراسة :

هذا موضع آخر من مواضع الإدغام الواجب ، وهو إدغام الطاء في التاء ؛ لتقارب مخرجيهما ؛ حيث إن مخرجهما ، من بين طرف اللسان و أصول الثنايا العليا[5] .

وقد التقى الحرفان ، وليس بينهما فاصل ، والأول منهما ساكن والثاني متحرك، فوجب الإدغام[6] .

(١) الدر : ٥/١٩٥ .

(٢) الأنعام : ١٤٥ .

(٣) مشكل إعراب القرآن : ١/٢٩٦ ، والبحر المحيط : ٤/٢٤١ ، والباقر هو : محمد بن علي بن الحسين الهاشمي ، أبو جعفر الباقر ، سيد بني هاشم فضلاً وعلماً وسنة ، روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار وغيرهما . توفي سنة (١١٨هـ) . غاية النهاية : ٢/٢٠٢ .

(٤) مشكل إعراب القرآن : ١/٢٩٦ .

(٥) الكتاب : ٢/٤٠٥ ، وشمس العلوم لنشوان الحميري : ١/٢٦ .

(٦) الممتع : ٢/٧٠٤ ، وإعراب القراءات الشواذ : ١/٥١٩ .

ويلاحظ أنّه لا يمكن إبدال الطاء تاءً إلا بعد قلب التاء طاء ؛ لأنّ إدغام المتقاربين يكون إدغام متماثلين ، بعد قلب أحد الحروف المتقاربة في المخرج إلى حرف مماثل لأخيه .

المطلب الثاني : الإدغام الممتنع :

يمتنع إدغام المتقاربين في عدّة مواضع منها عند السمين :

المسألة الأولى :

قال السمين[1] ــ عند قوله تعالى[2] : ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ...﴾ الآية -:

(و أدغم أبو عمرو[3] الرّاء في اللام .

و القاعدة : أنّ الأضعف يدغم في الأقوى ، من غير عكس .

وليس فيها ضعف؛ لأنّ انحراف اللاّم يقاوم تكرير اللام) ا.هـ.

الدراسة :

نصّ النحاة على عدم إدغام الرّاء في اللاّم ؛ لأنّ الرّاء مكرّرة ، فهو حرف متفَشّي ، وبإدغامه تذهب هذه الميزة من حرف الرّاء ، فكرهوا أن يجحفوا به فيدغموه مع حرف ليس فيه تفشّي ولا تكرير ، كاللام مثلاً ، وبالتالي يكون الرّاء حرفاً قوياً بسبب هذا التكرار و اللام أضعف منه ؛ لعدم التفَشّي ولعدم التكرار فيه ، فلو أدغم ، لكان من إدغام الأقوى في الأضعف ، وهذا مخالف لما اصطلح عليه النحاة [4] .

(١) الدر : ٣٧٦/١ .

(٢) البقرة : ٥٨ .

(٣) السبعة في القراءات ، ص: ١٢١ ، و النشر : ١٢/٢ .

(٤) الكتاب : ٤١٢/٢، والمقتضب : ٢١٢/١ ، وما ذكره الكوفيون من الإدغام – للسيرافي ، ص : ٦٢ ، وشرح المفصل – لابن يعيش : ١٣٣/١٠ ، والممتع : ٧٢٤/٢ .

ولكنّ أبا عمرو حجة فيما يرويه وينقله ، فهو إمام في القراءة و النحو ، وقد أجازه الكسائي فيما رواه ابن مجاهد[1] ووجه الجواز فيه ، هو أنّ الغرض من الإدغام : التخفيف و لفظ اللام أسهل من الراء لما فيه من التكرار فإذا أدغمت الراء في اللام أصبحت لاماً وسهل التلفظ بها .

أما في حال عدم الإدغام ، فإن الثقل موجود ؛ لأنّ الرّاء فيها تكرار فكأنها راءان ، واللام قريبة من الراء فتصير كأنك جمعت بين ثلاثة أحرف من جنس واحد[2] .

وذكر الرضي[3] ، أن حذاق أهل الأداء يرون أن المراد بالإدغام هنا هو الإخفاء ، وتعبيرهم عنه بلفظ الإدغام تجوُّز ؛ لأنّ الإخفاء قريب من الإدغام ، وعليه فقراءة أبي عمرو من باب الإخفاء .

ومثل ذلك ، الإدغام[4] عند أبي عمرو في قوله تعالى[5] : ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ...﴾ الآية ، والكلام فيها كالسابق .

ملاحظة : أكثر الزمخشري[6] من الكلام حول قراءة أبي عمرو وتطاول عليها ، ولّحن من رواها عن أبي عمرو ، وبيّن أنه مخطئ في ذلك .

(١) السبعة ، ص : ١٢٢ – ١٢٣ .

(٢) الممتع : ٢/٧٢٥ .

(٣) شرح الشافية :٣/٢٧٤ .

(٤) الدر :٢/٦٩٠ .

(٥) البقرة : ٢٨٤ .

(٦) الكشاف : ١/٤٠٧ .

وقد ردّ علماء اللّغة و القراءات على الزّمخشري ، ومنهم السمين[1] فبيّن أن ذلك غير مرضيٍّ من أبي القاسم ، وأنّ الإدغام هو قول الكوفيين : الكسائي والفراء والرؤاسي[2] .

والقرّاء عدول أخذوا هذه القراءات عن شيوخهم الحرف بعد الحرف .

وذكر أن من رواة هذه القراءة عن أبي عمرو : اليزيدي ، وهو علم من أعلام اللّغة والنحو و القراءة ، فكيف ينسب إليه ذلك الخطأ .

المسألة الثانية :

قال السمين[3] ــ عند قوله تعالى[4] : ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ... ﴾الآية :

(وقرأ ابن محيصن[5] : « أَطَرُّه » بإدغام الضاد في الطاء نحو : « اطَّجَع » في «اضْطَجَع» .

وهي مردولة ؛ لأنّ الضاد من الحروف الخمسة التي يُدْغَمُ فيها ولا تُدْغَمُ هي في غيرها، وهي حروف « ضُمّ شغر » قاله الزمخشري[6] .

(١) الدر : ٢/: ٦٩٠ .

(٢) محمد بن علي الرؤاسي ، أبو جعفر ، أول من وضع كتاباً في النحو من أهل الكوفة ، وهو شيخ الكسائي والفراء ، له مصنفات منها : (الفيصل) ، و(معاني القرآن) ، توفي سنة (١٨٧هـ). الفهرست ص : ٧١ .

(٣) الدر : ٢/١١٢ .

(٤) البقرة : ١٢٦ .

(٥) مختصر في شواذ القرآن ، ص : ١٧ .

(٦) الكشاف : ١/٣١١ .

وفيه نظر ؛ فإنّ هذه الحروف قد أدغمت في غيرها .

أدغم أبو عمرو الداني [1] اللاّم في[2] : ﴿ يَغْفِرْ لَكُم ﴾ ، والضـــاد في الشين[3] : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ ، والشين في السين[4] : ﴿ ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ ،وأدغم الكسائي الفاء في الباء[5] : ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ .

وحكى سيبويه[6] : « أن «مُضَّجَعاً » أكثر » ، فدلّ على أن « مُطَّجَعاً » كثير)ا.هـــ

الدراسة :

أشار العلماء إلى الحروف التي يُدْغَم غيرها فيها ، ولا تدغم هي في غيرهـــا، وهـــي مجموعة في قولهم « ضَوِي مشفر »[7] وعلّة ذلك هو أن في هذه الحـــروف صفـــات زائدة، تزول بالإدغام ؛ فيمتنع الإدغام حفاظاً على هذه الصفات .

فامتنع إدغام الضاد فيما يقاربها لئلا تضيع استطالتها .

وامتنع إدغام الياء والواو فيما يقاربها لئلا يضيع اللين فيهما .

وامتنع إدغام الميم فيما يقاربها لئلا تضيع غنتها .

(١) هو : عثمان بن سعيد عثمان ، أبو عمرو الداني ، أحد حفاظ الحديث . ومن الأئمة في علـــوم القرآن ورواياته وتفسيره له أكثر من مائة مصنف منها : (التيسير) ، و(الإشارة) و (الممتع)، وغيرها ، توفي سنة (٤٤٤هـــ) . نفح الطيب : ٣٩٢/١ .

(٢) نوح : ٤ ، وذكر محقق الدر : ١١٢/٢ أنّ قوله الداني لعله سهو ، والصواب : ابن العلاء .

(٣) النور : ٦٢ .

(٤) الإسراء : ٤٢ .

(٥) سبأ : ٩.

(٦) الكتاب : ٤٢٢/٢ ، وفيه (وقد قال بعضهم : مُطَّجَع ، حيث كانت ، مطبقة ، ولم تكـــن في السمع كالضاد) ا.هـــ

(٧) شرح الشافية - للرضي : ١٦٩/٣ .

وامتنع إدغام الشين والفاء فيما يقاربها لئلا يضيع تفشيهما .

وامتنع إدغام الرّاء فيما يقاربها لئلا يضيع تكرارها[1] .

هذا هو ما جرى عليه أكثر كلام العرب .

وما ذكره السمين من إدغام بعض هذه الحروف فيما يقاربها إنما هو لغة قليلة عن بعض العرب .

فهو شاذ في القياس ، وإن كان كثيراً في السماع و بالتالي يتبين صحة ما ذهب إليه كل من الزمخشري و السمين الحلبي ، في عدم الإدغام ، وفي وجوده.

ومثل ذلك ، الإدغام[2] المروي عن ابن محيصن[3] في قوله تعالى[4] : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ... ﴾ الآية - :

حيث أدغم الضاد المعجمة في تاء المتكلم .

وسبب التضعيف عند من يروي ذلك ، هو أنّ في إدغام الضاد في التاء إزالة لاستطالة الضاد .

المسألة الثالثة :

قال السمين[5] ــ عند قوله تعالى[6] : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ...﴾ الآية :

(وأدغم أبو عمرو[7] « الحاء » من « زُحْزِحَ » في « العين » هنا خاصَّة .

قالوا : لطول الكلمة ، وتكرير الحاء دون قوله[8] : ﴿ ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ ،

(١) انظر الكتاب : ٤١١/٢ ــ ٤١٢ ، والمقتضب : ٢١٠/١ــ٢١٢ ، والممتع : ٧٠١/٢، ٧٠٩ .

(٢) الدر : ٩٥/٨ .

(٣) الإتحاف : ٢٥٦/٢ .

(٤) طه : ٩٦ .

(٥) الدر : ٥٢٢/٣ .

(٦) آل عمران : ١٨٥ .

(٧) النشر : ٢٦٠/١ ، والإتحاف : ٤٩٧/١ .

(٨) المائدة : ٣ .

و[1] : ﴿ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ﴾ .

ونقل عنه الإدغام مطلقا وعدمه مطلقا [2].

والنحويون يمنعون ذلك ، ولا يجيزونه ، إلا بعد أن يقلبوا العين حاء ، ويدغمون الحاء فيها ، قالوا : لأن الأقوى لا يدغم في الأضعف[3] .

وهذا عكس الإدغام ؛ لأن الإدغام أن تقلب فيه الأول للثاني ، إلا في مسألتين:

إحداهما : هذه .

والثانية : الحاء في الهاء ، نحو : « امدح هذا » لا تقلب الهاء حاء أيضا .

ولذلك طعن بعضهم على قراءة أبي عمرو ، ولا يلتفت إليه) ا.هـ.

الدراسة :

من القواعد التي أصلها النحاة في باب الإدغام :

أن إدغام الأقوى في الأضعف ممتنع ؛ لأن فيه إزالة لبعض صفات الحروف .

وأيضا : أنه يمتنع إدغام الثاني في الأول ؛ ولذلك ضعف بعض النحاة قراءة أبي عمرو، وخطأ من نقل عنه هذه القراءة .

ولكن الصحيح الثابت هو مجيء هذه القراءة على مذهب أبي عمرو ، كما أشار إلى ذلك ابن مجاهد[4] ومع ثبوتها عن أبي عمرو ،فهي شاذة في قياس النحاة .

وهناك وجه ذكره النحاة للإدغام في هذه القراءة وأشار إليه السمين ، وهو أن الحرف الضعيف الثاني يبدل إلى حرف من جنس الحرف الأول ، وبعد ذلك يدغم المتماثلان

(١) آل عمران : ٤٥.

(٢) النشر : ١/٢٩٠ .

(٣) الكتاب : ٢/٤١٢ـ ٤١٣ ، والمقتضب : ١/٢٠٧ .

(٤) السبعة في القراءات . ص : ١١٦ .

في بعضهما وهذا الأمر مستثنى من القاعدة التي نصوا عليها وهو أن الثاني لا يدغم في الأول إلا في هذه المسألة والذي أدى إلى جواز الإدغام هنا هو الثقل الحاصل من تكرار الحاء ، ومن طول الكلمة ، فخفف ذلك الثقل بالإدغام .

ومن الأمثلة التي وردت عند السمين ، والتي حصل فيها إدغام الأقوى في الأضعف :

(١) الإدغام[١] في قوله تعالى[٢] : ﴿ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ ، حيث أدغم الظاء في التاء ، والظاء أقوى من التاء .

ورويت هذه القراءة عن أبي عمرو و الكسائي و عاصم ، وبها قرأ الأعمش وابن محيصن[٣] وذكر بعض العلماء[٤] سببا آخر لضعف الإدغام هنا ، وهو البعد في المخرج بين حرف الظاء التاء .

(٢) الإدغام[٥] في قوله تعالى[٦]: ﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ ... ﴾ الآية

وهذا الإدغام مروي عن الكسائي[٧] .

وقد ضعفها بعض النحاة ؛ لأن الفاء أقوى من الباء وهذا مخالف لما أصلوه .

قال أبو علي الفارسي[٨] : « فإن إدغام الفاء في الباء لا يجوز ، وإن جاز إدغام الباء في الفاء ؛ وذلك أن الفاء من باطن الشفة السفلي وأطراف الثنايا العليا... » ا.هـ

(١) الدر : ٥٤٠/٨ .

(٢) الشعراء : ١٣٦ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي : ١٢٥/١٣ ، و البحر المحيط : ٣٣/٧ ، و فتح القدير : ١١١/٤ .

(٤) القرطبي في تفسيره : ١٢٥/١٣ ، والشوكاني في فتح القدير : ١١١/٤ .

(٥) الدر : ١٥٨/٩ .

(٦) سبأ : ٩ .

(٧) النشر : ١٢/٢ ، والإتحاف : ٣٨٢/٢ .

(٨) الحجة : ٨/٦ .

وقال الزمخشري[1] : « وليست بالقوية »

وكما ذكر سابقاً ، فإنّ هذه القراءة متواترة عن علم من أعلام القراءة و اللّغة ، وهو الكسائي .

فتكون هذه القراءة من الشاذ في القياس ، الفصيح في الاستعمال .

المسألة الرابعة :

قال السمين[2] ــ عند قوله تعالى[3] : ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ...﴾ الآية - :

(و أدغم أبو عمرو[4] الجيم في التاء .

واستضعفها بعضهم[5] ، من حيث إنّ مخرج الجيم بعيد من مخرج التاء .

و أجيب عن ذلك [6] : بأنها قريبة من الشين ؛ لأنّ النَّفس الذي في الشين يقرّبها من مخرج التاء ، والجيم تدغم في الشين لما بينهما من التقارب في المخرج و الصفة .. فحمل الإدغام في التاء على الإدغام في الشين ؛ لما بين الشين والتاء من المتقارب.

وأجيب أيضا : بأنّ الإدغام يكون بمجرد الصفات ، وإن لم يتقاربا في المخرج.

والجيم تشارك التاء في الاستفال ، والانفتاح ، والشّدّة) ا.هـ .

(١) الكشاف : ٣/ ٢٨١ .

(٢) الدر : ١٠/٤٥٠ .

(٣) المعارج : ٣ - ٤ .

(٤) الإقناع في القراءات السبع ــ لابن الباذش : ١/٢٠٨.

(٥) هو : أبو عمرو الداني ، النشر : ١/٢٩٠ .

(٦) النشر : ١/٢٩٠ .

الدراسة :

ذكر العلماء ، أنّه يمتنع إدغام المتقاربين إذا تباعد مخرج الحرفين .

ومن ذلك قراءة أبي عمرو السابقة ، حيث إنّ مخرج الجيم من وسط اللسان (بينه وبين وسط الحنك الأعلى) ، ومخرج التاء من بين طرف اللسان و أصول الثنايا العليا[1] ، فيتضح تباعد المخرجين .

ولكنّ هذه القراءة ثابتة عن أبي عمرو ، فهي قراءة صحيحة ثابتة ، وهذا مادفع السمين و غيره لتوجيه هذه القراءة فهي و إن كانت في الظاهر مخالفة لأصول النحاة إلاّ أن لها توجيها يجعلها تسير وفق أصولهم .

وهو ما ذكره السمين من الإجابة عن ضعف هذه القراءة .

المطلب الثالث : الإدغام الجائز :

يكون هذا الإدغام جائزاً إذا كان الحرفان المدغمان قريبين في مخرجيهما من بعضهما ، وليس لأحدهما صفة زائدة على الآخر ، و ليس أولهما قوياً وثانيهما ضعيفاً .

وقد وردت أمثلة كثيرة جدّاً من هذا النوع عند السمين منها :

١ــ إدغام التاء في الدّال[2]، قرئ قوله تعالى [3] : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩ ﴾ من « خَدَّع » مشدداً ، و الأصل : « يَخْتَدِعُون » فأدغم التاء في الدال[4] .

(١) الكتاب : ٤٠٥/٢ ، وسرّ صناعة الإعراب : ٤٧/١ .

(٢) الدر : ١٢٨/١ .

(٣) البقرة : ٩ ، وهي قراءة مورق العجليّ ، مختصر في شواذ القرآن ، ص : ١٠ .

(٤) إعراب القراءات الشواذ : ١١٩/١ .

٢ــ إدغام الدال في التاء[١] ، في قوله تعالى[٢] : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ...﴾ الآية .

٣ــ إدغام الثاء في التاء [٣]،في قوله تعالى[٤]: ﴿ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ ...﴾ الآية.

قرأ بالإدغام جمهور السبعة[٥] .

٤ــ إدغام الثاء في الذال [٦] ، في قوله تعالى [٧] : ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ ... ﴾ الآية .

و الإدغام قراءة أبي عمرو[٨] ، وذكر السمين أن هناك من ضعفها [٩] ، ووجه تضعيفه ، هو أنّه يحصل بالإدغام الجمع بين الساكنين « الـــرّاء » من قوله «الحرْث» و الأول من الحرفين المدغمين .

و لكن يمكن أن يكون التكرير في حرف الرّاء قائماً مقام الحركة .

٥ــ إدغام التاء في الطاء[١٠]، في قوله تعالى[١١]: ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ ...﴾ الآية.

أدغمها أبو عمرو و حمزة[١٢] ؛ لتقارب مخرجيهما .

(١) الدر : ٥٤٦/٢ .

(٢) البقرة : ٢٥٦ .

(٣) الدر : ٥٦١/٢ .

(٤) البقرة : ٢٥٩ .

(٥) السبعة ، ص : ١٨٨ .

(٦) الدر : ٦١/٣ .

(٧) آل عمران : ١٤ .

(٨) البحر : ٣٩٨/٢ .

(٩) الدر : ٥٠/٤ .

(١٠) الدر : ٥٠/٤ .

(١١) النساء : ٨١ .

(١٢) الإتحاف : ٥١٧/١ .

٦ــ إدغام التاء في الصاد[١] ، في قولــــه تعــالى[٢] : ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ...﴾ الآية ، والأصل « يَتَصَعَّدُ » أدغمت التاء في الصاد ، تخفيفــاً ؛ لتقاربهما في المخرج وهي قراءة جمهور القراء[٣] .

٧ــ إدغام التاء في الثاء [٤] ، في قوله تعــالى [٥] : ﴿ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ...﴾ الآية، والأصل « تَثَاقَلْتُم » فأريد التخفيف فأدغمت التاء في الثاء ، فــأصبح أول الفعل ساكناً ، فاجتلبت همزة الوصل .

و بهذا الأصل قرأ الأعمش [٦] : « تَثَاقَلْتُم »

٨ــ إدغام الدال في التــاء [٧] ، وذلــك في قولــه تعــالى [٨] : ﴿ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوكِيدِهَا ...﴾ الآية .

وذكر السمين أنّه لا ثاني له في القرآن ، أي أنّه لم تدغم دال مفتوحة بعد ساكن إلا في هذه الحرف [٩] .

٩ــ إدغام الذال في التاء[١٠] ، في قولــه تعــالى [١١] : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ .

(١) الدر : ١٤٦/٥ .

(٢) الإنعام : ١٢٥ .

(٣) الإتحاف : ٣٠/٢ .

(٤) الدر : ٤٩/٦ .

(٥) التوبة : ٣٨ .

(٦) مختصر في شواذ القرآن ، ص : ٥٧ .

(٧) الدر : ٢٨١/٧ .

(٨) النحل : ٩١ .

(٩) الإتحاف : ١١٨/١ .

(١٠) الدر : ٥٢٩/٨ .

(١١) الشعراء : ٧٢ .

أدغمها أبو عمرو ، وهشام[1] وحمزة ، والكسائي ، وخلف[2] ؛ لتقارب مخرجيهما[3].

١٠ــ إدغام الدال في السين [4] ، في قوله تعالى[5] : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ...﴾ الآية

أدغمها أبو عمرو و هشام وحمزة ، والكسائي ، وخلف[6] .

وذكر السمين أنّه نقل عن الكسائي قوله : أنّ مَنْ بَيَّنَ الدال عند السين ، فلسانه أعجميّ و ليس بعربي » .

و ذكر السمين ، أنّه لا يعرّج على كلامه ؛ لأنّه قد وردت القراءة المتواترة ، بإظهار الدال عند السين فعليه ، لا يصح ما نُقِل عن الكسائي .

(١) هو : هشام بن عمار السلمي ، أبو الوليد ، عالم الشام وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم ، أحد رواة ابن عامر . توفي سنة (٢٤٥هـ) . معرفة القراء الكبار : ١/١٦٠ .

(٢) هو : خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي ، أبو محمد ، كان عابداً فاضلاً زاهداً ، أخذ القراءة عن سليم بن عيسى وغيره . توفي سنة (٢٢٩هـ) . غاية النهاية : ١/٢٧٦ .

(٣) الإتحاف : ٢/٣١٧ .

(٤) الدر : ١٠/٢٦١ .

(٥) المجادلة : ١ .

(٦) الإتحاف : ٢/٥٢٥ .

الفصل الرابع

الوقف وأحكامه

يعرّف الوقف عند النحاة بأنه : قطع النطق عند إخراج آخر اللفظة ، وهو اختياري[1].

المسألة الأولى :

قال السمين[2]- عند قوله تعالى[3]:﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَآءَ ٱللَّهِ... ﴾ الآية ـــ :

(وإذا وُقف على « مَا » الاستفهامية المجرورة ، فإن كانت مجرورة باسم وَجَب لحاق هاء السكت نحو : « مَجَيء مَهْ » .

وإن كانت مجرورة بحرف، فالاختيار اللحاق .) ا.هـ .

الدراسة :

« ما » الاستفهامية : إمّا أَنْ تجرّ بحرف ، و إما أَنْ تجر باسمٍ و لكلٍّ حكم :

١ـــ إن جُرَّت « ما » الاستفهامية باسم على الإضافة ، نحو :

مَجيءُ مَ جِئْتَ ؟ ومثل مَ أنت ؟ فالحكم عند الوقف عليها : وجوب إلحاقها هاء السكت ، فيقال : مَجِيءُ مَهْ ؛ لأنّ الاسم ليس متصلاً بها كاتصال الحرف، فبالوقف عليه يلزم كون الاسم على حرف واحد ، وهذا لا يجوز ، فوجب إلحاق هاء السكت به .

(١) الارتشاف : ٣٩٢/١ .

(٢) الدر : ٥١٦/١ .

(٣) البقرة : ٩١ .

٢ــ إن جُرَّت « ما » الاستفهامية بحرف ، فهذا الجارُّ إمّا أن يكون على حرف واحد نحو : « لِمَ وَ بِمَ » ؟ ففي هذه الحالة ، يجوز الوقف بالسكون نحو : « لِمْ وَ بِمْ ». والأكثر و الأحسن و المختار هو الوقوف عليها بهاء السكت عوضاً عن الألف المحذوفة ؛ لأجل دخول حرف الجر على ما الاستفهامية فتقول : لِمَهْ ؟ وَبِمَهْ ؟ . أمّا إن كان الجارّ على أزيد من حرف واحد ، نحو « عَلاَمَ ، وإلاَمَ » ؟ فإنه يوقف عليه كما يوقف على ما كان على حرف واحدٍ ، إلاّ أنّ الوقف عليها مع هذا الحرف بغير « هاء السكت » أقلّ منه فيما كان على حرف واحد ؛ للعلة السابقة ، وهي أن الاسم يبقى على حرف واحد[١] .

المسألة الثانية :

قال السمين[٢] ــ عند قوله تعالى[٣] : ﴿ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ... ﴾ الآية ــ : (ووقف حمزة[٤] عليها (مرضات) بالتاء ؛ وذلك لوجهين :

أحدهما : أنّ بعض العرب يقف على تاء التأنيث بالتاء كما هي وأنشدوا[٥] :

دَارٌ لِسَلْمَى بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَفَتْ ... بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الْجَحَفَتْ

(١) انظر تفصيل المسألة في : الكتاب : ٢/٢٨٠ . والتكملة ــ لأبي علي الفارسي ، ص : ٢٠٠ . وشرح جمل الزجاجي ــ لابن عصفور : ٢/٤٣٥ ، وهمع الهوامع : ٦/٢١٨ .

(٢) الدر : ٢/٣٥٧ .

(٣) البقرة : ٢٠٧ .

(٤) النشر : ٢/١٣٢ .

(٥) البيت لـ سُؤْر الذئب ، الإنصاف : ١/٣٧٩ ، والمفصل ــ للزمخشري ص : ٤٠٧ ، واللسان (بلل).

و قد حكى هذه اللغة سيبويه[1] .

و الثاني : أن يكون وقف على نية الإضافة ، كأنّه نوى لفظ المضاف إليه لشدة اتصال المتضايفين ، فأقرَّ التاء على حالها ؛ منبهة على ذلك .

وهذا كما أشّموا الحرف المضموم لِيُعْلِمُوا أنّ الضمة كالمنطوق بها .) ا.هـ.

الدراسة :

إذا كان آخر الموقوف عليه تاء التأنيث في اسم ففيها وجهان :

أحدهما : الوقوف عليها بالهاء ، نحو : فَاطِمَهْ ــ طَلْحَهْ ــ قائمهْ .

الثاني : الوقوف عليها بالتاء ، وهي لغة لبعض العرب ، فيقولون : فَاطِمَتْ ــ طَلْحَتْ ــ قَائِمَتْ .

قال سيبويه[2] : « زعم أبو الخطّاب[3] أن ناساً من العرب ، يقولون في الوقف : طَلْحَت»

و قال ابن يعيش [4]: « على أنّ من العرب من يُجْرِي الوقف مُجْرَى الوصل ، فيقول في الوقف : هذا طَلْحَت ، وهي لغة فاشية ، حكاها أبو الخطاب .

ومنه قولهم : وعليه السلام و الرَّحمَتْ .

و منه قولهم[5] : **بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الجَحَفَتْ**

(١) الكتاب : ٢٨١/٢ .

(٢) المرجع السابق : ٢٨١/٢ .

(٣) هو : عبد الحميد بن عبد المجيد ، أبو الخطاب ، الأخفش الأكبر ، شيخ سيبويه ، من كبار العلماء في العربية . توفي سنة (١٧٧هـ) . إنباه الرواة : ١٥٧/٢ .

(٤) شرح المفصل : ٨١/٩ .

(٥) عجز بيت ، مرّ تخريجه في ص : ٥٠٩ .

وقول الآخر[1] :

اللهُ نَجَّــاكَ بَكَفَّيْ مُسْلِمَـــتْ مِنْ بَعْدِ مَا وبَعْــدِ مَا وبَعْلِمَــتْ

صَارَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الغَلْصَمَتْ وكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُــدْعَى أَمَتْ

وكلّ ذلك اجراء الوقف مجرى الوصل .

فأمّا قوله : و « بَعْدِمَتْ » فالمراد بَعْدَمَا ، فأبدل الألف في التقدير هـــاء ، فصــارت بَعْدَمَه » ا.هـ.

و قال بعض العرب[2] : « ياأهل سورة البَقَرَتْ ؟ فقال مجيب : ما أحفظ منـــها ولا آيتْ » .

وعلى هذه اللّغة كتبت في المصحـــف [3]: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ ﴾ ، وقوله تعالى [4] : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ... ﴾ الآية .

و الأفصح و الأعرف إبدال تاء التأنيث في الوقف هاءً [5] .

وقد ذكر السمين وجهين لقراءة حمزة :

الأول : أنه لغة لبعض العرب وهم طيء[6] .

والثاني : أنّه وقف على نية الإضافة ، وهو بمعنى أنه أجرى الوقف مجـــرى الوصـــل، فذكر ما يذكر للوصل وهي « التاء » التي للتأنيث .

(١) هو أبو النجم مجالس ثعلب : ٣٢٦/١ ، وشرح الشافية – للرضي : ٢٨٩/٢ ، واللسان / (مـل)، وخزانة الأدب : ١٧٧/٤ .

(٢) المساعد : ٣٢٢/٤.

(٣) الدخان : ٤٣ .

(٤) الزخرف : ٣٢ .

(٥) التسهيل ص : ٣٣٠ ، وارتشاف الضرب : ٣٩٢/١ ، وهمع الهوامـــع : ٢١٥/٦ ، وحاشـــية الصبان على شرح الأشموني : ٢١٤/٤ .

(٦) الهمع : ٢١٦/٦ .

ولكن في قياس « الوقف على نية الإضافة » على الإشمام في الحرف المضموم ، فـرق ، فلا يصح القياس :

ـــ لأنّ الإشمام يكون بالإشارة إلى الحركة ، أما الوقف على نية الإضافة فإنه بـالحرف دون صوت[1] ، فبينهما فرق واضح .

ـــ و لأن المتحدث لا يحتاج إلى أن يقف على الحرف بنية الوصل في حال الاختيـار؛ لأنّه ليس مضطراً لذلك ، أمّا في حال الضرورة ، فإنّه قد يحتاج إليه ، بسبب قيـود الشعر .

فكان الأولى أن توجّه قراءة حمزة كما وجهها الجمهور ، فقط ، دون الوجه الثـاني ، وتوجيههم هو أن الوقف بالتاء على ما كان مختوماً بتاء التأنيث ، لغة لبعض العرب .

ومثل مرضات ـــ عند السمين ـــ « رحمة »[2] في قوله تعـالى[3] : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ... ﴾ الآية .

المسألة الثالثة :

قال السمين[4] ـــ عنـد قولـه تعـالى[5] : ﴿ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (واختلف القرَّاء في الوقف عليها[6] :

(١) همع الهوامع : ٢٠٨/٦ .

(٢) الدر : ٤٠٣/٢ .

(٣) البقرة : ٢١٨ ، وقد وردت (رحمة) في سبع مواضع في القرآن كتبـت في الجميـع بالتـاء : الأعراف : ٥٦ ، وهود : ٧٣ ، ومريم : ٢ ، والروم : ٥٠ ، الزخرف (في موضعين) : ٣٢ ، انظر ، النشر في القراءات العشر : ١٢٩/٢ .

(٤) الدر : ٣٤٠/٨ ، وعمدة الحفاظ : ٣١٢/٤ .

(٥) المؤمنون : ٣٦ .

(٦) إيضاح الوقف والابتداء : ٢٩٨/١ ، والتيسير ، ص : ٦٠ ، والنشر : ١٣١/٢ ، والإتحـاف : ٢٨٤/٢ .

فمنهم من اتبع الرسم فوقف بالهاء ، وهما الكسائي ، والبزي[1] عن ابن كثير.

ومنهم من وقف بالتاء ، وهم الباقون ، وكان ينبغي أن يكون الأكثر على الوقف بالهاء ، لوجهين :

أحدهما : موافقة الرسم .

والثاني : أنهم قالوا : المفتوح اسم مفرد ، أصله « هَيْهَيَةٌ » كـ « زَلْزَلَة ، وقَلْقَلَة» من مضاعف الرباعي ، وقد تقدّم أن المفرد يوقف على تاء تأنيثه بالهاء) ا.هـ

وقال في موضع آخر[2]

عند قوله تعالى[3] : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ ـ : (وقد اختلف القرّاء على تائها[4] :

فوقف الكسائيّ عليها بالهاء ، والباقون بالتاء ، وهو مبني على القولين المتقدمين :

فمن اعتقد تاء ها أصلية ، أقرَّها في الوقف كتاء « بَيتْ » ، ومن اعتقد زيادتها و قف عليها هاءً) ا.هـ

الدراسة :

إذا وقعت الألف قبل تاء التأنيث في اسم على صورة الجمع نحو « هَيْهَات » فإنه في حال الوقف عليه وقع خلاف بين العلماء على النحو التالي :

(١) هو : أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن البزي المكي ، مقرئ مكة ، أستاذ محقق ضابط متقن، قرأ على عبد الله بن زياد ، وغيره ، وروى عنه قنبل وغيره ، توفي سنة (٢٥٠هـ) . غاية النهاية : ١١٩/١.

(٢) الدر : ٩٢/١٠ .

(٣) النجم : ١٩ .

(٤) إيضاح الوقف والابتداء : ٣٠١/١ ، و التيسير ، ص : ١٢٧ ، والنشر :١٣٢/٢ .

جمهور القرّاء : وقفوا عليها بالتاء ، اتّباعاً لرسم المصحف .

والكسائي والبَزّي عن ابن كثير : يقفان عليها بالهاء ؛ لأنها مفردة كـ «مُسْلِمَة ».

وهناك قول ثالث لبعض العلماء حكاه الرضي عنهم[1] ، وهو : إن كانت هذه الكلمة مكسورة التاء فهي جمع و الوقف عليها يكون بالتاء نحو : مُسْلِمَاتْ .

وإن كانت مفتوحة التاء فهي مفردة ، و الوقف عليها يكون بالهاء وأصل المفردة «هَيْهَيَةٌ » قلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وترجيح السمين قراءة الكسائي والبزي ؛ لأنها موافقة للرسم فيه نظر ؛ حيث إنها مرسومة في المصاحف « بالتاء »[2] ، وبالتالي يترجح قول الجمهور ، والله أعلم بالصواب .

أمّا « اللات » في قوله تعالى : « اللات والعزى » ففيها الخلاف التالي :

أ ــ جمهور القرّاء : وقفوا عليها بالتاء ؛ لأمرين :

١ــ اتّباعاً للرسم[3] .

٢ــ أن التاء فيه كالأصلية ؛ لأنّه حرف واحد لا نظير له[4] .

ب ــ الكسائي : وقف عليها بالهاء[5] ؛ لأنه يرى أنها للتأنيث ، فهي زائدة [6] ، كالتي في «قَائِمَة » ، فإنك تقف عليها بالهاء.

(١) شرح الشافية :٢/٢٩١.

(٢) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ــ لأبي عمرو الداني ، ص : ٨٦ .

(٣) المرجع السابق : ٨٦ .

(٤) إيضاح الوقف والابتداء : ١/٢٩٥ .

(٥) معاني القرآن – للفرّاء : ٣/٩٧ .

(٦) البحر : ٨/١٦٠ .

ومثل هذه الكلمة عند السمين ، الوقف على « لات »[1] في قوله تعالى[2]: ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ ﴾ وفيها خلاف كالتالي :

الجمهور : يقفون عليها بالتاء[3] ، اتباعاً لرسم المصحف الشريف [4]

والكسائي والمبرد : يقفان عليها بالهاء [5] .

وهناك رأي ثالث ، لأبي عبيد[6] ، يرى الوقف فيها على « لا » والتاء متصلة بـ «حِيْن » ويذكر أنه رآها في الإمام – مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه – .

ولكن الصحيح المتفق عليها عند علماء الرسم أنها مفصولة عن « حِيْن »[7] . والوقف عليها بالتاء ، والله أعلم بالصواب .

المسألة الرابعة :

قال السمين[8] – عند قوله تعالى[9] : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ ﴾

(واختلفوا على الوقف على هذه اللفظة « ذَات » : هل يوقف عليها بالتاء أو بالهاء ؟

فقال الأخفش و الفرّاء وابن كيسان : الوقف عليها بالتاء ؛ اتّباعاً لرسم المصحف.

وقال الكسائي والجرميّ : يوقف عليها بالهاء ؛ لأنها تاء التأنيث كهي في « صَاحِبَة » .

(١) الدر : ٣٤٩/٩

(٢) ص : ٣ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٤٥١/٣ ، والتيسير ، ص : ٦٠.

(٤) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ص : ٨٦ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٤٥١/٣ ، والتيسير ، ص : ٦٠.

(٦) رأيه في إيضاح الوقف والابتداء : ٢٩٢/١ .

(٧) إيضاح الوقف والابتداء : ٢٩١/١ ، وإعراب القرآن – للنحاس : ٤٥١/٣ ، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار ، ص : ٨٦ .

(٨) الدر : ٣٧٤/٣ .

(٩) آل عمران : ١١٩ .

وموافقة الرسم أولَى ؛ فإنه قد ثبت لنا الوقف على تاء التأنيث الصريحة بالتاء ، فإذا وقفنا هنا بالتاء وافقنا تلك اللغة ، والرسم ، بخلاف عكسه) ا.هـ.

الدراسة :

في هذه اللفظة (ذَات) خلاف أشار إليه السمين ووردت فيه قراءات صحيحة متواترة ، فجمهور القرَّاء السبعة يقفون عليها بالتاء ، ما عدا الكسائي فإنّه يقف عليها بالهاء[1].

فالذين يقفون عليها بالتاء ، وافقوا الحق في أمرين :

أحدهما : إتّباع رسم المصحف ، ورسم المصحف محتجٌّ به ؛ و لأنّه أحد شروط قبول القراءة[2] .

والثاني : أنّها لغة فاشية لبعض العرب[3] .

وأما من يقف عليها بالهاء ، فهو مخالف للأمرين.

وقال ابن منظور[4] : « وقال الليث[5] في تأنيث ذو : « ذَات » تقول : هي ذات مالٍ .

فإذا وقفت فمنهم من يدع التاء على حالها ظاهرة في الوقوف ؛ لكثرة ما جرت على اللسان ، ومنهم من يرد التاء إلى هاء التأنيث ، وهو القياس » ا.هـ

(١) النشر : ١٣٢/٢ .

(٢) الإتحاف : ٨١/١ .

(٣) شرح المفصل ــ لابن يعيش : ٨١/٩ .

(٤) اللسان / (ذو ، وَ ذوات) .

(٥) هو : الليث بن نصر الخراساني ، كان رجلاً صالحاً ، قيل : إنه مصنف كتاب العين ، وصاحب العربية، وكان من أكتب الناس في زمانه بارعاً في الأدب والغريب والنحو . بغية الوعاة : ٢٧٠/٢.

ففي مذهب الكسائي و الجرمى ، موافقة للّغة دون رسم المصحف .

ويبدو أن الصواب مع قول الجمهور ، لموافقة اللّغة ورسم المصحف .

وهو اختيار السمين .

المسألة الخامسة :

قال السمين[1] ــ عند قوله تعالى[2] : ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ ... ﴾ الآية ــ:

(و قرأ الحسن البصري[3] : « ثَلاثَةْ آلاْف » بهاء في الوصل ساكنة ، وكذلك[4] : « بِخَمْسَةْ آلاْف » .

كأنه أجرى الوصل مُجْرَى الوقف ، وهي ضعيفة ؛ لكونها في متضايفين يقتضيان الاتّصال .

قال ابن عطية [5] : « ووجه هذه القراءة ضعيف ؛ لأنّ المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ، فيقتضيان الاتصال والثاني كمال الأول ، والهاء إنّما هي أَمَارة وقف فيقلق الوقف في موضع إنما هو للاتصال ، لكن جاء نحو هذا في مواضع للعرب.

فمن ذلك ما حكاه الفرّاء من قولهم : « أكلت لحما شاة » يريدون : لحمَ شاة، فمطلوا الفتحة ، حتى نشأت عنها ألف ... » ا.هـ .

و أورد السمين بعد ذلك اعتراض أبي حيان على ابن عطية :

أنّه نظّر بغير ما يناسب ؛ لأن ما أورده إنّما هو من باب الإشباع .

(١) الدر : ٣/٣٨٤ .

(٢) آل عمران : ١٢٤ .

(٣) المحتسب : ١/١٦٥ ، والبحر المحيط : ٣/٥٠ .

(٤) آل عمران : ١٢٥ .

(٥) المحرر الوجيز : ١/٥٠٣ ــ ٥٠٤ .

و ذكر أنّ هذه القراءة إنما هي من باب إجراء الوصل مجرى الوقف ، ونظيره قول العرب : « ثَلاَثَةَ رْبَعَة » حيث أبدلت التاء هاء ، ونقلت حركة همزة « أَرْبعة » إليها[1].

الدراسة :

ضعّف علماء اللّغة هذه القراءة ، لما فيها من مخالفة أصول كلام العرب ، ووجه المخالفة : ما ذكره ابن جني[2] . وهو أنّ « ثلاثة » و « خمسة » مضافان إلى ما بعدهما، والإضافة تقتضي وصل المضاف بالمضاف إليه ؛ لأن الثاني تمام الأول ، وهو معه في أكثر الأحوال كالجزء الواحد .

و إذا وصلت هذه العلامة للتأنيث فهي تاء لا محالة ، وذلك أنّ أصلها التاء ، وإنما يبدل منها في الوقف الهاء و إذا كان كذلك ــ وهو كذلك ــ فلا وجه للهاء ؛ لأنها من أمارات الوقف ، والموضع على ما ذكرنا متقاضٍ للوصل » ا.هـ.

ووجه هذه القراءة ، أنّه أجرى الوصل مُجْرَى الوقف وهذا باب جائز في العربية بشرط ألاّ يوقف على ما يقتضي ملازمة ما يليه ، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه[3] .

وللنحاة في جواز إجراء الوصل مجرى الوقف مذهبان :

الجمهور[4] : يجيزونه مطلقاً في الشعر ، وفي الاختيار ،لكنه قليل في الاختيار.

(١) البحر : ٥٠/٣ .

(٢) المحتسب :١٦٥/١ ، والخصائص : ١٢١/٣ ــ ١٢٤ ، وإعراب القراءات الشواذ : ٣٤٥/١ ، والإملاء : ١٤٨/١ ، والبحر المحيط : ٥٠/٣ .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء : ١١٦/١ .

(٤) المفصل ص : ٤٠٨ ، وأوضح المسالك : ٣٥٩/٤ .

ابن يعيش[1] : يجيزه في الشعر دون النثر ، لأن الناثر في غنية عنه ، و ليس مضطراً له، كما في الشعر ؛ حيث إن الشعر محل الخروج عن القياس .

والصواب هو ما ذهب إليه الجمهور ، لوروده في الشعر و في النثر فمن الشعر قول رؤبة[2] :

مِثْلَ الْحَرِيْقِ وَافَقَ القَصَبَّا

أصله « القَصَب » بتخفيف الباء ــ وهو بمعنى الخصب ، نقيض الجَدْب ــ فقدّر الوقف عليها فشدّدها على حدّ قولهم « هذا خالدّ » بالتشديد ، ثم أتى بحرف الإطلاق، وهو الألف وكان من حقّه إذ ذاك أن يزيل التشديد ، لكنّه أبقاه بحاله في الوصل تشبيهاً له بالوقف .

و أمّا وروده في النثر ، فهو حكاية سيبويه[3] :

« ثَلاثَةَ رْبَعَة » بإبدال تاء ثلاثة هاء ، ونقل حركة همزة أربعة إليها .

ومن أمثلة إجراء الوصل مُجرى الوقف عند السمين[4] :

قراءة[5] النخعي و طلحة بن مصرّف[6]: ﴿ ثُمَّ يُدْرِكُهُ ٱلْمَوْتُ ...﴾ الآية برفع الكاف.

(١) شرح المفصل : ٨٢/٩ .

(٢) ملحقات ديوانه ، ص : ١٦٩ ، وشرح الشافية - للرضي : ٣١٩/٢ وهو لربيعة بن صبح في شرح شواهد الإيضاح لابن بري ص : ٢٦٤ ، والعيني : ٢١٩/٤ ، وخزانة الأدب : ١٣٨/٦.

(٣) الكتاب : ٣٤/٢ .

(٤) الدر : ٨٢/٤ .

(٥) المحتسب : ١٩٥/١ ، والمحرر الوجيز : ١٠٢/٢ و البحر المحيط : ٣٣٦/٣ .

(٦) النساء : ١٠٠ .

وخرّجت ، على أنّه أراد الوقف على الكلمة ، فنقل حركة هاء الضمير إلى الكاف الساكنة للجزم فصار اللفظ « ثُمَّ يُدْرِكُهْ » ثم أجرى الوصل مُجْرَى الوقف، فالتقى ساكنان هاء الضمير في « يُدْرِكُهْ » و لام « الْموت » فاحتاج إلى تحريك الأول وهو الهاء فحرّكت بالضمة ؛ لأنّه الأصل ، وللإتباع[1] .

و هناك وجه أخر وهو : أن « يُدْرِكُهْ » فعل مضارع مرفوع واقع خبراً عن مبتدإ محذوف والتقدير : ثمّ هُوَ يُدْرِكُه[2] .

وهذا مثل قول الشاعر[3] :

عَجِبْتُ وَالدَّهْرُ كَثِيْرٌ عَجَبُهْ مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ

يريد : « لم أَضْرِبْهُ » بسكون الباء للجازم ، ولكنه أراد الوقف على الكلمة ، فنقل حركة الهاء إليها .

ومثله أيضاً قول الآخر[4] :

أَلْهَى خَلِيْلِيْ عَنْ فِرَاشِي مَسْجِدُه يَاأَيُّهَا الْقَاضِي الرَّشِيْدُ أَرْشِدُهْ

أصله : « أَرْشِدْهُ » ثم نقل الضمة لـمَّا أراد الوقف .

المسألة السادسة:

قال السمين[5] ــ عند قوله تعال[6] : ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ... ﴾ الآية - :

(١) الدر : ٨٢/٤ .

(٢) المحتسب :١٩٥/١ ، وانظر الكشاف : ٥٥٨/١ ، وإعراب القراءات الشواذ : ٤٠٥/١ والبحر : ٣٣٦/٣ .

(٣) القائل هو : زياد الأعجم ، وهو من شواهد الكتاب : ٢٨٧/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ص:٢٨٦ ، وشرح شافية ابن الحاجب ــ للرضي : ٣٢٢/٢ ، ولسان العرب /(لمم) .

(٤) المحتسب : ١٩٦/١ .

(٥) الدر : ٤٦/٤ .

(٦) النساء : ٧٨ .

(ووقف أبو عمرو و الكسائي ــ بخلاف عنه[1] ــ على « ما » في قوله « فما لهؤلاء » ، و في قوله[2] : ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ...﴾ الآية ،وفي قوله[3]: ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ ...﴾ الآية ، وفي قوله[4] : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ...﴾ الآية ، والباقون على اللام التي للجرّ دون مجرورها، اتباعاً للرَّسم .

وهذا ينبغي ألاَّ يجوز ــ أعني الوقفين ــ ؛ لأنّ الأولّ يوقف فيه على المبتدأ دون خبره، والثاني يوقف فيه على حرف الجرّ دون مجروره ، وإنما يجوز ذلك لضرورة قطع النّفَس أو ابتلاء) ا.هـ.

الدراسة :

الوقف : إمّا أن يكون اختياريّاً ، أو أن يكون اضطرارياً ، فالاختياري يستحسن عدم الوقف عليه في هذه الحالة عند جميع القراء لما ذكره السمين .

أمّا الاضطراري ، فإنّه يجوز ، ولكن الأحسن فيه مع الاضطرار إليه ، الوقف على المرسوم وهو ما وقف عليه أبو عمرو ، والكسائي للانفصال لفظاً وحكماً ورسماً .

وهو ما اختاره ابن الجزري[5] ، ورجَّح قياسيَّته على أصول القرَّاء .

وأمّا الوقف على « اللام » ، فإنه يحتمل الوقف عليها ؛ لكتابتها في الرسم منفصلة ، وقال صاحب الإتحاف[6] : إنَّه الأظهر قياساً .

(١) النشر : ١٤٦/٢ ، والإتحاف : ٣٢٧/١ .

(٢) الفرقان : ٧ .

(٣) الكهف : ٤٩ .

(٤) المعارج : ٣٦ .

(٥) النشر : ١٤٦/٢ ، والإتحاف : ٣٢٧/١ .

(٦) ٣٢٧/١ ، وهو متابع لابن الجزري : ١٤٦/٢ .

ويحتمل عدم الوقف عليها ؛ لأنها لام جر ، ولام الجرّ لا تقطع عمّا بعدهـا ، ثمّ إذا و قف القارئ على « ما » أو « اللام » اختياراً أو اضطراراً ، فإنه لا يبتدأ بما بعدهـا أي لا يبتدأ بنحو : « لِهَذَا » في حال الوقف على « ما » أو يبتدأ بـ « هذا » في حـال الوقف على « مَالْ »[1] ؛ لاختلال المعنى ، وغموض العبارة .

المسألة السابعة :

قال السمين[2] ـ عند قوله تعالى[3] : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧ ﴾ :

١ـ (ووقف ابن كثير[4] على « هادٍ » وَ « واقٍ »[5] حيث وقعا ، وعلى «والٍ»[6] هنا ، وَ « باقٍ » في النحل[7] بإثبات الياء ، وحذفها الباقون .

ونقل ابن مجاهد عنه[8] : أنّه يقف بالياء في جميع الباب .

ونقل عن ورش أنّه خيّر في الوقف بين الياء ، وحذفها .

والباب هو كلّ منقوصٍ منوّنٍ غير منصوب) ا.هـ .

(١) الإتحاف : ٣٢٧/١ .

(٢) الدر : ٢١/٧ .

(٣) الرعد :٧ .

(٤) النشر : ١٣٧/٢ .

(٥) الرعد : ٣٤ وتمامها : ﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ .

(٦) الرعد : ١١ وتمامها : ﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾ .

(٧) ٩٦ وتمامها ((وماعند الله باق))

(٨) السبعة ص : ٣٦٠ .

٢ــ وقال في موضع آخر[١] ــ عند قوله تعالى[٢] : ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ ﴾ :

(ووقف ابن كثير ، و أبو عمرو في رواية[٣] على « ياء » « المُتَعَال » وصلاً ، ووَقفاً وهذا هو الأشهر في لسانهم ، وحذفها الباقون وصلاً ، ووقفاً ؛ لحذفها في الرسم .

واستسهل سيبويه[٤] حذفها في الفواصل والقوافي ؛ لأنّ « أل » تعاقب التنوين ، فحذفت معها إجراء لها مجراها) ا.هـ.

الدراسة :

إذا كان المنقوص ــ غير محذوف الفاء ، أو العين ــ منّوناً غير منصوب نحو : هذا قاضٍ « في حالة الرفع » ، ومررت بقاضٍ « في حالة الجرّ » ، فإنه في حال الوقف يجوز فيه وجهان[٥] :

الأول : الوقف عليه بحذف التنوين ، الحاصل عن الإعلال المعروف ، فتقول : هذا قَاضْ ومررت بقاضْ ، وهذا هو المختار و الأفصح .

الثاني : الوقوف عليه برد الياء المحذوفة ، فتقول هذا قَاضِي - وَمررت بقَاضِيْ. وهذه لغة بعض العرب[٦] ، وسبب إظهارها هنا ، هو أنهم لم يستثقلوها في الوقف ، كما

(١) الدر : ٢٣/٧ .

(٢) الرعد : ٩ .

(٣) السبعة ص : ٣٥٨ .

(٤) الكتاب : ٢٨٩/٢ .

(٥) انظر في هذه المسألة ــ الكتاب : ٢٨٨/٢ ، وشرح الشافية ــ للرضي : ٣٠٠/٢ .

(٦) الكتاب : ٢٨٨/٢ ، والهمع : ٢٠٣/٦ .

هو في الوصل ؛ لأنه في الوصل لو أظهروها لالتقى ساكنان الياء و التنوين فاضطروا لحذفها .

أمّا في الوقف فلا اضطرار ؛ لعدم التقائهما ؛ لذهاب التنوين ، وعلى هذه اللّغة ، خُرِّجت قراءة ابن كثير ، وورش (رحمهما الله) .

أمّا إذا كان المنقوص غير المنون مقترناً بأل ، ففي الوقف عليه وجهان[1] :

الأوّل : إثبات الياء ، نحو هذا القاضيْ ــ وَ رأيت القاضيْ ــ وَ مررت بالقاضيْ ومنه قراءة ابن كثير[2] : ﴿ الْكَبِيْرُ الْمُتَعَالِيْ ﴾ ، وَ[3] ﴿ يَوْمَ التَّنَادِيْ ﴾ وهذا هو الأرجح[4] ؛ لأنّها ثابتة في الوصل .

الثاني : الوقف بحذف الياء ، نحو : هذا القاضْ ، ومنه قراءة الجمهور : ﴿ الَكْبِيْرُ الْمُتَعالْ ﴾ وَ ﴿ يوم التنادْ ﴾ وأثبتو الهاء ؛ لأنهم شبهوا ما فيه « أل » بالمجرد منها ؛ لأنها تحذف في حال الوقف من المجرد « أل » ، ثم بعد ذلك أدخلوا الألف واللاّم بعد حذفها[5] .

(١) الكتاب : ٢/٢٨٨ ، شرح الشافية ــ للرضي : ٢/٣٠٠ .

(٢) الرعد : ٩ .

(٣) غافر : ٣٢ .

(٤) وَقال سيبويه : البيان أجود ، أي : إثبات الياء في الوقف أجود من حذفها .

(٥) انظر إيضاح الوقف والابتداء : ١/٢٣٣ ــ ٢٤٥ .

الفصل الخامس

الإمالة وأحكامها

أولا : تعريف الإمالة :

الإمالة في اللّغة ، مأخوذة من الميل وهو : العدول إلى الشيء ، و الإقبال عليه[1].

وفي الاصطلاح هي : عدول بالألف عن استوائه ، وجنوح به إلى الياء ، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخّمة ، وبين مخرج الياء ، وبحسب قرب ذلك الموضع في الياء تكون شدّة الإمالة ، وبحسب بعده تكون خفّتها[2] .

ثانياً : دراسة المسائل التي وردت عند السمين ، فمنها :

المسألة الأولى :

قال السمين[3] ــ عند قوله تعالى[4]: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ...﴾ الآية :

(وأمال التوراة حيث وردت في القرآن « إمالة محضة » أبو عمرو ، والكسائي، وابن عامر في رواية ابن ذكوان[5] .

وأمالها « بين بَيْنَ » حمزة ، وَورش عن نافع .

واختلف عن قالون[6] : فرُويَ عنه « بينَ بينَ » ، وَ الفتح .

(١) اللسان / (ميل) .

(٢) شرح المفصل ــ لابن يعيش ٥٤/٩ وانظر : أسرار العربية ــ لابن الأنباري ، وشرح الشافية – للرضي :٤/٣ ، وَ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٨٢/٤ ، والإتقان في علوم القرآن – للسيوطي : ٢٥٤/١ .

(٣) الدر : ١٩/٣ .

(٤) آل عمران : ٣.

(٥) هو : عبد الله بن أحمد بن بشر ، أبو عمرو ، القرشي ، الإمام الأستاذ الشهير ، الراوي الثقة ، شيخ الإقراء بالشام أخذ القراءة عن أيوب بن تميم ، وغيره ، وروى عنه أحمد بن أنس وغيره ، توفي سنة (٢٤٢هـ) . غاية النهاية : ٤٠٤/١ .

(٦) هو : عيسى بن مينا بن وردان ، أبو موسى الملقب بقالون ، قارئ المدنية ونحويها ، قرأ على نافع وغيره ، وروى عنه أحمد بن صالح المصري وغيره توفي سنة (٢٢٠هـ) . غاية النهاية : ٦١٥/١.

وقرأها الباقون بالفتح فقط[1] .

ووجه الإمالة ، إنْ قلنا بأنّ ألفها منقلبة عن ياء ظاهر ، وإن قلنا إنَّـها أعجميّـة ، لا اشتقاق لها ، فوجه الإمالة ؛ شبه ألفها لألف التأنيث من حيث وقوعها رابعة فسبب إمالتها :

إمّا الانقلاب .

وإمّا شبه ألف التأنيث) ا.هـ.

الدراسة :

أولاً : توضّيح المصطلحات التي ذكرها السمين في درجات الإمالة :

فقوله : الإمالة المحضة ، أي : أنْ ينحى بالفتحة نحو الكسرة بحيث لو زاد لصارت الألف ياءً ، وتسمى الإمالة الكبرى ، وهي المفهومة عند الإطلاق .

وأمّا الإمالة « بَينَ بينَ » فهي : أن ينحى باللفظ منحىً بين الفتح وَ الإمالة المحضة، و تسمى الصغرى[2] .

والمراد بالفتح هو عدم الإمالة[3] .

وبعد ذلك ذكر السمين القراءات في كلمة « التَّوْرَاة » ، فبعض القرّاء أمال فتحة الـراء كسرة ، ووجه إمالتها :

أنه إذا كانت اللفظة من بنات الياء ، فسبب إمالتها وقوعها طرفاً .

(١) لتفصيل القراءات فيها انظر : السبعة في القراءات ص : ٢٠١، والتيسير في القراءات السبع ص : ٨٦.

(٢) إتحاف فضلاء البشر : ٢٤٧/١ .

(٣) الكتاب : ٢٦١/٢ وَ ٢٦٦ ، والمقتضب :٤٦/٣ .

قال سيبويه[1] : « ومما يميلون ألفه كلّ شيء من بنات الياء والواو كانت عينه مفتوحة.

أمّا ما كان من بنات الياء فتمال ألفه ؛ لأنها في موضع ياءٍ وبدلٌ منها ، فَنَحَوْ نحوها ...» ا.هـ.

وأما إذا كانت الألف في هذه اللفظة غير معروفة الأصل ؛ كأن تكون الكلمة أعجمية، فإن سبب الإمالة ، هو وقوع الألف رابعة ، كالألف في «حُبْلَى » ؛ لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء ، لأنك لو بنيت من « حُبْلى » على زنة « فَعْلَيْتُ » لقلت : « حَبْلَيتُ».

فكان لابد من قلب الألف ياء ؛ لأن الألف الرابعة لابد من قلبها « ياءً » في هذا الوضع ، وإن كان أصلها واواً ، فكان قلب الألف التي لا أصل لها ياءً ، من باب أولى[2] .

و لم تمنع الرّاء الإمالة مع كونها مفتوحة متصلة بالألف ؛ لأن سبب الإمالة هو الياء المقدرة في هذه الألف ، فالألف منقلبة عن ياء ، أو تنقلب إلى ياءٍ في بعض التصاريف.

فإن الياء المقدرة هنا - لكونها موجودة في نفس الألف - أقوى من الظاهر المانع المتقدم عليها وهو « الراء » المفتوحة ومن أجل ذلك حصلت الإمالة[3] .

(١) الكتاب : ٢/٢٦٠ .

(٢) الكتاب : ٢/٢٦٠ ــ ٢٦١ ، والتعريف بفن التصريف – للدكتور : عبد العظيم الشناوي ص : ٢١٧ .

(٣) أوضح المسالك ــ لابن هشام : ٤/٣٦٨ .

المسألة الثانية :

قال السمين [1] ــ عند قوله تعالى[2] : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ الآية- :

(وأمال الأخوان[3] « تُقَاة » هنا ؛ لأن ألفها منقلبة عن ياء ...

و لم يؤثر حرف الاستعلاء من منع الإمالة ؛ لأن السبب غير ظاهر ألا ترى أن سبب الإمالة ، الياء المقدرة ، بخلاف « غَالِب » وَ « طَالِب » وَ « قَادِم » فإنّ حرف الاستعلاء هنا مؤثّر ؛ لكون سبب الإمالة ظاهراً وهو الكسرة .

وعلى هذا يقال : كيف يؤثر مع السبب الظاهر ، و لم يؤثر مع المقدّر ؟ وكان العكس أولى .

والجواب : أنّ الكسرة سبب منفصل عن الحرف الممال ، ليس موجوداً فيه بخلاف الألف المنقلبة عن ياء ، فإنها نَفْسَها مقتضية للإمالة فلذلك لم يقاومها حرف الاستعلاء.

و أمال الكسائي وحدَه[4] : ﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ... ﴾ ، فخرج عن أصله .

فكان الفرق أنّ : « تُقَاة » هذه رسُمت بالياء ، فلذلك وافق حمزة الكسائي عليها ، ولذلك قرأ بعضهم[5] « تَقِيَّه » بوزن « مَطِيَّة » كما تقدم ؛ بظاهر الرّسم ، بخلاف «حَقَّ تُقَاتِه » .

(١) الدر : ٣/١١٢ .

(٢) آل عمران : ٢٨ .

(٣) السبعة ص : ٢٠٤ ، والتيسير ص : ٤٨ ــ ٤٩ .

(٤) آل عمران : ١٠٢ .

(٥) قرأ بها يعقوب ، النشر : ٢/٢٣٩ .

وإنما أمعنت في سبب الإمالة هنا ؛ لأنّ بعضهم زعم أنّ إمالة هذا شاذ ؛ لأجل حرف الاستعلاء ، وأنّ سيبويه[1] حكى عن قومٍ أنهم يميلون شيئاً لا يجوز إمالته نحو: «رأيت عِرْقي » بالإمالة .

وليس هذا من ذاك ؛ لما تقدم لك من أن سبب الإمالة في « عِرْقَى » كسرة ظاهرة)ا.هـ.

الدراسة :

ذكر العلماء أن حروف الاستعلاء وهي : « الخاء ، والغين ، و الصاد ،والضاد، والطاء ، والظاء ، والقاف »

ويجمعها « خصّ ضغط قظ » ، تمنع الإمالة ، ولكن بشرط أن تكون متصلة بالألف نحو : « قَاعِد ، وغَائِب » ، أو تكون منفصلة عن الألف بحرفٍ نحو : « غَنَائِم ، وقَبَائِل » .

بشرط ألا يكون حرف الاستعلاء مكسورا نحو : « صِعَاب » ، وألا يكون حرف الاستعلاء ساكناً بعد حرف مكسور نحو : « مِصْبَاح »[2]

ثم ذكر العلماء أيضاً أنَّ هناك شرطين يكفان حروف الاستعلاء عن عدم الإمالة وهما:

١ــ ألاّ يكون سبب الإمالة كسرة مقدّرة نحو : « خَافَ » فإنك تُمِيل ؛ لأن الأصل « خَوِف » .

٢ــ ألا يكون سبب الإمالة ياء مقدرة نحو : « طَابَ » فإنك تُمِيل ؛ لأنّ الأصل «طَيِب » .

(١) الكتاب : ٢٦٧/٢ .

(٢) الكتاب : ٢٦٤/٢ ــ ٢٦٥، والأصول : ١٦٤/٣ ، وشرح الشافية – للرضي : ١٤/٣ ــ ٢٠.

ولهذا حكم بعضهم على الإمالة بالشذوذ في قوله تعالى « تُقَاة » ؛ لوجود حرف الاستعلاء قبل الألف ، ونظّر له بما حكى سيبويه من الشذوذ في إمالة نحو : « عِرْقَي » ولكنّ الصحيح هو ما ذكره السمين ، من أنّ الإمالة في « تُقَاة » على بابها ؛ لأن الألف منقلبة عن « ياء » ، فموجب الإمالة موجود في نفس الحرف المراد إمالته ، والمانع من الإمالة ـــ حرف الاستعلاء ـــ موجود قبل الحرف المراد أمالته، فلذلك كان السبب الموجب للإمالة أقوى من السبب المانع ، فجازت الإمالة .

وأمّا القياس على الشذوذ في حكاية سيبويه ، فإنّه قياس مع الفارق ؛ لأنّ السبب في إمالة نحو : « عِرْقَي » هو الكسرة السابقة للحرف المستعلي ، وهذا على توجيه الإمالة الشاذة ، وإلاّ فإنَّ القياس هو عدم الإمالة ؛ لوجود المانع ، وهو اتصال حرف الاستعلاء بالألف وهو سابق لها كما في « غَانِم وقَائِم »[1]

المسألة الثالثة :

قال السمين[2] – عند قوله تعالى[3]:﴿ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ ...﴾ الآية – :

(و أمال ابن ذكوان عن ابن عامر[4] « المِحْرَاب » في هذه الصورة في موضعين بلا خلاف ؛ لكونه قَوِيَ فيه سبب الإمالة ، وذلك أنّ الألف تقدّمها كسرة ، وتأخّرت عنها كسرة أخرى ، فوجب داعي الإمالة .

(١) الكتاب : ٢٦٥/٢ ، وشرح جمل الزجاجي ـــ لابن عصفور : ٦١٦/٢ ، وارتشاف الضرب : ٢٣٩/١ .

(٢) الدر : ١٤٥/٣ .

(٣) آل عمران : ٣٩ .

(٤) الاستكمال – لابن غلبون ص :٣٧٥ ، والنشر : ٦٤/٢ ، والإتحاف : ٤٧٦/١ .

وهذا بخلاف « المِحْرَاب » غير مجرور ، فإنّه نقل عن ابن ذكوان فيه الوجـــــهان[1] : الإمالة ، وعدمها ، في قوله[2] : ﴿ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ .

فوجه الإمالة تقدّم الكسرة ، ووجه التفخيم أنّه الأصل) ا.هـــ.

الدراسة :

وردت كلمة المحراب في القرآن الكريم في أربعة مواضع[3] :

مجرورةٌ في موضعين ، وذلك في :

١ــ قولـــــه تعـــــالى[4] : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ ... ﴾ الآية .

٢ــ قوله تعالى[5] : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ ... ﴾ الآية .

ومنصوبةٌ في موضعين وذلك في :

١ــ قوله تعالى[6] ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ ... ﴾ الآية

٢ــ قـــــوله تعـــــالى[7]:﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ ﴾.

(١) الاستكمال ص : ٣٧٥ ، والنشر : ٦٤/٢ ، والإتحاف : ٤٧٦/١ .

(٢) ص : ٢١ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص : ٢٤٠ ، مادة (حرب) وضع : محمد فـــؤاد عبـــد الباقي.

(٤) آل عمران : ٣٩ .

(٥) مريم : ١١ .

(٦) آل عمران : ٣٧ .

(٧) ص : ٢١ .

ووجه السمين قراءة ابن ذكوان في إمالة « المِحْرَاب » في حال الجرّ ، باكتناف الكسرتين للألف .

وذكر العلماء أنّ الرّاء المفتوحة المتقدمة على الألف والمتصلة بها ، تمنع الإمالة[1].

وذلك نحو : « هَذَا رَاشِد » أو « هَذَا فِرَاش » والرّاء في « المِحْرَاب » مفتوحة متقدمة على الألف متصلة بها ، فهي من هذا الباب ، حتى و إن اكتنفها كسرتان في نحو : «مِنَ المِحْرَابِ » ، ولكن يمكن أن يكون قصد السمين ، هو أن الرّاء في حكم حرفين وحركتين .

فإذا ما اكتنفتها كسرتان فإن إحدى هاتين الكسرتين تذهب بفتحتي « الرّاء » وتبقى الكسرة الأخرى سبباً للإمالة[2] ، والله أعلم بالصواب .

المسألة الرابعة :

ذكر السمين[3] ــ عند قوله تعالى[4] : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ الآية ــ : الخلاف بالنسبة إلى الإمالة وعدمها ، وأطال في ذلك وسنحاول سرد ما ذكره بشكل مختصر .

أولاً : الفعل « رَأى » الثابت الألف :

أ – أمال راءه ، وهمزته إمالة محضة ، الأخوان و أبو بكر عن عاصم ، وابن ذكوان عن ابن عامر .

(١) الكتاب : ٢٦٧/٢ ، والأصول : ١٦٧/٣ و شرح جمل الزجاجي ــ لابن عصفور : ٦١٥/٢ ، وشرح الشافية ــ للرضي : ٢١/٣ ، وارتشاف الضرب : ٢٤٠/١ .

(٢) الكتاب : ٢٦٧/٢ ، وشرح الشافية ــ للرضي : ٣/ ٢٠ – ٢١ .

(٣) الدر : ٩/٥ .

(٤) الأنعام : ٧٦ .

ب - أمال همزته فقط أبو عمرو بكماله ، والسوسي[1] ـــ بخلاف عنه ـــ عـــن أبي عمرو الراء أيضاً ، فالسوسي في أحد وجهيه يوافق الجماعة المتقدمين .

جـــ - أمال الراء ، والهمزة بين بين ، ورش ، من هذا الحرف حيث وقع ما لم يتصل به ضمير .

ثانياً : الفعل « رأى » إذا اتصّل به ضمير :

نحو[2] : ﴿ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ ، و[3] : ﴿ فَلَمَّا رَءَاهَا ﴾ ، و[4] : ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ ﴾ :

أ ـــ ابن ذكوان عنه وجهان .

ب ـــ والباقون على أصولهم المتقدّمة .

ثالثاً : الفعل « رأى » إذا حذفت ألفه ، وينقسم إلى قسمين :

١ـــ قسم لا تعود فيه الألف ألبتة ، لا وصلاً ، ولا وقفـــاً نحـــو[5] : ﴿ رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ... ﴾ الآية ، و[6]:﴿ رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ...﴾ فهذا لا إمالة في شيء منه. وكذا ما انقلبت ألفه ياءً : نحو[7] : ﴿ رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ﴾

(١) أبو شعيب صالح بن زياد السوسي ، مقرئ ضابط محرر ثقة ت : ٢٦١هـــ غايـــة النهايـــة : ٣٣٢/١.

(٢) الصافات : ٥٥ .

(٣) النمـــل : ١٠ وتكملتـــها : ﴿ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ...﴾ الآية .

(٤) الأنبياء : ٣٦ .

(٥) الفرقان : ١٢ .

(٦) يونس : ٥٤ .

(٧) الإنسان : ٢٠ .

٢ــ قسم حذفت ألفه ؛ لالتقاء الساكنين وصلاً ، وتعود وقفاً ، نحو[١] ﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ ﴾ ،و[٢] : ﴿ رَءَا ٱلشَّمْسَ ﴾ ، فهذا فيه خلاف اعتباراً باللفظ تارةً ، وبالأصل أخرى على النحو الآتي :

أ ــ أمال الراء وحدها من غير خلاف : حمزة وأبو بكر عن عاصم ، والسوسي بخلاف عنه وحده .

ب ــ أمال الهمزة مع الراء : أبوبكر والسوسي بخلاف عنهما ، هذا كله إذا وصَلْتَ. أمَّا إذا وقفت ، فإنَّ الألف ترجع ؛ لعدم المقتضي لحذفها .

وحكم هذا الفعل حينئذ حكم ما لم يتصل به ساكنٌ فيعود فيه التفصيل المتقدم[٣].

وإمالة الراء من « رَأَى » ؛ فلإتباعها لإمالة الهمزة ، قال السمين[٤] : " هكذا عبارتهم ... " .

ثم قال : " وفي الحقيقة : الإمالة إنَّما هي للألف ؛ لانقلابها عن الياء ، والإمالة ــ كما عرفت ــ أن تنحو بالألف نحو الياء ، وما قبلها نحو الكسرة ، فمن ثَمَّ صَحَّ أَنْ يقال : أميلت الراء ؛ لإمالة الهمزة .

وتفصيل ابن ذكوان في إمالة الفعل المتصل بالضمير وعدمه إنما هو ؛ لأنَّ الفعل لَمَّا اتصل بالضمير بَعُدَت ألفه عن الطرف فلم تُمَل .

ووجه مَن أمال الهمزة في « رَأَى الْقَمر » :

(١) الأنعام : ٧٧ .

(٢) الأنعام : ٧٨ .

(٣) انظر تفصيل القراءات في الفعل (رأى) في الاستكمال ــ لأبي الطيب بن غلبون ص :١٧٥.

(٤) الدر : ٥/١٠ .

مراعاة الألف ، وإن كانت محذوفة ؛ إذْ حذفها عارض ، ثم منهم من اقتصر على إمالة الهمزة فقط ؛ لأنَّ اعتبار وجودها ضعيف ، ومنهم من لم يقتصر ؛ إعطاءً لها حكم الموجودة حقيقة ، فأتبع الراء للهمزة في ذلك) ا.هـ مختصراً .

الدراسة :

ذكر العلماء أنَّ الإمالة تدخل الأفعال كما تدخل الأسماء المتمكنة غالباً [1] ، ومن هذه الأفعال ، « رَأَى » .

والإمالة ـ كما عُرِّفَت سابقاً [2] ـ هي أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة ، ويلزم من ذلك إمالة الألف نحو الياء ، وذلك إذا وجد سبب الإمالة .

فالفعل « رَأَى » وجد فيه سبب الإمالة ، وهو وقوع الألف طرفاً ، ونتيجة لوجود هذا السبب جازت إمالة هذا الحرف ، ومن ثَمَّ اختلفت درجة الإمالة عند القرَّاء فمنهم من يميل فتحة الهمزة نحو الكسرة والألف التي بعدها نحو الياء .

وآخرون يتبعون هذه الإمالة إمالة الراء أيضاً ، ومنهم من يميل الفعل « رَأَى » إذا لم يتصل به ضمير ، أمَّا إذا اتصل به ضمير ، فإنه لا يميل؛ لأنَّ الألف قد بعدت عن الطرف .

وقد ذُكِرَ ذلك في كلام السمين مفصلاً ، فلا حاجة لإعادته .

(١) المقتضب : ٥٢/٣ ، وشرح جمل الزجاجي ـ لابن عصفور : ٦١٥/٢ ، وَ شرح الشافية ـ للرضي : ١٠/٣ـ ١١ ، وارتشاف الضرب : ٢٣٨/١ ، وَ همع الهوامع : ١٨٤/٦.

(٢) ص : ٥٢٦ من البحث .

المسألة الخامسة :

قال السمين [1] ـ عند قوله تعالى[2] : ﴿ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ ... ﴾ الآية ـ :

(وقرأ العامة « الرُّؤْيا »[3] بهمز من غير إمالة ، وقرأها الكسائي في رواية الدوري[4] عنه بالإمالة .

وأمَّا « الرُّؤْيَا »[5] وَ « رُؤْيَايَ »[6] الاثنتان في هذه السورة فأمالهما الكسائي[7] من غير خلاف في المشهور) ا.هـ.

الدراسة :

أمَال الكسائي « الرُّؤْيَا » و « رُؤْيَايَ » خلاف العامة .

ووجه الإمالة : أنَّ الألف وقعت طرفاً في اسم وهي أيضاً في الأصل « ياء » ؛ لقولك: « رَأَيْتُ » وهي من الأسباب التي يجوز معها إمالة الفتحة نحو الكسرة، و الألف نحو الياء [8] .

(١) الدر : ٦/٤٣٨ .

(٢) يوسف : ٥ .

(٣) يوسف : ٤٣، والآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ .

(٤) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز ، أبو عمر الدوري ، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط ، أول من جمع القرآت ، ت ٢٤٦ هـ غاية النهاية : ١/٢٥٥ .

(٥) يوسف : ٤٣ .

(٦) يوسف : ٤٣ .

(٧) انظر القراءات في هذه الآية في : السبعة ص : ٣٤٤ ، وَ التيسير ص : ٤٨ـ٤٩ .

(٨) الكتاب : ٢/٢٦٠ ، وَ الأصول : ٣/١٦١ ، وشرح الشافية - للرضي : ٣/١٢ .

ومثل هذا عند السمين [1] :

الإمالة في قوله تعالى[2] : ﴿ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ... ﴾ الآية .

أمالها « بُشْرَى » حمزة ، والكسائي ، وورش ، وأبو عمرو في وجه ، والأشهر عنه عدم الإمالة[3] .

ومثلها أيضاً عند السمين[4] :

الإمالة في قوله تعالى[5]: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٧٢﴾ ﴾ لآية .

أمال « أَعْمَى » في الموضعين من سورة الإسراء كلٌّ من حمزة والكسائي و أبو بكر بن عيّاش[6] .

أمّا أبو عمرو فأمال الأول دون الثاني[7] من هذه الآية .

فوجه الإمالة عنده هو : كون الألف طرفاً في اسم من ذوات الياء .

ووجه إمالة أبي عمرو للأول دون الثاني ؛ لأنّ الأول ليس « أَفْعَل » تفضيل ما هو : صفة مشبّهة ، فألفه متطرفة لفظاً وتقديراً .

(١) الدر : ٤٥٩/٦ .

(٢) يوسف : ١٩ .

(٣) السبعة ص : ٣٤٧ ، والتيسير ص : ١٢٨ .

(٤) الدر : ٣٩١/٧ .

(٥) الإسراء : ٧٢ .

(٦) السبعة ، ص : ٣٨٣ ، و التيسير ، ص : ١٤٠ .

(٧) المرجع السابق .

وأمّا الثاني فلم يُمِلْه ؛ لأنّه للتفضيل ، و « مِنْ » الجارّة للمفضول مقدّرة فهي كالملفوظ بها وهي شديدة الاتصال بأَفْعَل التفضيل ، فكأن « الألف » معه في حكم المتوسطة فهي واقعة حشواً فتحصَّنَت عن التغيير .

نقل السمين[1] هذا التوجيه ، عن الفارسي[2] والزمخشري [3] .

وردَّ عليهما[4] بأن القراء قد أمالوا أفعل التفضيل في قوله تعالى [5] : ﴿ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ ... ﴾ الآية ، مع التصريح بـ « مَنْ » الجارة للمفضول .

والصواب في ذلك – والله أعلم – هو ما أشار إليه مكي وهو أنّ القرّاء تكفيهم الرواية ؛ حيث إن القراءة بالرواية لا بالرأي ولو لم تتضح العلّة .

قال[6] « وقد يأتي من الإمالة ما يتبع فيه الرواية ولا تقوى فيه علّة » .

المسألة السادسة :

قال السمين[7] – عند قوله تعالى [8] ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ﴾ – :

(و للقرَّاءِ خلاف [9] في إمالة « يَا » و « ها » وتفخيمها) ا.هـ .

(١) الدر : ٣٩١/٧ .

(٢) الحجة : ١١٢/٥ – ١١٣ .

(٣) الكشاف : ٤٦٠/٢ .

(٤) الدر : ٣٩١/٧ .

(٥) المجادلة : ٧ .

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع : ١٧٦/١ .

(٧) الدر : ٥٦١/٧ .

(٨) مريم : ١ .

(٩) انظر تفصيل ذلك في : السبعة ص : ٤٠٦ ، والاستكمال ص : ٤٠٥ ، والتيسير ص : ١٤٧ ، والنشر : ٧١/٢ ، والإتحاف : ٢٣١/٢ .

الدراسة :

مرّ بنا سابقاً[1] أنّ الإمالة ، لا تكون إلاّ في الأسماء المتمكنة ، والأفعال .

أمّا الحروف فتمتنع فيها الإمالة ؛ لعدم تصرّفها ، والإمالة تصرّف ، لكن إذا سمي بها ، فإنها تكون كالأسماء ، فإن كان فيها سبب للإمالة أُمِيْلَت ، و إلا فلا إمالة .

أمّا حروف التهجّي فإنّ الإمالة تدخلها ؛ لخروجها عن حَيِّز الحرفية إلى حَيِّز الاسمية ؛ حيث إنها أصبحت أسماء مبنية ، مثل : « إذَا » وَ « مَا » .

و تدخلها الإمالة إذا وقف عليها [2] .

المسألة السابعة :

قال السمين [3] ــ عند قوله تعالى [4] : ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ - :

(وقرأ الدوري[5] بالإمالة (ياويلتى) .

قال أبو علي[6] : " وتَرْكُ الإمالة أحسن ؛ لأنّ أصل هذه اللفظة الياء ، فَبُدِّلت الكسرة فتحة ، والياء ألفاً ؛ فراراً من الياء ، فمن أمال رجع إلى الذي فر منه أولاً » ا.هـ.

قلت : وهذا منقوض بنحو « باع » فإن أصله الياء ، ومع ذلك أمالوا .

(١) ص : ٥٣٦ من البحث .

(٢) التكملة ــ للفارسي ص : ٥٣٨ ، وشرح الشافية ــ للرضي : ٢٦/٣ ، ٢٨ ، وارتشاف الضرب : ٢٤٥/١ ، وهمع الهوامع : ١٩٨/٦ .

(٣) الدر : ٤٨٠/٨ .

(٤) الفرقان : ٢٨ .

(٥) التيسير ص : ٤٨ ، وَ النشر : ٥٣/٢ .

(٦) الحجة : ٣٤٣/٥ .

وقد أمالوا[1] : ﴿ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ ﴾ ، و[2] : ﴿ يَـٰٓأَسَفَىٰ ﴾ وهما كـ ﴿ يَوَيْلَتَى ﴾ في كون ألفهما عن ياء المتكلم) ا.هـ.

الدراسة :

في قراءة الدوري أمال « وَيْلَتِي » في « وَيْلَتَا » ، وذكر أبو علي الفارسي، أن الفتح أحسن من الإمالة ؛ لأنّ في الإمالة عوداً إلى الذي فرَّ منه .

ونقض السمين مذهب الفارسي بأمرين :

١ــ أنّهم قد أمالوا فيما أصله الياء ، نحو « بَاعَ » .

٢ــ ورود الإمالة في ألفاظ أخرى مشابهة لهذه اللفظة من حيث الإضافة إلى ياء المتكلم نحو : « يَا حَسْرَتِي ــ يَا أَسَفِي » .

ويضاف إلى ذلك توجيهان آخران :

١ــ أنّ الأصل « يَاوَيْلَتَاً » بالتنوين ، وهي نكرة فأراد أن يعرفها فحذف التنوين ثم أصبحت الكلمة « يَاوَيْلَتَا » ثم أمال بعد ذلك ، فليست اللفظة مضافة إلى ياء المتكلم .

ومثل ذلك عند العرب قول الشاعر [3] :

فَيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... نِدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلاَّ تَلاَقِيَا

(١) الزمر : ٥٦ ، وأمالها حمزة والكسائي ، التيسير ص : ٤٨ .

(٢) يوسف : ٨٤ ، وأمالها حمزة والكسائي ، التيسير ص : ٤٨ .

(٣) البيت لعبد بن يغوث بن وقاص الحارثي ، انظر : الكتاب : ٣١٢/١ ، والنقائض بين جرير والفرزدق – لأبي عبيده معمر بن المثنى : ١٤٠/١ ، والبيان والتبيين – للجاحظ : ٢٦٧/٢ ، والأصول : ٣٣١/١ ، والخزانة : ٣١٣/١ .

ذكر ابن خالويه [1] : أنّ الأصمعي[2] كان ينشده بالإمالة وترك التنوين ، يجعلها معرفة .

أي : أنّ الكلمة كانت في الأصل مَنَوَّنَةً نكرة « راكباً » فجعلها معرفة بحذف التنوين، وبعد ذلك أمالها .

وذكر أبو جعفر النّحاس [3] أن أهل اللغة رووا [4] :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيْلاً عَلَيْكَ وَوَيلاً مِنْكَ يَا رَجُلُ

أراد التنكير فنوَّن ، وإذا أراد التعريف قال : « ويلا » بالألف .

٢ــ أن هذه قراءة صحيحة متواترة ، فينبغي أن تؤخذ حتى ولو لم تتضح العلّة ، كما ذُكِر سابقاً[5] .

(١) إعراب القراءات السبعة وعللها : ١٢٢/٢ .

(٢) هو : عبد الملك بن قريب ، أبو سعيد الباهلي رواية العرب ، وإمام اللغة والشعر والبلدان ، له مصنفات منها : (الإبل) ، و (الأضداد) ، و (خلق الإنسان) وغيرها كثير . توفي سنة (٢١٦هـ) . وفيات الأعيان : ١٧٠/٣ ، وإنباه الرواة : ١٩٧/٢ .

(٣) إعراب القرآن : ١٥٨/٣ ــ ١٥٩ .

(٤) الرواية المشهورة : « ويلي عليك وويلي منك يا رجل » والبيت للأعشى ، انظر ديوانه ، ص : ١٤٦ ، والمحتسب : ٢١٣/٢ ، وشرح المفصل – لابن يعيش : ١٢٩/١ ، وخزانة الأدب : ٥٤٨/٣ .

(٥) ص : ٥٣٩ من البحث .

الفصل السادس

التقاء الساكنين

وفيه مبحثان

المبحث الأول : مواضع التقاء الساكنين المغتفرة :

المسألة الأولى :

قال السمين[1] ــ عند قوله تعالى [2] : ﴿ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ... ﴾ الآية ــ :

(وقرأ نافع[3] « وَمَحْيَايْ » بسكون ياء المتكلم ، وفيها الجمع بين ساكنين .

قال الفارسي[4] كقوله [5] : « **الْتَقَتْ حَلَقَتَا الْبِطَان** » ، وَ « **لفلان ثُلُثَا الْمَـــال** » ، يعنون : الألفين .

وقد طعن بعض الناس [6] على هذه القراءة ، بما ذكرت من الجمع بين الساكنين.

و تعجّبت من كون هذا القارئ يحرّك ياء « مَمَاتِيَ » ويسكّن ياء « محيايْ » .

وقد نقل بعضهم عن نافع الرجوع عن ذلك .

قال أبو شامة [7] : « فينبغي أَنْ لايَحِلَّ نقل تسكين ياء « مَحْيَايْ » عنه) ا.هـــ.

(١) الدر : ٢٣٨/٥ .

(٢) الأنعام : ١٦٢ .

(٣) السبعة : ٢٧٤ ، والنشر : ١٧٢/٢ .

(٤) الحجّة للقرّاء السبعة : ٤٤١/٣ .

(٥) من أمثال العرب ، يضرب للأمر إذا اشتدّ . مجمع الأمثال : ١٨٦/٢ ، وَ اللسان / (بطن) .

(٦) منهم أبو علي الفارسي في الحجّة : ٤٤٠/٣ .

(٧) ورد في إبراز المعاني من حرز الأماني – لأبي شامة : ١٦٢/٣: ما يفهم أنّ قراءة الإسكان إنّمـــا هي اختيار (ورش) ، وربما لم يبينه للقارئ فيحمله عنه، على أنه يرويه عن نافع ، وأبو شـــامة هو: عبد الرحمن ابن إسماعيل المقدسي ، مؤرخ ، محدث ، باحث ، له مصنفات منها : (الروضتين في أخبار الدولتين) ، وَ (إبراز المعاني) . توفي سنة (٦٦٥هـــ) . بغية الوعاة : ٧٧/٢ .

الدراسة :

الأصل أن لا يلتقي الساكنان [1] ؛ لثقل ذلك ؛ ولأن الحرف الساكن كالموقوف عليه، وما بعده كالمبدوء به ، ومحالّ الابتداء بساكن ، ولكن هناك مواضع اغتفر فيها ذلك الالتقاء منها :

الوقف مطلقاً [2] ، سواء أكان الأول حرف علّة نحو : « يَعْمَلُوْن » أم لا ، نحو : «صَرْف » .

وعلى هذا خرّجت قراءة الإمام نافع ، بأنّه أجرى الوصل مجرى الوقف .

ولكن هذا قليل في الاستعمال ؛ ولذلك ضعفها كثير من النحاة ؛ لما ذكر ؛ ولما ورد من عدول الإمام نافع عنها إلى القراءة بالفتح .

قال ابن مجاهد [3] : « ورأيت أصحاب ورش لا يعرفون هذا ـــ تسكين الياء ـــ و يروون عنه بفتح الياء في هذا كله » .

ومثل ذلك عند السمين [4] :

قراءة [5] ورش عن نافع [6] : ﴿يَا بُشْرَايْ﴾ بسكون الياء فجمع بين ساكنين في الوصل، ولكنّه يوجّه ، بأنه أجرى الوصل مجرى الوقف[7] .

أمّا إذا لم يقصد الوقف فهو التقاء ساكنين على غير حدّهما ، فهو قليل في القياس وفي السّماع .

(١) شرح المفصل ـــ لابن يعيش : ٩/١٢٠ .

(٢) شرح الشافية – للرضي : ٢/٢١٠ ، وهمع الهوامع : ٦/١٧٧ .

(٣) السبعة ص : ٣٤٧ .

(٤) الدر : ٦/٤٥٩ .

(٥) السبعة ص : ٣٤٧ ، ومختصر في شواذ القرآن ص : ٦٧ .

(٦) يوسف : ١٩ .

(٧) الكشاف : ٢/٣٠٩ .

المسألة الثانية :

قال السمين [1] ـ عند قوله تعالى [2] : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ... ﴾ الآية ـ :

(وقرأ الزُّهْرِيّ [3] « والدَّوَابُ » خفيفة الباء ؛ فراراً من التقاء الساكنين ، كما حُرِّك أوَّلهما في « الضَّأَلِّين »[4] وَ « جَأَنّ » [5] .) اهـ .

الدراسة :

هذا موضع آخر من المواضع التي يغتفر فيها التقاء الساكنين ، في درج الكلام .

وهو : أن يكون أول الساكنين حرف مدٍّ ولين ، والثاني مدغم متصل ، نحو :

دَابَّة ، وَ خَاصَّة ، وَ مصغَّرُها ، خُوَيْصَّة ، ومثله : « الضَّالِّينْ » وَ « جَانّ » في قراءة الجمهور .

وقراءة الزُّهْرِيّ : « الدَّوَابُ » بتخفيف الباء ، وجَّهَها السمين على أنّه فرار من التقاء الساكنين .

والأولى أن توجّه بغير هذا ، ولكنه تابَعَ شيخه [6] في توجيهه هذا .

والتوجيه السديد : هو أنّه لا يوجد في قراءة التشديد التقاء للساكنين حقيقة ، وإن كان ظاهر اللفظ يوهم بذلك ، وذلك لأن المدّ وهو الساكن الأول يقوم مقام الحركة،

(١) الدر : ٩/٢٣٠ .

(٢) فاطر : ٢٨ .

(٣) المحتسب : ٢/٢٠٠ ، والبحر : ٧/٣١٢ ، وفتح القدير – للشوكاني : ٤/٣٤٨ .

(٤) الفاتحة : ٧ ، قراءة أيوب السختياني ، البحر : ١/٣٠ .

(٥) الرحمن : ٣٩ ، قراءة الحسن ، البحر : ٨/١٩٥ .

(٦) البحر : ٧/٣١٢ .

والساكن إذا كان مدغماً يجري مجرى المتحرك ؛ لأنّ اللسان يرتفع بهما دفعة واحدة ، فلذلك جاز التقاؤها [1] .

وقال ابن جنّي[2] : « ويدل على أن زيادة المدّ في الألف جارٍ مجرى تحريكها أنك لو أظهرت التضعيف ، فقلت : « دَوَابِب » لقصرت الألف ، وإذا أدغمت أتممت صدى الألف ، فقلت : دَوَابّ ، فصارت تلك الزيادة في الصوت عوضاً من تحريك الألف » ا.هـ .

فالأولى أن توجه القراءة على أنّه إرادة التخفيف ؛ لأن في المشدّد ثقلاً ، ففرّ منه إلى تخفيف الباء [3] .

وأمّا قياس السمين قراءة الزهري على القراءة في كلٍّ من « الضّأّلين » وَ « جَأَنّ » ففيه فارق بينهما .

أمّا قراءة الزهري فلا ساكنان فيها ؛ لأن الساكن الثاني قد حذف .

وأما في القراءتين ، فالساكن الثاني موجود ؛ فلأجله حُرِّك الأول .

(١) شرح المفصّل - لابن يعيش : ٩/١٢٢ .

(٢) المحتسب : ٢/٧٦ .

(٣) إعراب القراءات الشواذ : ٢/١٣٠ .

المبحث الثاني : التخلص من التقاء الساكنين :

المطلب الأول : التخلص منه بالحذف :

المسألة الأولى:

قال السمين[1]- عند قوله تعالى[2]:﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾:

(وأصل « تَمُوْتُنَّ » : تَمُوْتُوْنَنَّ .

النون الأولى علامة الرفع ، والثانية المشدّدة للتوكيد فاجتمع ثلاثة أمثال ، فحذفت نون الرّفع ؛ لأنّ نون التوكيد أولى بالبقاء ؛ لدلالتها على معنى مستقلّ، فالتقى ساكنان : الواو ، والنون الأولى المدغمة ، فحذفت الواو ؛ لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة تدلّ عليها ، وهكذا كلّ ما جاء من نظائره) ا.هـ.

الدراسة :

الأصل عدم التقاء الساكنين في الوصل ، كما مرّ سابقاً [3] ، ولكن قد يختل هذا الأصل، فيلتقي الساكنان ، ويكون هذا الالتقاء أحد أمرين :

إما التقاء على حدّه ، وهذا مغتفر .

وإمّا التقاء خارج عن ذلك الحد ، وهذا ممتنع .

ولذلك عدلت العرب عن هذا الالتقاء الممتنع بأحد طريقين :

(١) الدر : ٢/١٢٦ .

(٢) البقرة : ١٣٢ .

(٣) ص :٥٤٥ من البحث .

الأول : حذف أحدهما .

الثاني : تحريكه ، وهذا سيأتي[1] .

ومن الأمثلة المعدول فيها عن التقاء الساكنين بالحذف ، ماورد في الآية السابقة، حيث التقى الساكنان وهما : « الواو » و « النون الأولى » من التوكيد ، فحذفت الـــواو ، وبقيت الضمة دالة عليها[2] .

ومن أمثلة الحذف لالتقاء الساكنين :

١ــ الحذف في « تِلْكَ »[3] : أصلها : « تِيْ » فلمَّا جيء باللام التي للبعد وهي ساكنة التقى ساكنان ، « الياء » و « اللام » فحذفت الياء ؛ لأن اللاّم جاءت لمعنى « البعد ». وعلَّلَ السمين ، لعدم تحريك اللام بالكسر دون حذفها بأنّه لو فُعِل ذلـــك ؛ لثقـــل اللفظ، بوقوع الياء بين كسرتين ، فعدل عنه إلى حذف الياء .

هذا على مذهب البصريين ، الذين يرون أن اسم الإشـــارة هـــو « تـــا » و« ذا » ، للمؤنث والمذكر .

أمّا الكوفيون ، فيرون أنّ الاسم هو « التاء » وحدها ، وكذا في « الذال »[4] .

وعليه فلا حذف لالتقاء الساكنين ، كما أشار إلى ذلك السمين[5] .

(١) المطلب الثاني فيما بعد ص : ٥٥١ من البحث .

(٢) الكتاب : ١٥٤/٢ .

(٣) الدر : ١٣٣/٢ .

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف : ٦٦٩/٢ .

(٥) الدر : ١٣٣/٢ .

٢ــ قراءة[١] سالم بن عبد الله[٢] : [٣] ﴿ فَلَثْمَ عَلَيْهِ ﴾ بوصل همزة « إِثْم » وحذف همزة «لا»

ووجّهَها السمين : أنّه خففّ الهمزة بَيْنَ بَيْنَ فأشبهت الألف ، فالتقى الألفان وكلاهما ساكن ، فالتقى ساكنان ألف « لا » و « الثاء » في إثم ، فحذف الألف.

وذكر أبو البقاء[٤] : أن ذلك بسبب تركّب الاسم مع « لا » فصَار كالشيء الواحد ، فكأنه اجتمع ألفان ، فحذفت الثانية منهما ، ثم حذفت الألف من « لا» كما ذكر السمين .

وأوضح من ذلك ما ذكره ابن جني[٥] : هو أنّه حذف الهمزة من« إِثْم » تخفيفاً، وبعد ذلك التقى الساكنان ألف « لا » و « ثاء » « إِثْم » ، فحذفت الألف ؛ لالتقاء الساكنين وهذا له شواهد في العربية ، وهو حذف الهمزة تخفيفاً من غير علّة غيرها ، نحو[٦] :

إِنْ لَمْ أُقَاتِلْ فَالْبِسُوْنِي بُرْقُعَا

أراد : فَأَلْبِسُوْنِي ، ولكنه حذف الهمزة .

ومنه قول الآخر[٧] :

تَضِبُّ لِثَاتُ الْخَيْلِ فِيْ حُجُرَاتِهَا وَتَسْمَعُ مِنْ تَحْتَ الْعَجَاجِ لَهَازْمَلاَ

(١) البحر : ٢/١١١ .

(٢) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عمر ، أحد الفقهاء السبعة ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، ت: ١٠٦هـ ، غاية النهاية : ١/٣٠١ .

(٣) البقرة : ٢٠٣

(٤) الإملاء : ١/٨٨ .

(٥) المحتسب : ١/١٢٠ .

(٦) لم أعثر على قائله وهو في المحتسب : ١/١٢٠ ، والخصائص : ٣/١٥٣ من غير نسبة .

(٧) نسب إنشاده ابن جني في المحتسب : ١/١٢٠ ، والخصائص :٣/١٥٣ لأبي الحسن وهو من غير نسبة في أساس البلاغة / (ضبب) ولسان العرب / (زمل) ومعنى تضب لثات الخيل : أي تسيل بالدم، وحجراتها : نواحيها و الأزمل : الصوت .

والخلاف هذا جارٍ في كل ساكنين يلتقيان من كلمتين ، والثالث مضموم ضمّاً لازماً نحو [1] :﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ ...﴾ الآية و[2] : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ...﴾ الآية ، و[3]﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ... ﴾ الآية .

٣ــ قراءة الجمهور[4] : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ... ﴾ الآية .

التقى ساكنان « الميم » من الفعل « واللام » من لفظ الجلالة ، فحُرِّكَت الميم بالكسر كما هو الأصل في ذلك .

وقرأ[5] النخعي وابن وثّاب بفتح الميم ، إمّا إتباع الميم للاّم .

وإما على إرادة النون الخفيفة ، والأصل : « وَلَمَّا يَعْلَمَنْ » .

وهذا له أمثلة في كلام العرب نحو قول الشاعر[6] :

لاَ تَهِيْنَ الْفَقِيْرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْ ... كَعَ يَوْمَاً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

أراد « لاْ تَهِيْنَنْ » بالنون الخفيفة ولكنه حذفها .

ونحو قول الآخر[7] :

فِيْ أَيِّ يَومَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرّ ... أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرَ أَمْ يَوْمَ قُدِرْ

أراد : لم « يُقْدَرَنْ » بالنون الخفيفة ، ولكنه حذفها تخفيفاً ، وهذا جائز[8] .

(١) الأنعام : ١٠ .

(٢) الإسراء : ١١٠ .

(٣) يوسف : ٣١ .

(٤) آل عمران : ١٤٢ .

(٥) الكشاف : ٤٦٧/١ ، والبحر : ٦٦/٣ .

(٦) البيت للأضبط بن قريع ، الأغاني : ٣٤٢/٩ ، ومغني اللبيب ــ لابن هشام ص : ٢٠٦ ، وشرح شواهد المغني ــ للسيوطي : ٤٥٣/١ .

(٧) الرّجز ، لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه ــ ديوانه ص :٧٩ ، وللحارث بن ظالم المري في شرح شواهد المغني : ٦٧٤/٢ ومن غير نسبة في نوادر أبي زيد ص : ١٣ .

(٨) الكشاف : ٤٦٧/١ ، وإعراب القراءات الشواذ : ٣٤٦/١ ، والبحر : ٦٦/٣ .

٤- قراءة العامة [١] : ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ... ﴾ الآية .

التقى ساكنان « اللام » من « قُلْ » وَ « اللام » مـــن « الْحَمْـــد » ، فَحُـــرِّك الأول بالكسر كما هو الأصل .

٥- قراءة العامة[٢] : ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ ﴾ .

التقى ساكنان « الميم » من الفعل « قُمْ » و « اللام » من « اللَّيْـــل » ، فَحُـــرِّكَ الأول بالكسر ، وهو الأصل .

وقرأ أبو السمّال [٣] : ﴿ قُمُ اللَّيْلَ ... ﴾ الآية بالضمّ ؛ إتباعاً لضمة القاف قبلها .

وأورد السمين نصَّ ابن جني حيث قال : قال أبو الفتح[٤] : « الغرض الهرَب من التقاء الساكنين ، فبأيٍّ حركة حرّك الأول حصل الغرض » .

ثم أورد استدراكه على ابن جني بقوله :

قلت[٥] : إلا أن الأصل الكسر ؛ لدليل ذكره النحويون[٦] .

ولكن استدراك السمين في غير محله ؛ لأنّ ما ذكره هو ما نصّ عليه ابن جني حيـــث قال[٧] : « ولعمري إنّ الكسر أكثر

فأمّا ألاّ يجوز غيره فلا

(١) النمل : ٥٩ .

(٢) المزمل : ٢.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص :١٦٤ ، والكشاف : ١٧٥/٤ ، وفتح القديـــر : ٣١٥/٥ ، وغـــير منسوبة في إعراب القراءات الشواذ : ٦٦٣/٢.

(٤) المحتسب : ٣٣٦/٢ .

(٥) الدر : ٥١٠/١٠.

(٦) شرح الشافية – للرضي : ٢٣٥/٢ ، والإشباه والنظائر : ٢٩٨/٣ .

(٧) المحتسب : ٣٣٦/٢ .

فمن كسره فعلى أصل الباب ، ومن ضمَّ أو كسر[1] أيضاً أتبع ، ومن فتح فجنوحاً إلى خفة الفتح » . ا.هـ .

وهنا يظهر مدى متابعة السمين لشيخه ؛ لأنَّ أبا حيَّان[2] ذكر مقولة ابن جني دون أن يعترض عليه ، فيبدو أنّ السمين اطلع على مقولة ابن جني في كتاب شيخه ونقلها منه كما نقل غيرها من أبي حيَّان في أكثر من موضع [3].

(١) قال محققا المحتسب : أي حين يكون ما قبل الساكن مضموماً أو مكسوراً .

(٢) البحر : ٨/٣٦٠ .

(٣) ينظر ص : ٦٥٦ من البحث .

الفصل السابع

همزتا الوصل والقطع

هناك خلاف بين العلماء فيهما ، هل يقال لهما : همزتا ن أو ألفان ؟

منهم من يسمّيهما (ألفان) ، مراعاة لأصلهما من السكون الذي هو مد الصوت.

ومنهم من يسمّيهما (همزتان) ، مراعاة للنطق بهما وهو الأبين[1] .

ومن مسائلهما عند السمين ما يلي :

المسألة الأولى :

قال السمين[2] ـــ عند البسملة « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ـــ :

(وهمزته ـــ اسم ـــ همزة وصل ، أي تثبت ابتداءً ، وتحذف درجاً ، وقد تثبت ضرورة كقوله[3] :

وَلاَ أَنَا بِالْمَخْسُوسِ فِيْ جَذْمِ مَالِكٍ وَلاَ مَنْ تَسَمَّى ثُمْ يَلْتِزِمُ الإِسْمَا

وهو أحد الأسماء العشرة التي ليست جارية على أفعالها ، وهي : اسم ، واست ، وابْنٌ ، وابْنُمٌ ، وابْنَةٌ ، وامْرُؤٌ ، وامْرَأَةٌ ، واثْنَانِ ، واثْنَتَانِ ، و (أَيْمُنٌ) في القسم .

والأصل في هذه الهمزة أن تثبت خَطًّا كغيرها من همزات الوصل ، وإنما حذفوها حين يضاف الاسم إلى الجلالة خاصَّة ؛ لكثرة الاستعمال[4] .

وقيل : ليوافق الخَطُّ اللَّفْظَ[5] .

(١) رصف المباني في شرح حروف المعاني - للمالقي ص : ٣٨ .

(٢) الدر : ٢١/١.

(٣) البيت للأحوص ، انظر ديوانه ص : ١٩٣ وَ الأغاني : ٤٣٦/٢ ، ولسان العرب / (سما) .

(٤) معاني القرآن ـــ للفراء : ٢/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه - للزجاج : ٤١/١ .

(٥) معاني القرآن ـــ للأخفش : ١٤٧/١ .

الثالث : فعل الأمر من كل فعل ثلاثي سكن ثاني مضارعه لفظاً ، نحو : « اِخْشَ ــ اِمْضِ ــ اِنْفُذْ) .

وهمزة الوصل – كما ذكر – تسقط في درج الكلام ، وثبوتها ضرورة شعرية ، نحو قول الشاعر[1] :

إِذَا جَاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بَنَثٌّ وَتَكْثِيرِ الْوِشَاةِ قَمِيْنَ

حيث أثبت همزة الوصل في الدرج ، وهذا ضرورة .

المسألة الثانية :

قال السمين[2] ــ عند قوله تعالى[3] : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ...﴾ الآية – : (وقرأ[4] الحسن ابن عمران[5] ، وأبو واقد[6] ، ونبيح[7] ، والجرّاح[8]: بكسر الفاء العاطفة .

(١) هذا البيت مختلف فيه ، فقيل هو لقيس بن الخطيم ، ديوانه ص : ١٦٢ ، وسمط اللآلي : ٧٩٦/٢ ، وشرح شواهد الشافية : ١٨٣/٤ ، وقيل هو لجميل بثينة ، ملحق ديوانه ص : ٢٤٧ ، وكتاب الصناعتين ص : ١٥٧ ، وهو بغير نسبة في سر صناعة الإعراب : ٣٤٢/١ ، وشرح الشافية – للرضي : ٢٦٥/٢ .

(٢) الدر : ١٨٨/٤ .

(٣) المائدة : ٢ .

(٤) مختصر في شواذ القرآن ص :٣٧ ، والمحتسب : ٢٠٥/١ .

(٥) الحسن بن عمران ثقة ، روى عن سعيد ومكحول بن عبد الرحمن ، ولم تذكر وفاته ــ تهذيب التهذيب : ٣١٢/٢ .

(٦) أبو واقد الليثي ، الحارث بن مالك ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ت : سنة ٦٨ هـ . تهذيب الكمال – للمزي : ٣٨٦/٣٤ .

(٧) نبيح بن عبد الله العنزي الكوفي روى عن ثلة من الصحابة ، ثقة لم تذكر وفاته . تهذيب التهذيب : ٤١٧/١٠ .

(٨) لم أقف على ترجمته .

وهي قراءة ضعيفة مشكلة ، وخرجها الزمخشري[1] على أنّ الكسر في الفاء بدل من كسر الهمزة في الابتداء .

وقال ابن عطية[2] : « وهي قراءة مشكلة ، ومن توجيهها أن يكون راعى كسر ألف الوصل إذا ابتدأ ، فكسر الفاء ؛ مراعاة وتذكراً لكسر ألف الوصل » .

وقال الشيخ[3] : « وليس عندي هو كسراً محضاً بل هو إمالة محضة ؛ لتوّهم وجود كسر همزة الوصل ، كما أمالوا فاء « فإذا » لوجود كسر الهمزة » .) ا.هـ.

الدراسة :

القراءة التي ضعفها النحاة ، وحاولوا توجيهها هي : « بكسر الفاء ، أو إمالتها » ووُجِّه ذلك عدة توجيهات منها :

١ــ أن يكون كسر الفاء بدلاً من كسر همزة الوصل ، إذ الأصل في هذه الهمزة الكسرة عند الابتداء بها فتقول : اِصْطَادُوا ، فلما دخل عليها حرف العطف ، سقطت هذه الهمزة ؛ لأنها همزة وصل ، وكسرت الفاء بدلاً منها .

٢ــ أنه أمال فتحة الفاء ، لإمالة الألف في « اِصْطَادُوا » فالإمالة ناتجة عن الإمالة، و لم يمنع حرف الاستعلاء وهو الطاء ، الإمالة ، لأن الألف في الأصل «ياءٌ » ؛ لأن الكلمة من « الصَّيْد » ، فسبب الإمالة أقوى من سبب المنع .

٣ــ كسر الفاء ، لأن الصاد ساكنة ، فكسرها نتيجة لالتقاء الساكنين ، كما كسرت همزة الوصل[4] .

(١) الكشاف : ٥٩٢/١ .

(٢) المحرر الوجيز : ١٤٨/٢ .

(٣) البحر المحيط : ٤٢١/٣ .

(٤) انظر المحتسب : ٢٠٦/١ ، والكشاف ٥٩٢/١ ، وَ المحرر الوجيز: ١٤٨/٢ ، وَإعراب القراءات الشواذ : ٤٢٦/١ ، والبحر : ٤٢١/٣ .

قال السمين[1] ــ عند قوله تعالى[2] : ﴿ أَمْ أَنتُمْ صَـٰمِتُونَ ﴾ الآية ــ :

(و « إِصْمِت » بكسر الهمزة ، والميم : اسم فلاة معروفة وهو منقول من فعل الأمر ، من هذه المادة .

وقد ردّ بعضهم هذا بأنه لو كان منقولا من الأمر لكان ينبغي أن تكون همزته همزة وصل ، ولكان ينبغي أن تكون ميمه مضمومة إن كان من « يَصْمُت » ، أو مفتوحة إن كان من « يَصْمَت » و لأنه كان ينبغي ألا يؤنث بالتاء ، وقد قالوا : « إِصْمِتَة »

و الجواب : أن فعل الأمر يجب قطع همزته إذا سُمي به ، نحو : « إِشْرَب » لأنّه ليس لنا من الأسماء ما همزته للوصل إلا عشرة ، ونوع « الانْطِلاَق » من كلّ مصدر زاد على الخمسة ، وهو قليل ، فالإلحاق بالكثير أولى .

و أما كسر الميم ؛ فلأن التغيير يؤنس بالتغيير ، وكذلك الجواب عن تأنيثه بالتاء)ا.هـ

الدراسة :

« إِصْمِتَ » علم على فلاة ،ذكره العلماء[3] .

ومنه قول الشاعر[4] :

أَشْلَى سَلُوْقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ لَهَا ... بِوَحْشِ إِصْمِتَ فِي أَصْلاَبِهَا أَوَدُ .

واختلف فيه على قولين :

الأول : أنّه علم مرتجل ، وهو قول ابن مالك[5] و أدلته :

(١) الدر : ٥/٥٣٨ .

(٢) الأعراف : ١٩٣ .

(٣) معجم البلدان : ١/٢١٢ ، و اللسان / (صمت) .

(٤) البيت للراعي النميري ، شعر الراعي النميري وأخباره ص : ٤٦ ، ومعجم البلدان : ١/٢١٢ ، وشرح المفصل – لابن يعيش : ١/٢٩ ، واللسان / (صمت) ، وخزانة الأدب : ٧/٣٢٤ .

(٥) شرح التسهيل : ١/١٧١ .

١ــ أنّ الأمر بالصمت ، إمّا أن يكون من الثلاثي « صَمَت » .

وإما أن يكون. من الرباعي « أَصْمَتَ » مثل « أَكْرَم » .

فالأمر من الثلاثي يكون مضموم الهمزة والميم ، والأمر من الرباعي يكون مفتوح الهمزة ، و « إِصْمِتَ » بخلاف ذلك .

٢- أنّه قد قيل « إِصْمِتَة » بالتأنيث ، ولو كان فعل أمر ، لم تلحقه هاء التأنيث .

وبالتالي تعين كونه : مرتجلاً .

الثاني : أنّه علم منقول من فعل الأمر ، وهو قول جمهور النحاة كابن جني[١] ، والزمخشري[٢] ، و الرضي[٣] ، وأبي حيان[٤] ، والأشموني[٥] .

وهو قول السمين[٦] أيضاً .

ورُدَّ على ابن مالك بما يلي :

١ــ أصل الهمزة : همزة وصل و أصلها « إِصْمِت » من « صَمَتَ يَصْمُتُ » إذا سكت ، فلمّا نقلت الكلمة من الفعلية إلى الاسمية قطعت ، لأنه لا يوجد من الأسماء ما همزته همزة وصل إلا نوعين :

الأول : عشرة أسماء ، مرت سابقاً[٧] .

(١) المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ص : ١٤ .

(٢) المفصل ص : ١٧ .

(٣) شرح الكافية : ٢٦٣/٣ .

(٤) التذييل والتكميل : ٣٠٩/٢ .

(٥) شرح الألفية ــ بحاشية الصبان : ١٣٣/١ .

(٦) الدر : ٥٣٨/٥ .

(٧) ص : ٥٥٩ من البحث .

الثاني : مصادر بعض الأفعال التي مّرت سابقاً[1] و ما عداها من الأسماء فهمزته همزة قطع وقال : ابن جني[2] : « و قطع الهمزة من « إِصْمِتَ » مع التسمية به خالياً من الضمير ، هو الذي شجع النحاة على قطع هذه الهمزات ، إذا سَمّي بما هي فيه » .

٢ــ لحاق التاء في قولهم[3] : « لَقِيْتُه بِوَحْشِ إِصْمَتِةَ » إنما هو دليل على انتقال هذه الكلمة من معنى الفعلية إلى معنى الاسمية و شجعهم على ذلك تأنيث المسمى ، وهو الفلاة ، ومثله قولهم في « اليَنْجَلِب » ــ وهو الخَرَز المُؤَخَّذُ به[4] ــ : الْيَنْجَلِبَة ، فلحقته التاء وهو غير علم ، ومبقى على صورة فعليته .

فـ « إِصْمِتَ » الذي قد تغير لفظه بقطع همزته ، ومعناه بكونه علماً أحق وأولى بالتغيير[5] .

و يظهر رجحان مذهب الجمهور[6] ، والله أعلم .

المسألة الخامسة :

قال السمين[7] ــ عند قوله تعالى[8] : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ الآية ــ :

(١) ص : ٥٥٩ من البحث .

(٢) المبهج ص : ١٤ .

(٣) مجمع الأمثال : ١٨٤/٢ ، واللسان / (صمت) .

(٤) اللسان / (جلب) .

(٥) المبهج ص : ١٤ .

(٦) حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندا ــ للشيخ الحمصي : ١٩٦/١ .

(٧) الدر : ٦٤/٦ .

(٨) التوبة : ٥٢ .

(وقرأ[1] ابن محيصن : « إلاَّ احْدَى » بوصل ألف « إِحْدَى » ، و إجراءً لهمزة القطع مُجْرَى همزة الوصل .

فهو كقول الشاعر[2] :

إِنْ لَمْ أُقَاتِلِ فَالْبِسُوْنِي بُرْقُعًا

وقول الآخر[3] :

يَابَا الْمُغِيْرَةِ رُبَّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ فَرَّجْتُه بِالْمِكْرِمِنِّي وَالدَّهَا) ا.هـ.

الدراسة :

الهمزة في (إِحْدَى) همزة قطع ؛ لأنا عرفنا فيما سبق أن همزة الوصل في الأسماء محصورة ، وليست منها هذه الكلمة ، وبالتالي فإنّ ورودها موصولة خارج عن القياس، وقد وردت على ذلك عدّة شواهد

وذكر ابن عطية[4] أنها لغة ، وليست بالقياس .

(١) المحتسب : ٢٩٥/١ ، والبحر المحيط : ٥٢/٥ .

(٢) البيت سبق تخريجه في ص : ٥٥٠ من البحث .

(٣) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، انظر مستدرك ديوانه ص : ١٧٠ صنعة أبي سعيد الحسن السكري ، والممتع : ٦٢٠/٢ ، ورصف المباني ص : ٤٤.

(٤) المحرر الوجيز :٤٤/٣ .

يعني : أنّ حرف العلة لا يُقْلب حتى يتحرك وينفتح ما قبله .

وذهب بعض[1] الكوفيين : إلى أن وزنها « أَيِيَة » بكسر العين مثل « نَبِقَة » فَأُعِلَّ ، وهو في الشذوذ كمذهب سيبويه و الخليل .

وقيل وزنها[2] : « فَعُلَة » بضم العين .

وقيل أصلها[3] : « أَيَاة » بإعلال الثاني فقلبت ، بأنّ قُدِّمت اللام ، وأُخِّرَت العين ، وهو ضعيف .

فهذه ستة مذاهب لا يسلم كلّ واحد منها من شذوذ) ا.هـ.

الدراسة :

لفظة « آية » يائية العين ؛ بدليل قول الشاعر[4] :

قِفْ بِالدِّيَارِ وُقُوْفَ زَائِرْ وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرْ

« فمعنى قوله تَأَيَّ : تَثَبَّت ، وتَنَظَّر وتأَمَّل آياتِها وعلاماتها .

ولو كانت من الواو ، لقال : تَأَوَّ ، كما تقول في تَلَوَّى ، وتَسَوَّى : تَلَوَّ ، وتَسَوَّ »[5] ا. هـ.

وقد اختلف العلماء في أصلها ووزنها إلى ستة أقوال كما ذكرها السمين :

الأول : قول الجمهور وعلى رأسهم الخليل وسيبويه[6] .

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٣١٧/٤ .

(٢) المصدر السابق : ٣١٧/٤ .

(٣) التصريح على التوضيح : ٣٨٨/٢ .

(٤) البيت للكميت ، انظر ديوانه : ٢٢٣/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق – للتبريزي ص : ٦٥١ ، و اللسان / (أيا) ، وبلا نسبة في المنصف – لابن جني ، ص : ٣٩٧ ، و الممتع : ٥٨٤/٢ .

(٥) المنصف : ٣٩٧ .

(٦) الكتاب : ٣٨٨/٢ ، واللسان / (أيا) .

أن أصلها « أَيَيَة » بزنة « شَجَرَة » . ووزنها « فَعَلَة » تحركت العين ، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً ، وصارت « آية » .

وهذا شاذّ ؛ لأنّ القياس أن يُعَل الآخر ، كما في هَوَى و نَوَى[1] ؛ حيث هو محلّ التغيير ، فكان القياس بقاء العين وقلب اللام ، فيقال : « أَيَاة » ، ولكنّ الذي سهّل هذا الشذوذ ، هو كون هذه اللفظة وما جاء على شاكلتها مثل : غَايَة ، ورَايَة ، وطَايَة ، أسماء ، فلا تتصرف ، وبالتالي لا يلزم فيها من الإعلال و التغيير ما يلزم في الفعل[2] .

الثاني : قول الكسائي ، وهو أنّ أصلها : « آيِيَة » على زنة « فَاعِلَة » .

كرهوا اجتماع ياءين مع كسر أولهما ، فحذفت الأولى فأصبحت « آية » على زنة «فَالَة » ، وهم قد حذفوا الياء وحدها في نحو : « بَالَة »[3] وأصلها « بَالِيَة » فَحَذْفُها وهي مجتمعة مع أختها ، وما في ذلك من الثقل أولى .

وهذا شاذ ؛ لأن العين لا تعلّ إذا كانت اللام حرف علة حتى لا يجمع بين إعلالين متجاورين في كلمة واحدة [4]، وقد أُعِلّت العين بالحذف ، مع أنّ حذف الياء التي هي عين ليس بمطرد[5] .

ثم هو قد ادعى أصلاً لم يلفظ به وهو « آيِيَة » .

(١) شرح الشافية – للرضي : ١١٨/٣ .

(٢) الممتع : ٥٨٢/٢ .

(٣) مصدر (باليت) وأصلها بَالِيَة ، مثل عافية حذفت الياء تخفيفاً ، انظر المنصف : ٢٣٦/٢ ، والصحاح / (بلا) .

(٤) شرح المفصل ــ لابن يعيش : ١٧/١٠ .

(٥) الممتع : ٥٨٣/٢ .

الثالث: قول الفرّاء ، وهو أن أصلها : « أَيَّة » على زنة « فَعْلَة » مثل « حَيَّة » ، قلبت العين الساكنة ألفاً ، لانفتاح ما قبلها ، كما في « طَائِيّ وَ يَاجَل »[1] والأصل « طَيْئِيّ وَيَيْجَل » اكتفاءً بجزء العلة ، وإذا كان العرب يفعلون ذلك بالياء الساكنة وحدها ، في نحو : « عَيْب وَعابٌ » ، فمع الياءين المجتمعتين أولى ؛ هرباً من الثقل[2] .

وقد تبعه أبو البقاء في ذلك[3] ، وهذا الذي ذهب إليه فيه شذوذ من حيث إعلال العين الساكنة .

وأمّا : « العَيْبُ والعَابُ والذَّيْمُ والذَّامُ » فهما لغتان منفصلتان مستقلتان[4] .

الرابع : قول لبعض الكوفيين ، وهو أن أصلها : « أَيِيَة » مثل « نَبِقَة » تحركت الياء وانفتح ما قبلها فصارت « آية » على زنة « فَعِلَة »[5] .

وهو شاذ ، كما في مذهب سيبويه .

الخامس : أنّ أصلها « أَيْيَة » بضم العين كـ« سَمُرَة » ثم أُعِلَّت كسابقتها ، والشذوذ فيها كالشذوذ في السابق ، ووزنها « فَعُلَة »[6] .

السادس : أنّ أصلها « أَيَاة » مثل « حَيَاة » ثم قُدِّمَت اللاّم على العين فصارت آية فوزنها : « فَلَعَة »[7] .

وهو ضعيف لما فيه من تكلف يفتقر إلى سماع ، ولم تسمع مقلوبة .

(١) شرح الشافية ـ للرضي : ١١٨/٣ .

(٢) الممتع : ٥٨٣/٢ .

(٣) الإملاء : ٣٢/١ .

(٤) الممتع : ٥٨٣/٢ .

(٥) ارتشاف الضرب : ١٤٧/١ .

(٦) المرجع السابق : ١٤٧/١ .

(٧) المرجع السابق : ١٤٧/١ .

والراجح من هذه المذاهب : هو مذهب سيبويه والجمهور ؛ لأن (آية) اسم من الأسماء فيتصرف فيها مالا يتصرف في الأفعال .

ـ ولأنه مع شذوذه بإعلال الأول دون الثاني ، فإنّ فيه موجب إعلال في اليلء الأولى وهو تحركها وانفتاح ما قبلها ، بخلاف بقية المذاهب ، فإن فيها شذوذ فقط ، دون موجب إعلال [1] .

المسألة الثانية :

قال السمين[2] ـ عند قوله تعالى[3] : ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ الآية ـ :

ذكر السمين كلاماً كثيراً في كلمة « خَطَايَا » ملخصه :

أنّ في « خَطَايَا » أربعة أقوال هي :

الأول : قول الخليل [4] ـ : أصلها : « خَطَايِئٌ » بياء بعد الألف ثم همزة ؛ لأنها جمع « خَطِيْئَة » مثل « صَحِيْفَة وَ صَحَائِف » حصل فيها قلب فكانت « خَطَائِيْ » ؛ لأنها لو تركت على حالها « خَطَايِئْ » ؛ لوجب قلب الياء همزة ؛ لأنّ مدّة « فَعَايِل » يفعل بها كذا ، فاستثقلت الكسرة على الهمزة ، وهو حرف ثقيل في نفسه ، وبعده ياء من جنس الكسرة ، فقلبوا الكسرة فتحة ، فتحرك حرف العلّة وانفتح ما قبله ، فقلب ألفاً فصارت « خَطَاءَا » بهمزة بين ألفين ، فأشبه اجتماع ثلاث ألفات ، وهذا ثقيل ، فقلبوا الهمزة ياءً ؛ لأنها واقعة موقعها قبل القلب ، فصارت « خَطَايَا » على وزن «فَعَالَى » .

(١) الممتع : ٨٥٢/٢ ، وشرح الشافية – للرضي : ١١٨/٣ ، واللسان / (أيا) .

(٢) الدر : ٣٧٦/١ ، وعمدة الحفاظ : ٥٩٠/١ .

(٣) البقرة : ٥٨ .

(٤) المنصف : ٥٦/٢ .

الثاني : أصلها : « خَطَائِئٌ » بهمزتين ، فالأولى منها مكسورة ، وهي المنقلبة عن اليـاء الزائدة في « خَطِيْئَة » ، استثقل اجتماع الهمزتين ، فنقلوا الهمـزة الأولى إلى موضـع الثانية ، فصار وزنه « فَعَالِئٌ » حتى تصير المكسورة طرفاً فتنقلب ياءً ، فتصير «فَعَالِئ»، ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة ، فانقلبت الياء بعدها ألفاً .

فصارت الهمزة بين ألفين فاستكرهوا اجتماع ثلاثة ألفات ، فأبدلت الهمزة ياءً .

وعزاه أبو البقاء[1] إلى الخليل أيضاً .

الثالث : أصلها « خَطَايِئٌ » أبدل الياء الزائدة همزة ، فاجتمع همزتان ، فأبدل الثانيـة منهما ياءً ، ثم عمل العمل المتقدم ، ووزنها « فَعَائِل » ، وهذا هو قول سيبويه[2] .

الرابع : هو أن « خطايا » ليس جمعاً لـ « خَطِيْئَة » بالهمزة ، وإنما هو جمـع لـ «خَطِيَّة » « كَهَدِيَّة و هَدَايَا ـ ورَكِيَّة ورَكَايَا » قال الفراء[3] : ولو جُمِعَت « خَطِيْئَة» مهموزة لقلت : « خَطَاءَا » ، يعني فلم تقلب الهمزة ياءً بل بقّوها على حالها ، فـدل ذلك على أنّه ليس جمعاً للمهموز .

الدراسة :

اختلفت أقوال النحاة في « خَطَايَا » على قولين مشهورين :

الأول : وهو قول جمهور النحاة ـ أنها جمع « خَطِيْئَة » وتحت هذا القول مذهبـان مشهوران :

(١) الإملاء : ٣٨/١ .

(٢) الكتاب : ١٦٩/٢ .

(٣) إعراب القرآن -- للنحاس : ٢٣٠/١ .

أ - مذهب الخليل[1] ـــ وهو أنّ « خَطِيْئَة » تجمع على « خَطَايِئٌ » في التقدير ، ثم قلب الهمزة إلى موضع الياء ، أي : « خَطَائِيٌ » ، ثم إبدال الكسرة فتحة ، والذي حمله على القول بالقلب ؛ هو أنّ عدم القلب يؤدي إلى اجتماع همزتين ، الأولى همزة « فَعَائِل » والثانية لام الكلمة ؛ ولأن العرب كانوا يقلبون فيما لا يؤدي فيه عدم القلب إلى اجتماع همزتين ، نحو قولهم :

« شَاكٍ » وَ « لاثٍ » ، والأصل : « شَائِك » ، وَ « لائِث » ، فما فيه همزتان من باب أولى.

ولأنّ عدم القلب يؤدي إلى إعلالين ، على الكلمة من جهة واحدة وهما قلب العين همزة ، وقلب الهمزة التي هي لام ياءً .

وتوالى إعلالين على الكلمة من جهة واحدة لا يوجد في كلام العرب إلاّ نادراً في ضرورة الشعر[2] ، نحو قول الشاعر[3] :

وَإِنِّي لأَسْتَحْيِيْ ، وَفِي الْحَقِّ مُسْتَحَىً إِذَا جَاءَ بِاغِي الْعُرْفِ أَنْ أَتَنَكَّرَا

أصل : « مُسْتَحَى » : مُسْتَحْيَيٌ ، فتحركت الياء الأخيرة وما قبلها مفتوح ، فقلبت ألفاً ، فصار « مُسْتَحْيَا » ثمّ أعلّوا الياء التي هي عين ، بنقل حركتها إلى الساكن قبلها وقلبها ألفاً ، فالتقى ساكنان ، فحذف أحدهما[4] .

ووزنها عنده حينئذ : « فَعَالَى » .

ب ـــ مذهب سيبويه يقول : تجمع « خَطِيْئَة » على « خَطَايِئ » بياء مكسورة وهي ياء « خَطِيْئَة » وهمزة بعدها ، هي لامها ثم أبدلت الياء همزة على حدِّ الإبدال في

(١) الكتاب : ٣٧٨/٢ ، والمقتضب : ١٤٠/١ ، والمنصف : ٥٦/٢ .

(٢) التصريف الملوكي ـــ لابن جني ص : ٩١ ، والإنصاف : ٨٠٥/٢ .

(٣) لم أعثر على قائله ، وهو من شواهد الممتع : ٥١٠/٢ .

(٤) الممتع : ٥١٠/٢ .

« صَحَائِف » فصارت « خَطَائِئ » فاجتمع همزتان ، فقلبت الثانية يـاءً ؛ لاجتمـاع الهمزتين، فصارت « خَطَائِيْ » ، ثم استثقلوا الياء بعد الكسرة مع الهمزة فأبدلوا مـن الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفاً، كما فعلوا ذلك في « مَـدَارَى وَ مَعَايَـا » فصـارت «خَطَاءَا » بهمزة بين ألفين ، والهمزة قريبة من الألف ، فكأنك جمعت بـين ثـلاث ألفات فقلبوا الهمزة ياء فصارت « خَطَايَا » على زنة « فَعَائِل » .

الثاني : وهو ـــ قول الفرّاء ـــ : أنّ « خَطَايَا » جمع « خَطِيَّة » بلا همز ، كما تقول : « هَدِيَّة وَهَدَايَا » ، قال : ولو جمعت « خَطِيْئَة » مهموزة لقلت : « خَطَائِئٌ » .

ولكن الذي يظهر رجحانه هو قول سيبويه ، وذلك :

أ ـــ لأنّ ما خشي الخليل وقوعه ـــ وهو اجتماع همزتين ـــ ليس ثابتاً ، وإنما يحـترز عن هذا إذا خيف ثباته وبقاؤه ، أمّا إذا أدى الأمر إلى مكروه وهناك سبب لزواله فـلا يجب الاحتراز من الأداء إليه ، وسبب زواله هو قلب الهمزة الثانية حرف لين[1] .

ب ـــ وأنه قد سمع عن العرب النطق به على الأصل حُكِيَ عنهم[2] : « غَفَرَ اللهُ لـه خَطَائِئَتَه » ، وحكى أبو زيد[3] : « دَرِيْئَة وَدَرَائِئٌ » وَ « خِطِيْئَةٌ وَخَطَائِئٌ » .

جـ - نقل سيبويه عن الخليل أنه رجع عن رأيـه إلى مـا ذهـب إليـه سـيبويه والجمهور[4] .

والصحيح في « هَدِيَّة » أنها تجمع على « فَعَائِل » ثم يعمل فيها ما عمل في « خَطَايَـا » حملاً للمعتل على الصحيح[5] .

(١) الإنصاف : ٨٠٧/٢ ، وشرح الشافية ـــ للرضي : ٢٥/١ .

(٢) المنصف ص : ٣٢٩ ، والإنصاف : ٨٠٧/٢ .

(٣) المنصف ص : ٣٢٩ .

(٤) شرح الشافية ـــ للرضي : ٢٥/١ .

(٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٢٩٣/٤ .

وأمَّا « خَطِيَّة » فهي مخففة من « خَطِيْئَة » ، بالهمز[1] .

ومذهب سيبويه هو مذهب جمهور النحاة كالمبرد[2] ، وابن جني[3] ، وابن يعيش[4] ، وابن عصفور[5] ، وابن مالك[6] ، والرضي[7] ، وابن هشام[8] .

وهو اختيار السمين[9] .

المسألة الثالثة :

قال السمين[10] ــ عند قوله تعالى[11] : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ... ﴾ الآية ــ :

واختلف في وزن « صَيِّبَ »[12] :

فمذهب البصريين أنّه « فَيْعِل » و الأصل : « صَيْوِب » فَأُدْغِم كـ « مَيِّت » وَ« هَيِّن »، والأصل : مَيْوِت ، وَ هَيْوِن .

وقال بعض الكوفيين : وزنه « فَعِيْل » ، والأصل : « صَوِيْب » بزنة : « طَوِيْل » .

(١) سر صناعة الاعراب : ٢/٧٣٨ .

(٢) المقتضب : ١/٣٩ .

(٣) المنصف : ٣٢٧ .

(٤) شرح المفصل : ٩/١١٧ .

(٥) الممتع : ٢/٥١٠ .

(٦) التسهيل ص : ٣١٦ .

(٧) شرح الشافية : ٣/٦٢ ــ ١٨٠ .

(٨) أوضح المسالك : ٤/٤٠٣ .

(٩) عمدة الحفاظ : ١/٥٩٠ .

(١٠) الدر : ١/١٦٨ .

(١١) البقرة : ١٩ .

(١٢) الإنصاف : ٢/٧٩٥ .

قال النحاس[1] : وهذا خطأ ؛ لأنه كان ينبغي أن يصح و لا يعل كطويل »

وكذا قال أبو البقاء[2] .

وقيل : وزنه « فَعْيِل » فقلب و أدغم) ا.هـ

الدراسة :

اختلفت مذاهب النحاة فيما جاء على نحو : صَيِّب و مَيِّت و هَيِّن إلى أقوال ، تفصيلها كالآتي :

القول الأول : للبصريين ـ يرون – أنّما كان كذلك فوزنه « فَيْعِل » مثل « سَيِّد ، وميِّت ، وصَيِّب » ، أصلها : « سَيْوِد ، ومَيْوِت ، وصَيْوِب » ؛ لأنها من « سَادَ يَسْود، ومَاتَ يَمُوت ، وصَابَ يَصُوب » .

في هذه الأمثلة جميعاً التقت الياء والواو في كلمة ، والأوّل منهما ساكن ، فيجب حينئذ قلب الواو ياءً وإدغام الياء في الياء[3] .

وهذا مذهب سيبويه[4] والمبرد[5] حيث قال : « والحكم فيهما ـ ما كان من ذوات الواو أو ذوات الياء ـ واحد في بنائهما على باب « فَيْعِل » ؛ لأنهما مشتركان في العلّة ، فخرجا إلى باب واحد خلافاً على الصحيح .

(١) إعراب القرآن : ١/١٩٤ .

(٢) الإملاء : ١/٢٢ .

(٣) التصريف الملوكي ص : ٦٢ .

(٤) الكتاب : ٢/٣٧١ .

(٥) المقتضب : ١/١٢٤ .

وذاك أنه لا يكون في الصحيح « فَيْعِل » ، وإنَّما نظير هذا البناء من الصحيح « فَيْعَل » نحو : رجل حَيْدَر[1] ، وَزَيْنَب ، وخَيْفَق[2] "ا.هـ[3]

ومذهب ابن جني[4] ، والصيمري[5]،وابن عصفور[6]، وابن مالك[7]، والرضي[8]،والسمين [9] ، وجمهور النحاة .

القول الثاني – للبغداديين [10] – :

أنَّ ما كان على تلك الأمثلة فوزنه « فَيْعَل » بفتح العين ؛ ثم نقل بعد ذلك إلى «فَيْعِل» بكسرها .

قالوا : لأنه لم يوجد مكسور العين في الصحيح حتى يحمل عليه المعتل ، إنما هو بفتح العين ، نحو : ضَيْغَم ، وصَيْرَف ، وخَيْفَق ، وزَيْنَب ... » .

وما ذهبوا إليه غير صحيح ، وردَّه النحاة بأنّ المعتلّ نوع مستقلّ قد يأتي فيه مالا يأتي في الصحيح ، فيجوز أن يختص هذا البناء بالمعتل كما اختصّ جمع « فَاعِل » الصحيح بـ « فَعَلَة » مثل « كَاتِب وكَتَبَة ، وحَافِظ وحَفَظَة ، بخلاف المعتلّ من « فَاعِل » فإنه يجمع على « فُعَلَة » نحو : « قَاضٍ وقُضَاة ، وغَازٍ وغُزَاة » .

(١) القصير .

(٢) الفلاة الواسعة ، ومن الخيل والنوق : السريعة ، الصحاح / (خفق) .

(٣) المقتضب : ١/١٢٤ .

(٤) المنصف ص : ٢٩٩ .

(٥) التبصرة والتذكرة : ٢/٨٢٥ .

(٦) الممتع : ٢/٤٩٨ .

(٧) شرح الكافية والشافية : ٤/٢١٢٤ .

(٨) شرح الشافية : ٢/١٥٤ .

(٩) عمدة الحفّاظ مادة / (صوب) ، تحقيق : محمود السيد ، دار السيد للنشر ، ط١ : ١٤٠٨هـ .

(١٠) المنصف ص : ٢٩٩ ، والممتع : ٢/٤٩٩ ، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : ٤/٣١٣ .

فـــــ « فَيْعِـــل » في المعتـــل خـــالف « فَيْعَـــل » في الصحيـــــح .

ولو كان بناء (مَيِّت و صَيِّب) « فَيْعَل » بالفتح لقالوا فيهما : (مَيَّـــت وَ صَيَّـــب) بالفتح ، ولَمَا كسروا [1] .

القول الثالث - وهو منسوبٌ للفرّاء [2] - والكوفيين [3] :

أنّ ما جاء من تلك الأمثلة فوزنه : « فَعِيْل » كـ « طَوِيل » ، قلبت الواو إلى موضع الياء ، والياء إلى موضع الواو ثم قلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء في أختها.

الداعي إلى ذلك ، هو عدم وجود بناء « فَيْعِل » بكسر العين في الصحيح [4].

وقد ردّ هذا القول النحاة ، ومنهم النحاس حيث قال[5] : « ولو كان كما قالوا ، لمـا جاز إدغامه ، كما لا يجوز إدغام طَوِيل » ا.هـ ، وتبعه في ذلك العكبري[6] .

وأشار السمين إلى أنّ بعضهم [7]قال : إنّ وزن « سَيِّدَ » ونحوه : « فَعْيِـــل » ، أي أنّ أصلَه « سَوْيِد » ثم قلبت الواو إلى موضع الياء ، والياء إلى موضع الـــواو فصـــارت «سَيْوِد » ، وبعد ذلك قلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء في أختها .

ويظهر من هذه الأقوال رجحان القول الأول .

وهو قول سيبويه وجمهور النحاة ، لما ذكر من الأدلة .

(١) المنصف : ٢٩٩ ، وَ الإنصاف : ٨٠١/٢ ، والممتع : ٥٠٠/٢ ، وَ حاشية الصبّان: ٣١٣/٤ .

(٢) الممتع : ٥٠١/٢ ، وشرح الشافية ـــ للرضي : ١٥٤/٣ .

(٣) إعراب القرآن ـــ للنحاس : ١٩٤/١ ، والإنصاف : ٧٩٥/٢ .

(٤) شرح الشافية ـــ للرضي : ١٥٤/٣ .

(٥) إعراب القرآن : ١٩٤/١ .

(٦) الإملاء : ٢٢/١ .

(٧) نقله عن الكوفيين ابن السِّيد في كتابه الاقتضاب :٣٤٠/٢.

وكما قال الرضي [1] : (إنَّ بعض الأبواب قد يختصّ ببعض الأحكام فلا محذور من اختصاص المعتل ببناء « فَيْعِل » ــ بكسر العين ــ الصحيح ببناء «فَيْعَل» بفتح العين . وإذا جاز عند الفرَّاء اختصاص « فَعِيْل » الأجوف بتقديم الياء على العين ، وعند ذلك الآخر بنقل « فَيْعَل » ــ بالفتح ــ إلى « فَيْعِل » بالكسر ــ فما المانع من اختصاصه ببناء « فَيْعِل ») ا.هـ.

وقال أبو حيَّان [2] : (واطّراد ذلك يدلّ على أنه « فَيْعِل » ، ألا ترى أنه لم يحفظ من كلامهم في اسم الفاعل من ساد : « سَوِيْد » في موضع من المواضع) ا.هـ .

المسألة الرابعة :

قال السمين [3] ــ عند قوله تعالى [4] : ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ الآية - :

(واختلافهم في « مُوْسَى » هل هو « مُفْعَل » مشتق من : أَوْسَيْتُ رأسه ، إذا حلقته فهو مُوْسَى ، كأعطيته فهو مُعْطَى .

أو هو « فُعْلَى » مشتق من « مَاسَ يَمِيْسُ » ، أي يتبختر في مشيته ويتحرك ، فقلبت الياءُ واواً لانضمام ما قبلها كـ « مُوْقِن » من « اليقين » .

وهذا إنَّما هو في « مُوْسَى » الحديد التي هي آلة الحلق ؛ لأنها تتحرك وتضطرب عند الحلق بها .

وليس لـ « مُوْسَى » اسم النبي عليه السلام اشتقاق ؛ لأنه أعجميّ .) ا.هـ

(١) شرح الشافية : ١٥٤/٣ .

(٢) التذييل والتكميل ، ج : ١٠ (١١٣ ب) .

(٣) الدر : ٣٥٤/١ ، وعمدة الحفاظ : ١٤٥/٤ .

(٤) البقرة : ٥١ .

الدراسة :

في اشتقاق ووزن كلمة « مُوْسَى » الآلة الحديدية خلاف بين النحاة على قولين:

القول الأول : ـــ وهو قول سيبويه [1] ـــ أنَّ وزنها : « مُفْعَل » وهي مشتقّة من «أَوْسَيْت » ، فهي اسم مفعول من الفعل « أوْسَى » ، وهي مؤنَّث سماعي لا تنصرف، فهي كالقِدْر ،والنَّار .

وجوّز السيرافي اشتقاقها من « أسوت الجرح » أي : أصلحته ، فأصلها : « مُؤْسَى » بالهمز ، ثم قلبت الهمزة واواً [2] .

القول الثاني : ـــ وهو للفرّاء [3] ـــ أنَّ وزنها « فُعْلَى » وهي مشتقة من « مَاسَ يَمِيْسُ» مأخوذة من المَيْس ، وهو التبختر [4] .

أصلها : « مُيْسَى » قلبت الياء واواً ؛ لانضمام ما قبلها فصارت « مُوْسَى » .

وهي ممنوعة من الصرف على كل حال ؛ لأنها مختومة بألف التأنيث المقصورة .

والذي يظهر ، رجحان مذهب سيبويه ؛ لأنّ الاشتقاق يدل على صحَّة المعنى وقربه .

أمّا اشتقاق الفرَّاء ففيه بُعْدٌ .

أيضاً يرجِّح مذهبَ سيبويه سماعُها مصروفة ، ولو كانت كما قال الفرّاء لمنعت من الصرف [5].

(١) الكتاب : ٣/٢١٣ ، تحقيق / عبد السلام هارون .

(٢) شرح الشافية ـــ للرضي : ٢/٣٤٨ .

(٣) المصدر السابق : ٢/٣٤٨ .

(٤) القاموس المحيط / (ميس) .

(٥) شرح الشافية ـــ للرضي : ٢/٣٤٨ .

المسألة الخامسة :

قال السمين [1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ... ﴾ الآية – :

(وهل الكسرة التي على الشين أصلٌ كقولك : جِئْتُمَا ، وخِفْتُمَا ، أو محوّلة من فتحة لتدلّ على ذوات الياء نحو : بِعْتُمَا ؟

قولان مبنيان على وزن « شَاءَ » ما هو ؟

فمذهب المبرد أنه : « فَعَل » بفتح العين ، ومذهب سيبويه « فَعِل » بكسرها ، ولا يخفى تصريفهما .)

الدراسة :

هذا الخلاف في الفعل الأجوف اليائي إذا كان اللام منه حلقيّاً .

والخلاف فيه على قولين كالتالي :

الأول : ــ قول جمهور النحاة ، وعلى رأسهم سيبويه [3] ــ وهو أنّ باب « فَعَل يَفْعِل » يطّرد في الأجوف اليائي ، سواء أكان اللام حرفاً حلقيّاً ، نحو : « بَاعَ يَبِيْع »، أم كانت اللام حرفاً صحيحاً نحو : « زَانَ يَزِيْن » .

وكلمة « شَاءَ » ليست من هذا الباب ، وإنما هي من باب « فَعِل يَفْعَل » نحو : « فَرِحَ يَفْرَح » .

(١) الدر : ٣٨٣/١ .

(٢) البقرة : ٣٥ .

(٣) الكتاب : ٣٧٧/٢ .

فالكسرة في « شِئْتُمَا » كسرة أصلية ، ثقلت الكسرة على الياء وهي عين الفعل فنقلت إلى ما قبلها ، فالتقى ساكنان عين الفعل ولامه، فحذفت العين وصارت الفاء مكسورة للدلالة على حركة العين ؛ لأنه بها يتبين وزن الفعل الماضي .

الثاني : ـــ قول المبرد [1] ـــ وتبعه الرضي [2] ، وهو يرى أنَّ « شَاءَ » من باب « فَعَل يَفْعَل » نحو : « فَتَح يَفْتَح » .

جاء المضارع منه مفتوح العين خلاف الأصل ؛ لأنّ اللام حرف حلق .

وبالتالي تكون كسرة « شِئْتُمَا » ليست أصلاً ، وإنَّما هي محوّلة من فتحة للدلالة على أنّ ، هذه الكلمة (يائيّة) العين ، نحو : « بِعْتُمَا » ، ثقلت الفتحة على عين الفعل وهي (الياء) فنقلت إلى الفاء قبلها ، فالتقى ساكنان عين الفعل ولامه ، فحذفت عين الفعل ، وبعد ذلك حوّلت الفتحة كسرة لتدلّ على أنّ الكلمة يائيّة .

وينبني على هذا الخلاف أصلٌ عند كلٍّ من القولين :

فأصحاب القول الأول ، يرون أنّ باب « فَعَل يَفْعِل » ينقاس ويطّرد في الأجوف اليائي بغضّ النظر عن كون لامه حرفاً حلقيّاً أم لا .

أمّا المبرّد ، فيرى أنّ هناك فرقاً فما كان حلقيّ اللام جاء على « فَعَلَ يَفْعَل » بالفتح ، وما كان غير ذلك جاء على الأصل « فَعَل يَفْعِل » .

والله أعلم بالصواب .

(١) المقتضب : ٩٦/١ ، قال محققه ـــ الشيخ محمد عبد الخالق عظيمة ـــ : ونسب في حاشية اللاميّة (ص٢٠) إلى المبرد أنّ (شَاءَ يَشَاءُ) من باب (فَتَح) ، وسيبويه يرى أنها من باب (عَلِمَ) ، ظاهر كلام المبرد هنا : أنّ الأجوف لم يأت منه شيء من باب (فَتَح) . انظر : شرح لامية الأفعال : ص ٢٠ .

(٢) شرح الشافية : ١٢٦/١ .

المسألة السادسة :

قال السمين [1] ـــ عند قوله تعـــالى [2] : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ... ﴾ الآية - :

(والخِنْزِيْر : حيوان معروف ، وفي نونه قولان :

أصحّهما أنّها أصلية ، ووزنه : « فِعْلِيل » كـــ « غِرْبِيْب » .

والثاني : أنّها زائدة ، اشتقّوه من « خَزَرَ العين » .

أي : ضيقها ؛ لأنه كذلك ينظر .

وقيل : الْخَزَز : النظر بمؤخَّر العين ، يقال : هو أَخْزَر بيّن الخزر)

الدراسة :

اختلف العلماء في وزن « خِنْزِير » إلى قولين :

أنّ نونـــه أصليّة ، فيكون وزنه « فِعْلِيل » فهو رباعيّ مشتقّ من « الخَنْزَرَة » وهـــــي الغِلَظ [3] .

وعلى هذا أكثر اللغويين [4] ، وهو رأي ابن عطيّة [5] ، وابن عصفور [6] ، وغـــيرهم من أهل اللغة .

٢- أنّه ثلاثي مشتق من الْخَزَر ، وهو الضيق في العَيْن مع صغرها .

(١) الدر : ٢/٢٣٧ .

(٢) البقرة : ١٧٣ .

(٣) جمهرة اللغة : ٢/١١٤٥ .

(٤) المحرر الوجيز : ١/٢٤٠ .

(٥) المصدر السابق : ١/٢٤٠.

(٦) الممتع : ١/٢٧٠ .

ونسب هذا إلى ثعلب[1] ، وهو قول ابن دريد [2] ، وقول كراع [3] ، والفيّومي [4] واستشهدوا على ذلك بقول جرير [5] :

لاَ تَفْخَرُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَكُمْ يَا خُزْرَ تَغْلِب ، دَارَ الذُّلِّ وَالْعَارِ

قال الخليل [6] «والخنزير مأخوذ من الخزر ؛لأن ذلك لازم له ... ـــ ثم قال بعد بيت جرير : يعني ياخنازير ، وكل خنزير أخزر » ا.هـ

فقالوا : خُزْر جمع خنزير ، فإسقاط النون منه في المفرد دليلٌ على أن الكلمة ثلاثيّة ، والنون زائدة ، وردّه ابن عصفور بقوله[7] :

(ليس في هذا البيت دليل على أنّ النون زائدة ؛ لأنّ « خُزْراً » ليس بجمع خنزير ، بل هو جمع « أَخْزَر » ؛ لأنّ كلّ خنْزير عندهم « أَخْزَر » ؛ لأنّه ليس قياس خِنْزِيْر أنْ يجمع على خُزْز) ا.هـ .

والقياس في جمع ما كان على هذا البناء يكون « فَعَالِيْل » .

ومنه قوله تعالى [8] : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ ...﴾ الآية - :

وقوله تعالى في جمع « غِرْبِيْب » [9] : ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ .

ويظهر ـــ والله أعلم ـــ رجحان القول الأوّل ، وهو مذهب السمين[10] .

(١) الممتع : ١/٢٧٠ .

(٢) جمهرة اللغة : ١/٥٨٣ .

(٣) اللسان / (خنزر) .

(٤) المصباح المنير / (خزر) .

(٥) ديوانه : ص ٢٣٢ ، وأساس البلاغة / (خزر) ، وبلا نسبة في تاج العروس / (خزر) ، وفيه (والهون) مكان (والعار) ، وجرير هو : ابن عطية الخطفي ، من تميم ، أشعر أهل عصره ، كان هجّاءً وله نقائض مع الفرزدق والأخطل ، عفيفاً من أغزل الناس شعراً . توفي سنة (١١٠هـ). الغاني : ٤/٢٢٩ .

(٦) العين :٤/٢٠٧

(٧) الممتع : ١/٢٧٠ .

(٨) المائدة : ٦٠ .

(٩) فاطر : ٢٧ .

(١٠) الدر : ٢/٢٣٧ .

المسألة السابعة :

ذكر السمين [1] الخلاف في كلمتي « التَّوْرَاة والإِنْجِيْل » ـــ عند قوله تعالى [2] : ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ الآية .

وذكر كلاماً طويلاً ملخَّصة كالآتي :

اختلف العلماء فيهما هل يدخلهما الاشتقاق والتصريف أم لا يدخلانهما ، على قولين:

الأوّل : أنّ هاتَيْن الكلمتين أعجميتان ، فلا يدخلهما التصريف والاشتقاق، ومن أدخلهما في التصريف والاشتقاق ، إنَّما تكلّف ذلك .

وهو قول للواحدي[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] وأبي حيّان [6] .

الثاني : أنّهما مشتقّان ، واختلفوا فيهما على النحو التالي :

١- كلمة « التَّوْرَاة » :

أ - منهم من قال : إنَّها مشتقة من « وَرِيَ الزّندُ » و « أوْرَيْتُه أنا » ، وبالتالي يكون وزنها : « تَفْعِلَة » بكسر العين ، فأبدلت الكسرة فتحة ، وهي لغةٌ طائيّة يقولون في النّاصِيَة : نَاصَاة .

(١) الدر : ١٦/٣ ، وعمدة الحفّاظ : ١٦٥/٤ ، ٣٥٠ .

(٢) آل عمران : ٣ ـــ ٤ .

(٣) والوحدي هو : علي بن أحمد ، أبو الحسن الواحدي ، مفسر أديب ، إمام علماء التأويل ، له (البسيط) ، و (الوسيط) ، و (الوجيز) كلها في التفسير . توفي سنة (٤٦٨هـ) . سير أعلام النبلاء : ٣٣٩/١٨ .

(٤) الكشاف : ٤١٠/١ .

(٥) المحرر الوجيز : ٣٩٨/١ .

(٦) البحر : ٣٧٠/٢ .

وهو قول الفرّاء ، والكوفيين [1] ، وبعض أهل اللغة [2] .

ب - نفس الاشتقاق السابق ، والأصل فيها : « وَوْرِيَة » بواوين ، فأبدات الواو الأولى تاءً ، وتحرَّك حرفُ العلّة وانفتح ما قبله فقلب ألفاً ، فصار اللفظ « تَوْرَاة » ، ووزنها حينئذ : « فَوْعَلَة » . وهو قول الخليل وسيبويه[3] .

وردَّ أتباعُ هذا المذهب قولَ الفرّاء بوجهين :

١ــ أنَّ بناء « تَفْعِلَة » قليل جدّاً بخلاف بناء « فَوْعَلَة » والحمل على الأكثر أولَى [4].

٢ــ أنّه يلزم من هذا البناء زيادة التاء أوّلاً ، والتاء لم تزاد أوّلاً إلاّ في مواضع ليس هذا منها ، بخلاف قلبها في أوّل الكلمة فإنَّه ثابت ، نحو : « تُجَاه وَ تُخَمَة » فاتِّبَاع ما عُهِد أَولَى من اتباع ما لم يُعْهَد .

ج- أنّها مشتقّة مما سبق ، ولكن وزنها هو « تَفْعَلَة » بفتح العين ــ وهو قول الكوفيين [5] ــ قالوا :كما يقال في تَتْفُلَة ــ (الأنثى الصغيرة من الثعالب) ــ تَتْفَلَة، فكذلك يقال في « تَفْعِلَة » : « تَفْعَلَة » .

قال السمين : وهذا ما لا حاجة إليه ، وهو أيضاً دعوي بلا دليل .

(١) نسبه للفرّاء ، صاحب اللسان ، وتاج العروس / (وري) ، وانظر : المحرر الوجيز : ٣٩٨/١ ، والبحر المحيط : ٣٧١/٢ .

(٢) المصباح المنير ، والقاموس المحيط / (وري) .

(٣) لم ينص الخليل فيما نقله عنه سيبويه على كلمة التوراة ، ولكنه نصَّ على مماثلها وهي كلمة ((تَوْلَج)) حيث نقل عنه سيبويه (الكتاب : ٣٥٦/٢) أنّها من ((الوُلُوْج)) ، وأصلها ((وَوْلَج)) على زنة ((فَوْعَل)) ثم أبدلت التاء مكان الواو ، فصارت ((تَوْلَج)) ، وبالتالي تقاس عليها ((توراة)) ؛ لأنها مماثلة لها في التصريف ، وعلى ضوء ذلك نسب العلماء هذا الرأي إلى الخليل وسيبويه ، كالفارسي في الحجة : ١١/٣ ، وابن عطية في المحرّر : ٣٩٨/١ ، وأبي حيان في البحر : ٣٧١/٢ .

(٤) المنصف ص : ٢٠٨ .

(٥) حكاه الزجاج عنهم ، معاني القرآن وإعرابه : ٣٧٤/١ .

٢- كلمة « الإِنْجِيْل » : في اشتقاقه خلاف :

أ ـــ منهم من قال : إنّه مشتق من « النَّجْل » وهو : الماء الذي يَـــنُزُّ مـــن الأرض ، ويخرج منها .

ووزنه حينئذٍ « إفْعِيل » مثل « إجْفِيل » : وهو الجبان .

ب - ومَنهم من قال : إنّه مشتق من « النَّجْل » وهوالأصل ، ووزنه نفـــس الـــوزن السابق .

ج - ومَنهم من قال : إنّه مشتق من « النَّجَل » وهو التوسعة ، ووزنه نفس الـــوزن السابق .

د - ومَنهم من قال : إنّه مشتق من « التَّناجُل » وهو التنازع ، ووزنه نفس الـــوزن السابق ـــ وهو قول أبي عمرو الشيباني

فكما يلاحظ : الوزن واحد ، والخلاف في مادة الاشتقاق .

الدراسة :

الخلاف في هاتين الكلمتين مبنيّ على نوعيّتهما ، هل همـــا كلمتـــان عربيتـــان ، أم أعجميّتان ؟

وبعد ذلك أورد السمين التفصيل في هاتين الكلمتين بما لا مزيد عليه .

وقد ذهب السمين فيهما مذهبين :

فهو يرى أنّ « الإِنْجِيْل » كلمة أعجميّة غير مشتقّة [١] ، ويرى أنّ « التَّوْرَاة » كلمـــة عربية مشتقّة من « وَرِيَ » ووزنها « فَوْعَلَة » فهو متابعٌ للبصريين في هذه اللفظـــة [٢] .

(١) عمدة الحفّاظ : ٤/١٦٥ .

(٢) عمدة الحفّاظ : ٤/٣٥٠ .

ورجّح [1] أبو علي الفارسي مذهب البصريين ؛ لأنّ « فَوْعَلَة » في الأسماء أكثر من «تَفْعِلَة » فيها .

ولكنّ الذي يظهر هو مذهب الكوفيين وأهل اللغة[2] .

وهو أنّ كلمة « التَّوْرَاة » مشتقّة من « وَرِيَ » وهو مذهب الجمهور [3] .

أمّا كلمة « الإِنْجِيْل » فهي أعجميَّة غير مشتقَّة .

والله أعلم بالصواب .

المسألة الثامنة :

قال السمين [4] ــ عند قوله تعالى [5] : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ...﴾ الآية - :

: (« ومَعَايِشْ » جمع « مَعِيْشَة » وفيها ثلاثة مذاهب :

ــ مذهب سيبويه والخليل [6] : أنّ وزنها « مَفْعُلَة » بضمّ العين ، أو « مَفْعِلَة » بكسرها ، فعلى الأوّل جعلت الضمّة كسرة ، ونقلت إلى فاء الكلمة .

وقياس قول الأخفش[7] في هذا النحو : أنْ يُغَيَّر الحرف لا الحركة ، فـ « مَعِيْشَة » عنده شاذة ؛ إذ كان ينبغي أن يقال فيها : « مَعُوشَة » .

(١) الحجة للقرّاء السبعة : ٣/١٣ ، والممتع : ١/٣٨٣ .

(٢) المصباح المنير / (وري) .

(٣) تاج العروس / (وَرِيَ) .

(٤) الدر : ٥/٢٥٧ ، وعمدة الحفاظ : ٣/١٧٥ .

(٥) الأعراف : ١٠

(٦) الكتاب : ٢/٣٦٤ .

(٧) معاني القرآن : ٢/٢٩٣ ، والمفصل ص : ٤٤٨ .

وأمّا على قولنا إنَّ أصلها « مَعِيشَة » بكسر العين ، فلا شذوذ فيها .

ــ ومذهب الفرّاء [1] أنّ وزنها : « مَفْعَلَة » بفتح العين ، وليس بشيء .) ا.هـ.

الدراسة :

في هذه المسألة ثلاثة مذاهب ــ كما أشار إليها السمين ــ تفصيلها كالآتي :

الأوّل : أنَّ وزن « مَعِيْشَة » : « مَفْعِلَة » بالكسر وهو مذهب الخليل ، وسيبويه ، والأخفش ، والجوهري [2] ، وجمهور أهل اللغة .

وأصل الكلمة « مَعْيِشَة » فَأُعِلَّتْ بنقل الكسرة التي على الياء إلى ما قبلها ، لثقل الحركة على حرف العلّة فأصبحت « مَعْيِشَة » .

الثاني : أنّ وزنها « مَفْعُلَة » وأصلها « مَعْيُشَة » فأُعِلَّتْ بنقل حركة الياء ــ وهي الضمّة ــ إلى ما قبلها ، ثمّ حوّلت الضمّة كسرة لتسلم الياء ، فصارتْ « مَعِيْشَة » ، وهو مذهب سيبويه[3] .

وخالف الأخفش في ذلك ، وقال : الصحيح تغيير الحرف دون الحركة .

فـ «مَعْيُشَة» تُعَلُّ بنقل الضمة إلى الفاء، وتقلب الياء واواً، فتصير «مَعُوْشَة»[4] .

« وحجّته : أنَّ قلب الضمة كسرة قد استقرّ في الجمع ، نحو : « بِيض » في جمع «أبيض » ، و لم يستقِرَّ في المفرد والقياس يقتضي التفرقة ؛ لأنَّ الجمع أثقل من الواحد فهو أدعى للتخفيف ؛ فلذلك قلبت الضمة كسرة في الجمع لتصحّ الياء ، و لم تُقلب الياء واواً ؛ لأنّ الياء أخفّ من الواو .

(١) معاني القرآن : ٣٧٣/١ ، وضبطت في المطبوعة ((مَفْعِلَة)) بالكسر .

(٢) الصحاح ، واللسان / (عيش) .

(٣) الكتاب : ٣٦٤/٢ .

(٤) شرح المفصل - لابن يعيش : ٦٧/١٠ .

وأمّا المفرد فلكونه أخفّ من الجمع يحتمل فيه الواو » [1] .

وما قاله مخالف لما أصّله في اسم المفعول من الأجوف اليائي نحو : « بَاعَ » ، فإنّ اسم المفعول منه عند الأخفش أصله « مَبْيُوع » نقل الضمّة من الياء إلى البـــاء ، ثمّ أبـــدل الضمّة كسرةً لتسلم الياء بعدها ، ثم التقى ساكنان ، فحذف العين وقلب الواو يـــاءً لكسرة ما قبلها ، مع أنّ الكلمة مفردة ، فكان ينبغي على ما ذكر ، أنْ يقلب الحرف دون الحركة . وهذا يهدم ما أصّله [2] .

وقال ابن جني [3] :

(ثمّ إنّ الأصمعي حكى : أنّ الرّيح الحارّة يقال لها : « هَيْفٌ ، وهُوفٌ » ، وليـــس في « هُوْف » حجّة لأبي الحسن في أن يقول في « فُعْل » من البيع « بُوْع » ؛ لأنه يجـوز أن يكون لغتين ، فيكون « هَيْف » من الياء و « هَوْفٌ » من الواو .

ويجوز أن يكون « هَيْف » محذوفاً من « فَيْعِل » كأنّه كان « هَيْوِفاً » مثل « مَيْوِت » ، ثم قلبت الواو وحذفت ، كما فعل ذلك بـــ « مَيْت » فعلى هذا يكونان جميعاً مـــن الواو) ا.هـــ .

الثالث : أنّ وزن « مَعِيْشَة » : « مَفْعَلَة » بفتح العين ، وهو مذهب الفرّاء ما ذهـــب إليه فيه نظر ؛ لأنها لو كانت كذلك لوجب إعلالها بقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتـاح ما قبلها فيقال فيها : « مَعَاشَة » [4] ، وهذا غير صحيح .

(١) الممتع : ٤٦٩/٢ .

(٢) شرح المفصل - لابن يعيش : ٨١/١٠ .

(٣) المنصف ص : ٢٥٦ .

(٤) عمدة الحفاظ : ١٧٥/٣ .

والراجح ممّا سبق ، هو مذهب سيبويه ، وهو أنّ وزن « مَعِيشَة » : « مَفْعُلَة » بضم العين ، أو « مَفْعِلَة » بكسرها ، وهو مذهب جمهور النحاة [1] .

واختاره السمين الحلبي [2] .

المسألة التاسعة :

ذكر السمين [3] ــ عند قوله تعالى [4] : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ...﴾ الآية ــ :

الخلاف في « أَشْيَاء » ، ومذاهب النحويين فيها ، وأطال في ذلك ، وسأورده مختصراً:

اختلف النحاة في « أَشْيَاءَ » على خمسة مذاهب :

الأول : مذهب الخليل وسيبويه [5] والمازني [6] ، وجمهور البصريين ــ :

وهو أنها اسم جمع لـ « شَيْء » ، وأصلها : « شَيْئَاء » ووزنها « فَعْلاَء » ، استثقل اجتماع همزتين بينهما حاجز غير حصين ، وهو الألف وكثر دوران هذه الكلمة على ألسنتهم، وسُبِقَتْ الهمزتان بالياء ، فقلبت الكلمة ، بأن قدمت لامها ــ وهي الهمزة الأولى ــ على فائها فقالوا : « أَشْيَاء » على زنة « لَفْعَاء » ومنعت من الصرف ؛ لألف التأنيث الممدودة .

(١) المنصف : ٢٥٦ ، وشرح المفصل : ٨١/١٠ ، والممتع : ٤٦٩/٢.

(٢) عمدة الحفاظ : ١٧٥/٣ .

(٣) الدر : ٤٣٤/٤ .

(٤) المائدة : ١٠١ .

(٥) الكتاب : ٣٧٩/٢ .

(٦) المنصف ص : ٣٥٨ .

الثاني : مذهب الفرّاء[1] ـــ : وهو أنّها جمع لـــ « شَيْء » والأصـــل : في « شيْء » : «شَيِّئ » على « فَيْعِل » ، ثم خفّف إلى « شَيْء » كما خففـــوا « لَيِّناً ، وَهَيِّنـــاً » إلى «لَيْن ، وهَيْن » ، ثم جمع بعد تخفيفه ، وأصله : « أَشْيِئَاء » على زنـــة « أَفْعِـــلاَء » ، ولثقل اجتماع الهمزتين مع الألف في الجمع ، وهو ثقيل[2] ، خففّت الكلمة بأن قلبت الهمزة الأولى المسبوقة بياء مكسورة إلى « ياء » فاجتمع ياءان ، عين الكلمة والمنقلبـــة عن الهمزة ، فحذفوا ، « عين » الكلمة فصارت « أَشْيَاء » بزنة « أَفْـــلاَء » ، وهـــذه طريقة بعض النحاة في التصريف لهذا المذهب ، كمكي بن أبي طالب[3] .

وذهب بعضهم كأبي البقاء[4] إلى أن الكلمة لّما صارت « أَشْيِئَاءَ » حذفـــت الهمـــزة الأولى التي هي لام الكلمة ، لأنه حصل الثقل بها ، وفتحت الياء المكسورة لتسلم ألف الجمع فصارت « أَشْيَاء » على زنة « أَفْعَاء » .

الثالث : مذهب ـــ الأخفش[5] ـــ : أنها جمع « شَيْء » بزنة « فَلْس » أي : أنّه ليس مخفّفاً من « شَيِّء » كما يقوله الفرّاء ، وقال : إنّ « فَعْل » يجمع على « أَفْعِلاَء» فصار « أَشْيِئَاء » فاجتمع همزتان وبينهما الألف في الجمع ، وهو ثقيل ، ثّم عُمِل فيه ما عُمِلَ في مذهب الفرّاء ، والطريقان المذكوران عن مكي[6] وأبي البقاء[7] في تصريف هـــذا المذهب جاريان هنا ، فوزنها عند بعضهم : « أفلاء » بحذف عينها ، ووزنهـــا عنـــد الآخرين : « أَفْعَاء » بحذف لامها .

(١) معاني القرآن : ٣٢١/١ .

(٢) الإنصاف : ٨١٣/٢ .

(٣) مشكل إعراب القرآن : ٢٤٧/١ .

(٤) الإملاء : ٢٢٧/١ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٤٢/٢ ، ولم أقف على مذهبه في ((معانيه)) .

(٦) مشكل إعراب القرآن : ٢٤٧/١ .

(٧) الإملاء : ٢٢٧/١ .

الرابع : ـــ مذهب الكسائي و أبي حاتم[1] ـــ أنها جمع « شَيْء » على « أَفْعَـــال » كـــ « بَيْت وأَبْيَات » .

الخامس : أنّ وزنها « أفْعِلاَء » جمعاً لـــ « شَيِيْء » بزنة « ظَرِيْف » و « فَعِيْل » يجمع على « أَفْعِلاَء » كـــ « نَصِيْب وأَنْصِبَاء » ثم حذفت الهمزة الأولى من « أَشْـــيِئَاء » ـــ وهي لام الكلمة ـــ وفتحت الياء لتسلم ألف الجمع فصارت « أَشْيَاء » علـــى زنـــة «أفْعَاء » .

وجعلها مكي في التصريف كتصريف الأخفش ، من حيث إنه تبدل الهمـــزة يـــاء ثم تحذف إحدى الياءين ، ويكون وزنها « أَفْلاَء » .

الدراسة :

أشار السمين بشكل تفصيلي إلى مذاهب العلماء في كلمة « أَشْيَاء » ووزنها .

و لم يخل أي من المذاهب من الاعتراض عليه .

فمذهب الجمهور : اعترض عليه بأنّ فيه قلباً ، والأصل في الكلمة عدم القلـــب ، وأنّ القلب لم يرد إلاّ ضرورة أو في قليل من الكلام[2] .

وهذا الاعتراض مرود بكثرة ما سمع عن العرب من الكلمات التي حصل فيها قلـــب ، نحو : الجَاه ، والحَادِي ، والقِسِيّ ونَاءَ ، وآدُرْ ، وآرَام ، وأَيِسَ ، وغيرها.

والأصل : وَجْهٌ ، وَاحِدٌ ، وَ قُوُوْسْ ، ونَأَى ، وَأَدْوُر ، وَأَرَآم ، وَيَئِسَ .

ولا يوجد في المذهب شيء غير القلب[3] .

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٤٢/٢، والمشكل : ٢٤٨/١ .

(٢) الدر : ٤٣٤/٤ .

(٣) المصدر السابق : ٤٣٤/٤ .

وبقية المذاهب يرد عليها ما يلي :

١ــ قول الأخفش والفراء إن «أَفْعِلاَء» جمع « شَيِّء » بزنة « سَيِّد » وهو أصل «شَيْء» مجرد دعوى لا يقوم عليها دليل .

ثم لو كان كما زعموا لكان يجيء ذلك في شيء من كلامهم أترى أنّ نحو سَيْد، وَهَيْن ، وَمَيْت ، لّما كان مخففاً من سَيِّد ، وهَيِّن ، ومَيِّت ، جاء فيه التشديد على الأصل مجيئاً شائعاً ، فلمّا لم يجئ في « شَيْء » على الأصل لا في الاختيار ، ولا في الضرورة ، دلّ ذلك على أن ما ذهبوا إليه مجرد دعوى[١] .

٢ــ ويُضْعِف قولهما وقول الكسائي ، قول العرب : « أَشَايَا » وَ « أَشَاوَى » في جمع « أَشْيَاء » كصَحَارَى في جمع صَحْرَاء ، لأنه ليس في كلام العرب « أَفْعِلاَء » وَ«فَعَالَى» جمع على « فَعَالَى »[٢] .

٣ــ يلزم الأخفش والفراء ــ إذا كانت « أَشْيَاء » عندهما « أَفْعِلاَء » ــ وأرادا تحقيرها ، وهي من أبنية الكثرة ، أن يردَّاها إلى مفردها ، فيحقر المفرد ثم يجمع جمع سلامة .

ولكن تحقيرها المسموع هو « أُشَيَّاء » يدّل على أنّها ليست بجمع ، لما سبق ، وإنما هي اسم جمع بمنزلة « نَفَر ، ورَهْط »[٣] .

٤ــ حذف الهمزة عندهما في « أَشْيِئَاء » حذف شاذ على غير قياس[٤] .

(١) الإنصاف : ٨١٨/٢ .

(٢) شرح الشافية – للرضي : ٣١/١ .

(٣) المنصف ص : ٣٦٢ ــ ٣٦٣ ، وأمالي ابن الشجري : ٢٠٩/٢ .

(٤) شرح الشافية – للرضي : ٣١/١ .

٥ــ يضعف قول الكسائي ، أنّه لو كان « أَفْعَالاً » لكان مصروفاً كـ « أَبْيَـلات » إذ لا موجب لمنع الصرف ولا حجة له في جمعها على « أَشْيَاوَات » ؛ لأنّـه يلزمـه ألاّ يصرف « أَسْمَاء » وَ « أَبْنَاء » ؛ لأنّه يقال فيهما « أَبْنَاوَات » و « أَسْمَاوَات »[١] .

ويترجح من المذاهب السابقة ، مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين ؛ لما ذكـر سابقاً ، من أنه لا يوجد فيه سوى القلب ، وهو سبيل موجود في العربية ، وكثـير في كلام العرب[٢] .

ومما يقوي مذهب سيبويه و الجمهور ، هو جمع « أَشْيَاء » على « أَشْـيَاوَات » ؛ لأن «فَعْلاَء » الاسمية تجمع على « فَعْلاَوَات » باطّرَاد ، نحو :

« صَحْرَاء وَ صَحَرَاوَات » وَ « حَمْرَاء و حَمْرَاوَات » وهو أيضاً يضعف مذهب البقية؛ لأن جمع الجمع بالألف والتاء غير مقيس[٣] .

المسألة العاشرة :

ذكر السمين[٤] ــ عند قوله تعالى[٥] : ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ...﴾ الآية .

كلاماً طويلاً في اشتقاق « ذُرِّيَّة » وتصريفها واختصاره كالآتي :

ــ في « ذُرِّيَّة » ثلاث لغات :

ضم الدَّال، وقرأ بها الجمهور[٦] .

(١) إعراب القرآن ــ للنحاس : ٤٣/٢ .

(٢) الممتع : ٥١٦/٢ .

(٣) شرح الشافية ــ للرضي : ٣٠/١ .

(٤) الدر : ١٠١/١ .

(٥) البقرة : ١٢٤ .

(٦) البحر المحيط : ٣٧٧/١ .

كسر الدَّال ، وقرأ بها زيد بن ثابت[1] .

فتح الدَّال، وقرأ بها أبو جعفر المدني [2] .

ـــ وفي اشتقاقها أربعة مذاهب :

الأول : من « ذَرَوْت » .

الثاني : من « ذَرَيْتُ » .

الثالث : من « ذَرَأَ اللهُ الخلقَ » .

الرّابع : من « الذَّرّ » .

ـــ وفي تصريفها ما يلي :

١ـــ « ذُرِّيَّة » بضمّ الذّال ، ووزنها « فُعُّوْلَة » و « فُعَّيْلَة » إذا كانت مـــن « ذَرَوْتُ » أو من « ذَرَيْتُ » .

ويكون وزنها « فُعِّيْلَة » فقط إذا كانت من « ذَرَأَ » .

و إذا كانت من « الذَّرّ » ، ففي وزنها أربعة أوجه :

«فُعْلِيَّة » ، وَ « فُعَّيْلَة » ، وَ « فُعُّوْلَة » ، وَ « فُعْلُوْلَة »

٢ـــ « ذِرِّيَّة » بكسر الذال ، يكون وزنها « فِعِّيْلَة » إذا كانت من :

« ذَرَوْتُ » أو « ذَرَيْتُ » أو « ذَرَأَ » .

و إذا كانت من « الذَّرّ » ففي وزنها ثلاثة أوجه :

« فِعْلِيَّة » ، وَ « فِعَّيْلَة » ، وَ « فِعْلِيْلَة » .

(١) مختصر في شواذ القرآن ص : ١٧ ، وزيد هو : ابن ثابت بن الضحاك الأنصاري ، أبو خارجـــة ، صحابي جليل من كتاب الوحي ، أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وســـلم ، فضائله كثيرة . توفي سنة (٤٥هـــ) . أسد الغابة : ٢/٢٧٨ .

(٢) البحر المحيط : ١/٣٧٧ ، وفي المحتسب : ١/١٥٦ زيد بن ثابت .

٣ــ « ذَرِّيَّة » بفتح الذّال ، يكون وزنها « فَعِّيْلَة » و « فَعُّوْلَة »

إذا كانت من « ذَرَوْتُ » أو « ذَرَيْتُ » أو « ذَرَأَ »

وإذا كانت من « الذّرّ » ففي وزنها أربعة أوجه :

« فَعْلِيَّة » ، وَ« فَعُّوْلَة » ، وَ« فَعِّيْلَة » ، وَ « فَعْلُوْلَة » .

الدراسة :

في كلمة « ذُرِّيَّة » كلامٌ طويل تناوله أهل اللّغة ، وخاضو فيه وأفاضوا ، ولكنّ السمين ساق ذلك بكلام فيه تفصيل غير ممل ، وإيجاز غير مخلّ ، وتفصيل ما أشار إليه السمين كالآتي :

أوّلاً : « ذُرِّيَّة » بضمّ الذال إذا كانت من :

أ – « ذَرَوْتُ » ، أو ب – « ذَرَيْتُ »

فإنّ وزنها « فُعُّوْلَة » وَ « فُعِّيلَة » وبيان مراحل ذلك كما يلي :

« فُعُّولَة » من « ذَرَوْتُ » ، الأصل : « ذُرُّوْوَة » وقد طال الاسم وضوعفت في آخره الواو فاستثقلت ، فأبدلت اللام (وهي الواو الثانية) ياءً ؛ للتخفيف[1] ، فصارت «ذُرُّوْيَة » فاجتمع واوٌ وياءٌ ، وكان الأوّل منهما ساكناً، فأبدلت الواو ياءً والضمة قبلها كسرة لمجانسة الياء ، ثم أدغمت الياء في الياء ، فصارت « ذُرِّيَّة » بزنة « فُعُّولَة» في الأصل .

« فُعُّولَة » من « ذَرَيْتُ » ، الأصل : « ذُرُّوْيَة » اجتمع الواوٌ والياءٌ ، وكان الأوّل منهما ساكناً ، فأبدلت الواو ياءً ، ثم قلبت الضمة قبلها كسرة لمجانسة الياء ، ثم أدغمت الياء في الياء ، فصارت « ذُرِّيَّة » بزنة « فُعُّولَة » في الأصل .

(١) المحتسب : ١/١٥٨ .

« فُعِّيلَة » من « ذَرَوْتُ » ، الأصل : « ذُرِّيْوَة » ، اجتمع الواوٌ والياءٌ كالسابق ، فصارت « ذُرِّيَّة » بزنة « فُعِّيْلَة » في الأصل .

« فُعِّيلَة » من « ذَرَيْتُ » ، الأصل « ذُرِّيْيَة » التقت الياءان وكانت الأولى ساكنة والثانية متحركة ، فأدغمتا ، وصارت الكلمة « ذُرِّيَّة » بزنة « فُعِّيْلَة » .

جـ ـ من « ذَرَأَ » : يكون وزنها « فُعِّيْلَة » والأصل : « ذُرِّيْئَة » ، ألزمت التخفيف أو البدل كـ « نَبِيّ » في أكثر اللغة ، وكـ « خَطِيَّة » ، ثم أدغمت الياء الزائدة في المبدلة ، فصارت « ذُرِّيَّة » بزنة « فُعِّيْلَة » .

د ـ من « الذَّرّ » يكون وزنها على خمسة أوجه هي :

١ـ « فُعْلِيَّة » والياء لغير النسب كالياء في « بُخْتِيَّة وقُمْرِيَّة » .

٢ـ « فُعْلِيَّة » والياء فيها للنسب إلى « الذَّرّ » ، إلاَّ أنه غُيِّر أولها من الفتح إلى الضمّ على غير قياس كما غير في النسب إلى « الدَّهْر ، والسَّهْل » فقالوا : « دُهْرِيٌّ ، وسُهْلِيٌّ » .

٣ـ « فُعِّيْلَة » والأصل : « ذُرِّيْرَة » ، كثرت الأمثال وتوالت ، وهي الرّاءات ، فكرهوا ذلك ، و أبدلوا الأخيرة راءً ، فصارت « ذُرِّيْيَة » ثم أدغمت الياء الأولى في المبدلة فصارت « ذُرِّيَّة » بزنة « فُعِّيْلَة » .

و الإبدال من الحروف المتماثلة كثير في كلامهم ؛ هرباً من تكريرها نحو :

« تَظَنَّيْتُ » وَ تَسَرَّيْتُ ، وَ تَفَضَّيْتُ » والأصل :

« تَظَنَّنْتُ » وَ « تَسَرَّرْتُ » وَتَفَضَّضْتُ » من الفضة .

٤ــ « فُعُّوْلَة » كسُبُّوْح ، والأصل « ذُرُّوْرَة » ، فُعِلَ بها ما فُعِلَ بسابقتها من القلب فصارت « ذُرُّوْيَة » ثم أعلت اعلال الواو والياء إذا اجتمعتا وكان الأول منهما ساكناً، وتبعهما الإدغام والقلب فصارت « ذُرِّيَّة » على زنة « فُعُّوْلَة » في الأصل .

٥ــ « فُعْلُوْلَة » كقُرْدُوْدَة[1] ، والأصل « ذُرُّوْرَة » ففُعِلَ بها ما فُعِلَ بسابقتها من الإبدال ثم القلب ثم الإدغام والقلب فصارت « ذُرِّيَّة » على زنة « فُعْلُوْلَة » في الأصل .

ثانياً : « ذِرِّيَّة » ــ بكسر الذّال ــ إن كانت من: أ ــ « ذَرَوْتُ » ، أو : ب ــ «ذَرَيْتُ » ، أو : ج ــ « ذَرَأَ » فوزنها « فِعِّيْلَة » ، وبيان تصريفها كالآتي :

- « فِعِّيْلَة » من « ذَرَوْتُ » : الأصل : « ذِرِّيْوَة » أبدلت الواو ياءً ، وأُدْغِمَت الياء الزائدة في المبدلة ، فصارت « ذِرِّيَّة » بزنة « فِعِّيْلَة » .
- « فِعِّيْلَة » من « ذَرَيْتُ » ، الأصل : « ذِرِّيْيَة » حصل الإدغام فقط ، فصارت « ذِرِّيَّة » بزنة « فِعِّيْلَة » .
- « فِعِّيْلَة » من « ذَرَأَ » بالهمز ، الأصل « ذِرِّيْئَة » أُلْزِمَت التخفيف ، أو البدل على ما مضى ، فصارت « ذِرِّيَّة » بزنة « فِعِّيْلَة » .

د ــ إن كانت من « الذَّرّ » احتملت أربعة أوجه هي :

١ ــ « فِعْلِيَّة » بياء لغير النسب كما في « حِيْرِيٍّ دَهْرٍ »[2] أي : مدّة دهر.

٢ــ « فِعْلِيَّة » نسبة إلى « الذَّرّ » على غير قياس ؛ حيث كُسِرَ أوّلها للتغيير المعتاد مع ياءي النسب ، كقولهم في النسبة إلى أمس : « إِمْسِيّ »[3]

(١) وهي ما ارتفع من الأرض .

(٢) المحتسب : ١/١٥٨ .

(٣) المحتسب : ١/١٥٨ .

٣ــ « فِعِّيْلَة » ، كـبِطِّيْخَة ، والأصل « ذِرِّيْرَة » أبدلت الرّاء الأخيرة ياءً فراراً من توالي الأمثال ، ثم أدغمت الياء الزائدة في المبدلة ، فصارت « ذِرِّيَّة » بزنة « فِعِّيْلَة » .

٤ــ « فِعْلِيْلَة » مثل « حِلْتِيْت » والأصل : « ذِرِّيْرَة » ثم عُمِلَ فيها ، كما عُمِلَ في سابقتها فصارت « ذِرِّيَّة » بزنة « فِعْلِيْلَة » .

ثالثاً : « ذَرِّيَّة » - بفتح الذال - إن كانت من : أ - « ذَرَوْتُ » ، أو: ب ــ «ذَرَيْتُ » ، أو : ج ــ « ذَرَأَ » فوزنها « فَعِّيْلَة» وَ « فَعُّوْلة » وبيان تصريفها كالآتي :

- « فَعِّيْلَة » من « ذَرَوْتُ » والأصل : « ذَرِّيْوَة » قلبت الواو ياءً ؛ لاجتماعها مع الياء، وكان الأول منهما ساكناً ، ثم أدغمت الياء الزائدة ، في المبدلة فصارت «ذَرِّيَّة » بزنة « فَعِّيْلَة » .
- « فَعِّيْلَة » من «ذريت » ، الأصل : « ذَرِّيْيَة » أدغمت الياء في أختها فقط ، فصارت « ذَرِّيَّة » بزنة « فَعِّيْلَة » .
- « فَعِّيْلَة » من « ذَرَأَ » ، الأصل : « ذَرِّئَة » فألزمت الهمزة التخفيف ألبتة أو البدل ، فقلبت ياءً ، ثم أدغمت فيها الياء ، قبلها فصارت « ذَرِّيَّة »[1] بزنة «فَعِّيْلَة» .
- « فَعُّوْلة » من « ذَرَوْتُ » ، الأصل : « ذَرُّوْوَة » اجتمع في آخر الكلمة واوان، فَخُفِّفَت بقلب الثانية ياءً فصارت « ذَرُّوْيَة » اجتمع واو وياءٌ وكان الأول منهما ساكناً ، فأبدلت الواو ياءً فصارت « ذَرُّيْيَة » ، ثم أدغمت في أختها ، وكسر ما قبلها للمجانسة فصارت « ذَرِّيَّة » بزنة « فَعُّوْلَة » في الأصل .

(١) المحتسب : ١/١٥٩ .

وقال ابن جني[1] : « ولا تحتمل وهي من الواو ، أن تكون « فَعُّوْلَة » ؛ لأنّه كان يجب على هذا أن تكون « ذَرُّوَّة » ، والحمل على « أُدْحِيَّة » جائز ، إلا أنّه ليس بالظاهر ، وليس كذلك « أُدْعِيَّة » و «أُدْحِيَّة» و « أُضْحِيَّة » ؛ لأنّه قد أُمن أن يكون في الكلام «أُفْعِيْل » ؛ لأنّه لم يأت عنهم، فلا بد إذاً من أن يكون أصلها « أُدْحُوَّة ، وأُدْعُوَّة ، وأُضْحُوَّة » فغيرت إلى الياء تخفيفاً استحساناً لا وجوباً ، وليس كذلك « ذَرِّيَّة » لو كانت من «الذَّرْوِ » ؛ لأنّه ليس واجباً أن تكون « فَعُّوْلة » ، بل قد يجوز أن تكون «فَعِّيْلَة» فافهم ذلك » ا.هـ

- « فَعُّوْلة » من « ذَرَيْتُ » ، الأصل : « ذَرُّوْيَة » أبدلت الواو ياءً ؛ لعلّة اجتماع حرفي العلّة ، ثم أدغمت الياء في الياء المبدلة وقلبت الضمة كسرة للمجانسة فصارت « ذَرِّيَّة » بزنة « فَعُّوْلَة » في الأصل .
- « فَعُّوْلة » من « ذَرَأَ » ، الأصل : « ذَرُّوْءَة » أبدلت الهمزة ياءً تخفيفاً فصارت « ذَرُّوْيَة » ثم أبدلت الواو ياءً ؛ لعلة اجتماع حرفي العلة ، ثم أدغمت الياء المبدلة في الياء ، وكسر ما قبلها للمجانسة فصارت « ذَرِّيَّة » بزنَة « فَعُّوْلَة » في الأصل .

د ـ إن كانت من « الذَّرِّ » احتملت أربعة أوجه هي : ـ

١ـ « فَعْلِيَّة » نسبة « للذَّرّ » ولا شذوذ فيها .

ويحتمل أن تكون الياء لغير النسب كما في « بَرْنِيَّة »[2] .

٢ـ « فَعُّوْلة » كخَرُّوْبَة[3] . والأصل : « ذَرُّوْرَة » ثقلت الكلمة باجتماع الأمثال فخفّفت بقلب الأخيرة ياءً فصارت « ذَرُّوْيَة » ثم أعلت الإعلال السابق فصارت «ذَرِّيَّة » بزنة « فَعُّوْلة » في الأصل .

(١) المحتسب : ١/١٦٠ .

(٢) إناء معروف ، المصباح المنير / (برن) .

(٣) حصن مشرف على ((عكا)) . معجم البلدان : ٢/٣٦٢ .

٣ــ « فَعْلُوْلَة » كبَعْكُوْكَة [١] ،والأصل « ذَرُّوْرَة » فعمل فيها من البدل و الإدغام ، ما عمل في « فَعُّوْلة » .

٤ــ « فَعِّيْلَة » « كسَكِّيْنَة » ، والأصل « ذَرِّيْرَة » أبدلت الرّاء الأخيرة ياءً ، كراهية توالي الأمثال فصارت « ذَرِّيْيَة » ثم أدغمت ياء المدّ في الياء المبدلة فصارت « ذَرِّيَّة » على زنة « فَعِّيْلَة » .

هذا هو الحديث عن تصريف كلمة « ذُرِّيَّة » وما حصل فيها من الإعلال والإدغام[٢].

المسألة الحادية عشر :

قال السمين [٣] ــ عند قوله تعالى [٤] : ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ الآية - :

(في وزنه قولان [٥] :

أحدهما ــ وهو قول المبرد [٦] ــ : أنّ وزنه « فَعُول » والأصل : « بَغُوْيٌ » فاجتمعت الياء والواو ، فَفُعِل فيه ما هو معروف .

(١) بُعْكوكة القوم ، بضم الباء ، وقد تفتح :آثارهم حين نزلوا ، أو خاصتهم أو جماعتهم ، القاموس المحيط / (بعك) .

(٢) للتفصيل في هذه المسألة انظر : معاني القرآن وإعرابه ــ للزجاج : ٣٩٩/١ ، وإعراب القرآن ــ للنحاس : ٣٦٩/١ ، والحجة للقراء السبعة : ــ للفارسي : ١٠٦/٤ ، والمحتسب : ١٥٦/١ ــ ١٦٠ ، والمحرر الوجيز : ٤٢٣/١ ، واللسان / (ذرر) ، والبحر المحيط : ٣٧٢/١ .

(٣) الدر : ٥٧٨/٧ .

(٤) مريم : ٢٠ .

(٥) الكشاف : ٥٠٥/٢ ، والبحر المحيط : ١٨١/٦ .

(٦) الكشاف : ٥٠٥/٢ . والبحر المحيط : ١٨١/٦ ، ولم أعثر على قوله فيما وقفت عليه من كتبه .

قال أبو البقاء [1] : « ولذلك لم تلحق تاء التأنيث كما لم تلحق في امـــرأة صَبُـــور ، وشَكُور » .

ونقل الزمخشري[2] عن أبي الفتح ، أنّها « فَعِيْل » ، وقال : لو كانت « مَفْعُـــولاً » ، لقيل : بَغُوٌّ ، كما يقال : فلان نَهُوٌّ عن المنكر » .

و لم يُعَقِّبْه بنكير .

ومن قال : إنها « فَعِيْل » فهل هي بمعنى « فَاعِل » أو بمعنى « مَفْعُول » ؟

فإن كانت بمعنى « فَاعِل » فينبغي أن تكون بتاء التأنيث نحو : امرأة قديرة ، وبصيرة.

وقد أجيب عن ذلك : بأنها بمعنى النسب كحائض وطالق ، أي ذات بغي .

وقال أبو البقاء [3] : - حين جعلها بمعنى « فَاعِل » - : و لم تلحق التاء أيضاً ؛ لأنهـــا للمبالغة » .

فجعل العلّة في عدم اللّحاق كونه للمبالغة .

وليس بشيء .

وإن قيل بأنها بمعنى « مَفْعُوْل » ، فعدم الياء واضح) ا.هـــ

الدراسة :

ذكر السمين خلافاً بين المبرد ، وبين ابن جنّي في كلمة « بَغِيّ » من حيث الـــوزن ، والاشتقاق وفيما يلي بيانه :

(١) الإملاء : ١١٢/٢ .

(٢) الكشاف : ٥٠٥/٢ .

(٣) الإملاء : ١١٢/٢ .

الأول : مذهب المبرد ، أنّ الكلمة « يائية » من « البَغْـــيِ » ، ووزنـــه « فَعُـــول »، وأصلها:

« بَغُوْيٌ » اجتمعت الواو ، والياء في آخر الكلمة وكان الأول منهما ساكناً ، فقلبت الواو ياءً ، ثم أدغمت الياء المبدلة في الياء ، وكسر ما قبلهما لتسلم الياء، وللمجانسة، فصارت الكلمة « بَغِيٌّ » على زنة « فَعُوْل » في الأصل والدليل على ذلك أنّه وصـــفٌ لمؤنث ، و لم تلحقه التاء [1] .

الثاني : مـــذهب « ابن جني » وهـــو مسبوق إليه حيث قال به الأخفش[2] ونصـــه: «وقال[3] : ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ مثل قولك « مِلْحَفَةٌ جديد » ا.هـــ.

وهو يذهب إلى أن الكلمة « يائية » أيضاً من « البَغْي » ووزنها « فَعِيْل » وأصلـــها : «بَغِيْيٌ » أدغمت الياء في أختها .

وردّ ابن جني مذهب المبرد ، بأنها لو كانت « فَعُوْلاً » لقيل فيها « بَغُوٌّ » .

و أصلها : « بَغُوْيٌ » قلبت الياء واواً ، ثم أدغمت الواو في أختها ،ولكنّ هذا مخـالفٌ للقواعد التصريفية .

والراجح مما سبق هو مذهب المبرد ، وهو مذهب جمهور النحـــاة [4] ، وقـــال أبـــو البركات الأنباري [5] :

(ولا يجوز أن يكون « بَغَّياً » في الأصل على «فَعِيْل » ؛ لأنّه لو كان في الأصل علـــى «فَعِيْل » كان يجب أن تدخله تاء التأنيث ، نحو « شَرِيْفَة ، وظَرِيْفَة ، ولَطِيْفَة » وإنمـــا

(١) مشكل إعراب القرآن : ٥٤/٢ ، والممتع : ٥٤٩/٢ .

(٢) معاني القرآن : ٦٢٥/٢ .

(٣) مريم : ٢٨ .

(٤) المشكل : ٥٤/٢ ، والمحرر الوجيز : ٩/٤ ، والممتع : ٥٤٩/٢ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن : ١٢٤/٢ .

تحذف الهاء من «فَعِيْل» إذا كانت بمعنى «مَفْعُوْل» نحو: «كَفٌّ خَضِيْب، وعَيْنٍ كَحِيْل، ولْحَيَةٍ دَهِيْن» أي: «كَفٌّ مَخْضُوْبة، وعَيْن مَكْحُوْلَة، ولْحَيَةٍ مَدْهُوْنَة» فلّما أتى «بَغيّ» ههنا بغير تاء، وهو بمعنى «فَاعِل» علم أنّه في الأصل على وزن «فَعُوْل» لا «فَعِيْل» ا.هـ

ويظهر من قول السمين – عقب إيراد الزمخشري لقول ابن جني –: «ولم يعقّبْه بنكير»[1].

أنّه يرى مذهب المبرد، والله أعلم.

وهناك من العلماء من ساق القولين، وأدلة كل قول، ولم يرجح، كأبي البقاء[2]، وأبي حيان[3].

المسألة الثانية عشر:

قال السمين[4] – عند قوله تعالى[5]: ﴿مِن صَلْصَالٍ ...﴾ الآية –:

(وفي وزن هذا النوع، أعني ما تكرّرت فاؤه وعينه خلاف:

فقيل: وزنه «فَعْفَع»، كرّرت الفاء، والعين ولا لام للكلمة، قاله الفرّاء، وغيره.

وهو غلط؛ لأنّ أقلّ الأصول ثلاثة: فاءٌ، وعينٌ، ولامٌ.

الثاني: أنّ وزنه «فَعْفَل»، وهو قول الفرّاء.

(١) الدر: ٥٧٨/٧.

(٢) الإملاء: ١١٢/٢.

(٣) البحر المحيط: ١٨١/٦.

(٤) الدر: ١٥٦/٧.

(٥) الحجر: ٢٦.

الثالث : أنّه « فَعَّل » بتشديد العين ، وأصله « صَلَّل » فلما اجتمع ثلاثة أمثال ، أبدل الثاني من جنس فاء الكلمة ، وهو مذهب كوفي .

وخصّ بعضهم هذا الخلاف بما إذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث ، نحو : « لَمْلَمَ ، وكَبْكَبَ » فإنك تقول فيهما : « لَمَّ ، وكَبَّ » ، فلو لم يصحّ المعنى بسقوطه نحو «سِمْسِمٌ » قال : فلا خلاف في أصالة الجميع) ا.هـ

الدراسة :

الكلمة التي تكررت فاؤها وعينها نوعان نحو :

الأول : أنّ يختلّ المعنى بسقوط الحرف الثالث من الكلمة نحو : « سِمْسِم » ، فهذه الحروف كلها أصول .

الثاني : ألاّ يختلّ المعنى بسقوط الحرف الثالث ، نحو : « كَبْكَب » ، و «لَمْلَم»، فهذه الكلمات ونحوها وقع الخلاف فيها على النحو التالي :

١- ذهب الكوفيون[١] : إلى أنّ الحرف الثالث بدل من الحرف الثاني ، والأصل : «كبَّ ، ولَمَّ » فاستثقل التضعيف ، فأبدل من إحدى العينين حرفاً من لفظ الفاء .

٢- وذهب البصريون : إلى أن الأربعة أصول ، فهم المعنى بسقوط الحرف الثالث أو لم يفهم ، وذلك إذا لم يكن للكلمة أصل غيرها ، ووزنه عندهم « فَعْلَل » وهو رباعي مجرد [٢] .

(١) شرح الشافية – للرضي : ٦٢/١ .

(٢) التذليل والتكميل ، ج: ٤٢/١٠ – ٤٣ .

٣- وذهب الزجاج : إلى أنّ الكلمة ثلاثية ، والفاء مكررة ، ووزنه : « فَعْفَـل » وهو قول قطرب ، ونُسِبَ إلى الخليل ، وعزاه السمين إلى الفراء .

و يترجح مذهب البصريين لما يلي :

١- لا يقال بالزيادة إلا بدليل على زيادة أحد المثلين ؛ لأنه إن جعل كلٌّ من المثلين زائداً ، أدى إلى بناء الكلمة على أقل من ثلاثة ، وإن جعل أحدهما زائـداً أدى إلى بناء مفقود ، إذ يصير وزنها على تقدير زيادة أول الكلمـة « عَفْعَـل » ، وعلى زيادة الثاني « فَلْعَل » ، وعلى زيادة الثالث « فَعْفَل » ، وكلـها أوزان مفقودة[١] .

٢- ما نسب إلى الفرّاء من أنّ وزنه « فَعْفَع » و ليس فيه لام ، ضعيف بما ذكـره السمين .

٣- مذهب الكوفيين من أنّ وزنه « فَعَّل » ثمّ حصل الإبدال ، قال عنه العلماء [٢]: إنّ مثل هذا الإبدال لم يثبت ، بل إذا استثقلوا التضعيف أتوا بحرف علّة بـدل المضاعف كقولهم في « تَظَنَّنْتُ : تَظَنَّيْتُ » دون « تَظَنْظَنْتُ » .

٤- مذهب الزجاج من أن وزنه « فَعْفَل » ضعيف .

قال أهل اللّغة :إنّه بناء لم يثبت [٣].

أمّا مذهب البصريين من أنّ وزنه «فَعْلَل » ، فهو وزن موجود في اللّغة .

وكذلك يـرجّح مذهبهم مجيء المصدر على « كَبْكَبَـة » ، وَ « صَلْصَلَـة » مثـل «دَحْرَجَه» .

(١) همع الهوامع : ٦/٢٤١ ــ ٢٤٢ .

(٢) المساعد : ٤/٦١ .

(٣) المساعد ٤/ ٦١ .

ومجيء المصدر على هذا البناء فيه ردّ على بقية المذاهب ، فمن قال إن وزنه «فَعَّـــل» بالتشديد ، فإنّه ينبغي أن يأتي المصدر على « الفِعَّال » أو « التَّفْعِيْل » ، نحو : « كَذَّب كِذَّابَا ، وَ تَكْذِيْبَاً » [1] .

و لم يسمع في مصدر « كَبْكَبَ ، وَ لَمْلَمَ » ، وما شاكلها من الألفاظ ما جاء علـــى وزن « فِعَّال ، أوَ تَفْعِيْل » .

المسألة الثالثة عشر :

قال السمين [2] ــ عند قوله تعـــالى [3] : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا... ﴾ الآية ــ : (و « كِلاَ » مثنّاهُ معنى من غير خـــلاف ، و إنمـــا اختلفوا في تثنيتها لفظاً :

فمذهب البصريين [4] : أنّها مفردة لفظاً ، ووزنها على « فِعَل » كـــ « مِعَى » و ألفها منقلبة عن واو ؛ بدليل قلبها تاءً في « كِلْتَا » مؤنث « كِلاَ » هذا هو المشهور .

وقيل : ألفها عن ياء [5] ، وليس بشيء .

وقال الكوفيون [6] ــ و تبعهم السُّهَيْلي [7] مستدلين على ذلك بقوله :

(١) التذييل والتكميل ،ج :١٠/لوحة (٤٢ ، ٤٣) ، والمساعد : ٦١/٤ .

(٢) الدر : ٣٣٩/٧ ، وعمدة الحفاظ : ٤٩٨/٣ .

(٣) الإسراء : ٢٣ .

(٤) انظر مذهبهم في : الكتاب : ٨٣/٢ ، والمقتضب : ٢٤١/٣ ، والتكملة ــ للفارسي ص :٢٢٨.

(٥) ينسب هذا القول لأبي علي القيسي صاحب إيضاح شواهد الإيضاح . انظر :شـــرح شـــواهد الإيضاح لابن برى ص :٨٤ .

(٦) انظر مذهب الكوفيين في : معاني القرآن ــ للفراء : ١٤٢/٢ ، وأسرار العربيـــة ص : ٢٨٦ ــ ٢٨٩ ، والإنصاف : ٤٣٩/٢ ــ ٤٥٠ ، وشرح المفصل – لابن يعيش : ٥٤/١ ــ ٥٥ .

(٧) نتائج الفكر ص : ٢٨٤ ، والسهيلي هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ، أبـــو القاســـم ، حافظ، عالم باللغة والسير ، له مصنفات منها : (الروض الأنف) ، و (الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين)، وَ (نتائج الفكر)، توفى سنة (٥٨١هـــ) . وفيـــات الأعيـــان : ١٤٣/٣ .

فِيْ كِلْتِ رِجْلَيْهَا سُلاَمَى وَاحِدَة

فنطق بمفردها ـــ : هي مثنّاه لفظاً ؛ و لذلك تعرب بالألف رفعاً ، والياء نصباً وجرًّا ، فألفها زائدة على ماهية الكلمة كألف « الزَّيْدَان » ، ولامها محذوفة عند السُّـــهَيْلي ، و لم يأت عن الكوفيِّين نصّ في ذلك ، فاحتمل أن يكون الأمر كما قال السُّهَيْلي . و أن تكون موضوعةً على حـــرفين فقط ؛ لأنّ من مـــذهبهم جواز ذلك في الأسمـــاء المعربة) ا.هـــ

الدراسة :

مما سبق ، يظهر الخلاف بين المذهبين واضحاً ، وفيما يلي نعرض لأدلة كل مذهب .

فمن أدلة البصريين على أن « كِلاَ » مفردة لفظاً ، والألف فيها هي لام الكلمة، وهـي منقلبة عن واوٍ ما يلي :

١- أنّ الألف من « كِلاَ » بـــدل من الواو ، لا من الياء ؛ لقولهـــم في المؤنـــث : « كِلْتَا » ، فـــ « كِلْتَا » من الفعل « فِعْلَى » ، والتاء فيها بدل من لام الفعل ، والتاء ، إنما تبدل من الواو في الأمر الشائع نحو : « تُجَاه ، وتُرَاث ، تَوْرَاة » ، وكأنها كانت « كِلْوَى » ، ثم أبدلت الواو تاءً فصارت « كِلْتَا » [1] .

وقالوا أيضاً : الألف إذا جهل أصلها حملت على الواو ؛ لأنّه الأكثر ، وإبـدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء [2] .

(١) المنصف ص : ٣٦٩ ، وسر صناعة الإعراب : ١٥١/١ ، وشرح المفصـــل - لابـــن يعيـــش : ٥٤/١، وشرح الشافية ـــ للرضي : ٧٠/٢ .

(٢) الممتع : ٣٨٥/١ ، واللسان / (كلا) .

٢- أنّ « كِلاْ » مفردة في اللفظ ، لأنها لو كانت مثنى لارتفع بالألف ، ونصب وخفض بالياء ، إذا كانت مضافة إلى الظاهر ؛ لأن التثنية تكون هكذا في الحالتين .

فكونها بالألف عند إضافتها إلى الظاهر في الأحوال الثلاثة ، دليل على أنها مفردة [١] .

٣- أنّها لو كانت اسماً مثنى ، لما أخبر عنها بالمفرد في نحو قوله تعالى[٢] : ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا... ﴾ الآية .

وفي نحو قول جرير [٣] :

كِلاَ يَوْمَيْ أُمَامَةَ يَوْمُ صَدٍّ وَإِنْ لَمْ نَأْتِهَا إِلاَّ لِمَامَا

فالإخبار عنها بالمفرد ، في الآية مجيء الخبر « آتَتْ » وفي البيت جاء الخبر « يَوْمُ صَدٍّ »، دليل على أنّ لفظها مفردٌ [٤] .

أمّا دليل الكوفيين فهو قول الشاعر [٥] :

فِيْ كِلْتِ رِجْلَيْهَا سُلاَمَى وَاحِدَةْ كِلْتَاهُمَا مَقْرُوْنَةٌ بِزَائِدَة

أراد : إحدى رجليها ، فأفرد .

(١) شرح المقدمة الجزولية : ٤١٢/١ ، وشرح المفصل – لابن يعيش : ٥٤/١ .

(٢) الكهف : ٣٣ .

(٣) ديوانه ص : ٤٠٧ وفيه ((يوم صدق)) ، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، ص : ٢٨٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ، ص ٢٩١ ، واللسان / (كلا) .

(٤) شرح المقدمة الجزولية : ٤١٢/١ ، وشرح المفصل – لابن يعيش : ٥٤/١ .

(٥) لم أعثر قائله ، وهو في الإنصاف : ٤٣٩/٢ ، وفي اللسان / (كلا) وفي خزانة الأدب :

فـ « كِلاَ » مثنى مأخوذ من « كِلّ » فخفّفت اللام ، وزيـدت الألـف للتثنيـة ، وكذلك « كِلْتَا » للمؤنث ، ولا يكونان إلاّ مضافَيْن ، ولا يتكلّم منهما بواحد ، ولو تُكُلّم به ، لقيل : « كِلٌّ وَ كِلْتٌ » و « كِلاَن و كِلْتَان » [1] .

واستدلّوا أيضاً على أنّ « كِلاَ » مثناة ، قالوا : إنّ الألف فيها للتثنية ؛ لأنها تنقلب إلى الياء في النصب والجرّ إذا أضيفتا إلى مضمر ، وذلك نحو : « رأيت الرجلين كليـهما ، ومررت بالرجلين كليهما ، ورأيت المرأتين كلتيهما ، ومررت بالمرأتين كلتيهما » .

ولو كـانت الألف فيهما لغير المثنى كالألف في « عَصَا و رَحَا » لمـا انقلبت كما لم تنقلب الألف فيهما نحـو : « رأيت عَصَاهُمَـا ورَحَاهُمَـا ، ومـررت بِعَصَاهُمَـا ورَحَاهُمَا»[2] .

وردّ عليهم بما يلي :

بأنه لو كان مثنى ؛ لوجب أن تنقلب ألفه في النصب والجرّ ياءً مع الاسم الظاهر، كما هو حالها مع المضمر ؛ ولأنّ معنى « كِلاَ » مخالف لمعنى « كِـلّ » ؛ لأنّ « كُـلاَ » للإحاطة ، و « كِلاَ » يدل على شيء مخصوص .

وقال البصريون : إنّ البيت موضوع ، فلا يحتجّ به [3] .

ومنهم من قال : إنّ الأصل أنْ يقول : « كِلْتَا » بالألف إلاّ أنّه حذفها اجتزاءً بالفتحة من الألف لضرورة الشعر كما قال الشاعر [4] :

وَصَّانِيَ العَجَّاجُ فِيْمَا وَصَّنِي

(١) معاني القرآن ــ للفرّاء : ١٤٢/٢ ، واللسان / (كلا) .

(٢) الإنصاف : ٤٤١/٢ .

(٣) عمدة الحفاظ : ٤٩٩/٣ .

(٤) الرجز لرؤبة بن العجّاج ، ديوانه : ١٨٧ ، واللسان / (و صي) .

أراد « وَصَّانِي » ، وهذا كثير في أشعارهم [1] .

وأمّا من قال : إنّ « كِلاَ » مفرد ، واللام فيه « ياء » لأنّه قد سمع فيها الإمالة ،فلا حجّة له في ذلك ؛ لأنّ العرب قد يميلون بنات الواو أيضاً ، وإن كان أوّله مفتوحاً كـ « لَكَا ، والعَشَا » فإذا كان ذلك مع الفتحة ، فإمالته مع الكسرة من باب أولَى [2] .

وذهب أبو عمر الجرمي [3] إلى أنّ « كِلْتَا » على زنة « فَعْتَل » وأنّ التاء فيها للتأنيث.

وردّ هذا القول بما يلي :

أنّ تاء التأنيث للواحد ، لا بدّ أنْ يكون ما قبلها مفتوحاً نحو : « حَمْزَة ، وقَائِمَة» .

واللام في « كِلْتَا » ساكنة ، فضعف القول بأنّها للتأنيث .

وردّ أيضاً بأنّ تاء التأنيث لا تكون وسطاً وإنّما تكون طرفاً [4] .

وردّ أيضاً بأنّ بناء « فِعْتَل » بناء نادر ، وليس في الأسماء « فِعْتَل » [5] .

ولذلك يظهر ممّا سبق رجحان قول البصريين ، وهو أنّ « كِلاَ » و « كِلْتَا » اسمان مفردان لفظاً ، مثنيان معنى ، ووزنهما « فِعَل » و « فِعْلَى » .

وهو ما ذهب إليه السمين الحلبي [6] .

والله أعلم بالصواب .

(١) الإنصاف : ٤٤٩/٢ ، ونتائج الفكر ، ص : ٢٨٤ ، واللسان / (كلا) .

(٢) اللسان / (كلا) .

(٣) سر صناعة الإعراب : ١٥١/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٥٥/١ .

(٤) سر صناعة الإعراب : ١٥١/١ ــ ١٥٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ــ لابن بري ص : ٨٤ ، والممتع : ٣٨٥/١ ، واللسان / (كلا) .

(٥) شرح المفصل ــ لابن يعيش : ٥٥/١ ، وشرح الشافية ــ للرضي : ٧٠/٢ .

(٦) عمدة الحفاظ : ٤٩٨/٣ .

المسألة الرابعة عشرة :

قال السمين[1] ــ عند قوله تعالى[2] : ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ...﴾ الآية :

(واختلفوا في « زَيَّل » هل وزنه « فَعَّل » ، أو « فَيْعَل » ؟

والظاهر الأوّل، ...

وهو على هذا من ذوات الياء .

والثاني : أنّه « فَيْعَل » كَبَيْطَر ، وَ بَيْقَر ، وهو من زَالَ يَزُوْل ، والأصل : « زَيْوَلْنَا » فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون ، فأعلّت الإعلال المشهور وهو قلب الواو ياءً ، وإدغام الياء فيها كَمَيِّت وسَيِّد في : مَيْوِت ، وسَيْوِد ، وعلى هذا فهو من مادة الواو .

وإلى هذا ذهب ابن قتيبة[3] ، وتبعه أبو البقاء[4] .

وقال مَكّيّ[5] : (ولا يجوز أن يكون « فَعَّلْنَا » من « زَالَ يَزُوْل » ؛ لأنّه يلزم فيه الواو فيكون « زَوَّلْنَا ») ا.هـ.

قلت هذا صحيح ...

وقد ردّ الشيخ[6] كونه « فَيْعَل » : بأنّ « فَعَّلَ » أكثر من « فَيْعَل » ؛ ولأنّ مصدره « التَّزْيِيْل » ، ولو كان « فَيْعَل » لكان مصدره « فَيْعَلَة » « كَبَيْطَرَة »؛ لأنّ « فَيْعَل »

(١) الدر : ١٩١/٦ ، وعمدة الحفاظ : ١٧٨/٢ .

(٢) يونس : ٢٨ .

(٣) تفسير غريب القرآن ص : ١٩٦ .

(٤) الإملاء : ٢٨/٢ .

(٥) المشكل : ٣٨٠/١ .

(٦) البحر : ١٥٢/٥ .

ملحق بَفَعْلَلَ ، ولقولهم في معناه « زَايَل » و لم يقولوا : « زَاوَل » بمعنى فارق ، وإنما قالوه بمعنى حاول ، وخالط) ا.هـ

الدراسة :

للعلماء في وزن « زَيَّل » مذهبان ، كما أشار إليهما السمين :

المذهب الأول : أنّ وزنه « فَعَّل » بتكرير العين ، وعينه يائية ، وهو مذهب جمهور النحاة ، وعلى رأسهم سيبويه[1] والفراء[2] والزجاج [3] ، وابن جني[4] ، والزمخشري[5] ، وابن عطية[6] ، وأبو البركات الأنباري[7] ، وأبو حيان[8] .

ودليلهم في ذلك ما يلي :

١ـ أن مصدره جاء على « التَّزْيِيْل »[9] و « التَّفْعِيَل » كما هو معلوم مصدر ما كان على « فَعَّل »[10] مثل « كَسَّر تَكْسِيْراً » وَ « نظَّم تَنْظِيْماً » .

٢ـ أنّ العرب تقول فيما هو في معناه « زَايَل » بمعنى فارق ، و لم يرد عنهم « زَاوَل » بمعنى فارق ، وباب « فَاعَل و فَعَّل » متوافقان .

(١) الكتاب : ٣٧٢/٢ .

(٢) معاني القرآن : ٤٦٢/١ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه : ١٦/٣ .

(٤) المنصف ص : ٣٠٢ .

(٥) الكشاف : ٢٣٥/٢ .

(٦) المحرر الوجيز : ١١٧/٣ .

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن : ٤١١/١ .

(٨) البحر المحيط : ١٥٢/٥ .

(٩) الكتاب : ٣٧٢/٢ .

(١٠) الكتاب : ٢٤٣/٢ ، وشرح الشافية : ١٦٤/١ .

قال الفراء[1] : (العرب تكاد توّفق بين « فَاعَلْت » و « فَعَّلْت » في كثير من الكلام) .

٣ ــ أنّ باب « فَعَّل » أكثر في كلام العرب من باب « فَيْعَل »[2] .

المذهب الثاني : أنّ وزنه « فَيْعَل » ، وهو من بنات الواو ، والأصل « زَيْوَل » اجتمعت الياء ، والواو ، وكان الأول منهما ساكناً فقلبت الواو ياءً ، ثمّ أدغمت الياء في الياء وصارت « زَيَّل » على وزن « فَيْعَل » في الأصل ، وهو من حيث القياس جيّد، ولكن اللغة تخالف ذلك ؛ لأنّ معنى « زَالَ يَزُوْل » غير مراد في الآية .

وأوضح مكي[3] : أن « فَعَّل » المضعف العين لا يمكن أن يكون من بنات « الواو » لأنّه لو كان كذلك لقيل « زَوَّلْنَا » وأيضاً المعنى يخالف « زَالَ يَزُوْل » كما مرّ .

هذا ما نقله السمين عنه في الدر المصون[4] .

ولكن نصّ مكي في المشكل هو[5] : (ولا يجوز أن يكون « فَيْعَلْنا » من زَالَ يَزُوْل ؛ لأنّه يلزم فيه الواو ، فيقال : زَوَّلْنَا) ا.هـ .

وردّ عليه ابن الشجري[6] ، فقال : (أمّا قوله : لا يجوز أن يكون « فَيْعَلْنا » من «زَالَ يَزُوْل » ؛ لأنّه يلزم فيه الواو فيقال : « زَوَّلنا » ، فغير صحيح ؛ من قِبَل أنّه لو كان فَيْعَلنا من « زَالَ يَزُوْل » كان أصله : « زَيْوَلْنا » ، ثم يصير الواو ياءً ؛ لوقوع

(١) معاني القرآن : ٤٦٢/١ .

(٢) البحر المحيط : ١٥٢/٥ .

(٣) المشكل : ٣٨٠/١ .

(٤) الدر : ١٩١/٦ .

(٥) : ٣٨٠/١ .

(٦) أمالي ابن الشجري : ١٨٩/٣ ، وابن الشجري هو : هبة الله بن علي الحسيني ، أبو السعادات ، من أئمة اللغة والأدب وأحوال العرب ، من كتبه : (الأمالي) ، وَ (الحماسة) . توفي سنة (٥٤٢هـ) . وفيات الأعيان : ٤٥/٦ .

الياء قبلها ساكنة ، ثم تدغم الياء في الياء ، فيقال : « زَيَّلْنَا » ، وذلك أنّ من شـــرط الياء والواو إذا تلاصقتا ، والأولى منهما ساكنة : أن تقلب الواو ياءً ، ولا تقلب اليـاء واواً كما زعم مكيّ) ا.هـ .

وما ذكره ابن الشجري صحيح ، إذا كان هذا هو ما ذكره مكي في كتابه ، ولكـــن الذي يظهر أنّ ما ذكره مكي هو « فَعَّلنا » بتشديد العين ، لا « فَيْعَلنا » لما يلي:

١ــ أنّ هذه القاعدة التصريفيّة التي أشار إليها ابن الشجري لاتخفى على صغار طلبـة العلم ، فضلاً عن إمام متبحرٍ في علوم اللّغة والقرآن كأمثال مكي .

٢ــ أنّ أبا البركات الأنباري[١] والسمين الحلبي[٢] نقلا عـــن مكـــي « فَعَّلْنـــا » لا «فَيْعَلْنا» .

المسألة الخامسة عشر :

ذكر السمين [٣] ــ عند قـــــوله تعـــالى [٤] : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ... ﴾ الآية - :

الخلاف في اشتقاق « النَّبيِّ » وتصريفه ، وسأذكره مختصراً كالتالي :

القرّاء على ترك الهمز في « النُّبُوَّة » وما تصرّف منها .

ونافع المدني على الهمز في الجميع إلاّ في موضعين [٥] :

(١) البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٤١١ .

(٢) الدر المصون : ٦/١٩١ .

(٣) الدر : ١/٤٠٠ ، وعمدة الحفاظ : ٤/١٥٦ .

(٤) البقرة : ٦١ .

(٥) السبعة ص : ١٥٧ ، والنشر في القراءات العشر : ١/٤٠٦ .

في سورة الأحزاب[1] : ﴿ إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ...﴾ و[2]: ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ...﴾ الآية .

فإنّ قالون حكى عنه الوصل كالجماعة .

فأمّا من همز ، فإنّه جعله مشتقّا من « النَّبَأ » ، وهو الخبر ، فالنَّبِيّ : « فَعِيْل » بمعنى «فَاعِل » ، أي : مُنْبِئٌ عن الله برسالته .

ويجوز أنْ يكون « فَعِيْل » بمعنى « مَفْعُول » ، أي : إنّه مُنَبَّأٌ من الله بأوامره ونواهيه .

واستدلّوا على ذلك بجمعه على : نُبَآء ، كـ « ظَرِيْف وظُرَفَاء » .

قال العبّاس بن مرداس[3] :

يَا خَاتَمَ النُّبَنَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْخَيْرِ كُلُّ هُدَى السَّبِيْلِ هُدَاكَا

فظهور الهمزتين يدلّ على كونه من « النَّبَأ » .

وأمّا من لم يهمز ، فإنّه يحتمل وجهين :

أحدهما : أنه من المهموز ، ولكن خفّف ، وهذا أولَى ليوافق القراءتين ، ولظهور الهمز في قولهم : تَنَبَّأ مُسيلمةُ ، وقوله « يا خَاتَمَ النُّبَنَاءِ » .

والثاني : أنّه أصلٌ آخر بنفسه مشتقّ من « نَبَا يَنْبُو » إذا ظهر وارتفع .

(١) الآية : ٥٠.

(٢) الآية : ٥٣.

(٣) ديوانه ص : ٩٥ ، والكتاب : ١٢٦/٢ ، واللسان / (نبأ) ، بلا نسبة في المقتضب : ١٦٢/١ ، والجمهرة : ١٠٢٨/٢ ، والعباس هو : ابن مرادس ، السلمي ، أبو الهيثم ، شاعر فارس ، من سادات قومه ، أمه الخنساء الشاعرة ، صحابي شهد بعض غزوات النبي صلى الله عليه وسلم . توفي سنة (١٨هـ) . الإصابة : ٦٣٣/٣ .

والأصل : « نَبِيْوٌ ، وأَنْبِوَاء » فاجتمع الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأدغم في المفرد ، وانكسر ما قبل الواو في الجمع ، فقلبت ياءً ، فصار : أنبياء ، والواو في « النُّبُوَّة » بدل من الهمز ، على الأوّل ، وأصل بنفسها على الثاني . فهو « فَعِيْل بمعنى فَاعِل » ، أي ظاهر ، ومرتفع ، أو « فَعِيْل بمعنى مَفْعُوْل » ، أي : رفعه الله على خلقه ، أو يكون مأخوذاً من « النَّبِيّ » ، الذي هو الطريق ، وذلك أنّ النَّبِيّ طريق الله إلى خلقه ، به يتوصّلون إلى معرفة خالقهم .

وقال الشاعر [1] :

لَمَّا وَرَدْنَ نُبَيًّا واسْتَبَّ بِنَا ... مُسْحَنْفِرٌ كَخُطُوْطِ النَّسْجِ مُنْسَحِلُ

أي طريقاً .

وقالوا : جمعه على « أَنْبِيَاء » قياس مطّرد في « فَعِيْل » المعتلّ ، نحو : « وَلِيّ وأَوْلِيَاء » ، و « صَفِيّ وأَصْفِيَاء ») . ا.هـ

الدراسة :

اختلف العلماء في أصل « نَبِيّ » على قولين [2] :

الأول : أنّ لامه « واو » وهو مأخوذ من « نَبَوَ » ، وهو قول قطرب [3] .

واستدلّوا بعدّة أدلّة منها :

١ـ الجمع على «أَنْبِيَاء» لأنّ « فَعِيْل » المعتلّ يطّرد فيه الجمع على « أَفْعِلاَء » ، نحو : « وَلِيّ وأَوْلِيَاء ، وتَقِيّ وأَتْقِيَاء ، وصَفِيّ وأصْفِيَاء » وكذلك « نَبِيّ وأَنْبِيَاء » فهذا دليل على أنّ لامه معتلّة وليست همزة .

(١) البيت للقطامي ، ديوانه ص : ٩٥ ، واللسان ، وتاج العروس / (نبأ) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ـ للزجاج : ١/١٤٥ ، والحجة للقراء السبعة : ٢/٨٨ .

(٣) الفائق في غريب الحديث : ٣/٤٠٣ .

٢ــ الحديث [١] : أنّ بعضهم قال : « **يَا نَبِيْءَ الله** » **فقال : لستُ بِنَبِيْءِ اللهِ ، ولكنيِّ نَبِيُّ الله** » .

٣ــ قول سيبويه [٢] : (وقد بلغنا أنّ قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون « نَبِيْءَ وَبَرِيْئَة » ، وذلك قليل رديء) . فالحكم بقلّته ورداءته ، دليل على عدم أصالة الهمزة .

وقال أبو عبيد : (الجمهور الأعظم من القرّاء والعوام على إسقاط الهمز من «النَّبِيّ والأَنْبِيَاء » ، وكذلك أكثر العرب) .

الثاني : أنّ لامه همزة .

واستدلّوا بعدّة أدلة منها :

١ــ اشتقاقه من « النَّبَأ » الذي هو الخبر ، كأنه مخبر عن الله سبحانه ، فهذا الاسم أخصّ به وأشدّ مطابقة للمعنى المقصود إذا أخذ من النبأ [٣] .

٢ــ قول الشاعر [٤] :

يَا خَاتَم النُّبَآء

٣ــ قول سيبويه [٥] : (وليس من العرب أحدٌ إلا وهو يقول : تَنَبَّأ مسيلمة فيهمز ، وكذلك يقولون في تحقير « النُّبُوَّة » ، فيقولون : كان مسيلمة نُبُوَّتُه نُبَيِّئَةَ سوء .

فإجماعهم على ذلك دليل على أنّ لام الكلمة همزة .

(١) الفائق : ٣/٤٠١ ، والنهاية : ٥/٣ .

(٢) الكتاب : ٢/١٧٠ .

(٣) الحجة ــ للفارسي : ٢/٩٠ .

(٤) سبقت الإشارة إليه في ص: ٦١٩ من البحث .

(٥) الكتاب : ٢/١٢٦ .

ويظهر أنّ الراجح والأجود هو أنّ الأصل الهمز ، ولكنها خفّفت ياءً ، ثم إدغمت الياء في أختها .

وهو قول الجمهور وعلى رأسهم سيبويه [١] ، والزجـــــاج [٢] ، والفارســـي [٣] ، والزمخشري [٤] ، وابن الأثير [٥] ، والرضي [٦] .

وما استدلّ به أصحاب القول الأول فإنه لا يقف أمام أدلة أصحاب القول الثاني.

أمّا الجمع على « أَنْبِياء » فلا يدلّ على أنّ اللام معتلّة ؛ لأنه إنّما جاء ؛ لأنّ البـــدل لَمّا صار لازماً في « نَبِيّ » صار في لزوم البدل له ، كقولهم : « عِيْد وأَعْيَاد » ، فكمـا أنّ أعياداً لا تدلّ على أنّ « عَيْداً » من الياء ؛ لكونه من « عَودَ الشيء » ، كذلـك لا يدلّ « أَنْبِيَاء » على أنّه من « النَبَاوَة » .

ولكن لَمّا لزم البدل جعل بمنـــزلة « تَقِيّ وأَتْقِيَاء ، وصَفِيّ وأَصْفِيَاء، ونحو ذلك »[٧].

وأمّا الحديث ، فقد ضعَّفه أهل الحديث .

قال أبو عليّ [٨] : (فأظنّ أنّ من أهل النقل مَن ضعَّف إسناد الحديث .

وممّا يقوي تضعيفه ، أنّ من مدح النبيّ ﷺ فقال :

* يَا خَاتَم النُبَآءِ ... *

(١) الكتاب : ١٢٦/٢ ، ١٧٠ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه : ١٤٥/١ .

(٣) الحجة : ٩٣/٢ .

(٤) الفائق : ٤٠١/٣ .

(٥) النهاية : ٣/٥ .

(٦) شرح الشافية : ٢١٢/١ .

(٧) المخصص : ١٤٠٩ .

(٨) الحجة : ٩١/٢ .

لم يؤثر فيه إنكار عليه فيما علمنا ، ولو كان في واحده نكير لكان الجمع كالواحد).

وذكر السمين[1] جواباً آخر عن هذا الحديث فقال : (حكى أبو زيد [2] : « نَبَـــأْتُ من أرض كذا إلى أرض كذا ...» ، أي : خرجت منها إليها .

فقوله : « يا نَبِيْءَ الله » بالهمز يوهم : يا طريد الله الذي أخرجه من بلده إلى غـــيره ، فنهاه عن ذلك لإيهام ما ذكرنا) ا.هـــ

وأمّا قول سيبويه : وذلك الهمز رديء .

إنّما استردأه ؛ لأنّ الغالب في استعماله التخفيف على وجه البدل من الهمز ، وذلـــك الأصل كالمرفوض فَرَدُؤَ عنده ذلك ؛ لاستعمالهم فيه الأصل الذي تركه سائرهم [3] .

والأولى فيما سبق ، وفي الجمع بين القراءات أن يقال : إنّ الأصل في « النبي » الهمز ، فمن همز ، فقد جاء به على الأصل ، الذي قد ترك ، وهذا نحو : « وَذَرَ » وَ « وَدَعَ» في ردِّ الشيء إلى الأصل المرفوض استعماله .

وأمّا من لم يهمز ، فهو قد خفَّف الكلمة ، كإبدال الهمزة ياءً [4] .

وهو اختيار السمين الحلبي [5] .

والله أعلم بالصواب .

(١) الدر : ١/٤٠١ .

(٢) الصحاح / (نبأ) .

(٣) الحجة : ٢/٩١ .

(٤) الحجة : ٢/٩١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ١/٨٧ ، والمحرر الوجيز : ١/١٥٥ .

(٥) الدر : ١/٤٠٠ ــ ٤٠١ .

المسألة السادسة عشر :

قال السمين[1] ـــ عند قوله تعالى[2]: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ...﴾ الآية – :

(والقَيُّوم : « فَيْعُول » من قام بالأمر يقوم به إذا دَبَّره ، قال أميّة [3] :

لَمْ تُخْلَقِ السَّمَاءُ وَالنُّجُومُ وَالشَّمْسُ مَعَهَا قَمَرٌ يَعُوْمُ

قَدَّرَهُ مُهَيْمِنٌ قَيُّوْمُ وَالْحَشْرُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّعِيْمُ

إِلاَّ لأَمْرٍ شَأْنُهُ عَظِيْمُ

وأصله « قَيْوُوْم » فاجتمعت الياء ، والواو ، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً ، وأدغمت فيها الياء ، فصار « قَيُّوْماً » وقرأ ابن مسعود والأعمش [4]: « القَيَّام ».

وقرأ علقمة [5] : « القَيِّم » [6] وهذا كما يقولون « دَيُّور ، ودَيَّار ، ودَيِّر » .

و لا يجوز أن يكون وزنه « فَعُّوْلاً » كـ « سَفُّوْد » إذ لو كان كذلك لكان لفظه «قَوُّوْمَاً » ؛ لأنّ العين المضاعفة أبداً من جنس الأصلية كـ « سُبُّوْح و قُدُّوْس » و«ضَرَّاب وقَتَّال » ، فالزائد من جنس العين ، فلمّا جاء بالياء دون الواو علمنا أنّ أصله « فَيْعُول » لا « فَعُّوْل » .

(١) الدر : ٢/٥٤٠ ، وعمدة الحفاظ : ٣/٤١٥ .

(٢) البقرة : ٢٥٥ .

(٣) ديوانه ص : ٥٧ ، وأمّية هو : ابن عبد الله أبي الصلت الثقفي ، شاعر جاهلي حكيم ، أخباره كثيرة وشعره من الطبقة الأولى . توفي سنة (٥هـ) . الأغاني : ٢/٣٤٢ ، وطبقات الشعراء ، ص : ٦٦ .

(٤) المحتسب : ١/١٥١ ، والإتحاف : ١/٤٤٧ عن المصوّعي .

(٥) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ، أبو شبل النخعي الفقيه الكبير ، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، ولد في حياة النبي ﷺ ، وتوفي سنة ٦٢ هـ . الطبقات الكبرى ـــ لابن سعد : ٦/٨٦ ، وغاية النهاية في طبقات القرّاء : ١/٥١٦ .

(٦) المحتسب : ١/١٥١ ، والبحر المحيط : ٢/٢٧٧ .

وعد بعضهم[1] « فَيْعُوْلاً » من صيغ المبالغة كـ « ضَرُّوْب و ضَرَّاب ») ا.هـ

الدراسة :

ذهب العلماء إلى أنّ وزن « قَيُّوْم » هو « فَيْعُوْل » ؛ لأنّ معناه : القائم بتدبير أمر ما خَلَق ، ورزقهم وإنشائهم [2] ، فهو مأخوذ من قام بالأمر يقوم به « إذ اضطلع بحفظه وبجميع ما يحتاج إليه في وجوده ، فالله تعالى القَيّام على كل شيء بما ينبغي له أو فيه أو عليه » [3] ا.هـ.

ووزنه – كما ذكر العلماء – « فَيْعُوْل » و أصله «قَيْوُوْم » وحصل فيه الإعلال المعروف .

وهو قول جمهور العلماء ، ومنهم سيبويه [4] ، والفرّاء[5] والأخفش [6] ، والطبري[7]، والزجاج [8] ، والنحاس [9] ، وابن عطية [10] ، وابن عصفور[11]، وابن منظور[12] ،وأبي حيان [13]، وغيرهم .

(١) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٤٠/١ ، وابن منظور في اللسان / (قوم) .

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ــ لابن جرير الطبري : ٥/٣ ، ومعاني القرآن ــ للزجاج : ٣٧٤/١ .

(٣) المحرر الوجيز : ٣٩٧/١ .

(٤) الكتاب : ٣٧٢/٢ .

(٥) معاني القرآن : ١/ ١٩٠ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه : ٣٩٤/١ .

(٧) جامع البيان : ٥/٣ .

(٨) معاني القرآن : ٣٧٤/١

(٩) إعراب القرآن : ٣٥٤/١ .

(١٠) المحرر الوجيز : ٣٤٠/١ .

(١١) الممتع : ٥٠٦/٢ .

(١٢) اللسان / (قوم) .

(١٣) البحر المحيط : ٢٧٧/٢ .

وهو اختيار السمين الحلبي [1] .

وأمّا قراءة ابن مسعود « القَيَّام » فأصلها : « القَيْوَام » اجتمعت الواو والياء ، وكان الأول منهما ساكناً ، فأبدلت الواو ياءً ، ثم أدغمت الياء في أختها فصارت « القَيَّام » بزنة « الفَيْعَال » [2] .

وقال الفرّاء [3] : « وأهل الحجاز أكثر شيء قولاً : « الفَيْعَال » من ذوات الثلاثة ، فيقولون للصَّوَّاغ : الصَّيَّاغ » .

وأما قراءة علقمة : « القَيِّم » ، فيجري فيها الخلاف السابق بين البصريين والكوفيين ، في نحو : « سَيِّد وهَيِّن » ، فالبصريون يرون أن أصلها : « قَيْوِم » على زنة « فَيْعِل » ، ثم جرى فيها الإعلال المعروف .

أمّا الكوفيون ، فيرون أن الأصل : « قَوِيْم » بزنة « فَعِيْل » نحو : « طَوِيْل » ثم حصل فيها قلب مكاني ، وبعده الإعلال المعروف .

والصواب ، كما مّر سابقاً هو قول البصريين ؛ لأنّه لو كان الأصل كما يقولون ، لما أعلّ ، كما له يعلّ « سَوِيْق » وما أشبهه [4] .

ولا يصحّ أن يكون وزن القَيُّوم ، والقَيَّام على « فَعُّوْل » وَ « فَعَّال » ؛ لأنهما لو كانا كذلك لقيل فيهما : « قَوُّوْم » وَ « قَوَّام » [5] .

واختيار السمين مذهب البصريين [6] .

(١) الدر المصون : ٢/٥٤٠ .

(٢) الكتاب : ٢/٣٧٢ ، والمحتسب : ١/١٥١ ، والمنصف ص : ٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٣) معاني القرآن : ١/١٩٠ .

(٤) إعراب القرآن ـ للنحاس : ١/٣٥٤ .

(٥) شرح الشافية ـ للرضي : ٣/١٣٩ .

(٦) الدر المصون : ٢/٥٤٠ .

الباب الرابع

دراسة كتاب السمين، وبيان جهده التصريفي

وفيه ثلاثة فصول

ثانياً : أيّ الكتابين أسبق تأليفاً ؟

من خلال مصاحبتي السمين في هذين الكتابين ، ظهر لي أن كتابه « الدّرّ المصون » سابق في تأليفه كتاب « عمدة الحفاظ » ، فكتاب « عمدة الحفاظ » من مؤلفات السمين المتأخرّة في حياته ، بعد أن تقدمت به السن ، وذلك يظهر في إشارته إلى مؤلفاته في هذا الكتاب ، وكثرة الإحالة إلى جميع كتبه ، ومنها كتاب « الدّرّ المصون».

ومن هذه الإحالات والإشارات التي يحيل فيها السمين في كتابه « عمدة الحفاظ » إلى بعض المسائل في « الدّرّ المصون » ما يلي :

١- ذكر في « عمدة الحفاظ »[١] قوله : (وقد حققنا هذا في « الدّرّ المصون ») .

٢- وقال[٢] : (وقد أتقنتها – والحمد لله – في « التفسير الكبير » ، وكتاب «الدّرّ المصون ») .

ويعني بذلك : الأقوال والمسائل في لفظ الجلالة (الله) .

٣- قال[٣] : (وقد حققنا هذا في « الدّرّ» ، و « التفسير الكبير » ولله الحمد).

يريد : معنى قوله تعالى [٤]: ﴿ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ...﴾ الآية .

٤- قال[٥] : (وفي هذا الحرف أقوال كثيرة حرّرتها في « الدّرّ المصون » ، وغيره)

يريد : قوله تعالى[٦] : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴾ .

(١) العمدة : ٩٨/١ .

(٢) عمدة الحفاظ : ١١٧/١ .

(٣) المصدر السابق : ٣١/٢ .

(٤) البقرة : ٢٣ .

(٥) العمدة : ٣٩٥/٤ .

(٦) القيامة : ٣٤ .

تجدر الإشارة إلى أن السمين قد فرغ من تأليف كتابه « الـــدّرّ المصـــون » في عـــام ٧٣٤هـــ[1] .

أمّا كتابه « عمدة الحفاظ » فلم يعرف تاريخ فراغه منه .

ثالثاً : الأصول التي اعتمد عليها السمين في كتابيه :

اعتمد السمين أصولاً تدعم أقواله وآراءه في مؤلفاته ، وتبرهن صحة مراده ، ومن هذه الأصول :

الأصل الأول : القرآن الكريم :

وهو الأصل الأول الذي اعتمده السمين ، بل إن الكتابين مدارهما القـــرآن الكـــريم يبحثان فيه ، تفسيراً لألفاظه ، وتوضيحاً لمعانيه ، وإبرازاً لمشكل إعرابه وصرفه .

ولذلك اكتسبت مؤلفاته قبولاً لدى العلماء ، لشرف الموضوع الذي بحث فيه ، وهـــو القرآن الكريم .

الأصل الثاني : القراءات القرآنية :

يكثر السمين من الاستشهاد بالقراءات القرآنية ، سواء المتواترة[2] ، - وهي الغالبـة - أم الشاذة[3] .

وورود هذه القراءات في « الدّرّ » أكثر من ورودها في « العمدة » ويظهر ذلك جليّـاً للمطّلع على الكتابين ؛ وذلك لاختلاف موضوعي الكتابين .

ومن الملاحظ : على هذه القراءات في الكتابين ما يلي :

أ- في « العمدة » يشير السمين إلى القراءة من غير نسبة في الغالب .

(١) الدر : ١١/١٦٥ .

(٢) انظر مثلاً : الدر : ١/٣٥٢ ، وَ ٣/١٨٢ ، وَ ٧/٣٦٢ ، والعمدة ٣/٩ ، وَ ٤/١٧٦ .

(٣) انظر مثلاً الدر : ١/٢٢٥ ، وَ ٩/١٠٧ ، وَالعمدة : ٢/١٧٣ ، وَ ١/٣٠٥ .

(٨) الدر : ٢/٤٠٨ .

ومذلك، مثـ ا ، قال السمين[1] ، ... ة ...[2] قال تعالى[3]: ﴿ أَنَّ ... ﴾

٢- قوله تعالى[1] : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ... ﴾ الآية .

قرأ جمهور السبعة[2] : ﴿ **أولئك سوف نُؤْتِيْهِم** ﴾ بالنون .

وقرأ حفص[3] : ﴿ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ ﴾ بالياء .

وفضَّل بعض المحقّقين قراءة الجمهور ، فردَّ السَّمين ذلك بقوله [4] : (ليس بجيّد ؛ لتواتر القراءتين) .

د – يصف السمين القراءة الشاذة ، بذلك ، ويحاول أن يوجهها التوجيه المبني على سعة اطّلاعه ، في مجال العربيّة وعلومها ومن أمثله ذلك :

١- قال السمين [5] : (وقرأ [6] جعفر الصادق [7] : « أَهَالِيْكُم » بسكون الياء، وفيه تخريجان :

أحدهما : أنّ « أهالي » جمع تكسير لأَهِلَّة ، فهو شاذ في القياس كـ « لَيْلَة و لَيَال » ...

والثاني : أن هذا اسم جمع لأَهْل) .

٢- قال السمين[8] – عند قوله تعالى[9] : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ... ﴾ الآية - : (والعامّة على فتح الهمزة من « أنّ الله » –

(١) النساء : ١٥٢ .

(٢) السبعة ، ص : ٢٤٠.

(٣) المصدر السابق ، ص : ٢٤٠

(٤) الدر : ٤/١٣٩ .

(٥) الدر : ٤/٤٠٧ .

(٦) البحر : ٤/١٠ .

(٧) المائدة : ٨٩ .

(٨) الدر : ٤/٢٠٦ .

(٩) النحل : ٢٣ .

وكسرها عيسى الثقفي[1] ، وفيها وجهان :

أظهرهما : الاستئناف .

والثاني : جريان « لاَ جَرَمَ » مجرى القسم ، فَتُتَلَقَّى بما يُتَلَقَّى به ...) ا.هـ

٣- قال السمين[2] – عند قوله تعالى[3] : ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ - :

(وقرأ[4] ابن أبي عبلة هنا : « مُنَزِّلِيْن » بالتشديد مكسور الزاي مبنياً للفاعل.

وبعضهم[5] قرأه كذلك إلاَ أنه خفَّف الزاي ، وجعله من « أَنْزَل » كـأكرم ، والتضعيف والهمزة للتعدية ، فـ « فَعَّل و أَفْعَل » بمعنى) .

هـ – في بعض المواضع من الكتابين ، لا ينسب السمين القراءة ولا يوجهها ، بل يوردها غُفْلاً ، ومن ذلك :

١- قال السمين[6] عند قوله تعالى[7] : ﴿ تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ... ﴾ الآية –

(وقرئ[8] « تَزَّاوَرُ » ، وَ « تَزْوَرُّ » ، وفي الحرف قراءات[9]) .

(١) مختصر ابن خالويه ، ص : ٧٦ .

(٢) الدر : ٣٨٦/٣ .

(٣) آل عمران : ١٢٤ .

(٤) البحر : ٥١/٣ .

(٥) قراءة أبي حيوة ، مختصر ابن خالويه ، ص : ٢٨ .

(٦) العمدة : ١٧٣/٢ .

(٧) الكهف : ١٧ .

(٨) مختصر ابن خالويه ، ص : ٨٢ ، والبحر : ١٠٧/٦ .

(٩) البحر : ١٠٧/٦ – ١٠٨ .

٢- وقال[١] – عند قوله تعالى [٢] : ﴿ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ... ﴾ الآية – :

(وقُرِئ [٣] « سَقْفاً » جمعاً وإفراداً ، كرُهْن وَ رِهَان) .

٣- وقال[٤] – عند قوله تعالى[٥] : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ...﴾ الآية – :

(وقد قرأ بعض قرّاء[٦] الشواذ : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ ...﴾ بنصب ثمود، واستضعفها الناس) .

الأصل الثالث : الأحاديث الشريفة والآثار :

انقسم النحاة تجاه الاستشهاد بالحديث الشريف ، واعتماده أصلاً من الأصول التي يحتكم إليها في العربية إلى فريقين :

الأول : فريق لا يستشهد بالحديث ، بل يستأنس به ، وسبب ذلك راجع إلى سند الحديث لا إلى متنه فهو كلام أفصح البشر وأبلغهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وذلك لأن كثيراً من الأحاديث النبوية قد رويت بالمعنى ، وأكثر رواته من المسلمين غير العرب .

وكان هذا الاتجاه سائدا عند قدماء النحاة واللغويين .

(١) العمدة : ٢/٢٣٥ .

(٢) الزخرف : ٣٣ .

(٣) قراءة مجاهد وبعض أهل الحجاز . معاني القرآن – للفراء : ٣/٣٢ .

(٤) الدر : ٣/٢١٥ .

(٥) فصلت : ١٧ .

(٦) قراءة ابن أبي إسحاق ، وعيسى الثقفي . مختصر ابن خالويه ، ص : ١٣٤ .

الثاني : يرىأصحاب هذا الاتجاه جواز الاستشهاد بالحديث بل هو من الأصول الـــتي تقعّد عليها قواعد العربية ، ويعدُّونه في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم .

وساد هذا الاتجاه عند متأخرى النحاة ، كابن مالك ، وابنه بدر الدين ، وأبي حيـان ، وابن هشام ، والدماميني ، وغيرهم .

والمتتبع لكتابي السمين ، يطّلع على عدد موفور من الأحاديث الشريفة ، مما يدل علـى اعتماده الحديث أصلاً من أصول السماع ، ونلاحظ على هذه الأحاديث ما يلي :

١- كثير من الأحاديث التي جاءت في كتابه « الدر المصون » يستشهد بها السمين على المسائل النحوية والصرفية ، والأمثلة على ذلك ما يلي :

(أ) استشهد على أنّ ألف « بَاءَ » أصلها واو[١] ، بحديث النبي صلـــى الله عليـــه وسلم[٢] : (**أَبُوْءُ بِنِعْمَتِك عَلَيَّ**) .

(ب) استشهد على جواز مطابقة « أَفْعَل » التفضيل لتمييزه إذا أضيف لمعرفة وأريد بها غير الأفراد والتذكير[٣] ، بحديث النـــبي صلـــي الله عليـــه وســـلم[٤] : (**أَحَاسِنِكُم أَخْلاَقًا**) .

(جـــ) استشهد على جواز الفصل بين المتضايفين[٥] ، بحديث النبي صلى الله عليـــه وسلم[٦] : (**هَلْ أَنْتُم تَارِكُوْا لِيْ صَاحِبِي**) .

(١) الدر : ٣٩٧/١ .

(٢) فتح الباري : ١٣٤/١١ .

(٣) الدر : ١٣٧/٥ .

(٤) مسند الإمام أحمد : ٢٦٧/٢٩ ، ورواية البخاري : (أحسنكم) . فتح الباري : ٤٧٠/١٠ .

(٥) الدر : ١٦٧/٥ .

(٦) فتح الباري : ١٥٣/٨ .

أمّا في كتابه « عمدة الحفاظ » فكثير من الأحاديث التي وردت فيه يستشهد بها السمين على مسائل اللغة ، ومن الأمثلة ما يلي :

(أ) استشهد السمين على أن المراد بالأَحِفَّة : الجوانب ، والواحد حِفَاف ، وحِفَاف الجبل : جانباه [1] ، استشهد على ذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم [2] : (**أَظَلَّ اللهُ مَكَانَ البَيْتِ بِغَمامةٍ ، فَكَانَتْ حِفَافَ البَيْت**) .

(ب) استدل السمين على أن العُرَاضَة ، تطلق في اللغة على الهَدِيَّة [3] ، بالحديث[4]: (**أَنَ تُجَّاراً عَرَّضُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَاباً بِيْضَاً**) ، أي : أهدوا لهما ذلك .

(جـ) استشهد السمين على أنه يراد بالنطفة : الماء كثيراً كان أو قليلاً [5] ، بالحديث[6] : (**حَتَّى يَسِيْرَ الرَّاكِبُ بَيْنَ النُّطْفَتَيْنِ لاْ يَخْشَى جَوْرَاً**) ، أي : بين بحر الشرق وَ بحر المغرب .

٢- وورد الأحاديث في « عمدة الحفاظ » أكثر منها في كتاب « الدّرّ المصون»، وذلك لأن مجال العمدة غريب القرآن ، والسنة جاءت مفسّرة وموضحة للقرآن.

٣- أغلب الأحاديث الواردة في كتابي السمين غير مخرّجة من كتبها ، بل يوردها السمين بقوله : وفي الحديث ، أو : كقوله صلى الله عليه وسلم ، أو : وفي

(١) العمدة : ١/٥٠٠ ، والصحاح / (حفف) .

(٢) النهاية : ١/٤٠٨ ، وفيه (ظَلَّل الله) .

(٣) العمدة : ٣/٧٣ ، واللسان / (عرض) .

(٤) النهاية : ٣/٢١٥ ، وفيه (أنَّ رَكْبَاً من تجار المسلمين ...) .

(٥) العمدة : ٤/٢١٩ ، والتهذيب : ١٣/٣٦٦ .

(٦) النهاية : ٥/٧٤ .

حديث أم زرع ، أو : ويدل عليه الحديث الصحيح ، أو : وقال عليه الصلاة والسلام ، وغير ذلك من الألفاظ التي يورد بها الأحاديث من غير تخرّيج .

٤- لا يورد الحديث كاملاً في الغالب ، بل يكتفي بذكر الشاهد من الحديث ؛ وذلك لأن الغرض إثبات الدليل ، لا إيراد الحديث بكامله .

الأصل الرابع : الأمثال والأقوال العربية :

حفل كتابا السمين بالكثير من أمثال العرب وأقوالهم ، وذلك ناتج عن الموضوع الذي يبحث فيه كل كتاب ، فالغريب ، والإعراب ، والتصريف ، وبيان المعنى تتطلب توافر هذه الأمثال والأقوال إثباتاً ودعماً لما يطرح ، وينقل عن العرب .

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

(١) قول العرب [١] : (**تَسْمَعَ بالمُعَيْدِي خَيْرٌ من أَنْ تراه**) .

(٢) قول الزبير [٢] : (**واجعلوا السيوفَ للمنَايا فُرَضًا**) ، أي : طرقاً للموت .

(٣) قول العرب [٣] : (**إذا بلَغَ الرَّجُلُ الستين فإيَّاه وإيَّا الشَّوَابِّ**) .

(٤) قول العرب [٤] : (**الصيّفَ ضَيَّعْتِ اللَّبنَ**) .

(٥) قول أم عبد المطلب [٥] : (**كُنَّا ذَوِي ثَمِّهِ وَرَمِّهِ**) .

(٦) وقول العرب [٦] : (**أَشْكَرُ من بَرْوَق**) . (شجيرة صغيرة تحضُّر إذا غلمت السماء) .

(١) الدر : ٦٢٣/٥ ، ومجمع الأمثال : ١٢٩/١ .

(٢) العمدة : ٢٥٩/٣ ، والنهاية : ٤٣٣/٣ .

(٣) الدر : ٥٥/١ ، والكتاب ٣٨٠/١ .

(٤) العمدة : ٧٧/٤ ، واللسان / (صيف) .

(٥) العمدة : ١٢٨/٢ ، واللسان / (رمم) ، والثّم : قماش البيت ، والرّمة : مَرَمَّته .

(٦) العمدة : ٣٢٧/٢ ، والمستقصى : ١٩٦/١ .

(٧) وقول العرب[١] : (**لا أَفعلُ ذلك ما وَسَقَتْ عَيْني الماء**) ، أي : حملته .

وغير ذلك كثير جداً .

والمتتبع للكتابين يلاحظ كثرة ورود الأمثال والأقوال العربية في كتاب « العمـــدة » بشكل أكبر من ورودها في كتاب « الدّرّ » وذلك ؛ لأن كتاب العمـــدة يبحـــث في الغريب ، ومداره كلام العرب وأقوالهم .

الأصل الخامس : الشواهد الشعريّة :

أكثر السمين من الاستشهاد بالأبيات الشعرية كثرة تدل على مكانة الشعر العـــربي في تأصيل المسائل العربية .

وكثرة ورودها عند السمين فيه دلالة على قوّة حافظة وسعة اطّلاع ، وهذا شأن كثير من النحاة واللغويين .

فقلّما تجد معنى يراد تفسيره ، أو مسألة نحوية أو صرفية ، أو لغوية إلاّ ويـــورد لهـــا السمين ما يزيدها تبياناً ، وبرهاناً من شعر العرب .

وقد تجاوزت الشواهد الشعرية عند السمين في « الدّرّ المصون » ثلاثة آلاف وثلاثمائـــة شاهد .

أمّا في « العمدة » فبلغ عددها قرابة ألفٍ وخمسمائة شاهد .

ولذلك وجدنا شواهد « الدّرّ » ضعف شواهد « العمدة » ، وذلك أمر راجع إلى كبر حجم « الدّرّ المصون » وسعة مجال بحثه .

ومن الملاحظ على هذه الشواهد ما يلي :

(١) كثير من الشواهد الشعرية غير منسوبة لأصحابها[٢] وإنما يوردهـــا الســـمين بقوله:

(١) العمد : ٣٥٩/٤ ، واللسان / (وسق) .

(٢) انظـــر مثـــلاً ، الـــدّرّ : ٢٢٤/١ ، ٢٥٥ ، ٣٤٩ ، ٣٣٩/٢ ، ٤٢٢/٣ ، ٦٤٣ ، ٥٩٧/٤ ، ٣٢٣/٨ ، ٣٩٣/١٠ ، والعمدة : ١٨٦/١ ، ١٦٣/٢ ، ٢٦٣/٣ ، ١٣١/٤ .

وقال الآخر ، أو : وأنشدوا ، أو : قوله ، أو : كقوله ، أو : قال ، أو وقال الشاعر.

والقليل من هذه الشواهد منسوب ، وهو قليل بالنسبة للكثير غير المنسوب .

ومن الأمثلة على ذلك :

(أ) قال السمين [1] : (وقول امرئ القيس [2] :

وَحَدِيْثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيْثٌ مَا عَلَى قِصَرِهْ) .

(ب) وقال[3] : (ومن مجيء « تَبَدَّل » بمعنى « اسْتَبْدَل » قول ذي الرّمّة [4] :

فَيَاكَرَمَ السَّكْنِ الَّذِيْنَ تَحَمَّلُوا عَنِ الدَّارِ وَالْمُسْتَخْلِفِ الْمُتَبَدِّلِ) .

(جـ) وقال [5] : (والتَّنْقيب : التَّنْقير والتَّفْتيش ، ومعناه : التَّطْواف في البلاد ، قال الحارث بن حِلِّزَة [6] :

نَقَّبُوا فِيْ الْبِلاَدِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ وَجَالُوْا فِيْ الأَرْضِ كُلَّ مَجَالِ) .

(د) وقال[7] : (البِتْكَة : القِطْعَة ، قال زهير [8] :

حَتَّى إِذَا قَبَضَتْ كَفُّ الْوَلِيْدِ لَهَا طَارَتْ وَفِيْ يَدِهِ مِنْ رِيْشِهَا بِتَكُ) .

(١) الدر : ٢٢٣/١ .

(٢) ديوانه ، ص : ١٢٣ .

(٣) الدر : ٥٥٦/٣ .

(٤) ديوانه ، ص : ١٤٦٥ ، وشواهد الكشاف : ٤٨٠/٤ .

(٥) الدر : ٣٤/١٠ .

(٦) لم أجده في ديوانه .

(٧) العمدة : ١٧٨/١ .

(٨) ديوانه ، ص : ٨٠ وفيه (حتى إذا ما هوت طارت وفي كفه ...) ، والتهذيب : ١٥٤/١٠ .

(هـ) قال السمين [1] : (يقال : عَلَق – بالفتح – يَعْلُقُ – بالضم – عُلُوْقاً ، وأنشد للكميت[2] :

أَوْ فَوْقَ طَاوِيَةِ الْحَشَارَمْلِيَّةٍ إِنْ تَدْنُ مِنْ فَنَنِ الْأَلَاءَةِ تَعْلُقُ)

(و) قال السمين[3] : (ورجل نُجُدٌ ، وَ نَجِدٌ ، و نَجِيْدٌ ، أي : شجاع قوي لما فيه من النَّجدة ، وأنشد للنابغة الذبياني[4] :

فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حِيْنَ يُوْزِعُهُ طَعْنَ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمَحْجِرِ النَّجِدِ)

٢ – أكثر الشواهد الشعرية ، يذكرها بتمامها .

وفي بعض الشواهد يكتفي بشطر البيت ، ومن الأمثلة :

(أ) قال السمين[5] : (وقرأ[6] الحسن[7] : « تُصِدُّوْن » – بضمّ التاء – من «أَصَدَّ»، مثل : « أَعَدَّ » ، ووجهه أن يكون عدَّى « صَدَّ » اللازم بالهمزة ، قال ذو الرّمّة[8] :

أُنَاسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالسَّيْفِ عَنْهُمُ ) .

(ب) وقال[9] : (وقيل : الرُّجُومُ هنا : الظنون ، والشياطين : شياطين الإنس ، كما

(١) العمدة : ١٣٣/٣ .

(٢) ديوانه : ٢٥٥/١ ، والصحاح ، واللسان / (علق) .

(٣) العمدة : ١٦٤/٤ .

(٤) ديوانه ص : ١٩ ، والتهذيب : ٣٨/١٢ ، واللسان ، والتاج / (ضمر) .

(٥) الدر : ٣٢٥/٣ .

(٦) مختصر ابن خالويه ، ص : ٢٨ .

(٧) آل عمران : ٩٩ .

(٨) عجزه : صدود السواقي عن رؤوس المخارم : ديوانه ، ص : ٢٧٢ ، وشواهد الكشاف : ٥٢٨/٤ .

(٩) الدر : ٣٨٢/١٠ .

قال[1] :

..... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيْثِ الْمُرَجَّمِ).

(ج) وقال[2] : (العوان : النصف من السنين ، يقال : امرأة عوان ، أي : نصف ، والجمع : عُوْن ، وأنشد[3] :

نَوَاعِمُ بَيْنَ أَبْكَارٍ وَعُوْنِ) .

وفي بعض المواضع القليلة جداً ، يقتصر على موضع الشاهد فقط من البيت ، فيكتفي بجزء الشطر أو أقل ، ومن أمثلة ذلك :

أ – قال السمين[4] – عند قوله تعالى[5] : ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ في قراءة[6] حمزة والكسائي : « قَالَ أَعْلَمْ ... » أمر من عَلِمِ ، في فاعله قولان : أحدهما : ضمير يعود على الله تعالى :

والثاني : ضمير يعود على المسارّ نفسه ، نزل نفسه منزلة الأجنبي فخاطبها ، ومنه[7]:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ) .

(١) القائل : زهير وصدر البيت : وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم) ، ديوانه ، ص : ١٠٧ ، وشرح شواهد المغني : ٣٨٤/١ .

(٢) عمدة الحفاظ : ١٧١/٣ .

(٣) اللسان ، والتاج / (عون) ، من غير نسبة وعجزه : طوال مشك أعقاد الهوادي .

(٤) الدر : ٥٧١/٢ .

(٥) البقرة : ٢٥٩ .

(٦) السبعة ، ص : ١٨٩ .

(٧) البيت للأعشى ، وتمامه : ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل انظر ديوانه ، ص : ٢٧٨ ، والتاج / (ودع) .

ب – قال السمين[1] – عند قوله تعالى[2] : ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ... ﴾ الآية – : (وهذا الكلام من باب المشاكلة والتجانس ، وإلاّ فأي إغاثة لهم في ذلك ؟

أو من باب التهكّم كقوله[3] :

..... **فَأُعْتِبُوا بِالصَّيْلَمِ**) .

ج – قال السمين[4] : (الفلاح بمعنى : إدراك البغية على ضربين :

دنيوي ، وأخروي ، فالدنيوي : الظفر بالسعادات التي بها تطيب الحياة الدنيا، ومنه قول الشاعر[5] :

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ) .

ويلاحظ أن ورود البيت بشطره أو أقل في (الدّر المصون) أكثر منه في (عمدةَ الحفاظ) ؛ وذلك لكثرة الاستشهاد بالبيت في أكثر من موضع في (الدّر) ولطول الكتاب ، فنجد السمين يكتفي بالشاهد فقط .

(١) الدر : ٤٧٩/٧ .

(٢) الكهف : ٢٩ .

(٣) البيت لبشر بن أبي خازم ، تمامه :

غضبت تميم أن تقتل عامر يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

ديوانه ، ص : ١٨٠ ، والتهذيب : ٢٧٨/٢ ، وَ العقد الفريد : ٢٤٨/٥ ، واللسان / (صَلم) ، وَ(عتب) .

(٤) العمدة : ٢٩٦/٣ .

(٥) البيت لعبيد بن الأبرص ، وتمامه :

أفلح بما شئت فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الأريب ، ديوانه ، ص : ٢٢ ، والتهذيب : ٧٢/٥ ، واللسان / (فلح) .

٣ – أكثر الشواهد الشعرية ، لشعراء يحتج بشعرهم سواء أكانوا قبل الإسلام أو في صدر الإسلام .

ولكننا نجد في بعض الأحيان شواهد لشعراء لا يحتج بشعرهم ، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

أ – قال السمين[١] (قوله[٢] : ﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾) يسمّى في البديع « تجنيس التصحيف » وَ « تجنيس الخط » ، وهذا من أحسنه وقال البحتري[٣] :

وَلَمْ يَكُنِ الْمُغْتَرُّ بِاللهِ إِذْ شَدَى ... لِيُعْجِزَ وَالْمُعْتَزُّ بِاللهِ طَالِبُه

فالأول من الغُرُور ، والثاني من العِزّ) .

ب – قال السمين[٤] – عند قوله تعالى[٥] : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ...﴾ الآية – :

(التشبيه المركب في اصطلاح البيانيين[٦] : إمّا أن يكون طرفاه مركبين ، أي : تشبيه مركب بمركب ، كقول بشار بن برد[٧] :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوْسِنَا ... وَ أَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ) .

(١) الدر : ٥٥٣/٧ .

(٢) الكهف : ١٠٤ .

(٣) لم أقف عليه في ديوانه ، وهو في البحر : ١٦٧/٦ .

(٤) الدر : ١٧٦/٦ .

(٥) يونس : ٢٤ .

(٦) أسرار البلاغة – للجرجاني ، ص : ١٨١ .

(٧) ديوانه ، ص : ٣٣٥/١ ، وفيه : (فوق رؤوسهم) .

ج- قال السمين[1] : (وقوله تعالى[2] : ﴿ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ ...﴾ الآية ، أي : ما زين به ، ورقش بالباطل ، وإليه نحا ابن الرومي بقوله[3] :

فِيْ زُخْرُفِ الْقَوْلِ تَزْيِيْنٌ لِبَاطِلِـهِ وَالْحَقُّ قَـدْ يَعْتَرِيْهِ سُوْءُ تَعْبِيْرِ

تَقُوْلُ : هَذَا أُجَاجُ النَّحْلِ تَمْدَحُهُ وَإِنْ ذَمَمْتُ تَقُلْ : قَيْءُ الزَّنَابِيْرِ) .

د- قال السمين[4] : (والسِّمَاك الرامح : كوكب يُصَوَّر من قدّامه رمـح ، ويقابلـه الأعزل ، قال أبو العلاء[5] :

سَكَنَ السِّمَاكَانِ السماءَ كِلاَهُمَا هَذَا لَهُ رُمْحٌ وَهَذَا أَعْزَلُ) .

ولكن الملاحظ ، هو أن استشهاد السمين بشعر من لا يحتج بشعره ، إنما هو في بـاب البيان ، أو هو من باب التمثيل والاستئناس .

(١) العمدة : ٢/١٥٥ .

(٢) الأنعام : ١١٢ .

(٣) ديوانه ٢/١١٤٤ ، وفيه :

(ترجيح لقائله قد يعتريه بعض تغيير)

هذا مجاج وإن تعب قلت ذاقيء) .

(٤) العمدة : ٢/١٢٥ ، والصحاح / (سمك) .

(٥) لم أجده في ديوانيه : (اللّزوميات) ، و (سقط الزّند) .

المبحث الثاني : مكانة الكتابين بين كتب فَنَّيْهِما :

اهتم المسلمون بكتاب الله عز وجل ، فمنذ نزوله على سيدنا ونبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، حفظوه في صدورهم ، وتفكروا في معانيه وتدبروا آياته ومعجزاته ، وساروا على منهجه ، فعزّوا وسادوا وكان هذا شأن المسلمين الصادقين .

ومن مظاهر الاهتمام بكتاب الله – عز وجل – تبيين ألفاظه ومعانيه وتفسيره وشرحه وبيان إعرابه وتصريفه وتفصيل أحكامه .

ومن هذه الأمور تبيين غريبه ، وذلك بعد فساد الألسنة وفشو اللحن وبعد الناس عن اللّغة العربية ، وكانت هذه البادرة هي النواة الأولى للتأليف في تفسير القرآن العظيم وبرز علماء على مرّ العصور بذلوا جهوداً مشكورة في تأليف مصنفات تهتم بغريب القرآن .

ومن أوائل من ألف في علم (غريب القرآن) عبد الله بن عباس [1] – رضي الله عنهما – ، وقيل : أبو سعيد بن أبان بن تغلب البكري ، المتوفى سنة ١٤١هـ ، وقيل: أبو عبيده ، معمر بن المثنى ، المتوفى سنة ٢١٠هـ .

وبعد ذلك تتابعت المصنفات في هذا الفن ، وتوالت فألف فيه الفراء ، والأخفش ، والهروي ، والسجستاني ، وابن الأثير ، وغيرهم كثير من العلماء .

قال السيوطي [2] : (أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون) .

واستمر التأليف على مرّ العصور ، فجاء الراغب الأصفهاني [3] وألف كتابه المشهور : (المفردات في غريب القرآن) .

(١) الإتقان في علوم القرآن – للسيوطي : ٣١٤/١ .

(٢) الإتقان : ٣١٣/١ .

(٣) أبو القاسم ، الحسين بن محمد ، الأديب ، اللغوي ، المفسر ، ت (٥٠٢هـ) .

الذي قال عنه صاحب كشف الظنون[1] : (أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون ... ومن أحسنها « المفردات » – للراغب) .

وذلك لأن كتابه يُعَدّ أوسع ما أُلّف في الغريب جمعاً ، وأكثرها شرحاً وتفصيلاً .

وبعد هذه الكوكبة من العلماء الذين خدموا كتاب الله ، في هذا المجال يبرز السمين في مؤلفه « عمدة الحفاظ » في تفسير أشرف الألفاظ) الذي يعد بحق أفضل المؤلفات في مجال غريب القرآن .

وذلك لعدة أمور :

١- تأخره عن العلماء الذين سبقوه في هذا المجال ، أكسبه ميزة الاطلاع على جلّ الكتب المصنفة في هذا الفن .

٢- تمكن السمين من علوم اللّغة وفنونها أكسب كتابه ميزة أخرى ، وهي اشتماله على مسائل النحو والصرف ، بالإضافة إلى الغريب .

٣- اطّلاعه على الكتب الأخرى في شتى الفنون ، جعلته يبث ما أفاده من تلك الكتب في كتابه « عمدة الحفاظ » ويجعله موسوعة علمية .

وقد اعتمد السمين في تأليف كتابه « عمدة الحفاظ » على كتاب الراغب « المفردات» اعتماداً كبيراً ، فقد ابتلعه وهضمه ، وصبّ نُسْغَه [2] بين ثنايا كتابه [3] .

ومع ذلك نجد أن السمين قد تفوق على كتاب الراغب في أمور :

(أ) الإشارة إلى القراءات القرآنية ، والأحاديث النبوية .

(ب) كثرة الشواهد الشعرية ، والأمثال والأقوال العربية .

(١) كشف الظنون : ١٢٠٨/٢ .

(٢) النَّسْغ : ما يخرج من الشجرة إذا قطعت . القاموس المحيط / (نسغ) .

(٣) مقدمة محقق كتاب (العمدة) : ٢٧/١ ، الدكتور / محمد التونجي .

(جـ) الاهتمام بالمسائل اللغوية ، والنحوية ، والصرفية ، والبيانية .

(د) الالتزام بالترتيب الألفبائي للكلمة في جميع حروفها ، وهو أسهل ترتيب للكلمات .

ولذلك كان كتاب السمين « العمدة » أكبر حجماً من كتاب الراغب « المفردات » وغيره من كتب الغريب ، وأشملها ، وأفضلها في هذا الفن .

أما كتاب « الدّرّ المصون » ، فهو موسوعة علمية ، حافلة بالفوائد في جميع العلوم ، في القراءات ، واللّغة ، والشعر ، والبلاغة ، والبيان ، والبديع ، والحديث ، و الفقه والأحكام ، وغيرها من العلوم الأخرى وذلك لأنه مرتبط ومتعلق بكتاب الله عز وجل.

وتتضح أهمية الكتاب بين الكتب التي تبحث في هذا الفن ، فيما يلي :

(أ) الكتاب حافل بجميع القراءات القرآنية ، المتواتر منها والشاذ ، ويتحدث السمين عنها ناسباً كلَّ قراءة وموجهاً لها ، ماعدا القليل منها .

(ب) كثرة الاستشهاد بالأحاديث النبوية والآثار المنقولة عن السلف الصالح ، وأقوال العرب وأمثالهم ، جعلته مرجعاً في هذه الآثار .

(جـ) كثرة ورود آراء وأقوال العلماء في إعراب الآيات القرآنية ، والكثير منها يعلق عليها السمين ، ويبين قوتها وضعفها أحياناً .

(د) كثرة ورود المسائل النحوية والصرفية ، حتى أصبح كتابه من الكتب التي أثرت المكتبة النحوية والصرفية ، بما اشتمل عليه من مباحث دقيقة ، ومناقشات هادفة في هذا الفن .

المبحث الأول : طريقة عرضه للمسائل الصرفية :

تنوعت طرق السمين في تناوله للمسائل الصرفية من مسألة إلى أخرى على النحو التالي :

(أ) يتوسع في عرض بعض المسائل الصرفية [1] ، فيذكر الخلاف الموجود فيها ، ثمّ يبين دليل كلّ مذهب ، ويشير إلى صاحب المذهب ، في بعض الأحيان ، ويردّ عليه إن كان يخالفه في الرأيّ بأسلوب علمي راقٍ خالٍ من التجريح والانتقاص وإنما هو أسلوب عالم مخلص مريدٍ للحق .

وقد يرجح مذهباً على آخر .

وفي بعض الأحيان يكتفي بسرد المذاهب وأدلتها دون ترجيح [2] .

(ب) يذكر في بعض المسائل ما تحتمله المسألة من أوجه صرفية ويبين كلّ وجه ، وقد لا يرجح [3] .

(جـ) يرد على أقوال بعض العلماء ، وخصوصاً إذا كان الأمر متعلقاً بذات الإله ، أو أسماءه ، أو صفاته ، وذلك مثل :

رده على ابن قتيبة ، في أن « مُهَيْمِنَاً » أصله « مُؤَيْمِن » مصغّر « مُؤْمِن » ؛ لأن التصغير ينافي التعظيم[4] .

(د) يشير إلى الفصيح والشاذ في الاستعمال ، وإلى ما هو أفصح استعمالاً ، وشاذ قياساً ، مثل « أَغْيَمَت » ، و « أَغْيَلَت » ، ويدلّل على ذلك بأقوال أئمة اللغة[5] .

(١) انظر مثلاً ص : ٥٦٩ ، وَص : ٥٧٣ من البحث .

(٢) انظر مثلاً ص : ٥٧٣ ، وَ ص : ٥٨١ ، وَص : ٥٨٣ من البحث .

(٣) انظر مثلاً ص : ٥٨٧ ، وَ ص : ٥٩٥ من البحث .

(٤) انظر ص :٣٧٤ من البحث ، والدر : ٢٨٨/٤ ، وَ العمدة : ٣٠٣/٤ .

(٥) ص :٤٢٧ من البحث ، وَ الدر : ١٢٤/٤ .

(هـ) يستشهد بالشعر العربي – في بعض الأحيان – لبيان تصاريف الكلمة ، وبيان تصريفها ، وذلك مثل استشهاده على أنّ ألف (الساحة) واو ؛ بدليل جمعها على (سُوْح) [1] .

وأحياناً يذكر ما تحتمله عين الكلمة من أصل ، كما في عين كلمة (لِيْنَة) . هل هي واو أم ياء[2] ؟

(و) يدلّل أحياناً على أصل الكلمة ، بما اتفق عليه علماء اللّغة من القواعد والأصول العربية ، مثل : (سَيِّئَة) أصلها : (سَيْوِءَة) ، اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون ، فأعلت[3] .

ومثل : (الدُّنْيَا) ، أصلها : (الدُّنْوَى) ، قلبت الواو ياءً ؛ لأنَّ كلَّ (فُعْلَى) صفة لامها واوٌ تقلب ياءً [4] ، وهذه قاعدة متفق عليها [5] .

(ذ) قد يشير إلى المسألة الصرفية مباشرة دون تفصيل نحو : قوله [6] : (الجُنُب ، صفة على « فُعُل » ، نحو : ناقة سُرُح) .

(ح) يشير في بعض المسائل إلى بعض لغات العرب ، مثل لغة الأنصار [7] ، ولغة طيء[8] ، ولغة هذيل[9] ، وغيرها .

(١) ص : ٤٣٤ من البحث ، والدر : ٣٤٠/٩ .

(٢) ص : ٦٤٦ ، ٦٤٧ من البحث ، والدر : ٢٨١/١٠ .

(٣) ص : ٤٥٢ من البحث ، والدر : ٤٥٧/١ .

(٤) ص : ٤٥٥ من البحث ، والدر : ٤٩٠/١ .

(٥) شرح الكافية الشافية : ٢١٢١/٤ ، والارتشاف : ١٤٣/١ .

(٦) الدر : ٦٧٥/٣ .

(٧) الدر : ١٥/٩ .

(٨) المرجع السابق : ١٥/٩ .

(٩) الدر : ٥٣٢/٦ ، وص : ٤٠١ . ٤٠٢ من البحث .

المبحث الثاني : الأصول التي اعتمد عليها في العرض :

١ - السماع : أتقن وأجاد السمين – رحمه الله – تآليفه وذلك لأنّه قلّما يورد مسألة، إلاّ ويؤيدها بدليل من الكتاب أو السنّة ، أو الشعر أو النثر ، أو أقوال العلماء. وتلك ميزة قلما توجد عند بعض العلماء .

وأول هذه الأصول : القرآن الكريم : وقد استشهد به السمين ، وبالقراءات القرآنية، المتواترة ، و الشاذة ، و بالتفسير الثابت عن أئمة السلف الصالح ، أو معانيه أو بالغريب .

الثاني : الأحاديث الشريفة : وقد عرفنا [١] أنه يؤيّد الاستشهاد بالحديث ؛ لكثرة إيراده له .

الثالث : أقوال العرب وأمثالها : وهذا يوجبه موضوع الكتاب المؤلّف ، وكتابا السمين يبحثان في غريب القرآن وإعرابه وتصريفه ، والقرآن إنّما نزل بلغة العرب ، وإذا استشكل معنى من المعاني أو لفظة من ألفاظ القرآن ، بُحث عنها في لغة العرب .

الرابع : الشعر : وهو الشق الثاني من كلام العرب ، وهو ديوان العرب وسجلّها

هذه الأصول تكون طريق : السماع ، وهو أحد الطرق التي سار عليها العلماء في تناول المسائل التي يبحثونها ، والتي بفضلها يصلون إلى مرادهم [٢] .

الخامس : كتب العلماء السابقين ، في مجال التفسير و القراءات و المعاني ، و إعراب القرآن ، و النحو ، و الصرف ، و اللغة والمعاجم ، فهذه أصول ينقل عنها السمين كثيراً ، ويدلّل على رأيه بأقوال أصحابها .

(١) ص :٦٣٧ من البحث .

(٢) علم اللغة – للدكتور / علي عبد الواحد وافي ، ص : ٣٣ .

٢ – القياس : وهو [١] (عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل .

وقيل هو: حمل الفرع على الأصل بعلة ، وإجراء حكم الأصل على الفرع ، وقيل هو: إلحاق الفرع بالأصل بجامع .

وقيل هو : اعتبار الشيء بالشيء بجامع) .

والسمين – مثل غيره من العلماء – يحكّم القياس ، ويراه دليلاً من أدلة اللّغة ، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

قوله[٢]: (وصِدِّيْقَة : تأنيث صَدِّيْق ، وهو بناء مبالغة كـ « فَعَّال » و « فَعُول »، إلاّ أنّه لا يعمل عمل أمثلة المبالغة ، فلا يقال : « زَيْدٌ شِرِّيْبٌ العسلَ ، كما يقال : شَرَّابٌ العسلَ » ، وإن كان القياس يقتضي الأوّل ؛ لأنّ أمثلة المبالغة من الثلاثي تطّرد من الثلاثي دون الرباعي فإنّه لم يجيء منه إلاّ القليل) ا.هـ

وقوله أيضاً [٣] : (والهُدْهُد : معروف ، وتصغيره على : « هُدَيْهِد » ، وهو القياس).

أي أن القياس النحوي يصغّر الاسم الرّباعي على « فُعَيْعِل » ، وقوله أيضاً [٤] : (والنسبة إلى البادية : « بَدْوِيٌّ » ، وهو شاذ ، وقياسه : « بَادِيٌّ » ، كقَاضِي وقَاضَوِيّ) .

وقوله [٥] : (والطهارة : النظافة ، والفعل منها : « طَهَر » بالفتح ، ويقلّ الضمّ ، اسم الفاعل منها : « طَاهِر » فهو مقيس على الأوّل شاذ على الثاني ، كـ « خَاثِر » و« حَامِض » من « خَثُر » ، و « حَمُض » بضمّ العين) .

(١) لمع الأدلة – للأنباري ، ص : ٩٣ .

(٢) الدر : ٣٧٨/٤ ، والبحث ص : ٢١٣ .

(٣) الدر : ٥١٩/٨ ، والبحث ص : ٣٧٨ .

(٤) عمدة الحفاظ : ١٩٤/١ ، والبحث ص : ٣٨٩ .

(٥) الدر : ٢١٩/١ ، البحث ص : ١٩٣ .

المبحث الثالث : ذكره آراء العلماء :

أكثر السمين في كتابيه « الدّرّ » ، وَ « العمدة » من ذكر آراء العلماء استشهاداً ومناقشة ، وهذا أمر يدعم البحث ويقوّيه ، وفيه دلالة على سعة معرفة السمين ، وعلو شأنه في البحث والتأليف .

وذكره لآراء العلماء ينقسم إلى قسمين :

الأول : علماء أكثر من النقل عنهم ، حتى لا تكاد تخلو صفحة من ذكر رأي لأحدهم .

ويأتي في مقدّمتهم شيخه أبو حيان صاحب « البحر المحيط » ، فقد أكثر السمين من النقل عنه ، استشهاداً ، أو استدراكاً ، أو مناقشة واعتراضاً .

ولكثرة نقله عنه ، عدّ بعض العلماء [1] كتاب « الدّرّ المصون » ملخصّاً لكتاب «البحر المحيط » .

ولكنّ هذا فيه مبالغة ؛ فقد عشت مع الكتاب ووجدت أنّ السمين ينقل عن أبي حيان بالنصّ ولكن هذا قليل ، مثل :

توجيه قراءة [2] سالم بن عبد الله [3] : ﴿ **فَلَثْمَ عَلَيه** ...﴾ الآية .

قال أبو حيان [4] : (ووجهه أنّه سهّل الهمزة بينَ بينَ ، فقربت بذلك من السكون فحذفها تشبيهاً بالألف ، ثمّ حذف الألف لسكونها وسكون الثاء) .

وقال السمين في توجيه هذه القراءة [5] :

(١) مغني اللبيب ، ص : ٥٠٤ ، وكشف الظنون : ١٢٢/١ .

(٢) البحر : ١١١/٢ .

(٣) البقرة : ٢٠٣ .

(٤) البحر : ١١١/٢ .

(٥) الدر : ٣٤٦/٢ .

(ووجهه أنّه خفّف الهمزة بينَ بينَ فقربت من السكون ، فحذفها تشبيهاً بالألف.....) .

وأحياناً ينقل عنه المضمون ، ويخالفه في الأسلوب ، وذلك مثل اعتراض السمين [1] على ابن جنّي في أنّ إبدال الهمزة ياءً لا يجوز إلا في ضرورة الشعر ، أفاد في ذلك من أبي حيان في ردّه على ابن جنّي .

وفي بعض المسائل يستدرك على شيخه أو يردّ عليه ، ويناقشه ، وذلك مثل اعتراض السمين على شيخه – عند قوله تعالى[2]: ﴿ هَذَا رَبِّيْ ...﴾ الآية .

حيث ذُكّر اسم الإشارة مع أنّ المشار إليه مؤنث ، وهي الشمس فذكر أبو حيان وجهاً لتوجيه ذلك ، وهو [3] : (أن أكثر لغة الأعاجم لا يفرقون في الضمائر ، ولا في الإشارة بين المذكر والمؤنث) .

ردّ عليه السمين بقوله [4] : (وهذا إنما يظهر لو حكى كلامهم بعينه في لغتهم ، أمّا شيء يُعَبَّر عنه بلغة العرب ، ويعطى حكمه في لغة العجم ، فهو محلّ نظر) .

يكثر السمين من ذكر آراء كلٍّ من : ابن عطية ، الزمخشري ، والعكبري ، وهو في ذلك متابع لشيخه أبي حيان الذي أكثر من النقل عنهم ، وخاصة من ابن عطية ، والزمخشري حيث قال عنهما [5] : (إذ هذان الرجلان هما فارسا علم التفسير وممارسا تحريره والتحبير) .

(١) الدر : ٢٦٩/١ ، والبحث ص : ٤١٣ .

(٢) الأنعام : ٧٨ .

(٣) البحر : ١٦٧/٤ .

(٤) الدر : ١٥/٥ .

(٥) البحر المحيط : ١٠/١ .

ونقل السمين عن هؤلاء للاستدلال والاستشهاد برأيهم ؛ حيث إنهم علماء بارزون في علوم شتّى ، ويعتدّ برأيهم ، وإمّا أن ينقل عنهم اعتراضاً على بعض أقوالهم ، مثل :

اعتراض السمين على الزمخشري ، الذي يرى أن الحروف الخمسة التي في قولك : «ضم شغر » لا تدغم في غيرها ، ولا يدغم غيرها فيها [1] .

ردّه السمين بورود ذلك عند العرب [2] .

ومثل اعتراض السمين على العكبري في حذف حرف المضارعة من الفعل المضارع الدّال على الاستقبال ، حيث ضعَّف العكبري هذا الحذف [3] ، وأجاز السمين ذلك[4].

الثاني : علماء ينقل عنهم السمين بقلّة نسبة إلى ما ذكر سابقاً :

وعلى رأس هؤلاء سيبويه ، فقد أفاد منه السمين كثيراً [5] وخاصة في مباحث العربّية ، ومَنْ مِن العلماء البارزين لم يُفِد من سيبويه ؟

وفي بعض المسائل نسب إليه السمين رأياً لم يشر إليه سيبويه ، مثل :

قول السمين [6] إن سيبويه يرى أنّ « آل » أصله « أَهْل » و لم أجد ذلك في كتاب سيبويه .

ينقل أيضاً عن ابن جنّي [7] وفي بعض الأحيان يستدرك عليه في غير محله ، مثل نقله عن ابن جنّي ما يوهم أن الفرار من التقاء الساكنين يكون بأي حركة .

(١) الكشاف : ٣١١/١ .

(٢) الدر : ١١٢/٢ ، والبحث ص : ٤٩٧ .

(٣) الإملاء : ١٣٨/١ .

(٤) الدر : ٢٣٠/٣ ، والبحث ص : ٦١ .

(٥) انظر مثلاً : الدّر : ٣١٢/٢ ، وَ ٤٠٧/٧ ، وَالعمدة : ٦٢/٤ .

(٦) الدر : ٣٤١/١ ، والبحث ص : ٣٦٤ .

(٧) انظر مثلاً : الدر : ٥٤/٥ ، ٦٦/٩ ، ١٤٧/١٠ .

واستدرك عليه بأنّ الأصل في ذلك هو التحريك بالكسر [1] وهذا هو ما نصّ عليه ابن جنّي [2] .

أفاد السمين – أيضاً – في كثير من المواضع في كتابيه من علماء كبار في شتى الفنون مثل : الكسائي ، والفراء ، والمبرد ، وأبي عبيد ، وابن دريد ، والزجاج ، والفارسي ، والواحدي ، ومكي ، والراغب الأصفهاني الذي أكثر من الإفادة منه والنقل عنه في كتابه « عمدة الحفاظ » [3] وهذا راجع إلى أهمية كتاب الراغب في مجال « غريب القرآن » إضافة إلى أن السمين قد نسخ نسخة منه بخط يده [4] .

ولاشك أن الإفادة من هؤلاء العلماء تضفي على المؤلفات فوائد جمة ، وتظهر مكانة المؤلف .

(١) الدر : ١٠/٥١٠ ، والبحث ص : ٥٥٤ .

(٢) المحتسب : ٢/٣٣٦ .

(٣) انظر مثلاً . العمدة ٢/٢١٦ ، ٢٨٦ ، ٤/١٩٤ ، ٢٥٨ .

(٤) أشار إلى ذلك محقق (عمدة الحفاظ) محمود محمد السيد الدغيم في مقدمة التحقيق ، ص : ٥ .

الفصل الثالث

مذهب السمين الحلبي

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : معرفة مذهبه الصرفي :

نشأ النحو وتأسس وفق طريقتين سار عليهما العلماء الذين وضعوا قواعده ، وهما : طريقة البصريين التي تقوم على تأصيل القواعد على الكثير المطّرد من كلام العرب [1].

وطريقة الكوفيين التي : تؤسس الأصول على كلّ ما سمع من كلام العرب [2] .

وبعد تكوُّن المدرستين البصرية ، والكوفية ، واتضاح منهج كلٍّ منهما تكوَّنت مدارس أخرى وفق ما تراه راجحاً من إحدى المدرستين ، فكان لها فضل الترجيح والاختيار .

وأصبحت هذه الطريقة هي طريقة كلّ من أتى بعد ذلك من العلماء ، ومن هؤلاء السمين الحلبي ، والذي لم أقف على نصّ صريح في أحد كتابيه « الدّرّ » و « العمدة» يبين فيه أنه يتبع أحد هذين المنهجين ولكن من خلال اختياراته وترجيحاته في المسائل الصرفية ، يتضح أنه يسير وفق منهج المدرسة البصرية ، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

(١) في نحو « سَيِّد ، وَ مَيِّت ، وَ هَيِّن ، وَ سَيِّئة » مذهبان مشهوران [3] :

البصريون يرون أن وزنها : « فَيْعِل » بفتح الفاء ، ثم ياءٌ بعدها عين مكسورة .

والكوفيون يرون أن وزنها : « فَعِيْل » بفتح الفاء وكسر العين ، وبعدها ياء .

والسمين يرى أن وزنها « فَيْعِل » [4] ، فهو متابع للبصريين .

(٢) في اسم الإشارة (ذا ، وَ تا) ذهب البصريون[5] إلى أنّ الاسم فيهما ثلاثي –على خلاف في لام الكلمة – وحذفت لامه اعتباطاً .

(١) المدارس النحوية – شوقي ضيف ، ص : ١٨ – ١٩ .

(٢) مدرسة الكوفة – للدكتور : مهدي المخزومي ، ص : ٣٧٦ .

(٣) الكتاب : ٣٧١/٢ ، والإنصاف : ٧٩٥/٢ ، وشرح المفصل – لابن يعيش : ٩٥/١٠ .

(٤) الدر : ٤٥٧/١ ، ٢٣٧/٢ ، والبحث ص : ٤٥٢ .

(٥) الإنصاف : ٦٦٩/٢ ، وَ شرح الكافية – للرضي : ٤٧٣/٢ .

وذهب الكوفيون [1] إلى أن الاسم هو : (الذّال ، والتاء) فقط ، والألف زائدة .

وذهب السمين في هذه المسألة مذهب البصريين [2] .

(٣) في وزن كلمة « شَيْطَان » مذهبان [3] :

البصريون يرون أنّ وزنها : « فَيْعَال » ؛ لأنه من « شَطَن يَشْطُنُ » .

والكوفيون يرون أن وزنها : « فَعْلان » ؛ لأنه من « شَاطَ يَشِيْطُ » .

والسمين يذهب في ذلك مذهب البصريين [4] .

(٤) يذهب السمين مذهب البصريين [5] في إعمال صيغ المبالغة المحوّلة عن اسم الفاعل [6] .

أمّا الكوفيون فيذهبون إلى عدم إعمالها [7] ؛ لفوات الصيغة التي شابهت بها اسم الفاعل ، وما انتصب بعدها فهو بفعل مقدّر .

(٥) في مسألة اشتقاق (الاسم) [8] يضعّف مذهب الكوفيين بقوله[9] : (وهذا وإن كان صحيحاً من حيث المعنى ، لكنّه فاسد من حيث التصريف) .

(١) الإنصاف : ٦٦٩/٢ ، وشرح الكافية – للرضي : ٤٧٣/٢ .

(٢) الدر : ١٣٣/٢ ، والبحث ص :٥٤٩ .

(٣) اللسان / (شطن) .

(٤) الدر : ١٠/١ ، والعمدة : ٣١٠/٢ ، والبحث ص :١٠٧ .

(٥) الكتاب ٥٥/١ ، والمقتضب : ١١٤/٢ .

(٦) الدر : ٣٧٨/٤ ، والبحث ص : ٢١٣ .

(٧) شرح الكافية – للرضي : ٤٢٢/٣ ، والارتشاف : ١٩٢/٣ .

(٨) الإنصاف : ٦/١ ، واللسان / (سمو) .

(٩) الدر : ١٩/١ .

فهو يذهب مذهب البصريين الذين يقولون : إن الاسم مشتق من « السُّمُوّ » وهو : الارتفاع[1] .

وكذلك إيراده لمادة « الاسم » في « سَمَوَ »[2] يدلّ على مذهبه البصريّ وعندما ذكره في مادة « وَسَمَ » قال[3] : إنه فاسد من جهة الاشتقاق .

وكون السمين يسير في غالب المسائل الصرفية على مذهب البصريين لا يمنعه ذلك من أن يخالف رأس المدرسة البصرية سيبويه ، وهذه المخالفة لا تخرجه عن مذهب البصريين ، فقد سبقه إلى ذلك المبِّرد (٢٨٥هـ) .

وقد خالف السمين سيبويه في وزن كلمة « فِرْدَوْس » ، حيث ذهب السمين إلى أنّه لا وزن له ؛ لأنّه أعجميّ[4] ، بينما يرى سيبويه أنّ وزنه « فِعْلَوْل »[5].

وخالف السمين[6] الجمهور وتابع ابن مالك (٦٧٢هـ)[7] في أن قاعدة قلب الياء واواً هي أن تقع الياء عيناً لـ « فُعْلَى » صفة ، فتقول : « طُوْبَى ، و كُوْسَى » ، ويجوز فيهما وجه آخر ، وهو تصحيح الياء مع قلب الضمة كسرة ، فتقول : «طِيْبَى، و كِيْسَى » .

(١) الدّرّ : ١٩/١ .

(٢) العمدة : ٢٥٧/٢ .

(٣) المرجع السابق : ٣٦٠/٤ .

(٤) العمدة : ٢٥٤/٣ ، والبحث ص : ١١٨ .

(٥) الكتاب : ٣٣٦/٢ .

(٦) الدر : ٤٧/٧ ، والعمدة : ٤٩٨/٢ ، والبحث ص : ٤٥٨ .

(٧) شرح الكافية الشافية : ٢١٢٠/٤ .

أمّا الجمهور[1] : فإنّهم عدُّوا هاتين الكلمتين : اسمين لا وصفين ، وقالوا : إنما يجب قلب الياء واواً إذا وقعت عيناً لـ « فُعْلَى » اسماً .

أمّا إذا كانت « فُعْلَى » من هذا الباب صفة ، فإنّ فاءها تكسر لتصحّ الياء ، كقولك: امرأة « حِيْكَى »[2] ، تفريقاً بين الاسم والصفة في هذا الباب .

وفي هذا دليل على تفوق السمين وتقدّمه في علوم اللّغة ، وتضلّعه فيها ؛ حيث إنه يختار ما يراه صواباً وإن خالف الجمهور .

(١) الكتاب : ٣٧١/٢ ، والمقتضب : ١٦٨/١ . والأصول : ٢٦٧/٣ .

(٢) المتبخترة . اللسان / (حيك) .

المبحث الثاني : موقفه من المذاهب الصرفية الأخرى :

١- في أغلب المسائل الصرفية الخلافية ، يورد السمين آراء العلماء ، ويذكر أدلة كلٍّ فريق ، ويوضِّحها ، ويوجِّهها ، ويورد شواهد عليها وبعد أن تتبينَّ الأدلة والأقوال يختار ما يراه موافقاً للصواب والحق ، وهذا قليل .

وأحياناً يترك بقية الأقوال دون تضعيف ؛ وإنما يوردها من باب الإحاطة والاطلاّع .

وهذا هو الغالب في موفقه من المسائل الخلافية ، ومن الأمثلة على ذلك :

(أ) الخلاف في كلمة (خطايا)[١] .

(ب) الخلاف في كلمة (موسى) اسم الآلة التي يحلق بها[٢] .

(جـ) الخلاف في كلمة (أَشْيَاء)[٣] .

٢- في مسائل أخرى نجده يضعِّف بعض الأقوال ويصفها بعبارات تدلُّ على ذلك، مثل تضعيفه لرأي الكوفيين الذين يقولون إن الاسم مشتق من « الوَسْم» حيث ضعَّف مذهبهم ؛ لمخالفته التصريف والاشتقاق[٤] .

٣- في بعض المسائل يضعّف الرأي بقوله : وفيه نظر ، وذلك مثل : تضعيفه لرأي ابن دريد في معنى « النُّوَمَة »[٥] .

(١) الدر : ٣٧٦/١ ، والعمدة : ٥٩٠/١ ، والبحث ص : ٥٧٣ .

(٢) الدر : ٣٥٤/١ ، والعمدة : ١٤٥/٤ ، والبحث ص : ٥٨١ .

(٣) الدر : ٤٣٤/٤ ، والبحث ص :٥٩٣ .

(٤) العمدة : ٢٥٤/٣ ، و ٣٦٠/٤ .

(٥) العمدة : ٢٧٣/٤ ، والبحث ص : ٢١٦ .

٤- في بعض الأحيان يضعّف الرأي ولا ينسبه ، ويردّ عليه بالأدلة التي تبيّن ضعفه، وذلك مثل تضعيفه لرأي من يقول : إن اشتقاق « حَاقَ » من «الحَوْق» : المستدير بالشيء أو من الحق .

وضعَّف ذلك بقوله : وهذان ليسا بشيء ؛ لأن الأول مخالف له في المادة ، والثاني دعوى مجرّدة من الدليل[١] .

وأحياناً يعترض على بعض العلماء ؛ لأن قوله يحتاج إلى دليل ، ولا دليل على ما ذهب إليه ، وذلك مثل اعتراضه على العكبري حينما ذكر أن « الفُلْك » إذا أفرد يجوز تأنيثه[٢] .

وفي بعض المسائل يضعِّف بعض الآراء بقوله[٣] : وغلط بعضهم وذلك في مثل أن اسم المفعول من « قَلاَ » اللحم هو : مَقْلِيٌّ والأصل : مَقْلُوْيٌ ، فأدغم .

حكم السمين على ذلك بالغلط ، وأن هذا من ذوات الواو .

وأمّا « قَلاَه » بمعنى أبغضه ، فهو من ذوات الياء ، فتقول « قَلاَ اللَّحم يَقْلُوه »، وتقول : « قَلاَه يَقْلِيْه » بمعنى : أبغضه[٤] .

(١) الدر : ٥٤٦/٤ ، والبحث ص : ٤٤٠ .

(٢) الدر : ٢٠١/٢ ، والبحث ص : ٢٥١ .

(٣) الدر : ٥٤٣/٨ .

(٤) المصدر السابق : ٥٤٣/٨ .

المبحث الثالث : أثره فيمن أتى بعده من العلماء :

من نعم الله على عباده العلماء ، ألا ينقطع أثرهم بعد موتهم ؛ بل يمتد بعد وفاتهم نافعاً للإسلام والمسلمين .

ومن هؤلاء العلماء « السمين الحلبي » ، الذي خدم العلم بمصنَّفاته في علوم القرآن ، التي نهل منها من جاء بعده أو عاصره .

وهذه المصنفات كانت في متناول كثير من العلماء ، فأفادوا منها ونقدوه في بعض المسائل .

وممَّن وقفت على تأثرهم بكتاب السمين « الدّرّ المصون » ما يلي :

(١) أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، جمال الدين المتوفى سنة (٧٦١هـ) .

ويظهر أثر الكتاب لديه ، في كتابه « مغنى اللّبيب » في موضعين :

الأول : عندما بيّن سهو أبي حيّان في تفسيره « البحر المحيط » ؛ حيث ذكر أنّه قد وردت آيتان متشابهتان في سورتين مختلفتين ، وهما :

قوله تعالى[1] : ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ ...﴾ الآية .

وقوله تعالى[2] : ﴿ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ الآية .

وفسر كلمة « زُبُراً » عند ذكره للآية التي لم ترد فيها كلمة « زُبُراً » ، وعندما أورد الآية التي وردت فيها الكلمة ، لم يفسرّها ، بل أحال على الموضع السابق .

(١) المؤمنون : ٥٣ ، وانظر البحر المحيط : ٤٠٩/٦ ، والدّرّ : ٣٤٩/٨ .

(٢) الأنبياء : ٩٣ ، وانظر البحر : ٣٣٨/٦ ، والدر : ١٩٦/٨ .

عقّب ابن هشام ذلك بقوله[1] : (وتبعه – في سهوه هذا – رجلان لخصّا من تفسيره إعراباً) .

يشير بذلك إلى تلميذيه ، السفاقسي (٧٤٢هـ) ، والسمين الحلبي (٧٥٦هـ) ولم يصرّح باسميهما ، إنما أشار إليهما بعبارة يُشَمُّ منها ما يكون بين الأقران .

الثاني: اعترض على السمين،حينما اعترض على السّكّاكي عند قوله: إنّ الجار والمجرور في « باسم » في قوله تعالى[2]: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ﴾.

متعلق بـ (اقرأ) الثانية .

ردّ السمين قوله[3] بأنّه يلزم من هذا التقدير الفصل بين المؤكّد وتأكيده بمعمول المؤكّد .

وردّ ابن هشام قول السمين[4] بأنّ هذا الاعتراض سهو من السمين ؛ إذ لا توكيد هنا ؛ بل أُمِر أوّلاً بإيجاد القراءة ، وثانياً بقراءة مقيَّدَة ، ولم يصرّح ابن هشام بالسمين ، بل قال[5] : واعترضه بعض العصريين ، وفي هذه العبارة ما في العبارة السابقة مما يكون بين المتعاصرين .

(١) مغني اللّبيب ، ص : ٥٠٤ .

(٢) العلق : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٣) الدر : ١/٢٣ .

(٤) مغني اللّبيب ، ص : ٨٠٠ .

(٥) المرجع السابق ، ص : ٨٠٠ .

(٢) أبو حفص ، عمر بن علي بن عادل الحنبلي ، المتوفى سنة (٨٨٠هـ)[١] .

صاحب كتاب : « اللّباب في علوم الكتاب » ، ونظراً لاعتماده اعتماداً كلياً على كتاب السمين « الدّرّ » يمكن أن يقال : إنّه قد حوى كتاب « الدّرّ المصون » بأكمله .

ويلاحظ على ابن الحنبلي ، أنه ينقل كلام السمين بالنص ، ولا يشير إلى ذلك.

إلا إذا اعترض السمين في « الدّرّ » على أحد ، أو علّق على كلام غيره ، فإن ابن الحنبلي يفصل كلام السمين عن بقية ما نقله عنه ويصدّر ذلك بقوله : قال شهاب الدين ، ثمّ يسوق ما نصّ عليه السمين فقط .

ويلاحظ كذلك على ابن الحنبلي أنّه ينقل من الزمخشري والعكبري وأبي حيّان عن طريق كتاب السمين « الدّرّ » دون الرّجوع إلى كتبهم .

وتتضح هذه الأمور جلياً في كتاب « اللّباب » .

ويمكن للقارئ أن يجد ذلك في أي موضع من الكتاب ، ونسوق على ذلك بعض الأمثلة ، وإلاّ فالكتاب كله قد تضمّن « الدّر المصون » :

١- عند قوله تعالى[٢] : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ...﴾ الآية .

قال ابن الحنبلي[٣] : (قوله عز وجل « ولله المشرق والمغرب » جملة مرتبطة بقوله : « منع مساجد الله وسعى في خرابها » ، يعني : أنه إنْ سعى في المنع من ذكره – تعالى – وفي خراب بيوته فليس ذلك مانعاً من أداء العبادة في غيرها؛

(١) ترجمته في كشف الظنون : ١٥٤٣/٢ ، وَهدية العارفين : ٧٩٤/٥ ، وَالأعلام : ٥٨/٥ .

(٢) البقرة : ١١٥ .

(٣) اللباب : ٤١٣/٢ .

لأن المشرق والمغرب وما بينهما لله تعالى ، والتنصيص على ذكر المشرق والمغرب دون غيرها لوجهين :

أحدهما : لشرفهما حيث جعلا لله تعالى .

والثاني : أن يكون من حذف المعطوف للعلم ، أي : لله المشرق والمغرب وما بينهما.....) هذا الكلام كله نصّ السمين[1] .

٢- عند قوله تعالى[2]:﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ...﴾ الآية.

قال ابن الحنبلي[3] : (قوله « فظلموا بها » يجوز أن يضمّن « ظلموا » معنى «كفروا » فيتعدّى بالياء كتعديته ، ويؤيده[4] : ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ .

ويجوز أن تكون « الباء » سببية ، والمفعول محذوف تقديره : فظلموا أنفسهم، أو ظلموا الناس ، بمعنى صدّوهم عن الإيمان بسبب الآيات ...) .

هذا بعينه كلام السمين[5] .

ونظائر هذا في كتاب « اللباب » كله .

(١) الدر : ٢/٨٠ .

(٢) الأعراف : ١٠٣ .

(٣) اللباب : ٩/٢٤٥ .

(٤) لقمان : ١٣ .

(٥) الدر : ٥/٤٠٠ .

(٣) أبو البركات محمد بن محمد بن محمد الغزّي العامري الدمشقي ، بدر الدين المتوفى سنة (٩٨٤هـ)[١] .

له رسالة مخطوطة سمّاها : « الدّرّ الثمين في بعض ما ذكره أبو حيان وعارضه السمين » وهي عدّة مسائل تعقّب فيها أبو حيان الزمخشري ، ثم أتى السمين بعدهما ، وانتقد شيخه أبا حيان في تعقّبه ، فيورد ذلك كلّه ثم يحاول أن يبيّن الحق ، فإن كان مع أبي حيان ردّ قول السمين وضعفه .

وإن كان الحق مع السمين زاد الردّ وضوحاً .

ومن أمثلة ذلك ما يلي :

(أ) قال الغزّي[٢] : (من المقرّر المعلوم في مصطلح الزمخشري تسمية الجملة التذييلية بالجملة المعترضة ، فيردّ عليه أبو حيان في كثير من المواضع بأن المعترضة لا تقع إلا في أثناء الكلام ، وأنها تكون بين شيئين متطالبين ، ويجيب السمين كابن هشام وغيرهما بأنّه ماشٍ على مصطلح البيانيين) .

(ب) عند قوله تعالى[٣] : ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾

قال الغزّي[٤] : (قول الزمخشري[٥] : « ويجوز أن يكون نصباً علي « عليكم » قوله « ذلكم فذوقوه » ، كقولك : زيداً فاضربه » .

(١) ترجمته في شذرات الذهب : ٤٠٣/٨ .

(٢) الدر الثمين : لوحة (١/أ) .

(٣) الأنفال : ١٤ .

(٤) الدر الثمين : لوحة (٦/ب) .

(٥) الكشاف : ١٤٨/٢ .

قال أبو حيان[1] : « لا يجوز هذا التقدير ؛ لأن « عليكم » من أسماء الأفعال، وأسماء الأفعال لا تضمر ، وتشبيهه له بقولك : زيداً فاضربه ، ليس بجيِّد ؛ لأنهم لم يقدّروه بـ « عليك زيداً فاضربه » ، وإنما هو منصوب على الاشتغال» .

قال السمين[2] : « قد يكون المصنّف نحا نحو الكوفيين ، فإنّهم يجرونه مجرى الفعل مطلقاً ، ولذلك يعملونه متأخراً نحو[3] : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ... ﴾ الآية) .

(جـ) عند قوله تعالى[4]: ﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَّسُولًا ...﴾الآية.

قال الغزّي[5] : (قول الزمخشري[6] « رسولاً أبدل من ذكراً ».

قال أبو حيان[7] : « لا يصحّ ؛ لتباين المدلولين في الحقيقة ؛ ولكونه لا يكون بدل كلّ ، ولا بعض ، ولا اشتمال ، والزمخشري تبع في ذلك الكلبي » .

وقال السمين[8] : « اعتراضه عليه غير لازم ؛ لأنه بُوْلِغْ فيه حتى جعل نفس الذّكر ») .

والرسالة كلها على هذا المنوال .

(١) البحر : ٤/٤٧٢ .

(٢) الدر المصون : ٥/٥٨٢ .

(٣) النساء : ٢٤ .

(٤) الطلاق ١٠ — ١١ .

(٥) الدر الثمين : لوحة (١٠/ب) .

(٦) الكشاف : ٤/١٢٣ .

(٧) البحر ٨/٢٨٦ .

(٨) الدر المصون : ١٠/٣٥٩ .

(٤) أحمد بن محمد بن عمر ، شهاب الدين الخفاجي ، المتوفى سنة (١٠٦٩هـ) ، صاحب كتاب « عناية القاضي وكفاية الراضي » ، وهي حاشية على تفسير البيضاوي [١] .

ويظهر أثر كتاب السمين « الدّرّ المصون » عنده ، في مسائل انتقده فيها واعترض عليه ، وفي مسائل أخرى ساق كلامه دون تعليق ، ومن الأمثلة ما يلي :

(أ) عند قوله تعالى[٢] : ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ ... ﴾ الآية .

ذكر السمين[٣] : أن الزمخشري[٤] ومكيّاً حين جعلا « إِنْ » ، مخفّفة قدّراً لها اسماً محذوفاً فقال الزمخشري : « تقديره : وإِن الشأن والحديث كانوا من قبل...».

وقال السمين[٥]: وهذا ليس بجيد ؛ لأن « إِنْ » المخفّفة إنّما تعمل في الظاهر على غير الأفصح ، ولا عمل لها في المضمر ، ولا يقدّر لها اسم محذوف ألبتة ، بل تهمل ، أو تعمل على ما تقدّم » .

ثم أراد السمين توجيه كلام الزمخشري فقال[٦]: « مع أنّ الزمخشري لم يصرّح بأن اسمها محذوف ، بل قال : « إِنْ » هي المخفّفة ، واللام فارقة ، وتقديره : إنّ الشأن

(١) ترجمته في خلاصة الأثر : ١/٣٣١ .

(٢) آل عمران : ١٦٤ .

(٣) الدر المصون : ٣/٤٧٢ .

(٤) الكشاف : ١/٤٧٧ .

(٥) الدر : ٣/٤٧٢ .

(٦) المرجع السابق ٣/٤٧٢ .

فقد يكون تفسير معنى لا إعراب » .

اعترض ذلك الخفاجي بقوله[1]: « وأمّا قول الحلبي « إنّ كلام الزمخشري تفسير معنى لا إعراب ، فخلاف الظاهر » .

ولم يبين وجه مخالفته للظاهر .

(ب) عند قوله تعالى[2]: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾ الآية ذكر السمين في إعراب « وَصِيَّة » أربعة أوجه[3]:

منها قول ابن عطية[4]: أنها منصوبة على الخروج ، وهذه عبارة تشبه عبارة الكوفيين .

علق على ذلك الشهاب بقوله[5] : « ولم يبين المراد منها ، وقد وقعت هذه العبارة في قوله تعالى[6]:﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾ في تفسير البغوي ، وسأل عنها الناس ، ولم أَرَ من فسّرها ، إلاّ أنّه وقع في «همع الهوامع »[7] في « المفعول به » : أن الكوفيين يجعلونه منصوباً على الخروج ، ولم يبينه .

فكأنّ مرادهم : أنّه خارج عن طرفي الإسناد ، فهو كقولهم : فضلة فلنظره في محلّه » .

(١) حاشية الشهاب : ٣/٧٨ .

(٢) النساء : ١٢ .

(٣) الدر : ٣/٦١٣ .

(٤) المحرر الوجيز : ٢/٢٠ .

(٥) حاشية الشهاب : ٣/١١٦ .

(٦) القيامة : ٤ .

(٧) لم أجده في الباب المذكور .

(جـ) عند قوله تعالى[1]:﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ ﴾ الآية .

ذكر الشهاب في مسألة تقدير متعلق الجار والمجرور « مَنْ أَبْصَر » الخلاف الوارد هل هو الفعل ، أم المصدر « الإبصار » ؟

وبعد ذكره تفصيل ذلك قال[2] : (ففي هذه المسألة ثلاثة مذاهب :

المنع – أي : منع أن يكون المتعلق فعلاً – وهو مختار أبي حيان[3] .

والجواز واللزوم ، وهو مختار غيره .

وفي « الدّرّ المصون »[4] : أنّ هذا التقدير سبق الزمخشري إليه غيره من السلف كالكلبي .

و لم يعلق الشهاب الخفاجي على ذلك .

(٥) سليمان بن عمر العجيليّ الشافعيّ ، المشهور بالجمل ، المتوفى سنة (١٢٠٤هـ)[5] ، صاحب كتاب « الفتوحات الآلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية » أفاد كثيراً جداً في كتابه المذكور من السمين الحلبي ، ومن أمثلة ذلك :

(أ) عند قوله تعالى[6] : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ... ﴾ الآية .

(١) الأنعام : ١٠٤ .

(٢) حاشية الشهاب : ٤/١٠٩ – ١١٠ .

(٣) البحر : ٤/١٩٦ .

(٤) : ٥/٩٢ .

(٥) ترجمته في الأعلام : ٣/١٩٤ .

(٦) الأنعام : ١٢١ .

قال الجمل[1] : (و « إنَّه » أشار بهذا إلى أنّ الضمير عائد على مصدر الفعل المذكور ، كما ذكره السمين[2]) .

(ب) عند قوله تعالى[3] : ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ...﴾ الآية .

قال الجمل[4] : (وفي السمين[5] : قوله « ولكن رسول الله ... » العامّة على تخفيف « لكن » ، ونصب « رسول » ، ونصبه :

إمّا على إضمار « كان » ؛ لدلالة « كان » السابقة عليها ، أي : ولكن « كان رسول الله » .

وإمّا بالعطف على « أبا أحد » .

والأول أليق ؛ لأن « لكن » ليست بعاطفة ؛ لأجل الواو ، فالأليق بها أن تدخل على الجمل كالتي ليست بعاطفة) .

ونظائر هذا كثير في حاشية الجمل[6] ، حتى إنك تجد ورود السمين في بعض الصفحات متكرر .

ولا أبالغ إذا قلت : أنه لا تكاد تخلو صفحة من حاشية الجمل من نقل عن السمين .

(١) الفتوحات الآلهية : ٨٤/٢ .

(٢) الدر المصون : ١٣٢/٥ .

(٣) الأحزاب : ٤٠ .

(٤) حاشية الجمل : ٤٤١/٣ .

(٥) الدر المصون : ١٢٨/٩ .

(٦) انظر مثلاً حاشية الجمل : ١٠/١ - ١١ ، ٧٤ ، وَ ٨٢/٢ ، ٢٦٩ ، وَ ٩٤/٣ ، ٢٦٧ ، وَ ٥٠/٤ ، ٤٥٥ .

(٦) أبو الفضل ، شهاب الدين ، محمود الآلوسي ، المتوفى سنة (١٢٧٠هـ)[١] ، صاحب كتاب « روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني » وقد أفاد في كتابه هذا من كتاب السمين « الدّرّ المصون » كثيراً ، وتنوعت إفادته منه ، ففي بعض المسائل ينقل قول السمين دون تعليق ، وفي مسائل أخرى ، ينقل قوله ويضعّفه ، وأحياناً ينقل اعتراض السمين على شيخه أبي حيّان ويؤيده ، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

(أ) عند قوله تعالى[٢] : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ .

قال الآلوسي[٣] : (و « الغُيُوْب » جمع « غَيْب » ، وجُمِع وإن كان مصدراً على ما قال السمين[٤] ؛ لاختلاف أنواعه ، وإن أريد به الشيء الغائب ، أو قلنا : أنّه مخفّف « غَيِّب ») .

(ب) عند قوله تعالى[٥] : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ... ﴾ الآية .

أورد الآلوسي[٦] اعتراض السمين[٧] على شيخه أبي حيان[٨] حينما اعترض على ابن عطية[٩] والزمخشري[١٠] في أن الظروف المقطوعة المبنية لا تقع خبراً

(١) ترجمته في جلاء العينين في محاكمة الأحمدين – لابن الآلوسي ، ص : ٤٣ ، والأعلام : ٥٣/٨ .

(٢) المائدة : ١٠٩ .

(٣) روح المعاني : ٥٦/٧ .

(٤) الدر : ٤٩١/٤ .

(٥) يوسف : ٨٠ .

(٦) روح المعاني : ٣٦/١٣ .

(٧) الدر : ٥٤٠/٦ .

(٨) البحر : ٣٣٦/٥ .

(٩) المحرر الوجيز : ٢٦٩/٣ .

(١٠) الكشاف : ٣٣٧/٢ .

للمبتدأ ، وذلك عندما قال : إن « ما » مصدرية في محل رفع بالابتداء ، والخبر الظرف المتقدّم « من قبل » .

ثم أورد ردّ من اعترض على السمين في جوابه عنهما .

وبعد ذلك استحسن إجابة السمين ، وقال عنها[1] : « والفاضل صاحب «الدّرّ » سلك مسلكاً حسناً) .

ونظائر هذا كثير في كتاب الآلوسي[2] .

ويلاحظ أنّ جميع هؤلاء العلماء قد تأثروا بالسمين من خلال كتابه « الدّرّ المصون » دون كتابه الآخر « عمدة الحفاظ » .

وذلك لأن كتاب « الدر المصون » أوسع مجالاً ، وأكثر احتواءً لعلوم العربية ، ولأنّه أفضل كتب السمين التي أفنى فيها عمره .

كما قال السمين في مقدمته[3] : « وهذا التصنيف في الحقيقة نتيجة عمري وذخيرة دهري » .

والمقارن بين الكتابين يجد أن كتاب « الدر المصون » أوسع عرضاً ، وأكثر تناولاً لمسائل العربية من كتاب « عمدة الحفاظ » .

(١) روح المعاني : ٣٦/١٣ .

(٢) انظر مثلاً : ٥٤/٧ ، و ٤٨/٨ ، و ٥٤/١٣ ، و ١٥٥/١٤ .

(٣) مقدمة (الدر المصون) : ٦/١ .

الخـــاتمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمـــــد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فالحمد لله على ما أنعم به عزّ وجل عليّ من إتمام بحثي المعنون بـــ (مسائل التصّريف عند السّمين الحلبّي ، من خلال كتابيه « الدّرّ المصون » وَ « عمدة الحفّاظ » دراســـة وتقويم) .

الذي أمضيت فيه مدّة طويلة ، حتّى اكتمل ، وفق ما أردته ، محاولاً إظهاره في أحسن صورة ، وأجمل حلّة ، « وما توفيقي إلاّ بالله » ، وخلال مصاحبتي هـــذا البحـــث ، توصّلت إلى نتائج عدّة ، من أبرزها :

(١) إتيان السمين على أغلب أبواب الصّرف في كتابيه ، ويتبيّن ذلك ممّا جمعته من مسائل ، وقد فصّل فيها القول ، وأجاد في تناولها وأحسن في صياغتها .

(٢) يشير إلى القواعد والأصول النحويّة والصرفيّة ، ويشدّد على اتّباعها .

(٣) يقدّم القراءات القرآنية المتواترة على الأصول النحويّة .

(٤) مذهب السّمين الصّرفيّ بصريٌّ ، كما يظهر في عدّة مســـائل اتّبـــع فيـــها مذهبهـــم .

(٥) خالف سيبويه في وزن كلمة « فِرْدَوْس » .

(٦) خالف سيبويه والمبرّد في وزن كلمة « شَيْطَان » .

(٧) خالف سيبويه وتابع الجمهور ، في مجيء المصدر على زنة « مَفْعُول » .

(٨) خالف سيبويه وتابع ابن مالك في أنّ قلب الياء واواً مختصٌّ بالصّفة التي علـــى وزن « فُعْلَى » ، وأجاز فيها وجهين هما :

قلب الياء واواً ، فتقول في ما جاء على ذلك مثلاً : « كُوْسَى » ، وتصحيح الياء مع قلب الضمة كسرة ، فتقول : « كِيْسَى » .

(٩) خالف كثيراً من النّحاة ، وتابع شيخه أبا حيَّان ، في أنّ صيغ المبالغة من غير الثلاثي مسموعة .

(١٠) خالف الجمهور ، وتابع الفرّاء ، والفارسيّ ، وابن مالك ، في أنّ « فُعْلَى » وصفاً تقلب واوها ياءً إذا كانت لاماً .

(١١) خالف الجمهور ، وتابع الزّجاج ، في أنّ لام « ثُبَة » المحذوفة ياء .

(١٢) خالف جمهور النحويين ، في أنّ قياس اسم الفاعل من « فَعِل » اللازم يأتي على « فَعِلٌ » إذا أريد به الثّبوت والدّوام . أما إذا أريد به الحدوث ، فإنك تحوّله إلى وزن « فَاعِل » .

(١٣) يذهب إلى أنّ ما جاء على زنة « فَعَل » من الأسماء حلقيّ العين يأتي فيه «فَعَل» وَ « فَعْل » ، وأنهما لغتان ، وليس أحدهما فرعاً عن الآخر .

(١٤) اقتصر في وزن كلمة « رَيْحَان » على قولين هما : أن وزنها « فَعْلان » وَ«فَيْعِلان » ، وأغفل قولاً ثالثاً ، وهو : أنّ الكلمة على أصلها و لم يحدث فيها إعلال بالقلب ، أو الحذف ، فهي مثل كلمة « شَيْطَان » .

(١٥) ذكر في وزن كلمة « سَيِّد » ونحوها ، المذهب البصريّ ، والكوفيّ ، وأغفل مذهب البغدادين ، وهو أنّ وزنها : « فَيْعَل » بفتح العين .

(١٦) ينسب بعض اللّغات إلى أهلها .

(١٧) يذهب إلى أن « طَاغُوْت » بناء مبالغة على زنة « فَعَلُوت » ، وهو مخالف لكثير من النحاة .

(١٨) نسب إلى سيبويه أنّ « آل » أصلـــه « أَهْل » ، أبـــدلت الهاء همزة ، فصار «أَأْل» ، ثم أبدلت الهمزة الساكنة حرفاً من جنس حركة ما قبله ، فـــأصبح «آل» .

و لم أقف على مذهب سيبويه في كتابه .

هذه هي أبرز النتائج التي توصلت إليها .

وأسأل الله العليّ القدير ، أن يحسن عاقبتنا في جميع الأمور ، وأن يختـــم بالصالحـــات أعمالنا ، إنه سميع مجيب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينـــا محمـــد وعلى آله وصحابته أجمعين .

الفهارس

فهرس الآيات

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ يَجْعَلُون أَصَبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ... ﴾.	١٩	١٤١
﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ... ﴾ .	٢٢	١٥٧
﴿ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ... ﴾ .	٢٣	٣٣١ ، ٦٣٠
﴿ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ... ﴾ .	٢٥	٤٨٣
﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ... ﴾ .	٢٥	١٩٣
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ... ﴾ .	٢٦	٤٠
﴿ وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ... ﴾ .	٣٠	٣٩٨ ، ٤٧٢
﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ... ﴾ .	٣١	٢٢ ، ٧٥
﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ... ﴾ .	٣٣	٤١٣
﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ... ﴾ .	٣٥	٥٨٣
﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ... ﴾ .	٣٦	١٠٧
﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ... ﴾ .	٣٧	٣٨
﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ .	٣٧	٤٨٣
﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .	٣٨	٧٧
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ... ﴾ .	٣٩	٥٦٥
﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ .	٤٠	٢٣٩
﴿ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ... ﴾ .	٤٤	٤٧٠
﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ... ﴾ .	٤٩	٣٦٤
﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ... ﴾ .	٤٩	٣٩٨

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ... ﴾ .	٥١	٥٨١
﴿ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم ... ﴾ .	٥٤	٣٥٣
﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ ... ﴾ .	٥٤	٦٣٢،٢٣٧
وقرأ ها أبو عمرو ﴿ بَارِئْكُم ﴾ بتسكين الهمزة .	٥٤	٦٣٢
﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ... ﴾ .	٥٧	١٠٦
﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ... ﴾ .	٥٨	٥٧٣،٤٩٥
وقرأها أبو عمرو : بإدغام الرّاء في اللام .	٥٨	٤٩٥
﴿ فَقُلْنَا ٱضْرب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ... ﴾ .	٦٠	٤٨١،٤٣١
﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ .	٦٠	٤٦٩
﴿ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا ... ﴾ .	٦١	١١٠
﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ ... ﴾ .	٦١	٤٣٢
﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ... ﴾ .	٦١	٦١٨
﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [1] .	٦١	٤٨٢
﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ .	٦٥	٣١٠
﴿ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ... ﴾ .	٧١	٤٧
﴿ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ... ﴾ .	٧١	٤٦٧
﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ .	٧١	٨٤
﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ... ﴾ .	٧٩	٤٧٣

(١) آل عمران : ١١٢ .

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ... ﴾ .	٨٠	٤٥٣
﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ... ﴾	٨١	٤٥٢
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ... ﴾ .	٨٣	٣٤٣
﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ ... ﴾ .	٨٥	٣٤٣
وقرئت شذوذاً : ﴿ أَسَارَى ﴾ بفتح الهمزة .	٨٥	٣٤٣
﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ... ﴾ .	٨٥	٤٥٥
﴿ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ... ﴾ .	٨٧	٣٠١، ٤٥١
﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ... ﴾ .	٨٨	٢٩٣
﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ... ﴾ .	٩٠	٨٢
﴿ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ... ﴾ .	٩٠	٤٧٨
﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ...﴾.	٩١	٣٦٢
﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ... ﴾ .	٩١	٥٠٨
﴿ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ ... ﴾ .	٩٤	٥٥٢
قرأها عبد الله بن إسحاق الحضرمي: ﴿ فتمنّوا المَوت ﴾ بكسر الواو.	٩٤	٥٥٢
﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ... ﴾ .	٩٦	٧٦ ، ٨٩
﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ... ﴾ .	٩٦	٣٩٩

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ ... ﴾ .	٩٧	١١٨
﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ... ﴾ .	١٠٢	١١٥
﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ... ﴾ .	١٠٢	٢٢٦
﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ ... ﴾ .	١٠٨	٤٧٨
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ ... ﴾ .	١١٤	٣٤٩
﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ... ﴾ .	١١٥	٢٤٢ ، ٦٦٩
﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ... ﴾ .	١١٩	٢٠٦
﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ .	١٢٠	٤٨٩
﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ... ﴾ .	١٢٤	٥٩٧
﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ... ﴾ .	١٢٦	٤٩٧،٤٢٢،٦٠
وقرأها يحي بن وثاب : ﴿ ثُمَّ إِضْطَرُّه ... ﴾ بكسر الهمزة .	١٢٦	٦٠
وقرأها ابن محيصن : ﴿ ثُمَّ أَطَّرُّه ﴾ ، بإدغام الضاد في الطاء .	١٢٦	٤٢٢ ، ٤٩٧
﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ ... ﴾ .	١٢٧	٣٣٦
﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾ .	١٢٨	٢٦٣
وقرأها ابن عباس : ﴿ مُسْلِمِيْنَ ﴾ (بالجمع) .	١٢٨	٢٦٣
﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .	١٣٢	٥٤٨
﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ... ﴾ .	١٣٣	٥٨
وقرأها أبو السّمّال : ﴿ حَضِرَ ﴾ بكسر الضاد .	١٣٣	٥٨
﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ... ﴾ .	١٣٨	١٩٠

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ ... ﴾ .	١٣٩	٤٨٧
وقرأها زيد والحسن والأعمش : ﴿ أَتُحَاجُّونَّا ﴾ بالإدغام .	١٣٩	٤٨٧
﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ... ﴾ .	١٤٢	٣٣٢
﴿ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ... ﴾ .	١٤٣	١٢١
وقرأها عبد الله بن إسحاق الحضرمي : ﴿ عَقْبَيْهِ ﴾ .	١٤٣	١٢١
﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ... ﴾ .	١٤٨	٤١
﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ... ﴾ .	١٥٨	٣٣٨ ، ٤٣٢
﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ... ﴾ .	١٦٤	٢٥١
﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ... ﴾ .	١٦٤	١٣ ، ١٧٤
﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ ... ﴾ .	١٦٤	٣٥٨ ، ٤٤٣
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ... ﴾ .	١٦٥	٢٣٥
﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ ... ﴾ .	١٧٣	٤٥٣ ، ٥٨٥
﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ... ﴾ .	١٧٣	٥٥٢
﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ... ﴾ .	١٧٧	١٩٥
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ... ﴾ .	١٧٨	٣١١
﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُولِى ٱلْأَلْبَٰبِ ... ﴾ .	١٧٩	٣٥٤
﴿ فَفِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ... ﴾ .	١٨٤	١١٤
﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ... ﴾ .	١٨٤	٤٤
﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ... ﴾ .	١٨٥	١١٥
وقرأها أبو عمرو : بإدغام الراء في الراء ﴿ شَهْرُ رَّمَضَانَ ﴾ .	١٨٥	٤٨٧

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ .	١٨٦	٤٨
وقرأها أبو حيوة وابن عبلة : ﴿ يَرْشِدُون ﴾ بكسر الشين .	١٨٦	٤٩
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ... ﴾ .	١٨٩	٢٨٧
﴿ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ... ﴾ .	١٨٩	٤٤٤
﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .	١٩٢	٤٧١
﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ... ﴾ .	١٩٥	١٦٣
وقرأها الخليل : ﴿ التَّهْلِكة ﴾ .	١٩٥	١٦٤
﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ ... ﴾ .	١٩٦	١٥٦
﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ... ﴾ .	١٩٧	٢٧٦
﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ .	٢٠١	٤٦٥
﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ... ﴾ .	٢٠٣	٣٨
وقرأها سالم بن عبد الله بن عمر : ﴿ فَلَثْمَ عليه ﴾ .	٢٠٣	٥٥٠، ٦٥٦
﴿ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ... ﴾ .	٢٠٧	٥٠٩
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ... ﴾ .	٢١٨	٥١٢
﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ... ﴾ .	٢١٩	٦٣٣
وقرأها حمزة والكسائي : ﴿ إثم كثير ... ﴾ .	٢١٩	٦٣٣
﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ... ﴾ .	٢٢٢	٥٥ ، ٧١
﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ... ﴾ .	٢٢٨	٣٢٤
﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ... ﴾ .	٢٢٩	٣٢٣

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ... ﴾ .	٢٣٧	٣٣
وقرأها حمزة والكسائي : ﴿ تُمَاسُّوْهُنَّ ﴾ .	٢٣٧	٣٣
﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ... ﴾ .	٢٣٨	٢٢ ، ٢٣٣
﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ .	٢٣٨	٢٣٣
﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥ ... ﴾ .	٢٤٥	٣٣
وقرأها ابن عامر وابن كثير : ﴿ فَيُضَعِّفَهُ ﴾ .	٢٤٥	٣٤
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ... ﴾ .	٢٤٦	٣٥٤
﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ ... ﴾ .	٢٤٦	٦٨
وقرأها نافع : ﴿ عَسِيتُم ﴾ بكسر السين .	٢٤٦	٦٨
﴿ ولَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ... ﴾ .	٢٤٧	٤٦٨
﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ... ﴾ .	٢٤٩	٤٨٥
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ... ﴾ .	٢٥٥	٦٢٤
﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ... ﴾ .	٢٥٥	٤٦٩
﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ... ﴾ .	٢٥٦	٥٠٤
﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ... ﴾ .	٢٥٦	٢٣٤
﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ ... ﴾ .	٢٥٩	٤٣٢ ، ٤٧٤
وقرأها جمهور السبعة : ﴿ لَبِثَّ ﴾ بإدغام الثاء في التاء .	٢٥٩	٥٠٤
﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .	٢٥٩	٦٤٣
﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ... ﴾ .	٢٦٠	٩٧
﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ... ﴾ .	٢٦٤	١٠٦

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ... ﴾ .	٢٦٥	١٧٤
﴿ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ ... ﴾ .	٢٦٦	٣٣٢
﴿ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ... ﴾ .	٢٦٦	٣٦ ، ١٠٩
﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ... ﴾ .	٢٦٨	٤٦٦
﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ... ﴾ .	٢٧١	١٧
﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ... ﴾ .	٢٧٣	٥٣
وقرأها جمهور السبعة : ﴿ يَحْسِبُهُم ﴾ بكسر السين .	٢٧٣	٥٣
﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ...﴾ .	٢٧٨	٤٣٨
﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ...﴾ .	٢٨٢	٤١٩ ، ٤٩٠
وقرئت شذوذاً : ﴿ وَلْيُمِلَّ ﴾ بالإدغام .	٢٨٢	٤٩٠
﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ...﴾ .	٢٨٢	٢٥٣
﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ ... ﴾ .	٢٨٢	٤٢٦
﴿ فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ... ﴾ .	٢٨٣	٣١٦
وقرأها ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ .	٢٨٣	٣٠٠
﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ... ﴾ .	٢٨٤	٤٩٦
وقرأها أبو عمرو : ﴿ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاء ﴾ بإدغام الراء في اللام .	٢٨٤	٤٩٦
سورة آل عمران		
﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ...﴾ .	٣ — ٤	٥٢٦، ٥٨٧
﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ... ﴾ .	٦	٣٧
وقرأها طاووس : ﴿ تَصَوَّرَكُمْ ﴾ .	٦	٣٨

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ... ﴾ .	٧	١٧٩
﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ... ﴾ .	١٣	٤١٦
وقرأها ورش : ﴿ يُوَيِّد ﴾ من غير همز .	١٣	٤١٦
﴿ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ ... ﴾ .	١٤	٥٠٤
وقرأها أبو عمرو : ﴿ والحَرْثْ ذَلِك ﴾ بإدغام الثاء في الذال .	١٤	٥٠٤
﴿ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ ... ﴾ .	٢٠	٤٨٣
﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ... ﴾ .	٢٨	٣٠٨ ، ٥٢٩
وقرأها يعقوب : ﴿ تَقِيَّة ﴾ .	٢٨	٥٢٩
﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ... ﴾ .	٣٠	٤٠٩
﴿ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ... ﴾ .	٣١	٤٩٢
﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وجد عندها رِزْقًا ... ﴾ .	٣٧	١١٣ ، ٥٣٢
﴿ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ ... ﴾ .	٣٩	٥٣١
﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ ... ﴾ .	٣٩	٥٣٢
﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ... ﴾ .	٣٩	٣٦٨
وقرأها حمزة والكسائي : ﴿ يَبْشُرُكَ ﴾ .	٣٩	٢٠٧
﴿ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ... ﴾ .	٣٩	١٢٢
وقرأها أبو السمّال : ﴿ بكَلْمَة ﴾ .	٣٩	١٢٢
﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ .	٣٩	٢٠٨
﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ .	٤١	١٦٨

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ... ﴾ .	٤٥	٥٠٠
﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَـٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ .	٥٨	٢٠٧
﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ .	٦٤	٦١
﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ ... ﴾ .	٦٨	٤٣٨
﴿ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ... ﴾ .	٨١	٤٩٣
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ... ﴾ .	٩١	٣٦
﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ... ﴾ .	٩٧	١٣٤
﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ .	١٠١	٣٦
﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ... ﴾ .	١٠٢	٥٢٥
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ... ﴾	١٠٦	٢٣ ، ٧١
﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ... ﴾ .	١٠٧	٢٣ ، ٧١
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ .	١١٩	٥١٥
﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ .	١٢٤	٥١٧ ، ٦٣٥
وقرأها ابن أبي عبلة : ﴿ مُنَزَّلِيْن ﴾ بالتشديد .	١٢٤	٦٣٥
﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾ .	١٣٦	١٧
﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ ... ﴾ .	١٣٩	٤٦٧
﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ .	١٤١	٢٥٨
﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ... ﴾ .	١٤٢	٥٥٣

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
وقرأها النخعي وابن وثاب : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمَ اللهُ ﴾ بفتح الميـــم مـــن ﴿يَعْلَم ﴾ .	١٤٢	٥٥٣
﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ ... ﴾ .	١٥١	٤٨٩
﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ... ﴾ .	١٥٣	٢٩
وقرأها أبي بن كعب : ﴿ إِذْ تُصْعِدُون في الوادي﴾ .	١٥٣	٢٩
﴿ أَمَنَةً نُّعَاسًا ... ﴾ .	١٥٤	٣٠٨
﴿ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى ... ﴾ .	١٥٦	٣١٤
﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ .	١٥٨	٨٨
﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ... ﴾ .	١٦٤	٦٧٣
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ ... ﴾ .	١٧٨	٤٥١
﴿ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾ .	١٨٠	٤٤٥
﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ... ﴾ .	١٨١	٣٣٤
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ... ﴾ .	١٨٣	١١٦
وقرأها عيسى بن عمر : ﴿ بقُرْبان ﴾ .	١٨٣	١١٦
﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ... ﴾ .	١٨٥	٤٩٩
وقرأها أبو عمرو : ﴿ فمنْ زُحْزِحَ عن ... ﴾ بإدغام الحاء في العين .	١٨٥	٤٩٩

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
سورة النساء		
﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ... ﴾ .	١	٣٩ ، ٦٤
﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ ... ﴾ .	١٢	٦٧٤
﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ... ﴾ .	١٦	٤٧١
﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ... ﴾ .	٢٤	١٩٧ ، ٦٧٢
وقرأها الكسائي : ﴿ والمُحْصِنَات ﴾ بكسر الصاد .	٢٤	١٩٧
﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ .	٢٨	١١٤
﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ... ﴾ .	٢٩	١٠٨
﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ... ﴾ .	٣٦	٢٠٥
﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ... ﴾ .	٣٧	١٣٦
﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ... ﴾ .	٣٨	١٧٢
﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ... ﴾ .	٤٣	٩٩
﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ... ﴾ .	٥١	٩٧
﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ .	٦٦	١٧٤
﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ .	٦٩	١٨
وقرأها أبو السَّمَّال : ﴿ وَحَسْنَ ﴾ بإسكان السين .	٦٩	١٨
﴿ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ ... ﴾ .	٧١	٤٧٥
﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ... ﴾ .	٧٨	٥٢٠

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ ... ﴾ .	٨١	٥٠٤
قرأها أبو عمرو وحمزة : ﴿ بَيَّتْ طَائِفَةٌ ﴾ .	٨١	٥٠٤
﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ... ﴾ .	٨٣	١٨
وقرأها أبو السَّمّال : ﴿ لَعَلْمَهُ ﴾ .	٨٣	١٨
﴿ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ ... ﴾ .	١٠٠	٥١٩
وقرأها النخعي وطلحة : ﴿ يُدْرِكُهَ ﴾ بضم الكاف .	١٠٠	٥١٩
﴿ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ... ﴾ .	١٠٣	٢٥
﴿ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ... ﴾	١٠٤	٦٠
وقرأها ابن وثاب ومنصور بن المعتمر : ﴿ تَئْلَمُوْنَ ﴾ و ﴿ يَئْلَمُوْنَ ﴾ .	١٠٤	٦٠
﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ... ﴾ .	١٢٨	٤٢١
وقرأها البزي والجحدري : ﴿ أَنْ يَصَّلِحَا ﴾ بتشديد الصاد .	١٢٨	٤٢١
﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ... ﴾ .	١٤١	٤٢٧
﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ... ﴾ .	١٤٢	٣٤٣
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ... ﴾ .	١٥٢	٦٣٤
وقرأها بقية السبعة : ﴿ نؤتيهم ﴾ بالنون .	١٥٢	٦٣٤
﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ .	١٦٣	١٠٨

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
سورة المائدة		
﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ... ﴾ .	٢	٥٦٠
وقرأها الحسن وأبو واقد : ﴿ فَاصْطَادُوْا ﴾ بكسر الفاء .	٢	٥٦٠
﴿ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ... ﴾ .	٣	٩٨
وقرأها الحسن والفياض وأبو حيوة : ﴿ السَّبْعُ ﴾ بإسكان الباء.	٣	١٢٣
﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ... ﴾ .	٣	٤٩٩
﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ ... ﴾ .	٨	١٦٢
وقرأها ابن عامر وأبو بكر عن عاصم : ﴿ شَنْآن ﴾ بإســـكان النون.	٨	١٦١
﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ... ﴾ .	١٣	١٢٢
وقرأها أبو رجاء : ﴿ الكِلْمَ ﴾ بكسر الكاف وإسكان اللام .	١٣	١٢٢
﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ ... ﴾ .	١٤	٤٥٢
﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ ... ﴾ .	٣٠	٧٥
﴿ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ ... ﴾ .	٤٥	٩٨
﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ... ﴾ .	٤٨	٣٧٤ ، ٣٧٥
﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ... ﴾ .	٥٤	٤٩٢
﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ... ﴾ .	٥٤	٢٨٦
﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ ... ﴾ .	٦٠	٣٢٣ ، ٥٨٦
﴿ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ... ﴾ .	٦٤	١٩

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
وقرأها أبو السّمّال : ﴿ وَلُعْنُوْا ﴾ بضم اللام وإسكان العين .	٦٤	١٩
﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ... ﴾ .	٧١	١٥
﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ... ﴾ .	٧٥	٢١٣
﴿ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا ... ﴾ .	٨٢	٣٢٩
﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ... ﴾ .	٨٩	٣٤٢
وقرأها جعفر الصادق : ﴿ أَهَالِيْكُم ﴾ .	٨٩	٣٤٢
﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ... ﴾ .	٩٥	٤٤٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ... ﴾ .	١٠١	٥٩٣
﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ .	١٠٩	٦٧٧
سورة الأنعام		
﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ... ﴾ .	١	٧٨
﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا ... ﴾ .	٦	٢١٢
﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ... ﴾ .	٧	١١٧
﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ ... ﴾ .	١٠	٥٥٣
وقرئت : ﴿ وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ ... ﴾ بضم الدال من (قَدْ) .	١٠	٥٥٣
﴿ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم ... ﴾ .	١٠	٤٣٩

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ... ﴾ .	٢٥	٢٨٧
﴿ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ ... ﴾ .	٢٨	٩٣
وقرأها الأعمش وابن وثاب والنخعي: ﴿ وَلَوْ رِدُّوْا ﴾ بكسر الراء.	٢٨	٩٣
﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ... ﴾ .	٥٢	٤٣٢
﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ... ﴾ .	٥٧	١٠١ ، ١٣٦
﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ... ﴾ .	٥٩	٢٤٦
﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ... ﴾ .	٦١	٣٠٨
﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ... ﴾ .	٦٥	٥١
﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾ .	٧٥	١١٢
﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ... ﴾ .	٧٦	٥٣٣
﴿ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ ﴾ .	٧٦	١٢
﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ ... ﴾ .	٧٧	٥٣٥
﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى ... ﴾ .	٧٨	٥٣٥ ، ٦٥٧
﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ... ﴾ .	٨٨	١٤٥
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ... ﴾ .	٩٥	٣٥٩
﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ... ﴾ .	٩٩	٣٢٧
﴿ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ ... ﴾ .	٩٩	١٠٨
﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ... ﴾ .	٩٩	٢٧

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ... ﴾ .	١٠٤	٦٧٥
﴿ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ... ﴾ .	١١٢	١٠٣ ، ٦٤٦
﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ... ﴾ .	١٢١	٦٧٥
﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ... ﴾ .	١٢١	٤٧١
﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ ... ﴾ .	١٢٤	١٥٤
﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ... ﴾ .	١٢٥	٥٠٥
﴿ وَقَالُوا۟ هَـٰذِهِۦٓ أَنْعَـٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ... ﴾ .	١٣٨	١٤٦
وقرأها أبان بن عثمان : ﴿ نَعَمٌ ﴾ .	١٣٨	١٤٦
﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ... ﴾ .	١٤١	١٥٧
وقرأها جمهور السبعة : ﴿ يَوْمَ حِصَادِهِ ﴾ بكسر الحاء .	١٤١	١٥٧
﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ... ﴾ .	١٤٤	٩٩
﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ ... ﴾ .	١٤٥	٤٩٤
وقراها الباقر وأبو جعفر : ﴿ يَطْعَمُه ﴾ .	١٤٥	٤٩٤
﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ... ﴾ .	١٤٦	٢٨٤
وقرأها الحسن : ﴿ ظُفْر ﴾ بإسكان الفاء .	١٤٦	٢٨٤
﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .	١٥٢	٦١
﴿ وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى ... ﴾ .	١٦٢	٥٤٤

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
سورة الأعراف		
﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ .	٤	١٥٥
﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ ... ﴾ .	١٠	٥٩٠
﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴾ .	٢١	٣٤
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا ... ﴾ .	٣٨	٥٦٢
﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ... ﴾ .	٤٠	٢٤٧
﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَـٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ... ﴾ .	٤٧	١٧٧
﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ... ﴾[1] .	٥٤	٧٤
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا ... ﴾ .	٥٧	٣٥٨
﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ... ﴾[2] .	٨٥	١١٤
﴿ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ ﴾ .	٩٣	٦٠
وقرأها يحى بن وثاب وابن مصرف والأعمش : ﴿ إِيْسَى ﴾ .	٩٣	٦٠
﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ ... ﴾ .	١٠٣	٦٧٠
﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ .	١٠٧	١١٥
﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ... ﴾ .	١٣٣	١٠٥ ، ٣٤٨
﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴾ .	١٣٧	٥٠

(١) الرعد : ٣ .

(٢) هود : ٨٤ .

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
وقرأها ابن عامر وأبو بكر عن عاصم : ﴿ يَعْرُشُون ﴾ بضـــم الراء .	١٣٧	٥٠
﴿ وَجَـوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ... ﴾ [1] .	١٣٨	٣٤
﴿ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ... ﴾ .	١٣٨	٤٩
وقرأها حمزة والكسائي وأبو عمرو في روايـــة ﴿يَعْكِفُـوْن ﴾ بالكسر .	١٣٨	٤٩
﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ... ﴾ .	١٥٠	٤٥
﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ...﴾ .	١٥٤	١٣٨
﴿ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ... ﴾ .	١٦٠	٣٤
﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ... ﴾ .	١٦٣	٣١٣ ، ٣٢٦
﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ ... ﴾ .	١٧٠	٣١
﴿ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾ .	١٩٣	٥٦٤
﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ... ﴾ .	١٩٩	٤٨٩
سورة الأنفال		
﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...﴾	٢	١٥
﴿ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً ...﴾ .	١١	٣٠٨
﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ... ﴾ .	١٣	٤٩٢
﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ .	١٤	٦٧١
﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً...﴾ .	٣٥	١٦٠

(١) يونس : ٩٠ .

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ ... ﴾ .	٤٢	١٤
﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ... ﴾ .	٦٠	٣٥٤
﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ...﴾ .	٦١	٧٦
سورة التوبة		
﴿ لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ... ﴾ .	٨	٢٧٧
﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ... ﴾ .	١٩	١٥٨
﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ... ﴾ .	٢٥	٣٥٠
﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ... ﴾ .	٢٥	٥٥
﴿ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ .	٢٩	١٨٩
﴿ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ... ﴾ .	٣٨	٥٠٥
وقرأها الأعمش : ﴿ تَثَاقَلْتُم ﴾ .	٣٨	٥٠٥
﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ... ﴾ .	٥٢	٥٦٦
﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ... ﴾ .	٨١	١٥
﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ... ﴾ .	٩٧	٣٥٥
﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ... ﴾ .	١٠١	٧٥
﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ... ﴾ .	١٠٩	١٢٤
وقرأها حمزة وابن عامر وأبو بكر عن عاصم : ﴿ جُرْفٍ هَارٍ ﴾ بإسكان راء (جُرْف) .	١٠٩	١٢٤

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ... ﴾ .	١١١	٢٣٩
﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ .	١١٤	١٦
﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ... ﴾ .	١٢٤	٤٨٩
سورة يونس		
﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ... ﴾ .	٤	٥١
﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً ... ﴾ .	٥	٤٤٦
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ... ﴾.	٢٢	٢٧٣
﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ... ﴾ .	٢٤	٦٤٥
﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ... ﴾ .	٢٨	٦١٥
﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ... ﴾ .	٤٦	٩٠ ، ٩١
﴿ رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ... ﴾ .	٥٤	٥٣٤
﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ... ﴾ .	٦٢	٣٣٤
﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ ... ﴾ .	١٠١	١٠١ ، ٥٥١
سورة هود		
﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ... ﴾ .	٥	٢٤
وقرأها ابن عباس وابن يعمر وأبو الأسود : ﴿تثنوني صُدُورُهُمْ﴾.	٥	٢٤
وقرأها سعيد بن جبير : ﴿ يُثْنُوْنَ صُدُوْرَهُم ﴾ .	٥	٢٨
﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ... ﴾ .	٨	٨١
﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ ... ﴾ .	٣٤	١٣٧
﴿ وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ .	٦٢	١٩٨

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ .	٦٥	١٨٣
﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ... ﴾ .	٦٧	١٨٧
﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ ... ﴾ .	٧٢	٤٤١
وقرأها الحسن : ﴿ يَاوَيْلَتِيْ ﴾ بالياء .	٧٢	٤٤١
﴿ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ... ﴾ .	٩٨	٢٦
﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ .	١٠١	١٧٤
﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ... ﴾ .	١١٣	٥٦
وقرأها قتادة وطلحة والأشهب وأبو عمرو في رواية : ﴿ وَلَاتَرْكُنُوْا ﴾ بضم الكاف والنون .	١١٣	٥٦
﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ... ﴾ .	١١٤	٣٠٣
سورة يوسف		
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.	٢	١٠٢
﴿ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ ... ﴾ .	٥	٥٣٧
﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ... ﴾ .	١٧	٣٦
﴿ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ ... ﴾ .	١٩	٥٣٨
وقرأها ورش :﴿ يَا بُشْرَايْ ﴾ بتسكين الياء .	١٩	٥٤٥
﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ... ﴾ .	٢٠	١٠٤
﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ ... ﴾ .	٢٣	٣٠
﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ... ﴾ .	٣٠	٢٩٠
﴿ وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ ... ﴾ .	٣١	١١٠، ٥٥٣

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ... ﴾ .	٣٢	٤١
﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا ... ﴾ .	٣٦	٩٧
﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ... ﴾[1] .	٤٠	١٣٦
﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ ... ﴾ .	٤٣	٣٢٠
﴿ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ... ﴾ .	٤٣	٣٢١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ .	٤٣	٥٣٧
﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ... ﴾ .	٤٥	٤٢٣
وقرأها الحسن : ﴿ وَاذَّكَرَ ﴾ .	٤٥	٤٢٤
﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ... ﴾ .	٤٧	١٢٥ ، ١٤١
قرأها جمهور القرّاء عدا حفصاً : ﴿ دأباً ﴾ بإسكان الهمزة .	٤٧	١٢٦
﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ ... ﴾ .	٦٢	٣٢٧
﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ... ﴾ .	٦٥	١٠٧
﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ... ﴾ .	٧٦	٤٠٠ ، ٤٠١
وقرأها الحسن : ﴿ وُعَاءِ ﴾ بضم الواو .	٧٦	٤٠١
وقرأها سعيد بن جبير : ﴿ إِعَاءِ ﴾ بإبدال الواو همزة .	٧٦	٤٠١
﴿ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ... ﴾ .	٧٦	٢٣
﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمْ فِى يُوسُفَ ... ﴾ .	٨٠	٤٠ ، ٦٧٧

(١) الأنعام : ٥٧ .

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ ... ﴾ .	٨٤	٥٤١
﴿ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ ... ﴾ .	٨٨	٤٣١
سورة الرعد		
﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ ... ﴾ .	٤	٣٠٦
﴿ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ... ﴾ .	٤	٣٢٧ ، ٣٥٥
﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .	٧	٥٢٢
﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ .	٩	٥٢٣
وقرأها ابن كثير : ﴿ الْكَبْيرُ الْمُتَعَالِي ﴾ بالياء .	٩	٥٢٤
﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾ .	١١	٥٢٢
﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ... ﴾ .	١٧	٢٨٩
﴿ فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ... ﴾ .	١٧	٢٢
﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ .	٢٨	٧٢
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ ... ﴾ .	٢٩	٤٥٨
وقرأها مكوزة الأعرابي : ﴿ طِيبَى لَهُم ﴾ .	٢٩	٤٦٠
﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ .	٢٩	١٨
وقرئت : ﴿ وَحَسَنَ مَآبٌ ﴾ .	٢٩	١٨
﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ .	٣٤	٥٢٢
سورة إبراهيم		
﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْأَخِرَةِ ... ﴾ .	٣	٤١
﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ... ﴾ .	١٧	٣٨

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ... ﴾ .	٤٣	٣٢٣
﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ... ﴾ .	٥٠	١١٥
سورة الحجر		
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ... ﴾ .	١٠	٣٠٦
﴿ مِن صَلْصَالٍ ... ﴾ .	٢٦	٦٠٧
﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ... ﴾ .	٤٧	٢٩٧
سورة النحل		
﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ .	٦	١٥٤
﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ ... ﴾ .	١٦	٣٠٢
وقرأها يحي بن وثاب : ﴿ وَبِالنُّجُمِ ﴾ .	١٦	٣٠٢
﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ ... ﴾ .	٢٣	٦٣٤
وقرأها عيسى الثقفي : ﴿ لَا جَرَمَ إِنَّ ﴾ بكسر الهمزة .	٢٣	٦٣٤
﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ... ﴾ .	٢٦	٩٧
﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ .	٤٨	٣١٧،٣١٩،٣٣٨
﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ... ﴾ .	٦٢	٢٨٦
وقرأها معاذ بن جبل : ﴿ الْكُذُبَ ﴾ .	٦٢	٣٠٠
﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ ... ﴾ .	٦٦	٣٢٩
﴿ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ .	٦٨	٥٠، ٣٥٩

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
وقرأها ابن عامر وأبو بكر عن عاصم : ﴿ يَعْرُشُون ﴾ بضمّ الراء .	٦٨	٥٠
﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ... ﴾ .	٧٢	٣٠٨
﴿ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ... ﴾ .	٨٩	١٧٧
﴿ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ... ﴾ .	٩١	١٧٤
قرئت : ﴿ بَعْدَ تَّوْكِيْدِها ﴾ بإدغام الدال في التاء .	٩١	٥٠٥
﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ... ﴾ .	٩٦	٥٢٢
﴿ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ ... ﴾ .	١١٢	٢٧٦
﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ... ﴾ .	١٢٠	٢١٨
سورة الإسراء		
﴿ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ .	٤	١٤٨
﴿ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ .	٥	١٨٣
﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ... ﴾ .	٨	٨١
﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا ... ﴾ .	٢٣	٦١٠
﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ... ﴾ .	٣٥	١١٧
وقرأها جمهور السبعة : ﴿ بالقُسْطَاسِ ﴾ بضم القاف .	٣٥	١١٧
﴿ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ .	٤٢	٤٩٨
قرأها أبو عمرو: ﴿ إِلَىٰ ذِى الْعَرْشِ سَّبِيْلاً ﴾ بإدغام الشين في السين.	٤٢	٤٩٨
﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ .	٤٥	٣٨٥ ، ٣٨٧
﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ... ﴾ .	٤٦	٢٨٧

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ... ﴾.	٥٠-٥١	٥٥
﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ ... ﴾ .	٦٩	١٤٢
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ... ﴾ .	٧٠	٣٠ ، ٧٥
﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ .	٧٢	٥٣٨
﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ... ﴾ .	٧٨	١٤٩
﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ... ﴾ .	٧٩	٢٣ ، ٣٧
﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ ... ﴾ .	٨٥	١٠١
﴿ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ ... ﴾ .	٩٣	١٤٨
﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴾ .	١٠٠	١٦٧
﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ .	١٠٤	١٤٧
﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ... ﴾ .	١٠٦	١٣٦
﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ .	١٠٧	٤٧
﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ... ﴾ [1].	١١٠	٥٥٣
سورة الكهف		
﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ... ﴾ .	١٠	٢٩٠
﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ .	١٠	٤١٥
﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ .	١٦	١١٣

(١) الإسراء : ٥٦ .

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ... ﴾ .	١٧	٦٣٥
﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ ... ﴾ .	١٨	٢٧٩ ، ٣٢٥
﴿ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ ... ﴾ .	١٩	٩٨
وقرأها حمزة وأبو عمرو : ﴿ بَوَرْقِكُم ﴾ بإسكان الراء .	١٩	١٢١
﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ ... ﴾ .	٢٩	٢٢ ، ١١٩
﴿ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ ... ﴾ .	٢٩	٤٧٩ ، ٦٤٤
﴿ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ ... ﴾[1] .	٣١	٣٥٠
﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ ... ﴾[2] .	٣١	٣٣٩
﴿ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا ... ﴾ .	٣٣	٦١٢
﴿ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ ... ﴾ .	٤٤	١٥٩ ، ٤٣٩
﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ ... ﴾ .	٤٩	٥٢١
﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴾ .	٥١	١٢٣
وقرأها عيسى بن عمر : ﴿ عَضْداً ﴾ بفتح العين وإسكان الضاد .	٥١	١٢٣
وقرأها الحسن : ﴿ عُضْداً ﴾ بضم العين ، وإسكان الضاد .	٥١	١٢٣
﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ ... ﴾ .	٩٦	٣٠٣
﴿ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعٗا ﴾ .	١٠٤	٦٤٥
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾ .	١٠٧	١١٨
﴿ لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ... ﴾ .	١٠٨	١٤٤

(١) الحج : ٢٣ ، فاطر : ٣٣ .

(٢) الإنسان : ١٣ .

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة مريم		
﴿ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ .	٦	٤٥٤
﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ .	٨	٤٥٤
﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ ... ﴾ .	١١	٥٣٢
﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ .	٢٠	٦٠٤
﴿ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ .	٢٣	٤٥٤
﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ ... ﴾ .	٢٦	٤٠٥
وقرأها الضحاك : ﴿ تَرِئِنَّ ﴾ .	٢٦	٤٠٥
﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ .	٢٨	٦٠٦
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ .	٤٠	٤٧
﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾.	٥٨	٣١٣
﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ... ﴾ .	٧٣	٤٥٥
﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ... ﴾ .	٧٦	٤٦
﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾ .	٨٨	٢٩٤
وقرأها حمزة والكسائي : ﴿ وِلْدًا ﴾ .	٨٨	٢٩٤
﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ... ﴾ .	٩٢	٣٥
﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ... ﴾ .	٩٧	٢٩٢

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة طـــه		
﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴾ .	٤	٣٠٤
﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ... ﴾ .	٦	٤٣٧
﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ .	١٢	٩٨
﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ... ﴾ .	١٥	٢٨
﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى ... ﴾ .	١٨	٤٥
وقرأها إبراهيم النخعي : ﴿ وأَهِشُّ ﴾ .	١٨	٤٥
﴿ وَفَتَنَّـٰكَ فُتُونًا ... ﴾ .	٤٠	١٥٠
﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴾ .	٥٤	١٤٥
﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ... ﴾ .	٦٦	٦٤
وقرأها أبو السّمّال : ﴿ تَخَيَّلُ ﴾ .	٦٦	٦٤
﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ... ﴾ .	٧١	٣٢٣
﴿ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾ .	٨١	٤٨
وقرأها الكسائي : ﴿ فَيَحُلَّ ﴾ ﴿ ومن يَحْلُلْ ﴾ بضم الحاء فيهما .	٨١	٤٨
﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ ... ﴾ .	٩١	٦٣٢
﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ... ﴾ .	٩٦	١٨٧
وقرأها ابن محيصن : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً ﴾ بإدغام الضاد في التاء .	٩٦	٤٩٩

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ... ﴾ .	٩٧	١٧٢
سورة الأنبياء		
﴿ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ ... ﴾ .	٢٧	٤٥
قرئت : ﴿ لا يَسْبُقُوْنَهُ ﴾ .	٢٧	٤٥
﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ ... ﴾ .	٣٦	٥٣٤
﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ ... ﴾ .	٥٨	١٥٥
وقرأها ابن عباس وأبو نهيك وأبو السمّال : ﴿ جَذَاذاً ﴾ .	٥٨	١٥٥
﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥ ... ﴾ .	٩٠	٧٢
﴿ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴾ .	٩٣	٦٦٧
﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ... ﴾ .	١٠٤	١١١ ، ٤٥٣
وقرأها أبو هريرة وأبو زرعة : ﴿ السُّجُلِّ ﴾ .	١٠٤	١١٢
سورة الحج		
﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ... ﴾ .	٢	٣٤٣
﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ .	١٠	٣٨٥
﴿ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ .	٢١	٢٤٥
﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ... ﴾ .	٣٦	٢٩٤
﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ ... ﴾ .	٤٠	٣٠٦ ، ٣٣٦
وقرأها الجحدري : ﴿ وبِيَعٌ وصُلُوبٌ ﴾ .	٤٠	٣٢٥

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة المؤمنون		
﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ... ﴾ .	١٤	٧٨
﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ... ﴾ .	٢٠	١٠٧
﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ .	٣٦	٥١٢
﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾.	٥٣	٢١١ ، ٦٦٧
﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ .	٦٧	٣١٥
وقرأها زيد بن علي وابن عباس وأبو رجاء : ﴿ سُمَّاراً ﴾ .	٦٧	٣١٥
﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴾ .	٩٣	٤٠٥
وقرأها الضحاك : ﴿ تُرِعَنِّي ﴾ .	٩٣	٤٠٥
﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ .	١٠٠	١٠١
سورة النور		
﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ... ﴾ .	٣١	٢٩٦
﴿ وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ... ﴾.	٣٣	١٥٧
﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ... ﴾ .	٣٥	١١١
وقرأها قتادة وأبان وسعيد بن المسيب وأبو رجاء : ﴿ دُرِّئٌ ﴾.	٣٥	١١١
﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ... ﴾ .	٣٧	١٦٩
﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ... ﴾ .	٤٣	٨٤
﴿ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ... ﴾ .	٦٢	٤٢٢
وقرأها أبو عمرو : ﴿ لِبَعْضْ شَّأْنِهم ﴾ بإدغام الضاد في الشين .	٦٢	٤٩٨

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُم لِوَاذًا ... ﴾ .	٦٣	١٧٢
﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ... ﴾ .	٦٣	٧٢
سورة الفرقان		
﴿ فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ .	٥	٤١٩
﴿ مَال هَٰذَا ٱلرَّسُول ... ﴾ .	٧	٥٢١
﴿ رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ .	١٢	٥٣٤
﴿ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ .	١٣	١٥٣
وقرأها عمر بن محمد : ﴿ ثُبوراً ﴾ .	١٣	١٥٣
﴿ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴾ .	١٨	٢٩٥
﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ .	٢٨	٥٤٠
﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ... ﴾ .	٤٠	٧٨
﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ .	٦١	٢٩٢ ، ٢٩٦
وقرأها الحسن والأعمش والنخعي وعصمة عن عاصم : ﴿ وقُمْراً منيراً ﴾ .	٦١	٢٩٢
وقرأها حمزة والكسائي : ﴿ سُرُجاً ﴾ .	٦١	٢٩٦
﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ .	٦٣	٣١٥
وقرأها اليماني : ﴿ وعُبَّادُ الرَّحْمَنِ ﴾ .	٦٣	٣١٥
﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ... ﴾ .	٧٧	١٧١

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة الشعراء		
﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَال بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴾ .	١٥	١٦
وقرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو : ﴿ فَرِهِيْن ﴾ .	١٥	١٦
﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ ... ﴾ .	١٩	١٨٩
وقرأها الشعبي : ﴿ فِعْلَتَك ﴾ .	١٩	١٨٩
﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ .	٥٤	١٠٣
﴿ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ .	٥٩	٧٤
﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ .	٧٢	٥٠٥
وقرأها حمزة وأبو عمرو : ﴿ إِذْ تَّدْعُوْن ﴾ بإدغام الذال في التاء .	٧٢	٥٠٦
﴿ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾ .	١١١	٢٨٣
وقرأها ابن مسعود وابن عباس وأبو حيوة : ﴿ وأَتْبَاعَكَ ﴾ .	١١١	٢٨٣
﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾[1] .	١١٩	٢٥١
﴿ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾ .	١٣٦	٥٠١
وقرأها أبو عمرو والكسائي : ﴿أَوَعَظْتَ ﴾ بإدغام الظاء في التاء.	١٣٦	٥٠١
﴿ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴾ .	١٦٨	٢٢٤
سورة النمل		
﴿ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ ... ﴾ .	١٠	٥٣٤
﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ...﴾ .	١٤	٤٠ ، ٧٨

(١) يس : ٤١ .

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ... ﴾ .	١٦	٧٤
﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ ... ﴾ .	١٨	٥٣٩
﴿ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ... ﴾ .	٢٠	٣٧٨
﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ... ﴾ .	٢٢	١٩٩
وقرأها السبعة عدا عاصم : ﴿ فَمَكُثَ ﴾ بضم الكاف .	٢٢	١٩٩
﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ... ﴾ .	٣٩	١١٢
وقرأها أبو رجاء وأبو السَمّال وأبو حيوة : ﴿ عِفْرِيَة ﴾ .	٣٩	١١٢
﴿ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ... ﴾ .	٤٤	٣٥١
﴿ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ... ﴾ .	٤٩	٢٣
﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴾ .	٥٩	٥٥٤
﴿ فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ... ﴾ .	٦٠	٣٣٩
﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ... ﴾ .	٦٢	٢٣٠
سورة القصص		
﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ... ﴾ .	١٣	٥٢
﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ... ﴾ .	٢٣	٤٤
﴿ حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ... ﴾ .	٢٣	٣٢١
﴿ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ .	٧٦	٥٢
سورة العنكبوت		
﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ... ﴾	١٧	١٤٣

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
وقرأها عبد الله بن الزبير وفيصل بن مرزوق : ﴿ أَفِكًا ﴾ .	١٧	١٤٣
﴿ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ... ﴾ .	٢٠	٤١٠
﴿ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ... ﴾ .	٤١	١١٩
﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ... ﴾ .	٦٤	٤٦٠
سورة الروم		
﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ .	١-٢	١٠١ ، ٣٥٩
﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ... ﴾ .	١٠	٢٣٤
﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ .	١٧	٢٧
﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ... ﴾ .	٤٣	١٨٥
﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ... ﴾ .	٥٤	١٣١
وقرأها جمهور السبعة : ﴿ مِنْ ضُعْفٍ ﴾ .	٥٤	١٣١
سورة لقمان		
﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .	١٣	٦٧٠
﴿ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ... ﴾ .	١٤	١٧٢
﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾[1] .	٣٣	١٥٠
وقرأها سماك بن حرب ويعقوب : ﴿ الْغُرُوْر ﴾ .	٣٣	١٥٠
سورة السجدة		
﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ ... ﴾ .	١٢	٣٥١

(١) فاطر : ٥ .

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة الأحزاب		
﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ... ﴾ .	٤	٣٣٥
﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ ... ﴾ .	٤	٤٧٧
﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ... ﴾ .	١٠	٣٤٧
﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ .	١١	١٧٣
﴿ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ... ﴾ .	١٣	١٠٨
﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ... ﴾ .	١٩	٢٨٨
﴿ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ ... ﴾ .	٢٠	٣١٤
وقرأها ابن مسعود وابن عباس وطلحة وابن يعمر : ﴿ بُدَّى ﴾ .	٢٠	٣١٤
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ... ﴾ .	٣٦	١٧٨
﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ... ﴾	٣٢	٥٢
وقرأها أبو عمرو وأبو السّمّال : ﴿ فَيَطْمَعَ ﴾ .	٣٢	٥٤
﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ... ﴾ .	٤٠	١٠٥، ٢٤٧، ٦٧٦
قرأها السبعة عدا عاصم : ﴿ خَاتِم ﴾ .	٤٠	١٠٥ ، ٢٤٧
﴿ إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ... ﴾ .	٥٠	٦١٩
﴿ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ ... ﴾ .	٥٣	٦١٩
﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا ... ﴾ .	٦٧	٣٠٩

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة سبأ		
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ ﴾ .	٧	-٨٩
﴿ إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ .	٩	١٤٩٣+٤٥٦
وقرأها الكسائي : ﴿ نَخۡسِفۡ بِّهِمۡ ﴾ .	٩	٤٩٨ ، ٥٠١
﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ... ﴾.	١٣	٥٠١
﴿ فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ... ﴾ .	١٤	٣١٧ ٢٤٥
وقرأها ابن ذكوان : ﴿ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَه ﴾ .	١٤	
﴿ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٍ ﴾ .	١٦	٤٠٧
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ ﴾ .	٢٣	٢٦٦
وقرأها ابن مسعود وعيسى بن عمر : ﴿ إِذَا افۡرُنۡقِعَ ... ﴾ .	٢٣	٢٥
وقرأها ابن مسعود وعيسى بن عمر : ﴿ إِذَا فَزَّعَ ﴾ .	٢٣	٢٥
سورة فاطر		٣١
﴿ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ ... ﴾ .	٢٧	
وقرأها الزهري : ﴿ جُدُدٌ ﴾ .	٢٧	٢٩٩ ، ٣٠٣
﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٞ ... ﴾ .	٢٧	٢٩٩
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ ... ﴾ .	٢٨	٣٤٧ ، ٥٨٦
وقرأها الزهري : ﴿ الدَّوَابُ ﴾ بتخفيف الباء .	٢٨	٥٤٦
سورة يس		٥٤٦
﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ .	١-٢	

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
		٣٧٢
﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَـدِيمِ ﴾.	٣٩	١١٧
﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [١] .	٤١	٢٧٣
﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً ﴾ .	٥٠	١٧٥
﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ .	٥١	٤٩
وقرأها ابن إبي إسحاق وأبو عمرو في رواية : ﴿ يَنْسِلُوْنَ ﴾ .	٥١	٤٩
﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ .	٦٥	٢٧٩
سورة الصافات		
﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾ .	٤٤	٢٩٧
﴿ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .	٥٥	٤٢٣ ، ٥٣٤
﴿ وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ .	١٠٧	١٨٤
﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ .	١٤٠	١٢
﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ .	١٤٢	٢٣١
وقرئت : ﴿ مَلِيْم ﴾ بفتح الميم .	١٤٢	٢٣١
﴿ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾ .	١٤٦	١٠٨
﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ... ﴾ .	١٧٧	٤٣٤
سورة ص		
﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ .	٢	١٧٢
﴿ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ .	٣	١٨٥ ، ٥١٥

(١) الشعراء : ١١٩ .

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ .	٥	٢١٨
﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ .	٢١	٥٣٢
﴿ وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾ .	٢٣	١٣
﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ .	٣٠	٨١
﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾ .	٣١	٣١٧
﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ .	٨٤	٤٧٧
سورة الزمر		
﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ... ﴾ .	٤٥	٢٥
﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ ... ﴾ .	٥٦	٥٤١
﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ... ﴾ .	٧٣	٣٠٤
﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾ .	٧٤	٣٩
سورة غافر		
﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ .	٢٩	١٥٥
﴿ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ .	٣٢	١٨٠
وقرأها ابن كثير : ﴿ يوم التنادي ﴾ بالياء .	٣٢	٥٢٤
﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾ .	٥١	٢٨٢
سورة فصلت		
﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ... ﴾ .	١٧	٦٣٦

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
وقرأها ابن إبي إسحاق وعيسى الثقفي : ﴿ وأمَّا ثَمُودَ ﴾ .	١٧	٦٣٦
﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ... ﴾ .	٣٠	٦٢
﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ... ﴾ .	٤٤	١٤١
﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْأَفَاقِ ... ﴾ .	٥٣	٢٨١ ، ٣٨٩
سورة الشورى		
﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ... ﴾.	٣٣	٥٤
قرأها قتادة : ﴿ فَيَظْلِلْنَ ... ﴾ .	٣٣	٥٤
سورة الزخرف		
﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ... ﴾ .	٣٢	٥١١
﴿ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ... ﴾ .	٣٣	٣٠٢
وقرأها مجاهد وبعض أهل الحجاز : ﴿ سَقْفًا ﴾ .	٣٣	٦٣٦
﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ .	٥٧	٤٦
وقرأها نافع وابن عامر والكسائي : ﴿ يَصُدُّونَ ﴾ بضم الصاد .	٥٧	٤٧
﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ ... ﴾ .	٧١	٣١٧
سورة الدخان		
﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ .	٤٣	٥١١
سورة الأحقاف		
﴿ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ .	٤	١٥٩
﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ... ﴾ .	١٥	١٧٢
﴿ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ... ﴾ .	١٥	١٧٢

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ بَلَـٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ .	٣٥	١٥٥
وقراها زيد بن علي والحسن وعيسى : ﴿ بَلَاغًا ﴾ .	٣٥	١٥٥
سورة محمد		
﴿ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾ .	١٥	٢٨٢
﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ ﴾ .	١٨	٢٨٢
﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ .	٢٤	٢٧٧
وقرئت : ﴿ أَقْفُلُهَا ﴾ .	٢٤	٢٧٧
سورة الفتح		
﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴾ .	٢٩	٣٣٤
﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم ﴾ .	٢٩	١١٦
وقرئت : ﴿ سِيمِيَاؤُهُم ﴾ .	٢٩	١١٦
﴿ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ .	٢٩	٤١
سورة ق		
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ [1].	١٦	٧٨
﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾ .	٣٧	١٧٨
﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ .	٣٨	١٥٢
وقرأها السلمي وطلحة : ﴿ لَغُوب ﴾ .	٣٨	١٥٢
سورة الذاريات		
﴿ فَٱلْجَـٰرِيَـٰتِ يُسْرًا ﴾ .	٣	١٣٦

(١) الحجر : ٢٦ .

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ .	٧	١٠٠
وقرأها الحسن وأبو مالك الغفاري : ذَاتِ الحِبُك .	٧	١٠٠
﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ... ﴾ .	٤٧	٢٤٩
سورة الطور		
﴿ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ... ﴾ .	٢١	١٣ ، ١٥
﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ ... ﴾ .	٢٤	٣٢٦
﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ .	٢٩	١٠٥
﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ... ﴾ .	٣٨	١٠٩
سورة النجم		
﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ .	٩	٤٣٥
﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ .	١٩	١٠٦ ، ٥١٣
﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾ .	٢٢	١٨٧ ، ٤٥٩
وقرأها معاذ عن أبي عمرو : ﴿ قَسْمَةٌ ﴾ .	٢٢	١٨٨
﴿ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴾ .	٢٧	١٧٥
﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴾ .	٤٩	١٠٦
سورة القمر		
﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ .	٤	٤٢٤
وقرأها زيد بن علي : ﴿ ما فيه مُزْدَّجَر ﴾ بإدغام الزاي في الدال .	٤	٤٢٤
﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ... ﴾ .	٧	٣١٣
﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴾ .	١٣	٢٩٦

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [1].	١٥	٤٢٣
﴿ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾ .	٢٤	٢٩٨
﴿ مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾ .	٢٦	٢٣٧
وقرأها أبو قلابة : ﴿ الأَشَرّ ﴾ .	٢٦	٢٣٧
﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ﴾ .	٢٨	١٨٨
﴿ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾ .	٢٩	٣٩
﴿ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴾ .	٤٨	٤٨٥
﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾ .	٥٤	٣٠١
وقرأها أبو نهيك ، وأبو مجلز ، والأعمش ، والفرقبي : ﴿ وَنُهُرٍ ﴾ .	٥٤	٣٠١
سورة الرحمن		
﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ .	٥	١٦٣
﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ .	٦	٣٦٠
﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ .	١٢	١١٤ ، ٤٤٨
﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ .	١٤	١١٠
﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ .	٢٢	١٠٣
وقراها طلحة : ﴿ اللُّؤْلِئُ ﴾ .	٢٢	١٠٣
﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾ .	٢٤	٥٥١
﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ .	٣٧	٣١٩
﴿ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ .	٣٩	٥٤٦

(١) القمر : ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥١ .

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
وقرأها الحسن : ﴿ ولا جَأَنّ ﴾ .	٣٩	٥٤٦
﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ .	٤٨	٢٦٦ ، ٢٦٧
سورة الواقعة		
﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ .	٢	١٩٢
﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ۝ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ... ﴾ .	١٧-١٨	١٠٩ ، ٣٥٠
﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ .	٣٧	٢٩٩
﴿ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ .	٤٢-٤٣	١٠٩
﴿ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ .	٥٥	١٣٠
وقرأها جمهور السبعة : ﴿ شَرْبَ الهِيمِ ﴾ .	٥٥	١٣٠
﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴾ .	٧١	٤٧١
سورة الحديد		
﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .	١٢	٤٧
﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ .	٢٤	١٣٦
سورة المجادلة		
﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾ .	١	٥٠٦
وقراها أبو عمرو وهشام وحمزة : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ بإدغام الدال في السين .	١	٥٠٦
﴿ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ ﴾ .	٧	٥٣٩
﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ .	١٩	٤٢٩

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة الحشر		
﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا... ﴾ .	٥	٤٤٦
وقرأها ابن مسعود : ﴿ وَلَا تَرَكْتُم قُوَّمًا عَلَى أُصُوْلِهِ ﴾ .	٥	٤٤٧
﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ .	١٣	٤٣٨
﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ .	١٤	٣١٢
﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ .	٢٣	٢١٠ ، ٣٧٥
سورة الممتحنة		
﴿ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ ﴾ .	٤	٣٣٢
﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ .	١٠	٣٠٦
سورة الصف		
﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .	١٠	٧٤
وقرأها ابن عامر : ﴿ تُنَجِّيْكُم ﴾ .	١٠	٧٤
سورة الجمعة		
﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ... ﴾ .	٥	١٠٦
﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ... ﴾ .	١١	٢٣
سورة المنافقون		
﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ... ﴾ .	٤	١٢٤ ، ٢٩٤
وقرأها الكسائي ، وأبو عمرو ، قنبل : ﴿ خُشْبٌ ﴾ بإسكان الشين.	٤	١٢٤ ، ٢٩٤

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة التغابن		
﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ... ﴾ .	٩	١٨٠
﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ... ﴾ .	٣	٣٠٧
وقرأها زيد بن علي ، والأعمش ، وأبو زيد : ﴿فأحْسَنَ صِوَرَكُم﴾.	٣	٣٠٧
سورة الطلاق		
﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَّسُولًا ... ﴾ .	١٠-١١	٦٧٢
سورة التحريم		
﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ... ﴾ .	٢	١٧٥
﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ... ﴾ .	٤	٢٦٤
﴿ تَوْبَةً نَّصُوحًا ... ﴾ .	٨	١٣٧
وقرأها أبو بكر عن عاصم : ﴿ نُصُوحًا ﴾ .	٨	١٣٧
﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا ... ﴾ .	١٢	٢١٣
سورة الملك		
﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ... ﴾ .	٣	١٧٩ ، ٣١٨
﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ .	٢٣	٢٨٦
﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا ... ﴾ .	٣٠	١٩٢ ، ١٩٦

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة القلم		
﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ .	٢٨	٢٣٣
﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴾ .	٣٠	٤٠
﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ ﴾ .	٥١	٧٧
وقرأها نافع : ﴿ لَيَزْلِقُونَكَ ﴾ .	٥١	٧٧
سورة الحاقة		
﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ... ﴾.	٧	٣١٢
وقرأها أبو نهيك : ﴿ أَعْجُز ﴾ .	٧	٢٧٧
﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ .	٨	١٩٢
﴿ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ .	٢١	٣٨٦
﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ .	٢٣	٣٢٣
﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۝ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ ﴾ .	٢٨-٢٩	٤٨٢
﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴾ .	٣٦	١١٣
﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾ .	٤٤	٧٦
سورة المعارج		
﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ... ﴾ .	٣-٤	٥٠٢
وقرأها أبو عمرو : ﴿ ذِي الْمَعَارِجْ تَّعْرُجُ ... ﴾ بإدغام الجيم في التاء .	٣-٤	٥٠٢

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... ﴾ .	٣٦	٥٢١
﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ... ﴾ .	٤٣	٣٢٠
سورة نوح		
﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ... ﴾ .	٤	٤٩٨
وقرأها أبو عمرو : ﴿ يَغْفِرْ لَّكُم ... ﴾ بإدغام الراء في اللام .	٤	٤٩٨
﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾ .	١١	٢٥٥
﴿ أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾ .	١٥	٣١٨
﴿ وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ .	٢٢	٢٢٠
سورة الجن		
﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ... ﴾ .	١	٤٠٣
وقرأها الكسائي ، وزيد بن علي ، وابن أبي عبلة : ﴿ أُحِيَ ﴾ .	١	٤٠٣
﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ .	٦	١٤١
﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ .	٨	٢٩٧
﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ .	١١	٣٠٦
﴿ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ .	١٧	٢٢١
وقرأها ابن عباس ، والحسن : ﴿ صَعَدًا ﴾ .	١٧	٢٢١
سورة المزمل		
﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .	٢	٥٥٤
وقرأها أبو السَّمَّال : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ ﴾ بفتح آخر الفعل .	٢	٥٥٤

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾	٩	٣٦
﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ .	١٢	٢٨١
﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ .	١٤	٤٧٩
﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِۦ ... ﴾ .	١٨	٢٤٩
سورة المدثر		
﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾ .	٣٣	٢٦
وقرأها جمهور السبعة : ﴿ إِذَا دَبَرَ ﴾ .	٣٣	٢٧
﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ .	٣٥	٣٠٤
﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ .	٥١	١٠٨
سورة القيامة		
﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ... ﴾ .	٤	٦٧٤
﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ .	٢٦	٣٤١
﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ .	٣٤	٦٣٠
سورة الإنسان		
﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ .	٥	١٠٥
﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾ .	٧	١٩٨
﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ .	١٣	١١٩
﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ .	١٨	١٢٠

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ﴾ .	٢٠	٥٣٤
سورة المرسلات		
﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ .	١١	٣٨١
﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾ .	٣٢	٣١٨
وقرأها ابن عباس ، وابن مقسم : ﴿ بِشِرَارٍ ... ﴾ .	٣٢	٣١٨
سورة النبأ		
﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ .	١١	١٨٦
﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴾ .	٢٣	٦٣٢
وقرأها حمزة : ﴿ لَبِثِينَ ﴾ .	٢٣	٦٣٢
﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾	٢٨	١٧٦
﴿ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴾ .	٣٢	٢٨٠
سورة عبس		
﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ .	١	١٢
﴿ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾ .	٦	٤١٨
﴿ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴾ .	٢٨	٩٩
سورة التكوير		
﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ .	٢	٣٥
﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ .	٤	٣٢١
﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴾ .	١٥	٣١٣

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة المطففين		
﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ .	١٨-١٩	١١٣
﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴾ .	٢٧	١٠٩
سورة الإنشقاق		
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ .	١	٣٥
سورة البروج		
﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ .	٤	١٠٩
﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ .	١٣	٢٠٧
سورة الطارق		
﴿ مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ .	٦	٣٨٦
سورة الغاشية		
﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ .	١٧	٣٥٣
﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾ .	٢٥	١٥٦
سورة الفجر		
﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴾ .	١٠	٢٨١
﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ ﴾ .	١٦	٣١
وقرأها ابن عامر : ﴿ فَقَدَّرَ ... ﴾ .	١٦	٣١
سورة البلد		
﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ .	٦	٩٨

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة الشمس		
﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ .	١٠	٤٢٠
﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ .	١١	٤٦٣
سورة الضحى		
﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ .	٣	٨٥
وقرأها عروة بن الزبير : ﴿ مَا وَدَعَكَ ﴾ ، بالتخفيف .	٣	٨٥
﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ ﴾ .	٥	٨٩
سورة الشرح		
﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ .	٥	١٢٤
وقرأها يحيى بن وثاب ، وعيسى بن عمر : ﴿ مع العُسُر يُسُراً ﴾ .	٥	١٢٤
سورة العلق		
﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾ .	١-٣	٦٦٨
سورة القدر		
﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ .	٤	٦١ ، ٦٢
سورة الزلزلة		
﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ .	١	١٧٣
سورة العاديات		
﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ .	٩	٢١

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة التكاثر		
﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾ .	٦	٤٠٥
وقرأها الضحاك : ﴿ لَتَرَؤُنَّ ... ﴾ بالهمز .	٦	٤٠٥
سورة الهمزة		
﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ .	١	٢١٦
سورة قريش		
﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ .	١	٣٨٠
﴿ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾ .	٢	٣٨٩
سورة الماعون		
﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ .	٦-٧	٢٢٢
سورة الكوثر		
﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ .	١	١٠٨ ، ٢١٨
سورة النصر		
﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ .	٢	٢٧٩
سورة الناس		
﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ .	٤	١١٧
﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ .	٥	٤٨٣

فهرس

الأحاديث النبوية والآثار

الحديث:	الصفحة:
«أبوء بنعمتك عَلَيَّ...».	٦٣٧
«أحَاسِنكم أخلاقاً ...».	٦٣٧
«أظَلَّ الله مكان البيت بغمامة فكانت حفاف البيت».	٦٣٨
«أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع النخل كله ذلك اليوم».	٤٤٧
«أنّ تجّاراً عرَّضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكرٍ ثياباً بيضاً».	٦٣٨
«إنّ أمتي يدعون يوم القيامة غُرًّا محجلين من آثار الوضوء».	٢٩٢
«انّك لشاطٍّيْ».	١٣
«أيلام ابن ذه، أن يفصل الخطّة، وينتصر من وراء الحجزة...».	٣٠٩
«تعس عبد الدينار والدرهم...».	١٤
«تعس مسطح...».	١٤
«ثلاثة على كثبان المسك أراه يوم القيامة...».	٣٢٨
«ثمّ أرسل إلى ملإ بني النجار، فجاؤوا متقلدي سيوفهم».	٣٥٤
«حتّى يسيرَ الرّاكب بين النطفتين لا يخشى جوراً».	٦٣٨
«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة...».	٣٥٤
«سئل عن أذاهب من بُرٍّ، وأذاهب من شعير؟ فقال: يضمّ بعضها إلى بعض ثمّ تزكّى».	٣٥٠
«قل للنساء اللاتي كنّ يخرجن إلى المسجد لأردنّكُنّ حرائر..»	٣٣٩

«كان يستظلّ بحفنة عبد الله بن جدعان صَكّة عُمِيّ». ٣٨٠
«لا أغزو على أجرٍ ولا أبيعُ أجري من الجهاد». ٣٣٩
«لا عدوى ولاطِيَرَة، والشّؤْم في ثلاث: في المرأة، والدار، والدّابة». ١٧٨
«اللعّانون لا يكونون شهداء». ٣٣١
«لينتهينّ أقوام عن ودعهم الجمعات، أو ليختمِنَّ الله على قلوبـــهم». ٨٥
«ما أخرجكما من بيوتكما؟». ٢٦٥
«نعمّا المال الصالح للرجل الصالح». ٤٨٩
«هل أنتم تاركوا لي صاحبي». ٦٣٧
«وتقع الأمنة في الأرض». ٣٠٨
«يا نبيء الله، فقال: لست بنبيء الله ولكنّي نبيَّ الله». ٦٢١
«يقرأون القرأن لا يجاوز تراقيهم». ٣٤١

فهرس

الأمثال والأقوال العربية

	الصفحة
«أخذه ما قَدُم وما حدث».	٢٠٧
«إذا بلغ الرّجل السّتين فإيّاه وإيّا الشّوابّ».	٦٣٩
«أشغل من ذات النحيين».	٢٣٥
«أشكرُ من بَرْوَق».	٦٣٩
«أعطني مئيًا».	٤٧٤
«أكلت لحما شاة».	٥١٧
«أمّا العسلَ فأنا شَرَّاب».	٢١٣
«إنّه لمنحار بوائكها».	٢١٢
«التقت حلقتا البِطَان».	٥٤٤
«بِئْسَتِ الجارية».	٨٢
«تسمع بالمعيدي خير من أن تراه».	٦٣٩
«تَنَبَّأَ مسيلمة».	٦٢١
«ثَبَيْت على الرجل».	٤٧٥
«ثَلاَثَةَ رُبَعَة».	٥١٨، ٥١٩
«جاء بأمِّ الرُّبَيْق على أُرَيْق».	٣٨١
«ذهبوا أيادِيَ سبا».	٣٤٩
«رأيت عِرْقِي».	٥٣٠

«سهم مغروّ». ٤٥٢
«الصّيف ضيعتِ اللّبن». ٦٣٩
«عرف حُمَيْق حمله». ٣٨١
«غفر الله له خطا ئِئَتَه». ٥٧٦
«قَوِّبوا في هذه الأرض». ٤٣٦
«كُنّا ذوي ثَمِّه ورمِّه». ٦٣٩
«لا أفعل ذلك ما وسقت عيني الماء». ٦٤٠
«لقيته بوحش إصمتة». ٥٦٦
«لقيته صَكَّة عُمَيّ». ٣٨٠
«ما خير اللبن للصحيح! وشرّه للمبطون!». ٢٣٧
«ما زيد بنعم الرّجل». ٨٢
«نعمت المرأة». ٨٢
«نعم السَّيْر على بئس العَيْر». ٨٢
«هاجت بـــهم سماء جَوْد». ٢٥٠
«هالك في الهوالك». ٣٥٢
«واجعلوا السيوف للمنايا فرضا». ٦٣٩
«وعليه السلام والرَّحَمَتْ». ٥١٠
«يا أهل سورة البَقَرَتْ؟ فقال مجيب: ما أحفظ منها ولا آيتْ». ٥١١
«يجري بُلَيْقٌ ويُذَم». ٣٨١
«يديت إليه يَدًا». ٤٧٣

فهرس
الشواهد الشعرية

الصفحة

(حرف الهمزة)

لم يبق هذا الدّهر من ثريائه غير أثافيه وأرمدائه ٣٣٥
سيغنيني الّذي أغناك عنّي فلا فقر يدوم ولا غناءُ ٢٦٠

(حرف الباء)

ترتجّ ألياه ارتجاج الوَطَبْ ٢٦٩
يا أوسط النّاس طُرّاً في مفاخرهم وأكرم النّاس أمّاً برّة وأبا ٢٣٣
إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غِضَابَا ٢٥٠
لكلّ دهرٍ قد لَبِست أثْوُبا رَياطَه واليَمْنة المُعَصَّبَا ٤٠٤
مثل الحريق وافق القَصَبَّا ٥١٩
فلو رفع السماء إليه قوماً لحقنا بالسماء مع السحَابِ ٢٤٩
كأنّ الغبار الّذي غادرت ضُحَيًّا دواخن من تَنْضُبِ ٣٣٧
كليني لهمّ يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكبِ ٣٨٦
لا تنفري يا ناق منه فإنّه شرّيب خمر مسعر لحروبِ ٢١٥
عجبت والدّهر كثير عَجَبُهْ من عنزيٍّ سبّني لم أضْرِبُهْ ٥٢٠
أعدى بها العربات البُدَّن العُرُبُ ٢٩٩
كَأَنَّ مُثَار النَّقع فوق رُؤُوْسِنا وأسيافنا ليل تَهاوَى كَوَاكِبُهْ ٦٤٥
ولم يكن المغترّ بالله إذْ شدى لِيُعْجِزَ والمعتزّ بالله طَالِبُهْ ٦٤٥
وأزور يمطو في بلادٍ عريضةٍ تعاوى به ذؤبانُه وثَعَالِبُهْ ٣٣٠
أفْلِح بِمَا شِئْتَ فقد يُدْرِكُ بالضَّعْفِ وقد يخدع الأريبُ ٦٤٤

(حرف التاء)

دار لسلمى بعد حول قد عفـــت ... بل جوز تيهاء كظهر الجَحَفَـــتْ ٥٠٩، ٥١٠

الله نجّـاك بكفـي مســـلمَتْ ... من بعدما وبعدمـــا وبعدمَـــتْ

صارت نفوس القوم عند الغلصمـــت ... وكادت الحرّة أن تدعى أمَـــتْ

وللأرض أمّا سودها فتجلّلـــت ... بياضاً وأمّا بيضـــها فاذهَـــأَمَّتِ ٤٠٦

(حرف الجيم)

يا دار سلمى بـــين ذاتي عـــوج ... جرت عليها كلّ ريح سَـــيْهُوْجْ ٢٦٧

(حرف الحاء)

فكان سيان ألاّ يسرحوا نعمـــا ... أو يسرحوه بها واغبرّت السُّـــوحُ ٤٣٤

(حرف الدال)

في كلت رجليها سلامى واحـــدة ... كلتاهمـــا مقرونـــة بزَائِـــــدَة ٦١١، ٦١٢

يديان بيضـــاوان عنـــد محلّـــم ... قد يمنعانك أن تضام وتُضْـــهَدَا ٤٧٤

وأين ركيب واضعون رحـــالهم ... إلى أهل نارٍ من أنـــاس بأســـودا ٣٥٧

وما كلّ مبتاع ولو سلف صفقـــه ... براجع مـــا قـــد فاتـــه بـــردادِ ١٩

نواعـــم بـــين أبكـــارٍ وعـــون ... طوالِ مِشكِّ أعقـــاد الهـــوادي ٦٤٣

فهاب ضُمْرَانُ منه حين يوزعـــه ... طعن المعارك عند المَحْجَرِ النَّجِـــدِ ٦٤٢

وقتيـــل مـــرّة أثـــأرنّ فإنّـــه ... فـــرغ وأن أخـــاكم لم يقصـــدِ ٨٨

أربّت بها الأرواح كـــلّ عشـــية ... فلم يبق إلاّ آل خيـــم منضـــدِ ٤٤٣

وما زال تشرابي الخمور ولـــذّتي ... وبيعي وإنفاقي طريفي ومُتْلَـــدِي ١٦٧

واحكم كحكم فتاة الحيّ إذ نظـــرت ... إلى حمام ســـراع وارد الثّمـــد ٣٢٠

ومحـــاه تـــــهطال أسميـــة ... كـــلّ يـــوم وليلـــة تَـــرِدُهْ ٢٨٧

ألهى خليلي عن فراشي مســـجده ... يا أيها القاضي الرشيد أَرْشِـــدُهْ ٥٢٠

إنّ الخليط أجدّوا البين فـــانجردوا ... وأخلفوك عد الأمر الّذي وعـــدُوا ١٦٩

أشلى سلوقيّة باتت وبـــات لهـــا ... بوحش إصمت في أصلابهـــا أودُ ٥٦٤

(حرف الراء)

لا بدّ من صنعا وإن طال السفر	وإن تحنّى كلّ عَوْد ودَبَرْ	٢٥٩
في أيّ يوميّ من الموت أفر	أيوم لم يقدر أم يوم قُدِرْ	٥٥٣
أولئك قومي بها ليل غُرّ		٢٩٢
إذا الكرام ابتدروا الباع بدر	تقضّى الباز إذا البازي كسَرْ	٤١٨
وحديث الرّكب يومَ هنا	وحديثٌ ما على قِصَرِهْ	٦٤١
وسالفة كسحوق اللّيا	ن أضرم فيها الغويّ السُّعُرْ	٤٤٧
قف بالدّيار وقوفَ زائرْ	وتأيّ إنّك غير صاغرْ	٥٧٠
لولا الثريدان لمتنا بالضُّمر	ثريد ليل وثريدٌ بالنُّهُرْ	٢٩٧
وأنت كثير يابن مروان طيب	وكان أبوك ابن العقائل كوثَرَا	٢٢١
وإني لأستحيي وفي الحق مستحى	إذا جاء باغي العرف أن أتنكّرا	٥٧٥
أو معبر الظهر ينبي عن وليّته	ما حجّ ربّه في الدّنيا ولا اعتمرا	٤٨٤
وإذا الرّجال أتوا يزيد رأيتهم	خضع الرّقاب نواكس الأبصارِ	٣٥١
لا تفخرن فإنّ الله أنزلكم	يا خرز تغلب دار الذّل والعار	٥٨٦
رهبان مدين لو رأوك تنزّلوا	والعصم من شعف العقول الفادرِ	٣٢٩
بلال خير النّاس وابن الأخيرِ		٢٣٧
فلما فقدت الصّوت منهم وأطفئت	مصابيح شبّت بالعشاء وأَنْؤُرُ	٤٠٤
كحلفة من أبي دثار	يسمعها لاهه الكبارُ	٢٢٠
ضروب بنصل السّيف سوق سمانها	إذا عدموا زاداً فإنّك عاقرُ	٢٠٨
في زخرف القول تزيين لباطله	والحقّ قد يعتريه سوء تَعْبِيْرِ	
تقول هذا أجاج النّحْل تمدحه	وإنْ ذَمَمْت تقل: قيء الزنابيْرِ	٦٤٦
وبينما المرء في الأحياء مغتبط	إذا هو الرّمس تعفوه الأعاصيرُ	٣٤٧
له زجل كأنّه صوت حادٍ	إذا طلب الوسيقة أو زميرُ	٤٨٤

(حرف السين)

لا تنسَينْ تلك العـــهود فإنّمـــا سمّيـــت إنســـاناً لأنّـــك نـــاسِ ٣٧٢

(حرف العين)

لمـــاّ رأى ألاّ دَعَـــه ولا شـــبع مال إلى أرطاة حقف فـــاطّجَعْ ٤٢٢

وظهرِ تنوفـــةٍ حدبـــاءَ تمشـــي بها الرُّجّـــال خائفـــة ســـراعَا ٣١٦

سل أميري مـــا الّـــذي غَـــيَّرَه عن وصالي اليوم حـــتى وَدَعَـــهْ ٨٥

لا تـــهين الفقـــير يومـــاً علّك أنْ تركعَ يومـــاً والـــدَّهر قـــد رَفَعَـــهْ ٥٥٣

إن لم أقاتل فالبسوني بُرْقُعَا ٥٥٠

راحت بمسلمة البغـــالُ عشـــية فارعي فزارةُ لا هنـــاكِ المرتـــعُ ٤١٠،٤٣٣

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكـــم ليعلـــم ربي أن بيـــتي واســـعُ ٨٨

(حرف الفاء)

طـــي الليـــالي زلفـــاً فزلفـــا سماوة الهـــلال حـــتى احقوقفَـــا ٣٩٧

لبيـــت تخفـــق الأرواح فيـــه أحبّ إليّ مـــن قصـــر منيـــفِ ٤٤٣

وما حلّ من جهل حبا حلمائنـــا ولا قائل المعروف فينـــا يعنّـــفُ ٩٣

(حرف القاف)

تعتاده زفرات حـــين يذكرهـــا يسقينه بكؤوس المـــوت أفواقَـــا ٢٨١

هو المدخل النعمان بيتا سمـــاؤه نحور الفيول بعد بيت مســـردق ٣٢٤

وإنسان عيني يحسر المـــاء تـــارة فيبدو وتـــارات يجـــم فيغـــرَقُ ١٤٢

أدار بحزوى هجت للعين عـــبرة فماء الهوى يرفَضّ أو يـــترقرقُ ٤٥٥

أو فـــوق طاويـــة الحشـــارَمْلِيَّةٍ إن تدنُ من فَنَن الأَلاَءَةِ تَعْلُـــقُ ٦٤٢

(حرف الكاف)

يا خاتم النبـــآء إنّـــك مرســـل بالخير كل هُدى السبيل هداكـــا ٦١٩،٦٢١،٦٢٢

فقلـــت أجـــرني أبـــا خـــالدٍ وإلا فـــهبني امـــرءاً هالكـــا ٨٣

حتى إذا قبضت كفّ الوليد لهـــا طارت وفي يده من ريشـــها بِتَكُ ٦٤١

(حرف اللام)

لو عاينت رهبان دير في القلـــل	لأقبل الرّهبـــان يعـدو نـزل	٣٢٩
تضب لثات الخيل في حجراتهـــا	وتسمع من تحت العجاج لَـهَاْزمَلاَ	٥٥٠
كهداهد كسر الرّمـــاة جناحـه	يدعو بقارعة الطريـــق هديـلا	٣٧٨
طوال الدّهر عشت بغير ليلـــى	وأيّ الدّهر كنت لهـــا خليـلا	٣٢٠
قوم على التنـــزيل لمّـــا يمنعـوا	ما عوهـــم ويبدّلـوا التّـهليلا	٢٢٣
نقّبوا في البـــلاد من حـــذر المـــوت وجالـــوا في الأرضِ كـــلّ مجـــالِ		٦٤١
كذبت لقد أصبي على المرء عرســـه	وأمنع عرسي أن يزنّ بها الخـــالي	٨٩
ولا يبـــادر في الشـــتاء وليدنـــا	ألقدر ينـــــزلها بغـــير جعـــالِ	٥٦٣
صرفت الهوى عنهنّ خشية الـــرّدى	ولست بمقلي الخلال ولا قـــــالِ	٢٢٤
فيا كرم السَّكْن الذين تحمّلـــوا	عن الدّار والمســـتخلف المتبـــدّلِ	٦٤١
كأنّـــه بالصحصحـــان الأنجـــلِ	قطن ســـــخام بأيـــادي غُـــزَّلِ	٣٤٩
كأنّ ذرا رأس المحيمـــــر غـــدوة	من السَّيل والأغثاء فلكة مِغـــزلِ	٢٨٥
كأنّ خصيـــــه مـــن التّدلـــدل	ظرفا عجوز فيه ثنتـــــا حنظـــلِ	٢٧٠
قرت نطفة بين التراقي كأنّـــــها	لدى سفط بين الجوانح مقفـــــلِ	٣٤١
ودّع هريرة إنّ الرّكب مرتحـــل	وهل تطيق وداعاً أيّـــها الرّجـــلُ	٦٤٣
قالت هريرة لمّا جئـــت زائرهـــا	ويلاً عليك وويلاً منك يا رجـــلُ	٥٤٢
لمّا وردن نبيّـــاً واســـتتب بنـــا	مسخنفر كخطوط النّسج منســـحلُ	٦٢٠
سكن السّماكان الســـماء كلاهما	هذا لـــه رمـــح وهـــذا أعْـــزَلُ	٦٤٦
ما روضة من رياض الحزن معشـــبة	خضراء جاد عليها مسبل هطـــلُ	٤٤٦
وأحمر كالدّيبـــاج أمّـــا سمـــاؤه	فرَيّـــا وأمّـــا أرضـــه فمحـــولُ	٢٥٠
خود أنـــــاة كالمـــهاة عطبـــول	كـــأنّ في أنيابهـــا القرنفـــــولُ	٢٦١

(أ)

آدُر: ٥٩٥
آل: ٦٥٨، ٦٨١
آيَـــة: ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣
أبٌ: ٤٧٦
أبَابِيل: ٢١
أبَعَت: ٢٨
أبِيَ: ٥١
إبِد: ٩٩
إبْرِيق: ١٠٩، ٣٥٠
إبِـــل: ٩٩، ٣٥٣، ٣٨٣، ٣٨٤
إبِلِيّ: ٣٨٣
إبْلِيّ: ٣٨٣، ٣٨٤
إبِلِيّ: ٣٨٤
ابْنٌ: ٥٥٧، ٥٥٩
ابْنِمٌ: ٥٥٧، ٥٥٩
ابْنَة: ٥٥٧، ٥٥٩
أتَيْت: ٢٩
اثْنَان: ٥٥٧، ٥٥٩
اثْنَتَان: ٥٥٧، ٥٥٩
اثْنَوْنَى: ٢٤
اجْرَأشّ: ١٩٨
أحَـــد: ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٩٩، ٤٠٠
أحِجَّة: ٢٨٨
أحِفَّة: ٦٣٨
أحْيَنَ: ٣٠
إحْـــدَى: ٢٥٣، ٢٥٤، ٥٦٧
أحِيَ: ٤٠٣
أخْرَز: ٥٨٦
أخْزَر: ٥٨٥
أخْلَق: ٢٤٠
أخَير: ٢٣٧
أخْيَلَت: ٤٢٧، ٤٢٩
أخْدُود: ١٠٩
أدْؤُر: ٤٠٣
أدْوُر: ٤٠٣، ٥٩٣
ادْهِيْمَام: ١٨١
أدْحِيَّة: ٦٠٣
أدْعِيَّة: ٦٠٣
أذَاهِب: ٣٥٠
أذْهَاب: ٣٥٠
أذُن: ٩٨
أرْآم: ٥٩٥
أرْدُد: ٤٩١
أرْكُن: ٢٧٩
أرْمِدَاء: ٣٣٥
أرْوَاح: ٤٤٣
أرُدُدْ: ٤٩١
أرَيْق: ٣٨١
إزْرَاء: ١٧٨
أسْأَر: ٢٠٨، ٢١٠
أسَارَى: ٣٤٣
إسَادَة: ٤٠١
استْأبُن: ٤١
اسْت: ٥٥٧، ٥٥٩
اسْتَحَاذَ: ٤٢٨
اسْتَعْمَم: ٤١
اسْتَنْوَق: ٤٢٩
اسْوَدّ: ٢٣، ٧١
أشَاوَى: ٥٩٦
أشَايَا: ٥٩٦
أشَرّ: ٢٣٧
أشْهَر: ٢٧
أشِيْه: ٤٦٧
أشْـــيَاء: ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٦٦٥
إشَاح: ٤٠١
إشْرَب: ٥٦٤
اشْمِئْزَاز: ١٨١
اشْمَأزّ: ٢٥، ١٨١
اشْدُدْ: ٤٩١
أصْمَتَ: ٥٦٤، ٥٦٥
إصْمِـــتَ: ٥٦٤، ٥٦٥
إصْمِتَـــة: ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦
إضْطُرَّ: ٦٠
أضْحِيَّة: ٦٠٣
أطُرٌّ: ٤٩٧
إطِل: ٩٩
اطّجَع: ٤٩٧
اطْمِئْنَان: ١٨١
اطْمَأنّ: ٢٥، ٧٢، ١٨١
اطّيَّر: ١٧٨
أظْفُور: ٢٨٤
أعَامَ: ٣٠
أعْتَمَ: ٢٤٠
أعْجُز: ٢٧٤
أعْكَل: ٢٤٠
إعَاء: ٤٠١
إعْصَار: ١٠٩، ٣٤٦
أعِدَ: ٤٠٣
أغْثَاء: ٢٨٥
أغْطَشَ: ٢٤٠
أغْيَلَـــت: ٤٢٨، ٤٢٩، ٦٥٢
أغْيَمَـــت: ٤٢٨، ٤٢٩، ٦٥٢
أفْجَرَ: ٢٧
أفَقِيّ: ٣٩٠، ٣٩٢

أَفْوَاق: ٢٨١
إِفْك: ١٣٥
افْرَنْقَعَ: ٢٥
أُفْق: ٣٩٢
أُفُقِيّ: ٣٩٢
أُفُول: ١٤٩
أَقِط: ٩٩
إِقِط: ٩٩
اقْشِعْرَار: ١٨١
أَكَلَة: ٢٧٤
آلٌ: ٢٧٧
أَلَت: ١٣، ١٥
أَلْيٌ: ٢٧٠، ٢٧١
أَلْيَان: ٢٧٠، ٢٧١
أَلْيَة: ٢٧٠، ٢٧١
أَلْيَتَان: ٢٧٠، ٢٧١
إِلٌّ: ٢٧٧
أَمَلٌ: ٤٩٠
أَمَنَة: ٣٠٨
إِمْسِيّ: ٦٠١
امْرَأَة: ٥٥٧، ٥٥٩
امْرُؤ: ٥٥٧، ٥٥٩
أَنَف: ٢٧٦
أَنْبِيَـــاء: ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢
أَنْدُو: ٤٥٥
أَنْعُم: ٢٧٦
أَنْف: ٢٧٦
إِنْجِيْل: ٥٨٩
إِنْسَان: ١١٥، ٣٥٢
انْبَغَى: ٣٥
انْفَضّ: ٢٣
أَهَالِي: ٣٤٢، ٦٣٤
أَهْلَة: ٣٤٢
أَهْل: ٦٥٨، ٦٨١
أَهِلَّة: ٦٣٤
أَوَادِي: ٢٨٩
أَوَاصِل: ٢٨٩، ٤٠٤
أَيْمُن: ٥٥٧، ٥٥٩
إِيْسَى: ٦٠

(ب)

بَئِس: ١٧
باء: ٦٣٧
بَالَة: ٥٧١
بِتْكَة: ٦٤١
بَتّ: ١٣
بُخْتِيَّة: ٦٠٠
بَدْرَة: ١٥٠
بَدْوِيّ: ٦٥٥
بَرَادِيّ: ٣٤٤
بَرٌّ: ١٩٥
بَرْزَخ: ١٠١
برْنِيَّة: ٦٠٣
بَرِيئَة: ٦٢١
بُزَّل: ٣٠٨
بُشْرَى: ٥٣٨
بِطِّيْخَة: ٦٠٢
بُطْنَان: ٣٢٨
بَعْكُوْكَة: ٦٠٤
بَغِـــيّ: ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧
بَقْوَى: ٤٦٣
بُكَى: ١٤٥
بِلِز: ٩٩
بُهَّل: ٣١٣
بَوَازِل: ٣٥١
بَيْطَرَ: ٦١٥
بَيْقَرَ: ٦١٥

(ت)

تَأَثَّم: ٣٧
تِئْلَم: ٦٠
تَارَة: ١٤٢
تَبَنَّى: ٣٩
تَتْفُلَة: ٥٨٨
تُجَاه: ٥٨٨، ٦١١
تَجْر: ٣٥٦
تَحِلَّة: ١٧٥
تُخَم: ٢٧٢
تُخَمَة: ٥٨٨
تُرَاث: ٦١١
تَرْقُوَة: ٣٤١
تزوّر: ٦٣٥
تَسِرَّة: ١٦٤
تَسْنِيْم: ١٠٩
تَضُرَّة: ١٦٤
تطواف: ٦٤١
تَعِس: ١٤
تَفَاتِي: ١٨٠
تفتيش: ٦٤١
تَفَيَّأ: ٣٧
تُقَاة: ٥٢٩، ٥٣١
تَقَمَّصَ: ٣٩
تَقْوَى: ٤٦٣
تَقَوَّل: ٧٦
تِلْفَاف: ١٧٧
تِلْك: ٥٤٩
تنقيب: ٦٤١
تنقير: ٦٤١
تُنُّوْر: ١١٠
تَهْلُكَة: ١٦٣
تَـــوْرَاة: ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٦١١

(ث)
ثُبَة: ٤٧٥، ٤٧٦، ٦٨٠

(ج)
جَأَنّ: ٥٤٧
جَاسَ: ١٣١
جَاه: ٥٩٥
جِبْت: ٩٧
جِبْرِيْل: ١١٨
جُدُد: ٢٩٨
جُرُف: ١٢٤
جَعَائِل: ٣٣٩
جَعِيْلَة: ٣٣٩
جِفَان: ٣١٧
جَفْنَة: ٣١٧، ٤٦٤
جُنُب: ٩٩، ٦٥٣
جُنَّ: ٢٠
جَوَارِي: ٥٥١

(ح)
حَادِي: ٥٩٥
حَاق: ٤٤٠، ٦٦٦
حِبر: ٩٩
حُبُك: ١٠٠
حُبْلَى: ٥٢٨
حَبَنْطَى: ٣٤١
حَجَزَة: ١٥٠
حُدُج: ١٤٦
حَرَائِر: ٣٣٩، ٤٤٠
حُرَّة: ٣٣٩، ٤٤٠
حَسِبَ: ١٥، ٥٣، ١٦٣
حَشْرَج: ٢١
حَضِرَ: ٥٨
حِفَاف: ٦٣٨
حَفَدَة: ٣٠٨
حَفَظَة: ٥٧٩
حِلْتِيْت: ٦٠٢
حَلُمَ: ١٦
حُلْوَى: ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧
حَمُض: ٦٥٥
حَنْجَرَة: ٣٤٧
حَوْق: ٦٦٦
حَيْدُوْدَة: ١٦٦
حَيْكَى: ٤٥٩، ٦٦٤
حِيْن: ٥١٥
حَيَوَان: ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢
حَيْوَة: ٤٦٠، ٤٦١
حُيُوق: ٤٤٠
حَيِيَ: ٤٦١، ٤٦٢
حَيَّة: ٥٧٢

(خ)
خَاتَم: ١٠٥
خاثر: ٦٥٥
خاصَّة: ٥٤٦
خَثُر: ٦٥٥
خَدَرَنَق: ٣٤٥، ٣٤٦
خِذَال: ٣١٦
خَرُّوبَة: ٦٠٣
خَزْيًا: ٤٦٣
خُصْيَة: ٢٧٠
خَطَايـــــا: ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٦، ٦٦٥
خِمْرَة: ١٩٠
خَنْدَرِيس: ٣٤٧
خِنْزِيْر: ٥٨٥، ٥٨٦
خُنَّس: ٣١٣
خَيْفَق: ٥٧٩

(د)
دِئِل: ٣٨٣
دَابَّة: ٥٤٦
دُرِّي: ١١١
دِرْهَم: ١٠٤
دُسُر: ٢٩٦
دَعْوَى: ٤٦٣
دِلَاص: ٢٧٢
دُلُوك: ١٤٩
دَم: ٤٧١، ٤٧٢
دِنَّار: ٤١٩
دُنْيَا: ٤٥٥، ٦٥٣
دُهْرِيّ: ٦٠٠
دَوَاخِن: ٣٣٦
دِيْمَة: ٤٣٥، ٤٤٤، ٤٤٦

(ذ)
ذُؤَابَة: ٣٣٧
ذُؤْبَان: ٣٣٠
ذَاتُ: ٢٦٦، ٥١٥، ٥١٦
ذُبّ: ٢٩٥
ذَرّ: ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٣
ذُرِّيَّـــة: ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤
ذِفْرَى: ٣٤١، ٣٤٢
ذُو: ٢٦٦، ٥١٦
ذَيْم: ٥٧٢

(ر)
رِئْيًا: ٤٨٢
رايَة: ٥٦٩، ٥٧١
رُجَّال: ٣١٥
رجوم: ٦٤٢
رَحَا: ٦١٣
رَحُب: ٥٥
رَعُن: ١٦
رَكْب: ٣٥٢، ٣٥٧
رَكَن: ٥٦، ٥٧
رَكِن: ٥٦، ٥٧

رَكِيَّة: ٥٧٤
رَهْط: ٣٥٢، ٥٩٦
رهن: ٦٣٦
رَيْحَـــان: ١١٤، ٤٤٩، ٦٨٠

(ز)

زُبر: ٦٦٧
زَبُور: ١٠٨
زُخْرُف: ١٠٣
زَلْزَلَة: ٥١٣
زَمَنِي: ٣١١
زَمْهَرِيْر: ١١٩
زِنْج: ٣٥٥، ٣٥٨
زُهِيَ: ٢٣٦
زِيْر: ٤٤٤
زَيَّـــل: ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨

(س)

سَآر: ٢٠٦، ٢١٠
ساحة: ٦٥٣
سَبُع: ٩٨، ١٢٣
سُبُّوح: ٦٢٤
سجل: ١١٢
سجين: ١١٣
سُرَى: ١٤٥
سُرُح: ٢٠٥، ٦٥٣
سُرَادِق: ١١٩
سِعْلَاة: ٣٤٠
سُفُوْد: ٦٢٤
سَقْف: ٩٧، ٣٠١
سِكِّيْت: ٢١٣، ٢١٨
سَلْسَبِيْل: ١٢٠
سِمَاك: ٦٤٦
سِمْسِم: ٦٠٨
سُمَّار: ٣١٥
سمو: ٦٦٣
سُهْلِيّ: ٦٠٠
سُوْءَى: ٢٣٤
سُوْح: ٦٥٣
سُوَيْحَة: ٤٣٤، ٤٣٥
سَوِيْق: ٦٢٦
سَيِّئَة: ٤٥٢، ٦٥٣، ٦٦١
سَيِّد: ٥٧٨، ٥٩٦، ٦١٥، ٦٢٦، ٦٦١، ٦٨٠

(ش)

شَأْ: ٤٥
شَاءَ: ٥٨٣، ٥٨٤
شَائِك: ٥٧٥
شاط: ٦٦٢
شَاكٍ: ٥٧٥
شَتِر: ٧٧
شِتَاء: ٣٨٩، ٣٩٢
شُرَّع: ٣١٣
شَرَّاب: ٦٥٥
شِرِّيب: ٢١٣، ٦٥٥
شَرْوَى: ٤٦٣
شَطّ: ١٣
شَطَن: ٦٦٢
شُلُل: ٢٠٥
شَنِئ: ١٦١، ١٦٢
شَـــيْء: ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦
شَـيْطَان: ١٠٧، ٦٦٢، ٦٧٩، ٦٨٠
شِيَع: ٣٠٥
شَيْعُوْعَة: ١٦٦

(ص)

صَحَائِف: ٥٧٣، ٥٧٦
صَحِيْفَة: ٥٧٣
صَدْيَا: ٤٦٣
صِدِّيق: ٦٥٥
صُرَد: ٢٨٤
صَفْوَان: ١١٤
صُوْفَى: ٤٥٨
صَوَّاغ: ٦٢٦
صَيْرَف: ٥٧٩
صِيْفَى: ٤٥٨
صَيَّاغ: ٦٢٦
صَيِّب: ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٠

(ض)

ضُحَكَة: ٢١٦
ضَرَّاب: ٦٢٤، ٦٢٥
ضَرُّوب: ٦٢٥
ضَنُك: ١٦
ضِيْرَاب: ١٧١
ضِيْزَى: ٤٥٩
ضَيْغَم: ٥٧٩

(ط)

طَائِيّ: ٥٧٢
طاغوت: ٦٨٠
طاهر: ٦٥٥
طَايَة: ٥٦٩، ٥٧١
طِبَاق: ٣١٧، ٣١٨
طَـــهُر: ٥٥، ٧١، ١٩٣، ٦٥٥
طُوَى: ٩٨
طُوْبَـــى: ٤٥٨، ٤٥٩، ٦٦٣
طَيْئِيّ: ٥٧٢
طِيَال: ٣٢١
طِيْبِي: ٤٥٨، ٦٦٣
طَيّ: ٤٥٣

(ظ)
ظُفُر: ٢٨٣، ٢٨٤
ظَلّ: ٥٤
ظَمِئَ: ١٤١
(ع)
عَبَس: ١٢
عَبَادِيْد: ٢١
عُتُلّ: ١١٢
عِجَاف: ٣٢١، ٣٢٢
عُرْجُون: ١١٨
عَرَّد: ٣٣
عَرْقُوَة: ٣٤٠
عَزَّ: ١٣
عِزّ: ٦٤٥
عَسِيَ: ٦٨، ٦٩
عَشَا: ٦١٤
عُشَرَاء: ٣٢١
عَصَا: ٦١٣
عَصَوِيّ: ٤٣١
عَضُد: ١٢٣
عِفْتَان: ٢٧٢، ٢٧٣
عِفْرِيْت: ١١٢
علق: ٦٤٢
عِمَّة: ١٩٠
عَنْكَبُوت: ١١٩
عَوَان: ٦٤٣
عَيْب: ٥٧٢
عِيْد: ٦٢٢
عَيْمَان: ١٦١
(غ)
غَايَة: ٥٦٩، ٥٧١
غَد: ٤٧٦
غِرْيِب: ٣٤٧، ٥٨٥، ٥٨٦
غُرُور: ٦٤٥
غُزَاة: ٥٧٩
غِسْلِين: ١١٣
غَيْب: ٦٧٧
غُيُوب: ٦٧٧
(ف)
فُوُوْج: ٣٢٥
فَتْوَى: ٤٦٣
فَدَوْكَس: ٣٤٦
فَرِحَ: ١٥، ٥٢، ٢٠١
فِرْدَوْس: ١١٨، ٦٦٣، ٦٧٩
فَرَزْدَق: ٣٤٦
فَرْه: ١٦، ١٩٣، ١٩٩
فِضَّة: ٦٠٠
فَضِل: ٥٨
فُلْك: ٢٥١، ٦٦٦
فِيْقة: ٢٨١
فُيُوْل: ٣٢٤
(ق)
قَارة: ٢٩٣
قَارُوْرَة: ٣٥٠
قَاصِعَاء: ٣٣٥
قَتَّال: ٦٢٤
قِثَّاء: ١١٠
قِدَد: ٣٠٦
قِدْر: ٥٦٣، ٥٨٢
قُدُّوْس: ٦٢٤
قُدَيْدِيْمَة: ٣٦٢
قُرْدُوْدَة: ٦٠١
قِرْطَاس: ٣٤٧
قَرْطَبُوس: ٣٤٧
قَرْطَعْب: ١١٨
قُرُنْفُل: ٢٦١
قُسْطَاس: ١١٧
قَسْمَة: ١٨٧
قَسْوَرَة: ١٨٠
قِسِيّ: ٥٩٣
قِصَاع: ٣١٦
قُضَاة: ٥٧٩
قَطِرَان: ١١٥
قَطَّرَ: ٣٢
قَلْقَلَة: ٥١٣
قَلَنْسُوَة: ٣٤١
قِيْتَال: ١٧١
قَيَّام: ٦٢٤، ٦٢٦
قَيِّم: ٦٢٤، ٦٢٦
قَيُّوم: ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦
(ك)
كَافُور: ١٠٥
كَبُر: ٥٥
كَبْكَب: ٦٠٨، ٦١٠
كَتَبَة: ٥٧٩
كِدْت: ٥٤
كُدْت: ٥٤
كُذُبْذُب: ٢٢١
كَلاَّ: ١٥٨
كِـــلاَ: ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤
كِلْتَـــا: ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤
كِنَاز: ٢٧٣
كِوَزَة: ٣١٠
كُوْسَى: ٤٥٨، ٤٥٩، ٦٦٣
كُوَّة: ٣٠٥
كِيْسَى: ٤٥٨، ٤٥٩، ٦٦٣، ٦٨٠
كَيْنُوْنَة: ١٦٥، ٥٦٩
(ل)
لُؤْلِئ: ١٠٣
لاَئِثَ: ٥٧٥
لاَتَ: ٥١٥

لاَث: ٥٧٥
لُبَد: ٩٨
لَمْلَم: ٦٠٨، ٦١٠
لِيْنَـــة: ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٦٥٣
لَيِّن: ٥٩٤
(م)
مِئَات: ٢١٢، ٢٥٥
مِئَة: ٤٧٤
مُؤْمن: ٦٥٢
ماسّ: ٣٣، ١٧٢
مَبِيْوْع: ٥٩٢
مِجْذَامَة: ٢٥٥
مِحْضِيْر: ٣٨٦
مَدَارَى: ٥٧٦
مِدْعَس: ٣٨٧
مُدْهُن: ٢٤٦
مُدْي: ٣١٩
مَدْيَن: ١١٣
مِذْكَار: ٢١٢، ٢٥٥
مِرْفَق: ١١٣
مُسْعُط: ٢٤٦
مُسَيْطِر: ٣٧٧
مَشْيُوْخَاء: ٣٥٥
مَصُوْن: ٢٢٢، ٢٣١
مِطْرَابَة: ٢٥٥
مَطِيَّة: ٥٢٩
مَعَايَا: ٥٧٦
مَعَايِش: ٥٩٠
مَعِيْشَـــة: ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣
مَغْنُوْجَة: ٣٨٥، ٣٨٨
مِقْمَعَة: ٢٤٥
مَكَا: ١٦٠، ٦١٤
مَلأَ: ٣٥٤
مِلْحَفَة: ٦٠٦
مَلَكُوْت: ١١٢
مُنْذُ: ٥٥١
مِنْسَأَة: ٢٤٥
مِهْدَاء: ٢١٢، ٢٥٦
مَهِيْل: ٤٧٩
مُهَيْمِن: ٣٧٥، ٦٥٢
مُوْسَى: ٥٨١، ٥٨٢، ٦٦٥
مَوْمَاة: ٣٤٠
ميـــت: ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٩٢، ٦١٥، ٦٦١
(ن)
نُبَآء: ٦١٩
نَبقَة: ٥٧٠، ٥٧٢
نُبُوَّة: ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢١
نَـــيّ: ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣
نَبِيْء: ٦٢١، ٦٢٣
نستَعِين: ٥٩
نُسْغ: ٦٤٨
نُصُوح: ١٣٧
نَعِم: ١٧، ٥٣، ٥٨
نُغَر: ٢٨٤
نَوَاكِس: ٣٥١، ٣٥٢
نَوْكَى: ٣١٢
نُوَمَة: ٢١٦، ٢١٧، ٦٦٥
(هـــ)
هِبْرِيَة: ٣٤٠
هِجَان: ٢٧٢، ٢٧٣
هُلْعُد: ٣٧٨، ٣٧٩، ٦٥٥
هَدِيَّة: ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٥
هُدَيْهِد: ٦٥٥
هُذَلِيّ: ٣٩٠
هَلَك: ١٤، ١٦٣
هَلُمّ: ٨٣
هـــين: ٤٤٩، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٩٤، ٥٩٦، ٦٢٦، ٦٦١
(و)
وَجِل: ١٥
وَحَد: ٤٠٠
وَحِرَ: ٤٦٦
وَخَد: ٤٦٦
وَدَع: ٨٥، ٢٥٣، ٦٢٣
وَذَرَ: ٢٥٣، ٦٢٣
وَرِق: ٩٨
وُرَيْئَة: ٣٦٢، ٣٦٣
وَسَم: ٦٦٣، ٦٦٥
وَطَط: ٢٨٨
وَغِرَ: ٤٦٦
وَكَف: ٤٦٦
وَنَاة: ٤٠٠
وَنَم: ٤٦٦
(ي)
يَأْبِي: ٥٢
يَئِس: ٥٩٥
يَاجَل: ٥٧٢
يَحْسب: ٥٣
يَحْلُل: ٤٨
يَحْمُوْم: ١٠٩
يَد: ٤٧١، ٤٧٣
يَسْبُق: ٤٥
يَطُوْع: ٧٥
يَظِلّ: ٥٤
يَقْطِين: ١٠٨
يَنْسِل: ٤٩
يهِشّ: ٤٥
يِيْجَل: ٥٩

فهرس
لغات القبائل

الأنصار : ٤١٠، ٤١١، ٦٥٣

بكـــر : ١٩

تميـــم : ١٩، ٥٣، ٨٣، ٩٤، ١٦١، ٢٩٧، ٤٥٥، ٤٩٠، ٤٩٢

الحجاز : ٥٠، ٥٣، ٥٩، ٦٨، ٨٣، ٤١٢، ٤٩٠، ٤٩١

ضبَّـــة : ٩٤، ٢٩٧

طيـــئ : ٤١٠، ٤١١، ٤٣٨، ٥١١، ٥٨٧، ٦٥٣

قريش : ٥٧

قيـــس : ١٩

كلـــب : ٢٩٧

هذيـــل : ٤٠١، ٤٠٢، ٦٥٣

اليمـــن : ١٧٦

فهرس الأعلام

أبان بن عثمان: (١١١)، ١٤٦
إبراهيم بن أبي عبلة: (٤٩)، ٤٠٣، ٦٣٥
إبراهيم بن يزيد النخعي: (٤٥)، ٩٣، ٢٩٢، ٥١٩، ٥٥٣
أُبي بن كعب: ٢٩
ابن الأثير= أبو السعادات، المبارك بن محمد: (٣٣٠)، ٤٣٦، ٦٢٢، ٦٤٧
أحمد بن فارس بن زكريا: ١٠٢
الأخطل= غياث بن غوث: ١٩
الأخفش الأصغر= علي بن سليمان: ٤٣٣
الأخفش الأكبر= عبد الحميد بن عبد المجيد: ٥١٠
الأخفش الأوسط= سعيد بن مسعدة: (٩٩)، ١٠١، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٦٩، ١٨٢، ٢٤٠، ٢٦٠، ٢٧٤، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٦، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٤، ٤٤٧، ٤٧٤، ٤٧٩، ٥١٥، ٥٥٨، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٠٦، ٦٢٥، ٦٤٧
الأزهري= أبو منصور، محمد بن أحمد: (١٤٤)، ١٤٥، ١٥١، ١٩٩، ٢٣٢، ٤٥٠ ، ٤٧٥
أبو الأسود الدّؤلي= ظالم بن عمرو: ٢٤
الأشموني= علي بن محمد: (١٢٩)، ٥٦٥
الأشهب بن ثور: ٥٦
الأصمعيّ= عبد الملك بن قُرَيْب: (٥٤٢)، ٥٩٢
الأعشى= ميمون بن قيس: (٣١٩)، ٤٤٥، ٦٤٣
الأعمش= سليمان بن مهران: (١٤)، ٦٠، ٩٣، ٩٤، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٧، ٤٨٧، ٥٠١، ٥٠٥، ٦٢٤
امرؤ القيس: ٦٤١
أميَّة بن أبي الصَّلت: ٦٢٤
ابن الأنباري=أبو البركات، محمد بن عبد الرحمن: (٢٢٠)، ٦٠٦، ٦١٦، ٦١٨
الأنباري= أبو بكر، محمد بن القاسم: ٣٧٧
الأهوازي: ٢٢٦،٢٢٧
أيّوب السختياني: ٤٠٧
البحتري: ٦٤٥
ابن برّي= عبد الله بن برّي: ٤٧٦
البزّيّ= أحمد بن محمد: (٥١٣)، ٥١٤
بشر بن أبي خازم: ٦٤٤
بشار بن برد: ٦٤٥
أبو البقاء العكبريّ= عبد الله بن الحسين: (٢٨)، ٦١، ٦٢، ٢١٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٧٧، ٤١٧، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٦٠، ٥٥٠، ٥٦٩، ٥٧٢، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٩٤، ٦٠٥، ٦٠٧، ٦١٥، ٦٥٠، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٦٦، ٦٦٩

أبو بكر الصِّدِّيق: (١١٢)، ٢٦٥، ٦٣٨
بكر بن وائل: ١٩
البلخيّ= أبو زيد، أحمد بن سهل: (١٢٨)، ١٣٣
البيضاوي: ٦٧٣
التّبريزيّ= أبو زكريا، يحي بن علي: ٢٧٤
تميم بن أوس الدّاريّ: ١٣
ثعلب= أحمد بن يحي: ١٦٤، ١٩٨، (٣٧٤)، ٣٨١، ٥٨٦
ابن جابر= محمد بن أحمد الهوّاري: ٢٢٨
الجحدري= عاصم بن أبي الصباح: (٣٢٥)، ٤٢١
الجرمي=أبو عمر، صالح بن إسحاق: (٣٤٨)، ٤٠٢، ٥١٥، ٥١٧، ٦١٤
جرير بن عطية الخطفي: ٥٨٦
ابن الجزري= محمد بن محمد: (٥)، ٤٨٨، ٥٢١
الجعبريّ= برهان الدين، إبراهيم بن عمر: ٣
جعفر الصادق: ٣٤٢، ٦٣٤
أبو جعفر النّحّاس= أحمد بن محمد: (٦١)، ٢١١، ٢١٩، ٣٦٤، ٣٦٦، ٥٤٢، ٥٥٨، ٥٧٨، ٥٨٠، ٦٢٥
أبو جعفر= يزيد بن القعقاع: (١٢٤)، ٤١٥، ٤٩٤، ٥٩٨
ابن جماعة= محمد بن أبي بكر: (٣٥)، ١٠٠
ابن جنّي= أبو الفتح، عثمان بن جنّي: (٢٩)، ٤٣، ١١١، ٢١٩، ٢٩٨، ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٣، ٤١٤، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٤٩، ٤٥٦، ٤٧٣، ٤٨٤، ٥١٨، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٩٢، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦١٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩
أبو الجوزاء: ٢٣
الجوهريّ= إسماعيل بن حمّاد: ١٤٥، ٢١٧، (٢٨٠)، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٦، ٥٩١
الجويني= عبد الملك بن عبد الله، إمام الحرمين: ١٠٢
أبو حاتم السّجستانيّ= سهل بن محمد: (٢٧٠)، ٥٩٥، ٦٤٧
ابن الحاجب= عثمان بن عمر: (٤٦)، ٣٤٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٩٠
ابن الحاجّ= أحمد بن محمد: ١٤٠
حاجّي خليفة: ٦٤٨، ٦٥٠
الحارث بن حلّزة: ٦٤١
الحارث بن مالك= أبو واقد: ٥٦٠
حسّان بن ثابت: (١٦٣)، ٤١٢

الحسن البصري: (١٢٣)، ١٥٥، ٢٢١، ٢٩٢، ٣٥٥، ٤٠١، ٤٢٤، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٨٧، ٤٩٣، ٥١٧، ٦٤٢
الحسن بن عمران: ٥٦٠
حفص بن سليمان الأسديّ: (١٧)، ٢٦، ٧٣، ٦٣٤
حمزة بن حبيب الزّيّات: (٢٦)، ٣٣، ٤٩، ٥٣، ١٢١، ١٢٤، ٢٩٤، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٢، ٥٢٦، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٥٢، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٤٣
أبو حيوة= شريح بن يزيد: (٤٩)، ١٢٣، ٢٨٣، ٦٣٥
أبو حيّان الأندلسيّ=محمد بن يوسف: ١، (٤)، ٤٤، ٤٦، ١٤٢، ١٦٤، ١٨٦، ١٩٦، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٢، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣٠٥، ٣٩١، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١١، ٤٥٧، ٤٨٦، ٥١٧، ٥٦١، ٥٦٥، ٥٨١، ٥٨٧، ٦٠٧، ٦١٥، ٦١٦، ٦٢٥، ٦٣٧، ٦٥٠، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٥، ٦٧٧، ٦٨٠
ابن خالويه= الحسين بن أحمد: (١١٦)، ١٧٧، ١٩٣، ١٩٨، ٢٨٢، ٤٣٩، ٥٤٢
ابن خروف= علي بن محمد: ٢١٥
خطّاب بن يوسف الماردي: ٢٣٦
خلف بن فتح بن جوديّ= ابن جودي القيسيّ: (١٢٨)، ١٣٣
خلف بن هشام الأسديّ: ٥٠٦
الخليل بن أحمد الفراهيديّ: (١٦٤)، ١٦٩، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٩١، ٤٦١، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٧، ٦٠٩
ابن درستويه= عبد الله بن جعفر: ٦٩
ابن دريد= محمد بن الحسن: ١٩٨، (٢١٦)، ٢١٧، ٣١٤، ٥٨٦، ٦٥٩، ٦٦٥
الدماميني: ٦٣٧
ابن الدّهّان= ناصح الدين سعيد بن المبارك: ٣٧٩
الدُّوريّ=حفص بن عمر: (٥٣٧)، ٥٤٠، ٥٤١
ابن ذكوان= عبد الله بن أحمد القرشيّ: ٤٠٧، (٥٢٦)، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥
الرّؤاسي= أبو جعفر، محمد بن علي: ٤٩٧
رؤبة بن العجّاج: ٢٥٨، (٢٨٠)
الرّاغب الأصفهانيّ= الحسين بن محمد: (٥)، ٨، ٢١٦، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٥٩

أبو رجاء العطارديّ= عمران بن تيم: (١١١)، ١١٢، ١٢٢، ٣١٥
الرّضي= محمد بن الحسن الاستراباذي: ٢٧، ٦٧، (٩٩)، ١٢٣، ١٤٥، ٣٤٦، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٩٤، ٤٥٦، ٤٨٩، ٤٩٦، ٥١٤، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨١، ٥٨٤، ٦٢٢
الرّمّانيّ= عليّ بن عيسى: ٢٢٦
ذو الرّمة: ٦٤١، ٦٤٢
ابن الرّومي: ٦٤٦
الزّبيديّ= محمد بن محمد بن عبد الرّزّاق: (٢٢٧)، ٣٩١
الزّجّاج= أبو إسحاق، إبراهيم بن السّريّ: (١١٨)، ١٣٥، ١٤٤، ١٨٦، ٢٩٨، ٣٤٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٤٧، ٤٧٦، ٦٠٩، ٦١٦، ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٥٩، ٦٨٠
الزّجّاجيّ= عبد الرحمن بن إسحاق: ٣٧٧
زرّ بن حبيش الأسديّ: ٥٩
أمّ زرع: ٦٣٩
أبو زرعة= عمرو بن عمرو بن جرير: ١١٢
الزّمخشريّ= محمود بن عمر: ١٤٤، ١٦٤، ١٦٩، (١٧٦)، ٢١٣، ٢١٤، ٢٣٢، ٤٠٦، ٤٢٢، ٤٣٦، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٣٩، ٥٦١، ٥٦٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٦٠٥، ٦٠٧، ٦١٦، ٦٢٢، ٦٥٠، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٦٩، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٥، ٦٧٧
الزّهريّ= محمد بن مسلم: (٢٩٩)، ٤١٠، ٤١١، ٤١٥، ٥٤٦، ٥٤٧
زهير بن أبي سلمى: ٦٤١، ٦٤٢
زهير الفرقيّ النّحويّ: (٣٠١)، ٤٣٣
زيد بن ثابت الأنصاريّ: ٥٩٨
أبو زيد الأنصاري= سعيد بن أوس: (٤٣)، ١١١، ١٦١، ٢٧٤، ٣٠٧، ٤٢٨، ٥٧٦، ٦٢٣
زيد بن علي العجليّ: (١٥٥)، ٣٠٧، ٤٠٣، ٤٢٤، ٤٨٧
سالم بن عبد الله بن عمر: ٥٥٠، ٦٥٦
ابن السّرّاج= أبو بكر، محمد بن السّريّ: (١٠٧)، ٢٤٠، ٢٩٠، ٣٠٢، ٤٥٦
أبو سعيد بن أبان: ٦٤٧
سعيد بن جبير الأسديّ: (٢٨)، ٤٠١، ٤٩٣
سعيد بن المسيِّب: ١١١
إبراهيم السفاقسي: ٦٦٨
السكّاكي: ٦٦٨
ابن السّكّيت= يعقوب بن إسحاق: ٤٥٧

سليمان بن عمر العجيلي= الجمل: ٦٧٥، ٦٧٦
سماك بن حرب: ١٥٠
أبو السَّمَّال= قعنب بن أبي قعنب: (١٨)، ١٩، ٥٤، ٥٨، ٦٤، ١١٢، ١٢٢، ١٥٥، ٥٥٤
السُّهَيليّ= أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله: (٣٤٠)، ٦١٠، ٦١١
السّوسيّ= صالح بن زياد: (٥٣٤)، ٥٣٥
سيبويه= عمرو بن عثمان: (٢٧)، ٦٢، ٦٧، ٩١، ٩٩، ١٠٧، ١١٦، ١١٨، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٠، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٥، ٢١٨، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٩٥، ٣٤٥، ٣٥٦، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٥٦، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥١٠، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٦٢، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٧، ٦١٦، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٥٨، ٦٦٣، ٦٧٩، ٦٨١
ابن سيده= علي بن إسماعيل: (٤٢٨)، ٤٤٨، ٤٥٠
السّيرافي= أبو سعيد، الحسن بن عبد الله: (٩٩)، ١٩٦، ٥٨٢
السّيوطيّ= عبد الرحمن بن أبي بكر: (٣٧)، ٢١٥، ٣٧١، ٦٤٧
الشّاطبيّ= محمد بن علي بن يوسف: ٢٣٩
الشّافعيّ= محمد بن إدريس: ١٠٢
أبو شامة المقدسيّ= عبد الرحمن بن إسماعيل: ٥٤٤
ابن الشّجريّ= هبة الله بن علي: (٦١٧)، ٦١٨
شعبة بن عيّاش الكوفيّ: (١٤)، ٥٠، ١٢٤، ١٦١، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٨
الشّعبيّ= عامر بن شراحيل: ١٨٩
الشّلوبين= عمر بن محمد: ٢٦٧، (٢٩٨)
شمر بن حمدويه الهروي: ٨٥
شهاب الدين الآلوسي: ٦٧٧، ٦٧٨
شهاب الدين الخفاجي: ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥
شيبة بن نصاح: ٤١٥
الصّيمريّ= عبد الله بن علي: (٤٥٦)، ٥٧٩
الضّحّاك بن مزاحم: ٤٠٥
طاهر بن أحمد القزويني: ٣٨٤

طاووس بن كيسان: ٣٨
ابن الطَّراوة= سليمان بن محمد: ٢٠
طرفة بن العبد البكريّ: ١٦٧
طلحة بن مصرّف: (٥٦)، ٦٠، ١٠٣، ٣١٤، ٥١٩
عائشة بنت أبي بكر الصديق: ١٤
عاصم بن بهدلة الكوفي: (١٤)، ٥٠، ٥٣، ١٦١، ١٩٩، ٢٩٢، ٤٤١، ٥٠١، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٥٢
العبَّاس بن مرداس: ٦١٩
عبد الرّحمن بن هرمز= الأعرج: ٥٣
عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ: (٤٩)، ١٢١، ٥٥٢، ٦٣٦
عبد الله بن رواحة: ٤١٠
عبد الله بن الزّبير: ١٤٣
عبد الله بن عامر اليحصبيّ: (٣١)، ٣٤، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٧٣، ١٢٤، ١٦١، ٥٢٦، ٥٣١، ٥٣٣
عبد الله بن عبّاس: (٢٤)، ١٥٥، ٢٢١، ٢٦٣، ٢٨٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٤٤٧، ٦٤٧
عبد الله بن عمر: ٥٤
عبد الله بن مسعود: (٢٥)، ٢٨٣، ٣١٤، ٤٤٧، ٦٢٤، ٦٢٦
أم عبد المطّلب: ٦٣٩
عبيد بن الأبرص: ٦٤٤
عبيد بن عمير: ٥٩
أبو عبيد= القاسم بن سلّام: (١٠٣)، ٥١٥، ٦٢١، ٦٥٩
أبو عبيد الهروي: ٦٤٧
أبو عبيده= معمر بن المثنّى: (٣١)، ١٩٦، ٢٩٨، ٦٤٧
عثمان بن مسلم البتّيّ: ٤٢١
ابن عصفور= علي بن مؤمن: ١٤٤، ٢٤١، ٣٦٢، ٤٠٧، (٤٥٦)، ٤٨٨، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨٣، ٥٨٤، ٦٢٣
عصمة بن عروة: (١٤)، ٢٩٢
ابن عطية= عبد الحقّ بن غالب: (٩٠)، ٩١، ١٦٤، ١٧٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢٩٣، ٤٨٧، ٥١٦، ٥٥٩، ٥٦٥، ٥٨٥، ٥٨٦، ٦١٤، ٦٢٥، ٦٥٠، ٦٥٧، ٦٧٤، ٦٧٧،
أبو العلاء المعرّي: ٦٤٦
علقمة بن قيس النّخعيّ: (٦٢٤)، ٦٢٦
عليّ بن أبي طالب: ٢١٦
أبو عليّ الفارسيّ= الحسين بن أحمد: (٦٨)، ٦٩، ١١٤، ١٦١، ٢١٩، ٢٤٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧١، ٣٠٨، ٣٧٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٧، ٥٠١، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٩٠، ٦٢٢، ٦٥٩، ٦٨٠

عمر بن علي بن عادل الحنبلي: ٦٦٩، ٦٧٠
عمر بن محمد= أبو حفص القاضي: ١٥٣
أبو عمرو الدّانيّ= عثمان بن سعيد: ٤٩٨
أبو عمرو الشّيبانيّ= إسحاق بن مرار: (٢٧٠)، ٥٨٩
أبو عمرو بن العلاء: (١٦)، ٤٩، ٥٦، ٧٣، ١٢١، ٢٩٤، ٣٦٩، ٤٤١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٣٤، ٥٣٨، ٥٥٢، ٥٦٢، ٥٦٣، ٦٣٢
عمرو بن معديكرب: ٣٢٠
عيسى بن عمر الثقفيّ: (٢٥)، ١١٦، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٥٥، ١٩٢، ٦٣٥، ٦٣ت٦
الفرّاء= يحيى بن زياد الدّيلميّ: (٦٩)، ١٣٣، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٢، ١٩٢، ٢١٠، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٠، ٣٨١، ٤٤٧، ٤٥٧، ٤٧٩، ٤٩٣، ٤٩٧، ٥١٥، ٥١٧، ٥٦٩، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٨، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٦، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦١٦، ٦١٧، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٤٧، ٦٥٩، ٦٨٠
الفرزوق= همّام بن غالب: (١٩١)، ٣٥١
فضيل بن مرزوق الكوفي: ١٤٣
الفيّوميّ= أحمد بن محمد: (٣٥٣)، ٣٥٦، ٣٩١، ٥٨٦
القاسم بن محمد المؤدّب: ١٦٥
قالون= عيسى بن مينا: (٥٢٦)، ٦١٩
قتادة بن دعامة السّدوسي: (٥٤)، ٥٦، ١١١، ٣٥٥
ابن قتيبة= عبد الله بن مسلم الدّينوري: (٢٩٨)، ٣٧٤، ٣٧٦، ٦١٥، ٦٥٢
قطرب= محمد بن المستنير: (٣٧٧)، ٦٠٩، ٦٢٠
ابن القطّاع= عليّ بن جعفر: (٤٦)، ٢٢٧
قنبل= محمد بن عبد الرّحمن: ٢٩٤
ابن كثير المكيّ= عبد الله بن كثير: (١٥)، ١٦، ١٧، ٣٤، ٧٣، ٤١٣، ٥١٣، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤
كثيِّر عزّة= كثيّر بن عبد الرّحمن: ٢٠٠
كراع النّمل= عليّ بن الحسن: (٥٧)، ٥٨٦

الكسائي= عليّ بن حمـــزة: (٣٣)، ٤٨، ٤٩، ١٥٢، ١٩٧، ٢٩٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٤٠٣، ٤٧٩، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٧، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٥٨، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٤٣، ٦٥٩

الكلبي: ٦٧٢، ٦٧٥

الكميت الأسدي: ٦٤٢

ابن كيسان= محمد بـــن أحمـــد: (٢٦٨)، ٥١٥

لاحق بن حميد السّدوسي: ٣٠١

المازني= أبو عثمان، بكـــر بـــن محمـــد: (٤٠١)، ٤٠٢، ٤٠٧، ٤٦١، ٤٧٩، ٥٩٣

ابن مالك= محمـــد بـــن عبـــد الله: (٥)، ١٤٠، ١٥٤، ١٨٢، ١٨٦، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٨٣، ٢٩١، ٢٩٣، ٣١٠، ٣٩٤، ٤٢٨، ٤٥٧، ٤٥٩، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٧٧، ٥٧٩، ٦٣٧، ٦٦٣، ٦٧٩، ٦٨٠

المبرِّد= محمد بن يزيـــد: (٢٠)، ٤٦، ٩١، ١٠٧، ٢١٨، ٢٤٠، ٢٧٠، ٣٤٥، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٠١، ٤٠٧، ٤٥٦، ٤٧٣، ٥١٥، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٣، ٥٨٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٣٢، ٦٥٩، ٦٦٣، ٦٧٩

ابن مجاهد= أحمد بـــن موســـى: (٤٨٦)، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٢٢، ٥٤٥

محمد بن أحمد= تقيّ الدّين الصّائغ: ٣

محمد بن جرير الطّبريّ: (١٠٢)، ٦٢٥

محمـــد بن الحســـن البصـــريّ= محبـــوب البصري: ٤٨٥

محمد بن الحسن البغداديّ ٣١٨

محمد بن عليّ= الباقر: ٤٩٤

محمد بن محمد الغزّي: ٦٧١، ٦٧٢

ابن محيصـــن= محمد بن عبـــد الرّحمـــن: (٥٣)، ٤٢٢، ٤٨٧، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٦٧

المرادي العشّاب= أحمد بن محمد: ٤

المزّي= يوسف بن عبد الرّحمن: ٣

معاذ بن جبل: ٣٠٠

ابن مكتوم القيسي= أحمد بن عبد القادر: ٢٢٧

مكـــي بـــن أبي طـــالب= ٢١٩، ٢٧٩، (٤٤٩)، ٤٥٠، ٤٩٤، ٥٣٩، ٥٩٤، ٥٩٥، ٦١٥، ٦١٧، ٦١٨، ٦٥٩، ٦٧٣

منصور بن المعتمر: ٦٠
ابن منظور الأفريقي= محمد بن مكرّم: ٢١٧، (٣٧٦)، ٤٤٨، ٥١٦، ٦٢٥
الموصلي: ٣٥
النابغة الذّبيانيّ= زياد بن معاوية: (٦)، ٣٨٦، ٦٤٢
ابن الناظم= بدر الدّين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك: (٤٦)، ٢٢٨، ٢٣٦، ٣٩١، ٦٣٧
نافع المدنيّ: (١٦)، ٢٦، ٤٨، ٦٨، ٧٣، ٧٧، ٥٢٦، ٥٤٤، ٥٤٥، ٦١٨
نبيح بن عبد الله العنزي: ٥٦٠
ابن النحّاس= محمد بن إبراهيم: ٤٥٧
النّقره كار= عبد الله بن محمد: ٣٨٤
ابن النّقيب= محمد بن سليمان: ١٠٢
أبو نهيك= علباء بن أحمد: (١٥٥)، ٢٧٧، ٣٠١
أبو هريرة= عبد الرحمن بن صخر الدّوسي: ١١٢
ابن هشام الأنصاريّ= عبد الله بن هشام: ١٩٢، (٣٧٠)، ٣٧١، ٥٧٧، ٦٣٧، ٦٦٧، ٦٦٨
هشام بن عمّار السّلميّ: ٥٠٦
هشام بن معاوية الضّرير: ٦٣
أبو الهيثم الرّازيّ: ٣٢٩
الواحديّ= عليّ بن أحمد: ٥٨٧، ٦٥٩
ورش= عثمان بن سعيد: (١٧)، ٤١٦، ٤٨٢، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣٤، ٥٣٨، ٥٤٥
ابن ولّاد= أحمد بن محمد: ٢١٥
يحيى بن وثّاب: (٦٠)، ٩٣، ٩٤، ١٢٤، ٣٠٢، ٥٥٣
يحيى بن يعمر البصريّ: (٢٣)، ٢٤، ٣١٤
اليزيديّ= أبو محمد، يحيى بن المبارك: (٥٠)، ٤٩٦
يعقوب بن إسحاق الحضرميّ: ١٥٠
ابن يعيش= يعيش بن عليّ: (١٤٥)، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٦١، ٥١٠، ٥١٩، ٥٧٧
اليمانيّ: ٣١٥
يونس بن إبراهيم العسقلانيّ: ٣
يونس بن حبيب البصريّ: ٤١٧

فهرس البلدان

استانبـــول : ٨
الإسكندرية : ٤
إِصْمِـــت : ٥٦٤
البصـــرة : ١٦
بـــيروت : ٨
الثغـــر : ٤
حضرموت : ٣٩٣، ٣٩٤
حلـــب : ٢، ٣
خَرُّوبـــة : ٦٠٣
صنعـــاء : ٢٥٩
عُلْيَا نجد : ٣٩٢
العـــوالي : ٣٨٩
القاهـــرة : ٢، ٣، ٤
مَدْيَـــن : ١١٣
مصـــر : ٢، ٤

فهرس
المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

- اعتراضات السمين الحلبي في «الدّرّ المصون» على أبي حيان دراسة نحوية صرفية. رسالة دكتوراة. تقدم بها: عبد الله الطريقي من الجامعة الإسلامية – كلية اللغة العربية: ١٤٢٠هـ.
- الأغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني: لأبي علي الفارسي. مصورة الجامعة الإسلامية. رقم: ٢٩٧. عن نسخة مكتبة شهيد علي. الرقم نفسه.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: لأبي حيان الأندلسي. مصورة د: حسان الغنيمان. الجزآن: ٦، ١٠.
- الدّرّ الثمين في بعض ما ذكره أبو حيان وعارضه السمين. للشيخ: بدر الدين ابن رضي الدين الغزي الدمشقي. مصورة. د: عبد الله الطريقي عن نسخة دار الكتب المصرية. رقم: ٣٨٥ تفسير تيمور.
- رسالة للمولى الفاضل علي أفندي جلبي. المشهور بقنالي زادة تتعلق بأجوبة السمين عن اعتراضات شيخه أبي حيّان على مواضع من الكشاف. مصورة. د: عبد الله الطريقي.
- مسائل التصريف في كتاب «الحجّة» لأبي علي الفارسي جمع ودراسة. رسالة ماجستير. تقدم بها سلطان العوفي من الجامعة الإسلامية. كلية اللغة العربية: ١٤٢١هـ.
- المسائل الشيرازيات في النحو والصرف: لأبي علي الفارسي. مصورة الجامعة الإسلامية: ٢٥٧٨.

ثانياً: المجلاّت والدّوريات العلمية:

- مجلة الجامعة الإسلامية. العدد: ١١٣
- مجلة مجمع اللغة العربية الملكي. المطبعة الأميرية – القاهرة – ١٩٣٥م. الجزء الأول.
- مجلة المورد. المجلد الرابع. العدد الرابع.

ثالثاً: المطبوعات:

- إبراز المعاني من حرز الأماني: لأبي شامة. تحقيق: محمود عبد الخالق جادو. الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة: ١٤١٣هـ.

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للبنّا. تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل. عالم الكتب – بيروت وَ مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة. الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي. تقديم: محمد شريف سكّر. دار إحياء العلوم – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- أدب الكاتب: لابن قتيبة. تحقيق: محمد الدّالي. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤١٧هـ.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيّان الأندلسي. تحقيق: د. مصطفى النماس. المكتبة الأزهرية للتراث. القاهرة: ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- أساس البلاغة: للزمخشري. تحقيق: عبد الرحيم محمود. دار المعرفة – بيروت.
- أسباب النزول: للواحدي. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل في مذاهب القرّاء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملاً كاملاً: لأبي الطيّب ابن غلبون. تحقيق: د. عبد الفتاح بحيري. الزاهر للإعلام العربي. الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البّر. تحقيق: علي محمد البجاوي. مكتبة نهضة مصر. الفجالة – مصر.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير. تحقيق: محمد البنّا وزميليه. دار الشعب.
- أسرار العربية: لابن الأنباري. تحقيق: محمد بهجة البيطار. المجمع العلمي العربي بدمشق: ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: لعبد الباقي اليماني. تحقيق: د. عبد المجيد دياب. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض: ١٤٠٦هـ.
- الأشباه والنظائر في النحو: للسيوطي. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة: ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

- اشتقاق اسماء الله: للزجّاجي. تحقيق: د. عبد الحسين المبارك. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني. وبذيله الاستيعاب. تحقيق: د. طه محمد الزيني. مكتبة الكليات الأزهرية. القاهرة. الطبعة الأولى: ١٣٩٩هـ.
ومطبوعة أخرى بتحقيق: علي محمد البجاوي. دار نهضة مصر – القاهرة: ١٩٧١م.
- إصلاح المنطق: لابن السّكّيت. تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون. دار المعارف – مصر. الطبعة الثالثة: ١٩٧٠م.
- الأصول في النّحو: لابن السّرّاج. تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤١٧هـ.
- إعراب القراءات السّبع وعللها: لابن خالويه. تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين. مكتبة الخانجي. القاهرة. الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.
- إعراب القراءات الشّواذّ: للعكبري. تحقيق: محمد السيّد أحمد عزّوز. عالم الكتب – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.
- إعراب القرآن: للنحّاس. تحقيق: د. زهير غازي زاهد. عالم الكتب – بيروت. الطبعة الثالثة: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
- الأعلام: لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين – بيروت. الطبعة الثالثة: ١٣٨٩هـ.
- الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني. إعداد: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- الأفعال: لابن القطّاع. دار المعارف العثمانية – حيدرآباد. الطبعة الأولى: ١٣٦٠هـ.
ومطبوعة أخرى. عالم الكتب – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: لابن السّيد البطليوسي. دار الجيل – بيروت: ١٩٧٣م.
- الإقناع في القراءات السبع: لابن الباذش. تحقيق: د. عبد المجيد قطامش. جامعة أم القرى – مكة المكرمة. الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ.
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف. دار الرشيد. الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.
- أمالي ابن الشّجري: لهبة الله العلوي. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي. مكتبة الخانجي – القاهرة.

- الأمالي: لأبي علي القالي. دار الكتب العلمية – بيروت. لبنان.
- إملاء مامنّ به الرّحمن: للعكبري. تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. شركة الحلبي – مصر. الطبعة الثانية: ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: للقفطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي – القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- الانتصار لسيبويه على المبرّد: لابن ولاّد. تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: لأبي البركات الأنباري. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى – مصر.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام. مراجعة: محمد البقاعي. دار الفكر – بيروت: ١٤١٤هـ.
- الإيضاح في شرح المفصّل: لابن الحاجب. تحقيق د. موسى بنّاي العليلي. مطبعة العاني – بغداد.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ: لأبي البركات الأنباري. تحقيق: محمد محيي الدين رمضان. مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٣٩٠هـ.
- البحر المحيط: لأبي حيّان الأندلسي. مؤسسة التاريخ العربي وَ دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: للفيروزبادي. تحقيق: محمد علي النجّار.
- بغية الآمال في معرف مستقبلات الأفعال: للُبْلي. تحقيق: جعفر ماجد. الدار التونسية: ١٩٧٢م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة: للسيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت. لبنان.
- البيان في غريب إعراب القرآن: لابن الأنباري. تحقيق د. طه عبد الحميد طه. الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- البيان والتبيين: للجاحظ. تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي – مصر.
- تاج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- تاريخ حكماء الإسلام: لظهير الدين البيهقي. تحقيق: محمد كرد علي. المجمع العلمي العربي – دمشق: ١٣٩٦هـ.
- تاريخ مدينة دمشق: لابن عساكر. تحقيق: محبّ الدين العمروي. دار الفكر – بيروت: ١٤١٥هـ.
- التبصرة والتذكرة: للصيمري: تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى – مكة المكرمة. الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين: للعكبري. تحقيق: عبد الرحمن العثيمين. دار الغرب الإسلامي – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب: للأعلم الشنتمري. حاشية على كتاب سيبويه. المطبعة الأميرية – بولاق. مصر: ١٣١٦هـ.
- تذكرة النحاة: لأبي حيّان الأندلسي. تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لابن مالك. تحقيق: محمد كامل بركات. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر: ١٣٨٧هـ.
- تصحيح الفصيح: لابن درستويه. تحقيق: عبد الله الجبوري. مطبعة الإرشاد – بغداد. الطبعة الأولى: ١٣٩٥هـ.
- تصريف الأسماء: لمحمد الطنطاوي. الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة. الطبعة السادسة: ١٤٠٨هـ.
- التصريف الملوكي: لابن جني. تحقيق: د. ديزيره سقال. دار الفكر العربي – بيروت. الطبعة الأولى: ١٩٩٨م – ١٤١٩هـ.
- التعريف بفنّ التصريف في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل: للدكتور. عبد العظيم الشناوي.
- تفسير أسماء الله الحسنى: للزجّاج. تحقيق: أحمد يوسف الدقّاق.
- تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة. تحقيق: أحمد صقر. دار الكتب العلمية – بيروت: ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

- التفسير الكبير= مفاتيح الغيب: للفخر الرّازي. دار الفكر. الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني. تحقيق: أبي الأشبال صغير أحمد. دار العاصمة - الرياض. الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.
- التكملة: لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. كاظم بحر المرجان. الموصل: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح: لابن برّي. تحقيق: عبد العليم الطحاوي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الأولى: ١٩٨١م.
- تهذيب الأسماء واللغات: للنووي. دار الكتب العلمية - بيروت.
- تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني. دار صادر - بيروت. مصورة عن مطبوعة مجلس دائرة المعارف النظامية. حيدرآباد - الهند: ١٣٢٧هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزّي. تحقيق: د. بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- تهذيب اللغة: للأزهري. تحقيق: عبد السلام هارون. المؤسسة المصرية العامة للتأليف - مصر: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: للمرادي. تحقيق: د. عبد الرحمن سليمان. مكتبة الكليات الأزهرية: ١٣٩٧هـ.
- التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني. تصحيح: أوتوبرتزل. دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن= تفسير الطبري: لابن جرير الطبري. مكتبة البابي الحلبي - مصر. الطبعة الثالثة: ١٣٨٨هـ.
- الجامع الصحيح: للترمذي. تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. شركة مصطفى البابي الحلبي - مصر. الطبعة الثانية: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- الجامع لأحكام القرآن الكريم= تفسير القرطبي: للقرطبي. دار الكتب المصرية: ١٣٥٧هـ.
- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: لابن الآلوسي. مطبعة المدني - مصر: ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

- الجمل في النحو: للخليل بن أحمد. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- جمهرة أشعار العرب: للقرشي. تقديم: علي فاعور. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.
- جمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش. المؤسسة العربية الحديثة: ١٣٨٤هـ.
- جمهرة اللّغة: لابن دريد. تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين – بيروت. الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.
- حاشية ابن جماعة على شرح الجار بردي على الشافية: لابن جماعة. عالم الكتب – بيروت. الطبعة الثالثة: ١٤٠٤هـ.
- حاشية ابن حمدون على شرح المكودي. دار الفكر – بيروت: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: للخضري. دار الفكر – بيروت: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- حاشية الصبّان على شرح الأشموني: للصبّان. دار إحياء الكتب العربية.
- حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندا: للشيخ يس الحمصي. مكتبة الحلبي – مصر. الطبعة الثانية: ١٣٩٠هـ.
- حجة القراءات: لابن زنجلة. تحقيق: سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الرابعة: ١٤٠٤هـ.
- الحجة للقرّاء السبعة: لأبي علي الفارسي. تحقيق: بدر الدين قهوجي و بشير حويجاتي. دار المأمون للتراث. دمشق. الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: للسيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية. الطبعة الأولى: ١٣٨٧هـ.
- حماسة البحتري. نشر: لويس شيخو. بيروت: ١٣٧٨هـ – ١٩٦٧م.
- الحماسة البصرية: لصدر الدين بن أبي الفرج البصري. تحقيق: د. عادل جمال سليمان. لجنة إحياء التراث الإسلامي – وزارة الأوقاف المصرية. القاهرة: ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

- الحماسة: لابن الشجري. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدرآباد – الهند: ١٣٤٥هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: للبغدادي. تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي – القاهرة، وَ دار الرفاعي – الرياض. الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ. ومطبوعة أخرى: بولاق – مصر: ١٢٩٩هـ.
- الخصائص: لابن جني. تحقيق: محمد علي النجّار. الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٤٠٨هـ.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبّي. دار صادر – بيروت.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للخزرجي. تحقيق: محمود عبد الوهاب فايد. مكتبة القاهرة – مصر.
- الخيل: لأبي عبيدة. دائرة المعارف العثمانية. حيدرآباد – الهند. الطبعة الأولى: ١٣٥٨هـ.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: لمحمد عبد الخالق عظيمة. دار الحديث – القاهرة.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لابن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد سيّد جاد الحق. دار الكتب الحديثة – القاهرة: ١٣٨٥هـ.
- الدر اللقيط من البحر المحيط: لابن مكتوم القيسي. بهامش البحر المحيط. دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع: لأحمد أمين الشنقيطي. دار المعرفة – بيروت. الطبعة الثانية: ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
- درة الحجال في أسماء الرجال: لابن القاضي. تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور. دار التراث – القاهرة وَ المكتبة العتيقة – تونس. الطبعة الأولى: ١٣٩٠هـ.
- درة الغوّاص في أوهام الخواص: للحريري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- دروس التصريف: لمحمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية – بيروت: ١٤١٦هـ.
- دقائق التصريف: لابن المؤدب. تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي وزميليه. المجمع العلمي العراقي: ١٤٠٧هـ.
- ديوان الأخطل التغلبي. شرح: راجي الأسمر. دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

- ديوان الأدب: للفارابي. تحقيق: د. أحمد مختار عمر. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية – القاهرة: ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي. صنعة: أبي سعيد السّكّري. تحقيق: محمد حسن آل ياسين. دار الكتاب الجديد – بيروت. الطبعة الأولى: ١٩٧٤م.
- ديوان الإمام علي بن أبي طالب. جمع وضبط وشرح: الأستاذ نعيم زرزور. دار الكتب العلمية – بيروت.
- ديوان امرئ القيس. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف – مصر: ١٩٦٤م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت. جمع وتحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي. دمشق. الطبعة الثانية: ١٩٧٧م.
- ديوان البحتري. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- ديوان بشار بن برد. جمع تحقيق: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور. الشركة التونسية للتوزيع وَ الشركة الوطنية للتوزيع – الجزائر. جانفي: ١٩٧٦م.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي. تحقيق: د. عزة حسن. مديرية إحياء التراث القديم. دمشق: ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م.
- ديوان جرير. تقديم: مهدي محمد ناصر الدين. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- ديوان جميل بثينة. تحقيق: د. اميل بديع يعقوب. دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- ديوان حسان بن ثابت. تحقيق: د. وليد عرفات. دار صادر – بيروت: ١٩٧٤م.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي. صنعة الأستاذ: عبد العزيز الميمني. نسخة مصورة عن دار الكتب سنة: ١٣٧١هـ – ١٩٥١م. الدار القومية – القاهرة.
- ديوان أبي دؤاد الإيادي. تحقيق: غوستاف فون غربناوم. مكتبة الحياة – بيروت: ١٩٥٩م.
- ديوان ذي الرّمة. بشرح الخطيب التبريزي. تقديم: مجيد طراد. دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.

- ديوان رؤبة بن العجّاج= مجموع أشعار العرب. مصورة عن مطبوعة بتحقيق: وليم بن الورد البروسى. دار الآفاق الجديدة – بيروت. الطبعة الأولى: ١٩٧٩م.
- ديوان ابن الرومي. تحقيق: د. حسين نصار: ١٩٧٣م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى. تقديم: علي فاعور. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- ديوان سلامة بن جندل. صنعة: محمد بن الحسن الأحول. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ.
- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري. تحقيق: شاكر العاشور. البصرة: ١٩٧٢م.
- ديوان الشمّاخ بشرح: أحمد بن الأمين الشنقيطي. مطبعة السعادة – مصر: ١٣٢٧هـ.
- ديوان طرفة بن العبد. تقديم: مهدي محمد ناصر الدين. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.
- ديوان الطرمّاح. تحقيق: د. عزة حسن. دار الشرق العربي – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ.
- ديوان عامر بن الطفيل. دار صادر – بيروت: ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.
- ديوان العباس بن مرداس. تحقيق: يحيى الجبوري. دار الجمهورية – بغداد: ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.
- ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره: للدكتور. وليد قصّاب. دار الضياء – الأردن. الطبعة الثانية: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- ديوان عبيد بن الأبرص. شرح: أشرف أحمد عدرة. دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- ديوان العجّاج. تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي. دمشق.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة. دار صادر – بيروت.
- ديوان الفرزدق. تقديم: مجيد طراد. دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.
- ديوان القطامي. تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. دار الثقافة – بيروت: ١٩٦٠م.
- ديوان قيس بن الخطيم. تحقيق: د. ناصر الدين الأسد. دار صادر – بيروت. الطبعة الثانية: ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

- ديوان كثيّر عزّة. تقديم: مجيد طراد. دار الكتاب العربي. بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.
- ديوان لبيد بن ربيعة بشرح الطوسي. تقديم: حنّا نصر الحتّي. دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- ديوان المثقب العبدي. تحقيق: حسن كامل الصيرفي. جامعة الدول العربية – معهد المخطوطات العربية: ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
- ديوان النابغة الذبياني. تحقيق: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور. الشركة التونسية للتوزيع. والشركة الجزائرية.
- رصف المباني في حروف المعاني: للمالقي. تحقيق: أحمد الخراط. مجمع اللغة العربية بدمشق.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للآلوسي. دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة الرابعة: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- رياض الصالحين: للنووي. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. دار الكتاب الإسلامي. الطبعة الثالثة: ١٤٠٦هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: لابن الأنباري. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. دار الرشيد – بغداد: ١٣٩٩هـ.
- السبعة في القراءات: لابن مجاهد. تحقيق: د. شوقي ضيف. دار المعارف – مصر. الطبعة الثالثة: ١٩٨٨م.
- سرّ صناعة الإعراب: لابن جني. تحقيق: د. حسن هنداوي. دار القلم – دمشق. الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ.
- سقط الزند: لأبي العلاء المعرّي. دار صادر – بيروت: ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي. للبكري. تحقيق: عبد العزيز الميمني. دار الحديث – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ.
- سنن النسائي بشرح السيوطي. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
- سير أعلام النبلاء: للذهبي. بإشراف: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ.

- الشافية في علم التصريف: لابن الحاجب. تحقيق: حسن أحمد العثمان. المكتبة المكية. الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.
- الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة: للدكتور. عبد المنعم سيّد عبد العال. مكتبة غريب – مصر: ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي. مكتبة القدس – القاهرة: ١٣٥١هـ. ومطبوعة أخرى. المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.
- شرح أبيات سيبويه: للنحّاس. تحقيق: د. وهبي متولي. مكتبة الشباب – القاهرة. الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- شرح اختيارات المفضل. صنعة: الخطيب التبريزي. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
- شرح أشعار الهذليين. صنعة: أبي سعيد السّكّري. تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج. مطبعة المدني – القاهرة.
- شرح ألفية ابن مالك: لابن جابر الهوّاري. تحقيق: د. عبد الحميد السيّد محمد. المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة: ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م
- شرح ألفية ابن مالك: لابن عقيل. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر – بيروت. الطبعة السادسة عشرة: ١٩٧٤م – ١٣٩٤هـ.
- شرح ألفية ابن مالك: لابن الناظم. تحقيق: د. عبد الحميد السيّد. دار الجيل – بيروت – لبنان.
- شرح ألفية ابن معطي: لابن جمعة الموصلي. تحقيق: على موسى الشوملي. مكتبة الخريجي – الرياض. الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- شرح التسهيل: لابن مالك. تحقيق: د. عبد الرحمن السيّد، وَ د. محمد بدوي. دار هجر. الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- شرح التصريح على التوضيح: للشيخ خالد الأزهري. دار إحياء الكتب العربية – القاهرة.
- شرح التصريف: للثمانيني. تحقيق: د. إبراهيم البعيمي. مكتبة الرشد – الرياض. الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

- شرح التصريف الملوكي: لابن يعيش. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. المكتبة العربية – حلب. الطبعة الأولى: ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
- شرح جمل الزجّاجي: لابن عصفور. تحقيق: د. صاحب أبو جناح.
- شرح ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس). تقديم: د. حنّا نصر الحتّي. دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: لثعلب. مصورة عن طبعة دار الكتب. سنة: ١٣٦٣هـ – ١٩٤٤م. الدار القومية – القاهرة: ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- شرح ديوان الحماسة: للخطيب التبريزي. عالم الكتب – بيروت.
- شرح ديوان الحماسة: للمرزوقي. نشر: أحمد أمين وَ عبد السلام هارون. لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة. الطبعة الثانية: ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.
- شرح الشافية: للرضي. تحقيق: محمد نور الحسن وزميليه. دار الكتب العلمية – بيروت: ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
- شرح الشافية: للنقرهكار. دار إحياء الكتب العربية.
- شرح شواهد الإيضاح: لابن برّي. تحقيق: د. عيد مصطفى درويش. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية – القاهرة: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- شرح شواهد الشافية: للبغدادي. تحقيق: محمد نور الحسن وَ زميليه. دار الكتب العلمية – بيروت: ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
- شرح شواهد الكشاف: للأستاذ محبّ الدين أفندي. مكتبة البابي الحلبي – القاهرة. ملحق في تفسير الكشاف: للزمخشري.
- شرح شواهد المغني: للسيوطي. تعليق: الشيخ محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي. دار مكتبة الحياة – بيروت.
- شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ: لابن مالك. تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري. مطبعة العاني – بغداد: ١٣٩٧هـ.
- شرح الفصيح: للزمخشري. تحقيق: د. إبراهيم الغامدي. جامعة أم القرى – مكة المكرمة: ١٤١٧هـ.

- شرح الكافية – للرضي. تحقيق: يوسف حسن عمر. جامعة قاريونس. بنغازي. الطبعة الثانية: ١٩٩٦م.
- شرح الكافية الشافية: لابن مالك. تحقيق: د. عبد المنعم هريدي. دار المأمون للتراث – دمشق. الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- شرح الكتاب: للسيرافي. تحقيق: د. محمد عبد الدايم. دار الكتب المصرية: ١٩٩٨م.
- شرح لامية الأفعال: لابن الناظم. تحقيق: محمد أديب جمران. دار قتيبة – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- شرح المفصّل: لابن يعيش. عالم الكتب – بيروت، وَ مكتبة المتنبي – القاهرة.
- شرح المقدمة الجزولية الكبير: للشلوبين. تحقيق: د. تركي بن سهو العتيبي. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- شرح مقصورة ابن دريد: للخطيب التبريزي. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. مكتبة المعارف – بيروت: ١٤١٤هـ.
- شعر الأحوص الأنصاري. تحقيق: عادل سليمان جمال. الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة: ١٩٧٧م.
- شعر الرّاعي النميري. تحقيق: د. نوري القيسي وَ هلال ناجي. المجمع العلمي العراقي: ١٤٠٠هـ. ومطبوعة أخرى بتعليق: ناصر الحاني. المجمع العلمي العربي بدمشق: ١٣٨٣هـ – ١٩٦٢م.
- شعر عمرو بن معديكرب. تحقيق: مطاع الطرابيشي. مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- شعر الكميت بن زيد الأسدي. جمع: د. داوود سلوم. الأندلس – بغداد: ١٣٩٠هـ.
- شعر الكميت بن معروف الأسدي. تحقيق: حاتم صالح الضامن. عن مجلة المورد. المجلد ٤. العدد ٤.
- شعر المرار الفقعسي. تحقيق: د. نوري حمودي القيسي. بغداد: ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.
- شعر النابغة الجعدي. المكتب الإسلامي – دمشق. الطبعة الأولى: ١٩٦٤م – ١٣٨٤هـ.
- الشعر والشعراء: لابن قتيبة. تقديم: شيخ حسن تميم. دار إحياء العلوم – بيروت. الطبعة الخامسة: ١٤١٤هـ.

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: لنشوان الحميري. عالم الكتب – بيروت. ومطبوعة أخرى. وزارة التراث القومي والثقافة – سلطنة عمان. مطبعة البابي الحلبي – القاهرة.
- الصحاح: للجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين – بيروت. الطبعة الثالثة: ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية. الطبعة الأولى: ١٣٧٥هـ.
ومطبوعة أخرى بشرح النووي. المطبعة المصرية بالأزهر. الطبعة الأولى: ١٣٤٧هـ – ١٩٢٩م.
- صفوة الصفوة: لابن الجوزي. تحقيق: محمود فاخوري. دار الواعي – حلب. الطبعة الأولى: ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.
- الصلة: لابن بشكوال. الدار المصرية للتأليف والترجمة: ١٩٦٦م.
- الصناعتين الكتابة والشعر: لأبي هلال العسكري. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة.
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر – للآلوسي. شرح: محمد بهجة الأثري. دار الآفاق العربية – القاهرة. الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للسخاوي. دار مكتبة الحياة – بيروت.
- طبقات الحفاظ: للسيوطي. تحقيق: علي محمد عمر. مكتبة وهبة – القاهرة. الطبعة الأولى: ١٣٩٣هـ.
- طبقات الشافعية: للأسنوي. تحقيق: عبد الله الجبوري. بغداد: ١٣٩١هـ.
- طبقات الشعراء: لابن سلاّم. مطبعة بريل. ليدن: ١٩١٣هـ.
- طبقات القرّاء: للذهبي. تحقيق: د. أحمد خان. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض. الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.
- الطبقات الكبرى: لابن سعد. دار صادر – بيروت.
- طبقات المفسرين: للداودي. تحقيق: علي محمد عمر. مكتبة وهبة – القاهرة. الطبعة الأولى: ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

- طبقات النحويين واللغويين: للزُّبيدي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة الخانجي – مصر. الطبعة الأولى: ١٣٧٣هـ.
- العبر في خبر من غبر: للذهبي. تحقيق: د. صلاح الدين المنجد. دائرة المطبوعات والنشر – الكويت: ١٩٦٠هـ.
- العقد الفريد: لابن عبد ربّه الأندلسي. تصحيح: أحمد أمين وزميليه. دار الكتاب العربي – بيروت: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- علم اللغة: للدكتور. علي عبد الواحد وافي. المطبعة السلفية – القاهرة: ١٣٥٧هـ – ١٩٣٨م.
- عناية القاضي وكفاية الرّاضي= حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: لشهاب الدين الخفاجي – دار صادر – بيروت.
- العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.
- عيون الأخبار: لابن قتيبة. دار الكتاب العربي – بيروت.
- غاية النهاية في طبقات القرّاء: لابن الجزري. نشر: ج براجستراسر. مكتبة الخانجي – مصر. سنة: ١٣٥٢هـ.
ومطبوعة أخرى. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤٠٠هـ.
- غريب الحديث: لابن سلاّم الجمحي. مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان. دائرة المعارف العثمانية – حيدرآباد – الهند. الطبعة الأولى: ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- الغريبين في القرآن والحديث: لأبي عبيد الهروي. تحقيق: أحمد فريد المزيدي. المكتبة العصرية – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- الفائق في غريب الحديث: للزمخشري. تحقيق: محمد البجاوي وَ محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر. الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني. تحقيق بإشراف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. مكتبة ابن تيمية. الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: للشوكاني. مكتبة البابي الحلبي – القاهرة. الطبعة الثانية: ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م.

- الفتوحات الآلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية= حاشية الجمل على الجلالين: لسليمان بن عمر العجيلي. المشهور بالجمل. المكتبة التجارية الكبرى – مصر.
- الفرائد الجديدة: للسيوطي. تحقيق: الشيخ. عبد الكريم المدرس. وزارة الأوقاف – الجمهورية العراقية.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم. تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر، و د. عبد الرحمن عميرة. دار الجيل – بيروت: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- فقه اللغة وسرّ العربية: للثعالبي. تحقيق: مصطفى السقّا وزميليه. مصطفى البابي الحلبي – مصر. الطبعة الأخيرة: ١٣٩٢هـ.
- الفهرست: لابن النديم. تحقيق: رضا تجدّد. نور محمد – أصح المطابع – كارخانة تجارت كتب – أرامرباغ – كراجي: ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
- فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة النهضة المصرية – القاهرة: ١٩٥١م.

ومطبوعة أخرى مع الذيل. تحقيق: د. إحسان عباس. دار صادر – بيروت.
- القاموس المحيط: للفيروزبادي. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- القرطين= كتابي مشكل القرآن وغريبه: لابن قتيبة. دار المعرفة – بيروت.
- القلب والإبدال: لابن السّكّيت. تحقيق: د. حسين محمد شرف. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية – القاهرة: ١٣٩٨هـ.
- القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال: للشيخ. عبد السميع شبانة – الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة. الطبعة الخامسة: ١٤٠٩هـ.
- الكامل في اللغة والأدب: للمبرّد. تعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر – القاهرة.
- الكتاب: لسيبويه. دار صادر – بيروت. مصورة عن المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – مصر. الطبعة الأولى: ١٣١٦هـ.

ومطبوعة أخرى بتحقيق: عبد السلام هارون. دار الجيل – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

- الكشاف عن حقائق التنـــزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشري. تحقيـــق: محمد الصادق قمحاوي. مكتبة البابي الحلبي. الطبعة الأخيرة: ١٣٩٢هـــ - ١٩٧٢م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة. مكتبة المثنى - بغداد.
- الكشف عن وجـــوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمكي بن أبي طالب. تحقيـــق: د. محيي الدين رمضان. مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الثالثة: ١٤٠٤هـــ.
- كنـــز الحفّاظ في كتاب تـــهذيب الألفاظ: للتبريـــزي. جمع وضبـــط: الأب لويـــس شيخو اليسوعي. مكتبة دار التراث - القاهرة: ١٤١٦هـــ - ١٩٩٥م.
- اللّباب في علوم الكتاب: لابن عادل الحنبلي. تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الكتـــب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٩هـــ - ١٩٩٨م.
- اللّزوميات: للمعرّي. تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي. مكتبة الهلال - بيروت ومكتبـــة الخانجي - القاهرة.
- لسان العرب: لابن منظور. دار بيروت للطباعة والنشر وَ دار صادر - بيروت.
- لمع الأدلة: لأبي البركات الأنباري. تحقيق: سعيد الأفغاني. دمشق: ١٣٧٧هـــ.
- ليس في كلام العرب: لابن خالويـــه. تصحيح: أحمد بن الأمين الشـــنقيطي. مطبعـــة السعادة - مصر. الطبعة الأولى: ١٣٢٧هـــ.
ومطبوعة أخرى. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار - مكة المكرمة: ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩م.
- ما ذكره الكوفيون من الإدغـــام: للسيرافي. تحقيـــق: د. صبيح التميمي. دار البيـــان العربي - جدة. الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـــ - ١٩٨٥م.
- المبدع في التصريف: لأبي حيّان الأندلسي. تحقيق: د. عبد الحميد السيّد طلب. مكتبـــة دار العروبة للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـــ.
- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماســـة: لابن جـــني. دار الكتـــاب العـــربي - بيروت. الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـــ - ١٩٨٣م.
- مجاز القرآن: لأبي عبيده. تعليـــق: محمد فؤاد سزكين. مؤسسة الرســـالة - بـــيروت. الطبعة الثانية: ١٤٠١هـــ
- مجالس ثعلب: لثعلب. تحقيق: عبد السلام هارون. دار المعارف - مصر. الطبعة الثانية.

- مجمع الأمثال: للميداني. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السنة المحمدية: ١٣٧٤هـ.
- مجمل اللّغة: لابن فارس. تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لابن جني. تحقيق: علي النجدي ناصف وزميليه. المكتبة الفيصلية – القاهرة: ١٣٨٦هـ.
- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية الأندلسي. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: لابن سيده. تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن. مطبعة الحلبي – مصر. الطبعة الأولى: ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م.
ومطبوعة أخرى بتحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج. مطبعة الحلبي: ١٣٨٨هـ.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: لابن خالويه. مكتبة المتنبي – القاهرة.
- المخصّص: لابن سيده. تقديم: د. خليل إبراهيم جفّال. دار إحياء التراث العربي.
- المدارس النحوية: لشوقي ضيف. دار المعارف – مصر. الطبعة الثالثة: ١٩٧٦م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنحو: للدكتور. مهدي المخزومي. مكتبة البابي الحلبي – مصر. الطبعة الثانية: ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م.
- المذكر والمؤنث: للأنباري. تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. وزارة الأوقاف – لجنة إحياء التراث – مصر: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- المذكر والمؤنث: لابن جني. تحقيق: د. طارق نجم عبد الله. دار البيان العربي – جدة. الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- المذكر والمؤنث: للفرّاء. تحقيق: د. رمضان عبد التواب. مكتبة دار التراث: ١٩٧٥م.
- المرتجل في شرح الجمل: لابن الخشّاب. تحقيق: علي حيدر. دمشق: ١٣٩٢هـ.
- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: للسيوطي. تحقيق: محمد جاد المولى وزميليه. دار إحياء الكتب العربية.
- المسائل الحلبيات: لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. حسن هنداوي. دار القلم – دمشق. وَ دار المنارة: بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

- المسائل المشكلة= البغداديات: لأبي علي الفارسي. تحقيق: صلاح الدين عبد الله السكاوي. مطبعة العاني – بغداد.
- المساعد على تسهيل الفوائد: لابن عقيل. تحقيق: د. محمد كامل بركات. مركز البحث العلمي – جامعة الملك عبد العزيز. دار الفكر – دمشق: ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- المستقصى في الأمثال: للزمخشري. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الثانية: ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
- مسند الإمام أحمد. تحقيق مجموعة من الأساتذة بإشراف الشيخ: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب. تحقيق: ياسين محمد السواس. دار المأمون للتراث – دمشق.
- المصباح المنير: للفيومي. مكتبة لبنان – بيروت: ١٩٨٧م.
- معاني القرآن: للأخفش. تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد. عالم الكتب – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
ومطبوعة أخرى. تحقيق: فايز فارس. الكويت: ١٤٠١هـ.
- معاني القرآن: للفراء. تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وَ محمد علي النجار. دار السرور.
- معاني القرآن الكريم: للنحاس. تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني. جامعة أم القرى – مكة المكرمة. الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.
- معاني القرآن وإعرابه: للزجّاج. تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- معجم البلدان: لياقوت الحموي. دار صادر – بيروت: ١٤٠٤هـ.
- معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم: للدكتور. أحمد الخرّاط. دار القلم – دمشق. الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية. إعداد: الدكتور. اميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. وضع: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الحديث — القاهرة. الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ — ١٩٩٦م.
- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: للجواليقي. تحقيق: د. ف عبد الرحيم. دار القلم — دمشق. الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ — ١٩٩٠م.
- معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار: للذهبي. تحقيق: محمد سيّد جاد الحق. دار الكتب الحديثة — مصر. الطبعة الأولى: ١٩٦٩م.
ومطبوعة أخرى. تحقيق: مجموعة من المحققين. مؤسسة الرسالة — بيروت.
- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام. تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. دار الفكر —بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ — ١٩٩٢م.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: لطاش كبرى زادة. تحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور. دار الكتب الحديثة — القاهرة.
- المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني. ضبط ومراجعة: محمد خليل عيتاني. دار المعرفة — بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.
- المفصل في علم اللغة: للزمخشري. تعليق: د. محمد عزّ الدين السعيدي. دار إحياء العلوم — بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ — ١٩٩٠م.
- المفضليات: للضبي. تحقيق: أحمد شاكر وَ عبد السلام هارون. دار المعارف — مصر. الطبعة الثالثة: ١٩٦٤م.
- المقاصد النحوية: للعيني. ذيل على حاشية الصبان على شرح الأشموني. دار إحياء الكتب العربية.
ومطبوعة أخرى. دار صادر — بيروت. بهامش خزانة الأدب: للبغدادي.
- مقاييس اللغة: لابن فارس. تحقيق: عبد السلام هارون. دار الجيل — بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١١هـ — ١٩٩١م.
- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية: للدكتور. محمد سالم محيسن. مكتبة القاهرة. الطبعة الأولى: ١٣٨٩هـ — ١٩٧٨م.
- المقتضب: للمبرد. تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب — بيروت.

- المقرّب: لابن عصفور. تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وَ عبد الله الجبوري. مطبعة العاني – بغداد. الطبعة الأولى: ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار: لأبي عمرو الداني. تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة.
- الممتع في التصريف: لابن عصفور. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. دار المعرفة – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- المنصف شرح كتاب التصريف: لابن جني. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ –١٩٩٩م.
وطبعة أخرى. تحقيق: إبراهيم مصطفى وَ عبد الله أمين – مكتبة البابي الحلبي – مصر. الطبعة الأولى: ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م.
- المنقوص والممدود: للفراء. تحقيق: عبد العزيز الميمني. دار المعارف – مصر.
- المنهل المأهول بالبناء للمجهول: لأبي الخير بن ظهيرة. تحقيق: د. عبد الرزاق الصاعدي. مجلة الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة. العدد: ١١٣.
- المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: للسيوطي. تحقيق: د. التهامي الراجي الهاشمي. اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.
- نتائج الفكر – للسهيلي. تحقيق: محمد إبراهيم البنّا. دار الاعتصام – القاهرة.
- نزهة الألبّا في طبقات الأدبا: لأبي البركات الأنباري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر – القاهرة.
- النشر في القراءات العشر: لابن الجزري. مراجعة: علي محمد الضبّاع. دار الكتب العلمية – بيروت.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: للمقّرى التلمساني. تحقيق: د. إحسان عباس. دار صادر – بيروت: ١٣٨٨هـ.
- النقائض بين جرير والفرزدق: لأبي عبيدة. مطبعة الصاوي – مصر: ١٣٥٣هـ – ١٩٣٥م.

- نكت الهميان في نكت العميان: لخليل بن أيبك الصفدي. مكتبة المثنى — بغداد.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. دار إحياء التراث العربي — بيروت.
- النوادر: لأبي زيد الأنصاري. دار الكتاب العربي — بيروت. الطبعة الثانية: ١٣٨٧هـ — ١٩٦٧م.
- هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل البغدادي. دار إحياء التراث العربي — بيروت. مصورة عن طبعة وكالة المعارف الجليلة — استانبول: ١٩٥١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: للسيوطي. تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم. دار البحوث العلمية — الكويت: ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م.
- الوافي بالوفيات: للصفجي. عناية: س. ديدر ينغ. دار النشر فرانز شتاينر — فيسبادن: ١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م.
- وفيات الأعيان: لابن خلكان. تحقيق: د. إحسان عباس. دار الفكر.

فهرس
موضوعات البحث

التمهيد ١

الباب الأول : تصريف الأفعال: (١٠-٩٤) ١٠

الفصل الأول : أبنية الفعل ١١

المبحث الأول : أبنية الفعل المجرد ١٢

المبحث الثاني : أبنية الفعل المزيد ٢٢

المبحث الثالث : معاني الأفعال المزيدة ٢٦

الفصل الثاني : الفعل المضارع وأبوابه ٤٢

المبحث الأول : أبواب المضارع الثلاثي ٤٣

المبحث الثاني : تداخل اللّغات ٥٦

المبحث الثالث : كسر حروف المضارعة ٥٩

المبحث الرابع : حذف حرف المضارعة ٦١

الفصل الثالث : إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع ٦٥

الفصل الرابع : الفعل من حيث اللّزوم والتعدّي ٧٠

المبحث الأول : الفعل اللاّزم ٧١

المبحث الثاني : الفعل المتعدّي ٧٣

المطلب الأول : التعدية بالهمزة ٧٣

المطلب الثاني : التعدية بالتضعيف ٧٥

المطلب الثالث : التعدية بحروف الجرّ ٧٦

المطلب الرابع : التعدية بالحركة ٧٧

المطلب الخامس : التعدية بالتضمين ٧٨

الفصل الخامس : الفعل من حيث الجمود والتصرّف ٨٠

المبحث الأول : الفعل الجامد ٨١

المطلب الأول : ما كان ملازماً لصيغة الماضي ٨١

المطلب الثاني : ما كان ملازماً لصيغة الأمر ٨٣

المبحث الثاني : ناقص التصرّف ٨٤

المطلب الأول : ما استعمل منه الماضي والمضارع ٨٤
المطلب الثاني : ما استعمل منه المضارع والأمر ٨٥
الفصل السادس : توكيد الفعل بالنون ٨٧
الفصل السابع : الفعل المبني للمجهول ٩٢
الباب الثاني : تصريف الأسماء (٩٥-٣٩٤) ٩٥
الفصل الأول : أبنية الاسم المجرد والمزيد ٩٦
المبحث الأول : أبنية الاسم المجرد ٩٧
المبحث الثاني : أبنية الاسم المزيد ١٠٥
المبحث الثالث : تفريع الأسماء الثلاثية ١٢١
المطلب الأول : التفريع في مكسور العين ١٢١
المطلب الثاني : التفريع في مضموم العين ١٢٢
المطلب الثالث : التفريع في (فُعْل) ١٢٤
المطلب الرابع : التفريع في (فَعَل) ١٢٥
الفصل الثاني : الاسم من حيث الجمود والاشتقاق ١٢٧
المبحث الأول : الاسم الجامد ١٢٨
المطلب الأول : المصادر وأبنيتها ١٢٨
المطلب الثاني : المصدر الميمي ١٨٥
المطلب الثالث : اسم المرّة ١٨٧
المطلب الرابع : اسم الهيئة ١٨٩
المبحث الثاني : الاسم المشتق ١٩١
المطلب الأول : اسم الفاعل ١٩١
المطلب الثاني : الصفة المشبّهة ٢٠٣
المطلب الثالث : أبنية المبالغة ٢٠٦
المطلب الرابع : اسم المفعول ٢٢٢
المطلب الخامس : التفضيل والتعجّب ٢٣٣

المطلب السادس: اسما الزمان والمكان ٢٤٢
المطلب السابع : اسم الآلة ٢٤٥
الفصل الثالث : التذكير والتأنيث ٢٤٨
الفصل الرابع : المقصور والممدود ٢٥٧
الفصل الخامس : الاسم من حيث التثنية والجمع ٢٦٢
المبحث الأول : تثنية الاسم ٢٦٣
المبحث الثالث : الجمع ٢٧٢
المطلب الأول : جمع التكسير ٢٧٢
المطلب الثاني : اسم الجمع ٣٥٢
الفصل السادس : التصغير ٣٦١
الفصل السابع : النّسب ٣٨٢
الباب الثالث : المشترك بين الأفعال والأسماء (٣٩٥-٦٢٦) ٣٩٥
الفصل الأول : الإبدال ٣٩٦
المبحث الأول : إبدال أحرف العلّة همزة ٣٩٧
المطلب الأول : إبدال الواو همزة ٣٩٧
المطلب الثاني : إبدال الياء همزة ٤٠٥
المطلب الثالث : إبدال الألف همزة ٤٠٦
المبحث الثاني : إبدال الهمزة أحرف علة ٤٠٩
المطلب الأول : إبدال الهمزة ألفاً ٤٠٩
المطلب الثاني : إبدال الهمزة ياءً ٤١٣
المطلب الثالث : إبدال الهمزة واواً ٤١٦
المبحث الثالث : إبدال أحد الحروف المتماثلة ياءً ٤١٨
المبحث الرابع : الإبدال من تاء الافتعال ٤٢١
الفصل الثاني : الإعلال ٤٢٥
المبحث الأول : الإعلال بالقلب ٤٣١

المطلب الأول : قلب الواو ألفاً ٤٣١
المطلب الثاني : قلب الياء ألفاً ٤٣٧
المطلب الثالث : قلب الواو ياءً ٤٤٣
المطلب الرابع : قلب الياء واواً ٤٥٨
المبحث الثاني : الإعلال بالحذف ٤٦٥
المبحث الثالث : الإعلال بالنقل ٤٧٧
الفصل الثالث : الإدغام ٤٨٠
المبحث الأول : الإدغام في الحروف المتماثلة ٤٨١
المطلب الأول : الإدغام الواجب ٤٨١
المطلب الثاني : الإدغام الممتنع ٤٨٣
المطلب الثالث : الإدغام الجائز ٤٨٧
المبحث الثاني : الإدغام في الحروف المتقاربة ٤٩٢
المطلب الأول : الإدغام الواجب ٤٩٣
المطلب الثاني : الإدغام الممتنع ٤٩٥
المطلب الثالث : الإدغام الجائز ٥٠٣
الفصل الرابع : الوقف وأحكامه ٥٠٧
الفصل الخامس : الإمالة وأحكامها ٥٢٥
الفصل السادس : التقاء الساكنين ٥٤٣
المبحث الأول : مواضع التقاء الساكنين المغتفرة ٥٤٤
المبحث الثاني : التخلّص من التقاء الساكنين ٥٤٨
المطلب الأول : التخلّص منه بالحذف ٥٤٨
المطلب الثاني : التخلّص منه بالتحريك ٥٥١
الفصل السابع : همزتا الوصل والقطع ٥٥٦
الفصل الثامن : الميزان الصرفي لبعض الكلمات ٥٦٨
الباب الرابع : دراسة كتابي السمين (٦٢٧-٦٧٨) ٦٢٧

الفصل الأول : دراسة الكتابين ٦٢٨
المبحث الأول : الموازنة بين «الدّرّ المصون» وَ «عمدة الحفّاظ» ٦٢٩
المبحث الثاني : مكانة الكتابين بين كتب فنّيهما ٦٤٧
الفصل الثاني : تقويم الجهد التصريفي للسمين الحلبي ٦٥١
المبحث الأول : طريقة عرضه للمسائل الصرفية ٦٥٢
المبحث الثاني : الأصول التي اعتمد عليها في العرض ٦٥٤
المبحث الثالث : ذكره آراء العلماء ٦٥٦
الفصل الثالث : مذهب السمين الصرفي ٦٦٠
المبحث الأول : معرفة مذهبه الصرفي ٦٦١
المبحث الثاني : موقفه من المذاهب الصرفية الأخرى ٦٦٥
المبحث الثالث : أثره فيمن أتى بعده من العلماء ٦٦٧
الخاتمة ٦٧٩
الفهارس الفنية ٦٨٢
فهرس الآيات القرآنية ٦٨٣
فهرس الأحاديث النبوية والآثار ٧٣٩
فهرس الأمثال والأقوال العربية ٧٤٢
فهرس الشواهد الشعرية ٧٤٥
فهرس المفردات اللغوية ٧٥٣
فهرس لغات القبائل ٧٦٠
فهرس الأعلام ٧٦٢
فهرس البلدان ٧٧٢
فهرس المصادر والمراجع ٧٧٤
فهرس موضوعات البحث ٧٩٨